



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

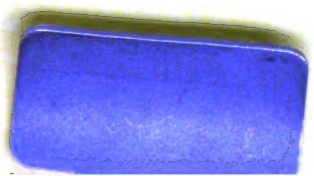
We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>











كتاب

## الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد  
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

الجزء العاشر



طبع

في مدينة تَيْدَن الحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٨٩٤ المسيحية

—

## بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربعماية سنة ٢٥١

ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملك اخيه ابراهيم  
في هذه السنة في صفر توفى الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود  
ابن سبكتكين صاحب غزنة وكان قد ثار به مماليكه سنة خمسين  
واتفقوا على قتله فقصده وهو في الحمام وكان معه سيف فاخذه  
وقاتلهم ومنعهم عن نفسه حتى ادركه اصحابه وخلصوه وقتلوا اوليك  
الغلمان وصار بعد ان نجا من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتقر  
الدنيا ويؤذيها وبقي كذلك الى هذه السنة فاصابه قولنج مات  
منه وملك بعده اخوه ابراهيم بن مسعود بن محمود فاحسن السيرة  
فاستعد لجهاد الهند ففتح حصونا امتنعت على اييه وجده وكان  
يصوم رجباً وشعبان ورمضان ٥

ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى بك داود  
في هذه السنة استقر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن  
محمود بن سبكتكين وبين داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب  
خراسان على ان يكون كل واحد منهما على ما بيده ويترك منازعة  
الآخر في ملكه وكان سبب ذلك ان العقلاء من الجانبين نظروا فراوا  
ان كل واحد من الملكين لا يقدر على اخذ ما بيد الآخر وليس  
يحصل غير انفاى الاموال واتعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس

١) C. P. تكل.





فسعوا في الصلح فوقع الاتفاق واليمين وكتبت النسخ بذلك  
فاستبشر الناس وسرّهم لما أشرفوا عليه من العافية ٥

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان

في هذه السنة في رجب توفي جُغرى بك داود بن ميكائيل بن  
سلجوق أخو السلطان طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنتين  
وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل  
آل سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده  
خراسان ابنه السلطان الب ارسلان \* وخلف داود عدة اولاد  
ذكر منهم السلطان الب ارسلان<sup>١</sup> وياقوق وسليمان وقاورت بك  
فتزوج ام سليمان السلطان طغرل بك بعد اخيه داود وصى له بالملك  
بعده وكان من امره ما نذكره، وكان خيراً عادلاً حسن السيرة معترفاً  
بفضل الله تعالى عليه شاكراً عليها فمن ذلك انه ارسل الى اخيه  
طغرل بك مع عبد الصمد قاضي سرخس يقول له بلغني اخرا بك  
البلاد الله فتحتها وملكته وجلا اهلها عنها وهذا ما لا خفاء به  
في مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سوء  
السمعة واجحاش الرعية وقد علمت اننا القينا اعدائنا ونحن في ثلاثين  
رجلاً وهم في ثلاثماية فغلبناهم وكنا في ثلاثماية وهم في ثلاثة الاف  
فغلبناهم وكنا في ثلاثة الاف وهم في ثلاثين الفا فدفعناهم وقتلنا  
بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متواترة فقهراه واخذنا مملكته  
بخوارزم وهرب من بين ايدينا الى خمسمائة فرسخ من موضعه فظفرنا  
به واسرناه وقتلناه واستولينا على ممالك خراسان وطبرستان وسجستان  
وصرنا ملوكاً متبوعين بعد ان كنا اصاغر تابعين وما تقتضى نعم  
الله علينا ان نقابلها هذه المقابلة، فقال طغرل بك قل له في الجواب  
يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخرتها ووجب عليك

<sup>١</sup>) Om. A.

مع استقرار قدمك عمارتها وأنا وردت بلاداً خربها من تقدمي  
واجتاحها من كان قبلي فما اتجمن من عمارتها والاعداء محيطاً بها  
والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها، وله  
مناقب كثيرة تركناها خوف التطويل ❦

#### ذكر حريق بغداد

في هذه السنة احترقت بغداد الكرخ وغيرها وبين السورين  
واحترق في خزانة الكتب الله وقفها اردشير الوزير ونُهبت بعض  
كتبها وجاء عميد الملك الكندري فاختار من الكتب خيراً وكان  
بها عشرة الاف مجلد واربعية مجلد من اصناف العلوم منها مائة  
مصحف بخطوط بني مُقلة وكان العامة<sup>١</sup> قد نهبوا بعضها لما وقع  
الحريق فازالهم عميد الملك وقعد يختارها فنسب ذلك الى سوء سيرته  
وفساد اختياره وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر  
المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها ❦  
ذكر احوال السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديبس  
في هذه السنة انحدر السلطان طغرل بك الى واسط بعد فراغه  
من امر بغداد فرآها قد نهبت وحضر عنده هزارسب بن بنكير  
واصلح معه حال ديبس بن مزيد واحضره معه الى خدمة السلطان  
واصعد في محبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين  
وضمن واسطاً ابو علي بن فضل بن عبايى الف دينار وضمن البصرة  
الاغر ابو سعد سابور بن المظفر وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من  
دجلة وسار الى قرب البطايح فنهب العسكر ما بين واسط والبصرة  
والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين وخمسين  
ومعه ابو الفتح بن ورام وهزارسب بن بنكير بن عياض وديبس بن  
مزيد وابو علي بن الملك ابى كاليجار وصدقة بن منصور بن الحسين

<sup>١</sup>) A.

وغيرهم واجتمع السلطان بالخليفة وأمر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل السلطان ايضاً سماءاً احضر فيه الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير برسق وضمنها ابو الفتح المظفر بن الحسين ثلاث سنين بربع مائة الف دينار

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهتدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي ببغداد في الفتنة واقسم مقامه بهاء الشرف ابو علي الحسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله وفيها توفي علي بن محمود \* بن ابراهيم النوزني ابو الحسن صاحب ابا الحسن الحصري وروى عن ابي عبد الرحمان السلمى وهو الذى نسب اليه رباط النوزني المقابل لجامع المنصور وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري ومولده في الحرم سنة ست وستين وثلاثماية وسمع الدارقطني وغيره

سنة ٤٠٢ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعماية

ذكر عود ولى العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبان في جمادى الاخرة ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدى بامر الله ولى العهد ومعه جدته ام الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزوب وعلى راسه ابو الغنائم بن الحلبان وقدم له بباب الغربية فرس فحمله ابن الحلبان على كتفه \* واركبه وسلمه الى مجلس الخليفة فشكره وخرج ابن الحلبان فركب في الزوب واحذر الى دار افردت له بباب المراتب ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مصير ولى العهد مع ابن الحلبان انه دخل داره فوجد زوجة رئيس الروساء واولاده بها وهم مطلبون من البساسيري فعرفوه ان رئيس الروساء

١) A. الدولة. ٢) Om. A. ٣) Om. A.

أمرهم بقصده فدخلهم إلى أهله وأقام لهم من حبلهم إلى ميفارقين فساروا مع قرواش لما أصد من بغداد ولم يعلم بهم، ثم لقيه أبو الفضل محمد بن عامر الوكيل وعرفه ما عليه وولى العهد ومن معه من أئثار الخروج من بغداد وما هم عليه من تناقص الحال فبعث ابن الحلبان زوجته فأتته بهم سرّاً فتركهم عنده ثمانية أشهر وكان يحضر ابن البساسيري وأصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى العهد ومن معه مستترون عنده يسمعون ما يقول أولئك فيهم، ثم أكرى لهم وسار هو في صحتهم إلى قريب سنجار ثم حملوا إلى حران وسار مع صاحبها إلى الزمام منيع بن وقّاب النُمَيْرِيّ حين قصد الرحبة وقتح قرقيسيا وعقد لعنة الدين على بنت منيع وأحذروا إلى بغداد ٥

ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب

في هذه السنة \* في جمادى الآخرة<sup>١</sup> حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلابيّ مدينة حلب وصيّق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فأقام عليها فلم يتسهّل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلك المدينة عنوة<sup>٢</sup> \* في جمادى الآخرة بعد أن حصرها<sup>٣</sup> وامتنعت القلعة عليه وأرسل من بها إلى المستنصر بالله صاحب مصر ودمشق يستنجدوه فأمر ناصر الدولة أبا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الأمير بدمشق أن يسير من عنده من العساكر إلى حلب يمنعها من محمود فسار إلى حلب فلما سمع محمود بقرية<sup>٤</sup> منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فنهبوا، ثم أنّ الحرب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فانهزم ناصر الدولة وعاد مقهوراً إلى مصر وملك محمود حلب وقتل عمّه معز الدولة واستقام أمره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الغنيدى وهي مشهورة ٥

١) Om. A. ٢) A. ٣) Om. A. ٤) بقرهم A.



### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خلع السلطان طغرلبك على محمود بن الاخرم الخفاجي ورتت اليه اماره بنى خفاجة وولاية الكوفة وسقى<sup>١</sup> الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة الاف دينار كل سنة وصرف عنها رجب بن منيع، وفيها توفي ابو محمد النسوي<sup>٢</sup> صاحب الشرطة ببغداد وقد جاوز ثمانين سنة، وفيها سدد بنو ورام بشق النهروانات وشرع العبيد ابو الفتح في عمارة بثوق<sup>٣</sup> الكرخ، وفيها في ذى القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغرلبك بزنجان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل تابوتها الى الرقة فدفنت بها، وفيها ثالث جمادى الآخرة انقضى كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لبثته، وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعا وحصر الرحبة وضيق على اهلها فملكها في صفر من هذه السنة، وفيها توفيت والدة الخليفة القايم بامر الله واسمها قطر الندى وقيل بدر الدجى وقيل علم وهى جارية ارمينية، وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن ابو علي المعروف بالجازري النهرواني وكان مكثرا من الرواية<sup>٤</sup> للجازري بالجيم وبعد الالف زاي ثر راء، وفيها توفي باى ابو منصور الفقيه الجليل بالباء الموحدة وبعد الالف ياء تحتها نقطتان، ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد ابو عمرو بن ابي الفضل الفقيه المالكي<sup>٥</sup>.

سنة ٤٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعماية،

### ذكر وزارة ابن دارست للخليفة

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تراب الاثيري في الانهاء وحضور المواكب ولقبه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فحاطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي الفتح

١) Om. C. P. ٢) C. P. ٣) النسوي. ٤) وشقى. ٥) A.

منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير اقطاع ويجمل مالا  
 فأجيب الى ذلك فأحضر من الاهواز الى بغداد وحُلع عليه خلعة  
 الوزارة منتصف ربيع الآخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن  
 مدحه وهناه ابو الحسن الخباز بقصيدة منها

امن الملك بالامين ابي الفتح      وصدّت<sup>١</sup> عن صفوه الاقداد  
 دولةً أصبحت وانت ولى      الرأى فيها لدولة غراء  
 وهي طويلة، وكان ابن دارست في أول امره تاجرا للملك ابي كاليجاره  
 ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افریقیة من مرض  
 أصابه وهو ضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبع واربعين سنة وكان  
 عمره لما ملك احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وستة اشهر وكان  
 رقيق القلب خاشعا متجنبا لسفك الدماء الا في حد حليما يتجاوز  
 عن الذنوب العظم \* حسن الصلابة مع عبيده واعقابيه مكرما  
 لاهل العلم كثير العطاء لم<sup>٢</sup> كريبا وهب مرة مائة ألف دينار للمستنصر  
 الزناتي وكان عنده وقد جاء هذا المال فاستكثره فامر به فافرج بين  
 يديه ثم وهبه له فقبل له لم اموت باخرجه من اوعينه قال لثلاث  
 يقال لو رآه ما سمحت نفسه به وكان له شعر حسن ولما مات رثاه  
 الشعراء فمنهم ابو الحسن بن رشيق فقال

لكلّ حتى وان طال المدى هلك  
 لا عزّ مملكة يبقي ولا ملك  
 ولى المعز على اعقابيه فرما<sup>٣</sup>  
 او كاد ينهدّ من اركانه الفلك  
 مضى فقيداً وابقى في خزائنه  
 هام الملوك وما ادراك ما املكوا

superscript- فرعى in G. P. أ. فدعى<sup>٣</sup> Om. A. <sup>٢</sup> وصدّت A. <sup>١</sup> tum est.

ما كان آلا حسامًا سلَّه قدر  
على الذين بغوا في الارض وانهمكوا  
كأنه لم يحض للموت بحر وغي  
خضر الجار اذا قيسَتْ به برك  
\* ولم يجد بفناطير مقنطرة  
قد اوعت<sup>١</sup> باسمه ابريزها السكك<sup>٢</sup>  
روح المعز دروح الشمس قد قبضا  
فانظر باق ضياء يصعد الفلك<sup>٣</sup> ،

ولما توفي ملك بعده ابنه تميم وكان مولد تميم بالمنصورة لله في  
مقره<sup>٤</sup> منتصف رجب سنة اثنتين وعشرين واربعماية وولاه المهدية في صفر  
سنة خمس واربعين<sup>٥</sup> فاقام بها الى ان وافاه ابو المعز لما انتزع عن  
القيروان من العرب وقام بخدمة ابيه واطهر من طاعته وبره ما بان كذب ما  
كان ينسب اليه ولما استبد بالملك بعد ابيه سلك طريقه في حسن السيرة  
ومحبة اهل العلم آلا انه كان احباب البلاد قد طمعوا بسبب العرب  
وزالت الهيبة والطاعة عنهم في ايام المعز فلما مات ازداد طمعهم واطهر  
كثير منهم للخلاف فممن اظهر للخلاف القايد حمو بن مليك صاحب  
سفاقس واستعان بالعرب وقصد المهدية ليجاصرها فخرج اليه تميم وصافه  
فاقتتلوا فانهزم حمو واجبا به وكثر القتل فيهم ومضى حمو ونجا بنفسه  
وتفرقت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس وخمسين وسار تميم<sup>٦</sup> الى  
سوسة وكان اهلها قد خالفوا اباه المعز وعصوا عليه فلما عفا عن اهلها  
ذكر وفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين  
اصابه خروج الدم من فيه وانفه وعينييه واذنييه فحملة ابنه شرف  
الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزانته بها وتوفي هناك وسمع<sup>٧</sup> فخر

صبره. A. <sup>٤</sup> الملك. <sup>٥</sup> Om. A. <sup>٦</sup> ارتجت forte اربحت. C. P. <sup>٧</sup>  
وكان. C. P. <sup>٨</sup> A. <sup>٩</sup> واربعمائة. A. <sup>١٠</sup>

الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير حاله فسار من دارا الى نصيبين وجمع بنى عقيل على ان يؤمروا ابنه ابا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القايم بامرهم جابر بن ناشب فزوجهم فخر الدولة باخت مسلم وزوج مسلماً بابنة نصر بن منصور

#### ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

في هذه السنة توفي نصر الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر ولقبه القادر بالله نصر الدولة وكان عمره نيفاً وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على الامور ببلاد استيلاء تاماً وعمر الثغور وضبطها وتنعم تنعماً لم يسمع بمثله عن احد من اهل زمانه وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واكثر من ذلك وملك خمسمائة سرية سوى تابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مائتى الف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وارسل طبّاحين الى الديار المصرية وغرم على ارسالهم جملة واثرة حتى تعلموا الطبخ من هناك وارسل الى السلطان طغرل بك هدايا عظيمة من جملةتها للجبل الياقوت الذى كان لبنى بويه اشتراه من الملك العزيز الى منصور بن جلال الدولة وارسل معه مائة الف دينار سوى ذلك، ووزر له ابو انقاسم بن المغربي وفخر الدولة بن جهير ورخصت الاسعار في أيامه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء واقام عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور في الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فامر ان يطرح لها الحب من الاهرآه لانه له فكانت في ضيافته طول عمره ولما مات اتفق وزيره فخر الدولة ابن جهير وابنه نصر فرتب نصر في الملك بعد ابيه وجرى بينه وبين اخيه سعيد حروب شديدة كان الظفر في اخرها لنصر فاستقر في الامارة بميافارقين وغيرها وملك اخوه سعيد آمد

1) C. P.



### ذكر عدة حوادث

في رجب خلع على الكامل ابن الفوارس طراد بن محمد الزينبي  
وقد نقابة النقباء ولقب الكامل ذو الشرفين، وفيها توفي شمس  
الدين أسامة بن ابن عبد الله بن علي نقابة العلويين ببغداد ولقب  
المرتضى، \* وفيها في جمادى الاولى انكشف الشمس جميعها فظهرت  
الكواكب واطلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة<sup>١</sup>، وفيها في شهر  
رمضان توفي شكر العلوي<sup>٢</sup> لاسيني<sup>٣</sup> امير مكة وله شعر حسن فنه  
قَوْصُ خيامك \* عن ارض تَصَامُ بها وجانب الدَّلِّ انَّ الدَّلَّ مُجْتَنَّبُ  
وأرحل اذا كان في الاوطان مَنَقَصَةً فالمدلُّ الرطب في اوطانه حطْبُ  
وفيها توفي ابو القاسم علي بن \* محمد بن جيسى<sup>٤</sup> الشمشاطي<sup>٥</sup>  
بدمشق وكان عالماً بالهندسة والرياضيات من علوم الفلاسفة \* واليه  
ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق \* ❦

سنة ٤٥٤ ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعماية

ذكر نكاح السلطان طغرل بك<sup>٦</sup> ابنة الخليفة

في هذه السنة عقد للسلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم  
بامر الله وكانت الخطبة تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع ابن سعد  
قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وارسل في الجواب ابا محمد  
التميمي وامره ان يستعفى فان اعفى والا تم الامر على ان يحمل  
السلطان ثلاثماية الف دينار ويسلم واسطاً واعمالها، فلما وصل الى  
السلطان ذكر لعبيد الملك الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال  
لا يحسن ان يُردَّ السلطان وقد سأل وتضرع ولا يجوز مقابلته ايضاً  
بطلب الاموال والبلاد فهو يفعل اضعاف ما طلب منه، فقال التميمي  
الامر لك ومهما فعلته هو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة  
وطالع به السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم ان قُتِلَ سمته به

١) Om. C. P. ٢) C. P. الحسنى. ٣) ركابك. A. ٤) Om. C. P.  
٥) A. ٦) Om. C. P. ٧) A. السمشاطي.

الى الاتصال بهذه للجهة النبوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك، وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير معه ارسلان خاتون زوجة للخليفة وان يصحبها مائة الف<sup>١</sup> دينار برسم الحمل وما شاكلها من الجواهر وغيرها ووجهه معه فرامرز بن كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان الرقي، فلما وصل الى الامام انقايم بامر الله واصل خاتون زوجة للخليفة الى دارها وانهى حضوره وحضور من معه وذكر حال الوصلة فامتنع للخليفة من الاجابة اليها وقال ان اعفينا وآلا خرجنا من بغداد، فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراح وعند الاجابة الى ما طلب فالامتناع سعى<sup>٢</sup> على دمي، واخرج خيامه الى النهروان فاستوقفه قاضي القضاة والشيخ ابو منصور بن يوسف وانهبيا الى الخليفة عاقبة انصرافه على هذا الوجه\* وصنع له<sup>٣</sup> ابن دارست وزير للخليفة\* دعوة فحضر عنده<sup>٤</sup> فرأى على مسجده مكتوباً معاوية خال علي فامر بحكته وكتب من الديوان الى خمارتكين الطغرائي كتاباً يتضمن الشكوى من عميد الملك فورد للجواب عليه بالرفق وكتب للخليفة الى عميد الملك نحن نرد الامر الى رأيك ونعول على امانتك ودينك، فحضر يوماً عند الخليفة ومعه جماعة من الامراء والتجّاب والقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال للخليفة اسأل مولانا امير المؤمنين التطول بذكر ما شرف به العبد المخلص شاعنشااه ركن الدين فيما رغب فيه ليعرفه الجماعة، فغالطه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية، فانصرف عميد الملك مغيضاً، ورحل سادس وعشرين<sup>٥</sup> من جمادى الآخرة واخذ المال معه الى همدان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الحال من خمارتكين الطغرائي، فتغير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي القضاة والشيخ ابى منصور بن يوسف

١) Add. A. ألف. ٢) A.; C. P. وحضر دعوة. ٣) Om. C. P. ٤) A. عشر. ٥) C. P. مغبضا.

يعتب ويقول هذا جرّاء من الخليفة الذي قتلته اخى في خدمته وانفقت اموالي في نصرته واهلكت خواصى في محبته واطال العتاب وعاد للجواب اليه بالاعتذار، وأما الطغرى فانه أدرك ببروجرد فقال اولاد ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسأل ان نمكن من قتله واعانهم عبيد الملك فاذن لهم في قتله فصاروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتكين وبسط الكندرى لسانه، وطلب طغرلبك ابنة اخيه زوجة للخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يفضى الى الفساد الكلى، فلما رأى الخليفة شدة الامر انن في ذلك وكتب الوكالة باسم حميد الملك وسيّرت الكتب مع الى الغنائم بين الخلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع وخمسين بظاهر تبريز وهذا ما لم يجز للخلفاء مثله فان بنى بويه مع تحكيم ومخالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطعوا في مثل هذا ولا ساموم فعله، وحمل السلطان اموالا كثيرة وجواهر نفيسة للخليفة ولوى العهد والاحبة المظلومة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقوبا وما كان بالعراق للخاتون زوجة السلطان الله توفيت للسيدة ابنة الخليفة ٥

#### ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل معه انسان يهودى يقال له ابن علان فضمن اعمال الوكلاء لله خاص للخليفة بستة الاف كرونة ومائة الف دينار فصح منها الفا كرونة وثلاثون الف دينار وانكسر الباقي فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفى بها سنة سبع وستين، وكان فخر الدولة ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يخطب الوزارة وبذل فيها بذولا كثيرة فأجيب اليها وارسل كامل طراد الزينى الى ميفارقين كانه رسول فلما عاد سار معه

١) Codd. Bodl.; A. et C. P. وبسط ; at A. in marg. لعنه وبسط.

ابن جبير كالمودّع له فتمّ السير معه ، وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقبله وحلّ عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولُقب فخر الدولة واستقرّ في الوزارة ومدمحه وهناه ابن الفضل وغيره من انشعآه ٥

#### ذكر عدّة حوادث ١

في هذه السنة عمّ الرخص جميع الاصقاع فبيع بالبصرة الف رطل من التمر بثمانية قراربط ، وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي بمصر ، وفيها سار السلطان طغرل بك الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقرّر على مسافر ملكها مائة الف دينار والف ثوب ، وفيها مات ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة بحلب وقام اخوه عطية مقامه ، وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الايمة الكثيرين من سماع الحديث وروايته وهو آخر من حدث عن ابي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان وغيرهم ٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعماية ، سنة ٤٠٠

#### ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة

في هذه السنة في الحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان يستقبله فاستعفاه من ذلك وخرج الوزير ابن جبير فاستقبله وكان مع السلطان من الامراء ابو علي بن الملك ابي كاليبجار وسرخاب بن بدر وهزارسب وابو منصور فرامرز بن كاكويه فنزل عسكره في الجانب الغربي فزاد بهم اذى ، ووصل عميد الملك الى الخليفة وطلب بالجهة وبات بالدار فقبل له خطك موجود بالشرط وانّ المقصود بهذه الوصلة الشرف لا الاجتماع وانه ان كانت مشاهدة فتكون في دار الخلافة فقال السلطان نفعل هذا ولكن نفر

١) Folium hfc in A. excidit.



له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعه خواتمه وحجابه ومماليكه فأنه لا يمكنه مفارقتهم، فحينئذ نُقلت الى دار المملكة في منتصف صفر فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن وجهها ولا قامت هـ له وحمل لها شيئاً كثيراً من الجواهر وغيرها وبقي كذلك بحضر كل يوم يخدم وينصرف وخلع على عميد الملك وعمل السمط عدة ايام وخلع على جميع الامراء وظهر عليه سرور عظيم وعقد ضمان بغداد على ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف دينار فاعاد ما كان اطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمكوس وقبض على الاعرائى سعد ضامن البصرة وعقد ضمان واسط على ابي جعفر بن صقالب بمائتي الف دينار

#### ذكر وفاة السلطان طغرل بك

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلد الجبل فوصل الى الرى واستصاحب معه ارسلان خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها شكت اطراح الخليفة لها فاخذها معه فرص وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة تقريبا وكان عقيماً لم يلد ولدًا، وكان وزيره الكندرى على سبعين فرسخاً فاتاه الخبر فسار ووصل اليه في يومين وهو بعد لم يُدفن فدفنه، وجلس له الوزير فخر الدولة بن جهير ببغداد للعزاء، حتى عنه الكندرى انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كائن رُفعت الى السماء وانا في ضلبي لا ابصر معه شيئاً غير ابي اشم راجحة طيبة واتى نادى انك قريب من البارى جلّت قدرته فاسأل حاجتك لتقضى فعلت في نفسى اسأل طول العر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب ما يكفينى فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا يكفينى فقيل لك سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك عمره على التقريب فكان سبعين سنة، وكان مملكته بحضرة الخلافة سبع سنين واحد عشر شهراً واثنى عشر يوماً، واما الاحوال بالعراى بعد وفاته فانه كُنِب من ديوان الخلافة

الى شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل والى نور الدولة  
 ذُبَيْس بن مَزِيد والى هزاسب والى بنى ورام والى بدر بن المهلهل  
 بالاستدعاء الى بغداد وأُرسِل لشرف الدولة تشريف وعمل ابو سعد  
 القاينى ضامن بغداد سوراً على قصر عيسى وجمع الغلات، فاتحدر  
 ابراهيم بن شرف الدولة الى اوانا وتسلم اصحابه الانبار وانتشرت  
 البادية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم الى بغداد ذُبَيْس بن مَزِيد  
 وخرج الوزير ابن جهمير لاستقباله وقدم ايضاً ورام وتوقى ببغدان ابو  
 الفتح بن ورام مقدم الاكراد للجاوانية فحمل الى جرجرايا وقارب شرف  
 الدولة مسلم بغداد ونهب النواحي فسار نور الدولة والاكراد وبنو  
 خفاجة الى قتاله ثم أُرسِل اليه من ديوان الخليفة رسول معه خلعة  
 له وكتب بالرضاء عنه واتحدر اليه نور الدولة دبّيس فعزل له  
 شرف الدولة سماً كثيراً وكان في الجماعة الاشرف ابو الحسين بن  
 فخر الملك ابي غالب بن خلف كان قصد شرف الدولة مستنجداً  
 فضع لقمه فأت من ساعته وحكى عنه بعض من حبه أنه سمعه ذلك  
 اليوم يقول اللهم اقبضني فقد ضجرتُ من الاضائة فلما توفى وُرفِعَ  
 من السماط خاف شرف الدولة ان يظنّ مَنْ حصر أنه تناول طعاماً  
 مسموماً قصد به غيره فقال يا معشر العرب لا برح منكم احد  
 ونهض وجلس مكان ابن فخر الملك المتوقى وجعل يأكل من الطعام  
 الذى بين يديه فاستحسن الجماعة فعله وعادوا عنه وخلع على دبّيس  
 وولده منصور وعاد الى حلتته ولما رأى الناس ببغدان انتشار الاعراب  
 في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سبباً لكثرة العيارين  
 وانتشار المفسدين ۞

ذكر شىء من سيرته

كان عاقلاً حليماً من اشدّ الناس احتمالاً واكثرهم كتماناً لِسِرِّهِ  
 ظفر بمطافات كتبها بعض خواصه الى الملك ابي كاليجار فلم يطلعه  
 على ذلك ولا تغبّر عليه حتى اظهره بعد مدّة طويلة لغيره، وحكى

عنه اقضى القضاة الماوردي قال لما ارسلني القايم بامر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتاباً الى بغداد اذكر فيه سيرته وخراب بلاده واطعن عليه بكل وجه فوقع الكتاب من غلامى فحمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يحدثني فيه بشيء ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنتين والخميس وكان لبسه الثياب البياض وكان ظلوماً غشواً قاسياً وكان عسكرة يغضبون الناس اموالهم وايديهم مطلقة في ذلك نهراً وليلاً، وكان كريماً فمن كرمه ان اخاه ابراهيم ينال اسر من الروم لما غزاهم بعض ملوكهم بذل في نفسه اربعماية الف دينار فلم يقبل ابراهيم منه وحملة الى طغرل بك فارسل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى خاطب طغرل بك في فكاكه فلما سمع طغرل بك رسالته ارسل الرومى الى ابن مروان بغير فداء وسيّر معه رجلاً علوياً فانفذ ملك الروم الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم وهو الف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف وخمسمائة راس من الكراع الى غير ذلك وانفذ مايثى الف دينار ومائة لبنة فضة وثلاثماية شهرى وثلاثماية حمار مصرية والف عنز بيض الشعور سود العيون والقرون وانفذ الى ابن مروان عشرة امنا مسكاً وعمر ملك الروم للجامع الذى بناه مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية وعمر منارته وعلق فيه القناديل وجعل في محرابه قوساً ونشابة واشاع المهادنة ۞

#### نكر ملك السلطان الب ارسلان

لما مات السلطان طغرل بك اجلس عميد الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود جغرى بك اخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فضى باغى سبان واردم الى قزوين وخطبا لعصد الدولة الب ارسلان محمد بن داود جغرى بك وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس

مايلون اليه ، فلما رأى عميد الملك الكندري انعكاس الخال عليه  
امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده لاختيه سليمان ٥

ذكر خروج حموا عن طاعة تميم بن المعز بافريقية

في هذه السنة خالف حموا بن مليك صاحب مدينة سفاقس  
بافريقية على الامير تميم بن المعز بن باديس فجمع اهلها واستعان  
بالعرب وسار الى المهدية فسمع تميم للبحر فسار اليه بعساكر ومعه<sup>١</sup>  
ايضا طايغة من العرب من زغبة ورياح ووصل حموا الى سلقطة<sup>٢</sup> والتقى  
الغريقان بها وكان بينهما حرب شديدة فانهزم حموا ومن معه واخذ  
بهم السيوف فقتل اكثر حماته واهلها ونجا بنفسه وتفرقت رجاله  
وعاد تميم مظفراً منصوراً ثم قصد بعد هذه الحادثة مدينة سوسة  
وكان اهلها قد خالفوا عليه فلحقها وعفا عنهم وحقق دماهم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة \* في الحرم قبض بمصر على الوزير ابى الفرج بن  
المغرقي وفيها دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها  
فاحسن السيرة فيها وجلب اليها الاقوات ورفع جور من تقدم  
وظهرت منه افعال جميلة ، وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عظيم  
وكان له ضوء كثير ، وفيها في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب  
منها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس ، وفيها ملك امير الجيوش  
بدر دمشق المستنصر صاحب مصر فوصل اليها في الثالث والعشرين  
من ربيع الآخر واقام بها واختلف هو والجند فثاروا به ووافقهم  
العامّة فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين ، وفيها  
توفي سعيد بن نصر الدولة بن مروان صاحب آمد من ديار بكر  
وزهير بن الحسين بن على ابو نصر الجذامي الفقيه الشافعي تفقه  
على ابى حامد الاسفرايني وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسرخس ٥

١) Finis lacunae in A. ٢) C. P. سرقسطة. ٣) A.

## ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعماية

ذكر القبض على عميد الملك وقتله

في هذه السنة قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك ابى نصر \* منصور بن محمد<sup>١</sup> الكندرى وزير طغرلبك، وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب أرسلان وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذر وانصرف من عنده فسار اكثر الناس معه فخوف السلطان من غايته ذلك فقبض عليه وانفذه الى مرو الروذ واتى عليه سنة في الاعتقال ثم نقد اليه غلامين فدخلا عليه وهو محبوس فقالا له تَبَّ مِمَّا اَنْتَ عَلَيْهِ ففعل \* ودخل فودع اهله وخرج الى مساجد هناك فصلى ركعتين واراد الغلامان خنقه فقال لست بلص وخرى خرقة من طرف كتمه وعصب عينيه فضربوه بالسيف وكان قتله في ذى الحجة ولف في قميص ديبقى من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء فيها وحملت جثته الى كندر فدفن عند ابيه وكان عمره يوم قتل ثيفا واربعين سنة، وكان سبب اتصاله بالسلطان طغرلبك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية فدخل عليه الموقف والد ابى سهل واعطته السعادة وكان فصيحاً فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركى صغير السن كان واقفاً على راسه يقطع بالسكين قصبه فقال عميد الملك فيه

انا مشغولٌ بحبة وهو مشغولٌ بلعبة  
لو اراد الله خيراً وصلاحاً لحبته  
نقلت رقة خدي الى قسوة قلبه  
صانه الله فما اكثر اعجابه بعجبه

ومن شعره

١) Om. C. P. ٢) A. فافعل.

ان كان بالناس ضيقٌ عن مناقشتي<sup>١</sup> فالموت قد وسع الدنيا على الناس  
مصيبةٌ والشامت المغبون يتبعني كل لكاس المنايا شاربٌ حاسي  
وقال ابو الحسن الباخريُّ يخاطب الب ارسلان عند قتل الكندري  
وعمتك ادناه واعلى محله وبوئه من ملكه كنفا رحبا  
قصي كل مول منكما حق عنده فحوله الدنيا وخولته العقبى  
وكان عميد الملك خصيا قد خصاه طغرلبك لانه ارسله يخاطب عليه  
امراة ليتزوجها فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه واقره على  
خدمته، وقيل بل اعداوه اشاعوا عنه انه تزوجها فخصى نفسه  
ليخلص من سياسة السلطنة فقال فيه على بن الحسن الباخريُّ  
قالوا محا السلطان عنه تعزة<sup>٢</sup> سمته الفحول وكان قوما صايلا  
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة لما اغتدى<sup>٣</sup> عن اثنييه عطلا  
فالفحل يأنف ان يسمى بعضه انثى لذلك جدّه مستاصلا  
يعنى بالانثى واحدة الانثيين، وكان شديد التعصب على الشافعية  
كثير الوقعة في الشافعي رضى به بلع من تعصبه<sup>٤</sup> انه خاطب السلطان  
في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فامر بلعنهم وازاد  
اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم الامام ابو القاسم  
القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرها ففارقوا خراسان واقام امام  
للمؤمن بمكة اربع سنين الى ان انقضت دولة<sup>٥</sup> دولته يدرس ويفتي  
فلهذا لقب امام المؤمنين فلما جات الدولة النظامية<sup>٦</sup> احضر من  
انترح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في  
انشافتي فان صبح فقد افلح والا فعلى نفسها براقش تجنى، ومن  
العجب ان ذكره دثن بخوارزم لما خصى ودمه مسفوح بمر وجسده  
مدفون بكندر ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور ونقل قحفه  
الى كرمان لان نظام الملك كان هناك فاعتبروا يا اولي الابصار، ولما

١) مناقشتي. ٢) بغربه. C. P. ٣) اعتدى. C. P. ٤) بغضه. A. ٥) سقط الله عهدا صوب الرضوان A. add.: ٦) C. P.

قُرب للقتل قال للقاصد اليه قل لنظام الملك بمس ما عوّدت الانزاع  
قتل الوزراء واحباب الديوان ومن حفر قليباً وقع فيه، ولم يخلف  
عميد الملك غير بنت ٥

ذكر ملك الب ارسلان ختلان وهراة وصغانيان

لما توفى طغرل بك وملك الب ارسلان عصى عليه امير ختلان بقلعته  
ومنع الخراج فقصده السلطان فرأى الحصن منيعاً على شاهق فاقام  
عليه وقاتله فلم يصل منه الى مراد ففى بعض الايام باشر الب ارسلان  
القتال بنفسه وترجل وصعد فى الجبل فتبعه الخلف وتقدموا عليه  
فى الموقف والحواء فى الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على  
شرفة من سورها يحرس الناس على القتال فاتته فُشابة من العسكر  
فقتلته وتسلم الب ارسلان القلعة وصارت فى جملة ممالكه، وكان  
عمه فخر الملك يَبْغُو بن ميكائيل فى هراة فعصى ايضاً عليه وطمع فى  
الملك لنفسه فسار اليه الب ارسلان فى العساكر العظيمة فحصره  
وضيق عليه وادام القتال ليلاً ونهاراً فتسلم المدينة وخرج عمه  
اليه فابقى عليه واكرمه واحسن صحبته، وسار من هناك الى صغانيان  
واميرها اسمه موسى وكان قد عصى عليه فلما قارب الب ارسلان  
صعد موسى الى قلعة على رأس جبل شاهق ومعه من الرجال الكفاة  
جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وياشر الحرب لوقتته فلم ينتصف  
النهار حتى صعد العسكر للجبل وملكوا القلعة قهراً وأخذ موسى اسيراً  
فامر بقتله فبذل فى نفسه اموالاً كثيرة فقال السلطان ليس هذا  
اوان تجارة واستولى على تلك الولاية باسرها وعاد الى مرو ثم منها  
الى نيسابور ٥

ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد<sup>١</sup>  
فى هذه السنة امر السلطان الب ارسلان السيّدة ابنة الخليفة

<sup>١</sup>) A.



بالعود الى بغداد واعلمها انه لم يقبض على عميد الملك الا لما  
اعتمده من نقلها من بغداد الى الرق بغير رضا الخليفة وامر الامير  
ايتكين السليماني بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها شحنة  
وانفذ ابا سهل محمد بن هبة الله المعروف بابن الموفق للمسير في  
الصحبة وامره بالمخاطبة في اقامة الخطبة له فأت في الطريق فجدرا  
وهذا<sup>١</sup> ابو سهل من رساء اصحاب الشافعي بنيسابور وكان يحضر  
طعامه في رمضان كل ليلة اربع مائة متفقة ويصلهم ليلة العيد  
بكسوة ودنانير تعظم فلما سمع بموته ارسل العبيد ابا الفتح المظفر  
ابن الحسين فأت ايضا في الطريق فالزم السلطان رئيس العراقيين  
بالمسير فوصلوا بغداد منتصف ربيع الآخر وخرج عميد الدولة بن  
الوزير فخر الدولة بن جهير لتلقيهم واقترح السلطان ان يخاطب  
بالولد المريد فأجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة  
وجلس الخليفة جلوسا عما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد  
الب ارسلان للسلطنة وسلمت الخلع بمشهد من الخلف وارسل اليه  
من الديوان لآخذ البيعة النقيب طرادا الزينى فوصلوا اليه وهو  
بنقاجوان من اذربيجان فلبس الخلع وبايع للخليفة ٥

ذكر الحرب بين الب ارسلان وقتلهم

سمع الب ارسلان ان شهاب الدولة قتلهم وهو من السلجوقية  
ايضا وهو جد الملوك اصحاب قونية وقيصريه<sup>٢</sup> واقصرا وملطية يومنا  
هذا قد عصى عليه وجمع جموعا كثيرة وقصد الرق ليستولى عليها  
فجهز الب ارسلان جيشا عظيما وسيرهم على المغازة الى الرق فسبقوا  
قتلهم اليها وسار الب ارسلان من نيسابور اول الحرم من هذه  
السنة فلما وصل الى دامغان ارسل الى قتلهم ينكر عليه فعله وينهاه  
عن ارتكاب هذه الحال ويأمره بتركها فانه يرى<sup>٣</sup> له القرابة والرحم

يُدعى A. ٥) C. P. ٢) وكان A. ١)

فاجاب قتلمش جواب مُغْتَرٍ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْجُوعِ وَنَهَبَ فُرَى الرِّقِّ  
وَأَجْرَى الْمَاءَ عَلَى وَادِي الْمَلْحِ وَهُوَ سَبِيخَةٌ فَتَعَذَّرَ<sup>١</sup> سُلُوكُهَا فَقَالَ  
نِظَامُ الْمَلِكِ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ مِنْ خِرَاسَانٍ جَنْدًا يَنْصُرُونَكَ وَلَا  
يَخْذِلُونَكَ وَيُرْمُونَ دُونَكَ بِسَهَامٍ لَا تَخْطِئُ<sup>٢</sup> وَفِي الْعِلْمَاءِ وَالرُّقَادِ فَقَدْ  
جَعَلْتُهُمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِكَ<sup>٣</sup>، وَقَرَّبَ السُّلْطَانُ مِنْ  
قَتْلِمِشَ فَلَبِسَ نِظَامَ الْمَلِكِ السِّلَاحَ وَعَبَا الْكِتَابِ وَأَصْطَفَى الْعَسْكَرَانَ<sup>٤</sup>،  
وَكَانَ قَتْلِمِشُ يَعْلَمُ<sup>٥</sup> عِلْمَ النَّجُومِ فَوَقَفَ<sup>٦</sup> وَنَظَرَ فَرَأَى أَنَّ طَالِعَهُ  
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَدْ قَارَنَهُ نَحُوسٌ لَا يَرَى مَعَهَا ظَفَرًا فَقَصَدَ الْحَاجِزَةَ  
وَجَعَلَ السَّبِيخَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبِأْسِلَانِ لِيَمْتَنِعَ مِنَ الْقِتَاءِ<sup>٧</sup>، فَسَلَكَ  
الْبِأْسِلَانِ طَرِيقًا فِي الْمَاءِ وَخَاضَ غَمْرَتَهُ وَتَبِعَهُ الْعَسْكَرُ فَطَلَعَ مِنْهُ  
سَالِمًا هُوَ وَعَسْكَرُهُ فَصَارُوا مَعَ قَتْلِمِشَ وَاقْتَتَلُوا فَلَمْ يَثْبُتْ عَسْكَرُ  
قَتْلِمِشَ لِعَسْكَرِ السُّلْطَانِ وَانْهَزَمُوا لِسَاعَتِهِمْ وَمَضَى مِنْهُمْ إِلَى قَلْعَةٍ  
كَرْدِكُوهُ وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ حَصُونِهِ وَمَعَاقِلِهِ وَاسْتَوْلَى الْقَتْلَ وَالْأَسْرَ عَلَى  
عَسْكَرِهِ فَأَرَادَ السُّلْطَانُ قَتْلَ الْأَسْرَى فَشَفَعَ فِيهِمْ نِظَامُ الْمَلِكِ فَعَفَا عَنْهُمْ  
وَاطْلَقَهُمْ وَلَمَّا سَكَنَ الْغُبَارَ وَنَزَلَ الْعَسْكَرُ وَجَدَ قَتْلِمِشَ مَيِّتًا مَلْقَى  
عَلَى الْأَرْضِ لَا يَدْرِي كَيْفَ كَانَ مَوْتُهُ قِيلَ أَنَّهُ مَاتَ مِنَ الْخَوْفِ وَاللَّهِ  
أَعْلَمُ بِكَيْفِ السُّلْطَانِ لِمَوْتِهِ وَقَعْدَ لِعِزَّائِهِ وَعَظَمَ عَلَيْهِ فَقَدَهُ فَسَلَّاهُ  
نِظَامُ الْمَلِكِ وَدَخَلَ الْبِأْسِلَانِ إِلَى مَدِينَةِ السُّرَى آخِرَ الْحَرَمِ مِنَ  
السَّنَةِ<sup>٨</sup>، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ هَذَا قَتْلِمِشَ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ النَّجُومِ قَدْ  
أَتَقَّنَهُ مَعَ أَنَّهُ تَرْكِيٌّ وَيَعْلَمُ غَيْرَهُ مِنْ عِلُومِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَنَّ أَوْلَادَهُ مِنْ  
بَعْدِهِ لَمْ يَزَالُوا يَطْلُبُونَ هَذِهِ الْعِلُومَ الْأَوَّلِيَّةَ وَيَقْرَبُونَ أَهْلَهَا فَنَالُوا  
بِهَذَا غِصَاصَةً فِي دِينِهِمْ وَسِيرِدَ مِنْ أَخْبَارِهِ مَا يَعْلَمُ<sup>٩</sup> مِنْهُ ذَلِكَ<sup>١٠</sup>  
وغيره من أحوالهم

١) مُتَعَذَّرَ، ٢) يَعْرِفُ، ٣) C. P. ٤) ب. أ. ٥) ب. أ. ٦) ب. أ. ٧) ب. أ. ٨) ب. أ. ٩) ب. أ. ١٠) ب. أ.

ذكر فتح الب ارسلان مدينة آنى وغيرها من بلاد النصرانية  
ثم سار السلطان من الرقّ أول ربيع الأول وسار الى اذربيجان  
فوصل الى مَرْتَد عازماً على قتال الروم وغزوهم فلما كان بمَرْنَد اتاه  
امير من امرآه التركمان كان يكثر غزو الروم اسمه طغديكين ومعه من  
عشيرته خلف كثير قد الفوا للجهاد وعرفوا تلك البلاد وحثه على  
قصد بلادهم وضمن له سلوك الطريق المستقيم اليها فسار معه فسلط  
بالعساكر في مضايقت تلك الارض ومخارمها فوصل الى نقاجوان فامر  
بجعل السفن لعبور نهر ارسّ فقيّل له ان سكتان خوق وسلماس من  
اذربيجان لم يقوموا بواجب الطاعة وأنهم قد امتنعوا ببلادهم فسير  
اليهم عميد خراسان ودعاهم<sup>١</sup> الى الطاعة وتهتددهم<sup>٢</sup> ان امتنعوا  
فطاعوا وصاروا من جملة حزبه وجنده واجتمع عليه هناك من  
الملوك والعساكر ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر والسفن  
سار الى بلاد الكرّج وجعل مكانه في عسكره ولدّه ملكشاه ونظام الملك  
وزيّره فسار ملكشاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع كثير من الروم  
فنزل اهلها منها وتخطفوا<sup>٣</sup> من العسكر وقتلوا منهم ثيبة كثيرة فنزل  
نظام الملك وملكشاه وقتلوا من بالقلعة وزحفوا اليهم فقتل امير  
القلعة وملكها المسلمون وساروا منها الى قلعة سمرارى<sup>٤</sup> وفي قلعة  
فيها المياه الجارية والبساتين فقاتلوا وملكوها وانزلوا منها اهلها  
وكان بالقرب منها قلعة اخرى ففتحها ملكشاه واراد تخريبها فنهاه  
نظام الملك عن ذلك وقال هـ ثغر للمسلمين وشحنها بالرجال  
والذخاير والاموال والسلاح وسلم هذه<sup>٥</sup> القلاع الى امير نقاجوان  
وسار ملكشاه ونظام الملك الى مدينة مريم نشين<sup>٦</sup> وفيها كثير من  
الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون الى اهل هذه

١. وتخطفوا C. P. ٢. ويتهددهم A. ٣. يدعوه A. ٤. جهاد A. ٥.

وتمس Bodl. وتمس A. ولسر C. P. ٦. عدّة A. ٧. سمرارى A. ٨.

البلدة وهي مدينة حصينة سورها من الاجار الكبار الصلبة المشدودة بالرمصاص والحديد وعندها نهر كبير فاعمد نظام الملك لقتالها \* ما يحتاج اليه من السفن وغيرها وقتلها ووصل قتالها <sup>١</sup> ليلاً ونهاراً وجعل العساكر عليها يقاتلون بالنوبة فصدح الكفار واخذوا الاعياء والكلال فوصل المسلمون الى سورها ونصبوا عليه السلايم وصعدوا الى اعلاه لان المعاول كُنت عن نقبه لقوة حجره فلما راي اهلها المسلمين على السور فتت ذلك في اعضادهم وسقط في ايديهم ودخل ملكشاه البلد ونظام الملك واحرقوا البيع وخرّبوها وقتلوا كثيراً من اهلها واسلم كثير فنجوا من القتل، واستدعى الب ارسلان اليه ابنه ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يد ولده وفتح ملكشاه في طريقه عدة من القلاع والحصون واسر من النصاري ما لا يحصون كثرة، وساروا الى سبيد شهر فجرى بين اهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله تعالى يسر فتحها فلحقها الب ارسلان، وسار منها الى مدينة اعال لال <sup>٢</sup> وهي حصينة عالية الاسوار شاهقة البنيان وفي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة من الحصون ومن الجانبين الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا ما تقدم من البلاد لله ذكرنا فتحها وعقد السلطان جسراً على النهر عريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج من المدينة رجلان يستغيثان ويطلبان الامان والتنسوا من السلطان ان يرسل معهما طايفة من العسكر فسير جمعاً صالحاً فلما جازوا الفصيل احاط بهم الكرج من اهل المدينة وقتلوه فاكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الهزيمة لضيق المسلك وخرج الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد

مطرب C. P. ٣) لال A. ٢) A. ١)

القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلّى فاتاه الصريح فلم يبرح حتى فرغ من صلوته وركب وتقدّم الى الكفار فقاتلهم وكثّر المسلمون عليهم فولّوا منهزمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها واعتصم جماعة من اهلها في برج من ابراج المدينة فقاتلهم المسلمون \* فامر السلطان<sup>١</sup> بالقاء الحطب حول البرج واحراقه ففعل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان الى خيامه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولا يحصى ولما جنّ الليل عصفت ريح شديدة وكان قد بقى من تلك النار لكّة أُحرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ست وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت الى جانب تلك المدينة \* واخذها<sup>٢</sup> ، وسار منها الى ناحية قرس ومدينة آتى وبالقرب منها ناحيتان يقال لهما دسل<sup>٣</sup> وردة ونورة فخرج اهلها مذعنين بالاسلام وخرّبوا البيع وبنوا المساجد وسار منها الى مدينة آتى فوصل اليها فرآها مدينة حصينة شديدة الامتناع لا تُرام ثلاثة ارباعها على نهر ارس والربع الآخر نهر عميق شديد الجربة لو طرححت فيها الحجارة الكبار لدحاها وحملها والطريق اليها على خندق عليه سور من الحجارة الصّمة وفي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة فحصرها وصيّف عليها ألا أنّ المسلمين قد ايسوا من فتحها لما رأوا من حصانتها فعزل السلطان برجا من خشب وشكّنه بالمقاتلة ونصب عليه المنجنيق ورماة النشاب فكشفوا الرّيم عن السور وتقدّم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من لطف الله ما لم يكن في حسابهم فانهدم قطعة كبيرة من السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث أنّ كثيراً من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى واسروا

١) Om. C. P. ٢) وأخذ ما فيها. ٣) سبل.

نحوًا ممّا قتلوا وسارت البُشرى بهذه الفتوح في البلاد فسّر المسلمون  
وَقُرئَ كتاب الفتح ببغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء  
على الب ارسلان والدعاء له، ورتب فيها اميرًا في عسكر جرّار وعاد  
عنها وقد راسله ملك الكرج في الهدنة فصالحه على اداة الجزية كلّ  
سنة فقبل ذلك ولما رحل السلطان عائدًا قصد اصبهان ثم سار  
منها الى كرمان فاستقبله اخوه قاورت بك بن جغرى بك داود ثم  
سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه بابنة خاقان ملك ما وراء النهر  
وزوّت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلانشاه بابنة صاحب  
غزنة واتّحدا البيتان البيت السلجوقي والبيت الحمدوي واتّفقت الكلمة ٥

#### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة في ربيع الأوّل ظهر<sup>١</sup> بالعراق وخوزستان وكثير  
من البلاد جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فسرّأوا في البرية  
خيما سودا وسمعوا منها لطمًا شديدًا وعويلا كثيرا وقايلا يقول  
قد مات سيدوك ملك اللّجّ واتى بلد لم يلطم اهله عليه ويعلمون  
له العزاة<sup>٢</sup> قلع اصله وأهلك اهله فخرج كثير من النساء في البلاد  
الى المقابر يلطمن وينحن وينشرن شعورهنّ وخرج رجال من سفلة  
الناس يفعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة، ولقد جرى في ايامنا  
نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيرها نحو هذا  
وذلك أنّ الناس \* سنة ستمائة<sup>٣</sup> اصابهم وجع كثير<sup>٤</sup> في حلقهم  
ومات منه كثير من الناس فظهر أنّ امراة من اللّجّ يقال لها أم عنقود  
مات ابنها عنقود وكلّ من لا يعمل له ماتا اصابه هذا المرض فكثرت  
فعل ذلك وكانوا يقولون يا أم عنقود اعدرينا، قد مات عنقود ما  
درينا، وكان النساء يلطمن وكذلك اوباش<sup>٥</sup>، وفيها ولى ابو الغنايم  
المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة العلويين ببغداد وامارة

١) Add. A. و. ببغداد. ٢) الماتر A. ٣) Om. A. ٤) Om. C. P. ٥) A.

الموسم ولقب بالطاهر<sup>١</sup> ذى المنقلب وكان المرتضى أبو الفتح أسامة قد استعفى من النقابة وصاهر بنى خفاجة وانتقل معهم الى البرية وتوفي أسامة بمشهد امير المؤمنين على عم في رجب سنة اثنتين وسبعين، وفيها \* في جمادى الآخرة<sup>٢</sup> توفي أبو القاسم عبد الواحد ابن على بن برهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار في الفقه وكان علماً بالنسب وبمشى في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من احد شيئاً وكان موته في جمادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة \* وكان يميل الى مذهب مرجية المعتزلة ويعتقد ان اللقار لا يخلدون في النار \* وفيها انقضى كوكب عظيم وكثر نوره فصار اكثر من نور القمر وسمع له دوى عظيم ثم غاب ٥

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وأربعماية،  
ذكر الحرب بين بنى حماد والعرب

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والاثبج<sup>٤</sup> وبين رباح وزغبة<sup>٥</sup> وسليم ومع هولاة المعز بن زيري الزناتي على مدينة سبتة، وكان سببها ان حماد بن بلقين جد الناصر كان بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصراً قلعة حماد ما هو مذكور ولو لا تلك القلعة لأخذ سريعاً وانما امتنع هو واولاده بها بعده وفي من امنع للصوص وكذلك ما استمر بين حماد والمعز بن باديس ودخول حماد في طاعته ما تقدم ذكره وكذلك ايضاً ما كان بين القايد بن حماد وبين المعز وكان القايد يضم الغدر وخلع طاعة المعز والعجز يمنعه من ذلك فلما رأى القايد قوة العرب وما نال المعز منهم خلع الطاعة واستبد بالبلاد وبعدة ولده محسن وبعدة ابن عمه بلقين بن محمد بن حماد وبعدة ابن عمه

<sup>١</sup>) بالطاهر A. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) C. P. sine punctis; A. والاثبج. <sup>٥</sup>) C. P. ورغبة; A. sine punctis.

الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكلّ منهم مأخض بالقلعة وقد جعلوها دار ملكهم، فلما رحل المعزّ من القيروان وصبره الى المهديّة تمكّنت العرب ونهبت الناس وخرّبت البلاد انتقل كثير من اهلها الى بلاد بنى حماد لكونها جبلاً وعرة يمكن الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم وكثرت اموالهم وفي نفوسهم الضغائن وللخود من باديس ومن بعده من اولادهم يرثه صغير عن كبير وولى تميم بن المعزّ بعد ابيه فاستبدّ كل من هو ببلد وقلعة بمكانه وتميم صابر يدارى ويتجلّد، واتصل بتميم أنّ الناصر بن علناس يقع فيه في مجلسه وبهتة وأنه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهديّة وأنه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبنى هلال ليعينوه على حصار المهديّة، فلما صحّ ذلك عنده ارسل الى امرآه بنى رباح فاحضرهم اليه وقال انتم تعلمون أنّ المهديّة حصن منيع اكثره في البحر لا يقاتل منه في البرّ غير أربعة ابراج بجميعها اربعون رجلاً وانما جمع الناصر هذه العساكر اليكم، فقالوا له الذى تقول حَقّ وحبّ منك المعونة فاعطاهم المال والسلاح من الرماح والسيوف والدروع والدرق فجمعوا قومهم وتحالفوا واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الى من مع الناصر من بنى هلال يقدّحون عندهم مساعدتهم للناصر ويخونونهم منه ان قوى وأنه يهلكهم بمن معه من زناتة وصنهاجة وأنهم انما يستمرّ لهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تمّ الخلف وضعف السلطان، فاجابهم بنو هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا أوّل حملة تحملونها علينا فنحن ننهزم بالناس ونعود عليهم ويكون لنا ثلث الغنيمة، فاجابهم الى ذلك واستقرّ الامر وارسل المعزّ بن زهير الزناتى الى من مع الناصر من زناتة بنحو ذلك فوعدهم ايضاً ان ينفهزموا فحينئذ رحلت رباح وزناتة جميعهما وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنى هلال فالتقت

1) C. P.



العساكر بمدينة سبتة فحملت رباح على بنى هلال وحمل المعز على زناتة فانهزم الطايفتان وتبعهم عساكر الناصر منهزمين ووقع فيهم القتل فقتل فيمن قُتل القاسم بن علناس اخو الناصر وكان مبلغ من قُتل من صنهاجة وزناتة اربع وعشرين الفا وسلم الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب \* وغير ذلك فاتسموها على ما استقر بينهم وبهذه الواقعة تمّ للعرب ملك البلاد فانهم قدموها في صبيح وثقر وقلة دواب<sup>١</sup> فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقد لحصى عن البلاد وارسلوا الالوية والطبول وخيم الناصر بدوابها الى نعيم فردّها وقال يقبح في ان آخذ سلب ابن عمي فارضى العرب بذلك<sup>٢</sup> ٥

#### ذكر بناء مدينة بجاية

لما كانت هذه الواقعة بين بنى حماد والعرب \* وقويت العرب<sup>٣</sup> فاهتم نعيم بن المعز لذلك واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلاً جيداً يحب الاتفاق بينهم ويهوى دولة نعيم فقال للناصر امر اشتر عليك ان لا تقصد ابن عمك وان تتفقوا على العرب فانكبا لو اتفقتما لخرجتما العرب فقال الناصر لقد صدقت ولاكن لا مردّ لما قدّر فاصلح ذاتك بيننا فارسل الوزير رسولاً من عنده الى نعيم يعتذر ويرغب في الاصلاح فقبل نعيم قوله واراد ان يرسل رسولاً الى الناصر فاستشار اصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن الببيع وقالوا له هذا رجل غريب وقد احسنت اليه وحصل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالاً ودوابً وعبيداً وارسله فسار مع الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ منزلاً فيه رعيّة من البربر فنظر اليها محمد بن الببيع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى<sup>٤</sup>

١) Om. A: ٢) A. add. والنون واللام المهملة والعين المهملة واللام والنون. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. وبعدة سين مهملة

ومدينة وسار حتى وصل الى الناصر فلما اوصل الكتاب وادى الرسالة قال للناصر معى وصية اليك واحب ان تخلى المجلس فقال الناصر انا لا اخفى عن وزيرى شيئاً فقال بهذا امرنى الامير تميم فقام الوزير ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاى ان الوزير مخامر عليك هواه مع الامير تميم لا يخفى عنه من امورك شيئاً وميم مشغول مع عبيده قد استبد بهم وا طرح صنهاجة وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك ما بت الا فيها لبعض الجند والرعية لتمييم وانا اشير عليك بما تملك به المهدية وغيرها، وذكر له عمارة بجاية و اشار عليه ان يتخذها دار ملك ويقرب<sup>1</sup> من بلاد افريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دولتك فاجابه الناصر الى ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير بالقلعة، فلما وصل الناصر والرسول الى بجاية اراه موضع المينا والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر ائناس من ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول محب لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريد الانتقال اليها فكتب له جواب كنبه، ففعل وسار الرسول وقد ارتاب به تميم حيث تجدد بناء بجاية عقيب مسيرة اليهم وحضوره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب من الناصر ان يرسل معه بعض ثقاته ليشاهد الاخبار ويعود بها فارسل معه رسولاً<sup>2</sup> يثق به فكتب معه اتنى لما اجتمعت بتميم ف يسألنى \* عن شىء<sup>3</sup> قبل سؤاله عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمنى فانظر الى من تثق به من العرب ترسلهم الى موضع كذا فالى سائر اليهم مسرعاً وقد اخذت عهود زويلة وغيرها<sup>4</sup> على طاعتك، وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوزير ذلك وشكره واثنى عليه وقال

1) A. وتقرّب. 2) A. رجلا. 3) Om. C. P. 4) C. P.

لقد نصح وبالع في الخدمة فلا توخر عنه انفاذ العرب ليحضر معهم، ومضى الوزير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتاباً منه يذكر له الحال من اوله الى آخره، فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سبباً يأخذه به الا انه جعل عليه من بحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعر فاق بعض اوليك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاماً واحضر عنده الشريف الفهري<sup>١</sup> وكان هذا الشريف من رجال تميم وخواتمه فاحضره تميم فقال كنت واصلاً اليك وحدثه ان ابن الببيع الرسول دعاني فلما حضرت عنده قال انا في نمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهديّة فنعتني من ذلك وهو خايف فوقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره \* فاحضره الشريف<sup>٢</sup> فلما وصل الى باب السلطان لقيه رجل بكتاب العرب الذين سيبرم الناصر ومعهم كتاب الناصر اليه<sup>٣</sup> يامره بالحضور عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن الببيع سقطت الكتب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن الببيع العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته ٥

ذكر ملك الب ارسلان جند وصيران

في هذه السنة عبر الب ارسلان جيكون وسار الى جند وصيران ولما عند بخارا وقبر جدّه سلاجوق بجند فلما عبر النهر استقبله ملك جند واطاعه واهدى له هدايا جلييلة فلم يغيّر الب ارسلان عليه شيئاً واقّره على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه واكرمه ووصل الى كركانج خوارزم وسار منها الى مرو ٥

<sup>١</sup>) A. العبري. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) A.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد، وفيها القصف كوكب عظيم وصار له شعاع كثير أكثر من شعاع<sup>١</sup> القمر وسمع له صوت مفرع، وفيها توفي محمد بن أحمد أبو الحسين ابن الأبنوسى روى عن الدارقطنى وغيره<sup>٢</sup> ٥

سنة ٤٥٨ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعماية

ذكر عهد الب أرسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه

في هذه السنة سار الب أرسلان من مرو الى راىكان فنزل بظاهرها ومعه جماعة امرأة دولته فأخذ عليهم العهد والميثاق لولده ملكشاه بأنه السلطان بعده واركبه ومشى بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الأمراء وأمرهم بالخطبة له في جميع البلاد لله بحكم عليها ففعل ذلك واقطع البلاد فاقطع مازندران للامير اينانج ببيغو وبلخ لاختيه سليمان بن داود جغرى بك وخوارزم لاختيه أرسلان ارغو ومرو لابنه الآخر أرسلان شاه وصغانيان وطخارستان لاختيه الياس وولاية بغشور ونواحيتها لمسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسفرار لمودود بن ارتاش ٥

ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس

في هذه السنة سیر تميم صاحب افريقية عسكرياً كثيفاً الى مدينة تونس وبها أحمد بن خراسان قد اظهر عليه الخلف، وسبب ذلك ان المعز بن باديس ابا تميم لما فارق القيروان والمنصورية ورحل الى المهدية على ما ذكرناه استخلف على القيروان وعلى قابس قايد بن ميمون الصنهاجى واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هجرة عليها فسلمها اليهم وخرج الى المهدية فلما ولى الملك تميم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الآن ثم اظهر الخلف على تميم

١) A. ٢) Om. C. P.

والتجأ الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسيّر اليه تميم الآن  
عسكراً كثيراً فلما سمع بهم قايد بن ميمون علم أنّه لا طاقة له  
بهم فترك القيروان وسار الى الناصر فدخل عسكر تميم القيروان  
وخرّبوا دور القايد وسار العسكر الى قابس وبها ابن خراسان محصورة  
بها سنة وشهرين ثم اطلع ابن خراسان تميمًا وصالحه ، وأما قايد  
فأثمه اقام عند الناصر ثم ارسل الى امرأة العرب فاشتري منهم اماره  
القيروان فاجابوه الى ذلك فعاد اليها فبنى سورها وحصنها ٥  
ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرها

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران  
صاحب الموصل الى السلطان الب ارسلان فاقطعه الانبار وهيت وحرقي  
والسنّ والبوازيح ووصل الى بغداد فخرج الوزير فخر الدولة بن  
جهير في الموكب فلقبه ونزل شرف الدولة بالحريم الطاهري وخلع  
عليه الخليفة ٥

#### ذكر عدة حوادث

في \* العشر الأول من ١ جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذوابة  
طويلة بناحية المشرق عرضها نحو ثلاث اذرع وه ممتدة الى وسط  
السماء وبقي الى السابع والعشرين من الشهر وغاب ثم ظهر ايضا  
آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب ٢ قد استدار نوره  
عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذوايب نحو  
للجنوب وبقي عشرة ايام ثم اضمحل ٣ وفيها في جمادى الآخرة كانت  
خراسان والجبال زلزلة عظيمة بقيت تتردد ايامًا تصدعت منها الجبال  
واهلكت خلقًا كثيرًا وانخسف منها عدة قرى وخرج الناس الى  
الصحراء فاتاموا هناك ، \* وفيها في جمادى الاولى وقع حريق بنهر  
معلّى فاحترق من باب الجريد الى اخر السوق الجديد من الجانبين ٤ ،

١) C. P. ٢) C. P. ٣) Om. C. P.

وفيها ولدت<sup>١</sup> صبيّة بباب الأزج \* ولذا براسين<sup>٢</sup> ورقبتين ووجهين  
 وأربع أيدي على بدن واحد، وفي جمادى الآخرة توفي الإمام أبو  
 بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ ومولده سنة سبع وثمانين  
 وثلاثماية وكان أماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعيّ وله فيه  
 مصنفات أحدها السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف  
 للسنة وكان عفيفاً زاهداً ومات بنيسابور، وفي شهر رمضان منها  
 توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبليّ ومولده سنة ثمانين  
 وثلاثماية وعنه انتشر مذهب أحمد رضيّ وكان إليه قضاء للريم ببغداد  
 بدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات التي فيه بكلّ عجيبة وترتيب  
 أبوابه يدلّ على التجسيم للحص تعالى الله عن ذلك، وكان ابن تميمي  
 الحنبليّ يقول لقد خسر أبو يعلى الفراء على المناقلة خربة لا  
 يغسلها الماء ۞

### سنة ٤٥١ ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعماية

ذكر عصيان ملك كرمان على الب أرسلان وعوده إلى طاعته  
 في هذه السنة عصي ملك كرمان وهو قرا أرسلان على السلطان  
 الب أرسلان، وسبب ذلك أنّه كان له وزير جاهل سوّلت له نفسه  
 الاستبداد بالبلاد وأنّ صاحبه الخلف على السلطان فأجاب إلى ذلك  
 التمسك به فحسّن لصاحبه الخلاف على السلطان فأجاب إلى ذلك  
 وخلع الطاعة وقطع الخطبة، فسمع الب أرسلان فسار إلى كرمان فلما  
 قاربها وقعت طليعته على طليعة قرا أرسلان فانهزمت طليعة قرا  
 أرسلان بعد قتال فلما سمع قرا أرسلان وعسكره بانهزام طليعتهم  
 خافوا وتحيّروا فانهزموا لا يلوي أحد على آخر فدخل قرا أرسلان  
 إلى جيرفت وامتنع بها وأرسل إلى السلطان الب أرسلان يظهر الطاعة  
 ويسأل العفو عن زلّته فعفا عنه وحضر عند السلطان فأكرمه وبكى

١) ولدت. ٢) لها راسان. etc.

وابكى من عنده فاعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيئاً من حاله فقال  
 للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك وامورهن اليك فاجابه الى  
 ذلك واعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار سوى الثياب والاقطعات  
 ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح قلعتها واستنزل واليها  
 فحمل اليه الولى هدايا عظيمة جلييلة المقدار من جعلتها قدح فيروزج  
 فيه منوان من المسك مكتوب عليه اسم جمشيد الملك واطاعه  
 جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها بهنراد<sup>١</sup> فسار نظام الملك  
 اليها وحصرها تحت جبلها واعطى كل من رما بسهم واصاب قبضة  
 من الدنانير ومن رما حجراً ثوباً نفيساً ففتح القلعة في اليوم السادس  
 عشر من نزوله ووصل السلطان اليه بعد الفتح فعظم محل نظام الملك  
 عنده فاعلى منزلته وزاد في تحكيمه

#### ذكر عدة حوادث

في الحرم منها توفى الاغر ابو سعد ضامن البصرة على باب السلطان  
 بالرى وعقدت البصرة وواسط على هراسب بثلاثماية الف دينار،  
 وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك ابو سعد المستوفى وبنى  
 على مشهد ابي حنيفة رضة مدرسة لاصحابه وكتب الشريف ابو جعفر  
 ابن البياضى على القبة الله احدثها

الم تر ان العلم كان مشتتاً فجمعه هذا المغيب في اللحد  
 كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها فضل العبد ابي سعد،  
 وفيها في جمادى الاولى وصلت ارسلان خاتون اخت السلطان الب  
 ارسلان وه زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها فخر الدولة بن جبير  
 الوزير على فراسخ، وفيها في ذى القعدة احترقت تربة معروف  
 الكرخى رحمة الله عليه وسبب حريقها ان قيمها كان مريضاً فطبخ  
 لنفسه ماء الشعير فاتصلت النار بخشب وبوارى كانت هناك فاحرقته

<sup>١</sup>) G. P. Bodl. بهنراد.

وأتصل الحريفة فامر الخليفة ابا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعازتها،  
وفيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس  
بها للشيخ ابي اسحاق الشيرازي فلما اجتمع الناس لحضور الدرس  
وانتظروا مجيئه تأخر فطلب فلم يوجد وكان سبب تأخره انه لقيه  
صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فتغيرت نيته عن  
التدريس بها فلما ارتفع النهار وايس الناس من حضوره اشار  
الشيخ ابو منصور بن يوسف بالي نصر ابن الصباغ صاحب كتاب  
الشامل وقال لا يجوز ان ينفصل هذا الجمع الا عن مدرس ولم  
يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير فجلس ابو نصر للدرس وظهر  
الشيخ ابو اسحاق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الخبر اقام القيامة  
على العميد ابي سعد ولم يزل يرفق بالشيخ ابي اسحاق حتى درس  
بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوماً وفيها في ذي  
القعدة قتل الصليحي امير اليمن بمدينة المهاجم قتله احد امرائها  
وأقيمت الدعوة العباسية هناك وكان قد ملك مكة على ما ذكرناه  
سنة خمس وخمسين وامن الحجاج في أيامه فاثنوا عليه خيراً وكسا  
البيت بالحرير الابيض الصيني ورد حلى البيت اليه وكان بنو حسن  
قد اخذوه وحملوه الى اليمن فاهتاعه الصليحي منهم \* وفيها توفي  
عمر بن اسماعيل بن محمد ابو علي الطوسي قاضيهما وكان يلقب  
العراقي لطول مقامه ببغداد وتفقه على ابي طاهر الاسفرايني الشافعي  
وابي محمد الشاشي وغيرهما ١

سنة ٤٩٠ ثم دخلت سنة ستين وأربعماية ٢

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين  
بني كلاب بالرحبة وهم في طاعة العلوي ٣ المصري فكسرهم شرف

١) Om. C. P. ٢) المستنصر A.



الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاماً كانت معهم عليها سمات المصرى الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وأرسلت الخلع الى شرف الدولة، وفيها في جمادى الاولى كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة وطلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمس وعشرين \* الف نسمة<sup>١</sup> وانشقت الصخرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد<sup>٢</sup> البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون منه فرجع الماء عليهم فاهلك منهم خلقاً كثيراً، وفيها في رجب ورد ابو العباس الفوائى بغداد عبيداً من جهة السلطان، وفيها هزل فخر الدولة بن جهمير من وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى نور الدولة دُبَيْس بن مَزِيد بالفلوجة وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزير ابي شجاع يستخضره ليوثيه الوزارة وكان يكتب لهزارسب ابن بنكير فسار فادركه اجله في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في فخر الدولة بن جهمير فأعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر، وفيها كان بمصر غلافة شديدة وانقضى سنة احدى وستين وأربعماية، وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الاربس<sup>٣</sup> بافريقية ففتحها وآمن اهلها، وفيها في الحرم توقى الشيخ ابو منصور بن عبد الملك ابن يوسف ورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فمن افعاله أنه تسلم المارستان العسدى<sup>٤</sup> وكان قد نثر واستولى عليه الخراب فجدد في عمارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيباً وثلاثة من الخزائن الى غير ذلك واشترى له الاملاك النفيسة<sup>٥</sup> بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان كثير المعروف والصلات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احد بالشيخ<sup>٦</sup> الاجل سواه، وفي الحرم ايضاً توقى ابو جعفر الطوسى فقيه الامامية بمشهد امير المؤمنين \* على بن ابي طالب<sup>٧</sup> ع م

١) القَصَوَى A. ٢) الارنيس: A. ٣) وغاب. A. ٤) الفا. A. ٥) النفسه. C. P. ٦) الشيخ. C. P. ٧) Om. C. P.

سنة ٤٩١ ثم دخلت سنة احدى وستين واربعماية،

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في صفر أُعيد فخر الدولة بن جهمير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال قد رجع للفق الى نصابه وانت من كل الوري أولي به ما كنت الا السيف سلته يد ثم اعدته الى قرابه وفي طويلة، وفي شعبان احترق جامع دمشق، وكان سبب احتراقه انه وقع<sup>١</sup> بدمشق حرب بين المغاربة اصحاب المصريين والمشاركة فضربوا داراً مجاورة للجامع بالنار فاحتقرت واتصلت بالجامع \* وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتغلوا باطفاء النار من الجامع<sup>٢</sup> فعظم الخطب واشتد الامر واتى للحريق على الجامع فدمرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة ٥

سنة ٤٩٣ ثم دخلت سنة اثنتين وستين واربعماية،

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثيف الى الشام ونزل على مدينة منبج ونهبها وقتل اهلها وهزم محمود ابن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهما من جموع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع، وفيها سار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قزلوا<sup>٣</sup> مقدم الانراك المقيمين بالشام يستنجده فسار في اثنى الف فارس فحصر مدينة صيدا وفي لامير الجيوش بدر فرحل حينئذ بدر فعاد الانراك فعاد بدر حصر صور براً وبحراً سنة وضييق على اهلها حتى

١) A. add. للجامع. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. قزلوا.

أكلوا الخبز كل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فرحل عنها، وفيها صارت دار ضرب الدنانير ببغداد في يد وكلاء الخليفة وسبب ذلك أن البهرج كثر في أيدي الناس على السكك<sup>١</sup> السلطانية وضرب اسم وثى العهد على الدينار<sup>٢</sup> وسمى الاميرى<sup>٣</sup> ومنع من التعامل بسواه، وفيها ورد رسول صاحب مكة محمد بن أبى هاشم ومعه ولده إلى السلطان الب أرسلان يخبره بأقامة الخطبة للخليفة القائم بامر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوى صاحب مصر وترك الاذان بحى على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال إذا فعل امير \* المدينة مهناً كذلك اعطيناه عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار، وفيها تزوج عميد الدولة بن جهمر بابتنة نظام الملك بالرى وعاد إلى بغداد، وفيها في شهر رمضان تنوّق تاج الملوك هزارسب بن بنكير بن عياض باصبهان وهو عايد من عند السلطان إلى خوزستان وكان قد علا امره وتزوج باخت السلطان وبغا على نور الدولة دبّيس بن مزيد وأغرى السلطان به لياخذ بلاده فلما مات سار دبّيس إلى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل فخرج نظام الملك فلقبيهما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة هزارسب وعاد إلى بلاده من همدان، وفيها كان بمصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة<sup>٤</sup> حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هرباً من الجوع وورد التجار معهم ثياب صاحب مصر وآلاته نُهبَت من الجوع وكان فيها اشياء كثيرة نُهبَت من دار الخلافة وقت القبض على الطابع لله سنة احدى وثمانين وثلاثماية \* ومما نُهب<sup>٥</sup> ايضاً في فتنة البساسيرى وخرج من خزائنها ثمانون ألف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون

شديدة C. P. ٤) بها A. ٣) الدنانير A. ٢) السكة A. ١)  
٥) وفيها نُهبَت A.

الف قطعة من الديباج القديم واحد عشر الف كراغند وعشرون  
الف سيف محلى وقال ابن الفصل يمدح القايم بامر الله ويذكر  
الحال بقصيدة فيها

قد علم المصرى أن جنوده سنويوسف منها وطاعون عمواس  
اقامت به حتى استراب بنفسه واوجس منه خيفة اى ايجاس  
في ابيات، وفيها توفى ابو الجوايز الحسن بن على بن محمد الواسطى  
كان اديبا شاعرا حسن انقول فمن قوله

واحسرتى من قولها خان عهدى ولها  
وحقت من صيرتى وقفا عليها ولها  
ما خطرت بخاطرى الا كستنى ولها

وتوفى محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطى الاديب وانتهت  
الرحلة اليه في الادب وله شعر فنه في الزهد

يا شايدا للقصور كهلا اقصر فقصر الغنى المات  
لم يجتمع شمل اهل قصر الا قصارايم الشتات  
واتما العيش مثل طير منتقل ما له ثبات

وفيها توفى القاضي ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن حزم قاضى  
دمشق وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي العجايز  
الطبيب بدمشق

سنة ٤٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعماية

ذكر الخطبة للقايم بامر الله والسلطان بحلب

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب لاميير  
المومنين القايم بامر الله والسلطان الب ارسلان، وسبب ذلك انه راي  
اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار دعوتها فجمع اهل حلب وقال  
هذه دولة جديدة ومملكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وم

١) C. P.

يستحلون دماكم لاجل مذاهبكم والرأى ان نقيم الخطبة قبل ان ياتى وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل، فاجاب المشايخ<sup>٢</sup> ذلك ولبس المؤمنون السواد وخطبوا للقايم بامر الله والسلطان فاخذت العلامة حُصْرَ الجامع وقالوا هذه حُصْرُ على بن ابي طالب فليات ابو بكر حُصْرَ يصلى عليها بالناس، وارسل الخليفة الى محمود الخلع مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينى فلبسها ومدحه ابن سنان الفخاجى وابو الفتيان بن خيوس وقال ابو عبد الله بن عطية يمدح القايم بامر الله ويذكر للخطبة بحلب ومكة والمدينة

كم طابع لك لم تجلب عليه ولم تعرف لطاعته غير النقى سببا هذا البشير بان عان الحجاز وذا داعى دمشق وذا المبعوث<sup>٣</sup> من حلباه نكسر استيلاء السلطان الب ارسلان على حلب

في هذه السنة سار السلطان الب ارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وخدمه بمائة الف دينار وحمل اليه اقامة عرف السلطان انه قسطنطين على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فرآها غفرا منيعا فتبرك<sup>٤</sup> به وجعل يمر يده على السور ويمسح بها صدره وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها بظليل فسار الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء ابو الفوارس طراد بالرسالة القايمية والخلع فقال له محمود صاحب حلب اسالك الخروج الى السلطان واستعفائه من الحضور عنده فخرج نقيب النقباء واخبر السلطان بانه قد لبس الخلع القايمية وخطب فقال اى شىء تساوى خطبتهم وهم يردنون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور ودوس بساتى فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وعلت الاسعار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقعت حجر منجنيق في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج

١) فنزل. A. ٢) المنعوت. A. ٣) مشايخ. Codd. ٤) يانينا. A.

ليلاً ومعه والدته منيعة بنت وثاب النميري فدخلوا على السلطان  
وقالت له هذا ولدى فافعل به ما تحب، فتلقاها بالجميل وخلع  
على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جزيلاً<sup>٥</sup>

ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في \* مائتين الف<sup>١</sup> من  
الروم والفرنجة والغرب والروس والبيجناك<sup>٢</sup> والكرج وغيرهم من طوائف  
تلك البلاد فجاءوا في تجمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام  
فوصل الى ملازكرد من اعمال خلاط، فبلغ السلطان الب ارسلان  
الخبر وهو بمدينة خوى<sup>٣</sup> من اذربيجان قد عد من حلب وسمع  
ما هو ملك الروم فيه من كثرة الجوع فلم يتمكن من جمع العساكر  
لبعدها وقرب العدو فسير الاثقال مع زوجته ونظام الملك الى هذان  
وسار هو فيمن عنده من العساكر وهم خمسة عشر الف فارس وجد  
في السير وقال لهم انى اقاتل محتسباً صابراً فان سلمت فنعمة من  
الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابى ملكشاه ولى عهدي وساروا،  
فلما قارب العدو جعل له مقدمة فصادفت مقدمته عند خلاط  
مقدم الروسية في نحو عشرة الاف من الروم فاقتتلوا فانهزم  
الروسية وأسر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع انفه وانفذ بالسلب  
الى نظام الملك وامره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب العسكران  
ارسل السلطان الى ملك الروم يطلب منه المهادنة فقال لا هدنة  
الا بالبرق فانزعج السلطان لذلك فقال له امامه وفتيحه ابو نصر  
محمد بن عبد الملك البخارى الخنفي<sup>٤</sup> انك تقااتل عن دين وعد  
الله بنصره واطهاره على ساير الاديان وارجوا ان يكون الله تعالى قد  
كتب باسمك هذا الفتح فالقم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي تكون  
للخطباء على المنابر فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرور

خونج. C. P. <sup>٤</sup> . والجماك Om. A.; C. P. <sup>٣</sup> . مايتى الف A. <sup>٢</sup> . A. <sup>١</sup> .  
A. <sup>٥</sup> .

بالاجابة، فلما كان تلك الساعة صلى بهم وبكى السلطان فبكى الناس  
لبكآيه ودعا ودعوا معه <sup>١</sup> وقال لهم من اراد الانصراف فلينصرف ثا هاهنا  
سلطان يامر وينهى والقى القوس والنشاب واخذ السيف والدبوس  
وعقد نذب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط وقال  
ان قُتِلْتُ فهذا كفى، وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم ترجل  
وعقر وجهه على التراب وبكى واكثر الدعاء ثم ركب وحمل وحملت العساكر  
معه فحصل المسلمون في وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم  
كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهم الروم وقُتل منهم ما لا يحصى حتى  
امتلات الارض بجثث القتلى وأسر ملك الروم اسره بعض غلمان كوهراثيين  
اراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم <sup>٢</sup> مع الملك لا تقتله فانه الملك، وكان  
هذا الغلام قد عرضه كوهراثيين على نظام الملك فردّه استحقاقاً له فائى  
عليه كوهراثيين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسيراً فكان  
كذلك، فلما أسر الغلام الملك احضره عند كوهراثيين فقصده السلطان  
واخبره باسر الملك فامر باحضاره فلما أُحضِر ضربه السلطان الب ارسلان  
ثلاثة مقارع بيده وقال له الم ارسل اليك في الهدنة فابيت فقال دعنى من  
التوبيخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزمتم ان تفعل بى ان اسرتنى  
فقال افعل القبيح قال له ثا انتظن اننى افعل بك قال اما ان تقتلى  
واما ان تشهرنى في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول  
الاموال واصطناعى نايباً عنك قال ما عزمتم على غير هذا ففداه  
بالف الف دينار وخمس مائة الف دينار وان يرسل <sup>٣</sup> اليه عساكر  
الروم اى وقت طلبها وان يطلق كل اسير في بلاد الروم واستقر  
الامر على ذلك وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة الاف دينار يتجهز  
بها فاطلق له جماعة من البطارقة وخلع عليه <sup>٤</sup> من الغد فقال  
ملك الروم اين جهة الخليفة فدلّ عليها فقام وكشف راسه وأوما

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) ينفذ A. <sup>٣</sup>) خدمة A. <sup>٤</sup>) له. A.

الى الارض بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة وسيّره الى بلاده  
وسير معه عسكرًا اوصلوه الى مامنه وشيعة السلطان فرسًا، واما  
الروم فلما بلغهم خبر الوقعة وثب ميخائيل على المملكة فلذلك البلاد  
فلما وصل ارمانوس الملك الى قلعة ذوقية بلغه الخبر فلبس الصوف  
واظهر الزهد وارسل الى ميخائيل يعرفه ما تقرّر مع السلطان وقال  
ان شيئت ان تفعل ما استقرّ وان شيئت امسكت فاجابه ميخائيل  
بايثار ما استقرّ وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع ارمانوس  
ما عنده من المال<sup>١</sup> فكان مايتى الف دينار \* فارسله الى السلطان  
وطبق ذهب عليه جواهر بتسعين الف دينار<sup>٢</sup> وحلف له انه لا  
يقدر على غير ذلك ثم ان ارمانوس استولى على اعمال الارمن وبلادهم،  
ومدح الشعراء السلطان وذكروا هذا الفتح فاكثروا \*

#### ذكر ملك اتسر<sup>٣</sup> الرملة وبيت المقدس

في هذه السنة قصد اتسر بن اوى<sup>٤</sup> الخوارزمي وهو من امراء  
السلطان ملكشاه بلد الشام فجمع الاتراك وسار الى فلسطين ففتح  
مدينة الرملة وسار منها الى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر  
المصريين ففتحها وملك ما يجاورها من البلاد ما عدا عسقلان وقصد  
دمشق فحصرها وتابع النهب لاعمالها حتى خربها وقطع الميرة عنها  
فضاق الامر بالناس فصبروا ولم يمكنوه من ملك البلد فعاد عنه  
وادام<sup>٥</sup> قصد اعماله وتخريبها حتى قلت الاقوات هندم \*

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفى ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن احمد  
ابن فوران الفوري<sup>٦</sup> الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيرها،  
وفي هذه السنة في ذي الحجة توفى الخطيب ابو بكر احمد بن علي

١) اقسيس 467 nomen Sub a. ٢) Om. C. P. ٣) الاموال A. ٤)

٥) اقام C. P. ٦) ابق. A. scriptum est.



ابن ثابت البغداني صاحب التاريخ<sup>١</sup> والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ ابو اسحاق الشيرازي، وتوفي ايضا فيها في شهر رمضان ابو يعلى محمد بن الحسين<sup>٢</sup> بن حمزة الجعفي فقيه الامامية، وحسان بن سعيد<sup>٣</sup> بن حسان بن محمد بن عبد الله المنبجي المخزومي من اهل مرو الروذ كان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والاعراض عن زينة الدنيا وبهاجتها وكان السلاطين<sup>٤</sup> يزورونه وينبركون به واكثر من بناء المساجد والخانقاهات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين، وتوفيت ايضا كريمة بنت احمد بن محمد المروزي وفي ليلة تروى صحيح البخاري توفيت بمكة واليها انتهى علو الاسناد للصحيح الى ان جاء ابو الوقت<sup>٥</sup>

ثم دخلت سنة اربع وستين واربعماية، سنة ٤٩٤

نكر ولاية سعد الدولة كهراتين شحكنية ببغداد في ربيع الاول من هذه السنة ورد ايتكنين السليماني شحنة بغداد من عند السلطان\* الى بغداد<sup>١</sup> فقصده دار الخلافة وسأل العفو عنه واقام اياما فلم يجب الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه انه كان قد استخلف ابنة عند مسيره الى السلطان وجعله شحنة ببغداد فقتل احد المماليك الدارية فانفذ فيصه من الديوان الى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليماني فاضاف الى اقطاعه تكريت فكوتب واليها من ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها، فلما راي نظام الملك والسلطان اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شحكنية ببغداد سير سعد الدولة كهراتين الى بغداد شحنة وعزل

<sup>١</sup>) In C. P. hic vox deleta est, cujus prima modo littera, superest.

In Bodl. nihil ibi restat. <sup>٢</sup>) C. P. الحسن. <sup>٣</sup>) A. سعد. <sup>٤</sup>) A. add.

<sup>٥</sup>) Om. C. P. يقصدونه و

السليماني عنها اتباعاً لما امر به الخليفة القايم بأمر الله ولما ورد  
سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة ❀

ذكر تزويج ولّي العهد بابنة السلطان

في هذه السنة ارسل الامام القايم بأمر الله عميد الدولة ابن  
جهير ومعه الخلع للسلطان ولولده ملكشاه وكان السلطان قد ارسل  
يطلب من الخليفة ان يانن في ان يجعل ولده ملكشاه ولّي عهده  
فانن وسيّرت له الخلع مع عميد الدولة وأمر عميد الدولة ان  
يخطب ابنة السلطان الب ارسلان من سفرى خاتون لولّي العهد  
المقتدى بأمر الله فلما حضر عند السلطان خطب ابنته فأجيب الى  
ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة الوكيل في  
قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان  
النثار جواهر وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى<sup>١</sup> ملكشاه  
وكان ببلاد فارس فلقبه بأصبهان فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى  
والده وعاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها في ذى الحجة ❀

ذكر ولاية ابي الحسن بن عمار طرابلس

في هذه السنة في رجب توفّي القاضي أبو طالب بن عمار قاضى  
طرابلس وكان قد استولى عليها واستبدّ بالامر فيها فلما توفّي قام  
مكانه ابن اخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد  
احسن ضبط ولم يظهر لفقد عمه اثر لكفايته ❀

ذكر ملك السلطان الب ارسلان قلعة فضلون بفارس

في هذه السنة سبّر السلطان الب ارسلان وزيره نظام الملك في  
عسكر الى بلاد فارس وكان بها حصن من امنع للصوص والمعادل  
وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطى الطاعة فنارله وحصره ودعا الى  
طاعة السلطان فامتنع فقاتله فلم يبلغ بقتاله غرضاً لعلو الحصن

<sup>١</sup>) A. add. السلطان.

وارتفاعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى اهل القلعة بطلب الامان  
ليسلموا الحصن اليه فمجب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان  
جميع الآبار التي بالقلعة غارت مياهها في ليلة واحدة فقادهم ضرورة  
العطش الى التسليم، فلما طلبوا الامان آمنهم نظام الملك وتسلم  
الحصن والتجأ فصلون الى قلعة القلعة وفي اعلى موضع فيها وفيه بناء  
مرتفع فاحتوى فيها فسيّر نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع  
الذي فيه اهل فصلون واقاربهم ليحملوهم اليه وينهبوا مالهم فسمع  
فصلون الخبر ففارق موضعه مستخفياً فيمن عنده من الجند وسار  
ليمنع عن اهل القلعة فاستقبله طلائع نظام الملك فخافهم فتفرق من معه  
واختفى في نبات الارض فوق وقع فيه بعض العسكر فاخذته اسيراً وجملة  
الى نظام الملك فاخذته وسار به الى السلطان فأمنه واطلقه ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي القاضي ابو الحسين محمد بن احمد بن  
عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب بجامع المنصور وكان قد اضر  
ومولده سنة اربع وثمانين وثلاثماية وكان اليه قضاء واسط وخليفته  
عليها ابو محمد بن السمال ٥

ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعماية، سنة ٤٩٥

#### ذكر قتل السلطان الب ارسلان

في اول هذه السنة قصد السلطان الب ارسلان واسمه محمد وأما  
غلب عليه الب ارسلان ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكين  
فعقد على جيكون جسراً وعبر عليه في نيف وعشرين يوماً وعسكره  
يزيد على مائتي ألف فارس فاتاه اصحابه بمسحوظ قلعة يعرف بيوسف  
اخوارزمي في سادس شهر ربيع الاول وحمل الى قرب سريره مع غلامين  
فتقدم ان تضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف

١) A.

يا مَحْنَتٌ مثلى يقتل هذه القتلَةَ فغضب السلطان الب ارسلان واخذ  
القوس والنشاب وقال للغلامين خَلِيَاهُ ورماه السلطان بسهم فاخطاه  
ولم يكن يخطئُ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على سُدَّة فلما  
راى يوسف يقصده قام عن السُدَّة ونزل عنها فعثر فوق على وجهه  
فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته وكان سعد  
الدولة واقفاً فجرحه يوسف ايضاً بجراحات ونهض السلطان فدخل  
الى خيمة اخرى وضرب بعض الفراشين يوسف بمِرْزَبَةٍ على راسه فقتله  
وقطعه الاتراك، وكان اهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان النهر وما  
فعل عسكره بتلك البلاد لا سيما بخارا اجتمعوا وختموا ختمات<sup>١</sup>  
وسألوا الله ان يكفيهم امره فاستجاب لهم، ولما جرح السلطان قال  
ما من وجه قصدته وعدو اردته الا استعنت بالله عليه ولما كان  
امس صعدت على تَلٍّ فارجت الارض تحتى من عظم للجيش وكثرة  
العسكر فقلت فى نفسى انا ملك الدنيا وما يقدر احدٌ على فتحجز  
بى الله تعالى باضعف خلقه وانا استغفر الله تعالى واستقيله من ذلك  
الحاضر، فتوفى عاشر ربيع الاول من السنة فحمل الى مرو ودُفن عند  
ايبيه، ومولده سنة اربع وعشرين واربعماية وبلغ من العمر اربعين سنة  
وشهوراً وقيل كان مولده سنة عشرين واربعماية وكانت مدة ملكه  
منذ خُطب له بالسلطنة الى ان قُتل تسع سنين وستة اشهر وآياماً  
ولما وصل خبر موته الى بغداد جلس الوزير فخر الدولة بن جهير  
للعزاء به فى صحن السلام

ذكر نسب الب ارسلان وبعض سيرته

هو الب ارسلان محمد بن داود جغرى بك بن ميكائيل بن  
سلجوقى وكان كريماً عادلاً عاقلاً لا يسمع السعايات واتسع ملكه جداً<sup>٢</sup>  
ودان له العالم وحقق قيل له سلطان العالم وكان رحيم القلب رفيقاً

جيداً A. <sup>٢</sup> ختماتان C. P. <sup>١</sup>

بالفقراء كثير الدعاة بدوام ما انعم الله به عليه ، اجتاز يوماً يمر  
على فقراء الخرائين<sup>١</sup> فبكى وسأل الله تعالى ان يغنيه من فضله ، وكان  
يكثّر الصدقة فيتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار وكان في  
ديوانه اسماء خلق كثير من الفقراء في جميع ممالك عليهم الادارات  
والصلوات ولم يكن في جميع بلاده جنانية ولا مصادرة قد قنع من  
الرايا بالخراج الاصلّي يؤخذ منهم كل سنة دفعتين وفقاً بهم ، وكتب  
اليه بعض السعاة سعاية في نظام الملك وزيره وذكر ما له في ممالكه  
من الرسوم والاموال وتكرت على مصلته فاخذها فقراها ثم سلمها الى  
نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه  
فهتّب اخلاقك واصلح احوالك وان كذبوا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم  
بحمّ يشتغلون به عن السعاية بالناس ، وهذه حالة لا يذكر عن  
احد من الملوك احسن منها ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه تواريخ  
الملوك وادابهم واحكام الشريعة ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرته  
ومحافظته على عهده ادعوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضروا  
عنده من اقصى ما وراء النهر الى اقصى الشام ، وكان شديد العناية  
بكفّ الجند عن اموال الرعية ، بلغه ان بعض خواص ممالكه  
سلب من بعض الرستاقية ازاراً فاخذ المملوك وصلبه فارتدح الناس  
عن التعرض الى مال غيرهم ، ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب  
اكثر من هذا القدر منها ، وخلف الب ارسلان من الاولاد ملكشاه  
وهو صار السلطان بعده واباز وتكش وبورى يرش<sup>٢</sup> وتتش<sup>٣</sup> وارسلان  
ارغو وسارة وعيشة وبنّتا اخرى ٥

#### نكر ملك السلطان ملكشاه

لما جرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان  
معه وامر ان يحلف له العسكر فحلفوا جميعهم وكان المتوكل للامر في

١) C. P. Bodl. الخرائين ; الخداسي ٢) A. ٣) Bodl. et C. P. برس.

٤) A.

ذلك نظام الملك وارسل ملكشاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرهما واوصى الب ارسلان ابنه ملكشاه ايضا ان يعطى اخاه قاورت بك بن داود اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المال وان زوج<sup>١</sup> بزوجته وكان قاورت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز<sup>٢</sup> بن الب ارسلان ما كان لاييه داود وهو خمسمائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه واستعينوا بما جعلته له على حربه، وعاد ملكشاه من بلاد ما وراء النهر فعبر العسكر الذي قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارة ملكشاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبع مائة الف<sup>٣</sup> دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور وارسل ملكشاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوم الى الخطبة له والانقياد اليه واقام اياز ارسلان ببلخ وسار السلطان ملكشاه في عساكره من نيسابور الى الري<sup>٤</sup>

#### ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التكين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك انه لما بلغه وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملكشاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ اول ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز<sup>٥</sup> بن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان<sup>٦</sup> فخاف اهل بلخ فارسلوا الى التكين يطلبون منه الامان فامتهم فخطبوا له فيها وورد اليها فنهب عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فثار اوباش بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوه فعاد اليهم وامر باحراق المدينة فخرج اليه اعيان اهلها وسألوه الصفر واعتذروا فعفا عنهم لكنه اخذ اموال التجار فغنم شيئا عظيما، فلما وصل الخبر الى اياز<sup>٧</sup> عاد من الجوزجان<sup>٨</sup> الى بلخ فوصل غرة<sup>٩</sup> جمادى الاولى فاطاعه

<sup>١</sup> يتزوج A. <sup>٢</sup> اباس A. <sup>٣</sup> A. <sup>٤</sup> C. P. اياز in textu at in marg. الى غزنة A. <sup>٥</sup> Codd. اليباس. <sup>٦</sup> الجوزجان A. <sup>٧</sup> اليباس A. et Bodl. <sup>٨</sup> اليباس. <sup>٩</sup> اليباس.

اهلها وسار عنها الى ترمذ في عشرة الاف فارس في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة فلقبهم عسكر التنكين فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون اكثرهم وقتل كثير منهم ولم ينج الا القليل ه  
ذكر قصد صاحب غزنة سكلكند

وفي هذه السنة ايضاً في جمادى الاولى وردت طايفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكلكند وبها عثمان عم السلطان ملكشاه ويلقب بامير الامراء فاخذوه اسيراً وعلوا به الى غزنة مع خراينه وحشمة فسمع الامير كمشتكين بلكابك وهو من اكابر الامراء فتبع اثارهم وكان معه انوشكين جد ملوك خوارزم في زماننا فنهبوا مدينة سكلكند ه  
ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعمه قاورت بك

لما بلغ قاورت بك وهو بكرمان وفاة اخيه الب ارسلان سار طالباً للرى يريد الاستيلاء على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وساراً منها اليه فالتقوا بالقرب من همدان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاورت بك فحملت ميسرة قاورت على ميمنة ملكشاه فهزموها وحمل شرف الدولة مسلم بن قريش وبهاء الدولة منصور بن ديبس بن مزيد وهما مع ملكشاه ومن معهما من العرب والاكراذ على ميمنة قاورت بك فهزموها وتمت الهزيمة على اصحاب قاورت بك ومضى المنهزمون من اصحاب السلطان ملكشاه الى حلل شرف الدولة وبهاء الدولة فنهبوا غيظاً منهم حيث هزموا عسكر قاورت بك ونهبوا ايضاً ما كان لنقيب النقباء طراد بن محمد الزينى رسول الخليفة وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عمه قاورت بك في بعض القرى فارسل من اخذه واحضره فامر سعد الدولة كوهرايين فخنقه واقر كرمان بيد اولاده وسير اليهم الخلع واقطع العرب والاكراذ اقطعات كثيرة لما فعلوه في الواقعة ه

رابع. A. ١) . فنيها. C. P. ٢) A. ٣) . الياس. Codd. ٤)

وكان السبب في حضور شرف الدولة وبهاء الدولة عند ملكشاه أن السلطان الب أرسلان كان ساخطاً على شرف الدولة فأرسل الخليفة نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي إلى شرف الدولة بالموصل فأخذه وسار به إلى الب أرسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على ملطفات كتبها وزيره أبو جابر بن صقلاب فأخذه شرف الدولة فغرقه وسار مع طراد فبلغهما الخبر بوفاة الب أرسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمما إليه وأما بهاء الدولة فأنه كان قد سار بحال أرسله به أبوه إلى السلطان فحضر للحرب بهذا السبب ٥

ذكر تفويض الأمور إلى نظام الملك

ثم أن عسكر ملكشاه بسطوا<sup>٢</sup> ومدوا أيديهم في أموال الرعية وقالوا ما يمنع السلطان أن يعطينا الأموال الآن نظام الملك فقال الرعية أدنى شديداً فذكر ذلك نظم الملك للسلطان فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له افعل في هذا ما تراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني أن افعل الآن بأمرى فقال السلطان قد رددت الأمور كلها كبيرها وصغيرها إليك فانت الوالد وحلف له واقطعه أقطاعاً زائداً على ما كان من جملته طوس مدينة نظام الملك وخلع عليه ولقبه القاباً من جملتها أتابك ومعناه الأمير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور فمن ذلك أن امرأة ضعيفة استغاثت إليه فوقف يكلمها وتكلمه فدفعه بعض حجابها فانكر ذلك عليه وقال إنما استخدمتك لامثال هذه فإن الأمراء والأعيان لا حاجة بهم إليك ثم صرفه عن حجبته ٥

ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن<sup>٣</sup> بن حمدان

١) A. ٢) تبسطوا. A. ٣) الحسن.



وهو من اولاد<sup>١</sup> ناصر الدولة بن حمدان بمصر وكان قد تقدم فيها تقدماً عظيماً ونذكر هاهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها تتبع بعضها بعضاً وفي حروب وتجارب وكان اول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبية على امره وقد اصطنعت ابا سعيد ابراهيم التستري<sup>٢</sup> اليهودي وصار وزيراً لها فاشار عليها بوزارة ابي نصر الفلاحى فولته الوزارة واتفقا مدة ثم صار الفلاحى ينفرد بالتدبير فوقع بينهما وحشة فخافه الفلاحى ان يفسد امره مع ام المستنصر فاصطنع الغلمان الاتراك واستمالهم وزاد في ارزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه فعظم الامر على ام المستنصر واغرت به ولدها فقبض عليه وازسلت من قتله تلك الليلة وكان بينهما في القتل تسعة اشهر ووزر بعده ابو البركات حسن بن محمد فوضعه على الغلمان الاتراك فافسد احوالهم وشرع يشتري العبيد للمستنصر واستكثر منهم فوضعتهم ام المستنصر ليغرى العبيد المجردين<sup>٣</sup> بالاتراك فخاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شراً وفساداً فلم يفعل فتنكرت له وعزلته عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد اليازورى من قرية من قرى الرملة اسمها يازور فامرته ايضا بذلك فلم يفعل واصلح الامور الى ان قتل ووزر بعده ابو عبد الله الحسين بن البابلي فامرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك ففعل فتغيرت نياتهم، ثم ان المستنصر ركب ليشييع الحجاج فاجرى بعض الاتراك فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فصره احدهم فجرحه فعظم ذلك على الاتراك ونشبت بينهم للرب ثم اصطالحوا على تسليم الجراح<sup>٤</sup> اليهم واستحكمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا حذرکم فاجتمعوا في محلتهم وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى

١) اخراج A. ٢) A. ٣) المشرى C. P. ٤) احفاد A.

مقدميهم وقصدوا ناصر الدولة بن حمدان وهو اكبر قايد بمصر وشكوا اليه واستمالوا المصامدة وكتامة وتعاهدوا وتعاهدوا فقوى الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجتمعوا هناك فانضاف اليهم خلف كثير يزيدون على خمسين الف فارس وراجل فخاف الاتراك وشكوا الى المستنصر فاعاد الجواب انه لا علم له بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا قوله حيلة عليهم ثم قوى الخبر بقرب العبيد منهم بكثرتهم فاجفل الاتراك وكتامة والمصامدة<sup>1</sup> وكانت عدتهم ستة الاف فالتقوا بموضع يعرف بكوم الريش واقتتلوا فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كمن في خمسمية فارس فلما انهزم الاتراك خرج الكمين على ساقة العبيد ومن معهم وحملوا عليهم حملة منكرة وضربت البوقات فارتاع العبيد وظنوها مكيدة من المستنصر وانه قد ركب في باقى العسكر فانهزموا وعاد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق<sup>2</sup> نحو اربعين الفا وكان يوماً مشهوداً وقويت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم وتجمعوا وحشدوا فتضاعفت عدتهم وزادت واجباتهم للانفاق فيهم فخلت الخزاين واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد فصاروا خمسة عشر الف فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقتتلوا في الماء عدة ايام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة بن حمدان فاقتتلوا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين، ثم ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر الف فارس وراجل فقلق الاتراك لذلك فحضر مقدمهم دار المستنصر لشكوى حالهم فامرهم ام المستنصر من عندها من العبيد بالهجوم<sup>3</sup> على المقدمين والفتك بهم ففعلوا ذلك وسمع ناصر الدولة<sup>4</sup> الخبر

1) A. 2) C. P. وعرض. 3) C. P. بالبحر. 4) Hic longior lacuna in A. incipit.

فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة وحلف الامير ناصر الدولة بن حمدان أنه لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعاماً حتى ينفصل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة أيام ثم ظفر بهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم ومن سلم حرب وزالت دولتهم من القاهرة، وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما كانت هذه الحادثة طلبوا الامان فامنوا وأخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين بالصعيد فلما خلت الدولة للاتراك طمعوا في المستنصر وقتل ناموسة عندهم وطلبوا الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شيء البتة واختل ارتفاع الاعمال ولم يطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروص فأخرجت اليهم وقومت بالثمن البخس وضربت الى الجند قيل ان واجب الاتراك كان في الشهر عشرين الف دينار فصار الآن في الشهر اربعماية الف دينار، وأما العبيد بالصعيد فاتهم انسدوا وقطعوا الطريق واخافوا السبيل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فضى العبيد من بين يديه الى الصعيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة<sup>١</sup> بمصر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم، ثم جهزوا جيشاً وسيروه الى طايفة من العبيد بالصعيد وقتلوه فقتل تلك الطايفة من العبيد فوهن الباقون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة وقويت شوكته وتفرق بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم ونسدت نياتهم له فشكوا ذلك الى الوزير وقالوا كلما خرج من اخليفة مال اخذ اكثره له ولحاشيته ولا يصل اليها منه الا القليل، فقال الوزير اما وصل الى هذا وغيره بكم فلو فارقتموه لم يتم له امر، فاتفق رأيهم

١) Cocl. الخيرة.

على مفارقة ناصر الدولة واخراجه من مصر فاجتمعوا وشكوا الى المستنصر وسألوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه بامره بالخروج ويتهتده ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت دارة ودور حواشيه واصحابه، فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستخفياً الى القايد المعروف بتاج الملوك شاذى فقبل رجله وقال اصطنعنى فقال افعل فخالفه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر والوزير الخطير وقال ناصر الدولة لشاذى تركب في اصحابك وتسير بين القصرين فاذا امكنتك الفرصة فيها فاقتلها، وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة، وفعل شاذى ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شاذى في جمعه فانكره واسرع فدخل القصر فقاتله ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شاذى وارسل الى ناصر الدولة بامره بالركوب فركب الى باب القاهرة فقال الدكر للمستنصر ان لم تركب وآلا هلكت انت ونحن، فركب ولبس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والهند واصطفوا للقتال فحمل الاتراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من اصحابه خلق كثير ومضى منهزماً على وجهه لا يلقى على شيء وتبعه فل اصحابه فوصل الى بنى سنيس فاقام عندهم وصاهرهم فحوى بهم، وتجهزت العساكر اليه لبيعه فساووا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوايف فاراد احد المتقدمين ان يغوز بالظفر وحده دون اصحابه فعبر فيمن معه الى ناصر الدولة وحمل عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاخذته اسيراً واكثر القتل في اصحابه وعبر العسكر الثانى ولم يشعروا بما جرى على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر مقدمهم وعظم امره ونهب الريف فاقطعه وقطع الميرة عن مصر براً وبحراً فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامتدت ايدى الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا يموتون

كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي أن امرأة أكلت رغيفاً  
 بلف دينار فاستبعد ذلك فقيل أنها باعت عروضا قيمتها ألف  
 دينار بثلاثمائة دينار واشترت بها حنطة وحملها للتمال على ظهره  
 فنهب للحنطة في الطريق فنهب في مع الناس فكان الذي  
 حصل<sup>١</sup> لها ما عملته رغيفاً واحداً، وقطع ناصر الدولة الطريق براً  
 وبحراً فهلك العالم ومات أكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم  
 فراسل الاتراك من القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاصطلحوا على أن  
 يكون تاج الملوك شاذى نائياً عن ناصر الدولة بالقاهرة يحمل المال  
 اليه ولا يبقى<sup>٢</sup> معه لحد حكم، فلما دخل تاج الملوك الى القاهرة  
 تغير عن القاعدة واستبد بالاموال دين ناصر الدولة ولم يرسل اليه  
 منها شيئاً فسار ناصر الدولة الى الجزيرة واستدعى اليه شاذى وغيره  
 من مقدمى الاتراك فخرجوا اليه آلا اقلهم نقبض عليهم كلهم ونهب  
 ناحيتى مصر واحرق كثير منها فسير اليه المستنصر عسكرياً فكبسوه  
 فانهزم منهم رمضى فارباً فجمع جمعاً وعاد اليهم فقاتلهم فهزمهم وقطع  
 خطبة المستنصر بالاسكندرية ودمياط وكانا معه وكذلك جميع  
 الريف وارسل الى الخليفة ببغداد يطلب خلعة لِيخطب له بمصر،  
 واضمححل امر المستنصر وبطل ذكره وتفرق الناس من القاهرة وارسل  
 ناصر الدولة اليه ايضاً يطلب المال فرآه الرسول جالساً على حصير  
 وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئاً من اثار المملكة  
 فلما اتى الرسالة قال اما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل  
 هذا البيت على مثل هذا الحصير، فبكى الرسول وعاد الى ناصر الدولة  
 فاخبره الخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد الى القاهرة وحكم  
 فيها وانذر السلطان واصحابه<sup>٣</sup>، وكان الذى جملة على ذلك أنه كان  
 يظهر التسنن من بين اهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك

<sup>١</sup>) Bodl. فصل.

<sup>٢</sup>) Hic lacuna in A. desinit, ibique ما add.

<sup>٣</sup>) A. اعانته.

فاعانوه على ما اراد وقبض على أم المستنصر وصادرها خمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر اولاده وكثير من اهله الى الغرب وغيرها من البلاد فأت كثير منهم جوعاً وانقصت سنة أربع وستين وما قبلها بالفتن، واحتط السعر سنة خمس وستين ورخصت الاسعار وبالع ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفترق عنه عامة احبابه وكان يقول لاحد من اتى اريد ان اوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العجل ويمنعه من العود وكان غرضه بذلك ليهبط للخليفة القائم بأمر الله ولا يمكنه مع وجودهم فقطن لفعله قايد كبير من الاتراك اسمه المذكور وعلم أنه متى ما تم ما اراد تمكن منه ومن احبابه فاطلع على ذلك غيره من قواد الاتراك فاتفقوا على قتل ناصر الدولة \* وكان قد أمن لقوته وعدم عدو<sup>١</sup> فتواعدوا ليلة على ذلك فلما كان سحر الليلة لله تواعدوا فيها على قتله جاؤوا الى باب داره وه \* الله تعرف بمنزل العز<sup>٢</sup> وه<sup>٣</sup> على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج اليهم ناصر الدولة في ردة لانه كان امناً منهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسيبهم وهرب منهم يريد الحرم فلحقوه فضربوه حتى قتلوه واخذوا راسه، ومضى رجل منهم يعرف بكوكب الدولة الى فخر العرب اخى ناصر الدولة وكان فخر العرب كثير الاحسان اليه فقال للحاجب استاذن لي على فخر العرب وقُل صنيعتك فلان على الباب فاستاذن له فاذن له وقال لعله قد دهم امره، فلما دخل عليه اسرع نحوه كانه يريد السلام عليه وضربه بالسيف على كتفه فسقط الى الارض فقطع راسه واخذ سيفه وكان ذا قيمة وافرة واخذ جارية له اردفها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل اخوها تاج المعالي وانقطع ذكر الحمدانية بمصر بالكلية، فلما كان سنة ست<sup>٣</sup> وستين واربعمائة ولى الامر بمصر بدر الجالى امير للجيش وقتل الدكر

١) Om. C. P. ٢) Om. C. P. ٣) A. سبع.

والوزير ابن كدينة وجماعة من المسلحة وتمكن من الدولة الى ان مات وولى بعده ابنه الفضل وسيرد ذكرهم ان شاء الله تعالى هـ

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس ، وفيها توفى الامير ليث بن منصور صدقة بن الحسين بالدامغان والشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون ببغداد وكان موته في شوال ومولده سنة اربع وسبعين وثلاثماية وكان على الاسناد في الحديث ، وفيها في ذي الحجة توفى الشريف ابو الحسين محمد ابن علي بن \* عبد الله بن <sup>١</sup> عبد الصمد بن المهتدي بالله المعروف بابن الغريق وكان يسمى راهب بن العباس وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرها <sup>٢</sup> وكان موته ببغداد ، وفيها قتل ناصر الدولة ابو علي الحسين <sup>٣</sup> بن حمدان بمصر قتله الدكر التركي وقد تقدم شرحه مستوفى ، وفيها توفى الامام ابو القاسم عبد الكريم ابن هوازن الفشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتباً ذا فصائل جمّة وكان له فرس قد اهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئاً فعاش اسبوعاً ومات ، وفيها ايضاً توفى علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صرّ بعر وكان نظام الملك قال له انت ابن صرّ ذر لا صرّ بعر فبقى ذلك عليه وهو من الشعراء المجيدين وهجاه ابن البياضى فقال

لئن تَبَرَّ الناسَ قَدَمًا اباك فسموه من شعره صرّ بعرًا

فانك تنظم ما صرّ عقوقًا له وتسميه شعرا

وهذا ظلم من ابن البياضى فانه كان شاعرًا محسنًا ومن شعر ابن صرّ ذر قوله

الحسن. <sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) A. <sup>٣</sup>) C. P.

تَزَاوَرْنَ عَنْ اَذْرَاعِ يَمِينًا      نَوَاشِزَ لَيْسَ يُطْقَنُ<sup>١</sup> الْبُرِينَا  
 كَلْفَنَ بَنَاجِدٍ كَانَ الرِّيَاضِ      اخَذْنَ لِنَاجِدٍ عَلَيْهَا يَمِينَا  
 وَاقْسَمْنَ بِجَمَلِنَ اَلَّا اُخِيَلَا      اِلَيْهِ وَيُبَلِّغْنَ اَلَّا حَزِينَا  
 فَلَمَّا اسْتَمَعْنَ زَفِيرَ الْمَشْوِقِ      وَنُوحَ لِلْحَمَامِ تَرْكُنَ الْفَنِينَا  
 اِذَا جِيئْنَا بِأَنَّةِ الْوَادِيَيْنِ      فَارْخُوا النُّسُوعَ وَحُلُّوا الْوَصِينَا  
 فَتَمَّ عَلَاقَتِي مِنْ اَجَلِهِنَّ      مَلَأَ الدُّجَى وَالضُّحَى قَدْ طَوِينَا  
 وَقَدْ اَنْبَاتَهُمْ مِيَاهُ الْجَفُونِ      بَانَ بِقَلْبِكَ دَاءُ دَفِينَا ۞

سنة ٤٩٩      ثم دخلت سنة ست وستين وأربعماية ٤

ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه

في هذه السنة في صفر ورد كوهرائين الى بغداد من عسكر  
 السلطان وجلس له الخليفة القايم بأمر الله ووقف على رأسه وتلى  
 العهد المقتدى بأمر الله وسلم الخليفة الى كوهرائين عهد السلطان  
 ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزير أوله وسلم انيه أيضا لوآء عقده الخليفة  
 بيده ولم ينح يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا  
 صحن السلام بالعامّة حتى كان الانسان تُهَمُّه نفسه ليتخلّص وهنا  
 الناس بعضهم بعضًا بالسلامة ۞

ذكر غرق بغداد

في هذه السنة غرق الجانب الشرقى وبعض الغربى من بغداد  
 وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج عند المسناة  
 المعزّية وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح  
 شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق ونبع من البلايع والابار  
 بالجانب الشرقى وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق  
 تحت التاج خوف الغرق وقام الخليفة يتصرّع ويصلّى وعليه البردة  
 وبيده القضييب واتى ايتكين السليمانى من عكبرا فقال للوزير أن

<sup>١</sup>) C. P. يطقن.



الملاحين يوزنون الناس في المعابر فاحضروهم وتهتدوهم بالقتل وامر  
 باخذ ما جرت به العادة<sup>١</sup> وجمع<sup>٢</sup> الناس وأقيمت للخطبة للجمعة  
 في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ومشهد باب  
 النتن وتهتد سورة فاطم شرف الدولة الف دينار تصرف في عمارته  
 ودخل الماء من شبابيك البيمارستان<sup>٣</sup> العضدي<sup>٤</sup> ومن عجيب ما  
 يحكى في هذا الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا  
 كثرة المغنيات والخمر فقطع بعضهم اوتار عود مغنية كانت عند  
 جندي فثار به الجندي الذي كانت عنده فضربه فاجتمعت العامة  
 ومعهم كثير من الامة منهم ابو اسحاق الشيرازي واستغاثوا الى  
 الخليفة وطلبوا هدم المواخير والخانات<sup>٥</sup> وتبطينها فوعدهم ان يكتب  
 السلطان في ذلك فسكنوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدلاء  
 بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد ونال الخليفة والجند من ذلك امر  
 عظيم وعمت<sup>٦</sup> مصيبتها كافة الناس فرأى الشريف ابو جعفر بن ابي  
 موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكتب السلطان ونسعى<sup>٧</sup> في  
 تغريق الناس ويقول اسكنوا الى ان يرد للجواب فقال له ابو جعفر  
 قد كتبنا وكتبتم فجاء جوابنا قبل جوابكم يعنى انهم شكوا ما  
 حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان<sup>٨</sup>  
 ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ والهدنة بينه وبين صاحب سمرقند

قد ذكرنا ان خاقان التكين صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد  
 قتل السلطان الب ارسلان فلما استقامت الامور للسلطان ملكشاه  
 سار الى ترمذ وحصرها وطم العسكر خندقها ورمها بالمجانيق<sup>٩</sup>  
 فخاف من بها فطلبوا الامان فآمنهم وخرجوا منها وسلموها وكان  
 بها اخ<sup>١٠</sup> لخاقان التكين فآمره السلطان وخلع عليه<sup>١١</sup> واحسن اليه<sup>١٢</sup>  
 واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساو تكين وامره بعبارتها وتحصينها

وعظمت. A. ١) .والخانات C. P. ٢) .المارستان. A. ٣) .وحى. A. ٤)  
 ٥) .بلنجنيق. A. ٦) .ويسعى. A. ٧) Om. A. ٨)

وعماره سورها بالحجر للحكم وحفر خندقها وتعيقه ففعل ذلك، وسار  
السلطان ملكشاه يريد سمرقند ففارقها صاحبها وانفذ يطلب المصالحة  
ويصرع الى نظام الملك في اجابته الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى  
ترمد فأجيب الى ذلك واصطلحوا وعاد ملكشاه عنه الى خراسان ثم  
منها الى الري واقطع بلخ وطخارستان لاختيه شهاب الدين تكش  
ذكر عدة حوادث

فيها توفى زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالنبل فجاء  
وله سبعون سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية، وفيها توفى  
اياز<sup>١</sup> اخو السلطان ملكشاه وكفى شره كما كفى شر عمه قاوت  
بك، وفيها في ربيع الاول توفى القاضي ابو الحسين بن ابي جعفر  
السمناني هو قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وولي ابنه ابو الحسن  
ما كان اليه من القضاة بالعراق والموصل وكان مولده سنة اربع وثمانين  
وثلاثماية بسمنان وكان هو وابوه من المغالين<sup>٢</sup> في مذهب الاشعرى  
ولايه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستطرف ان يكون حنفى  
اشعرياً، وفيها في جمادى الآخرة توفى عبد العزيز احمد بن محمد  
ابن علي ابو محمد الكنتاني الدمشقي الحافظ وكان مكثراً في الحديث  
ثقة وممن سمع منه الخطيب ابو بكر البغدادي<sup>٣</sup>

سنة ٤٩٧ ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعماية<sup>٤</sup>

ذكر وفاة القايم بامر الله وذكر بعض سيرته

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفى القايم بامر  
الله امير المؤمنين رضى واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله  
ابى العباس احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله ابى الفضل  
جعفر بن المعتضد بالله ابى العباس احمد وكان سبب موته انه كان

<sup>١</sup>) A. الياس. Bodl. اياز. C. P. الياس. at in marg. اياس. A. <sup>٢</sup>) A. ذكر Primum caput, quod in C. P. deest, hic est المصاهين. <sup>٣</sup>) at jam in anno 434 exstat. خروج سكين بحضر

قد أصابه ما شراً فافتصد ونام منفرداً<sup>١</sup> فانفجر فصلاه وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فايقن بالموت فاحضر ولّى العهد ووصاه بوصايا واحضر النقيبين وقاضى القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهير واشهدهم على نفسه أنه جعل ابن ابنه ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله ولّى عهده ولما توفى غسله الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي وصلى عليه المقتدى بامر الله، وكان عمره ست وسبعين سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وخلافته اربع واربعين سنة وثمانية اشهر وایام<sup>٢</sup> وقيل<sup>٣</sup> كان مولده ثلثم<sup>٤</sup> عشر ذى الحجة<sup>٥</sup> سنة احدى وتسعين وثلاثماية\* وعلى هذا يكون عمره ستاً وسبعين سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوماً<sup>٦</sup>، وامه أم ولد تسمى قطر الندى ارمنية وقيل رومية ادركت خلافته وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة اثنتين وخمسين واربعماية، وكان القايم<sup>٧</sup> جميلاً مليح الوجه ابيض مشرباً حمرة حسن الجسم ورعاً ديناً زاهداً علماً قوى اليقين بالله تعالى كثير الصبر وكان للقايم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة ولم يكن يرتضى اكثر ما يكتب من الديوان فكان يصلح فيه اشياء وكان موثراً للعدل والانصاف\* يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شيء يطلب منه، قال محمد بن على بن عامر الوكيل دخلت يوماً الى المخزن فلم يبق احدٌ الا اعطاني قصّة فامتلت اكمامي منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة اخى الاعرض عن هذه كلها فالقينها في بركة والقايم ينظر ولا اشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فأخرجت ووقف عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لي يا عامي ما حملك على هذا فقلت خوف الصاجر منها فقال لا تعد الى مثلها فانا ما اعطيناهم من اموالنا شيئاً أما نحن وكلاء، ووژ للقايم ابو

١) A. ٢) خمسة وعشرين يوماً. A. ٣) A. ٤) ثالث. C. P. ٥) A. ٦) Om. C. P. ٧) A. ٨) A. والاحسان.

طالب محمد بن أيوب وأبو الفتح بن دارست وريثس الروساء وأبو نصر بن جهير وكان قاضيه ابن ماسكولا وأبو عبد الله الدامغانى  
 نذكر خلافة المقتدى بامر الله

لما توفى القاييم بامر الله ببيع المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد بن القاييم بالخلافة وحضر مويد الملك بن نظام الملك والوزير فخر الدولة بن جهير وابنه عبيد الدولة والشيخ أبو إسحاق وأبو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد وقاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامائل فبايعوه، وقيل كان أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن ابي موسى الهاشمى فانه لما فرغ من غسل القاييم بايعه وانشده  
 اذا سيدنا مضى قام سيد

ثم ارتج عليه فقال المقتدى

قوول بما قال الكرام فعول

فلما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر، ولم يكن للقاييم من اعقابہ ذكر سواه فان الدخيرة ابا العباس محمد بن القاييم توفى ايام ابيه ولم يكن له غيره فايقن الناس بانقراض نسله وانتقال الخلافة من البيت القادرى الى غيره ولم يشكوا فى اختلال الاحوال بعد القاييم لان من عدا البيت القادرى كانوا يخالطون العامة فى البلد ويجرون مجرى السوق فلو اضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدّر الله تعالى ان الدخيرة ابا العباس كان له جارية اسمها ارجوان وكان يلتم بها فلما توفى وراثة ما نال القاييم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها بستة اشهر المقتدى فاشتد فرح القاييم وعظم سروره وبالحق الاشفاق عليه ولحبة له فلما كان حادثة الميساسيرى كان للمقتدى قريب اربع سنين فاخفاه اهله وحمله ابو الغنايم بن المكلبان الى حران كما ذكرنا ولما عاد

القايم الى بغداد أُعيد المقتدى اليه، فلما<sup>١</sup> بلغ الحلم جعله وليّ عهد ولما ولي للخلافة اقرّ فخر الدولة بن جهير على وزارته بوصية من القايم بذلك وسيّر عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير الى السلطان ملكشاه لآخذ البيعة وكان مسيره في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يجعل من الوصف ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شوال وقعت نار ببغداد<sup>٢</sup> في دكان خباز بنهر المعلي فاحترقت من السوق مائة<sup>٣</sup> وثمانين دكاناً سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظرفية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في تمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب خراسان<sup>٤</sup> ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة واحترق<sup>٥</sup> ما لا يحصى، وفيها ارسل المستنصر بالله العلوي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن ابي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقايم وللسلطان الب ارسلان وقد ماتا فخطب له بمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة اربع سنين وخمسة اشهر ثم أعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين، وفيها كانت حرب شديدة بين بني رياح وزغبة ببلاذ افریقیة فقويت بنو رياح على زغبة فهزموا واخرجوا عن البلاد، وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المنجيين وجعلوا النيروز<sup>٦</sup> اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف للوت، وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم، وفيها ايضاً عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجيين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزاری وميمون بن النجيب

١) Add. A. انه .. ٢) A. ٣) C. P. ٤) فراسيا. A. ٥) C. P. ٦) C. P. والنوروز. وارسل

الواسطى وغيره وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد  
دايراً الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين واربعية فبطل  
\* بعد موته <sup>١</sup> ٥

سنة ٤٩٨ ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعية

ذكر ملك الاقسيس دمشق

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقسيس الرملة والبيت  
المقدس وحصره مدينة دمشق فلما عاد عنها جعل يقصد اعمالها  
كل سنة عند ادراك الغلات فياخذا فيقوى هو وعسكره ويضعف اهل  
دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى دمشق  
فحصرها واميرها المعلى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم  
يقدر عليها فانصرف عنها في شوال، فهرب اميرها المعلى في ذى الحجة  
وكان سبب هربه انه اساء السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثير  
الدعاء عليه وثار به العسكر واعانهم العامة فهرب منها الى بانياس  
ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فحبس بها ثات محبوساً فلما  
هرب من دمشق اجتمعت المصامدة وولوا عليهم انتصار بن يحيى  
المصمودى المعروف برزوين الدولة وغلت الاسعار بها حتى اكل الناس  
بعضهم بعضاً ووقع الخلف بين المصامدة واحداث البلد وعرف  
اقسيس ذلك فعاد الى دمشق فنزل عليها في شعبان من هذه  
السنة فحصرها فعُدمت <sup>٢</sup> الاقوات فبيعت الغرارة اذا وجدت باكثر  
من عشرين ديناراً فسلموها اليه بامان <sup>٣</sup> وعوض انتصار عنها بقلعة  
بانياس ومدينة يافا من الساحل <sup>٤</sup> ودخلها هو وعسكره في ذى القعدة  
وخطب بها يوم الجمعة بخمس بقين من ذى القعدة للمقتدى بامر  
الله الخليفة العباسى وكان اخر ما خطب فيها للعلويين المصريين

١) Om. C. P. ٢) C. P. احدى. ٣) A. اتسز. h. I. ٤) A. فغلت.

٥) Om. C. P.

وتغلب على أكثر الشام ومنع الاذان حتى على خير العمل ففرح  
اهلها فرحاً عظيماً وظلم اهلها واساء السيرة فيهم ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ملك نصر بن محمود بن مرداس مدينة منبج  
واخذها من الروم، وفيها قدم سعد الدولة<sup>١</sup> كوهرايين شحنة الى  
بغداد من عسكر السلطان ومعه العبيد ابو نصر ناظراً في اعمال  
بغداد، وفيها وثب لجند بالبطيحة على اميرها ابي نصر بن الهيثم  
وخالفوا عليه فهرب منهم وخرج من ملكه والدخاير والاموال لله  
جمعها في المدة الطويلة ولم يصحبه من ذلك جميعه شيء وصار  
نزحاً على كوهرايين شحنة العراق، وفيها انفجر البثوق بالفلوجة  
وانقطع الماء من النيل وغيرها من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن  
مزيد فحلا اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سده  
عميد الدولة بن جبير سنة اثنتين وسبعين، وفي هذه السنة توفي  
ابو علي الحسن<sup>٢</sup> بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بغلام الهراس  
الواسطي بها وكان محدثاً علامة في كثير من العلوم، وفي شعبان  
توفي القاضي ابو الحسين<sup>٣</sup> محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه  
الشافعي وكان يدرس الفقه بدرب السلوى بالكرخ وهو زوج ابنة  
القاضي ابي الطيب الطبري، وعبد الرحمن<sup>٤</sup> بن محمد بن محمد  
ابن المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طلحة الداودي  
راوى صحيح البخاري ولد سنة اربع وسبعين وثلاثماية وسمع الحديث  
وتفقه للشافعي على ابي بكر القفال وابي حامد الاسفراييني وصحب ابا  
علي الدقاق واما عبد الرحمن السلمى وكان عابداً خيراً قصده نظام  
الملك فجلس بين يديه فوعظه وكان في قوله ان الله تعالى ساطك  
على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم فبكى وكان موته

١) Om. A. ٢) الحسن. A. ٣) الحسين. A. ٤) اندين. A.

بموشنج \* وفيها توفى ابو الحسن على بن احمد \* بن محمد بن  
متوبه<sup>١</sup> الواحدى المفسر \* مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في  
التفسير وهو نيسابورى<sup>٢</sup> امام<sup>٣</sup> مشهور، وابو الفتح منصور بن احمد بن  
دارست وزير القايم توفى بالاھواز ومحمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس  
ابوبكر الصغار النيسابورى الفقيه الشافعى تفقه على ابي محمد الجوينى وسمع  
من الحاكم ابي عبد الله وابي عبد الرحمان السلمى وغيرها، وفيها  
توفى مسعود بن الحسن \* بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر  
البياضى الشاعر له شعر مطبوع فنه قوله

يا من لبست لبعدہ ثوب الصنا      حتى خفيت به عن العواد  
وانست بالنسهر الطويل فأنسيت      اجفان عيني كيف كان رقادى  
ان كان يوسف بالجمال مقطوع      الايدي فانت مفتت الاكباد<sup>٤</sup>

سنة ٤٩٩      ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة<sup>٥</sup>

ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها

في هذه السنة سار الاقسيس من دمشق الى مصر وحصرها وضيق  
على اهلها ولم يبق غير ان يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهرى  
الواعظ فى الجامع وبكوا وتضرعوا ودعوا فقبل الله دعاءهم فانهمزم الاقسيس  
من غير قتال وعاد على اقبح صورة بغير سبب فوصل الى دمشق  
وقد تفرق اصحابه فرأى اهلها قد صانوا مخلفيه وامواله<sup>٦</sup> فشكرهم  
ورفع عنهم الخراج تلك السنة واتى البيت المقدس فرأى اهلہ قد  
قبحوا على اصحابه ومخلفيه وحصرهم فى محراب داود عم فلما قارب  
البلد تحصن اهلہ منه وسبوه فقاتلهم ففتح البلد عنوة ونهبه وقتل  
من اهلہ فاکثر حتى قتل من التجا الى المسجد الاقصى وكف عمن  
كان عند الصخرة وحدها، هكذا يذكر الشاميون \* هذا الاسم<sup>٧</sup>  
اقسيس والصحيح انه<sup>٨</sup> اتيسر وهو اسم تركى وقد ذكر بعض

١) Om. C. P.    ٢) Om. C. P.    ٣) الحسن. A.    ٤) A.    ٥) A.    ٦) A.



مورخى الشام أن اتسز لما وصل الى مصر جمع امير الجيوش بدر  
العساكر واستمذ العرب وغيرهم من اهل البلاد فاجتمع معه خلف  
كثير واقتتلوا فانهزم اتسز وقتل اكثر اصحابه وقتل اخ له وقطعت  
يد اخ آخر وعاد منهزماً الى الشام في نفر قليل من عسكرة فوصل  
الى الرملة ثم سار منها الى دمشق، وحكى لى من اثف به عن  
جماعة من فضلاء مصر أن اتسز لما وصل الى مصر ونزل بظاهر القاهرة  
اساء اصحابه السيرة في الناس وظلموهم واخذوا اموالهم وفعلوا الافاعيل  
القبيحة فارسل رساء القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوى  
يشكون اليه ما نزل بهم فاعاد الجواب بأنه عاجز عن دفع هذا العدو  
فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من الرجال المقاتلة يكونون  
معك ومن ليس له سلاح تعطيه من عندك سلاحاً وعسكر هذا  
العدو قد امنوا وتفرقوا في البلاد فنثور بهم في ليلة واحدة ونقتلهم  
وتخرج انت اليه فيمن اجتمع عندك من الرجال فلا يكون له بك  
قوة، فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وثاروا كلهم في ليلة واحدة  
عن عندهم فوقعوا بهم وقتلوهم عن اخرهم ولم يسلم منهم الا من كان  
عنده في عسكرة وخرج اليه العسكر الذى عند المستنصر بالقاهرة  
فلم يقدر على الثبات لهم فوئى منهزماً وعاد الى الشام وكفى اهل  
مصر شوة وظلمه ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم  
القشيري حاجاً وجلس في المدرسة النظامية يعظ الناس في رباط  
شيخ الشيوخ وجرى له مع الخنايلة فتن لانه تكلم على مذهب  
الاشعرى ونصره وكثر اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الخنايلة  
ومن تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين  
للشيري الشيخ ابو اسحاق وشيخ الشيوخ وغيرها من الاعيان<sup>١</sup>

<sup>١</sup> الآية. ا.

وجرت بين الطليفتين امور عظيمة ، وفيها تزوج الامير على بن ابي منصور بن فرامرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلان خاتون بنت داود عمه السلطان ملكشاه الله كانت زوجة القايم بامر الله ، وفيها كان بالجزيرة والعراق والشام وبلا عظيم وموت كثير حتى بقى من كثير الغلات ليس لها من يعملها لكثرة الموت في الناس ، وفيها مات محمود بن مرداس صاحب حلب وملك بعده ابنه نصر فلدحه ابن حيوس بقصيدة يقول فيها

ثمانية لم تغترق مذ جمعتها      فلا آفترقت ما ذب<sup>١</sup> عن ناظر شعري  
ضميرك والتقوى وجودك والغنى      ولغضك والمعنى وعزمك والنصر  
وكان لمحمود بن نصر ساجية      وغالب ظني ان سيخلفها<sup>٢</sup> نصر  
فقال والله لو قال سيضعفها نصر لاضعفتها له ، وامر له بما كان يعطيه ابيه وهو الف دينار في طبخ فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال بعضهم

على بابك المعجور منا عصابة      مغاليس فانظر في امور المغاليس  
وقد قنعت منك العصابة كلها      بعشر الذي اعطيت لابن حيوس  
وما يبيننا هذا التقارب<sup>٣</sup> كله      ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس  
فقال لو قال يمثل الذي اعطيت له لاضعفتهم ذلك وامر لهم بمثل نصفه ، وفيها توفي اسبهدوست بن محمد بن الحسن ابو منصور الهديلي الشاعر وكان قد لقي ابن الحاج وابن نباتة وغيرها وكان يتشيع وتركه وقال في ذلك

واذا سُئِلْتُ عن اعتقادي قلت ما      كانت عليه مذاهب الايرار  
واقول خير الناس بعد محمد      صديقه وانيسه في الغار  
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النهاوندي الذي كان عميد بغداد ، والشريف ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي الحنبلي ، ورزق

١) A. ثر. ٢) Ita Abulf. Annal. III, p. 242. Codd. سيخلف. ٣) A. التقارب.

الله بن محمد بن احمد بن علي ابو سعد<sup>١</sup> الانباري الخطيب الفقيه  
لخفي سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا، وظاهر بن احمد بن  
بابشان النحوي المصري<sup>٢</sup> توفي في رجب سقط من سطح جامع  
عمرو بن العاص بمصر فمات لوقته، وعبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن عمر بن احمد المعروف بابن هزارد الصريفي<sup>٣</sup> راوية احاديث  
علي بن الجعد وهو آخر من رواها وكان ثقة صالحا ومن طريقه  
سمعناها ٥

سنة ٤٧٠

### ثم دخلت سنة سبعين وأربعماية

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ورد مويد الملك بن نظام الملك الى بغداد من  
العسكر، وفيها اصطلح تميم بن المعز بن باديس صاحب اثريقية مع  
الناصر بن علناس وهو من بني حماد عم جدته وزوجه تميم ابنته  
بلارة وسيورها انيه من المهدية في عسكر واعجبها من الخلى والجهاز ما  
لا يجدد وجل الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منها تميم دينارا واحدا  
ورد الباقي، وفيها استعمل تميم ابنه مقلدا على مدينة طرابلس  
الغرب، وكان ببغداد في هذه السنة فتنة بين اهل سوق المدرسة  
وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فذهب بعضهم بعضا وكان مويد الملك  
ابن نظام الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فارسل الى العبيد  
والشحنة فحصرها ومعهم للجند فضربوا الناس فقتل بينهم جماعة  
وانفصلوا، في هذه السنة في ربيع الاول توفي القاضي ابو عبد الله  
محمد بن محمد \* بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان  
القاضي ابو انطيط الطبري جدته لامة، وفيها توفي احمد بن محمد  
ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن النفور ابو الحسين البزاز في  
رجب وكان مكثرا من الحديث ثقة في الرواية، واحمد بن عبد

<sup>١</sup> سعيد. A. <sup>٢</sup> C. P. المصيري. <sup>٣</sup> Hic inscriptio capitis, initio  
omissa, in A. exstat. <sup>٤</sup> Om. A.

الملك بن عليّ أبو صالح المؤنّ النيسابوريّ كان يعظ ويؤنّ وكان كثير الرواية حافظاً ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثماية، وعبد الرحمان ابن محمّد بن اسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة الاصبهانيّ أبو القاسم بن ابي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة ينتمون اليه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبدرجانية، وفي شوال منها توقيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهير نفساء بولد مات من يومه ودُفنا بدار الخلافة ولم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراماً لابيها وجلس الوزير فخر الدولة بن جهير وابنه عميد الدولة زوجها للعزّة في دار بيباب العامة ثلاثة ايام ٥

سنة ٤٧١ ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعماية،

ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة

في هذه السنة عزل فخر الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقتدى بامر الله ووزر بعده ابو شجاع محمّد بن الحسين، وكان السبب في ذلك ان ابا نصر ابن القشيريّ ورد الى بغداد على ما تقدّم ذكره وجري له الفتن مع الخنايلة لما ذكر مذهب الاشعرية وتصره وعاب من سوائهم وفعلت الخنايلة ومن معهم ما ذكرناه نسب احساب نظام الملك ما جرى الى الوزير فخر الدولة والى الخدم وكتب ابو الحسن محمّد بن عليّ بن ابي الصقر الواسطيّ الفقيه الشافعيّ الى نظام الملك

يا نظام الملك قد حُلّ ببغداد النظام

وبقي<sup>١</sup> القاطن فيها مستهان مستصام

وبها اودى له قتلى<sup>٢</sup> غلام و غلام

والذي منهم تبقى سالماً فيه سهم

١) قتلاً. ٢) وابنه. A.

يا قوام الدين لم ييشف ببغداد مقام  
عظم للخطب والحر ب اتّصال ودوام  
فتى لم تحسم الدآء ايديك للسام  
ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام  
فعلى مدرسة فيها ومن فيها السلام  
واعتصام بحريم لك من بعد حرام

فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته والقتل  
بحوارها مع أن ابنه مريد الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرائين  
الى شحنة كية العراق وحملة رسالة الى الخليفة المقتدى بأمر الله يتضمن  
الشكوى من بنى جهير وسأل عزّل فخر الدولة من الوزارة وأمر  
كوهرائين باخذ اصحاب بنى جهير وايصال المكروه اليهم والى حواشيهم  
فسمع بنو جهير الخبر فسار عميد الدولة الى المعسكر يريد نظام  
الملك ليستعطفه وتجنب الطريق وسلك الجبال خوفاً ان يلقاه  
كوهرائين ويناله فيها اذى فلما وصل كوهرائين الى بغداد اجتمع  
بالخليفة وابلغه رسالة نظام الملك فأمر فخر الدولة بلزوم منزله ووصل  
عميد الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصلح نظام الملك  
حتى عاد الى ما افقه منه وزوجه بابنة بنت<sup>١</sup> له وعاد الى بغداد في  
العشرين من جمادى الاولى فلم يرد للخليفة اياه الى وزارته وأمرها  
بملازمة منازلها واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين، ثم أن نظام  
الملك راسل للخليفة في اعادة بنى جهير الى الوزارة وشفع في ذلك  
فأعيد عميد الدولة الى الوزارة وأذن لابيه فخر الدولة في فتح بابه  
وكان ذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين ❀

ذكر استيلاء تُتُش على دمشق

في هذه السنة ملك تاج الدولة تُتُش بن الب ارسلان دمشق

<sup>١</sup>) ابن A.

وسبب ذلك أنّ اخاه السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يفتحها في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فأتى حلب وحصرها وحق أهلها مجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التركمان فانفذ اليه الاقسييس صاحب دمشق يستنجد به ويعرفه أنّ عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان أمير الجيوش بدر قد سبر عسكرًا من مصر ومقدمهم قايد يعرف بنصر<sup>١</sup> الدولة فحصر دمشق فارسل اقسييس الى تاج الدولة تتش يستنصره فسار الى نصرة الاقسييس فاما سمع المصريون بقربه اجفلوا من بين يديه شبه المنهزمين وخرج الاقسييس اليه يلتقيه عند سور البلد فاغتاط منه تتش حيث لم يبعد في تلقيه وعاتبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها تتش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلد واحسن السيرة في اهله وعدل فيهم<sup>٢</sup> قد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين أنّ ملك تتش دمشق كان هذه السنة وذكر الخافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق أنّ ملكه أياها كان سنة اثنيتين وسبعين<sup>٣</sup> ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولد الملك بركيارق بن السلطان ملكشاه، وفيها في الحرم وصل سعد الدولة كوهرايين الى بغداد وضرب الطبل على باب داره اوقات الصلوات وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب اليه لانه لم تجر به عادة، وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر ابن ورام الكردى الجاوي في شهر ربيع الاول ودفن بطسغونج، وفي رجب توفي ابو علي بن البنا المقرئ للنبلي وله مصنفات كثيرة، وسليم الجوري<sup>٤</sup> بناحية جور<sup>٥</sup> من دجيل وكان زاهدًا يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف احدا حاجة واقام بطنزة من ديار بكر وفي كثيرة الفواكه فلم ياكل بها فاكهة البتة<sup>٦</sup>

حوزي A. <sup>٣</sup> الحوزي A. <sup>٢</sup> بنصير A. <sup>١</sup>

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وأربعماية، سنة ٤٧٢

ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة اجود<sup>١</sup> وفي ما مائة وعشرين فرسخا من لهاور وفي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوى عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصر وزحف اليهم غير مرة فرأوا من شدة حربه ما ملأ قلوبهم خوفا ورعبا فسلموا القلعة اليه في الحادى والعشرين من صفر هذه السنة، وكان في نواحي الهند قلعة<sup>٢</sup> يقال لها قلعة \* روال<sup>٣</sup> على راس جبل شاهق وتحتها غياض اشبه وخلفها البحر وليس عليها قتال الا من مكان ضيق وهو مملو بالفيلة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوثايع والنج عليهم بالقتال بجميع انواع الحرب وملك القلعة وانتزلهم منها، وفي موضع يقال له دره نوره اقوام من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها فراسياب التركى من قديم الزمان ولم يتعرض اليهم احد من الملوك فصار اليهم ابراهيم \* ودعاهم الى الاسلام أولا فامتنعوا من اجابته وقاتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد وسبا واسترق من النسوان والصبيان مائة الف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره نحو نصف فرسخ لا يدركه قعره يشرب منه اهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نقص، وفي بلاد الهند موضع يقال له ورة وهو بر بين خليجيين فقصده الملك ابراهيم فوصل اليه في جمادى الاولى وفي طريقه عقبات كثيرة وفيها اشجار ملتفة فاقام هناك ثلاثة اشهر ونقى الناس من الشتاء شدة ولم يفارق الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذله على اعدائه وعاد الى غزنة سالما مظفرا، هذه الغزوات لم اعرف

١) C. P. ٢) روال C. P. ٣) Om. C. P. ٤) اخود A. ٥) عقبات A. ٦) العرضة A. ٧) او لا

تاريخها \* وأما الأولى فكانت هذه السنة<sup>١</sup> فلهذا أوردتها متتابعة  
في هذه السنة ٥

ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب  
في هذه السنة ملك<sup>٢</sup> شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي  
صاحب الموصل<sup>٣</sup> مدينة حلب \* وسبب ذلك أن تاج الدولة تثنش  
ابن الب أرسلان<sup>٤</sup> حصرها<sup>٥</sup> مرة بعد أخرى فاشتد الحصار بأهلها  
وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها، ثم أن تثنش حصرها  
هذه السنة وأقام عليها أياماً ورحل عنها وملك بزاعة والبيرة وأحرى  
ربض عزاز وعاد إلى دمشق، فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى  
أهلها شرف الدولة ليسلموها إليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان  
مقدمهم يعرف بابن الحنيتي<sup>٦</sup> العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيد  
بضيعة له فاسره أحد التركمان وهو صاحب حصن بنواحي حلب  
وارسله إلى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلد إليه إذا أطلقه  
فاجاب إلى ذلك فاطلقه فعاد إلى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر  
فأدعى إلى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلد  
إليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سابقاً  
ووثاقاً أبتى محمود بن مرداس فلما ملك البلد أرسل ولده وهو ابن  
عمته السلطان إلى السلطان يخبره بملك البلد وأنفذ معه شهادة  
فيها خطوط المعدلين بحلب بضمائها وسأل أن يقرر عليه الصمان  
فاجابه السلطان إلى ما طلب واقطع ابن عمته مدينة بالس<sup>٧</sup>

ذكر مسير ملكشاه إلى كرمان

في أول هذه السنة سار السلطان ملكشاه إلى بلاد كرمان فلما  
سمع صاحبها سلطانشاه بن قاورت بك<sup>٨</sup> وهو ابن عم السلطان بوصوله  
إليها خرج إلى طريقه ولقيه وحمل له الهدايا الكثيرة وخدمه وبالغ في

١) Om. C. P. ٢) سار. A. ٣) Add. A. إلى. ٤) Om. A. ٥) A.  
٦) الجنيبي. A. ٧) A. ٨) فحصرها.



للخدمة فافقه السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد عنه في الحرم  
سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولد للخليفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد  
سماه موسى وكناه ابا جعفر وزينت بغداد سبعة ايام وفيها وصل  
السلطان ملكشاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه خمارتكين  
وكوهراثين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجيا  
الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين خمارتكين الشراقي وكوهراثين  
عداوة فسعيا باليهودي لذلك فامر السلطان بتغريقه فغرق وانقطع  
نظام الملك عن الركوب ثلاثة ايام واغلف بابه ثم أُشير عليه بالركوب  
فركب وعمل للسلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاتبه  
على فعله فاعتذر اليه وكان امر \* اليهودي قد عظم<sup>١</sup> الى حد ان  
زوجته توقيت فشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي  
وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاخذ السلطان منه مائة الف  
دينار وضمن خمارتكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس،  
وفيها زادت الغرات تسع اذرع فخربت بعض دواليب هيت وخراب  
فوهة نهر عيسى وزادت تامرا نيقا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة  
طراستان وخانقين الكسرويتين فقطعهما، وفيها في ذي الحجة توق  
نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعد ابنه منصور ودبر دولته  
ابن الانباري، وفيها توق ابو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري  
ومولده سنة اربع وثمانين وثلاثماية وهو من المحدثين المعروفين وكان  
صدوقا، ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي  
انقاسم الطبري اللالكائي<sup>٢</sup> وولد سنة تسع<sup>٣</sup> واربعماية وحدث عن هلال  
الحقار وغيره وتوفي في جمادى الاولى، وفيها توق ابو الفتيان محمد

سبع. ٣) A. ٢) اللالكائي. ١) النظام فيه عظيم. ٤)

ابن سلطان بن حيّوس الشاعر المشهور وحدث عن جدّه لأمّه  
القاضي أبي نصر محمد بن هارون بن الجندى<sup>١</sup> ٥

سنة ٤٧٣ ٥ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعماية،

ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان وأخذها منه

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه إلى الرق وعرض  
العسكر فأسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرص حالهم فمضوا إلى  
أخيه تكش وهو ببوشنج فغوى بهم وأظهر العصيان على أخيه  
ملكشاه واستولى على مرو الروذ ومرو الشاهجان وترمد وغيرها وسار  
إلى نيسابور طامعاً في ملك خراسان، وقيل بأن نظام الملك قال  
للسلطان لما أمر بأسقاطهم أنّ هؤلاء ليس فيهم كاتب ولا تاجر ولا  
خيّاط ولا من له صنعة غير الجندية فإذا أسقطوا لا ناس ان يقيموا  
منهم رجلاً وقالوا هذا السلطان فيكون لنا منهم شغل ويخرج عن  
أيدينا أضعاف ما لهم من الجارى إلى ان نظفر<sup>٢</sup> بهم، فلم يقبل  
السلطان قوله فلما مضوا إلى أخيه وأظهر العصيان ندم على مخالفة  
وزيره حيث لم ينفع الندم، واتصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار  
مجدداً إلى خراسان فوصل إلى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليها  
فلما سمع تكش بقرية منها سار عنها وتحصن بترمد وقصده السلطان  
فحصره بها وكان تكش قد أسر جماعة من أصحاب السلطان فاطلقهم  
واستقرّ الصلح بينهما ونزل تكش إلى أخيه السلطان ملكشاه ونزل  
عن ترمد ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تسلم مويد الملك بن نظام الملك تكريت من  
صاحبها المهرباط، وفيها توفى أبو عليّ بن شبل الشاعر المشهور ومن  
شعره في الزهد

١) الجعفرى A. ٢) نظفر C. P. ٣) نيشابور A.

أَمَّ بَتْرَك الدَنْسَبَ ثُمَّ يَرْدَنِي طَمُوحُ شَبَابٍ بِالْغَرَامِ مُوَكَّلٌ  
 فَنَ إِلَى إِذَا أَحْرَتْ ١ ذَا الْيَوْمِ تَوْنَةً بَانَ الْمَنَالِي إِلَى الشَّيْبِ ٢ فَمَهْلٌ  
 الْعَجَزُ ضَعْفًا عَنْ أَدَى حَقِّ خَالْقَى وَاهِلٌ وَزَّرًا فَوْقَ مَا يَحْتَمِلُ،  
 وَفِيهَا أَيْضًا تَوْقَى الْعَجِيدِ أَبُو مَنْصُورٍ ٣ بِالْبَصْرَةِ، وَفِيهَا تَوْقَى عَبْدُ  
 السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّوفِيِّ مِنْ أَهْلِ  
 فَارَسَ سَافِرِ الْكَثِيرِ وَسَمِعَ لِلْحَدِيثِ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَأَصْبَهَانَ  
 وَغَيْرَهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِفَارَسَ، وَيُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ  
 أَبُو الْهَيْثَمِ التَّفَكْرِيُّ الرَّجَائِيُّ ٤ وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ  
 وَسَمِعَ مِنْ أَبِي نَعِيمٍ الْحَافِظِ وَغَيْرِهِ وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيِّ  
 وَادْرَكَ أَبَا الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الْمُشْتَغَلِينَ ٥ بِالْعِبَادَةِ ٥

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ ٦ سَنَةَ ٤٧٤

ذَكَرَ خُطْبَةَ الْخَلِيفَةِ ابْنَةِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاهَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَرْسَلَ لِلْخَلِيفَةِ الْوَزِيرَ فَخْرَ الدَّوْلَةِ أَبَا نَصْرَ بْنَ جَهْمٍ  
 إِلَى السُّلْطَانِ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ لِنَفْسِهِ. فَسَارَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَصْبَهَانَ إِلَى  
 السُّلْطَانِ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ فَامَرَ نَظَامَ الْمَلِكِ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُ إِلَى خَاتُونِ  
 زَوْجَةِ السُّلْطَانِ فِي الْمَعْنَى فَصَيَا إِلَيْهَا فَخَاطَبَهَا فَقَالَتْ أَنْ مَلِكُ غُرْنَةِ  
 وَمُلُوكِ الْخَانِيَّةِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ طَلَبُوهَا وَخَطَبُوهَا لِأَوْلَادِهِمْ وَبَذَلُوا أَرْبَعَ  
 مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ فَإِنْ حَمَلَ لِلْخَلِيفَةِ هَذَا الْمَالُ فَهُوَ أَحَقُّ مِنْهُمْ، فَعَرَفَتْهَا  
 أَرْسِلَانِ خَاتُونِ مَلِكَةٍ كَانَتْ زَوْجَةَ الْقَايِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مَا يَجْصَلُ لَهَا مِنْ  
 الشَّرَفِ وَالْفَخْرِ بِالِاتِّصَالِ بِالْخَلِيفَةِ وَأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عِبِيدُهُ وَخُدَمُهُ  
 وَمِثْلُ الْخَلِيفَةِ لَا يَطْلُبُ مِنْهُ الْمَالُ فَاجَابَتْ إِلَى ذَلِكَ وَشَرَطَتْ أَنْ  
 يَكُونَ لِلْحَمْلِ الْمَعْجَلِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَنَّهُ لَا يَبْقَى لَهُ سُرِّيَّةٌ وَلَا  
 زَوْجَةٌ غَيْرُهَا وَلَا يَكُونُ مَبِيتُهُ إِلَّا عِنْدَهَا فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْطَى  
 السُّلْطَانُ يَدَهُ وَعَادَ فَخْرَ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ ٥

١) C. P. ٢) م. مصر. ٣) الشَّيْبِ A.؛ السَّيْتِ C. P. ٤) أَحْدَثَتْ A.

ذكر وفاة نوز الدولة بن مَزيد وأمارته ولده منصور  
في هذه السنة في شَوال توفي نور الدولة أبو الأغر دُبَيْس بن  
علي بن مَزيد الأسدي بمطيراباذ وكان عمره ثمانين سنة وأمارته سبع  
وخمسين سنة وما زال مُمدِّحًا في كل زمان مذكورًا بالتفضل والاحسان  
ورثاه الشعراء فاكثروا وولي بعده ما كان اليه ابنه أبو كامل منصور  
ولقبه بهاء الدولة فاحسن السيرة واعتمد للجبل وسار إلى السلطان  
ملكشاه في ذي القعدة واستقر له الأمر وعاد في صفر سنة خمس  
وسبعين وخلع للخليفة أيضًا عليه ۞

ذكر محاصرة تميم بن المعز مدينة قابس  
في هذه السنة حصر الأمير تميم بن المعز بن باديس صاحب  
أفريقية مدينة قابس حصارًا شديدًا وضيّق على أهلها واث عساكره  
في بساتينها المعروفة بالغابة فأسدوها ۞  
ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار تُتَش بعد عود شرف الدولة عن دمشق  
وقصد الساحل الشامي فافتتح أنطوطوس وبعض<sup>١</sup> من الحصون وعاد  
إلى دمشق، وفيها ملك شرف الدولة صاحب الموصل مدينة حرّان  
وأخذها من بني وثاب النُبيريين وصالحه صاحب الرهّاء ونقش  
السكّة باسمه، وفيها سد طغر القايي بثغ نهر<sup>٢</sup> عيسى وكان خرابًا  
منذ ثلاث وعشرين سنة وسد مرارًا وتخرّب إلى أن سدّه طغر،  
وفيها أرسل السلطان إلى بغداد ليُخَرِّج الوزير أبو شجاع الذي  
وزر للخليفة بعد بني جهيم فإرسله للخليفة إلى نظام الملك وسيّر معه  
رسولًا وكتب معه إلى نظام الملك كتابًا بخطّه يأمره بالرضا عن أبي  
شجاع فرضى عنه وأعاده إلى بغداد، وفيها مات ابن السلطان ملكشاه  
واسمه داود فجزع عليه جزعًا شديدًا وحزن حزنًا عظيمًا ومنع من

١) A. ٢) بنهر.

أَخَذَهُ وَغَسَلَهُ حَتَّى تَغْيِرَتْ رَجَّتَهُ وَارَادَ قَتْلَ نَفْسِهِ مَرَّاتٍ فَنَعَهُ خَوَاصُّهُ  
وَلَمَّا دُفِنَ لَمْ يَطْفُفْ الْمَقَامَ فَخَرَجَ يَتَصَيَّدُ وَأَمَرَ بِالنِّبَاحَةِ عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ  
فَفَعَلَ ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَجَلَسَ لَهُ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ فِي الْعِرَاقِ بِبَغْدَادَ،  
وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِضْوَانَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ  
أَهْلِ بَغْدَادَ وَكَانَ مَرَضُهُ شَقِيقَةً وَبَقِيَ ثَلَاثَ سِنِينَ فِي بَيْتٍ مَظْلَمٍ لَا  
يَقْدِرُ يَسْمَعُ صَوْتًا وَلَا يَبْصُرُ ضَوْءًا، وَفِيهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ تَوَفَّى أَبُو مُحَمَّدٍ  
ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ لَخْدَثَ وَكَانَ صَالِحًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِمَسْجِدِهِ بِنَهْرِ  
الْقَلَّاتَيْنِ، وَتَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُسْرِيُّ<sup>١</sup> الْبَنْدَارُ  
وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ سَمِعَ الْمَخْلَصَ وَغَيْرَهُ وَكَانَ ثَقَّةً  
صَالِحًا، وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقِيلَ بْنِ حَبِشِ  
الْقُرَشِيُّ النُّحْوِيُّ<sup>٢</sup> ٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة سنة ٤٧٥

ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي رَجَبٍ تَوَفَّى جَمَالُ الْمَلِكِ مَنْصُورٌ<sup>٣</sup> بْنُ نَظَامِ  
الْمَلِكِ وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِوَفَاتِهِ إِلَى بَغْدَادَ فِي شَعْبَانَ فَجَلَسَ أَخُوهُ مَوْيِدُ  
الْمَلِكِ لِلْعِرَاقِ وَحَضَرَ فُخْرُ الدَّوْلَةِ بْنُ جَهْمٍ وَأَبْنَاهُ عَمِيدُ الْمَلِكِ مَعْرُوفُ  
وَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَأَقَامَهُ مِنَ الْعِرَاقِ، وَكَانَ سَبَبُ  
مَوْتِهِ أَنَّ مَسَاخِرَهُ كَانَتْ لِلسُّلْطَانِ مَلِكُشَاهُ يَعْرِفُ جَعْفَرَكَ بِجَاكِي نَظَامِ  
الْمَلِكِ وَيَذْكُرُهُ فِي خُلُوتِهِ مَعَ السُّلْطَانِ فَبَلَغَ ذَلِكَ جَمَالَ الْمَلِكِ  
وَكَانَ يَتَوَقَّى مَدِينَةَ بَلْخَ وَأَعْمَالَهَا فَسَارَ مِنْ وَقْتِهِ يَطُوقُ الْمَرَا حِلَّ إِلَى  
وَالِدِهِ وَالسُّلْطَانِ وَهِيَ بِاصْبَهَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ أَخُوهُ فُخْرُ الْمَلِكِ وَمَوْيِدُ الْمَلِكِ  
فَاغْلَظَ لِهَمَا الْقَوْلَ فِي إِغْصَافِيهِمَا عَلَى مَا بَلَغَهُ عَنْ جَعْفَرَكَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى  
حَضْرَةِ السُّلْطَانِ رَأَى<sup>٤</sup> جَعْفَرَكَ يَسَارُّهُ فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ مِثْلَكَ يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ  
وَيَنْبَسِطُ<sup>٥</sup> حَضْرَةُ السُّلْطَانِ فِي هَذَا الْيَجِّ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ

وجد. A. <sup>٤</sup>) C.P. <sup>٣</sup>) وسمت السنة. A. add. <sup>٢</sup>) البيهقي. A. <sup>١</sup>)

وتنبسط. A. <sup>٥</sup>)

أمره بالقبض على جعفر وأمر بإخراج لسانه من فمها وقطعه فأتى  
ثم سار مع السلطان وأبىه إلى خراسان وأقاموا بنيسابور مدة ثم  
أرادوا العود إلى أصفهان وتقدمهم نظام الملك فاحضر السلطان عميد  
خراسان وقال له أيما أحب لك رأسك أم رأس جمال الملك فقال  
بل رأسي فقال لئن لم تعمل في قتله لاقتلنك، فاجتمع بخادم يختص  
بخدمة جمال الملك وقال له سرًا الأولى أن تحفظوا نعتكم ومناصبكم  
وتدبر في قتل جمال الملك فإن السلطان يريد أن يأخذه ويقتله  
وليئن تقتلونه أنتم سرًا أصليح لكم من أن يقتله السلطان ظاهرًا،  
فطن الخادم أن ذلك صحيح فجعل له سمًا في كوز فلقاح فطلب جمال  
الملك فلقاه فاعطاه الخادم ذلك الكوز فشربه فأتى فلما علم السلطان  
بموته سار مجددًا حتى لحق نظام الملك فاعلمه بموت ابنه وعزاه  
وقال أبا ابنك وأنت أولى من صبر واحتسب ٥

#### ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة

ورد إلى بغداد هذه السنة الشريف أبو القاسم البكري المغربي  
الواعظ وكان اشعري المذهب وكان قد قصد نظام الملك فاحبه  
ومال إليه وسيره إلى بغداد وأجرى عليه الجارية الوافرة فوعظ بالمدرسة  
النظامية وكان يذكر للحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر سليمان ولكن  
الشياطين كفروا ١ والله ما كفر أحمد ولكن أصحابه كفروا، ثم أنه  
قصد يومًا دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانى بنهر القلائين  
فجهرى بين بعض أصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة أدت إلى الفتنة  
وكثر جمعه فكبس دور بنى الفراء وأخذ كتبهم وأخذ منها كتاب  
الصفات ٢ لآبى يعلى فكان يقرئ بين يديه وهو جالس على الكرسي  
للعظ فيشنع ٣ به عليهم وجرى له معهم خصومات وفتن، ولقب

١) A. add. أصحابه. ٢) Coran 2, vs. 96. ٣) Om. C. P. ٤) A.

البكرى من الديوان بعلم السنة ومات ببغداد ودُفن عند قبر ابن  
الحسن الاشعري ٥

نكر مسير الشيخ ابى اسحاق الى السلطان في رسالة  
في هذه السنة في ذى الحجة اوصل الخليفة المقتدى بامر الله الشيخ  
ابا اسحاق الشيرازي الى حضرته وحملة رسالة الى السلطان ملكشاه  
ونظام الملك يتضمن الشكوى من العييد الى الفتح بن ابى الليث  
عميد العراق وامره ان ينهى ما يجرى على البلاد من النظارة ،  
فسار فكان كلما وصل الى مدينة من بلاد النجم يخرج اهلها اليه  
بنسائهم واولادهم يتمسحون بركابه وياخذون تراب بغلته للبركة وكان  
في حبيبته جماعة من اعيان بغداد منهم الامام ابو بكر الشاشي  
وغیره ، ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وسألوه فقهاؤها كل  
منهم ان يدخل بيته فلم يفعل ولقيه اصحاب الصناعات ومعهم ما  
ينثرونه على محفته فخرج للباروز ينثرون الخبز وهو ينهام فلم ينتهوا  
وكذلك اصحاب الفاكهة وللواء وغيرهم وخرج اليه الاساكفة وقد  
عملوا مداسات لطافا تصلح لارجل الاطفال ونثروا فكانت تسقط  
على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك لاصحابه بعد  
رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان  
حظ سيدنا منه فقال انا فغطيت بالحقة وهو يصحك ، فأكرمه  
السلطان ونظام الملك وجرى بينه وبين امام الحرمين ابى المعلى الجويني  
مناظرة بحضرة نظام الملك وأجيب الى جميع ما التمسه ولما عاد  
أهين العييد \* وكسر عما كان يعتمد \* وزعت يده عن جميع  
ما يتعلّق بحواشي الخليفة ، ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه  
السهرلي شيخ الصوفيّة بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابو  
اسحاق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه السهرلي القى نفسه من

١) Om. C. P. ٢) ارباب A. ٣) اصحابه C. P. ٤) النظام A.

دَابَّةً كان عليها وقبل يد الشيخ ابي اسحاق فقبل ابو اسحاق  
رجله واقعده موضعه وجلس ابو اسحاق بين يديه واطهر كل واحد  
منهما من تعظيم صاحبه كثيراً. واعطاه شيئاً من حنطة ذكر انها  
من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابو اسحاق ❖

ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعده عنها<sup>١</sup>

في هذه السنة جمع تاج الدولة تَتَشَّ جمعاً كثيراً وسار عن  
بغداد وقصد بلاد الروم \* انطاكية وما جاورها<sup>٢</sup> فسمع شرف الدولة  
صاحب حلب الخبر فخافه فجمع ايضاً العرب من عَقِيل والاكرد  
وغيرهم فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال  
تجدة اليه ليحصر دمشق فوعده ذلك<sup>٣</sup> فسار اليها، فلما سمع تتش  
الخبر عاد الى دمشق فوصلها اول للحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف  
الدولة او اخر للحرم وحصر المدينة وقتله اهلها، وفي بعض الايام خرج  
اليه عسكر دمشق وقتلوه وحمّلوا على عسكره حملة صادقة فانكشفوا  
وتضعضوا وانهزمت العرب وثبت شرف الدولة واشرف على الاسر  
وتراجع اليه اصحابه فلما راي شرف الدولة ذلك ورأى ايضاً ان مصر  
لم يصل اليه منها عسكر واتاه عن بلاد \* الخبر ان اهل حرّان عصوا  
عليه<sup>٤</sup> فرحل عن دمشق الى بلاده واطهر انه يريد البلاد بفلسطين  
فرحل اولاً الى مرج الصفر فارتاع اهل دمشق وتتش واضطربوا ثم انه  
رحل من مرج الصفر مشرقاً في البرية \* وجدّ في مسيره<sup>٥</sup> فهلك من  
المواشي الكثير مع عسكره ومن الدواب شيء كثير وانقطع خلق كثير ❖  
لذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قدم مويّد الملك بن نظام الملك الى بغداد من  
اصبهان فخرج عميد الدولة بن جيهير الى لقائه<sup>٦</sup> ونزل بالمدرسة

<sup>١</sup>) Hoc caput in A. sub anno 476, ordine tertium, exstat.    <sup>٢</sup>) Om. A.

<sup>٣</sup>) A. بذلك.    <sup>٤</sup>) C. P. ايضاً.    <sup>٥</sup>) Om. C. P.    <sup>٦</sup>) C. P. العامة.



النظميّة وضرب على بابه الطبول اوقات الصلوات الثلاث فأعطى مالا جليلاً حتى قطعه وارسل الطبول الى تكريت، وفيها تنوّى ابو عمرو عبد الوقاب بن محمد بن اسحاق بن مندة الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظاً فاضلاً، والامير ابو نصر علي بن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ماکولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربعماية وكان فاضلاً حافظاً قتله مماليكه الاتراك بكرمان واخذوا ماله ٥

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعماية سنة ٢٧١

ذكر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة

ومسير والده فخر الدولة الى ديار بكر

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليهما بنو جهير فاذن لهما في ذلك وساروا بجميع اهلهم ونسائهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام وعقد السلطان على فخر الدولة بن جهير ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسيّر معه العساكر وامره ان يقصدها وبأخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسمه على السكة فزار اليها، ولما فارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الروساء وكان قبل ذلك على ابنية الدار وغيرها ٥

ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وفكها

في هذه السنة عصى اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبة \* وارادوا ١ وابن طوير النميري تسليم البلد الى جبّ ٢ امير التركمان وكان شرف الدولة على دمشق يحاصر تاج الدولة تنش بها فبلغه الخبر فعاد الى حران

١. جبّ. ٢. عطية. ٣. وارادوا. ٤. النميري.

وصالح ابن ملاعب صاحب حمص واعطاء سلمية ورفنية وبادر بالسير<sup>١</sup>  
الى حران فحصرها ورمها بالمنجنيف فخرّب من سورها بدنة وفتح  
البلد في جمادى الاولى واخذ القاضى ومعه ابنين له فصلبهم  
على السور<sup>٢</sup>

ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة  
في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الروساء من النيابة  
في الديوان واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع  
الوزارة في شعبان ولقبه ظهير الدين ومدحه الشعراء فاكثروا فتمن  
مدحه وهناه ابو المظفر محمد بن العباس الابيوردى بالقصيدة  
المشهورة **لله اولها**

ها انها مقلّ الطباء العين فتكت بسرّ فواى المكنون<sup>٣</sup>

ومنها

فانهل اسرابّ الدموع كأنها منّح ينابعها ظهير الدين<sup>٤</sup>  
ذكر قتل ابي الحسن بن ابي الرضا

في هذه السنة \* في شوال \* قتل سيد الروساء ابو الحسن بن  
كماك الملك ابي الرضا وكان قد قرب من السلطان ملكشاه قريبا  
عظيما وكان ابوه يكتب الطغراء فقال ابو الحسن للسلطان سلم الى  
نظام الملك واحبابه وانا اسلم اليك منهم الف الف دينار فانهم  
ياكلون الاموال ويقتطعون الاعمال وعظم عنده لخايرهم فبلغ ذلك  
نظام الملك فجعل ساما عظيما واقام عليه مماليكه وم \* الوف من  
الانراك واقام خيلهم وسلاحهم على جمالهم فلما حضر السلطان قال  
له انتى قد خدمتكم وخدمت اباك وجدك ولى حق خدمة وقد  
بلغك اخذى لعشر اموالك وصدى هذا انا آخذه وامرته الى هولاء  
الغلمان الذين جمعتهم لك وامرته ايضا الى الصدقات والصلات

وهى طويلة مشهورة A. add. <sup>٣</sup> المظنون A. <sup>٢</sup> السير A. <sup>١</sup>  
وهو Codd. <sup>٥</sup> Om. A. <sup>٤</sup>

والوقوف لله اعظم ذكرها وشكرها واجرها لك واموالى وجميع ما  
 املكه بين يديك وانا اقتنع بمركعة وزاوية ، فامر السلطان بالقبض  
 على ابي الحسن وان تشمل عيناه وانفذته الى قلعة ساوة وسمع ابوه  
 كمال الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك فسلم وبذل مايتى الف  
 دينار وعزل عن الطغراء ورتب مكانه مويد الملك بن نظام الملك هـ  
 ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان واخذها منه

في هذه السنة جمع مالك بن علوي الصخرى<sup>١</sup> العرب فاكثروا  
 وسار الى المهدية فحصرها فقام الامير تميم بن المعز قياماً تاماً ورحله  
 عنها ولم يظفر منها بشيء فسار مالك منها<sup>٢</sup> الى القيروان فحصرها  
 وملكها فجرد اليه تميم العساكر العظيمة فحصره بها فلما رأى مالك  
 انه لا طاقة له بتميم خرج عنها وتركها فاستولى عليها عسكر تميم  
 وعادت الى ملكه كما كانت هـ

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ الكثر الخنطة الجيدة  
 ببغداد عشرة دنانير ، وفيها في جمادى الآخرة تسوق الشيخ ابو  
 اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية واكثر  
 الشعراء مراثيه فنهى ابو الحسن الخباز والبندنجي وغيرهما وكان  
 رحمة الله عليه واحد عصره علماً وزهداً وعبادة وسخاء وصلّى عليه  
 في جامع القصر وجلس اصحابه للعرّاء في المدرسة النظامية ثلاثة ايام  
 ولم يتخلف احد عن العرّاء وكان مويد الملك بن نظام الملك  
 ببغداد فرتب في التدريس ابا سعد عبد الرحمان بن المامون المتوفى  
 فلما بلغ ذلك نظام الملك انكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة  
 بعد الشيخ ابي اسحاق سنة وصلّى عليه بباب الفردس وهذا لم  
 يفعل على غيره وصلّى عليه الخليفة المقتدى بامر الله وتقدم في

١) A. الصخرى. ٢) A.

الصلوة عليه ابو الفتح بن رئيس الرستاه وهو ينوب في الوزارة ثم  
صلى عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرزه

سنة ٤٧٧ ثم دخلت سنة سبع وسبعين وأربعماية<sup>١</sup>

ذكر الحرب بين فخر الدولة بن جهير وابن مروان وشرف الدولة  
قد تقدم ذكر مسير فخر الدولة بن جهير في العساكر السلطانية  
الى ديار بكر فلما كان هذه السنة ستر السلطان اليه ايضاً جيشاً  
فيهم الامير أرتق بن اكسب وامره بمساعدته وكان ابن مروان قد  
مضى الى شرف الدولة وسأله نصرته على ان يسلم اليه آمد وحلف  
كل واحد لصاحبه وكل منهما يرى ان صاحبه كاذب لما كان بينهما  
من العداوة المستحكة واجتمعا على حرب فخر الدولة وسارا الى آمد  
وقد نزل فخر الدولة بنواحيها فلما رأى فخر الدولة اجتماعهما مال  
الى الصلح وقال لا اوتر ان يجلّ بالعرب بلائاً على يديّ، فعرف  
التركماني ما عزم عليه فركبوا ليلاً واتوا الى العرب واحاطوا بهم في  
ربيع الاول والتحم القتال واشتدّ فانهزمت العرب ولم يحضر هذه  
الوقعة الوزير فخر الدولة ولا ارتق وغنم التركمان حبل العرب  
ودوابهم وانهزم شرف الدولة وحما نفسه حتى وصل الى فصيل آمد  
وحصره فخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور  
خاف على نفسه فراسل الامير أرتق وبذل له مالاً وسأله ان يبيّن  
عليه بنفسه ويمكنه من الخروج من آمد وكان هو على حفظ الطرق  
والحصار، فلما سمع ارتق ما بذل له شرف الدولة ان له في الخروج  
فخرج منها في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وارسل  
الى ارتق بما كان وعده به وسار ابن جهير الى ميافارقين ومعه من  
الامراء الامير بهاء الدولة منصور بن مزيد وابنه سيف الدولة صدقة  
فغارقوه وعادوا الى العراق وسار فخر الدولة الى خلاط ولما استولى

<sup>١</sup> نعلم. A.

العسكر الساطاني على حلال العرب وغنموا اموالهم وسبوا حريمهم  
بذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال وانتك اسرى  
بنى هُقييل ونسايهم واولادهم وجهزهم جميعهم وردهم الى بلادهم ففعل  
امراً عظيماً واسدى مكرمة شريفة ومدحه الشعراء في ذلك فاكثروا  
فمنهم محمد بن خليفة السنبسى يذكر ذلك في قصيدته

كما احمرت شكر بنى عقييل      بآمد يوم كظهم للذار  
غداة رمتهم الاتراك طراً      بشهب في حوافلها ازورار  
فا جبنوا ولكن فاص بحر      عظيم لا تقاومه الجار  
فحين تنازلوا تحت المنايا      وفيهن الرزية والدمار  
مننت عليهم وفككت عنهم      وفي اثناء حبلمهم انتشار  
ولو لا انت لم ينفك منهم      اسير حين اعلقه الاسار  
في ابيات كثيرة، ونذكرها ايضاً البندليجي فاحسن ولو لا خوف  
التضويل لنذكرت ابياته ❖

#### نكر استيلاء عميد الدولة على الموصل

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد لم يشك في  
اسره فخلع على عميد الدولة بن جهير وسيه في جيش كثيف  
الى الموصل وكاتب امرآء التركمان بطاعته وسير معه من الامراء اقسنقر  
قسيم الدولة جد ملوكنا اصحاب الموصل وهو الذي اقطعه السلطان  
بعد ذلك حلب وكان الامير ارتق قد قصد السلطان فعاد هجبتة  
عميد الدولة من الطريق، فسار عميد الدولة حتى وصل الى الموصل  
فارسل الى اهلها يشير عليهم بطاعة السلطان وترك عصيانه ففأخوها  
له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه وعساكره الى بلاد شرف  
الدولة ليملكها فاتاه الخبر بخروج اخيه تكش بخراسان على ما نذكره  
ورأى شرف الدولة قد خلس من الحصر فارسل مويده الملك بن  
نظام الملك الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهود  
والمواثيق واحضره عند السلطان وهو بالبوازيج فخلع عليه آخر

رجب وكانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خدم به وحمل للسلطان خيلاً رابقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذى نجا عليه من المعركة ومن آمد ايضاً وكان سابقاً لا يجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فجاء سابقاً فقام السلطان قائماً لما تداخله<sup>١</sup> من الحجب، وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبى فى معنى شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد امر شرف الدولة قوة وصاحه السلطان واقرة على بلاده وعاد الى خراسان لحرب اخيه ٥

ذكر عصيان تكش على اخيه السلطان ملكشاه

قد تقدم ذكره وذكر مصالحته للسلطان فلما كان الآن دراي بعد السلطان عنه عاود العصيان وكان اصحابه يوشرون الاختلاط فحسنوا له مفارقة طاعة اخيه فاجلبهم وسار معهم فلك مرو الروذ وغيرها الى قلعة تقارب سرخس وهى لمسعود بن الامير ياخر<sup>٢</sup> وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير اخذها منه فاتفق ابو الفتوح الطوسى صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعميد خراسان وهو ابو على ان يكتب ابو الفتوح ملطفاً الى مسعود بن ياخر<sup>٣</sup> وكان خط ابى الفتوح اشبه شىء بخط نظام الملك يقول فيه كتبت هذه الرقعة من السرى يوم كذا ونحن سايرون من الغد نحوك فاحفظ القلعة ونحن نكبس العدو فى ليلة كذا واستدعيا فينجأ يثقون به واعطياه دنانير صالحة وقالوا سر نحو مسعود فاذا وصلت الى المكان الغلائى فاقم به ونم واخف هذا الملتطف فى بعض حيطانه فستأخذك طلايع تكش فلا تعترف لهم حتى يضربوك فاذا فعلوا ذلك وبالغوا فاخرجهم لهم وقُلْ انك فارقت السلطان بالرى ولك منا الحياء والكرامة ففعل ذلك وجرى الامر على ما وصفا واحضر بين يدى تكش وضرب وعرض على القتل فاطهر الملتطف وسلمه اليهم

١) داخله. ٢) C. P. ناجر. ٣) C. P. ناحر.

واخبرهم أنه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العساكر وهو سائر فلما وقفوا على الملقف وسمعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركوا خيامهم ودوابهم والقدير على النار\* فلم يصبروا على ما فيها<sup>١</sup> وعادوا الى قلعة ونج<sup>٢</sup> ، وكان هذا من الفرع العجيب، فنزل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر ولو لا هذا الفعل لنهب تكش الى باب الرى، ولما وصل السلطان قصد تكش واخذه وكان قد حلف له بالايان أنه لا يؤذيه ولا يناله منه مكروه فافتاه بعض من حضر بان يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكحله فكحل وسجن<sup>٣</sup>

### نكر فتح سليمان بن قتلمش انطاكية

في هذه السنة سار سليمان بن قتلمش صاحب قونية واقصرا واعمالها من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثماية، وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس\* الرومى كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس<sup>٤</sup> مسيا الى اهلها والى جنده ايضا حتى أنه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلمش وكتبوه يستدعونه فركب البحر فى ثلاثماية فارس وكثير من الرجالة وخرج منه وسار فى جبال وعرة ومضايق شديدة حتى وصل اليها للموعد فنصب السلايم باتفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ<sup>٥</sup> البلد فى شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثيرا من اهلها ثم عفا عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالقسيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بعبارة ما خرب ومنع اصحابه من النزول فى دورهم ومخالطتهم، ولما ملك

الفردوس A. <sup>١</sup> الفردوس A. <sup>٢</sup> ونج A. <sup>٣</sup> ودخل A. <sup>٤</sup> Om. C. P. <sup>٥</sup> ودخل A.

سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملكشاه ييشره بذلك وينسب  
 هذا الفتح اليه لانه من اهله ومن يتوَق طاعته فاطهر ملكشاه  
 البشارة به وهناه الناس فَمَن قال فيه الابيوردى من قصيدة مطلعها  
 لَمَعَتْ كَنَاصِيَةُ الحِصَانِ الاشقرِ نَارُ مِعْتَلِجِ الكَثِيبِ الاعفرِ  
 وَفَتَحَتْ انطاكية الرومَ اللهَ نَشَرَتْ معاقِلها على الاسكندرِ  
 وَطَيَّتْ مَنَاقِبها جِيادُك فانثنت تلقى اجنتها بنسات الاصفرِ  
 وفي طويلة ❖

نذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم  
 قد تقدّم ذكر ملك سليمان بن قُتلمش مدينة انطاكية فلما  
 ملكها ارسل اليه شرف الدولة مُسلم بن قُريش يطلب منه ما كان  
 يحمله اليه الفردوس<sup>١</sup> من المال وبخوفه معصية السلطان فاجابه اما  
 طاعة السلطان فهي شعارى ودثارى والخطبة له والسكّة في بلادى  
 وقد كاتبته بما فتحه الله على يدي بسعادته من هذا البلد واعمال  
 النصارى واما المال الذى كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا  
 وكان يحمل جزية راسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا احمل شيئا،  
 فنهب شرف الدولة بلد انطاكية فنهب سليمان ايضا بلد حلب  
 فلقبه اهل السواد يشكون اليه نهب عسكره فقال انا كنت اشد  
 كراهية لما يجرى ولكن صاحبكم احوجنى الى ما فعلت ولم تجر  
 عادى بنهب مال مسلم ولا اخذ ما حرّمته الشريعة، وامر اصحابه  
 باعادة ما اخذوه منهم فاعاده، ثم ان شرف الدولة جمع للجوع من  
 العرب والتركمان وكان مئة معه جبق امير التركمان فى اصحابه  
 وسار الى انطاكية ليحصرها، فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره  
 وسار اليه فالتقيا فى الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين  
 واربعمائة فى طرف من اعمال انطاكية واقتتلوا ثال تركمان جبق الى

<sup>١</sup>) الفردوس A.



سليمان فانهزمت العرب وتبعهم شرف الدولة منهزمًا فقتل بعد ان  
 صبر وقتل بين يديه اربعماية غلام من احدات حلب وكان قتله  
 يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكرته هاهنا  
 لتتبع الخاتمة بعضها بعضًا، وكان احوال وكن قد ملكه من السندية  
 لك على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها من البلاد وكان  
 في يده ديار ربيعة ومصر من ارض الجزيرة والموصل<sup>١</sup> وحلب وما كان  
 لابيهم وعمه قرواش وكان عدلاً حسن السيرة والامن في بلاده علم  
 والرخص شامل<sup>٢</sup> وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير  
 الراكب والراكبان فلا يخافان شيئاً وكان له في كل بلد وقوة عامل  
 وقاص وصاحب خبر بحيث ألا يتعدى أحد على احد، ولما قتل  
 قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه  
 لمرم وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث أنه لم يمكنه  
 المشي والحركة لما أخرجه، ولما قتل شرف الدولة سار سليمان بن  
 قتلمش الى حلب فحصرها مستهلاً ربيع الاول سنة ثمان وسبعين  
 فاقام عليها الى خامس ربيع الآخر من السنة فلم يبلغ منها غرضاً  
 فرحل عنها

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان  
 حجمة كالقمر وضوءه كضوءه وسار مدى بعيداً على مهل وتوّد في نحو  
 ساعة ولم يكن له شبيه<sup>٢</sup> من الكواكب، وفيها ولد السلطان سنجر  
 ابن ملكشاه في الخامس والعشرين من رجب بمدينة سنجر من ارض  
 الجزيرة مقارب الموصل بينهما يومان عند نزول السلطان بها وسماه  
 احمد واتما قيل له سنجر باسم المدينة لك ولد فيها وأمه أم ولد،  
 وفي هذه السنة في جمادى الاولى توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد

<sup>١</sup>) C. P. <sup>٢</sup>) A. شبه.

ابن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب  
الشامل والكمال وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر  
عدة سنين وكان مولده سنة اربعماية ، والقاضي ابو عبد الله الحسين  
ابن عليّ البغدادي المعروف بابن البقال وهو من شيوخ اصحاب  
الشافعي وكان اليه القضاء بباب الازج وحجّ لما انقطع الحجّ على  
سبيل التجريد ، واسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن احمد بن  
ابراهيم ابو القاسم الاسماعيليّ الجرجاني ومولده سنة اربع<sup>١</sup> واربعماية  
وكان اماماً فقيهاً شافعيّاً محدثاً اديباً وداره مجمع العلماء

سنة ٤٧٨ ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعماية

ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة

في هذه السنة استولى الفرنج لعنهم الله على مدينة طليطلة من  
بلاد الاندلس واخذوها من المسلمين وفي من اكبر البلاد واحصنها  
وسبب ذلك انّ الاذفونش ملك الفرنج بالاندلس كان قد قوى شانه  
وعظم ملكه وكثرت عساكره مذ تفرقت بلاد الاندلس وصار كلّ  
بلد بيد ملك فصاروا مثل ملوك الطوائف فحينئذ طمع الفرنج  
فيهم واخذوا كثيراً من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها  
القادر بالله بن المامون بن يحيى بن ذي النون وعرف من ابن  
يوقى البلد وكيف الطريق الى ملكه فلما كان الآن جمع الاذفونش  
عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحصرها سبع سنين واخذها من  
القادر فارداد قوّة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد  
ابن عباد اعظم ملوك الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البلاد  
مثل قرطبة واشبيلية وكان يودى الى الاذفونش ضريبة كلّ سنة فلما  
ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة على عاتقه فردّها  
عليه ولم يقبلها منه فارسل اليه يتهدّده ويتوعّده انه يسير الى

<sup>١</sup> سبع. A.

مدينة قرطبة ويتملكها ألا ان يسلم اليه جميع الحصون الله في الجبل ويبقى السهل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير كانوا خمسمائة فارس فانزله محمد بن عباد وفرق اصحابه على قواد عسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفحه<sup>١</sup> حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الانفونش فاخبروه الخبر وكان متوجهًا الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات للحصار ورحل المعتمد الى اشبيلية ٥

ذكر استيلاء ابن جهير على آمد

في الحزم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان فخر الدولة بن جهير كان قد انفذ اليها ولده زعيم الروساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمقدم السالار<sup>٢</sup> وارادوا<sup>٣</sup> قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها لحصانيتها فعم اهلها للجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على الحصار غير مكترئين به فاتفق ان بعض الجند نزل من السور لحاجة لهم وتركوا اسلحتهم مكانها فصعد الى ذلك المكان عدد من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم الروساء فاتاهم وملك البلد واتفق اهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا يلقون من ثواب بنى مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم ٥

ذكر ملكه ايضا ميافارقين

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك فخر الدولة ميافارقين وكان مقيما على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرايين

١) الجيش. ٢) فحصرها و. ٣) السالار. ٤) ضغطة. ٥) A. ٦) A. ٧) A. ٨) A. ٩) A. ١٠) A.

في عسكره نجدة له فجدّ في القتال فسقط من سورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك نادوا بشعار ملكشاه وسلموا البلد الى فخر الدولة واخذ<sup>١</sup> جميع ما استولى عليه من اموال بنى مروان وانفذه<sup>٢</sup> الى السلطان مع ابنه زعيم الروساء فاحذر هو وكوهرآئين الى بغداد وسار زعيم الروساء منها الى اصبهان فوصلها في شوال واصل ما معه الى السلطان ✽

#### ذكر ملك جزيرة ابن عمر

في هذه السنة ارسل فخر الدولة جيشاً الى جزيرة ابن عمر وبنى مروان ايضاً فحصرها فثار اعدل بيت من أهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان أهلها وقصدوا باباً للبلد صغيراً يقال له باب البويبة<sup>٣</sup> لا يسلكه الا الرجالة لانه يصعد اليه من ظاهر البلد بدرج فكسروه وادخلوا العسكر فلكه وانقرضت دولة بنى مروان فسبحان من لا يزول ملكه وهؤلاء بنو وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الجزيرة من يحصرها يخرجون من البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئاً وانما بتلك الحركة يوخذون الى الآن ✽

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة \* في ربيع الاول<sup>٤</sup> وصل امير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحصر دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تثنش فضيق عليه وقتله فلم يظفر منها بشيء فرحل عنها عابداً الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر الحلق من بغداد واحرقوا من نهر الدجاج درب الآجر وما قاربه وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنيد ونهائم عن سفك الدماء تخرجاً من الافر فلم يمكنهم تلافى لطلب فعظم وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس وكان

١) Om. A. ٢) البونية. A. ٣) وارساه. A. ٤) وارسل. C. P.

اشدها بأرجان فسقطت الدبر وهلك تحتها خلق كثير، وفيها في ربيع الأول هاجت ريحٌ عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران<sup>١</sup> تضطرم في اطراف السماء وكان اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت النخيل والاشجار وسقط معها صواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم ارجل ذلك نصف الليل، وفيها في ربيع الآخر توفى امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف اللويثي ومولده سنة سبع<sup>٢</sup> عشرة واربعية وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرها من العلوم وسمع الحديث من ابي محمد الجوهري وغيره، وفيها في ذي الحجة توفى محمد بن احمد بن عبد الله<sup>٣</sup> بن احمد<sup>٤</sup> بن الوليد ابو علي المتكلم كان احد رؤساء المعتزلة وابتهم ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن ابي الحسين البصري وعبد الجبار الهمداني القاضي ومن جملة تلاميذه ابن برهان وهو اكبر منه، وفي هذه السنة توفى القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبيعي قاضي الحريم بنهر معلي ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثماية وكان يذاكر الامام المقتدى بامر الله وولي ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بين يدي قاضي القضاة ابن الدامغانى، وفيها في جمادى الاولى توفى ابو العز بن صدقة وزير شرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه شرف الدولة وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فأت بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان كريماً متواضعاً لم يغيره الولاية عن اخوانه، وفيها في رجب توفى قاضي القضاة ابو عبد الله بن الدامغانى ومولده سنة ثمان وتسعين<sup>٥</sup> وثلاثماية ودخل بغداد سنة تسع عشرة واربعية وكان قد صحب القاضي ابا العلاء بن صاعد وحضر ببغداد

١) وسبعين. ٢) A. ٣) C. P. ٤) النار. ٥) A.

مجلس ابي الحسين القدوري وولي قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشامي وهو من اكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري، وفيها توفي \* عبد الرحمان ابن مامون بن علي<sup>١</sup> ابو سعد المتوفي مدرّس النظامية وهو من اصحاب القاضي حسين المروزي وتم كتاب الابانة ❦

سنة ٨٧٩ ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعماية

ذكر قتل سليمان بن قتلمش

لما قتل سليمان بن قتلمش شرف الدولة مسلم بن قريش على ما ذكرناه ارسل الى ابن الختيتي العباسي مقدم اهل حلب يطلب منه تسليمها اليه فانفذ اليه واستمهاه الى<sup>٢</sup> ان يكتب السلطان ملكشاه وارسل ابن الختيتي الى تتش صاحب دمشق يعده ان يستلم اليه حلب فسار تتش طالبا لحلب فعلم سليمان بذلك فسار نحوه مجدا فوصل الى تتش وقت السحر<sup>٣</sup> على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قرب منه فعبا اصحابه وكان الامير ارنق بن اكسب مع تتش وكان منصورا لم يشهد حربا الا وكان الظفر له وقد ذكرنا فيما تقدم حصوره مع ابن جهير على آمد وإطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف ان ينهي ابن جهير ذلك الى السلطان ففارق خدمته ولحق بتاج الدولة تتش فاقطعه البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحرض العرب على القتال فانهزم اصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انهزام عساكره اخرج سكيناً معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واستولى تتش على عسكره<sup>٤</sup> وكان سليمان بن قتلمش في السنة الماضية \* في صفر<sup>٥</sup> قد انفذ جثة شرف الدولة الى حلب على بغل ملفوفة في ازار وطلب من اهلها ان يستلموها اليه وفي هذه السنة

١) Om. C. P. ٢) Om. C. P. ٣) A. add. وتتش ٤) A.

في صفر ارسل تنش جنة سليمان في ازار ليستموها اليه فاجابه ابن الخنيتي انه يكاتب السلطان ومهما امره فعل فحصر تنش البلد واقام عليه وصيف على اهله وكان ابن الخنيتي قد سلم كل برج من ابراجها الى رجل من اعيان البلد ليحفظه وسلم يرجا فيها الى انسان يعرف بابن الرعوى، ثم ان ابن الخنيتي اوحشه بكلام اغلط له فيه وكان هذا الرجل شديد القوة وراى ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك الى ان ارسل الى تنش يستدعيه وواعده ليلة يرفع الرجال الى السور في الجبال فاتي تنش للبيعد الذي ذكره فاصعد الرجال في الجبال والسلالم وملك تنش المدينة واستجار ابن الخنيتي بالامير ارتق فشفع فيه واما القلعة فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فاقام تنش يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فرحل عنها ٥

#### ذكر ملك السلطان حلب وغيرها

كان ابن الخنيتي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليستلم اليه حلب لما خاف تاج الدولة تنش فسار اليه من اصبهان في جمادى الآخرة وجعل على مقدمته الامير برسف<sup>١</sup> وبوزان وغيرها من الامراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها، فلما وصل الى حران سلمها اليه ابن الشاطر فاقتطعها السلطان محمد ابن شرف الدولة وسار الى الرها وفي بيد الروم فحصرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عطير<sup>٢</sup> وتقدم ذكر ذلك وسار الى قلعة جعبر فحصرها يوما وليلة وملكها وقتل من بها من بنى قشير واخذ \* جعبر من \* صاحبها وهو شيخ اعمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون الطرق ويلجئون اليها، ثم عبر الفرات الى مدينة حلب

١) جعبرا. ٢) عطية. ٣) برشق. A.

فلك في طريقه مدينة منبج فلما قارب حلب رحل عنها أخوه تتش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها يسلك البرية<sup>١</sup> ومعه الأمير أرتق فآشار بكيس عسكر السلطان وقال أنهم قد وصلوا وبهم وبدوا بهم من التعب ما ليس عندهم معه امتناع ولو فعل لظفر بهم، فقال تتش لا اكسر جاء أخى الذى انا مستظل بظله فإنه يعود بالوهن على أولاه، وسار الى دمشق ولما وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه سالم بن مالك القلعة على ان يعوضه عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها أولاً فامر السلطان ان يرمى اليه رشقاً واحداً بالسهم فرمى للجيش فكدت الشمس تحتجب لكثرة السهام فصانع عنها بقلعة جعبر وسلمها<sup>٢</sup> وسلم السلطان اليه قلعة جعبر فبقيت بيده ويبد أولاده الى ان اخذها منهم نور الدين محمود بن زنكى على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وارسل اليه الأمير نصر بن على بن منقذ الكنانى صاحب شيزر فدخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكفرطاب وقامية فاجابه الى المسألة وترك قصده واقر عليه شيزر، ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسنقر فعمرها واحسن السيرة فيها، وأما ابن الحتيتى فإنه كان واثقاً باحسان السلطان ونظام الملك اليه لأنه استدعاهما فلما ملك السلطان البلد طلب اهله ان يعفيهم من ابن الحتيتى فاجابهم الى ذلك واستصعبه معه وارسله الى ديار بكر فافتقر وتوفى بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده بانطاكية قتله الفرنج لما ملكوها

ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن مزيد وولاية ابنه صدقة في هذه السنة في ربيع الاول توفى بهاء الدولة ابو كامل منصور ابن ديبس بن على بن مزيد الاسدى صاحب الحلة والنيل وغيرها \* مما يجاورها<sup>٣</sup> ولما سمع نظام الملك خبر وفاته قال مات اجل صاحب

١) A. وتسلمها. ٢) Om. C. P.



عمامة وكان فاضلاً قرا على علي<sup>١</sup> ابن برهان فبرع بذكاته في الذي  
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فإن أنا لم أجمل عظيمًا ولم أقدُّ لها مًا ولم أصبر على فعل مُعظم  
ولم أجبر للجاني وأمتع حوزة غداة أنالني للفخار وانتمى  
وله في صاحب له يكنى أبا مالك يرثيه

فإن كان أودى خدُننا وندِينا أبو مالك فالنايبات تنوب  
فكذ ابن انثى لا محالة ميت وفي كل حي للمنون نصيب  
ولو رد حزن أو بكلا لهالك بكنياه ما عبت صبا وجنوب  
ولما توفى أرسل الخليفة إلى ولده سيف الدولة صدقة نقيب  
العلوتين أبا الغنائم يعزبه وسار سيف الدولة إلى السلطان ملكشاه  
فخلع عليه وولاه ما كان لابييه وأكثر الشعراء مرثي بهاء الدولة هـ  
ذكر وقعة الرقاة بالاندلس وهزيمة الفرنج

قد تقدّم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد  
برسول الافونس ملك الفرنج وعود المعتمد إلى اشبيلية، فلما عاد  
إليها وسمع مشايخ قرطبة بما جرى ورأوا قوة الفرنج وضعف المسلمين  
واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه بلاد  
الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها إلا القليل وإن استمرت  
الاحوال على ما نرى عادت نصرانية كما كانت، وساروا إلى القاضي عبد  
الله بن محمد بن ادم فقالوا له ألا تنظر إلى ما فيه المسلمون من  
الصغار والذلة وعظائم الجزية بعد أن كانوا يأخذونها وقد راينا  
رأيا نعرضه عليك، قال ما هو قالوا نكتب إلى عرب افريقية ونبذل  
لهم إذا وصلوا اليها قاسمنا أموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في  
سبيل الله، قال خاف إذا وصلوا اليها يخربون بلادنا كما فعلوا  
بافريقية ويتركون الفرنج ويبعدون بكم والمرابطون اصالح منهم واقرب

<sup>١</sup>) A.

الينا، قالوا له فكاتب أمير المسلمين وأرغب إليه ليعبر إلينا ويرسل بعض قواده، وقدم عليهم المعتمد بن عباد ولم في ذلك فعرض عليه القاضي ابن آدم ما كانوا فيه فقال له ابن عباد أنت رسول الله في ذلك فامتنع وأما أراد أن يبرئ نفسه من تهمة فآج عليه المعتمد فسار إلى أمير المسلمين \* يوسف بن تاشفين<sup>١</sup> فأبلغه الرسالة وأعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الألفونس، وكان أمير المسلمين بمدينة سبتة ففى الحال أمر بعبور العساكر إلى الأندلس وأرسل إلى مراكش في طلب من بقى من عساكره فأقبلت إليه تتلوا بعضها بعضاً فلما تكاملت عنده عبر البحر وسار فاجتمع بالمعتمد ابن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره أيضاً وخرج من أهل قرطبة عسكر كثير وقصده المطوعة من ساير بلاد<sup>٢</sup> الأندلس، ووصلت الأخبار إلى الألفونس فجمع فرسانه وسار من طليطلة وكتب إلى أمير المسلمين كتاباً كتبه له بعض أدباء المسلمين يغلط له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد وبالغ الكاتب في الكتاب، فأمر أمير المسلمين أبا بكر بن القصيرة أن يجيبه وكان كاتباً مغلطاً فكتب فاجاد فلما قرأه على أمير المسلمين قال هذا كتاب طويل احضر كتاب الألفونس واكتب في ظهره الذى يكون ستره، فلما عاد الكتاب إلى الألفونس ارتاع لذلك وعلم أنه بلى برجل له عزم وحزم فازداد استعداداً فرأى في منامه كأنه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه فقص رواية على القسيسين فلم يعرفوا تأويلها فاحضر رجلاً مسلماً عالماً بتعبير الروبا \* فقصها عليه<sup>٣</sup> فاستغفاه من تعبيريها<sup>٤</sup> فلم يعفه فقال تأويل هذه الروبا من كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل<sup>٥</sup> السورة وقوله تعالى فإذا نُفِثَ في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير

١) Om. C. P. ٢) A. ٣) Om. C. P. ٤) A. تفسيرها. ٥) Add. A. إلى آخر. Cor. 105.

يسير<sup>١</sup> ويقتضى هلاك هذا الجيش الذى تجمعه، فلما اجتمع جيشه رأى كثرتة فاعجبته فاحضر ذلك المعبر وقال له بهذا الجيش القى الله محمد صاحب كتابكم، فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من معه وذكر قول رسول الله صلعم ثلاث مهلكات للحديث وفيه واعجاب المرء بنفسه، وسار امير المسلمين والمعتد بن عباد حتى اتوا ارضا يقال لها الزلاقة من بلد بطليوس واتى الاذنوش فنزل موضعا بينه وبينهم ثمانية عشر ميلا فقيل لامير المسلمين ان ابن عباد ربما لم ينصح ولا يبذل نفسه دونك، فارسل اليه امير المسلمين يامره ان يكون في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذنوش خيامه في لحف جبل والمعتد في سفح جبل آخر يتراون وينزل امير المسلمين وراء للجبل الذى عنده المعتد وطق الاذنوش ان عساكر المسلمين ليس الا الذى يراه وكان الفرنج في خمسين الفا فتيقنوا الغلب وارسل الاذنوش الى المعتد في ميقات القتال وقصده الملك فقال غدا للجنة وبعده الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا وركب ليلة للجنة سحرا وصبح بجيشه جيش المعتد بكرة للجنة غدرا وظنا<sup>٢</sup> منه ان ذلك المخيم هو جميع عسكر المسلمين فوق القتال بينهم فصر المسلمون فاشرفوا على الهزيمة وكان المعتد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بما جرى للفرنج للحرب فقال اهلوفى الى خيام الفرنج فسار اليها فبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام الفرنج<sup>٣</sup> فنهبها وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتمكنوا ان انهزموا واخذهم السيف وتبعهم المعتد من خلفهم ولقيهم امير المسلمين من بين ايديهم ووضع فيهم السيف فلم يقلت منهم احد ونجا الاذنوش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس القتلى كوما

فسار اليها. A. add. ٣) وبئاء. A. ٢) Cor. 74. vs. 8—10. ١)

كثيرة فكانوا يؤثنون عليها الى ان جيفت فاحرقوها، وكانت  
الوقعة يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين  
واصاب المعتمد جراحات في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته، ولم  
يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلاثماية فارس وغنم المسلمون كلما  
لهم من مال وسلاح ودواب وغير ذلك، وعاد ابن عباد الى اشبيلية  
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى  
مراكش فاقام بها الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وحضر معه  
المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله بن بلكين الصنهاجى صاحب  
غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليط<sup>١</sup> وهو حصن منيع  
بيد الفرنج فحصروه حصراً شديداً فلم يقدرُوا على فثحه فرحلوا  
عنه بعد مدّة ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في  
العام الماضى فعاد ابن عباد الى اشبيلية، وعاد امير المسلمين  
على غرناطة وهى طريقه ومعه عبد الله بن بلكين فعدير به امير  
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرجه منها فرأى في قصوره من الاموال  
والدخاير ما لم يحسوه ملكه قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته  
سُجّة فيها اربعماية جوهرة قومت كل جوهرة بمائة دينار ومن الجواهر  
ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد وغيرها واخذ  
معه عبد الله واخاه تميمًا ابني بلكين الى مراكش فكانت غرناطة  
اول ما ملكه من بلاد الاندلس، وقد ذكرنا فيما تقدم سبب دخول  
صنهاجة الى الاندلس وعود من عاد منهم الى المعز بافريقية وكان آخر  
من بقى منهم بالاندلس هذا عبد الله وأخذت مدينته ورحل الى  
العدوة، ولما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من كان له يطمعه  
من بلاد السوس وورغة وقلعة مهدى وقال له علماء الاندلس انه  
ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة وباتيه تقليد منه

١) ليط.

بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدى بامر الله ببغداد فاته الخلع والاعلام  
والنقليد ولقب بامير المسلمين وناصر الدين <sup>١</sup> ٥

### ذكر دخول السلطان الى بغداد

في هذه السنة دخل السلطان ملكشاه بغداد في نى الحجة بعد  
ان فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة وه اول قدمه قدمها  
ونزل بدار المملكة وركب من الغد الى الخلية ولعب بالجوكان والكرة  
وارسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها للخليفة ومن الغد ارسل نظام  
الملك الى الخليفة خدمة كثيرة فقبلها وزار السلطان \* ونظام الملك  
مشهد موسى بن جعفر وقبر معروف واحمد بن حنبل واني حنيفة  
وغیرها من <sup>٢</sup> القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يهتى نظام  
الملك بقصيدة منها

زُرْتُ المشاهد زُورَةً مشهودة اَرْضَتْ مضاجعَ مَنْ بها مدخونُ  
فكانك الغيث استحلَّ بتربها وكأنها بك روضة ومعينُ  
فازت قد احلَّ بانثواب واجاحت ولك الاله على الفجاح صمينُ

وه مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة ليلاً فضى في الزبرب  
وعاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصيد في البرية فزارا  
المشهدتين مشهد امير المؤمنين علي ومشهد الحسين عـم ودخل  
السلطان البر فاصطاد شيئاً كثيراً من الغزلان وغيرها وامر ببناء  
منارة القرون بالسبيعي <sup>٣</sup> وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة  
فخلع عليه الخلع السلطانية ولما خرج من عنده لم يزل نظام الملك  
قائماً يقدم اميراً اميراً الى الخليفة وكلما قدم اميراً يقول هذا العبد  
فلان بن فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكرة كذا وكذا  
الى ان اتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد  
والعباد وامره بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة

استهل. C. P. <sup>٤</sup> . نقف. C. P. <sup>٥</sup> . Om. C. P. <sup>٦</sup> . الدولة. A. <sup>٧</sup> .  
<sup>٨</sup> . العجاج. C. P. ; اندحاج. A. <sup>٩</sup> . بالنسيبي. O. P. sine punctis.

فلم يجبه فسأل ان يقبل خاتمه فاعطاه آياه فقبله ووضع على عينه وامره الخليفة بالعود فعاد وخلع الخليفة ايضاً على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزانة الكتب وطالع فيها كتباً وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث واملا جزءاً اخر، واقام السلطان ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في الحرم جرى بين اهل الكرخ واهل باب البصرة فتنة قتل فيها جماعة من جملتهم القاضي ابو الحسن بن القاضي ابي الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه سهم ثات منه ولما قُتل تولّى ابنه الشريف ابو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فسار بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان اهل الكرخ ثم جرت بينهم فتنة ثانية في شوال منها فاعان التحاج على اهل الكرخ فانهزموا وبلغ الناس الى درب اللؤلؤ وكان اهل الكرخ يهلكون فخرج ابو الحسن بن يرغوث العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فسأله العفو فعاد عنهم ورد الناس، وفيها زاد الماء بدجلة تاسع عشر حزيران وجاء المطر يومين ببغداد ١، وفيها في ربيع الاول ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فتسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم، وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها، وفيها في جمادى الاولى ورد الشريف ابو القاسم علي بن ابي يعلى الحسني الدبوسي الى بغداد في تجمّل عظيم لم ير مثله لفقير ورتب مدرّساً بالنظامية بعد ابي سعد المتولي، وفيها امر السلطان ان يزداد في اقطاع وكلاء الخليفة نهر يزى ٢ من طريق خراسان وعشرة الاف دينار من معاملة بغداد،

١) Om. A. ٢) C. P. دررى.

وفيها اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة  
الرحبة واعمالها وحران وسروج والرقّة والخابور وزوجه باخته زليخا  
خاتون فتسلم البلاد جميعها ما عدا حران فان محمد بن الشاطر  
امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عنها  
ابن الشاطر فسلمها السلطان الى محمد، وفيها وقع ببغداد صاعقتان  
فكسرت احدهما اسطوانتين واحرقت قطناً في صناديق ولم تحترق  
الصناديق وقتلت الثانية رجلاً، وفيها كانت زلازل بالعراق والجزيرة  
والشام وكثير من البلاد فخربت كثيراً من البلاد وفارق الناس  
مساكنهم الى الصحراء فلما سكنت عداوا، وفيها عزل فخر الدولة  
ابن جهير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العبيد ابي علي الملاحى  
وجعله عاملًا عليها، وفيها اسقط اسم الخليفة المصرى<sup>١</sup> من الحرمين  
الشريفيين وذكر اسم الخليفة المقتدى بامر الله، وفيها اسقط السلطان  
المكوس والاجتيازات بالعراق، وفيها حصر نعيم بن المعز بن باديس  
صاحب افريقية مدينتي قابس وسفاقس في وقت واحد وفترى عليها  
العساكر، وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال المجاشعي  
النحوي المقرئ، وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد  
الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء الرباط بنهر المعلى وبنا  
وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الآن وبنا وقوف المدرسة النظامية  
وكان على الهمة كثير التعصب لمن يلجى اليه وجدد تربة معروف  
الكرخي بعد ان احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان  
وكان يقال محمد الله الذي اخرج راس ابي سعد من مرقعة ولو  
اخرجه من قباء لهلكنا، وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرى<sup>٢</sup>  
البصرى وكان خيراً حافظاً للقرآن ذا مال كثير وهو آخر من روى  
سنن ابي داود الساجستاني عن ابي عمر الهاشمي، \* وفيها توفي

١) المصطفى العلوي صاحب مصر A. ٢) المصطفى C.P.

الشريف \* ابو نصر الزينى العباسى نقيب الهاشميين وهو محدث  
مشهور على الاسناد

سنة ٢٨٠ ثم دخلت سنة ثمانين واربعماية

ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة  
وثلاثين جملاً مجللةً بالديباج الرومى وكان اكثر الاحمال الذهب  
والفضة وثلاث عماريات وعلى اربعة وسبعين بغلاً مجللةً بانواع الديباج  
الملكى واجراسها وقلايدها من الذهب والفضة \* وكان على ستة منها  
اثنا عشر صندوقاً من فضة لا يقدر ما فيها من اللآلئ والجواهر واللآلى وبين  
يدى البغال ثلاثة وثلاثون فرساً من الخيل الرايقة عليها مراكب  
الذهب مرسعةً بانواع الجواهر ومهداً عظيم كثير الذهب وسار بين  
يدى للجهاز سعد الدولة كوه آئين والامير بارسق \* وغيرها ونثر  
اهل نهر معلقى عليهم الدنانير والثياب وكان السلطان قد خرج عن  
بغداد متصيداً ثم ارسل للخليفة الوزير ابا شجاع الى تركان خاتون  
زوجة السلطان وبين يديه نحو ثلاثماية موكبية ومثلها مشاعل  
ولم يبق في الحرم دكان الا وقد اشعل فيها الشمعة والانتنان واكثر  
من ذلك وارسل للخليفة مع ظفر خادمه محقة لم ير مثلها حسناً  
وقال الوزير لتركان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله  
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل السديعة الى  
داره ، فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه من اعيان  
دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع والمشاعل الكثير وجاء  
نساء الامراء الكبار ومن دونهن كل واحدة منهن منفردة في جماعتها  
وتجملها \* وبين ايديهن الشمع الموكبيات والمشاعل يحمل ذلك  
جميعها الفرسان ثم جأت الخاتون ابنة السلطان بعد الجميع في

ومحملها A. ١) Om. C. P. ٢) A. ٣) A. بهرشف ٤) A.



محنة مجللة عليها من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط بالحنة مايتا جارية من الاتراك بالمرائب العجيبة وسارت الى دار الخلافة وكانت ليلة مشهودة لم ير ببغداد مثلها، فلما كان الغد احضر الخليفة امرآء السلطان لسماط امر بعله حتى ان فيه اربعين الف من من السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر وارسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من الصيد بعد ذلك ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولد للسلطان ابن من تركان خاتون وسماه محموداً وهو الذى خطب له بالمملكة بعد<sup>١</sup>، وفيها سلم السلطان ملكشاه مدينة حلب والقلعة الى مملوكه اقسنقر فولبها واطهر فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج دادوا<sup>٢</sup> السلطان ملكشاه وفي الله تحصنه وتربيته وماتت بحلب سنة اربع وثمانين، وفيها استبقي ساعيان احدهما للسلطان فضلى والاخر للامير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تقدم ذكر الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه، وفيها جعل السلطان وثى عهده ونده ابا شجاع احمد ولقبه ملك الملوك عضد الدولة وتاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد مسيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء، وفيها فى شعبان اتحد سعد الدولة كوهرايين الى واسط لمحاربة مهذب الدولة بن ابي الجبر<sup>٣</sup> صاحب البطايح ولما فارق بغداد كثرت فيها الفتن، وفيها فى ذى القعدة ولد للخليفة من ابنة السلطان ولد سماء جعفر وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجل ذلك، وفيها استولى العبيد<sup>٤</sup> كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها صلحاً

١) بعده. ٢) دادا. ٣) الجيهر. ٤) Om. C. P.; A. كمال

ومضى اليها وعاد عنها في ذى القعدة، وفيها وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيرها من الحال قُتل فيها كثير من الناس، وفيها كُسفت الشمس كسوفاً كلياً، وفيها توفى الامير ابو منصور قتلخ امير الحاج وحج اميراً اثنى عشر سنة وكانت له في العرب عدة وقعات وكانوا يخافونه ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وولى اماره الحاج نجم الدولة خماتكين، وفيها في جمادى الاولى توفى اسماعيل ابن عبد الله بن موسى بن سعد ابو القاسم الساسي سمع الحديث<sup>١</sup> الكثير من ابي سعيد الصيرفي وغيره وروى عنه الناس وكان ثقة، وطاهر بن الحسين ابو الوفا البندنيجي الهمداني كان شاعراً ادبياً وكان يمدح لا لعرض الدنيا ومدح نظام الملك بقصيدتين كل واحدة منهما تزيد على اربعين بيتاً احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة، وفيها توفيت فاطمة بنت علي المودب المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة كانت من احسن الناس خطاً على طريقة ابن البواب وسمعت الحديث واسمعت<sup>٢</sup>، وفيها في ذى القعدة توفى غرس النعجة ابو الحسن محمد بن الصافي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان له معروف وصدقة ٥

سنة ٤٨١ ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة،

#### ذكر الفتنة ببغداد

في هذه السنة في صفر شرع اهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الاجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الحال وكثر عندهم اهل باب الازج في خلف لا يحصى واتفق ان كوهرايين سار في سُميرية<sup>٣</sup> واصحابه يسيرون على شاطئ دجلة بسيرة فوقف اهل باب الازج على امرأة كانت تسقى<sup>٤</sup> الناس من مِرْملة لها على دجلة فحملوا عليها على

فجَهلوا. ٥) A. نستسقى. C. P. ٤) سيرة. A. ٣) تودى. A. ٢) A. ١)

علة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون الماء للسبيل فلما رأت  
 سعد الدولة كوهرائين استغاثت به فامر بإبعادهم عنها فصر بهم الاتراك  
 بالمقارع فسأل العامة سيوفهم وضربوا وجه فرس حاجبه سليمان وهو  
 اخص احبائه فسقط عن الفرس فحمل كوهرائين الخنق على ان  
 خرج من السميرية<sup>١</sup> اليهم راجلاً فحمل احدهم عليه فطعنه باسفل  
 رمح فالتقاء في الماء والطين فحمل احبائه على العامة فقاتلوه وحرموا  
 بالظفر على الذى<sup>٢</sup> طعنه فلم يصلوا اليه \* واخذ ثمانية نفر فقتل  
 احدهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وارسل قباه الى الديوان وفيه اثر  
 البطنة والطين يستنفر على اهل باب الازج ثم ان اهل الكرخ عقدوا  
 لانفسهم طاقاً اخر على باب طاق الخراتي وفعلوا كفعل اهل باب البصرة ۞  
 ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة

في هذه السنة في ربيع الآخر امر الخليفة باخراج الاتراك الذين  
 مع الخاتون زوجته ابنة السلطان من حريم دار الخلافة، وسبب  
 ذلك ان تركياً منهم اشترى من طواف فاكهة فتماكسا فشتهم  
 الطواف التركي فاخذ التركي صنجة من الميزان وضرب بها راس  
 الطواف فشجّه فاجتمعت العامة وكاد يكون بينهم وبين الاتراك  
 شراً واستغاثوا، وشنعوا فامر الخليفة باخراج الاتراك فأخرجوا عن آخرهم  
 في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت العشاء الاخرة ۞

ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من افريقية وه بقرب  
 المهدية، وسبب ذلك ان الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها  
 اكثر غزو بلادهم في البحر فخرّبها وشتت اهلها فاجتمعوا من كل  
 جهة وانفقوا على انشاء الشواني لغزو المهدية ودخل معهم البيشانيون<sup>٣</sup>  
 والجنويون وهما من الفرنج فاقاموا يعمرن الاسطول اربع سنين واجتمعوا

١) A. السميرية. ٢) ليظفروا بالذى A. ٣) Om. C. P. ٤) A.  
 ٥) C. P. الملسابون.

بجزيرة قوصرة في اربع مائة قطعة فكتب اهل قوصرة كتاباً على جناح طائر يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة، فاراد تميم ان يستبر عثمان بن سعيد المعروف بالمهر مقدم الاسطول الذى له ليمنعهم من النزول فنعاه من ذلك بعض قواده اسمه عبد الله بن منكوت لعداوة بينهما وبين المهر فجات الروم وارسوا وطلعوا الى البر ونهبوا وخرّبوا واحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عساكر تميم غائبة في قتال الخارجين عن طاعته، ثم صالح تميم الروم على ثلاثين الف دينار ورد جميع ما حووه من السبى وكان تميم يبذل المال الكثير في الغرض للخيبر فكيف في الغرض الكبير حتى عنه انه بذل للعرب لئلا استولوا على حصن له يسمى قنطرة (!)<sup>1</sup> ليس بالعظيم اثنى عشر الف دينار حتى هدمه ففيل له هذا سرف في المال فقال هو شرف في الحال ۞

ذكر وفاة الناصر بن علناس وولاية ولده المنصور

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولى بعده ابنه المنصور فاقتفى اثار ابيه في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلم بالتعزية بابيه والتهنية بالملك منهم يوسف بن تاشفين وجم ابن المعز وغيره ۞

ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملكه ابنه مسعود

في هذه السنة توفي الملك المولى ابراهيم بن مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلاً كريماً مجاهداً وقد ذكرنا من فتوحه ما وصل الينا وكان عاقلاً ذا رأى متين فمن ارايه ان السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي جمع عساكره وسار يريد غزنة ونزل باسفرار فكتب ابراهيم بن مسعود كتاباً الى جماعة من اعيان امراء ملكشاه يشكرهم ويعتد<sup>2</sup> لهم بما فعلوا من تحسين

<sup>1</sup>) A. قنطرة. <sup>2</sup>) C. P. ويعتذر.

قصد ملكشاه بلاده<sup>١</sup> ليتّم لنا ما استقرّ بيننا من الظفر به وتخليصهم من يده ويعدّم الاحسان على ذلك وامر القاصد بالكتب ان يتعرّض لملكشاه في الصيد ففعل ذلك فأخذ وأحضر عند السلطان فسأله عن حاله فانكره فامر السلطان بجلده فجُلد فدفع الكتب اليه بعد جهد ومشقة فلما وقف ملكشاه عليها تخيل من امرأته وعاد ولم يقل لاحد من امرأته في هذا الامر شيئاً خوفاً ان يستوحشوا منه، وكان يكتب بخطه كلّ سنة مصحفاً وبيعه مع الصدقات الى مكة وكان يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدّي محمود لما انقصمت عرى مملكتنا ولكي الآن عاجز عن استردّ ما اخذته واستولى عليه ملوك قد اتسعت مملكتهم وعظمت عساكرهم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ولقبه جلال الدين وكان قد زوّجه ابوه بابنة السلطان ملكشاه واخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار<sup>٢</sup> ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة حجّ الوزير ابو شجاع وزير الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة ابا منصور ونقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي، وفيها اسقط السلطان ما كان يؤخذ من الحجّاج من الخفارة، وفيها جمع اقسنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيزر فحصرها<sup>٣</sup> وصاحبها ابن منقذ وضيّف عليها ونهب ربضها ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب، وفيها توفي ابو بكر احمد بن ابي حاتم عبد الصمد ابن ابي الفضل الغورجي الهروي، والقاضي محمود بن محمد بن القاسم ابو عامر الازدي المهلبى راوياً جامع الترمذى عن ابي محمد الجراحي رواه عنهما ابو الفتح الكروخي، وتوفى عبد الله بن محمد ابن علي بن محمد \* ابو اسماعيل<sup>٤</sup> الانصارى الهروي شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثماية وكان شديد التعصب في

١) A. ٢) Om. A. ٣) C. P. بن. ٤) A. الاسمايلي.

المذاعب، ومحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الباقري<sup>١</sup> ومولده في شعبان وهو من اهل الحديث والرواية، وفي الحرم توقيت ابنة الغالب بالله بن القادر ودُفنت عند قبر احمد وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت، وفي شعبان توفي عبد العزيز الصحرآوى الزاهد، وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو وكان \* ولي عهد ابيه في السلطنة وكان<sup>٢</sup> عمره احدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد للعرّاء سبعة أيام في دار الخلافة ولم يركب احد فرساً وخرج النساء ينحن<sup>٣</sup> في الاسواق واجتمع الخلف الكثير في الكرخ للتفرّج والمناحات وسود اهل الكرخ ابواب عقودهم اظهاراً للحزن به ❀

سنة ٤٨٣ ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

ذكر الفتنة ببغداد بين العامة

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلاً وجرحوا آخر فاعلق اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف \* وحملوا اثياب الرجلين وفي بالدم \* ومضوا الى دار العيد كمال الملك ابى الفتح الدهستاني مستغيثين فارسل الى النقيب طراد بن محمد يطلب منه احضار القاتلين فقصد طراد دار الامير بوزان<sup>٤</sup> بقصر ابن المامون فطالبه بوزان بهم \* ووكل به \* فارسل للخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد ومحلته ومنزلته فخلّى سبيله واعتذر اليه فسكن العيد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقص يوم ألا عن قتلى وجرحى ❀

ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر

في هذه السنة ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وسبب ذلك

١) Om. A. ٢) وُحِّسَ. A. ٣) Om. C. P. ٤) A. ubique بوزان

٥) Om. A.

أن سمرقند كان قد ملكها أحمد خان بن خضر خان أخو<sup>١</sup> شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخى ترکان خاتون زوجة السلطان ملكشاه وكان صبيًا ظالمًا قبيح السيرة يكثر مصادرة الرعيّة فنغروا منه وكتبوا الى السلطان سرًا مستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم ليملك بلادهم وحضر الفقيه ابو طاهر بن علك الشافعي عند السلطان شاكياً وكان ويخاف من أحمد خان لكثرة ماله فظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه واطمعه في البلاد، فحركت دواعي السلطان الى ملكها فسار من اصبهان وكان قد وصل اليه وهو فيها رسول ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذ نظام الملك معهم الى ما وراء النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذن له نظام الملك في العود الى بلاده وقال احب ان يُذكر عنا في التواريخ \* أن ملك الروم<sup>٢</sup> حمل الجزيرة واصلها الى باب كاشغر ولينهى الى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة، وهذا يدل على همة عالية تعلوا على العيوق، ولما سار السلطان من اصبهان الى خراسان جمع العساكر من البلاد جميعها فعبّر النهر بجيوش لا يحصرها ديوان ولا تدخل<sup>٣</sup> تحت الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا واخذ ما على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاوزها من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت الملطفات قد قدمها الى اهل البلد يعدون النصر والخلص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه واعانه اهل البلد بالاقامات وفرق أحمد خان صاحب سمرقند أبراج السور على الامراء ومن يثق اليه من اهل البلد وسلم برجاً يقال له برج العيار الى رجل علوي كان مختصاً به فنصح في القتال، فاتفق أن ولدًا لهذا العلوي أخذ اسيراً ببخارا فهتد الاب بقتله فتراخى عن القتال فسهل الامر على

١) أخى. ٢) Om. C. P. ٣) يقع. C. P.

السلطان ملكشاه وربما من السور عدة ثلم بالمنجنىقات واخذ ذلك  
البرج فلما صعد عسكر السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى  
في بيوت بعض العامة فغمر عليه وأخذ وحمل الى السلطان وفي  
رقيته حبل فاكرمه السلطان واطلقه وارسله<sup>١</sup> الى اصبهان ومعه من  
يحفظه ورقيت بسمرقند الامير العبيد ابا طاهر عميد خوارزم وسار  
السلطان قاصداً الى كاشغر فبلغ الى يوزكند وهو بلد يجري على  
بابه نهر وارسل منها رسلاً الى ملك كاشغر يامره باقامة الخطبة  
وضرب السكة باسمه ويتوعد ان خالف بالمسير اليه، ففعل ذلك  
واطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه وتابع الانعام عليه واعاد  
الى بلده ورجع السلطان الى خراسان فلما ابعد عن سمرقند لم  
يتوقف اهلها وعسكرها المعروفين بالكلية مع العبيد ابي طاهر نايب  
السلطان عندهم حتى كادوا يثبون عليه فاحتال حتى خرج من  
عندهم ومضى الى خوارزم

#### ذكر عصيان سمرقند

كان مقدم العسكر المعروف بالكلية اسمه عين الدولة قد خاف  
السلطان لهذا الحادث فكاتب يعقوب تكين اخا ملك كاشغر ومملكته  
تعرف باب نباشي<sup>٢</sup> وببيده قلعتها واستخضه فحضر عنده بسمرقند  
واتفقا ثم ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية  
الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دماء قوم كان قتلهم واخذ  
الفتاوى عليه فقتله واتصلت الاخبار بالسلطان ملكشاه بذلك فعاد  
الى سمرقند

#### ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني

لما اتصلت الاخبار بعصيان سمرقند بالسلطان ملكشاه وقتل  
عين الدولة مقدم للكلية عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب

<sup>١</sup>) C. P. وسار. <sup>٢</sup>) نباشي A.



يعقوب المستولى على سمرقند ومضى الى فرغانة ولحق بولايته ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها الامير ابر<sup>١</sup> وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوزكند وارسل العساكر الى ساير الاكناف في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغر وهو اخو يعقوب ليجتد في امره ويرسله اليه فاتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عايه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه ودخل الى اخيه بكاشغر مستجير<sup>٢</sup> به فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر يتوعده ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده ويصير هو العدو فخاف ان يمنع السلطان وانف ان يستلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عداوة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار فاداه اجتهدا الى ان قبض على اخيه يعقوب واطهر انه كان في طلبه فظفر به وسيره مع ولده وجماعة من احبابه وكلهم بيعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يسمل يعقوب ويتركه فان رضى السلطان بذلك والا سلمه اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن ملك كاشغر ان يسمل عمه وينفذ فيه ما امره به ابوه فتقدم بكتفه والقيته على الارض ففعلوا به ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد اجتمعوا المبل لبسملوه ان سمعوا ضجة عظيمة فتركوه وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انكسار<sup>٣</sup> ثم ارادوا بعد ذلك<sup>٤</sup> سمله ومنع منه بعض فقال لهم يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه متى واذا فعلتم في شيئا ربما ندمتم عليه فقبل له ان طغرل بن يتال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الوف من العساكر وكبس اخال بكاشغر فاخذ اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقل لهم هذا الذي تريدون تفعلونه في

١) C. P. ابر cui superscriptum est ابر. ٢) Om. C. P.

ليس مما تتقربون به الى الله تعالى وأتما تفعلونه اتباعاً لامر اخى  
وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه، فلما رأى السلطان ذلك  
ورأى طمع طغرل بن يئال ومسيرة الى كاشغر وقبض صاحبها ومملكه  
لها مع قربه منه خاف ان يناحل بعض امره وتزول هيبتة وعلم  
أنه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجع الى بلاده  
وكذلك يعقوب \* اخو صاحب كاشغر<sup>١</sup> وأنه لا يمكنه المقام لسعة  
البلاد ورآه وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على ان يسعى في  
اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره به<sup>٢</sup> السلطان فاتفق هو ويعقوب  
وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل يمنعه من القوة وملاك  
البلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها

وفي هذه السنة ارسل السلطان<sup>٣</sup> الى الخليفة يطلب ابنته طلباً  
لا بد منه وسبب ذلك أنها ارسلت تشكوا من الخليفة وتذكر أنه  
كثير الاطراح لها والاعراض عنها فاذن لها في المسير فسارت في ربيع  
الاول وسار معها ابنتها \* من الخليفة<sup>٤</sup> ابو الفضل جعفر بن المقتدى  
بامر الله ومعهما سائر ارباب الدولة ومشى مع محقتها سعد الدولة  
كوهرآئين وخدم دار الخلافة الاكبر وخرج الوزير وشييعهم الى النهر وان  
وعاد وسارت الخاتون الى اصبهان فاقامت بها الى نى القعدة وتوفيت  
وجلس الوزير ببغداد للعزاء سبعة أيام واكثر الشعراء مرثيها ببغداد  
وبعسكر السلطان

ذكر فتح عسكر مصر عتاً وغيرها من الشام

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من  
المقدمين فحاصروا مدينة صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين  
الدولة بن ابي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي ووليها اولاده فحصرهم

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) A. فشقه.    <sup>٣</sup>) A.    <sup>٤</sup>) A.

العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلموها اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا ففعلوا بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحاصروها وضيقوا على اهلها فانتحوها وقصدوا مدينة جبيل فلكوها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدهم وساروا عنها الى مصر عايدين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامرآء والعمال

### ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتن ببغداد بين اهل الكرخ وغيرها من الخال وقتل بينهم عدد كثير واستولى اهل الخال على قطعة كبيرة<sup>1</sup> من نهر الدجاج فنهبوا واحرقوها فنزل شحنة بغداد وهو خمارتكين النايب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينتهوا وكان اهل الكرخ يجرون عليه وعلى اصحابه الجرايات والاقامات، وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سوق غالب فخرج من اهل الكرخ من لم تجر عاداته بالقتال فقاتلوه حتى كشفوه، فركب خدم الخليفة والتجّاب والنقباء وغيرهم من اعيان الخابطة كابن عقيل والكلذاني وغيرها الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكرخ فقرأ عليهم مثالا من الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجمعة والجمعة والتدين بمذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة، فبينما هم كذلك اتاهم الصارخ من نهر الدجاج بان السنة قد قصدوه والقتال عندهم فقصوا مع الشحنة ومنعوا من الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكرخ على ابواب مساجد خير الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عند هذا اليوم ثار اهل الكرخ وقصدوا شارع ابن ابي عوف ونهبوه وفي جملة ما نهبوا دار ابي الفضل بن خيرون

<sup>1</sup>) A.

المعتدل فقصده الديوان مستنفرًا معه الناس ورفع العامة الصلبان  
 وحاجموا على الوزير في حجرته واكثروا من الكلام الشنيع وقتل ذلك  
 اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه ثنار العامة  
 هناك بعلوق كان مقيمًا بينهم فقتلوه وحرقوه وجرى من النهب  
 والقتل والفساد امور عظيمة فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة  
 ابن مزيد فارسل عسكريًا الى بغداد فطلبوا المفسدين والعيارين  
 فجزبوا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم ونفى وسكنت الفتنة وامن  
 الناس ٥

ذكر ليلية لامير المسلمين ظهرت ظهورًا غريبًا

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي<sup>١</sup> سيد قبيلة  
 كزولة<sup>٢</sup> ومالك جبلها وهو جبل شامخ وفي قبيلة كثيرة وبينه وبين امير  
 المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه السنة ارسل  
 يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه محمد  
 فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحتاط لنفسه فكتب  
 اليه يوسف وحلف له انه ما اراد به الا الخير ولم يحدث نفسه  
 بغدر فلم يركن محمد اليه فدا يوسف حجامًا واعطاه مائة  
 دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم  
 واحتال على قتله فسار الحجام ومعه مشاريط مسمومة فصعد للجبل  
 فلما كان الغد خرج ينادى لصناعته بالقرب من مساكن<sup>٣</sup> محمد  
 فسمع محمد انصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقبل انه غريب  
 فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتب بذلك ايتوني به فاحصر عنده  
 فاستدعى حجامًا آخر وامره ان يحاجمه بمشاريطه التي معه فامتنع  
 الحجام الغريب فامسك وحجم ذات وتعجب الناس من فطنته فلما  
 بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولج في السعي في اذى يوصله اليه

١) منازل. ٢) كزولة. ٣) الكزولي.

فاستمال قومًا من اصحاب محمد فمالوا اليه فارسل اليهم جرارًا من عسل مسموم فحضروا عند محمد وقالوا قد وصلوا اليينا قوم معهم جرارٌ من عسل احسن ما يكون واردنا اتحائك به واحضروها بين يديّ فلما رآه امر باحضار خبز وامر اوليك الذين اهدوا اليه العسل ان ياكلوا منه فامتنعوا واستنقوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قُتل بالسيف فاكلوا فأتوا عن آخرهم، فكتب الى يوسف بن تاشفين أنك قد اردت قتلى بكد وجه فلم يظفرك الله بذلك فكف عن شرك<sup>١</sup> فقد اعطاك الله المغرب بأسره ولم يعطى غير هذا الجبل وهو في بلاد كالشامة البيضاء في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك الله عز وجل، فلما رأى يوسف أن سره قد انكشف وأنه لا يمكنه في امره شيء لحصانة جبله اعرض عنه وتركه ۞

#### ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم

في هذه السنة نقص ابن علوي ما بينه وبين تميم بن المعز بن باديس امير افريقية من العهد وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افريقية واهلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من بها من العسكر والعامّة قتال قُتل من الطايقتين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم أنه لا يتم له مع تميم حال ففارقها وخرج منها الى حلتته من الصحراء، وكان بافريقية هذه السنة غلاء شديد وبقي كذلك الى سنة اربع وثمانين وصلحت احوال اهلها واخصبت البلاد ورخصت الاسعار واكثر اهلها الزرع ۞

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قطعت للرامية الطريف على قفل كبير بولاية حلب فركب اقسنقر في جماعة من عسكره وتبعهم ولم يزل حتى

<sup>١</sup>) سريرتك A.

أخذهم وقتلهم فأمّنت الطرق بولايته، وفيها ورد العميد الاغرّ ابو  
 لحاسن عبد الجليل بن عليّ الدهستانيّ الى بغداد عميداً وعُزل اخوه  
 كمال الملك على ما ذكرناه، وفيها دُرس الامام ابو بكر الشاشيّ في  
 المدرسة التي بناها تاج الملك مُستوفى السلطان بباب ابرز من بغداد  
 وهى المدرسة التاجيّة المشهورة، وفيها عمرت منارة جامع حلب،  
 وفيها توفّي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد  
 ابن ابى الحديد السلميّ خطيب دمشق فى ذى الحجة، وفيها توفّي  
 احمد بن محمد بن صاعد بن محمد \* ابو نصر النيسابوريّ  
 رئيسها ومولده سنة عشر واربعماية وكان من العلماء، وعاصم بن  
 الحسن بن محمد بن عليّ بن عاصم العاصميّ البغداديّ من اهل  
 الكرخ كان ظريفاً كميّاً له شعر حسن فنه

ما ذا على مُتَلَوْنِ الاخلاق      لو زارني فابته اشواق  
 وابوح بالشكوى اليه تذلاً      وأفض ختم الدمع من آماق  
 فعساه يسمع بالوصال لمدنف      ذى لوعة وصباية مشتاق  
 أسر الغواد ولم يرق لموثق      ما ضرة لو جد بالاطلاق  
 ان كان قد لبست عقارب صدغه      قلبى فان رضابه درياق  
 وقال ايضاً

فديت من ذُبْتُ شوقاً من محبته      وصرت من هجرة فوق الفراش لقا  
 سمعته يتغنى وهو مصطبج      أفيده مصطبجاً منه ومُغْتَبِجاً  
 واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت      واصبح للبل منها واهياً خلقا  
 والصاحب انه توفّي سنة ثلاث وثمانين، وفيها فى جمادى الآخرة  
 توفّي الشريف ابو القاسم العلويّ الدبوسيّ المدرّس بالنظاميّة ببغداد  
 وكان فاضلاً فصيحاً ٥

١) Om. A.    ٢) *Abulf. Annales*, III, p. 270: سلبت.    ٣) A. add.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة<sup>١</sup> سنة ٤٨٣

ذكر وفاة فخر الدولة ابى نصر بن جهير

فى هذه السنة فى الحرم توفى فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد ابن جهير الذى كان وزير للخليفة بمدينة الموصل ومولده بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتزوج ابى ابى العقارب شيخها ونظر فى املاك جارية قرواش المعروفة بسرهك ثم خدم بركة بن المقلد<sup>٢</sup> حتى قبض على اخيه قرواش وحبسه ومضى بهدايا الى ملك الروم فاجتمع هو ورسول نصر<sup>٣</sup> الدولة بن مروان فتقدم فخر الدولة عليه فنازعه رسول ابن مروان فقال فخر الدولة لملك الروم انا استحق التقديم عليه لانه صاحبه يودى الخراج الى صاحبه ، فلما عاد الى قريش بن بدران اراد القبض عليه فاستجار بابى الشداد وكانت عقيل تجير على امرائها وسار الى حلب فوزر لمعر الدولة ابى ثمال بن صالح<sup>٤</sup> ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال له كيف امنتنى وقد فعلت برسولى ما فعلت \* عند ملك الروم<sup>٥</sup> ، فقال حملنى على ذلك نصح صاحبه ، فاستوزره فعر بلاده ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة للخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بنى مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها منه السلطان فسار الى الموصل فتوفى بها

ذكر نهب العرب البصرة

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى نهب العرب البصرة نهبا قبيحا ، وسبب ذلك انه ورد الى بغداد فى بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجرى الناس فلقبه اهل بغداد تليا<sup>٦</sup> وكان نازلا فى بعض الخانات فسرق ثيابا من الديباج وغيرها واخفاها \* فى خلفاء<sup>٧</sup> وسار بها فراها الذين يحفظون الطريق فنعوه

١) Om. A. ٢) تنابيا C. P. ٣) Om. C. P. ٤) نصير. A. ٥) مقلد. A. ٦)

من السفر \* اتّهاماً له<sup>١</sup> وجمّله الى المقدم عليهم فاطلقه لحرمة العلم  
فسار الى امير من امراء العرب من<sup>٢</sup> بنى عامر وبلادته متاخمة الاحسا  
وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدادك بالحاجّ كذا وكذا  
وافعالهم مشهورة مذكورة في التواريخ وحسن له نهب البصرة واخذها،  
فجمع من العرب ما يزيد على عشرة الاف مقاتل وقصد البصرة وبها  
العبيد عصمة وليس معه من الجند الا اليسير لكون الدنيا آمنة  
من ذاعر ولان الناس في جنة من هيبة السلطان فخرج اليهم في  
اصحابه وحاربهم ولم يكتنهم من دخول البلد فاتاه من اخبره ان اهل  
البلد يريدون ان يسلموه الى العرب فخاف فغارقهم وقصد الجزيرة التي  
في مكان القلعة بنهر معقل فلما علم اهل البلد بذلك فارقوا ديارهم  
وانصرفوا ودخل العرب حينئذ البصرة وقد قويت نفوسهم وملكوها  
ونهبوا ما فيها نهباً شنيعاً فكانوا ينيهون نهراً واصحاب العبيد عصمة  
ينهبون ليلاً واحرقوا مواضع عدة وفي جملة ما احرقوا دارين للكتب  
احداهما وقفت قبل ايام عصد الدولة بن بويه فقال عصد الدولة  
عذه مكرمة سبقنا اليها وفي اول دار وقفت في الاسلام، والاخرى  
وقفها الوزير ابو منصور بن شاه مردان وكان بها نفايس الكتب  
واعيانها واحرقوا ايضاً النحاسين وغيرها من الاماكن وخربت وقوف  
البصرة التي لم يكن لها نظير من جملتها وقوف على الخيال<sup>٣</sup> الدائرية  
على شاطئ دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء وترقيه الى قنى<sup>٤</sup>  
الرياحين التجارية الى المصانع وفي على فراسخ من البلد وه من عمل  
\* محمد بن سليمان<sup>٥</sup> الهاشمي وغيره وكان فعل العرب بالبصرة اول  
خرق جرى في ايام السلطان ملكشاه، فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر  
الى بغداد انحدر سعد الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدقة بن  
مزهد الى البصرة لاصلاح امورها فوجدوا العرب قد فارقوها، ثم ان

١) Om. C P. ٢) A. add. بلاد. ٣) الجبال. ٤) قنات. ٥) A.



تلياً أخذ بالبحرين وأُرسل الى السلطان فشهره ببغداد سنة اربع  
وثمانين على جمل وعلى راسه طرطور<sup>١</sup> وهو يُصَفَع بالدرّة والناس  
يشتمونه ويستهم<sup>٢</sup> ثم امر به فُصِّلَ ٥

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قدم الامام ابو عبد الله الطبري ببغداد في الحرم  
منشور من نظام الملك بتوليته تدريس المدرسة النظامية ثم ورد  
بعده في شهر ربيع الآخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي  
وهو ايضاً معه منشور بالتدريس فاستقرّ ان يدرس يوماً والطبري يوماً ٥

### ثم دخلت سنة اربع وثمانين وأربعماية<sup>٣</sup> سنة ٤٨٤

ذكر عزل الوزير ابي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهير  
في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شجاع من وزارة  
الخليفة وكان سبب عزله ان انساناً يهودياً ببغداد يقال له ابو سعد  
ابن سَمَحَا كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقبه انسان يبيع  
الخُصَر فصغره صغرة ازلت عمايته \* عن راسه فَاخذ الرجل ومُجِّل  
الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعى على نفسه  
فسار كوهراًتين ومعه ابن سَمَحَا اليهودي الى العسكر يشكيان وكانا  
متفقين على الشكاية من الوزير ابي شجاع فلما سارا خرج توقيع  
لخليفة بالزام اهل الدّمة بالغيار ولَبَس ما شرط عليهم امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضه فهربوا كلّ مهرب اسلم بعضهم فمن اسلم ابو  
سعد العلّاء بن الحسن بن وهب بن موصلايا<sup>٤</sup> الكاتب وابن اخيه  
ابو نصر هبة الله بن الحسن بن علي صاحب الخبر اسلما على يدى  
الخليفة وقُتل ايضاً عنه الى السلطان ونظام الملك اَنه يكسر اغراضهم  
ويقبح افعالهم حتّى اَنه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قال  
وما هذا ممّا يبشّر به كانه قد فتح بلاد الروم هل اتى الا الى قوم

اخته. A. ٤) الموصلايا. C. P. ٣) Om. A. ٢) ويشتمهم. C. P. ١)

مسلمين موحدين فاستباح منهم ما لا يستباح من المشركين ، فلما وصل كوه آئين وابن سمحا الى العسكر وشكيا من الوزير الى السلطان ونظام الملك واخبراهما بجميع ما يقول عنهما ويكسر من اغراضهما ارسلا الى الخليفة في عزله فعزله وامره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما أمر بذلك انشد

تولاهما وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

فلما كان الغد يوم الجمعة خرج من داره الى الجامع راجلاً واجتمع الخلق العظيم عليه فامر ان لا يخرج من بيته ولما عزل استنوب في الوزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي عميد الدولة بن جهير ليستوزره فسير اليه فاستوزره في ذى الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فهناه بالوزارة في داره واكثر الشعراء تهنيته بالعود الى الوزارة هـ

ذكر ملك امير المسلمين بلاد الاندلس لله للمسلمين

في هذه السنة في رجب ملك امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن عباد صاحبها وملك غيرها من الاندلس ، ولقد جرى للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن هارون الرشيد ، قال ابو بكر عيسى بن اللبانة الدائي من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد بن المعتمد في مجلس انسه سنة ثلاث وثمانين واربعماية فجرى ذكر غرناطة وملك امير المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرناها تفجّع وتلهف واسترجع وذكر قصرها<sup>1</sup> فدعونا لقصره<sup>2</sup> بالسدوم ، وملكه \* بتراخي الايام<sup>3</sup> ، ، فامر عند ذلك ابا بكر الاشبيلي بالغناء فغنى

<sup>1</sup>) A. مقصدها . <sup>2</sup>) A. لعصره . <sup>3</sup>) Om. C. P.

يا دار مَيَّةَ بالعلياءِ فالسندِ أَقَوْتُ وطلال عليها سالف الابدِ  
 فاستحالت مسرته، وتجهمت أسرته، ثم امر بالغناء من ستارته فغنى  
 ان شئت ان لا ترى صبورا لمصطبر فانظر الى اى حال اصبحت الطلل  
 فتأكد تطيرة، واشتد اربدان وجهه وتغيره، وامر مغنية اخرى  
 بالغناء فغنت

يا لَهْفِ نفسى على مال افترقه<sup>١</sup>  
 على المقلين من اهل المروءات  
 ان اعتذارى الى من جاء يسألنى  
 ما ليس عندى من احدى المصيبات

قال ابن البانة فتلافيك للحال بان قتت فقلت  
 محل مكرمة لا قد مبناء وشمل مائرة لا شئت الله  
 البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفا ان الرشيد مع المعتد ركناه  
 ثاو على انجم الجوزاء مقعده وراحل في سبيل الله مثواه  
 حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت بالشرق والغرب يمناه ويُسراه  
 هلس توعد فاحمرت لسوا حظه<sup>٢</sup> ونابل شب فاحضرت عذاراه  
 فلعمري قد بسطت من نفسه، واعدت عليه بعض أنسه، على اى  
 وقعت فيما وقع فيه الكل بقولى البيت كالبيت وامر ائمر ذلك  
 بالغناء فغنى

ولما قضينا من مئى كل حاجة ولم يبق الا ان نُزَمَّ الركائب  
 فابقنا ان هذه الطير، تعقب الغير، فلما اراد امير المسلمين ملك  
 الاندلس سار من مراکش الى سبتة واقام بها وسير العساكر مع  
 سير بن ابي بكر وغيره الى الاندلس فعبروا للخليج فاتوا مدينة مرسية  
 فلكوها واعمالها واخرجوا صاحبها ابا عبد الرحمان بن طاهر منها  
 وساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلكوها وكانت بلنسية قد

١) C. P. فاكد. ٢) A. اجود به. ٣) A. ملاحظه.

ملكها الفرنج قديماً بعد ان حصروها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة  
الزلاقة فارقوها فلحقها المسلمون ايضاً وعمروها وسكنوها فصارت الآن  
للمرابطين وكانوا قد ملكوا غرناطة نوبة الزلاقة فقصدوا<sup>١</sup> مدينة  
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره بها وضيّقوا عليه  
فقاتل اهلها قتالاً شديداً \* وظهر من شجاعة<sup>٢</sup> المعتمد وشدة باسه  
وحسن دفاعه عن بلده ما لم يُشاهد من غيره ما يقاربه فكان يُلقى  
نفسه في المواقف للّه لا يرجى خلاصه منها فيسلم بشجاعته وشدة  
نفسه ولكن اذا نفذت المدّة لم تُغن العدة، وكانت الفرنج قد  
سمعوا بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس فحافوا ان يملكوها ثم  
يقصدوا بلادهم فجمعوا فاكثروا وساروا ليساعدوا المعتمد ويعينوه على  
المرابطين فسمع سير بن ابي بكر مقدّم المرابطين بمسيرهم ففارق اشبيلية  
وتوجّه الى لقاء الفرنج فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وعاد الى اشبيلية  
فحصرها ولم يزل الحصار دايماً والقتال مستمراً الى العشرين من رجب  
من هذه السنة فعظم الحرب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد  
ودخله المرابطون من واديه، ونهب جميع ما فيه، ولم يبقوا على  
سبيل، ولا تبيد، وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا من مساكنهم يسترون  
عوراتهم بايديهم وسبى المخذرات، وانتهكت الحرمات، فأخذ  
المعتمد اسيراً ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع  
ما لهم فلم يصحبهم من ملكهم بلغة زاد، وقيل ان المعتمد سلم  
البلد بآمان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم به لنفسه  
واهلكه وماله وعبيده وجميع ما يتعلّق باسبابه، فلما سلم اليهم  
اشبيلية لم يفوا له واخذوه أسراً ومالهم غنيمة وسبى المعتمد واهله  
الى مدينة اغمات فحبسوا فيها وفعل امير المسلمين بهم افعالا لم  
يسلكها احد ممن قبله ولا يفعلها احد ممن يأتى بعده الا من

١) ق. ط. يملكوها. ٢) شجاعته. A.

رضى لنفسه بهذه الرذيلة وذلك أنه ساجنهم فلم يجي عليهم ما  
يقوم بهم حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس بأجرة ينفقونها على  
انفسهم وذكر ذلك المعتمد في ابيات ترد عند ذكر وفاته فابان  
امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولوم قدرة، وهذه اغمات  
مدينة في سفح جبل بالقرب من مراكش وسيرد من ذكر المعتمد  
عند موته سنة ثمان وثمانين ما يعرف به محله، قال ابو بكر بن  
اللبانة زرت المعتمد بعد اسره باغمات وقلت ابيات عند دخولي  
اليه منها

لم أقل في الشفاف كان ثقافا كنت<sup>١</sup> قلبا به وكان شغافا  
يمكث الزهر في الكام ولكن بعد مكث الكام يدنوا قطافا  
واذا ما الهلال غاب بغيم لم يكن ذلك المغيب انكسافا  
اتما انت ذرة للمعالى<sup>٢</sup> ركب الدهر فوقها اصدافا  
حجب البيت منك شخصا كريما مثل ما تحجب الدنان<sup>٣</sup> السلافا<sup>٤</sup>  
انت للفصل كعبة ولو اتى كنت اسطيع لالتزمت الطوافا  
قال وجرت بيني وبينه مخاطبات الد من غفلات الرقيب، واشهى  
من رشقات الحبيب، وادل على السماح، من فجر على صباح، ولما  
أخذ المعتمد واهله قتل ولداه الفتوح وبزيد بين يديه صبورا فقال  
في ذلك

يقولون صبورا لا سبيلا الى الصبر سابكي وأبكي ما تطاول من عمرى  
افتتح لقد فاحت لي باب رحمة كما يبز يد الله قد زاد في اجرى<sup>٥</sup>  
هوى بكما المقدار عتي ولم امنت فادعى وفيئا قد نكصت<sup>٥</sup> الى الغدر  
ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى اذا انتما ابصرتما في الاسر  
ابا خالد اورثتنى البث خالدا ابا نصر مد ودعت ودعنى نصرى<sup>٦</sup>

١) A. ٢) C.P. ٣) الزجاج. ٤) A. ٥) A. ٦) A. ٧) A. ٨) A.

نُسبت. ٩) A. ١٠) أخرى.

وكان المعتمد يكتابه فضلاء البلاد وهو محبوب بالشر والنظم يتوجهون  
له ويذعنون الزمان واهله حيث مثله منكوب، فمن ذلك ما قاله عهد  
الجبّار بن أبي بكر بن حمّيس \* وكتبه اليه <sup>١</sup> يذكر مسيرهم عن  
اشبيلية الى اغمات

جری لك جدُّ بالكرام عثورُ وجار زمانٌ كنتَ منه تُجبرُ  
لقد اصبحتَ بهيضَ الظي في غمودها اناثًا لترك الصرب <sup>٢</sup> وفي ذكورُ  
ولما رحلتُم بالندى في اكفكم وقلقلَ رضوى منكم وثبيرُ  
رفعتُ لسانى بالقيامه قد اتتُ ألا \* فانظروا كيف للجلال تسيرُ  
وقال شاعره ابن اللبابة في حادثته ايضا

تبكى السماء بدمع <sup>٣</sup> رايح غادى على البهاليل من انشاء عباد  
على الجبال لله فحدثت قواعدها وكانت الارض منها تحمت اوتاد <sup>٤</sup>  
عريسة دخلتها الفايلات على اسلود منهم فيها وآسلاد  
وكعبة كانت الآمال قعرها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد  
ولما استقصى عسكر امير المسلمين ملوك الاندلس واخذ بلادهم جمع  
ملوكهم وسيرهم الى بلاد بالغرب <sup>٥</sup> وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا  
قربة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة <sup>٦</sup> ، ولما فرغ سير من اشبيلية  
سار الى المربة فنارلها وكان صاحبها محمد بن \* معن بن صلدح <sup>٧</sup>  
فقال لولده ما دام المعتمد باشبيلية فلا نبأ بالمرابطين ، فلما سمع  
بملكهم لها وما جرى للمعتمد مات في تلك الايام غما وكمدًا فلما  
مات سار ولده للحاجب واهله في مراكب ومعهم كلما لهم وقصدوا  
بلاد بنى حماد فاحسنوا اليهم ، وكان عمر بن الافطس صاحب  
بظلهوس ممن اعان سير على المعتمد فلما فتحت اشبيلية رجع ابن

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) C. P. الظي. <sup>٣</sup>) A. فهذى للجلال الراسيات تسير.

<sup>٤</sup>) A. مجزن. <sup>٥</sup>) In C. P. hic versus deest. <sup>٦</sup>) بالمغرب. A. <sup>٧</sup>) Cor.

صلدح بن معن. A. <sup>٨</sup>) 27, vs. 34.

الانطس الى بلدة فسار اليه سير وحاربه فغلبه <sup>١</sup> واخذ بلدة منه واخذها اسيراً هو وولده الفصل فقتلها فقال عمر حين ارادوا قتله قتلوا ولدى قبلى للقتل ليكون فى صحيفتى فقتل ولده قبله وقتل هو بعده واحتوى سير <sup>٢</sup> على ذخيرهم واموالهم ولم يترك من ملوك لاندلس سوى بنى هود فانه لم يقصد بلادهم وهى شرق الاندلس ولكن صاحبها حينئذ المستعين بالله بنى هود وهو من الشجعان الذين يضرب المثل بهم وكان قد اعد كلما يحتاج اليه فى الحصار وتركه عنده ما يكفيه عدة سنين بمدينة روطنة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته <sup>٣</sup> تخافه ولم يزل يهدى امير المسلمين قبل ان يقصد بلاد الاندلس وملكها ويواصله ويكثر مراسلته فرى له ذلك حتى انه اوصى ابنه على بن يوسف عند موته بتركه <sup>٤</sup> التعرض لبلاد بنى هود وقال اتركهم بينكم وبين العدو فلهم شجعان <sup>٥</sup>

#### ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية

فى هذه السنة استولى الفرنج لعنهم الله على جميع جزيرة صقلية اعلاها الله تعالى الى الاسلام والمسلمين <sup>١</sup> وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وثمانين وثلاثماية ابا الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين ولده عليها العزيز العلوى صاحب مصر وافريقية فاصابه هذه السنة فالج فتعطل جانبه الايسر وضعف للجانب الايمن فاستناب ابنه جعفر فبقى كذلك ضابطاً للبلاد حسن السيرة فى اهلها الى سنة خمس واربعماية فخالف عليه اخوه على واطنه جمع من البربر والعبيد فاخرج اليه اخوه جعفر جنداً من المدينة فاقتتلوا سبع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير وهرب من بقى منهم واخذ على اسيراً فقتله اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين خروجه وقتله ثمانية ايام وامر جعفر حينئذ ان ينفى كل

بذكر. C. P. <sup>٥</sup> رعية. C. P. <sup>٤</sup> C. P. <sup>٣</sup> ابيه. C. P. <sup>٢</sup> A. <sup>١</sup>

بربري بالجزيرة فنفوا الى افريقية وامر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم  
وجعل جنده كلهم من اهل صقلية، فقل<sup>١</sup> العسكر بالجزيرة وطمع  
اهل الجزيرة في الامراء فلم يمس الا يسير حتى ثار به اهل صقلية  
واخرجوه وخلعوه وارادوا قتله وسبب ذلك انه ولى عليهم انسانا  
صادرا واخذ الاعشار من غلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلد  
وقهر جعفر اخوته واستطال عليهم فلم يشعر الا وقد زحف اليه  
اهل البلد كبيرهم وصغيرهم فحصره في قصره \* في الحرم سنة عشر  
وارعاية واشرفوا على اخذه فخرج اليهم ابوه يوسف في محبة وكانوا  
له محبين فلطف بهم ورفق فبكوا رحمة له من مرضه وذكروا له ما  
احدث ابنه عليهم وطلبوا ان يستعمل ابنه احمد المعروف بالاكل  
ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنه جعفر منهم فسيّره في مركب  
الى مصر وسار ابوه يوسف بعده ومعهما من الاموال ستمائة الف  
دينار وسبعون الفا وكان ليوسف من الدواب ثلاثة عشر الف حجرة  
سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس له الا دابة واحدة، ولما ولى  
الاكل اخذ امره بالحزم والاجتهاد وجمع المقاتلة وبت سراياه في  
بلاد الكفرة فكانوا يجرفون ويغنمون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه  
جميع قلاع صقلية لله للمسلمين، وكان للاكل ابن اسمه جعفر  
كان يستنبيه<sup>٢</sup> اذا سافر فخالف سيرة ابيه ثم \* ان الاكل جمع  
اهل صقلية وقال احب ان \* اشليكم على الافريقيين الذين قد  
شاركوكم في بلادكم والرأى اخراجهم فقالوا قد صاهرناهم وصرنا شيئا  
واحدا فصرفهم ثم ارسل الى الافريقيين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه  
الى ما اراد فجمعهم حوله فكان يحمي املاكهم ويأخذ الخراج من املاك  
اهل صقلية فسار من اهل صقلية جماعة الى المعز بن باديس وشكوا  
اليه ما حل بهم وقالوا نحب ان نكون في طاعتك والا سلمنا البلاد

انه C. P. <sup>٤</sup> يستخلفه A. <sup>٣</sup> C. P. <sup>٢</sup> تضعف فقتل A. <sup>١</sup>  
افركم من A. <sup>٥</sup>



الى الروم وذلك سنة سبع وعشرين واربعماية فسيّر معهم ولدَهُ عبد الله في عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل في الخلاصة، ثم اختلف اهل صقليّة واراد بعضهم نصرة الاكل فقتله الذين احضروا عبد الله بن المعز، ثم ان الصقليّين رجع بعضهم على بعض وقالوا ادخلتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه <sup>١</sup> الى خير فعزموا على حرب عسكر المعز فاجتمعوا وزحفوا اليهم فاقتتلوا فانهزم عسكر المعز وقتل منهم ثمانماية رجل ورجعوا في المراكب الى افريقية وولى اهل الجزيرة عليهم حسنا الصمصام اخا الاكل فاضطربت احوالهم واستولى الارائل وانفرد كل انسان ببلد واخرجوا الصمصام، فانفرد القايد عبد الله بن منكوت بمارز وطرايش <sup>٢</sup> وغيرها وانفرد القايد على بن نعمة المعروف بابن الحّواس <sup>٣</sup> بقصريانة <sup>٤</sup> وجرجنت وغيرها وانفرد ابن الثمنة <sup>٥</sup> بمدينة سرقوسة وقطانية <sup>٦</sup> وتزوج باخت ابن الحّواس <sup>٧</sup>، ثم انه جرى \* بينها وبين زوجها <sup>٨</sup> كلام اغلظ كلّ منهما لصاحبه وهو سكران فامر ابن الثمنة <sup>٩</sup> بقصدها في عضديها وتركها لتموت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر الاطباء وعالجها الى ان عادت قوتها ولما اصبح ابوه ندم واعتذر اليها بالسكر فظهرت قبول عذره ثم انها طلبت منه بعد مدّة ان تزور اخاها فاذن لها وسيّر معها الخُف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختها ما فعل بها فحلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن الثمنة <sup>١٠</sup> يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن الثمنة عسكره وكان قد استولى على اكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحّواس بقصريانة فخرج اليه فقاتله فانهزم ابن الثمنة وتبعه الى قرب مدينته قطانية <sup>١٠</sup> وعاد عنه بعد ان قتل

<sup>١</sup> C. P.    <sup>٢</sup> وطرايش. A.    <sup>٣</sup> C. P. ubique. الجّواس.    <sup>٤</sup> C. P. بقصر يانه.    <sup>٥</sup> C. P. الثمنمة.    <sup>٦</sup> C. P. الثمنمة.    <sup>٧</sup> A. وقسطانية.    <sup>٨</sup> C. P. بينها.    <sup>٩</sup> C. P. ubique.    <sup>١٠</sup> C. P. قسطانية.

من اصحابه فاكثر فلما رأى ابن الثمننة ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه الانتصار بالقمار لما يريد الله تعالى ففسار الى مدينة ملطة<sup>١</sup> وفي بيد الفرنج قد ملكوها لما خرج برديول الفرنجى الذى تقدم ذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة واستوطنها الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ رُجَارُ<sup>٢</sup> الفرنجى في جمع من الفرنج فوصل اليهم ابن الثمننة وقال انا املككم للجزيرة فقالوا ان فيها جندا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال انهم مختلفون واكثرهم يسمع قولى ولا يخالفون امرى، فساروا معه في رجب سنة اربع واربعين واربعماية فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما مروا به في طريقهم وقصد بهم الى قصر يانة فحصرها فخرج اليهم ابن الخواس فقاتلهم فهزمه الفرنج فرجع الى الحصن فرحلوا عنه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبة الفرنج على كثير منها فغمر اسطولا كبيرا<sup>٣</sup> وشحنه بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهلاج عليهم البحر فغرق اكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما اضعف المعز وقوى عليه العرب حتى اخذوا البلاد منه، فلك حينئذ الفرنج اكثر البلاد على مهل وتوبة لا يمنعهم احد واشتغل صاحب افريقية بما دهم من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين واربعماية وولى ابنه تميم فبعث ايضا اسطولا وعسكرا الى الجزيرة وقدم عليه ولديه ايوب وعليها فوصلوا الى صقلية فنزل ايوب والعسكر المدينة<sup>٤</sup> ونزل على جرجنت ثم انتقل ايوب الى جرجنت فامر على ابن الخواس ان ينزل في قصره وارسل هدية كثيرة فلما اقام ايوب فيها احبته اهلها فحسده ابن الخواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم

١) O. P. ٢) كثيرًا. A. ٣) راجار. A. زحار. C. P. ٤) مايطنة. A.

يفعلوا فساد اليه في عسكره وقاتله فشدّ اهل جرجنت من أيوب  
وقاتلوا معه فبينما ابن الخوأس يقاتل اتاه سهم غرب فقتله فلذلك  
العسكر عليهم أيوب، ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين  
عبيد تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب  
وعلى اخوه ورجعا في الاسطول الى افريقية سنة احدى وستين وصحبهم  
جماعة من اعيان صقلية والاسطولية ولم يبق للفرنج ممانع فاستولوا  
على الجزيرة ولم يثبت بين ايديهم غير قصريانة وجرجنت فحصرهما  
الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما فضاع الامر على اهلها حتى اكوا  
الميتة ولم يبق عندهم ما ياكلونه، فأما اهل جرجنت فسلموها الى  
الفرنج وبقيت قصريانة بعدها ثلاث سنين فلما اشتدّ الامر عليهم  
ادعوا الى التسليم فتسلمها الفرنج لعنهم الله سنة اربع وثمانين  
واربعماية وملك رجار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين  
ولم يترك لاحد من اهلها تماً ولا دكلاً ولا طاحوناً ومات رجار بعد  
ذلك قبل التسعين والاربعمائة وملك بعد ولده رجار فسلك طريق  
ملوك المسلمين من الجنايب والتجارب والسلاحية والجنادارية وغير ذلك  
وخالف عادة الفرنج فأنهم لا يعرثون شيئاً منه وجعل له ديوان  
المظالم ترفع اليه شكاوى المظلومين فينصفهم ولو من ولده واكرم  
المسلمين وقربهم ومنع عنهم الفرنج فاحبوه وعمر اسطولاً كبيراً وملك  
الجزائر التي بين المهدية وصقلية مثل مالطة وقوصة وجربة وقرنة<sup>١</sup>  
وتطاول الى سواحل افريقية فكان منه ما نذكره ان شاء الله

#### ذكر وصول السلطان الى بغداد

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وفي المرة  
الثانية وقبّل بدار المملكة ونزل اعصابه متفرقين ووصل اليه اخوه تاج  
الدولة تتش وقسيم الدولة آقسنقر صاحب حلب وغيرهما من زعماء

١) وقرية A. ; ومرقنه C.P. ٢) ويرفع A.

الاطراف وعمل الميلاد ببغداد وتأثقوا في عمله فذكر الناس أنهم  
لم يروا ببغداد مثله ابداً واكثروا الشعراء وصف تلك الليلة فمن  
قال المطرز

وكل نار على العُشاي مُصرمة  
من نار قلبي او من ليلة السدّي<sup>١</sup>  
نارٌ تجلّت بها الظلماء واشتبهت  
بسُدفة الليل فيه غرة الفلق  
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا  
على الكواكب بعد الغيظ والخنف  
مدّت على الارض بسطاً من جواهرها  
ما بين مجتمع وارٍ ومتفرق  
مثل المصابيح الا انها نزلت  
من السماء بلا رجم ولا حريق  
اعجب بنار ورضوان يسقرها  
ومالك قائم منها على ذريق  
في مجلس ضحك روض الجنان له  
لما جلى ثغره عن واضح يقف  
والشموع عيون كلما نظرت  
تظلمت من يمدىها انجم الغسق<sup>٢</sup>  
من كل مرفقة الاعطاف كالغصن  
الليد لكنه عارٍ من الوري  
اني لا عجب منها وفي واحة  
تبكي وعيشتها من ضربة العنيف

وفي هذه المرة امر بعمارة جامع السلطان فابتدى في عمارته في الحرم

١) الصدّي. ٢) الغسق.

سنة خمس وثمانين وأربعماية وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد وابتدوا بعده نظام الملك وتاج الملوك والامراء الكبار بعمل دور لهم يسكنونها اذا قدموا بغداد فلم تطل مدتهم بعدها وتفرقت شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما جمعوا شيئاً فسبحان الدائم الذي لا يزول امره<sup>١</sup> ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وصل ابن ابي هاشم من مكة مستغيثاً من التركمان، وفي آخرها مرض نظام الملك ببغداد فعالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسه من الفقراء والمساكين من لا يحصى وتصدق عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان فعوفي وارسل للخليفة خلعاً نفيسة، وفيها في تاسع شعبان كان بالشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان اكثرها بالشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية كثير من المساكن وهلك تحتها عالم كثير وخرب من سورها تسعون برجاً فامر السلطان ملكشاه بعارتها، وفيها في شوال توفي ابو طاهر عبد الرحمان بن محمد بن علك<sup>٢</sup> الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشى ارباب الدولة السلطانية كلهم في جنازته الا نظام الملك فانه اعتذر بعلو السن واكثر البكاء عليه ودفن عند الشيخ ابي اسحاق \* بباب ابرز<sup>٣</sup> وزار السلطان قبره، وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح الخنفي قاضي الري وكان من اعيان الفقهاء للحنفية يميل الى الاعتزال وكان موته في رجب، وفيها \* في شعبان، توفي ابو الحسن علي بن الحسين بن طاووس المقرئ بمدينة صور<sup>٤</sup> ٥

١) Om. A. ٢) Om. A. ٣) علمك. A. ٤) ملكه. A.

سنة ٤٨٥ ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة<sup>١</sup>

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج ببيان

في هذه السنة جمع اذفونش عساكره وجموعه وغزا بلاد جيان من الاندلس فلقبه المسلمون وقتلوه واشتدّ الحرب فكانت الهزيمة أولاً على المسلمين ثم ان الله تعالى ردّ لهم الكرة على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينجح الا اذفونش في نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقايع بعد الرقاقة واكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم

ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها من ساحل الشام

لما كان السلطان ببغداد قدم اليه اخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسيم الدولة آقسنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر قسيم الدولة وبوزان ان يسيرا مع عساكرها في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى على ما للخليفة المستنصر<sup>١</sup> العلوي بساحل الشام من البلاد ويسير وهم معه الى مصر ليملكها، فساروا اجمعون<sup>٢</sup> الى الشام ونزل على حمص وبها ابن ملاعب صاحبها وكان الضرر به وباولاده عظيماً على المسلمين فحاصروا البلد وضيقوا على من به فلكه تاج الدولة واخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقة فلكها عنوة وسار الى قلعة ازامية فلكها ايضاً وكان بها خادم للمصري فنزل بالامان فآمنه ثم سار الى طرابلس فنزلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشاً لا يدفع الا بحيلة فارسل الى الامراء الذين مع تاج الدولة واطمعهم ليصلحوا حاله فلم يبر فيهم مطمئناً وكان مع قسيم الدولة آقسنقر وزير له اسمه زرين كمر<sup>٣</sup> فراسله ابن عمار فرأى هنده لبناً فاتحفه واعطاه فسعى مع صاحبه قسيم الدولة في اصلاح حاله لتيدفع عنه وحمل له ثلاثين ألف دينار وتحفا بمثلها وعرض عليه المناشير التي بيده من السلطان بالبلد

١) زرين كمر. ٢) A. ٣) A.

والتقدم الى الثواب بتلك البلاد بمساعدته والشّد معه <sup>١</sup> والتحذير من محاربتة \* فقال آقسنقر لتاج الدولة تتش لا اقاتل من هذه المناشير بيده <sup>٢</sup> فاعلظ له تاج الدولة وقال هل انت ألا تابع لى فقال آقسنقر انا اتابعك ألا فى معصية السلطان، ورحل من الغد عن موضعه فاضطرّ تاج الدولة الى الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانتقص هذا الامر <sup>٣</sup>

### ذكر ملك السلطان اليمين

وكان ممن <sup>٤</sup> حضر ايضا عند السلطان ببغدان جيف امير التركمان وهو صاحب قزميسين وغيرها فامر السلطان ان يسير هو ومعه جماعة من امرآه السلطان <sup>٥</sup> ذكرهم الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الى سعد الدولة كوهرايين ليفتحو البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة اميراً اسمه ترشك فساروا حتى وردوا اليمن فاستولوا عليها واسأوا السيرة فى اهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة ألا ارتكبوها وملكوا عدن وظهر على ترشك الجدرى فتوفي فى سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد احبابه الى بغداد وحملوه فدفنوه عند قبر ابى حنيفة رحمة الله عليه <sup>٦</sup>

### ذكر مقتل نظام الملك

فى هذه السنة عاشر رمضان قُتل نظام الملك ابو على الحسن بن على بن اسحاقى الوزير بالقرب من نهاوند وكان هو والسلطان فى اصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج فى محفته الى خيمة حرمه فاته صبي ديلمى من الباطنية فى صورة مستبج او مستغيث فضربه بسكين \* كانت معه <sup>٧</sup> فقصى عليه وهرب فثر بطنه خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان الى خيمه <sup>٨</sup> فسكن عسكره واحبابه، وبقي وزير السلطان ثلاثين سنة

١) Om. ٢) A. ٣) A. ٤) A. ٥) A. ٦) A. ٧) A. ٨) A. ٩) A. ١٠) A. ١١) A. ١٢) A. ١٣) A. ١٤) A. ١٥) A. ١٦) A. ١٧) A. ١٨) A. ١٩) A. ٢٠) A. ٢١) A. ٢٢) A. ٢٣) A. ٢٤) A. ٢٥) A. ٢٦) A. ٢٧) A. ٢٨) A. ٢٩) A. ٣٠) A. ٣١) A. ٣٢) A. ٣٣) A. ٣٤) A. ٣٥) A. ٣٦) A. ٣٧) A. ٣٨) A. ٣٩) A. ٤٠) A. ٤١) A. ٤٢) A. ٤٣) A. ٤٤) A. ٤٥) A. ٤٦) A. ٤٧) A. ٤٨) A. ٤٩) A. ٥٠) A. ٥١) A. ٥٢) A. ٥٣) A. ٥٤) A. ٥٥) A. ٥٦) A. ٥٧) A. ٥٨) A. ٥٩) A. ٦٠) A. ٦١) A. ٦٢) A. ٦٣) A. ٦٤) A. ٦٥) A. ٦٦) A. ٦٧) A. ٦٨) A. ٦٩) A. ٧٠) A. ٧١) A. ٧٢) A. ٧٣) A. ٧٤) A. ٧٥) A. ٧٦) A. ٧٧) A. ٧٨) A. ٧٩) A. ٨٠) A. ٨١) A. ٨٢) A. ٨٣) A. ٨٤) A. ٨٥) A. ٨٦) A. ٨٧) A. ٨٨) A. ٨٩) A. ٩٠) A. ٩١) A. ٩٢) A. ٩٣) A. ٩٤) A. ٩٥) A. ٩٦) A. ٩٧) A. ٩٨) A. ٩٩) A. ١٠٠) A. ١٠١) A. ١٠٢) A. ١٠٣) A. ١٠٤) A. ١٠٥) A. ١٠٦) A. ١٠٧) A. ١٠٨) A. ١٠٩) A. ١١٠) A. ١١١) A. ١١٢) A. ١١٣) A. ١١٤) A. ١١٥) A. ١١٦) A. ١١٧) A. ١١٨) A. ١١٩) A. ١٢٠) A. ١٢١) A. ١٢٢) A. ١٢٣) A. ١٢٤) A. ١٢٥) A. ١٢٦) A. ١٢٧) A. ١٢٨) A. ١٢٩) A. ١٣٠) A. ١٣١) A. ١٣٢) A. ١٣٣) A. ١٣٤) A. ١٣٥) A. ١٣٦) A. ١٣٧) A. ١٣٨) A. ١٣٩) A. ١٤٠) A. ١٤١) A. ١٤٢) A. ١٤٣) A. ١٤٤) A. ١٤٥) A. ١٤٦) A. ١٤٧) A. ١٤٨) A. ١٤٩) A. ١٥٠) A. ١٥١) A. ١٥٢) A. ١٥٣) A. ١٥٤) A. ١٥٥) A. ١٥٦) A. ١٥٧) A. ١٥٨) A. ١٥٩) A. ١٦٠) A. ١٦١) A. ١٦٢) A. ١٦٣) A. ١٦٤) A. ١٦٥) A. ١٦٦) A. ١٦٧) A. ١٦٨) A. ١٦٩) A. ١٧٠) A. ١٧١) A. ١٧٢) A. ١٧٣) A. ١٧٤) A. ١٧٥) A. ١٧٦) A. ١٧٧) A. ١٧٨) A. ١٧٩) A. ١٨٠) A. ١٨١) A. ١٨٢) A. ١٨٣) A. ١٨٤) A. ١٨٥) A. ١٨٦) A. ١٨٧) A. ١٨٨) A. ١٨٩) A. ١٩٠) A. ١٩١) A. ١٩٢) A. ١٩٣) A. ١٩٤) A. ١٩٥) A. ١٩٦) A. ١٩٧) A. ١٩٨) A. ١٩٩) A. ٢٠٠) A. ٢٠١) A. ٢٠٢) A. ٢٠٣) A. ٢٠٤) A. ٢٠٥) A. ٢٠٦) A. ٢٠٧) A. ٢٠٨) A. ٢٠٩) A. ٢١٠) A. ٢١١) A. ٢١٢) A. ٢١٣) A. ٢١٤) A. ٢١٥) A. ٢١٦) A. ٢١٧) A. ٢١٨) A. ٢١٩) A. ٢٢٠) A. ٢٢١) A. ٢٢٢) A. ٢٢٣) A. ٢٢٤) A. ٢٢٥) A. ٢٢٦) A. ٢٢٧) A. ٢٢٨) A. ٢٢٩) A. ٢٣٠) A. ٢٣١) A. ٢٣٢) A. ٢٣٣) A. ٢٣٤) A. ٢٣٥) A. ٢٣٦) A. ٢٣٧) A. ٢٣٨) A. ٢٣٩) A. ٢٤٠) A. ٢٤١) A. ٢٤٢) A. ٢٤٣) A. ٢٤٤) A. ٢٤٥) A. ٢٤٦) A. ٢٤٧) A. ٢٤٨) A. ٢٤٩) A. ٢٥٠) A. ٢٥١) A. ٢٥٢) A. ٢٥٣) A. ٢٥٤) A. ٢٥٥) A. ٢٥٦) A. ٢٥٧) A. ٢٥٨) A. ٢٥٩) A. ٢٦٠) A. ٢٦١) A. ٢٦٢) A. ٢٦٣) A. ٢٦٤) A. ٢٦٥) A. ٢٦٦) A. ٢٦٧) A. ٢٦٨) A. ٢٦٩) A. ٢٧٠) A. ٢٧١) A. ٢٧٢) A. ٢٧٣) A. ٢٧٤) A. ٢٧٥) A. ٢٧٦) A. ٢٧٧) A. ٢٧٨) A. ٢٧٩) A. ٢٨٠) A. ٢٨١) A. ٢٨٢) A. ٢٨٣) A. ٢٨٤) A. ٢٨٥) A. ٢٨٦) A. ٢٨٧) A. ٢٨٨) A. ٢٨٩) A. ٢٩٠) A. ٢٩١) A. ٢٩٢) A. ٢٩٣) A. ٢٩٤) A. ٢٩٥) A. ٢٩٦) A. ٢٩٧) A. ٢٩٨) A. ٢٩٩) A. ٣٠٠) A. ٣٠١) A. ٣٠٢) A. ٣٠٣) A. ٣٠٤) A. ٣٠٥) A. ٣٠٦) A. ٣٠٧) A. ٣٠٨) A. ٣٠٩) A. ٣١٠) A. ٣١١) A. ٣١٢) A. ٣١٣) A. ٣١٤) A. ٣١٥) A. ٣١٦) A. ٣١٧) A. ٣١٨) A. ٣١٩) A. ٣٢٠) A. ٣٢١) A. ٣٢٢) A. ٣٢٣) A. ٣٢٤) A. ٣٢٥) A. ٣٢٦) A. ٣٢٧) A. ٣٢٨) A. ٣٢٩) A. ٣٣٠) A. ٣٣١) A. ٣٣٢) A. ٣٣٣) A. ٣٣٤) A. ٣٣٥) A. ٣٣٦) A. ٣٣٧) A. ٣٣٨) A. ٣٣٩) A. ٣٤٠) A. ٣٤١) A. ٣٤٢) A. ٣٤٣) A. ٣٤٤) A. ٣٤٥) A. ٣٤٦) A. ٣٤٧) A. ٣٤٨) A. ٣٤٩) A. ٣٥٠) A. ٣٥١) A. ٣٥٢) A. ٣٥٣) A. ٣٥٤) A. ٣٥٥) A. ٣٥٦) A. ٣٥٧) A. ٣٥٨) A. ٣٥٩) A. ٣٦٠) A. ٣٦١) A. ٣٦٢) A. ٣٦٣) A. ٣٦٤) A. ٣٦٥) A. ٣٦٦) A. ٣٦٧) A. ٣٦٨) A. ٣٦٩) A. ٣٧٠) A. ٣٧١) A. ٣٧٢) A. ٣٧٣) A. ٣٧٤) A. ٣٧٥) A. ٣٧٦) A. ٣٧٧) A. ٣٧٨) A. ٣٧٩) A. ٣٨٠) A. ٣٨١) A. ٣٨٢) A. ٣٨٣) A. ٣٨٤) A. ٣٨٥) A. ٣٨٦) A. ٣٨٧) A. ٣٨٨) A. ٣٨٩) A. ٣٩٠) A. ٣٩١) A. ٣٩٢) A. ٣٩٣) A. ٣٩٤) A. ٣٩٥) A. ٣٩٦) A. ٣٩٧) A. ٣٩٨) A. ٣٩٩) A. ٤٠٠) A. ٤٠١) A. ٤٠٢) A. ٤٠٣) A. ٤٠٤) A. ٤٠٥) A. ٤٠٦) A. ٤٠٧) A. ٤٠٨) A. ٤٠٩) A. ٤١٠) A. ٤١١) A. ٤١٢) A. ٤١٣) A. ٤١٤) A. ٤١٥) A. ٤١٦) A. ٤١٧) A. ٤١٨) A. ٤١٩) A. ٤٢٠) A. ٤٢١) A. ٤٢٢) A. ٤٢٣) A. ٤٢٤) A. ٤٢٥) A. ٤٢٦) A. ٤٢٧) A. ٤٢٨) A. ٤٢٩) A. ٤٣٠) A. ٤٣١) A. ٤٣٢) A. ٤٣٣) A. ٤٣٤) A. ٤٣٥) A. ٤٣٦) A. ٤٣٧) A. ٤٣٨) A. ٤٣٩) A. ٤٤٠) A. ٤٤١) A. ٤٤٢) A. ٤٤٣) A. ٤٤٤) A. ٤٤٥) A. ٤٤٦) A. ٤٤٧) A. ٤٤٨) A. ٤٤٩) A. ٤٥٠) A. ٤٥١) A. ٤٥٢) A. ٤٥٣) A. ٤٥٤) A. ٤٥٥) A. ٤٥٦) A. ٤٥٧) A. ٤٥٨) A. ٤٥٩) A. ٤٦٠) A. ٤٦١) A. ٤٦٢) A. ٤٦٣) A. ٤٦٤) A. ٤٦٥) A. ٤٦٦) A. ٤٦٧) A. ٤٦٨) A. ٤٦٩) A. ٤٧٠) A. ٤٧١) A. ٤٧٢) A. ٤٧٣) A. ٤٧٤) A. ٤٧٥) A. ٤٧٦) A. ٤٧٧) A. ٤٧٨) A. ٤٧٩) A. ٤٨٠) A. ٤٨١) A. ٤٨٢) A. ٤٨٣) A. ٤٨٤) A. ٤٨٥) A. ٤٨٦) A. ٤٨٧) A. ٤٨٨) A. ٤٨٩) A. ٤٩٠) A. ٤٩١) A. ٤٩٢) A. ٤٩٣) A. ٤٩٤) A. ٤٩٥) A. ٤٩٦) A. ٤٩٧) A. ٤٩٨) A. ٤٩٩) A. ٥٠٠) A. ٥٠١) A. ٥٠٢) A. ٥٠٣) A. ٥٠٤) A. ٥٠٥) A. ٥٠٦) A. ٥٠٧) A. ٥٠٨) A. ٥٠٩) A. ٥١٠) A. ٥١١) A. ٥١٢) A. ٥١٣) A. ٥١٤) A. ٥١٥) A. ٥١٦) A. ٥١٧) A. ٥١٨) A. ٥١٩) A. ٥٢٠) A. ٥٢١) A. ٥٢٢) A. ٥٢٣) A. ٥٢٤) A. ٥٢٥) A. ٥٢٦) A. ٥٢٧) A. ٥٢٨) A. ٥٢٩) A. ٥٣٠) A. ٥٣١) A. ٥٣٢) A. ٥٣٣) A. ٥٣٤) A. ٥٣٥) A. ٥٣٦) A. ٥٣٧) A. ٥٣٨) A. ٥٣٩) A. ٥٤٠) A. ٥٤١) A. ٥٤٢) A. ٥٤٣) A. ٥٤٤) A. ٥٤٥) A. ٥٤٦) A. ٥٤٧) A. ٥٤٨) A. ٥٤٩) A. ٥٥٠) A. ٥٥١) A. ٥٥٢) A. ٥٥٣) A. ٥٥٤) A. ٥٥٥) A. ٥٥٦) A. ٥٥٧) A. ٥٥٨) A. ٥٥٩) A. ٥٦٠) A. ٥٦١) A. ٥٦٢) A. ٥٦٣) A. ٥٦٤) A. ٥٦٥) A. ٥٦٦) A. ٥٦٧) A. ٥٦٨) A. ٥٦٩) A. ٥٧٠) A. ٥٧١) A. ٥٧٢) A. ٥٧٣) A. ٥٧٤) A. ٥٧٥) A. ٥٧٦) A. ٥٧٧) A. ٥٧٨) A. ٥٧٩) A. ٥٨٠) A. ٥٨١) A. ٥٨٢) A. ٥٨٣) A. ٥٨٤) A. ٥٨٥) A. ٥٨٦) A. ٥٨٧) A. ٥٨٨) A. ٥٨٩) A. ٥٩٠) A. ٥٩١) A. ٥٩٢) A. ٥٩٣) A. ٥٩٤) A. ٥٩٥) A. ٥٩٦) A. ٥٩٧) A. ٥٩٨) A. ٥٩٩) A. ٦٠٠) A. ٦٠١) A. ٦٠٢) A. ٦٠٣) A. ٦٠٤) A. ٦٠٥) A. ٦٠٦) A. ٦٠٧) A. ٦٠٨) A. ٦٠٩) A. ٦١٠) A. ٦١١) A. ٦١٢) A. ٦١٣) A. ٦١٤) A. ٦١٥) A. ٦١٦) A. ٦١٧) A. ٦١٨) A. ٦١٩) A. ٦٢٠) A. ٦٢١) A. ٦٢٢) A. ٦٢٣) A. ٦٢٤) A. ٦٢٥) A. ٦٢٦) A. ٦٢٧) A. ٦٢٨) A. ٦٢٩) A. ٦٣٠) A. ٦٣١) A. ٦٣٢) A. ٦٣٣) A. ٦٣٤) A. ٦٣٥) A. ٦٣٦) A. ٦٣٧) A. ٦٣٨) A. ٦٣٩) A. ٦٤٠) A. ٦٤١) A. ٦٤٢) A. ٦٤٣) A. ٦٤٤) A. ٦٤٥) A. ٦٤٦) A. ٦٤٧) A. ٦٤٨) A. ٦٤٩) A. ٦٥٠) A. ٦٥١) A. ٦٥٢) A. ٦٥٣) A. ٦٥٤) A. ٦٥٥) A. ٦٥٦) A. ٦٥٧) A. ٦٥٨) A. ٦٥٩) A. ٦٦٠) A. ٦٦١) A. ٦٦٢) A. ٦٦٣) A. ٦٦٤) A. ٦٦٥) A. ٦٦٦) A. ٦٦٧) A. ٦٦٨) A. ٦٦٩) A. ٦٧٠) A. ٦٧١) A. ٦٧٢) A. ٦٧٣) A. ٦٧٤) A. ٦٧٥) A. ٦٧٦) A. ٦٧٧) A. ٦٧٨) A. ٦٧٩) A. ٦٨٠) A. ٦٨١) A. ٦٨٢) A. ٦٨٣) A. ٦٨٤) A. ٦٨٥) A. ٦٨٦) A. ٦٨٧) A. ٦٨٨) A. ٦٨٩) A. ٦٩٠) A. ٦٩١) A. ٦٩٢) A. ٦٩٣) A. ٦٩٤) A. ٦٩٥) A. ٦٩٦) A. ٦٩٧) A. ٦٩٨) A. ٦٩٩) A. ٧٠٠) A. ٧٠١) A. ٧٠٢) A. ٧٠٣) A. ٧٠٤) A. ٧٠٥) A. ٧٠٦) A. ٧٠٧) A. ٧٠٨) A. ٧٠٩) A. ٧١٠) A. ٧١١) A. ٧١٢) A. ٧١٣) A. ٧١٤) A. ٧١٥) A. ٧١٦) A. ٧١٧) A. ٧١٨) A. ٧١٩) A. ٧٢٠) A. ٧٢١) A. ٧٢٢) A. ٧٢٣) A. ٧٢٤) A. ٧٢٥) A. ٧٢٦) A. ٧٢٧) A. ٧٢٨) A. ٧٢٩) A. ٧٣٠) A. ٧٣١) A. ٧٣٢) A. ٧٣٣) A. ٧٣٤) A. ٧٣٥) A. ٧٣٦) A. ٧٣٧) A. ٧٣٨) A. ٧٣٩) A. ٧٤٠) A. ٧٤١) A. ٧٤٢) A. ٧٤٣) A. ٧٤٤) A. ٧٤٥) A. ٧٤٦) A. ٧٤٧) A. ٧٤٨) A. ٧٤٩) A. ٧٥٠) A. ٧٥١) A. ٧٥٢) A. ٧٥٣) A. ٧٥٤) A. ٧٥٥) A. ٧٥٦) A. ٧٥٧) A. ٧٥٨) A. ٧٥٩) A. ٧٦٠) A. ٧٦١) A. ٧٦٢) A. ٧٦٣) A. ٧٦٤) A. ٧٦٥) A. ٧٦٦) A. ٧٦٧) A. ٧٦٨) A. ٧٦٩) A. ٧٧٠) A. ٧٧١) A. ٧٧٢) A. ٧٧٣) A. ٧٧٤) A. ٧٧٥) A. ٧٧٦) A. ٧٧٧) A. ٧٧٨) A. ٧٧٩) A. ٧٨٠) A. ٧٨١) A. ٧٨٢) A. ٧٨٣) A. ٧٨٤) A. ٧٨٥) A. ٧٨٦) A. ٧٨٧) A. ٧٨٨) A. ٧٨٩) A. ٧٩٠) A. ٧٩١) A. ٧٩٢) A. ٧٩٣) A. ٧٩٤) A. ٧٩٥) A. ٧٩٦) A. ٧٩٧) A. ٧٩٨) A. ٧٩٩) A. ٨٠٠) A. ٨٠١) A. ٨٠٢) A. ٨٠٣) A. ٨٠٤) A. ٨٠٥) A. ٨٠٦) A. ٨٠٧) A. ٨٠٨) A. ٨٠٩) A. ٨١٠) A. ٨١١) A. ٨١٢) A. ٨١٣) A. ٨١٤) A. ٨١٥) A. ٨١٦) A. ٨١٧) A. ٨١٨) A. ٨١٩) A. ٨٢٠) A. ٨٢١) A. ٨٢٢) A. ٨٢٣) A. ٨٢٤) A. ٨٢٥) A. ٨٢٦) A. ٨٢٧) A. ٨٢٨) A. ٨٢٩) A. ٨٣٠) A. ٨٣١) A. ٨٣٢) A. ٨٣٣) A. ٨٣٤) A. ٨٣٥) A. ٨٣٦) A. ٨٣٧) A. ٨٣٨) A. ٨٣٩) A. ٨٤٠) A. ٨٤١) A. ٨٤٢) A. ٨٤٣) A. ٨٤٤) A. ٨٤٥) A. ٨٤٦) A. ٨٤٧) A. ٨٤٨) A. ٨٤٩) A. ٨٥٠) A. ٨٥١) A. ٨٥٢) A. ٨٥٣) A. ٨٥٤) A. ٨٥٥) A. ٨٥٦) A. ٨٥٧) A. ٨٥٨) A. ٨٥٩) A. ٨٦٠) A. ٨٦١) A. ٨٦٢) A. ٨٦٣) A. ٨٦٤) A. ٨٦٥) A. ٨٦٦) A. ٨٦٧) A. ٨٦٨) A. ٨٦٩) A. ٨٧٠) A. ٨٧١) A. ٨٧٢) A. ٨٧٣) A. ٨٧٤) A. ٨٧٥) A. ٨٧٦) A. ٨٧٧) A. ٨٧٨) A. ٨٧٩) A. ٨٨٠) A. ٨٨١) A. ٨٨٢) A. ٨٨٣) A. ٨٨٤) A. ٨٨٥) A. ٨٨٦) A. ٨٨٧) A. ٨٨٨) A. ٨٨٩) A. ٨٩٠) A. ٨٩١) A. ٨٩٢) A. ٨٩٣) A. ٨٩٤) A. ٨٩٥) A. ٨٩٦) A. ٨٩٧) A. ٨٩٨) A. ٨٩٩) A. ٩٠٠) A. ٩٠١) A. ٩٠٢) A. ٩٠٣) A. ٩٠٤) A. ٩٠٥) A. ٩٠٦) A. ٩٠٧) A. ٩٠٨) A. ٩٠٩) A. ٩١٠) A. ٩١١) A. ٩١٢) A. ٩١٣) A. ٩١٤) A. ٩١٥) A. ٩١٦) A. ٩١٧) A. ٩١٨) A. ٩١٩) A. ٩٢٠) A. ٩٢١) A. ٩٢٢) A. ٩٢٣) A. ٩٢٤) A. ٩٢٥) A. ٩٢٦) A. ٩٢٧) A. ٩٢٨) A. ٩٢٩) A. ٩٣٠) A. ٩٣١) A. ٩٣٢) A. ٩٣٣) A. ٩٣٤) A. ٩٣٥) A. ٩٣٦) A. ٩٣٧) A. ٩٣٨) A. ٩٣٩) A. ٩٤٠) A. ٩٤١) A. ٩٤٢) A. ٩٤٣) A. ٩٤٤) A. ٩٤٥) A. ٩٤٦) A. ٩٤٧) A. ٩٤٨) A. ٩٤٩) A. ٩٥٠) A. ٩٥١) A. ٩٥٢) A. ٩٥٣) A. ٩٥٤) A. ٩٥٥) A. ٩٥٦) A. ٩٥٧) A. ٩٥٨) A. ٩٥٩) A. ٩٦٠) A. ٩٦١) A. ٩٦٢) A. ٩٦٣) A. ٩٦٤) A. ٩٦٥) A. ٩٦٦) A. ٩٦٧) A. ٩٦٨) A. ٩٦٩) A. ٩٧٠) A. ٩٧١) A. ٩٧٢) A. ٩٧٣) A. ٩٧٤) A. ٩٧٥) A. ٩٧٦) A. ٩٧٧) A. ٩٧٨) A. ٩٧٩) A. ٩٨٠) A. ٩٨١) A. ٩٨٢) A. ٩٨٣) A. ٩٨٤) A. ٩٨٥) A. ٩٨٦) A. ٩٨٧) A. ٩٨٨) A. ٩٨٩) A. ٩٩٠) A. ٩٩١) A. ٩٩٢) A. ٩٩٣) A. ٩٩٤) A. ٩٩٥) A. ٩٩٦) A. ٩٩٧) A. ٩٩٨) A. ٩٩٩) A. ١٠٠٠) A. ١٠٠١) A. ١٠٠٢) A. ١٠٠٣) A. ١٠٠٤) A. ١٠٠٥) A. ١٠٠٦) A. ١٠٠٧) A. ١٠٠٨) A. ١٠٠٩) A. ١٠١٠) A. ١٠١١) A. ١٠١٢) A. ١٠١٣) A. ١٠١٤) A. ١٠١٥) A. ١٠١٦) A. ١٠١٧) A. ١٠١٨) A. ١٠١٩) A. ١٠٢٠) A. ١٠٢١) A. ١٠٢٢) A. ١٠٢٣) A. ١٠٢٤) A. ١٠٢٥) A. ١٠٢٦) A. ١٠٢٧) A. ١٠٢٨) A. ١٠٢٩) A. ١٠٣٠) A. ١٠٣١) A. ١٠٣٢) A. ١٠٣٣) A. ١٠٣٤) A. ١٠٣٥) A. ١٠٣٦) A. ١٠٣٧) A. ١٠٣٨) A. ١٠٣٩) A. ١٠٤٠) A. ١٠٤١) A. ١٠٤٢) A. ١٠٤٣) A. ١٠٤٤) A. ١٠٤٥) A. ١٠٤٦) A. ١٠٤٧) A. ١٠٤٨) A. ١٠٤٩) A. ١٠٥٠) A. ١٠٥١) A. ١٠٥٢) A. ١٠٥٣) A. ١٠٥٤) A. ١٠٥٥) A. ١٠٥٦) A. ١٠٥٧) A. ١٠٥٨) A. ١٠٥٩) A. ١٠٦٠) A. ١٠٦١) A. ١٠٦٢) A. ١٠٦٣) A. ١٠٦٤) A. ١٠٦٥) A. ١٠٦٦) A. ١٠٦٧) A. ١٠٦٨) A. ١٠٦٩) A. ١٠٧٠) A. ١٠٧١) A. ١٠٧٢) A. ١٠٧٣) A. ١٠٧٤) A. ١٠٧٥) A. ١٠٧٦) A. ١٠٧٧) A. ١٠٧٨) A. ١٠٧٩) A. ١٠٨٠) A. ١٠٨١) A. ١٠٨٢) A. ١٠٨٣) A. ١٠٨٤) A. ١٠٨٥) A. ١٠٨٦) A. ١٠٨٧) A. ١٠٨٨) A. ١٠٨٩) A. ١٠٩٠) A. ١٠٩١) A. ١٠٩٢) A. ١٠٩٣) A. ١٠٩٤) A. ١٠٩٥) A. ١٠٩٦) A. ١٠٩٧) A. ١٠٩٨) A. ١٠٩٩) A. ١١٠٠) A. ١١٠١) A. ١١٠٢) A. ١١٠٣) A. ١١٠٤) A. ١١٠٥) A. ١١٠٦) A. ١١٠٧) A. ١١٠٨) A. ١١٠٩) A. ١١١٠) A. ١١١١) A. ١١١٢) A. ١١١٣) A. ١١١٤) A. ١١١٥) A. ١١١٦) A. ١١١٧) A. ١١١٨) A. ١١١٩) A. ١١٢٠) A. ١١٢١) A. ١١٢٢) A. ١١٢٣) A. ١١٢٤) A. ١١٢٥) A. ١١٢٦) A. ١١٢٧) A. ١١٢٨) A. ١١٢٩) A. ١١٣٠) A. ١١٣١) A. ١١٣٢) A. ١١٣٣) A. ١١٣٤) A. ١١٣٥) A. ١١٣٦) A. ١١٣٧) A. ١١٣٨) A. ١١٣٩) A. ١١٤٠) A. ١١٤١) A. ١١٤٢) A. ١١٤٣) A. ١١٤٤) A. ١١٤٥) A. ١١٤٦) A. ١١٤٧) A. ١١٤٨) A. ١١٤٩) A. ١١٥٠) A. ١١٥١) A. ١١٥٢) A. ١١٥٣) A. ١١٥٤) A. ١

سوى ما وُزِّرَ للسلطان الب أرسلان صاحب خراسان أيام عمه طغرل بك  
 قبل ان يتولى السلطنة وكان علت سنه فانه كان مولده سنة ثمان  
 واربعمائة، وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام  
 الملك كان قد ولّاه جدّه نظام الملك رياسة مرو وارسل السلطان اليها  
 شحنة يقال له قونن وهو من اكبر مماليكه ومن اعظم الامراء في  
 دولته فجرى بينه وبين عثمان منازعة في شىء فحملت عثمان حداثة  
 سنه وتمكنه وطمعه بجده على ان قبض عليه واخرى به ثم اطلقه  
 فقصد السلطان مستغيثا شاكيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة  
 \* مع تاج الدولة <sup>١</sup> ومجد الملك البلاسائي وغيرها من ارباب دولته  
 يقول له ان كنت شريكى في الملك ويدك مع يدى في السلطنة  
 فلذلك <sup>٢</sup> حكم وان كنت نايبى وحكمى فيجب ان تلزم حدّ  
 التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة  
 عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة  
 وطمعوا الى <sup>٣</sup> ان فعلوا كذا وكذا، واطال القول وارسل معهم الامير  
 يلبرد وكان من خواصه وثقاته وقال له تعرفنى ما يقول فرجا كتم  
 هؤلاء شيئا، فحضرنا عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال لهم  
 قولوا للسلطان ان كنت ما علمت انى شريكك في الملك فاعلم فانك  
 ما نلت هذا الامر الا بتدبيرى ورأى اما يذكر حين قتل ابوه  
 فمكمت بتدبير امره وقعت الخوارج عليه من اهله وغيرهم منهم فلان وفلان  
 وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتمسك فى ويلزمى  
 ولا يخالفنى فلما قُدت الامور اليه وجمعت الكلمة عليه وفتح له  
 الامصار القريبة والبعيدة واطاعه القاصى والدانى اقبل يتجنى الى  
 الذنوب ويسمع فى السعايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القلنسوة  
 معذوق بهذه الدواة ان اتفاهما رباط كل رغبة <sup>٤</sup> وسبب كل غنيمة

رغمته C. P. <sup>٤</sup> فى A. <sup>٣</sup> كذلك A. <sup>٢</sup> Om. A. <sup>١</sup>



ومتى اطبقت هذه زالت تلك فان عزم على تغيير فليتردد للاحتياط<sup>١</sup>  
 قبل وقوعه ونياخذ للذر من الحادث امام طروقه ، واطال فيما هذا  
 سبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهما اردتم فقد ائتمنى<sup>٢</sup>  
 ما لحقنى من توبيخه ما فت فى عضدى ، فلما خرجوا من عنده  
 اتفقوا على كتمان ما جرى عن السلطان وان يقولوا له ما مضمونه  
 العبودية والتنصل ومضوا الى منازلهم وكان الليل قد انتصف ومضى  
 يلبرد الى السلطان فاعلمه ما جرى وبكر للجماعة الى السلطان وهو  
 ينتظروهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال  
 لهم السلطان انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشاروا حينئذ  
 بكتمان ذلك رعاية لحق نظام الملك وسابقتها فوقع التدبير عليه  
 حتى تم عليه من القتل ما تم ومات السلطان بعده خمسة وثلاثين  
 يوما واحتلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه  
 الكرامة له واكثر الشعراء مراثيه فمن جيد ما قيل فيه قول شبلى  
 الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف  
 عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف  
 ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله فى المنام فسأله عن حاله فقال  
 كان يعرض على جميع عملى لولا الحديد لكانت أصبغت بها يعنى  
 القتل ٥

ذكر ابتداءه حاله وشىء من اخباره

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدقاقين بطوس فزال ما كان  
 لايه من مال وملك وتوقيت امه وهو رضيع فكان ابوه يطوف به  
 على المرضعات فيرضعنه حسبة حتى شب وتعلم العربية وسر الله فيه  
 يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار فاضلا وسمع الحديث

١) امره. ٢) بدت. ٣) دهنى. ٤) للاختلاط. C. P.

الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهم يعملوا به وينقص<sup>١</sup>  
 حضراً وسفراً وكان يطوف بلاد خراسان ويوصل الى غزنة في صحبة بعض  
 المتصرفين ثم لزم ابا علي بن شاذان متوئلاً الامور ببلخ لداود والد  
 السلطان الب ارسلان فحسن حاله معه وظهرت كفايته وامانته  
 وصار معروفاً عندهم بذلك فلما حصرت ابا علي بن شاذان الوفاة  
 اوصى الملك الب ارسلان به وعرفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيراً  
 له الى ان ولي السلطنة بعد عمه طغرل بك واستمر على الوزارة لانه  
 ظهرت منه كفاية عظيمة وراء سديده قادت<sup>٢</sup> السلطنة الى الب  
 ارسلان فلما توفي الب ارسلان قام بامر ابنه ملكشاه وقد تقدم ذكر  
 هذه للبل مستوفى مشروحاً، وقيل ان ابتداء امره \* انه كان يكتب  
 للامير تاجر صاحب بلخ وكان الامير<sup>٣</sup> يصاد به في كل سنة ويأخذ  
 ما معه ويقول له قد سمعت يا حسن ويدفع اليه فرساً ومقرعة ويقول  
 هذا يكفيك فلما طال ذلك عليه اخفى اولاده فخر الملك \* وموئيد  
 الملك \* وهرب الى جغرى بك داود والد الب ارسلان فوقف فرسه  
 في الطريق فقال اللهم اني اسألك فرساً تخلصني عليه فसार غير  
 بعيد فلقبه تركماني وتحتته فرس جواد فقال لنظام الملك انزل عن  
 فرسك فنزل عنه فاخذه التركماني واعطاه فرسه فركبه وقال له لا  
 تنساني يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك وعلمت  
 انه ابتداء سعادة فसार نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما  
 رآه اخذ بيده وسلمته الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن  
 الطوسي فتسلمته واتخذته والدًا لا تخالعه، وكان الامير تاجر<sup>٤</sup> لما سمع  
 بهرب نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتبى ونايبي  
 قد اخذ اموالي فقال له داود حديثك مع محمد يعنى الب  
 ارسلان \* فكان اسمه محمد فلم يتجاسر تاجر على خطابه فتركه

١) Om. ٢) ابن شاذان كان. ٣) فادت. ٤) ينقص. A. ٥) ابن شاذان. C. P. ٦) Om. C. P.

وعاد ، وأما اخباره فأنه كان عالماً دينا جواداً عادلاً حليماً كثير  
الصفح عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامراً بالقرآن والفقهاء  
وأئمة المسلمين واهل الخير والصلاح امر ببناء المدارس في سائر الامصار  
والبلاد واجرى لها للجزايات العظيمة واملى للحديث بالبلاد ببغداد  
وخراسان وغيرها وكان يقول انى لست من اهل هذا الشأن لما تولاه  
ولكنى احب ان اجعل نفسى على قطار نقلت حديث رسول الله  
صلعم ، وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه وتجنبه فاذا  
فرغ لا يبدأ بشىء قبل الصلوة وكان اذا اغفل المؤذن ودخل  
الوقت يامر بالاذان وهذا غاية حال المنقطعين الى العبادة في حفظ  
الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والضرائب وازال لعن الاشعرية  
من المنابر وكان الوزير عميد الملك الكندرقى قد حسن للسلطان  
طغريك التقدم ، بلعن الرائضة فامر بذلك فاضاف اليهم الاشعرية  
ولعن للبيع فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم مثل امام الحرمين وابى  
القاسم القشيرى وغيرها فلما ولى الب ارسلان السلطنة اسقط نظام  
الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا  
دخل عليه الامام ابو القاسم القشيرى والامام ابو المعالى الجوينى  
يقوم لهما ويجلس فى مسنده كما هو واذا دخل ابو على الفارمذى  
يقوم \* اليه ويجلسه فى مكانه \* ويجلس هو بين يديه ففيل له فى  
ذلك يقال ان هذين وامثالهما \* اذا دخلوا على \* يقولون لى انت  
كذا وكذا يثنون على بما \* ليس فى \* فيزيدنى كلامهم عجباً وتبها  
وهذا الشيخ يذكر لى عيوب نفسى وما انا فيه من الظلم فتتكسر نفسى  
لذلك وارجع عن كثير مما انا فيه ، وقال نظام الملك كنت اتمنى  
ان يكون لى قرية خالصة ومسجد اتفرد \* فيه لعبادة ربى ثم بعد

اوليك A. add. <sup>٤</sup> . ويقول A. <sup>٥</sup> . عن مجلسه A. <sup>٦</sup> . التفسير A. <sup>٧</sup> .

انفرد A. <sup>٨</sup> . يسرنى A. <sup>٩</sup> .

ذلك تمتيت أن يكون في قطعة أرض انتقوت بربيعها \* ومسجد  
اعبد الله فيه<sup>١</sup> وأما الآن فانا انتمى أن يكون في رغيف كل يوم  
ومسجد اعبد الله فيه ، وقيل كان ليلة يأكل الطعام وجانبه اخوه  
ابو القاسم والجانب الآخر عميد خراسان والى جانب العيد انسان  
فقير مقطوع اليد فنظر نظام الملك فرأى العيد يتجنب الأكل مع  
المقطوع فأمره بالانتقال الى الجانب الآخر وقرب المقطوع اليد فاكل  
معه ، وكانت عادته يحضر الفقراء طعامه ويقربهم اليه ويدنيهم ، واخباره  
مشهورة كثيرة قد جمعت لها المجاميع السائرة في البلاد

ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته

سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها  
في الرابع والعشرين من شهر رمضان ولقيه وزير الخليفة عميد الدولة  
ابن جهير وظهرت من تاج الملك كفاية عظيمة وكان السلطان قد  
امر أن تفصل خلع الوزارة لتناج الملك وكان هو الذي سعى بنظام  
الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست  
اتفق أن السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً وانشب  
الموت اظفاره فيه ولم يمنع عنه سعة ملكه وكثرة عساكره ، وكان  
سبب مرضه أنه اكل لحم صبيد فحم واقتصد ولم يستوف اخراج  
الدم فثقل مرضه وكانت حُمى محرقة فتوق ليلة للغة النصف من  
شوال ولما ثقل ثقل ارباب دولته اموالهم الى حريم دار الخلافة ولما  
توق سترت زوجته تركان خاتون المعروفة بخاتون الجلالية موته  
وكتمته واعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة السلطان الى ابيه  
المقتدى بأمر الله وسارت من بغداد والسلطان معها محمولاً وبذلت  
الاموال للامراء سرّاً واستخلفتهم لابنها محمود وكان تاج الملك يتوق  
ذلك لها وارسلت قوام الدولة كربوفا الذي صار صاحب الموصل

<sup>١</sup>) Om. C. P.

الى اصبهان بخاتم السلطان فاستنزل مستحفظ القلعة وتسلمها واطهر  
 ان السلطان امره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يُصَلِّ عليه  
 احدٌ ولم يُلَظَمْ عليه وجهٌ، وكان مولده سنة سبع واربعين واربعماية  
 وكان من احسن الناس صورةً ومعنى وخطب له من حدود الصين  
 الى آخر الشام ومن اقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد  
 اليمن وجمل اليه ملوك الروم للجزيرة ولم يَفْتَهُ مطلبٌ وانقضت ايامه  
 على امن عامٍ وسكون شامل وعدل مُطَرِّدٍ، ومن افعاله انه لما خرج  
 عليه اخوه تكش بخراسان اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس  
 فرآه فلما خرج قال لنظام الملك باى شىء دعوتُ قال دعوتُ الله  
 ان ينصرَكَ<sup>١</sup> فقال اما انا فلم ادعُ بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا  
 للمسلمين وانفعنا للرعية، وحكى عنه ان سوادياً لقيه وهو يبكى  
 فاستغاث به وقال كنتُ ابتعتُ بطيخاً بدرهمات لا املك سواها  
 فغلبنى عليه ثلاثة نفر من الانراك فاخذوه متى فقال السلطان له  
 اقعد ثم احضر فراشاً وقال قد اشتيتُ بطيخاً وكان ذلك عند  
 اول استوائيه وامره بطلبه من العسكر فغاب ثم عاد ومعه البطيخ فامره  
 باحضار من وجده عنده فاحضره فسأله السلطان من اين له ذلك  
 البطيخ فقال غلمانى جاؤونى به فامر ان يجيى بهم اليه فضى وامرهم  
 بالهرب وعاد فقال لم اجدكم فقال للسوادى خذ<sup>٢</sup> هذا مملوكى قد  
 وهبته لك عوضاً عن بطيخك ويحضر الذين اخذوه والله لئن  
 اطلقته لاضربن عنقك، فاخذ السوادى فاشتري الغلام نفسه منه  
 بثلاثماية دينار<sup>٣</sup> فعاد السوادى الى السلطان وقال قد بعته نفسه  
 بثلاثماية دينار<sup>٣</sup> فقال ارضيتَ بذلك قال نعم قال امض مصاحباً،  
 وقال عبد السميع بن داود العباسى شاهدتُ ملكشاه وقد اتاه  
 رجلان من ارض العراق السفلى من قرية للحدادية يعرفان بابنى

<sup>١</sup>) ينصرنا A. <sup>٢</sup>) A. <sup>٣</sup>) Om. A.

غَزَال فُلُقِيَاهُ فَوْقَ لَهَا نَقْلًا أَنْ مُقْطَعَنَا الْأَمِيرُ خَمَارْتَكِينَ قَدْ صَادَرَنَا  
بِالْفِ وَسَتْمَايَةِ دِينَارٍ وَقَدْ كَسَرَ ثَنِيَّتِي أَحَدًا<sup>١</sup> وَأَرَاهَا السُّلْطَانُ وَقَدْ  
قَصَدْنَاكَ<sup>٢</sup> لَتَقْتَصَّ لَنَا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذْتَ بِحَقِّنَا كَمَا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْكَ  
وَأَلَّا فَاللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَنَا، قَالَ فَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ وَقَدْ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَقَالَ  
لِيَمْسُكْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِطَرْفِ كَتَمِي وَاسْتَحْبَانِي إِلَى خَوَاجِهِ حَسَنٌ  
يَعْنِي نِظَامَ الْمَلِكِ فَامْتَنَعْنَا مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَذَرْنَا فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمَا أَلَّا فَعَلَا  
فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِكَتَمٍ مِنْ كَتَمِيهِ<sup>٣</sup> وَمَشَى مَعَهُمَا إِلَى نِظَامِ الْمَلِكِ  
فَبَلَغَهُ الْخَبْرُ فَخَرَجَ مَسْرِعًا فَلَقِيَهُ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَقَالَ يَا سُلْطَانُ الْعَالَمِ مَا  
جَمَلَكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ حَالِي غَدًا عِنْدَ اللَّهِ إِذَا طَوَّلِيَتْ  
بِحَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ قَلَّدْتُكَ هَذَا الْأَمْرَ لَتَكْفِينِي مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ  
فَإِنْ نَالَ الرِّعِيَّةُ أَتَى فَاثَتِ الْمَطَالِبِ فَانْظُرْ لِي وَلِنَفْسِكَ، فَقَبَّلَ الْأَرْضَ  
وَمَشَى فِي خِدْمَتِهِ وَعَادَ مِنْ وَقْتِهِ وَكَتَبَ بِعَزْلِ الْأَمِيرِ خَمَارْتَكِينَ عَنْ  
اِقْطَاعِهِ وَرَدَّ الْمَالَ عَلَيْهِمَا وَأَعْطَاهُمَا مِائَةَ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ وَأَمْرَهُمَا بِإِثْبَاتِ  
الْبَيْتَةِ أَنَّهُ قَلَعَ ثَنِيَّتَيْهِ لِيَقْلَعَ ثَنِيَّتَاهُ عَوْضَهُمَا فَرَضِيًا وَأَنْصَرَفَا، وَقِيلَ  
أَنَّهُ وَرَدَ بَغْدَادَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ فَخَافَهُ النَّاسُ مِنْ غَلَاءِ الْأَسْعَارِ وَتَعَدَّى  
الْجُنْدُ فَكَانَتِ الْأَسْعَارُ أَرْخَصَ مِنْهَا قَبْلَ قُدُومِهِ وَكَانَ النَّاسُ يَحْتَرِقُونَ  
عَسَاكِرَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَا يَخَافُونَ<sup>٤</sup> أَحَدًا وَلَمْ يَتَعَدَّ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ  
وَاسْقَطَ الْمَكُوسَ وَالْمُتُونَ مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ وَعَمَرَ الطَّرِيقَ وَالْقَنَاطِرَ وَالرُّبُطَ  
لِللَّهِ فِي الْمَغَاوِزِ وَحَفَرَ الْأَنْهَارَ لِلْخَرَابِ وَعَمَرَ الْجَامِعَ بِبَغْدَادَ وَعَمَلَ الْمَصَانِعَ  
بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَبَنَى الْبَلَدَ بِأَصْبَهَانَ وَبَنَى مَنَارَةَ الْقُرُونِ بِالسَّبِيْعِيِّ<sup>٥</sup> بِطَرِيقِ  
مَكَّةَ وَبَنَى مِثْلَهَا بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَصْطَادَ مَرَّةً صَيْدًا كَثِيرًا فَأَمَرَ بِعَدِّهِ  
فَكَانَ عَشْرَةُ أَلْفٍ فَأَمَرَ بِصَدَقَةِ عَشْرَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَقَالَ أَنَّنِي  
خَائِفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَيْفَ أَزْهَقْتُ أَرْوَاحَ هَذِهِ الْخَيَوَانَاتِ بِغَيْرِ ضَرُورَةٍ  
وَلَا مَأْكَلَةٍ وَفَرَّقَ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَمْوَالِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مَا لَا يَحْصَى وَصَارَ

١) أَخْبَرَنَا. ٢) أَخْبَرَنَا. ٣) أَخْبَرَنَا. ٤) أَخْبَرَنَا. ٥) أَخْبَرَنَا.

٥) C. P. sine punctis.

بعد ذلك كلما صاد شيئاً تصدق بعدده دفانير وهذا فعل من يجلسب نفسه على حركاته وسكناته وقد أكثر الشعراء مراثيه أيضاً، وقيل أن بعض أمراء السلطان كان نازلاً بهرة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمان في داره فقال يوماً ذلك الأمير للسلطان وهو سكران أن عبد الرحمان يشرب الخمر ويعبد الاصنام من دون الله تعالى ويجتلل الحرام فلم يجبه ملكشاه فلما كان الغد صحا ذلك الأمير فاخذ السلطان السيف وقال له اصدقني عن فلان والآ قتلتك فطلب منه الامان فامنه فقال أن عبد الرحمان له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت أن تقتله فافوز بداره وزوجته فابعد السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعايته وتصدق باموال جليلة المقدار

ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه

الاكبر بركيارق الى ان ملك

لما مات السلطان ملكشاه كتبت زوجته ترکان خاتون موته كما ذكرناه وارسلت الى الامراء سراً فارضتهم واستخلفتهم لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهور وارسلت الى الخليفة المقتدى في الخطبة لولدها ايضاً فاجابها وشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون \* المدبر لرعاة<sup>١</sup> للجيوش ورعاية<sup>٢</sup> البلد هو الامير آنر<sup>٣</sup> ويصدر عن رأى تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك ايضاً وكان تاج الملك هو الذى يدبر الامر بين يدي خاتون، فلما جات رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله ثقيل لها أن ولدك صغير ولا يجوز الشرع ولايته وكان المخاطب لها في ذلك الغزالي فاذعن له واجابت اليه فخطب لولدها ملقب ناصر الدنيا والدين وكانت للخطبة يوم الجمعة الثاني

آنر. A. ٣) ورعايا. A. ٢) لرعاة. A. ١)

والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين، ولما مات السلطان ملكشاه أرسلت تركان خاتون الى اصبهان في القبض على بركيارق بن السلطان وهو اكبر اولاده خافته ان ينفاز ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر موت ملكشاه وثب الماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصبهان فاخذوه وثاروا في البلد واخرجوا بركيارق من اللبس وخطبوا له باصبهان وملكوه وكانت والدته بركيارق زبيدة ابنة ياقوق بن داود وهي ابنة عم ملكشاه خايقة على ولدها من خاتون ام محمود فاتاهما الفرج بالماليك النظامية، وسارت تركان خاتون من بغداد الى اصبهان فطالب العسكر لتاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين<sup>١</sup> صعد اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيها عصى على خاتون ولم ينزل خوفاً من العسكر فساروا عنه ونهبوا خزاينه فلم يجدوا بها شيئاً فانه<sup>٢</sup> كان قد علم ما جرى فاستظهر واخفاه، ولما وصلت تركان خاتون الى اصبهان لحقها تاج الملك واعتذر بان مستحفظ القلعة حبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عذره، واما بركيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرقي فلقبهم ارغش النظامي في عساكره ومعه جماعة من الامراء وصاروا يداً واحدة وانما حمل النظامية على الميل الى بركيارق كراحتهم لتناخ الملك لانه كان عدو نظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا حصروا قلعة طبرك واخذوها عنوة فسيّرت خاتون العساكر الى قتال بركيارق فالتقى العسكران بالقرب من بروجرد فاحاز جماعة من الامراء الذين في عسكر خاتون الى بركيارق منهم الامير يلبرد وكمشتكين الجاندار وغيرها فعدوى بهم وجرى للحرب بينهم واخر ذى الحجة واشتد القتال فانهزم عسكر خاتون

١) Codd. برجين. ٢) A. لانه.



وملأوا الى اصبيهان وسار بركيارق في اثرهم فحصرهم باصبيهان<sup>١</sup> ٥  
ذكر قتل تاج الملك

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحي  
بروجد فأخذ وحمل الى عسكر بركيارق وهو يحاصر اصبيهان وكان  
يعرف كفايته فاراد ان يستوزره فشرع تاج الملك في اصلاح كبار  
النظامية وفرق فيهم مائتي ألف دينار سوى العروض فزال ما في  
قلوبهم، فلما بلغ عثمان نايب نظام الملك الخبر ساء فوضع الغلمان  
الاصاغر على الاستغاثة وان لا يقنعوا الا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا  
فانفسخ ما دبسه تاج الملك وهاجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه  
اجزاء وكان قتله في الحرم سنة ست وثمانين وحمل الى بغداد احد  
اصابعه، وكان كثير الفصايل جم المناقب واتما غطا جميع محاسنه  
مملاتة على قتل نظام الملك وهو الذي بنا تربة الشيخ الى اسحاق  
الشيرازي<sup>٢</sup> وعمل المدرسة لله الى جانبها ورتب بها الشيخ ابا بكر  
الشاشي وكان عمره حين قتل سبع واربعين سنة ٥

ذكر ما فعله العرب بالتحجاج والكوفة

سار التحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها  
فخرجت عليهم خفاجة وقد طمعوا بموت السلطان وبعد العسكر  
فاوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجندين معهم وانهزم باقيهم ونهبوا  
التحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها وقتلوا في اهلها فرمى  
الناس بالنشاب فخرجوا بعد ان نهبوا واخذوا ثياب من لقوة من  
الرجال والنساء فوصل الخبر الى بغداد فسارت العساكر منها فلما  
سمع بهم بنو خفاجة انهزموا فادركهم العسكر فقتل منهم خلق  
كثير ونهبت اموالهم وضعفت خفاجة بعد هذه الواقعة ٥

١) A. ٢) C. P.

### ذكر عدة حوادث

فيها في ربيع الأول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان واخذ معه الامير ابا الفضل جعفر بن الخليفة المقتدى بامر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم \* ثم عاد الى بغداد فتوفي كما ذكرناه <sup>١</sup> ، وفيها في جمادى الاولى احترق نهر المعلى فاحترق عقد الحديد الى \* خربة الهراس <sup>٢</sup> الى باب \* دار الصرب واحترق سوق الصاغة والسيار والمختلطين والرجانيين وكان الحريق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عميد الدولة بن جبير وزير الخليفة وجمع السقائين ولم يزل راكباً حتى طُفئت النار، وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناقياء الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتهم بأنه يطعن على الشرايع فلما مات كانت يده مقبوضة فلم يُطْفَئ الغاسل فتحتها فبعد جهد فُتِحَتْ فاذا فيها مكتوب نزلتُ بجارٍ لا يَخِيْبُ صَيْفُهُ أَرْجَى نَجَاتٍ من عذاب جهنم واتى على خوفٍ من الله واثقُ بانعامه والله اكرمُ مُنْعَمٍ ، وفيها توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي الحافظ احد الرحالين في طلب الحديث شرقاً وغرباً وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر سماع الجعديات لابي محمد الصريفي ولم يكن يعرف ذلك \* ٥

سنة ٤٨٩ ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعماية

ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك لبركيار

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقيماً بخوارزم حاكماً فيها وفي كل ما يتعلّق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يُقتل ابوه حضر عنده خدمة له

١) Om. C. P. ٢) خزانة المتراس A. ٣) Om. A. ٤) باقيا A. ٥) A.

وللسلطان فُتِلَ أبوه ومات السلطان فاقام باصبهان الى الآن فلما  
حصرها ببركيارق وكان اكثر<sup>١</sup> عسكرة النظامية خرج من اصبهان  
هو وغيره من اخوته فلما اتصل ببركيارق احترمه واكرمه وفوض  
امور دولته اليه وجعله وزيراً له ٥

ذكر حال تَنْش بن الب ارسلان

كان تَنْش بن الب ارسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد  
الشام فلما كان قبل موت اخيه السلطان ملكشاه سار من دمشق  
اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته فاخذ هيت واستولى عليها  
وعاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر واخرج الاموال  
وسار نحو حلب وبها قسيم الدولة آقسنقر فرأى قسيم الدولة اختلاف  
اولاد صاحبه ملكشاه وصغرهم فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه  
وصار معه وارسل الى باغى سيان<sup>٢</sup> صاحب انطاكية والى بوزان  
صاحب الرها وحران يشير عليهما بطاعة تاج الدولة تنش حتى  
يروا ما يكون من اولاد ملكشاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في  
بلادهم وقصدوا الرحبة فحاصروها وملكوها في الحرم من هذه السنة  
وخطب لنفسه بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحاصروها فسب اهله  
تاج الدولة ففتحها عنوة وقهرها وقتل من اهله خلقاً كثيراً ونهب  
الاموال ونعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى الامير محمد بن  
شرف الدولة العُقَيْلِيّ وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن فخر الدولة  
ابن جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاكرمه واستوزره ٥

ذكر وقعة المَصْبِيع واخذ الموصل من العرب

كان ابراهيم بن قُرَيْش بن بدران امير بنى عُقَيْل قد استنداه  
السلطان ملكشاه سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ليحاسبه فلما حضر  
عنده اعتقله وانفذ فخر الدولة بن جهير الى البلاد فلك الموصل وغيرها

<sup>١</sup>) A. عظم. <sup>٢</sup>) C. P. in marg. cum ياغبسان superscripto.

وبقى ابراهيم مع ملكشاه وسار معه الى سمرقند وعاد الى بغداد فلما مات ملكشاه اطلقته تسرّكان خاتون من الاعتقال فسار الى الموصل وكان ملكشاه قد اقطع عمته صفيّة مدينة بلد وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابنها عليّ وكانت قد تزوّجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملكشاه قصدت الموصل ومعها ابنها عليّ فقصدتها محمّد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فافتقرت العرب فرقتين فرقة معه واخرى مع صفيّة وابنها عليّ واقتتلوا بالموصل عند الكناسه فظفر عليّ وانهزم محمّد وملك عليّ الموصل، فلما وصل ابراهيم الى جُهينة وبينه وبين الموصل اربعة فراسخ سمع ان الامير عليّ بن اخيه شرف الدولة قد ملكها ومعه امه صفيّة عمّة ملكشاه فاقام مكانه وراسل صفيّة خاتون وتردّت الرسل فسلمت انبلد اليه فاقام به، فلما ملك تنش نصيبين ارسل اليه يامره ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقاً الى بغداد لينحدر ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وتقدّم ابراهيم ايضاً نحوه فالتقوا بالمضيّع من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفاً وكان تنش في عشرة الاف وكان آفسنقر على ميمنته وبوزان على ميسرته فحمل العرب على بوزان فانهزم<sup>١</sup> وحمل آفسنقر على العرب فهزمهم وتمت الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسيراً وجماعة من امرآء العرب فقتلوا صبراً ونهبوا اموال العرب وما معهم من الابل والغنم والخيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفاً من السبي والفضيحة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها عليّ بن شرف الدولة مسلم وامه صفيّة عمّة تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين على ذلك فقبل لرسوله انا افتظر وصول الرسل من العسكر فعاد الى تنش بالجواب ٥

١) A.

ذكر ملك تتش ديار بكر واذربيجان وعوده الى الشام  
 فلما فرغ تاج الدولة تتش من امر العرب وملك الموصل وغيرها  
 من بلادهم سار الى ديار بكر في ربيع الآخر فلك ميافارقين وسائر  
 ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى اذربيجان، فانتهى خبره الى  
 ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير من  
 البلاد منها الرق وهذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره  
 ليمنع عمه عن البلاد فلما تقارب العسكران قال قسيم الدولة  
 آقسنقر لبوزان<sup>١</sup> انما اطعنا هذا الرجل لننظر ما يكون من اولاد  
 صاحبنا والآن فقد ظهر ابنه ونريد نكون معه، فاتفقا على ذلك  
 وفارقا تتش وصارا مع بركيارق، فلما راي تاج الدولة تتش ذلك  
 علم انه لا قوة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد لبركيارق  
 فلما قوى امره سار كوهراثين\* الى العسكر<sup>٢</sup> يعتذر من مساعدته  
 لتاج الدولة\* تتش واعانه برسق<sup>٣</sup> وتعصب عليه كمشتكين للجنادار  
 فاخذ اقطاعه واعطى الامير يلبود زيادة وولى شحنكية بغداد عوض  
 كوهراثين وتفرق عن كوهراثين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء  
 الله تعالى ٥

ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك عسكر المستنصر بالله  
 العلوق صاحب مصر مدينة صور، وسبب ذلك ما ذكرناه سنة  
 اثنتين وثمانين اربعماية ان امير الجيوش بدرًا وزير المستنصر ستر  
 العساكر الى مدينة صور وغيرها من ساحل الشام وكان من بها قد  
 امتنع من طاعتهم فلما وقر<sup>٤</sup> امورها وجعل فيها الامراء وكان قد  
 ولى<sup>٥</sup> مدينة صور<sup>٥</sup> الامير يعرف بمير الدولة للجيوش فعضى على  
 المستنصر وامير الجيوش وامتنع بصور فسيرت العساكر من مصر اليه

A. ٥) سلم. A. ٥) ود. A. ٤) Om. A. ٣) Om. A. ٢) A. ١) add. الى.

وكان اهل صور قد انكسروا على منير الدولة عصيانه على سلطانه فلما وصل العسكر المصرى الى صور وحصروها وقتلوا ثار اهلها ونادوا بشعار المستنصر وامير الجيوش وسلموا البلد وهاجم العسكر المصرى بغير مانع ولا مدافع ونهب من البلد شىء كثير وأسر منير الدولة ومن معه من اصحابه وجملوا الى مصر وقُطع على اهل البلد ستون الف دينار فاحففت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه الاسرى قُتلوا جميعهم ولم يُعف عن واحد منهم ٥

ذكر قتل اسماعيل بن ياقوق خال بركيارى

في هذه السنة في شعبان قُتل اسماعيل بن ياقوق بن داود وهو خال بركيارى وابن عم ملكشاه، وسبب قتله انه كان باذريجان اميراً عليها فارسلت اليه ترکان خاتون زوجة ملكشاه تُطمعه ان تتزوج به وتدعوه الى محاربة بركيارى فاجابها الى ذلك وجمع خلقاً كثيراً من التركمان وغيرهم وصار اصحاب سرهنة ساوتكين في خيله وارسلت اليه ترکان خاتون كربوقا وغيره من الامراء في عسكر كثير مدداً له فجمع بركيارى عساكره وسار الى حرب خاله اسماعيل فالتقوا عند الكرچ<sup>١</sup> فاحاز الامير يلبود الى بركيارى وصار معه فانهزم اسماعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته ترکان خاتون وخطبت له وضربت اسمه على الدينار بعد ابنها محمود بن ملكشاه وكاد الامر في الوصلة يتم بينهما فامتنع الامراء من ذلك لا سيما الامير اُقر<sup>٢</sup> وهو مدبر الامر وصاحب الجيش وآثروا<sup>٣</sup> خروج اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضاً منهم ففارقهم وراسل اخته زبيدة والدة بركيارى في اللحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياماً يسيرة فخلا به كمشتكين للجاندار وآقسنقر وبوزان وبسطوة في القول فاطلعهم على سره وانه يريد السلطنة وقتل بركيارى فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخته اخبره فسكنت عنه ٥

١) وابدأ. ٢) انز. ٣) كرج. A.

### ذكر اخذ الحجاج

في هذه السنة انقطع للحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق مع امير اقامه تاج الدولة تتش صاحبها فلما قضوا حجتهم وعادوا سائرين<sup>١</sup> سير امير مكة وهو محمد بن ابي هاشم عسكريا فلحقوهم بالقرب من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجمالهم فعادوا اليها ولقوه وسألوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكوا اليه بعد ديارهم فاعاد بعض ما اخذ منهم فلما ايسوا منه ساروا من مكة عابدين على اقبج صورة فلما ابعدها عنها ظهر عليهم جموع من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج بعد ان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالضعف والانقطاع وعاد السالم على اقبج صورة ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في جمادى الاولى قدم الى بغداد اردشير بن منصور ابو الحسين الواعظ العبادي واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو مروزي وقدم بغداد قاصدا للحج وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغيره من الائمة ومشايخ الصوفية الكبار يحضرون مجلسه وتُرفع في بعض المجالس الارض للث فيهما الرجال فكان طولها مائة وخمسة وسبعون ذراعاً وعرضها مائة وعشرون ذراعاً وكانوا يزدهجون ازدحاماً كثيراً وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه من الوعظ انه نهى ان يتعامل الناس ببيع القراضة بالصحيح وقال هو ربا فُنع من الوعظ وأُخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وقصد كل فريق الفريق الآخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربي وقتل اهل النصرية مصلحياً فارسل كوهرايين احرقها واتصلت الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة

<sup>١</sup>) A.

وكان للعيد الاغر ابي المحاسن الدهستاني في اطفاه هذه الفتنة اثر  
حسن، وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن مزيد الى السلطان  
بركيارى فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد على الموصل فوصلها في  
ذي القعدة ومعه وزيره عز الملك بن نظام الملك وخرج عميد الدولة  
والناس الى لقاءه من عقرقوف، وفيها ولد للمستظهر بالله ولد سُمى  
الفضل وكنى ابا منصور ولقب عمدة الدين وهو المستشهد بالله،  
وفيها في رمضان قُتل الامير يلبرد قتلته بركيارى وكان من الامراء  
الكبار مع ابيه فزاده بركيارى اقطاع كوه آئين وشحنة بغداد فلما  
وصل الى دوقا أُعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بوالده السلطان  
بركيارى بكلام شنيع فلما وصل اليه اصبح مقتولاً، وفيها \* في  
الحرم<sup>١</sup> توفي علي بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشي الهكاري  
المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلاً عابداً كثير السماع الا ان الغرائب  
في حديثه كثيرة لا يدري ما سببها، \* والامير ابو نصر علي بن  
هبة الله بن علي بن جعفر العجلي المعروف بابن ماکولا مصنف كتاب  
الاکمال قتلته غلمانة الانراك بكرمان ومولده سنة اثنتين واربعية  
وكان حافظاً<sup>٢</sup>، وفيها في صفر توفي ابو محمد عمر الضرير وكان فقيهاً  
شافعيّاً مقرباً نحوياً وكان يصلي في رمضان بالامام المقتدى بامر الله،  
وفي جمادى الاولى توفي الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه  
ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذي القعدة سنة ثمانين واليه  
تنسب الجعفریات<sup>٣</sup>، وفي رجب توفي الشيخ ابو سعد عبد الواحد  
ابن احمد بن الحسن الوكيل بالمخزن وكان فقيهاً شافعيّاً كثير الاحسان  
الى اهل العلم وكان محموداً في ولايته، وفيها توفي كمال الملك الدهستاني  
الذي كان عميد بغداد، وفي رمضان توفي المشطب<sup>٤</sup> بن محمد  
الحنفي بالكحيل من ارض الموصل وكان للخليفة قد ارسله الى بركيارى

١) Om. A. ٢) Om. A. ٣) C. P. الجعفریتان. ٤) المتطبيب A.



وكان بالموصل ومعه تاج الزوساء ابو نصر بن الموصلايا وكان شيخاً كبيراً عالماً مكرماً عند الملوك وحُمل الى العراق ودُفن عند ابي حنيفة، وفيه توقى القاضي ابو علي يعقوب بن ابراهيم المرزبانى قاضى باب الازج وولى مكانه القاضي ابو المعالى عزيزى وكان ابو المعالى شافعيّاً اشعريّاً مغالياً وله مع اهل باب الازج اقاويص وحكايات عجيبة، وفيها توقى نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل ابو الليث وابو الفتح التتكتى له كنيستان سائر البلاد شرقاً وغرباً روى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده سنة ست واربعمائة، وفي ذى الحجة منها توقى ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الحنبلى الفقيه وكان وافر العلم غزير الدين حسن الوعظ والسمت هـ

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة سنة ٤٨٧

ذكر الخطبة للسلطان بركيارق

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر للحرم خطب ببغداد للسلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قدمها اواخر سنة ست وثمانين وارسل الى الخليفة المقتدى بامر الله يطلب الخطبة فأجيب الى ذلك وخطب له ولُقب ركن الدين وحمل الوزير عميد الدولة بن جهمير الخلع الى بركيارق فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعلم فيه وتوقى فجأة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله للخلافة فارسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فاقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى الموصل هـ

ذكر وفاة المقتدى بامر الله

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر للحرم توقى الامام المقتدى بامر الله ابو القاسم عبد الله بن الدخيرة بن القايم بامر الله امير المؤمنين فجأة وكان قد أُحضر عنده تقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأه وتديّره وعلم فيه ثم قدّم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده فهرمانته شمس النهار فقال لها ما هذه الاشخاص

الله دخلت على بغير اذن قالت فالتفت فلم ار شيئاً ورايته قد  
تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته وسقط الى الارض  
فظننتها غشية قد لحقته فحلت ازار ثوبه فوجدته وقد ظهرت  
عليه امارات الموت ومات لوقته قالت فتماسكت وقلت لجارية عندي  
ليس هذا وقت اظهار للجزع والبكاء فان صحت قتلتك واحضرت  
الوزير فاعلمته الحال فشرعوا في البيعة لولي العهد وجهزوا المقتدى  
وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمان وثلاثين سنة  
وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية  
اشهر غير يومين وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان وتدعى قرية  
العين ادركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه  
المسترشد بالله، ووزر له فخر الدولة ابو نصر بن جهير ثم ابو شجاع  
ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهير، وقضائه ابو عبد الله  
الدامغاني ثم ابو بكر الشامي وكانت ايامه كثيرة للخير واسعة الرزق  
وعظمت للخلافة اكثر مما كان من قبله وانعرت ببغداد عدة محال في  
خلافته منها البصلية والقطيعة والخلبة والمقتدية والاجمة ودرب القيارة  
وخربة ابن جردة وخربة الهراس والخانويين وامر بنفى المغتبات  
والمفسدات من بغداد وبيع دورهن فنفي ومنع الناس ان يدخل  
احد للحمم الا بميزر وقلع الهراقي والابراج لله للطيور ومنع من  
اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس ومنع من اجراء ماء الحمامات  
الى دجلة والنز اربابها بحفر آبار للمياه وامر ان يغسل السمك  
والمالح ان يعبر الى النجسى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا  
الرجال والنساء مجتمعين، وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال  
بني العباس

١) Om. A. ٢) Hic in A. major incipit lacuna, quæ usque ad finem  
capitis 4<sup>ti</sup> anni 493 procedit, et a manu recentiore male expleta est.  
Codicem 741 = B. hinc contuli. ٣) B. الغبار. ٤) وخراب B. ٥) وخزانة B.

### ذكر خلافة المستظهر بالله

لما توفي المقتدى بامر الله أحضر ولده أبو العباس أحمد المستظهر بالله وأعلم بموته وحضر الوزير فبايعه وركب الى السلطان بركيارى فاعلمه الخال واخذ بيعته للمستظهر بالله فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك وزير بركيارى واخوه بهاء الملك وامراء<sup>1</sup> السلطان وجميع<sup>2</sup> ارباب المناصب<sup>3</sup> النقيبان طراد العباسي والمعر العلوي في<sup>4</sup> احصاهما وقاضى القضية والغزالي والشاشي وغيرها من العلماء فجلسوا في العزائم وبايعوا وكان للمستظهر بالله لما بويح ست عشرة سنة وشهران<sup>5</sup>

### ذكر قتل قسيم الدولة آفسنقر وملك تتش حلب والجزيرة

وديار بكر وانريجان وهذان ولخطة له ببغداد في هذه السنة في جمادى الاولى قتل قسيم الدولة آفسنقر جد ملوكنا بالموصل الآن اولاد الشهيد زكي بن آفسنقر، وسبب قتله ان تاج الدولة تتش لما عاد من انريجان منهزماً لم يزل يجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حشده فسار في هذا التاريخ عن دمشق نحو حلب ليطلب<sup>6</sup> السلطنة فاجتمع قسيم الدولة آفسنقر وبوزان وامدحا ركن الدين بركيارى بالامير كربوقا الذي صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا ساروا الى طريقه فلقوه\* عند نهر سبعين<sup>7</sup> قريباً من تل السلطان بينه وبين حلب ستة فراسخ واقتتلوا واشتد القتال فخامر بعض العسكر الذين مع آفسنقر فانهزموا وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آفسنقر فأخذ أسيراً وأحضر عند تتش فقال له لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم علي فقتله صبراً وسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كربوقا وبوزان فحفظاها منه وحصرها تتش

<sup>1</sup> وامر. B. <sup>2</sup> وجميع. B. <sup>3</sup> وجميع. B. add. <sup>4</sup> Om. B. <sup>5</sup> C. P. <sup>6</sup> ليختلب. Om. C. P.

ولجّ في قتالها حتّى ملكها \* سلّمها اليه المقيم بقلعة الشريف ومنها  
دخل البلد<sup>١</sup> واخذها أسيرين وارسل الى حرّان والرّها ليسلّمهما من  
بهما \* وكانتا لبوزان فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وأرسل  
راسه اليهم<sup>٢</sup> وتسلم البلدين<sup>٣</sup> ، وأمّا كربوقا فآته ارسله الى حمص فسجنه  
بها الى ان اخرجته الملك رضوان بعد قتل ابيه تتش<sup>٤</sup> ، وكان قسيم  
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين  
رخص عامٍ وعدل شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل  
كلّ قرية من بلاده متى اخذ عندهم<sup>٥</sup> قفل \* او احده من الناس  
غرم اهلها جميع ما يوحّد من الاموال من قليل وكثير فكانت  
السيارة اذا بلغوا قرية من بلاده القوا رجالهم وناموا وحرسهم اهل  
القرية الى ان يرحلوا فامنت الطرق ، وأمّا وقّاه وحسن عهده فيكفيه  
فخرًا أنّه قُتل في حفظ بيت صاحبه وولّى نعته ، فلما ملك تتش  
حرّان والرّها سار الى الديار للجزيرة فلکها جميعها ثم ملك ديار بكر  
وخلّاط وسار الى اذربيجان فلک بلادها كلّها ثم سار منها الى همدان  
فلکها وراى بها فخر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان فسار منها  
الى السلطان بركيارق ليخدمه فوق عليه الامير تاج وهو من عسكر  
محمود بن السلطان ملكشاه باصبهان فنهب فخر الملك فهرب منه ونجا  
بنفسه فجاء الى همدان فصادفه تتش بها فاراد قتله فشفع فيه باغى سيان<sup>٦</sup>  
واشار عليه ان يستوزره لميل الناس الى بيته فاستوزره وارسل الى بغداد  
يطلب الخطبة من الخليفة المستظهر بالله وكان شحنته ببغداد ايتكين  
جب فلزم الخدمة بالديوان والّجّ في طلبها فأجيب الى ذلك بعد ان سمعوا  
ان بركيارق قد انهزم من عسكر عمّه تتش على ما نذكره<sup>٧</sup>  
ذكر انهزام بركيارق من عمّه تتش وملكه اصبهان بعد ذلك  
في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر عمّه تتش

١) Om. B. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. ٤) واحد. ٥) C. P.

٦) بسان

وكان بركيارق بنصيبين فلما \* سمع بمسير<sup>١</sup> عمه الى اذربيجان  
 سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل وسار الى اربل  
 ومنها الى بلد سُرخاب بن بدر الى ان بقى بينه وبين عمه تسعة  
 فراسخ ولم يكن معه غير الف رجل وكان عمه في خمسين الف  
 رجل فسار الامير يعقوب بن ابق من عسكر عمه فكبسه وهزمه  
 ونهب سواده ولم يبق معه الا برسف<sup>٢</sup> وكمشتكين للجاندار  
 واليارق و هم من الامراء الكبار فسار الى اصبهان وكانت خاتون ام  
 اخيه محمود قد ماتت على ما نذكره فنعته من بها من الدخول  
 اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه فلما قاربها خرج اخوه  
 الملك محمود فلقبه ودخل البلد واحتاطوا عليه فاتفق ان اخاه  
 محمودا حتم وجُدُر فاراد الامراء ان يكحلوا بركيارق فقال لهم امين  
 الدولة ابن التلميذ الطيب ان الملك محمودا قد جدّر وما كانه  
 يسلم منه واراكم تكرهون ان يليكم ويملك البلاد تاج الدولة فلا  
 تعجلوا على بركيارق فان مات محمود اقيموه ملكا وان سلم محمود  
 فانتم تقدرون على كحله فأت محمود سلخ شوال فكان هذا من  
 الفرّج بعد الشدة وجلس بركيارق للعرّاة باخيه، وكان مولد محمود  
 في صفر سنة ثمانين واربعمائة وقصده مويّد الملك بن نظام الملك  
 فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد مات لما  
 كان مع بركيارق بالموصل وحمل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح  
 الناس وجهها واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما  
 بايديه من توقيعات ابيه في الاطلاقات من خاصه منها ببغداد  
 مايتا كرعلة وثمانية عشر الف دينار اميرى، ثم ان بركيارق جدّر  
 بعد اخيه وعوفى وسلم فلما عوفى كاتب مويّد الملك وزيره الامراء العراقيين  
 ولكراسانيين واستمالهم فعادوا كلهم الى بركيارق فعظم شأنه وكثر عسكره<sup>٣</sup>

١) بلغه مسير. ٢) برشق. ٣) جمعه.

### ذكر وفاة امير الجيوش بمصر

في هذه السنة في \* ذى القعدة<sup>١</sup> توفى امير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس وخمسين واربعماية وجرى بينه وبين الرعية والجند بدمشق ما خاف على نفسه فخرج عنها هارباً وجمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه باسره سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق مرة اخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة والجند قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وصار صاحب الامر، قال علقمة بن \* عبد الرزاق<sup>٢</sup> العليمي قصدت بدرًا للجاني بمصر فرايت اشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم على بابيه قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فبينما انا كذلك ان خرج بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صيده فلما قاربه وقف على نشر من الارض واوما برقعة في يده وانشا يقول

نحن التجار وهذه اعلقتنا	در وجود يمينك المبتاع
قلب وفتشها بسمعك انما	هو جوهر يختار الاسماع
كسدت علينا بالشام وكلما	قل النفاق تعطل الصناع
فاناك يجلها اليك تجارها	ومطيتها الآمال والاطماع
حتى اناخوها ببابك والرجا	من دونك السمسار والبياع
فوهبت ما لم يعطه في دهره	هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلى	فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقسم لو بك اعتصم الورى	ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا

وكان على يد بدر بازى فائقه وانفرد عن الجيش وجعل يستتر في الابيات وهو ينشد لها الى ان استقر في مجلسه ثم قال لجماعة غلمان

تعطه. B. ٣) .الوراق. B. ٢) .ربيع الاول. B. ١)

وخاصته من احبني فليخلع على هذا الشاعر فخرج من عنده ومعه سبعون بغلاً يحمل للخلع والتحف وامر له بعشرة الاف درهم فخرج من عنده وفرق كثيراً من ذلك على الشعراء ولما مات بدر قام بما كان اليه ابنه الافضل ٥

### ذكر وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي

في هذه السنة ثامن عشر ذى الحجة تنوَّق المستنصر بالله ابو تميم معد بن ابي الحسن على الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة واربعة اشهر وكان عمره سبع وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد وقد ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيليه قد قصده في زى تاجر واجتمع به وخاطبه في اقامة الدعوة له ببلاط الحزم فعاد ودعا الناس اليه سرّاً ثم اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من امامي بعدك فقال ابني نزار وهو اكبر اولاده والاسماعيليه الى يومنا هذا يقولون بامامة نزار، ولقى المستنصر شدايد واحوالاً وانفتقت عليه الفتوى بديار مصر اخراج فيها امواله ونخايره الى ان بقى لا يملك غير سجادته لله يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذا سنة سبع وستين واربعماية وغيرها، ولما مات ولي بعده ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله ومولده في الحرم سنة سبع وستين واربعماية وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله، وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمي كلب عن الفرس ما اقل ادبك، فحقدتها عليه فلما مات المستنصر خلعه خوفاً منه على نفسه وبايع

١) B. ٢) C. P. جلب.

المستعلى فهرب نزار الى الاسكندرية وبها ناصر الدولة افتكين فبايعه  
اعل الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله فخطب الناس ولعن  
الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدولة ابن عمار قاضى الاسكندرية  
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهوراً ثم ازداد  
عسكراً وسار اليه فحصره واخذه واخذ افتكين فقتله وتسلم المستعلى  
نزار فينا عليه حايطاً ثبات وقتل القاضي جلال الدولة ابن عمار  
ومن اعانه <sup>١</sup> ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الآخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا أنهم  
سيطيرون فاخبر اليهود بذلك فوهبوا اموالهم وذخايرهم وجعلوا  
ينتظرون الطيران فلم يطيروا وصاروا ضحكة بين الامم ، وفي هذا  
الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها ألا انها لم  
يكن الهدم كثيرة <sup>٢</sup> ، وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل  
باب الارجا فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر بين  
صاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفر الناس منه وعزل في اليوم  
الثالث ، وفيها توفي محمد بن ابي عاشم الحسيئي امير مكة وقد  
جاوز سبعين سنة ولم يكن له ما يمدح به وكان قد نهب بعض  
الحجاج سنة ست وثمانين وقتل منهم خلقا كثيرا ، وفيها في ربيع  
الاول قتل السلطان بركيارى عمه تكش وغرقه وقتل ولده معه وكان  
ملكشاه <sup>٣</sup> قد اخذه <sup>٤</sup> لما خرج عليه وكحله <sup>٥</sup> وحبسه بقلعة تكريت  
فلما ملك بركيارى احضره اليه ببغداد وسار بمسيرة فظفر بملطفات  
اليه من اخيه تتش بحثه على اللحاق به وقيل انه اراد المسير  
الى بلخ لان اهلها كانوا يريدونه فقتله فلما غرق فغا <sup>٦</sup> بسر من  
راى فحمل الى بغداد فدفن عند قبر ابي حنيفة ، وفيها في جمادى

١) B. اطاعه. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. كثيرا. ٤) Om. B. ٥) B. كحله. ٦) B. بقى.



الآخرة كانت وقعة بين الأمير أنر وتوران شاه بن قادوت بك وكانت  
 ترکان خاتون للجلالية والدة محمود بن ملكشاه قد أرسلته في عسكر  
 لياخذ بلاد فارس من تورانشاه ولم يحسن الأمير أنر تدبير بلاد  
 فارس فاستوحش منه الأجناد واجتمعوا مع تورانشاه وهزموا أنر  
 ومات تورانشاه بعد الكسرة بشهر من سهم<sup>١</sup> أصابه فيها، وفيها  
 استولى أصبهان بن سادتكين على مكة حرسها الله عنوة وهرب منها  
 الأمير قاسم بن أبي هاشم العلوي صاحبها وأقام بها إلى شوال وجمع  
 الأمير قاسم وكبسه بعسغان وجرى بينهما حرب في شوال من هذه  
 السنة فانهزم أصبهان ودخل قاسم إلى مكة ومضى أصبهان إلى الشام  
 وقدم إلى بغداد، وفيها في رجب أحرق شحنة بغداد وهو أيتكين  
 جب<sup>٢</sup> باب البصرة، وسبب ذلك أن النقيب طراد الزينبي كان له  
 كاتب يعرف بأبن سنان فقتل فانفذ النقيب إلى الشحنة يستدعي  
 منه من يقيم السياسة فانفذ حاجبه محمداً فرجه أهل باب البصرة  
 وأدموه فرجع إلى صاحبه فشكا إليه منهم فأمر أخاه بقصدهم ومعاقبتهم  
 على فعلهم فصار إليهم في جماعة كثيرة وتبعهم أهل الكرخ فأحرقوا  
 ونهبوا فأرسل الخليفة إلى الشحنة يأمره بالكف عنهم فكف، وفيها في  
 رمضان توفيت ترکان خاتون للجلالية بأصبهان وهي ابنة طغغاج<sup>٣</sup>  
 خان وهو من نسل فراسياب التركي وكانت قد برزت من أصبهان  
 لتسير إلى تاج الدولة تتش لتتصل به فمرضت وعادت وماتت وأوصت  
 إلى الأمير أنر وإلى الأمير سرمرز<sup>٤</sup> شحنة أصبهان بحفظ المملكة على  
 أبنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة أصبهان ومعها عشرة  
 آلاف فارس أتراك، وفيها في ذي القعدة توفي أبو الحسين بن الموصلاني  
 كاتب ديوان الزمام ببغداد<sup>٥</sup> ٥

طغغاج B. ١) النصر B. ٢) حب B. ٣) شهرين لسم B. ٤)

وانقضت السنة B. add. ٥) سرمن B. ٦)

## سنة ٤٨٨ ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وأربعماية

ذكر دخول جمع من الترك افريقية وما كان منهم

في هذه السنة غدر شاهلك التركى بيحى بن تميم بن المعز ابن باديس وقبض عليه، وكان هذا شاهلك من اولاد بعض الامراء الاتراك ببلاد الشرق فناله في بلده امر اقتضى خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الانصلي امير الجيوش واعطاه اقطاعاً ومالاً ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا حتى اخذوا سلاحاً وخيلاً وتوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب واهل البلد كارهون لواليتها فانخلوهم البلد واخرجوا الوالى وصار شاهلك امير البلد، فسمع تميم الخبر فارسل العساكر اليها فحصرها وضيقوا على الترك ففتحوها ووصل شاهلك معهم الى المهديّة فسّر به تميم ومن معه وقال ولد لى مائة ولد انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم سهم، فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميماً عليهم فعلم شاهلك ذلك وكان داهياً خبيثاً فخرج يحيى بن تميم الى الصيد في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعه شاهلك وكان ابوه تميم قد تقدم اليه ان لا يقرب شاهلك فلم يقبل، فلما ابعدوا في طلب الصيد غدر به شاهلك فقبض عليه وسار به ومن اخذ معه من اصحابه الى مدينة سفاقس، وبلغ الخبر تميماً فركب وسيّر العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهلك بيحى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه حموا وكان قد خالف على تميم ولقى يحيى ومشى في ركابه راجلاً وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياماً ولم يذكره ابوه بكلمة وكان قد جعله ولى عهده فلما أخذ اقام ابوه مقامه ابناً له آخر اسمه مثنى، ثم ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه للجند واهل البلد ويهلكوه عليهم فارسل الى تميم كتاباً يسأله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل ذلك

بعد امتناع وقدم يحيى فحجبه أبوه عنه<sup>١</sup> مدّة ثم أعاده الى حاله  
ورضى عنه ثم جهّز تميم عسكرياً الى سفاقس ويحيى معهم<sup>٢</sup> فساروا  
اليها وحاصروها برّاً وبحراً وصيّقوا على الاتراك بها واقاموا عليها شهرتين  
واستولوا عليها \* وفارقها الاتراك الى قابس<sup>٣</sup> ، وكان تميم لما رضى  
عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الآخر المثنى ودخله الحسد فلم  
يملك نفسه فنقل عنه الى أبيه ما غيّر قلبه عليه فامر باخراجه من  
المهدية باهله واصحابه فركب في البحر ومضى الى سفاقس فلم يكتنه  
عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها امير يقال له  
مكين<sup>٤</sup> بن كامل الدهسماني فانزله واكرمه فحسن له مثنى الخروج  
معه الى سفاقس والمهدية واطمعه فيهما وضمن الانفاق على الجند  
من ماله فجمع مكين<sup>٥</sup> من يكتنه جمعه وسار الى سفاقس ومعهما  
شاهلك التركى واصحابه فنزلوا على سفاقس وقتلوها وسمع تميم فجرد  
اليها جنداً فلما علم المثنى ومن معه انهم لا طاقة لهم بها ساروا  
عنها الى المهدية فنزلوا عليها وقتلوها وكان الذى يتوآ القتال من  
المهدية يحيى بن تميم وظهرت منه شهامة وشجاعة وحزم وحسن  
تدبير فلم يبلغ اوليك منها غرضاً فعادوا خائبين وقد تلف ما كان  
مع المثنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار وهو المشار اليه ٥  
ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند<sup>٦</sup>

في هذه السنة في الحرم قُتل احمد خان صاحب سمرقند وكان  
قد كرهه عسكره واتهموه بفساد الاعتقاد وقالوا عو زندقى ، وكان  
سبب ذلك ان السلطان ملكشاه لما فتح سمرقند واسر هذا احمد  
خان قد وكل به جماعة من الديلم فحسنوا له معتقدهم واخرجوه  
الى الاباحة فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على  
اخلاله من الدين فلما كرهه اصحابه وعزموا على قتله قالوا لمستحفظ

١) عند. B. ٢) حكبتهم. B. ٣) Om. C. P. ٤) مكين. B. ٥) Hoc  
caput deest in B.

قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فسار احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا الى سمرقند واحضروا القضاة والفقهاء واقاموا خصوصاً ادعوا عليه الزندقة فجدد فشهد عليه جماعة بذلك فافتى الفقهاء بقتله فخنقوه واجلسوا ابن عمه مسعود مكانه واطاعوه ٥

ذكر ما فعله يوسف بن ابق ببغداد

في هذه السنة في صفر ستر الملك تمش يوسف بن ابق التركمان شاكنا لبغداد ومعه جمع من التركمان فنع من دخول بغداد وورد اليه صدقة بن مزيد صاحب الخلة \* وكان يكره تمش ولم<sup>١</sup> يخطب له في بلاده فلما سمع ابن ابق بوصوله عاد الى طريق خراسان ونهب باجسرا وقاتله العسكر ببعقوبها فهزمهم ونهبهم<sup>٢</sup> افحش نهب واكثر معه من التركمان وعاد الى بغداد وكان صدقة قد رجع الى الخلة فدخل يوسف بن ابق الى بغداد واراد نهبها والايقاع باهلها فنع امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر يقتل تمش فرحل عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب ٥

ذكر الحرب بين بركيارق وشمس وشمس

في هذه السنة في صفر قتل شمس يوسف بن الب ارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الواقعة الى هذان وقد تحصن بها امير آخر فرحل شمس عنها فتبعه امير آخر لاجل ائقاله فعاد عليه شمس فكسره فعاد الى هذان واستامن اليه وصار معه، وبلغ شمس مرض بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في قصد جرباذقان لاقامة الصيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان وعرفهم خبر شمس

١) Om. C. P. ٢) ونهبها B.

وعلم تتش خبره فذهب جرباذقان وسار الى الرى وراسل الامراء  
الذين باصبهان يدعوه الى طاعته ويبذل لهم البذول الكثير وكان  
بركيارق مريضاً بالجدرى فاجابوه يعدونه بالاحتياز اليه ولم ينتظروا  
ما يكون من بركيارق، فلما عوفى ارسلوا الى تتش ليس بيننا  
غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان ولم في نفر يسير فلما  
بلغوا جرباذقان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في  
ثلاثين الفا فالتقوا بموضع قريب من الرى فانهمز عسكر تتش وثبت  
هو فقتل قيل قتله بعض اصحاب آفسنقر صاحب حلب اخذاً بثار  
صاحبه، وكان قد قبض على فخر الملك بن نظام الملك وهو معه  
فاُطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امراً هيا  
اسبابه بالامس ينهمز من عمه تتش ويصل الى اصبهان في نفر يسير  
فلا يتبعه احد ولو تبعه عشرون فارساً لآخذوه لانه بقى على باب  
اصبهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامراء كحله فانفق ان اخاه  
حم ثاني يوم وصوله وجدر فأت فقام في الملك مقامه ثم جدر هو  
واصابه معه سراسم فعوفى وبقي مذكسره عمه الى ان عوفى وسار  
عن اصبهان اربعة اشهر لم يحررك عمه ولا عمل شيئاً ولو قصده  
وهو مريض او وقت مرض اخيه لملك البلاد

والله سر في علاه<sup>١</sup> وانما كلام العدى ضرب من الهذيان<sup>٢</sup>

ذكر حال الملك رضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما

كان تاج الدولة تتش قد اوصى اصحابه بطاعة ابنه الملك رضوان  
وكتب اليه من بلد الجبل قبل المصاف الذي قُتل فيه يامره ان  
يسير الى العراق ويقيم بدار المملكة فسار في عدد كثير منهم ايلغازي  
ابن ارتق وكان قد سار الى تتش فتركه عند ابنه رضوان ومنهم  
الامير وثاب بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما كارب هبت

١) محمد. ٢) علاه. B.

بلغه قتل أبيه فعاد إلى حلب ومعه والدته فلحقها وكان بها أبو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها إليه تنتش وحكمه في البلد والقلعة ولحق برضوان زوج أمه جناح الدولة للسين بن ايتكين وكان مع تنتش فسلم من المعركة وكان مع رضوان أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم كالاصياف لتحكمه في البلد واستمال جناح الدولة المغاربة وكانوا أكثر جند القلعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان واحتاطوا على أبي القاسم وأرسل إليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقبل عذره وخطب لرضوان على منابر حلب وأعمالها ولم يكن يخطب له بل كانت الخطبة لأبيه بعد قتله نحو شهرين وسار جناح الدولة في تدبير الملكة سيرة حسنة وخالف عليهم الأمير باغى سيان<sup>١</sup> بن محمد ابن الب التركماني صاحب انطاكية ثم صالحهم وأشار على الملك رضوان بقصد ديار بكر لخلوها من وال يحفظها فساروا جميعاً وقدم عليهم امرأء الأطراف الذين كان تنتش رتبهم فيها وقصدوا سروج فسبقهم إليها الأمير سقمان بن ارتق جد<sup>٢</sup> أصحاب الحصن اليوم وأخذها ومنعهم عنها وأمر أهل البلد فخرجوا إلى رضوان وتظلموا إليه من عساكره وما يفسدون من غلاتهم ويسألونه الرحيل فرحل عنهم إلى الرها وكان بها رجل من الروم يقال له الفارقليط وكان يضمن البلد من بوزان فقاتل المسلمين بمن معه واحتنى بالقلعة وشاهدوا من شجاعته ما لا كانوا يظنون<sup>٣</sup> ثم ملكها رضوان<sup>٤</sup> وطلب باغى سيان<sup>٤</sup> القلعة من رضوان فوهبها له فتسلمها وحصنها ورتب رجالها وأرسل إليهم أهل حران<sup>٥</sup> يطلبونهم ليستلموا إليهم حران<sup>٥</sup> فسمع ذلك قراجة أميرها فأتهم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتمد عليه تنتش في حفظ البلد فأخذه وأخذ معه بني أخيه

<sup>١</sup>) C. P. سنان; in marg. باغى سنان. <sup>٢</sup>) Add. B. هولا. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) Codd. باغى سنان. <sup>٥</sup>) Om. C. P.

فصلبهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغى  
سيان واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهرب جناح الدولة  
الى حلب فدخلها واجتمع بزوجته أم الملك رضوان وسار رضوان  
وباغى سيان فعبرا الفرات الى حلب فسمعوا بدخول جناح الدولة  
اليها ففارق باغى سيان الملك رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو  
القاسم الخوارزمي وسار رضوان الى حلب، وأما دقاق بن تتش فانه  
كان قد سيرة ابوه الى عمه السلطان ملكشاه ببغداد وخطب له  
ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع خاتون للالائية وابنها  
محمود الى اصبهان وخرج الى السلطان بركيارق سراً وصار معه قر  
لحق بابيه وحضر معه الواقعة التي قُتل فيها فلما قُتل ابوه اخذه  
غلام لابيه اسمه ايتكين للحي وسار به الى حلب واقام عند اخيه  
الملك رضوان فراسله الامير ساوتكين الخادم الوالي بقلعة دمشق سراً  
يدعوه ليملكه دمشق فهرب من حلب سراً وجد في السير فارس  
اخوه رضوان عدة من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق  
فرح به الخادم واظهر الاستبشار ولقيه فلما دخلها ارسل اليه باغى  
سيان يشير عليه بالتفرد بملك دمشق عن اخيه رضوان واتفق  
وصول معتمد الدولة طغديكين الى دمشق ومعه جماعة من خواص  
تتش وعسكره وقد سلموا فانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه وأسر  
فبقى الى الآن وخلص من الاسر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك  
دقاق \* وارباب دولته وبالغوا في اكرامه وكان زوج والدة دقاق<sup>1</sup>  
قال اليه لذلك وحبّه في بلاده وعملوا على قتل الخادم ساوتكين  
فقتلوه وسار اليهم باغى سيان<sup>2</sup> من انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي  
فجعله وزيراً لدقاق وحبّه في دولته ٥

١) Om. B. ٢) C. P. ياغى دسان.

### ذكر وفاة المعتمد بن عباد

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس  
مسجوناً باغمات من بلد المغرب وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه  
سنة اربع وثمانين واربعماية فبقى مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من  
محاسن الدنيا كرمًا وعلماً وشجاعة ورياسة تامة واخباره مشهورة  
وآثاره مدونة وله اشعار حسنة فمنها ما قاله لما أخذ ملكه وخُبس  
سَلَّتْ عَلَى يَدِ الْخُطوبِ سَيُوفَهَا <sup>١</sup> فَجَذَذْنَ <sup>٢</sup> مِنْ جَسَدِي الْخَصِيفَ الْاِمْتِنَا  
ضَرَبَتْ بِهَا اَيْدِي الْخُطُوبِ وَآتَمَا <sup>٣</sup> ضَرَبْتُ رِقَابَ الْاَمَلِينَ بِهَا اَلْمَنَا  
بِاَآمَلِي الْعَادَاتِ مِنْ نَفَاكَاتِنَا <sup>٤</sup> كُفُّوا فَاِنَّ السَّهْرَ كَفَّ اَكْفُنَا  
وله من قصيدة يصف القيد في رجله

تَعْطَفُ فِي سَاقِي تَعْطَفُ اَرْقَمِ <sup>٥</sup> يُسَاوِرُهَا عَضًا بِاَنْيَابِ مَتَبِغِمِ  
وَاتَى مِنْ كُلِّ الرِّجَالِ بِسَيِّبِهِ <sup>٦</sup> وَمِنْ سَيِّفِهِ <sup>٧</sup> فِي جَنَّةِ وَجْهِهِ

وقال في يوم عيد

فِيمَا مَضَى كُنْتُ بِالْاَعْيَادِ مَسْرُورًا <sup>٨</sup> فَصُرْتُ كَالْعَبْدِ فِي اَغْمَاتِ مَاسُورًا  
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ اِنْ تَأْمُرُهُ مِمْتَثَلًا <sup>٩</sup> فَدَكَ الدَّهْرُ مِنْهَبًا وَمَامُورًا  
مِنْ بَاتِ بَعْدَكَ فِي مَلِكٍ يُسَرُّ بِهِ <sup>١٠</sup> فَآتَمَا بَاتَ بِالْاَحْلَامِ مَسْرُورًا  
وكان شاعره ابو بكر بن اللبانة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لا  
لجْدْوَى يِنَالِهَا مِنْهُ بَلْ رَعِيَّةٌ لِحَقِّهِ <sup>١١</sup> وَاحْسَانُهُ الْقَدِيمُ اِلَيْهِ <sup>١٢</sup> فَلَمَّا تَوَقَّى  
اَنَاهُ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ يَوْمَ عِيدِ <sup>١٣</sup> وَالنَّاسِ عِنْدَ قُبُورِ اَهْلِيهِمْ <sup>١٤</sup> وَانْشَدَ  
بَصُوتِ عَالٍ <sup>١٥</sup>

مَلِكِ الْمَلُوكِ اَسْمِعْ فَاَنَادَى <sup>١٦</sup> اَمْ قَدْ عَذَاكَ عَنِ الْجَوَابِ عَوَادَى  
لَمَّا خَلَّتْ مِنْكَ الْقُصُورُ وَلَمْ تَكُنْ <sup>١٧</sup> فِيهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي الْاَعْيَادِ  
فَثَلَّتْ <sup>١٨</sup> فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاصَعًا <sup>١٩</sup> وَتَحَدَّتْ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْاِنْشَادِ

١) B. فجذذت. ٢) B. سبقه. ٣) B. ٤) B. ما انادى. ٥) B.

٦) B. خاشعا. ٧) B. ٨) B.



واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه ليكون ، ولو اخذنا  
في تفصيل مناقبه ومحاسنه لطال الامر فلنقف عند هذا ۞

### ذكر وفاة الوزير ابى شجاع

في هذه السنة توفي الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن  
عبد الله وزير الخليفة في جمادى الآخرة وأصله من رذروار وولد  
بالاهواز قرأ الفقه على الشيخ ابى اسحاق الشيرازي وكان عالماً بالعريضة  
وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة  
كثير الخير والمعروف وكان موته بمدينة رسول الله صلعم كان مجاوراً  
فيها ولما حضره الموت امر فحمل الى مسجد النبي صلعم فوقف  
بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل لو انهم ظلموا  
انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً  
رحيماً وقد جيئت معترفاً بذنوبي وجرايى ارجوا شفاعتك وبكى  
فاكثر وتوفي من يومه ودفن عند قبر ابراهيم بن النبي صلعم ۞

### ذكر الفتنة بنيسابور

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امير كبير من امراء خراسان  
جمعاً كثيراً وسار بهم الى نيسابور فحصرها فاجتمع اهلها وقتلوه  
اشد قتال ولازم حصارهم نحو اربعين يوماً فلما لم يجد له مطعماً  
فيها سار عنها في الحرم سنة تسع وثمانين فلما فارقتها وقعت الفتنة  
بها بين الكرامية وسائر الطوائف من اهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة  
وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابى المعالى الجويني  
ومقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد ولها متفقان على  
الكرامية ومقدم الكرامية محمداً فكان الظفر للشافعية والحنفية على  
الكرامية فخربت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت  
فتنة عظيمة ۞

1) Coran. 4, vs. 67.

### نكر عذّة حوادث

في هذه السنة في ربيع الآخر شرع الخليفة في عمل سور على الحريم وادن الوزير عميد الدولة بن جهير للعامة في التفرج والعمل فزبنوا البلد وعمل القباب وجدوا في عمارته ، وفيها في شهر رمضان جرح السلطان بركيارق جرحه انسان سترى<sup>١</sup> له من اهل سجستان في عضده ثم أخذ الرجل واهنه رجلان ايضاً من اهل سجستان فلما ضرب الرجل الجرح اعترف ان هكبن الرجلين وضعاه واعترفا بذلك فصربا الضرب الشديد ليقرأ على من امرها بذلك فلم يقرأ فقرأ الى القيل ليجعلاً تحت قوايه وقدم احدهما فقال اتركوني وانا اعرفكم فتركوه فقال لصاحبه يا اخي لا بد من هذه القتل فلا تفصح اهل سجستان بافشاء الاسرار فقتلا ، وفيها توجه الامام ابو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب اخاه وتزهد ولبس للشن واكل الدون وفي هذه السفرة صنف احياء علوم الدين وسمعه منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان ، \* وفيها في ربيع الاول خطب لوائي العهد الى الفصل منصور بن المستظهر بالله<sup>٢</sup> ، وفيها عزل بركيارق وزيره مويد الملك بن نظام الملك واستوزر اخاه فخر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزم عمه تنتش وقتله ارسل خادماً ليحضر والدته زبيدة خاتون من اصبهان فاتفق مويد الملك مع جماعة من الامراء واثاروا عليه بتركها فقال لا اريد الملك الا لها وبوجودها عندي فلما وصلت اليه وعلمت الحال تنكرت على مويد الملك وكان مجد الملك ابو الفضل البلاسني قد صحبها في طريقها وعلم انه لا يتم له امر مع مويد الملك وكان بين مويد الملك واخيه فخر الملك \* متباعداً بسبب جواهر خلفها ابو نظام

١) B. سفرى. ٢) Om. B.

الملك فلما علم فخر الملك تنكّر أم<sup>١</sup> السلطان على اخيه مويّد  
الملك ارسل وبذل اموالاً جزيلة في الوزارة فأجيب الى ذلك وعُزل  
اخوه وولي هو، وفي هذه السنة في جمادى الاولى توفى ابو محمد  
رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكان عارفاً بعدة  
علوم وكان قريباً من السلاطين، وفيها في رجب توفى ابو الفضل  
احمد بن الحسن بن خيرود المعروف بابن الباقلاني وهو مشهور ومولده  
سنة ست<sup>٢</sup> واربعمائة، وفيها في شعبان توفى قاضي القضاة ابو بكر  
محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب ابي الطيب الطبري ولم  
ياخذ على القضاة اجراً وأقرأ للفق مفرّة ولم يخاب احداً من خلق  
الله ادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئاً فقال الك بيّنة قال  
نعم فلان والمشتب الفقيه الغرغاني فقال لا اقبل شهادة المشتب  
لانه يلبس الحرير فقال \* التركي فالسلطان ونظام الملك يلبسان  
الحرير فقال: لو شهدا عندي على بائنة بقل لم اقبل شهادتهما، وولي  
القضاة بعده ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد  
الدماغي، وفيها مات القاضي ابو يوسف عبد السلام بن محمد  
القزويني ومولده سنة احدى عشرة واربعمائة وكان مغالياً في الاعتزال  
وقيل كان زيدي المذهب، وفيها توفى القاضي ابو بكر بن الرطبي  
قاضي دجيل وكان شافعي المذهب وولي بعده اخوه ابو العباس  
احمد بن الحسن بن احمد ابو الفضل الحداث الاصبهاني صاحب ابي  
نعيم للناظر روى عنه حليّة الاولياء وهو اكبر من اخيه ابي المعالي<sup>٤</sup>،  
وابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد  
الحميدى الاندلسي ولد قبل العشرين واربعمائة وسمع الحديث  
ببلده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف للجمع بين الصحيحين وكان  
ثقة فاضلاً وتوفى في ذي الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس ٥

على B. ٤) Om. B. ٣) Om. C. P. ٢) B. بكرم.

سنة ٤٨٩ ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربعماية<sup>١</sup>

ذكر قتل يوسف بن أبى والمجنى للبنى

في هذه السنة في الحرم قتل يوسف بن أبى الذى ذكرنا أنه سيرة تاج الدولة تثنى الى بغداد ونهب سوادها، وكان سبب قتله أنه كان بحلب بعد قتل تاج الدولة وكان بحلب انسان يقال له المجنى وهو رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن أبى يكاتب باغى سيان<sup>٢</sup> وهو على عزم الفساد واستاذنه في قتله فالن له وطلب ان يعينه بجماعة من الاجناد ففعل ذلك فقصده المجنى الدار<sup>٣</sup> بها يوسف فكبسها من الباب والسطح واخذ يوسف فقتله ونهب كلما في داره وبقي بحلب حاكما فحدثته نفسه بالتفرد بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك رضوان امرنى بقتلك فخذ لنفسك فهرب جناح الدولة الى حمص وكانت له فلما انفرد المجنى بالحكم تغير عليه رضوان واراد منه ان يفرق البلد فلم يفعل وركب في احمابه \* فلوهم<sup>٤</sup> بالحاربة لفعل ثم امر احمابه ان ينهبوا ماله واثاثه ودوابه ففعلوا ذلك واختفى فطلب فوجد بعد ثلاثة ايام فأخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواد يشق للشعب ثم بلغ هذه الحالة ٥

ذكر وفاة منصور بن مروان

في هذه السنة في الحرم توفي منصور بن نظام الدين بن نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وهو الذى انقرض امر بنى مروان على يده حين حاربة فخر الدولة بن جهير وكان جكرمش قد قبض عليه بالجزيرة وتركه عند رجل يهودى فأت في داره وحملته زوجته الى تربة \* أبائه فدفنته ثم حجب وعلات الى بلد البشنوية

١) C. P. باغى بسان. ٢) B. فاهرم. ٣) B. apd. بالجزيرة.

فابتاعت ديراً من بلد فنك بقرب<sup>١</sup> جزيرة ابن عمر واقامت فيه  
تعبد الله، وكان منصور شجاعاً شديداً البخل له في البخل حكايات  
عجيبة، فتعساً لطالب الدنيا المعرض عن الآخرة ألا تنظر الى فعلها  
بلبنائها بينما هذا منصور ملك من بيت ملك آل امرء الى ان مات  
في بيت يهودي نسال الله تعالى ان يحسن اعمالنا ويصلح عاقبة  
امرنا في الدنيا والآخرة بتمه وكرمه ٥

نكر ملك تميم مدينة قابس ايضاً

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس واخرج منها  
اخاه عمرو<sup>٢</sup> ، \* وسبب ذلك انها كان بها انسان يقال له \* قاضي  
ابن \* ابراهيم بن نلمويه (!)<sup>٣</sup> فأت<sup>٤</sup> فوئ اهلهما عليهم عمرو بن  
المعز فأساء السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصياً على تميم وتميم يعرض  
عنه فسلك عمرو طريقه في ذلك<sup>٥</sup> فاخرج تميم العساكر الى اخيه  
\* عمرو لياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يا مولانا لما كان  
فيها قاضي توانيت<sup>٦</sup> عنه وتركتك فلما وليها اخوك جردت اليه  
العساكر فقال لما كان فيها غلام من عبيدنا كان زواله سهلاً علينا  
وأما اليوم وابن المعز \* بالهدية وابن المعز<sup>٧</sup> بقابس هذا ما لا يمكن  
السكوت عليه، وفي فتحها يقول ابن خطيب سوسة القصيدة المشهورة  
الله اولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابساً	لما فتحت بحد سيفك قابساً
الله يعلم ما حويت ثمارها	ألا وكان أبوك قبل الغارساً
من كان في زرق الاستة خاطباً	كانت له قلل البلاد عرايساً
فابشر تميم بن المعز بغتكة	تركنتك من اكناف قابس قابساً
ولوا فكّم تركوا هناك مصانعا	ومقاصروا ومخالدا ومجالساً
فكانها قلب وهن وساوِس	جاء اليقين فزاد عنه وساوِساً ٥

<sup>١</sup>) Om. B. <sup>٢</sup>) Codd. عمرو. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) B. نلمويه. <sup>٥</sup>) C. P. <sup>٦</sup>) Om. B. <sup>٧</sup>) Om. C. P. <sup>٨</sup>) B. العصبان. <sup>٩</sup>) تاضي بن. add.

### نكر ملك كربوقا الموصل

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة ابو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقد ذكرنا ان تاج الدولة تَتَشَّ اسره لما قتل آسنقر وبوزان فلما اسره ابقى عليه طمعا في استصلاح حيه<sup>١</sup> الامير اَنَر و لم يكن له بلد يملكه اذا قتله كما فعل بالامير بوزان فانه قتله واستولى<sup>٢</sup> على بلاده الرها وحران و لم يزل قوام الدولة محبوسا بحلب الى ان قُتل تَتَشَّ وملك ابنه الملك رضوان حلبا فارسل السلطان بركيارق رسولا يامره باطلاقه واطلاق اخاه التونتاش فلما أُطلقا سارا واجتمع عليهما كثير من العساكر البطالين فاتيا حران فتسلماها وكاتبهما محمد بن شرف الدولة مسلم بن فُريش وهو بنصيبين ومعه ثروان ابن وهيب وابو الهيجاء الكردي يستنصرون بهما على الامير على ابن شرف الدولة وكان بالموصل قد جعله بها تاج الدولة تَتَشَّ بعد وقعة المضيق فسار كربوقا اليهم فلقبه محمد بن شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد اليامين وحمله معه واتى<sup>٣</sup> نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلماها وسار الى الموصل فحصرها فلم يظفر منها بشيء فسار عنها الى بلد وقتل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلافا وترك التونتاش شرقي الموصل فاستنجد على بن مُسلم صاحبها بالامير جكرمش صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه نجدة له فلما علم التونتاش بذلك سار الى طريقه فقاتله فانهزم جكرمش وعاد الى الجزيرة منهزما وصار في طاعة كربوقا واعانه على حصر الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شيء حتى ما يوقدون فارقوا القير وحب القطن فلما ضاع بصاحبها على الامر فارقها وسار الى الامير صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوقا

١) الى. B. ٢) حتى استولى. B. ٣) جهه. B.

البلد بعد أن حصره تسعة أشهر وخافه أهله لأنه بلغهم أن التوتناش يريد نهبهم وأن كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتغل التوتناش بالقبض على أعيان البلد ومطالبتهم بوزايع البلد<sup>١</sup> واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل في اليوم الثالث وأمن الناس شره وأحسن كربوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة فنع عنها فلكها ونهبها واستناب بها وعاد<sup>٢</sup>

### نكر عدة حوادث

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وه الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح فاحصر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسى المنجم فسأله فقال أن طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن أقول أن مدينة أو بقعة من الأرض يجتمع فيها عام كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المستنبات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق فاتفق أن التحج فزلوا بوادي المياقات<sup>٣</sup> بعد نخله فاتام سيل عظيم فاعرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والأزواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المنجم وفيها في صفر درس الشيخ أبو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد رتبته فيها فخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها أغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن مزيد فارس في أثرهم عسكرياً مقدمه ابن عمه فريش بن بدران بن ذبيس بن مزيد فأسرته خفاجة وأطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عم فتظاهروا فيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة

١) العرب. B. ٢) المناقات.

جيشًا فكبسوم<sup>١</sup> وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا في المشهد حتى عند الصريح والقي رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على السور فسلم هو والفرس، في هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم وادع ابن سليمان قاضي معرة النعمان والمستوفى على امورها وكان \* رجل زمانه همة وعلمًا<sup>٢</sup> ، \* وفيها في ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة لحدث وكان عالمًا، وفيها في رمضان توفي ابو بكر عمر بن السميرقندى ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثماية، وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسى المعروف بالمهذاتى وكان عالمًا في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة<sup>٣</sup> ٥

سنة ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة

ذكر قتل ارسلان ارغون

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان \* ارغون بن السب ارسلان اخو السلطان ملكشاه بمرو وكان قد ملك خراسان<sup>٤</sup> ، وسبب قتله انه كان شديدًا على غلمانه كثير الاهانة لهم والعقوبة وكانوا يخافونه عظيمًا فانفق انه الآن طلب غلامًا له فدخل عليه وليس معه احد فانكر عليه تأخره عن الخدمة فاعتذر فلم يقبل عذره وضربه فاخرج الغلام سكينًا معه وقتله وأخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لاريح الناس من ظلمي، وكان سبب ملكه خراسان انه كان له أيام اخيه ملكشاه من الاقطاع ما مقداره سبعة الاف دينار وكان معه ببغداد لما مات فسار الى همدان في سبعة غلمان واتصل به جماعة فسار الى نيسابور فلم يجد فيها مطعمًا فتمم<sup>٥</sup> الى مرو وكان شحنة مرو امير اسمه قودن<sup>٦</sup> من مماليك ملكشاه وهو الذى كان سبب تنكر السلطان ملكشاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك في قتل نظام الملك قال الى ارسلان ارغون وسلم البلد اليه فاقبلت العساكر

٢) Om. B. ٣) عالما في عدة علوم قد قارب ثمانين سنة. B. ٤)

٥) قودن. C. P. ٦) Om. B.



اليه وقصد بلخ وبها فخر الملك بن نظام الملك فصار عنها ووزر  
لتاج الدولة تُتَش على ما ذكرناه وملك ارسلان ارغون بلخ وترمذ  
ونيسابور وعاصمة خراسان وارسل الى السلطان بركيارق والى وزيره  
موتيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت  
جده داود ما عدا نيسابور وببذل<sup>١</sup> الاموال ولا ينازع في السلطنة  
فسكت عنه بركيارق لاشتغاله باخيه محمود وعنه تُتَش فلما عزل  
السلطان بركيارق موتيد الملك عن وزارته ووليها اخوه فخر الملك  
واستولى على الامور مجد الملك البلاسائي قطع ارسلان ارغون مراسلة  
بركيارق وقال لا ارضى لنفسى مخاطبة البلاسائي فنسب بركيارق  
حينئذ عنه بوربرس<sup>٢</sup> بن الب ارسلان وسيره في العساكر لقتاله  
وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك ابو القاسم بن نظام الملك  
ووزر له فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان ارغون  
وقاتلهم وانهزم منهم وسار منهزماً الى بلخ واقام بوربرس والعساكر  
لثة معه بهرة ثم جمع ارغون عساكر جمّة وسار الى مرو فحصرها  
اياماً وفتحها عنوة وقتل فيها واكثر وقلع ابواب سورها وهدمه فصار  
اليه بوربرس من هرة فالتقيا وتصافا فانهزم بوربرس سنة ثمان وثمانين  
وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذي سير معه  
بركيارق امير آخر<sup>٣</sup> ملكشاه وهو من اكابر الامراء والامير مسعود  
ابن تاجر وكان ابوه مقدم عسكر داود جد ملكشاه ولمسعود منزلة  
كبيرة وحلّ عظيم عند كافة الناس وكان بين امير آخر وبين ارسلان  
مودّة قديمة فارسل اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته  
فاجابه الى ذلك ثم ان مسعود بن تاجر قصد امير آخر زائراً له  
ومعه ولده فاخذهما وقتلها فضعف امر بوربرس وانهزم من ارسلان  
ارغون وتفرق عسكره وأسر وحمل الى ارسلان ارغون وهو اخوه فحبسه

١) C. P. وبذل. ٢) B. ubique بوديرس. ٣) B. add. اسمه.

بترمذ ثم أمر به فخنق بعد سنة من حبسه وقتل الأكبر عسكر خراسان ممن كان يخافه ويخشى تحكه عليه وصادر وزيره عماد الملك بثلاثمائة ألف دينار وقتله وخرّب<sup>١</sup> أسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو الشاهجان وقلعة سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم أنه قُتل هذه السنة كما ذكرناه

ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور

في هذه السنة في ربيع الأول وصل عسكر كثير من مصر الى ثغر صور بساحل الشام فحصرها وملكها وسبب ذلك أن الولى بها ويعرف بكتيله اظهر العصيان على المستعلى صاحب مصر ولخروج عن طاعته فسير اليه جيشاً فحصره بها وضيقوا عليه وعلى من معه من جندي وعامى ثم افتتحها عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها المال للجزيل وأخذ الولى اسيراً بغير امان وحمل الى مصر فقتل بها

ذكر ملك بركياري خراسان وتسليمها الى اخيه سنجر

كان بركياري قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيّرهما الى خراسان لقتال عمه ارسلان ارغون وجعل الامير قاج اتابك سنجر ورّتب في وزارته ابا الفتح على بن الحسين الطغترآئي فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم خبر قتله فاقاموا حتى لحقهم السلطان بركياري وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر ارسلان ارغون قد ملكوا بعد قتله ابناً له صغيراً عمره سبع سنين فلما سمعوا بوصول السلطان ابعدوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك فعدوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لاييه من

١) وحرق. B.

الاقطاع أيام ملكشاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فما انقضى يومهم حتى فارقوه واتصل كل طائفة منهم بامير تخدمه وبقي وحده مع خادم لاييه فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامت له من يتولى خدمته وتربيته وسار بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ما وراء النهر فأقيمت له الخطبة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد ٥

ذكر خروج امير اميران خراسان مخالفاً

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق خراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن سليمان ويعرف بامير اميران وهو ابن عم ملكشاه \* وتوجه الى بلخ<sup>١</sup> واستمد من صاحب غزنة فامده بجيش كثير وثيلة وشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يفتحه من خراسان فتقويت شوكته ومد يده في البلاد فسار اليه الملك سناجر بن ملكشاه جريده ولا يعلم به امير اميران فكبسه فجري بينهما قتال ساعة ثم أسر وحمل الى بين يدي سناجر فامر به فكحل ٥

ذكر عصيان الامير قودن ويارقطاش على السلطان

واستعمال حبشى على خراسان

في هذه السنة عصى يارقطاش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير قودن \* كان قد صار في جملة الامير قاج فتوقى والسلطان بمرو فاستوحش قودن<sup>٢</sup> وظهر المرض وتأخر بمرو بعد مسير السلطان الى العراف وكان من جملة امرآة السلطان امير اسمه الكنجى وقد ولّاه السلطان خوارزم ولقبه خوارزمشاه فجمع عساكره وسار في عشرة الاف فارس ليلحق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلاثماية فارس وتشاغل بالشرب فاتفق قودن وامير آخر اسمه يارقطاش على قتله فجمعاه خمسمائة فارس وكبسوه وقتلوه وساروا الى

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. B.

خوارزم واطهروا أن السلطان قد استعملهما عليها فتسلماها، وبلغ  
 الخبر إلى السلطان فتمّ المسير إلى العراق لما بلغه من خروج الأمير  
 أنر وموید الملك عن طاعته وأعاد \* أمير دان حبشى<sup>١</sup> بن التونتاق \*  
 في جيش إلى خراسان لقتالهما فسار إلى هراة وأقام ينتظر اجتماع  
 العساكر معه فعاجلته في خمسة عشر ألفاً فعلم أمير دان \* أنه  
 لا طاقة له بهما فعبر جیكون فساراً إليه وتقدّم یارقطاش ليلحقه  
 قودن فعاجله یارقطاش وحده وقاتله فانهزم یارقطاش وأخذ أسيراً  
 وبلغ الخبر إلى قودن فثار به عسكرة ونهبوا خراينه وما معه فبقى في  
 سبعة نفر فهرب إلى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن إليه وبقي  
 عنده وسار من هناك إلى الملك سنجر ببلغ فقبله أحسن قبول  
 وبذل له قودن أن يكفيه اموره ويقوم بجمع العساكر على طاعته  
 فقدر أنه مات عن قريب وأما یارقطاش فبقى أسيراً إلى أن قُتل  
 أمير دان وكان من امرة ما نذكره أن شاء الله تعالى ۵  
 نكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه

في هذه السنة أمر به كيارق الأمير حبشى بن التونتاق على  
 خراسان كما ذكرناه فلما صفت له وقتل قودن كما ذكرناه قبل  
 ولّى خوارزم الأمير محمد بن انوشتكين وكان أبوه انوشتكين مملوك  
 أمير من السلجوقية اسمه بلكبك \* قد اشتراه من رجل من غرستان  
 فقيل له انوشتكين غرشحه فكبر وعلا امرة وكان حسن الطريقة كامل  
 الاوصاف وكان مقدماً مرجوعاً إليه وولد له ولد سماه محمدًا وهو  
 هذا وعلمه وخبرجه واحسن تاديبه وتقدّم بنفسه وبالعباية الازلية  
 فلما ولّى أمير دان حبشى خراسان كان خوارزمشاه اكنجى قد  
 قُتل وقد تقدّم ذكره ونظر الأمير حبشى فيمن يوليّه خوارزم فوقع  
 اختياره على محمد بن انوشتكين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه

B. ١) داود. B. ٢) الموت. B. ٣) الأمير داود الحبشى. B. ٤)

فقصر اوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب اهل العلم  
والدين فازداد ذكره. حسناً ومحلّه علواً، ولما ملك السلطان سنجر  
خراسان اقرّ محمداً خوارزمشاه على خوارزم واعمالها فظهرت كفايته  
وشهامته فعظم سنجر محله وقدره، ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع  
جمعوا وقصد خوارزم ومحمد غايب عنها وكان طغرلتيكين<sup>١</sup> بن الكنجي  
الذي كان ابوه خوارزمشاه قبل عند السلطان سنجر فهرب منه  
والتحف بالاتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر بادر  
الى خوارزم وارسل الى سنجر يستمده وكان بنيسابور فسار في العساكر  
اليه فلم ينتظره محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ  
وطغرلتيكين ايضا رحل الى حندخان وكفى خوارزمشاه شرهم، ولما  
توفي خوارزمشاه ولّى بعده ابنه اتسر فدلّ اطلاق الامن وافاض العدل  
وكان قد قاد للجيش أيام ابيه وقصد بلاد الاعداء وباشر للحرب  
فلك مدينة منقشلاغ ولما ولّى بعد ابيه قربه السلطان سنجر وعظمه  
واعترض به واستصحبه معه في اسفاره وحروبه فظهرت منه الكفاية  
والشهامه فزاده تقدماً وعلواً \* وهو ابتدا ملك بيت خوارزمشاه تكش  
وابنه محمد الذي ظهرت التتمتع عليه على ما نذكره ان شاء  
الله تعالى<sup>٢</sup> هـ

### ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها اخوه دقاق  
عازماً على اخذها منه فلما قاربها ورأى حصانتها وامتناعها علم عجزه  
عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس ليأخذها فلم يکنه وانقطعت  
العساكر عنه فعاد ومعه باغى<sup>٣</sup> سيان صاحب انطاكية وجناح  
الدولة، ثم ان باغى سيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له  
محاصرة اخيه بحلب جزاء لما فعله فجمع عساكر كثيرة وسار ومعه

١) Add. B. محمد ٢) Om. C. P. ٣) C. P. ياغى.

باغى سيان فارسى رضوان رسولاً الى سقمان بن ارتق وهو بسروج يستنجد فاته فى خلف كثير من التركمان فسار نحو اخيه فالتقيا بقتسرين فاقتتلا فانهزم دقاي وعسكره ونهبت خيامهم وجميع مالهم وعاد رضوان الى حلب ثم اتفقا على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاي وانطاكية وقيل كانت هذه للحادثة سنة تسع وثمانين هـ ذكر الخطبة للعلوى المصرى بولاية رضوان

فى هذه السنة خطب الملك رضوان فى كثير من ولايته للمستعلى بامر الله العلوى صاحب مصر وسبب ذلك أنه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج أمه فرأى من رضوان تغييراً فسار الى حمص ولى له فلما رأى باغى<sup>١</sup> سيان بعده عن رضوان صالحه وقدم اليه بحلب ونزل بظاهرها وكان لرضوان مناجم يقال له للكيم اسعد وكان يعيل اليه فقدمه بعد مسير جناح الدولة فحسن له مذاهب العلويين المصريين وانتنه رسل المصريين يدعونه الى طاعتهم يبذلون له المال وانفذ<sup>٢</sup> العساكر اليه ليملك دمشق فخطب لهم بشيزر وجميع الاعمال سوى انطاكية وحلب<sup>٣</sup> والمعرة اربع جمع ثم حضر عنده سقمان ابن ارتق وباغى سيان صاحب انطاكية فانكروا ذلك واستعظماء فاعد للخطبة العباسية فى هذه السنة وارسل الى بغداد ان يعتذر مما كان منه وسار باغى سيان الى انطاكية فلم يبق بها غير ثلاثة ايام حتى وصل الفرنج اليها وحاصروها وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى هـ ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسروجر وقاتل عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهزم اهل خسروجر وفيها قتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان سبب قتله أنه كان

١) باغى C. P. ubique. ٢) وانفذت B. ٣) وقلة حلب B.

كَاتَبَ صَاحِبَ غَزَنَةَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ قَبْلِ<sup>١</sup> السُّلْطَانِ فَأَخَذَ وَحُبَسَ بِتَرْمِذَ  
مَدَّةً ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي اللَّبَسِ أَنَّهُ كَانَ يَكَاتِبُهُ أَيْضًا فُقُتِلَ، وَفِي  
صَفَرٍ مِنْهَا قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّمِيرِيُّ وَزِيرُ أُمِّ السُّلْطَانِ بَرْكِيَارِ  
قُتِلَهُ بَاطِيٌّ غَيْلَةً وَقُتِلَ الْبَاطِيُّ بَعْدَهُ<sup>٢</sup>، وَفِيهَا فِي شَعْبَانَ ظَهَرَ كُوكَبٌ  
كَبِيرٌ لَهُ ذَوَابَّةٌ وَأَقَامَ يَطْلُعُ عَشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ غَابَ وَلَمْ يَظْهَرْ، وَفِيهَا  
تَوَقَّى النَّقِيبُ الطَّاعِرُ أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ دِينًا  
سَاحِيًا كَرِيمًا مَتَعْتَبًا حَنَفِيَّ الْمَذْهَبِ وَوَلَّى النَّقَابَةَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ أَبُو  
الْفَتْوحِ حِيدَرَةُ<sup>٣</sup>، وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو الْقَاسِمِ بَحِييُّ بْنُ أَحْمَدَ<sup>٤</sup> السَّيِّئُ<sup>٥</sup>  
وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَسَتَيْنِ<sup>٦</sup>، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَوَاسِّ وَكَانَ مَقْرِيًا مُحَدِّثًا  
حَاصِرَ الْقَلْبِ، وَفِيهَا قُتِلَ أَرْغَشُ النِّظَامِيُّ مَمْلُوكُ نِظَامِ الْمَلِكِ بِالرَّقَى  
وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مَبْلَغًا عَظِيمًا بَحِيثٌ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ يَاقُوتَ عَمِّ السُّلْطَانِ  
بَرْكِيَارِ قُتِلَهُ بَاطِيٌّ<sup>٧</sup> \* وَقُتِلَ قَاتِلُهُ<sup>٨</sup> وَقُتِلَ بُرْسَقُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ  
وَهُوَ مِنَ الْكَبِيرِ الْأَمْرَاءِ قُتِلَهُ بَاطِيٌّ<sup>٩</sup> وَكَانَ بُرْسَقُ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ  
طُغْرُكُ وَهُوَ أَوَّلُ شُحْنَةِ كَانَ بِبَغْدَادَ ٥

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَحَدَى وَتَسْعِينَ وَارْبَعِيَّةً<sup>١٠</sup> سَنَةِ ٤٩١

ذَكَرَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ مَدِينَةَ أَنْطَاكِيَّةَ

كَانَ ابْتِدَاءَ ظَهْوَرِ دَوْلَةِ الْفَرَنْجِ وَاشْتِدَادِ أَمْرِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ إِلَى بِلَادِ  
الْإِسْلَامِ وَاسْتِيلَائِهِمْ عَلَى بَعْضِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَارْبَعِيَّةً فَلَكُوا  
مَدِينَةَ طَلِيزَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ،  
ثُمَّ قَصَدُوا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَارْبَعِيَّةً جَزِيرَةَ صَقْلِيَّةَ وَمَلَكُوهَا وَقَدْ  
ذَكَرْتُهُ أَيْضًا وَتَطَرَّقُوا إِلَى أَطْرَافِ أَفْرِيقِيَّةٍ فَلَكُوا مِنْهَا شَيْئًا وَأَخَذَ مِنْهُمْ  
ثُمَّ مَلَكُوا غَيْرَهُ عَلَى مَا تَرَاهُ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةَ تَسْعِينَ وَارْبَعِيَّةً خَرَجُوا  
إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِمْ أَنَّ مَلِكَهُمْ يَرْدَوِيلَ جَمَعَ جَمْعًا  
كَثِيرًا مِنَ الْفَرَنْجِ وَكَانَ نَسِيبُ رَجَّارِ الْفَرَنْجِيِّ الَّذِي مَلِكُ صَقْلِيَّةَ

١) B. جهة. ٢) B. add. أحمد. ٣) B. السبتي. ٤) B. سنتين سنة. ٥) Om. B.  
٦) B. Om. B.

فارس إلى رجار يقول له قد جمعتُ جمعاً كثيراً وأنا واصل اليك  
وساير من عندك إلى إفريقية انتحها واكون مجاوراً لك،  
فجمع رجار أصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا  
جيد لنا ولهم وتصبح البلاد بلاد النصرانية، فرفع رجله وحقق  
حقيقة عظيمة<sup>١</sup> وقال وحق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف  
ذلك قال اذا وصلوا إلى احتاج إلى كلفة كثيرة ومراكب تحملهم إلى  
إفريقية وعساكر من عندي أيضاً فان فتحوا البلاد كانت لهم وصارت  
الثروة لهم من صقلية وينقطع عني ما يصل من المال من ثمن الغلات  
كل سنة وان لم يفتحوا رجعوا إلى بلادى وتأذيت بهم ويقول نعيم  
غدرت بي ونقصت عهدي وتنقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد  
إفريقية باقية لنا متى وجدنا قوة اخذناها، واحضر رسوله وقال له  
اذا عزمتكم على جهاد المسلمين فافضل ذلك<sup>٢</sup> فتح بيت المقدس  
تخلصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر وأما إفريقية فبيني وبين  
اعلها أيمان وعهد، فتهزوا وخرجوا إلى الشام وقيل أن أصحاب مصر  
من العلويين لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على  
بلاد الشام إلى غزوة ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى تمنعهم  
ودخول الاقسييس إلى مصر وحصرها فخافوا وأرسلوا إلى الفرنج يدعونهم  
إلى الخروج إلى الشام ليملكوه ويكونوا بينهم وبين المسلمين والله  
اعلم<sup>٣</sup>، فلما عزم الفرنج على قصد الشام ساروا إلى القسطنطينية  
ليعبروا المجرز إلى بلاد المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم  
فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من الاجتياز ببلاده وقال لا امكنكم  
من العبور إلى بلاد الاسلام حتى تحلفون لي انكم تسلمون إلى  
انطاكية وكان قصده يجتئهم على الخروج إلى بلاد الاسلام ثناً منه  
أن اتراك لا يبقون منهم احداً لما رأى من صرامتهم وملكهم البلاد،

١) Om. B. ٢) نافند بذلك B. ٣) قوية B.



فاجابوه الى ذلك وعبروا للخليج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلج ارسلان بن سليمان بن قنلمش وفي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها لقيهم قلج ارسلان في جموعه ومنعهم فقاتلوه فهزموه في رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد ابن الارمني فسلكوها وخرجوا الى انطاكية فحاصروها ، ولما سمع صاحبها باغى<sup>١</sup> سيان بتوجههم اليها خاف من النصارى الذين بها فاخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وامرهم بحفر الخندق ثم اخرج من الغد النصارى لعل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعلموا ثيبه الى العصر فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم تهبونها لى حتى انظر ما يكون منا ومن الفرنج فقالوا له من يحفظ ابنانا ونسانا فقال انا اخلفكم فيهم فامسكوا واقاموا في عسكر الفرنج فحاصروها تسعة اشهر وظهر من شجاعة باغى سيان وجودة رأيه وحزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك اكثر الفرنج \* موتاً ولو بقوا على كثرتهم لكان خرجوا فيها لطبقوا بلاد الاسلام<sup>٢</sup> وحفظ باغى سيان اهل نصارى انطاكية الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرقة اليهم ، فلما طال مقام الفرنج على انطاكية راسلوا احد المستحفظين للابراج وهو زراد يعرف بروزبه وبدلوا له مالاً واقطاعاً وكان يتولى حفظ برج بلى الوادى وهو مبنى على شباك فى الوادى فلما تقرر الامر بينهم وبين هذا الملعون الزراد جاؤوا الى الشباك ففأخوه ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالحبال فلما زادت عدتهم على خمس مائة ضربوا البوق وذلك عند السحر وقد تعب الناس من كثرة السهر والحراسة فاستيقظ باغى سيان فسأل عن الحال فقبل ان هذا البوق من القلعة ولا شك انها قد ملكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب وفتح باب البلد وخرج هارباً

١) C. P. ياغى. ٢) Om. B.

في ثلاثين غلاماً \* على وجهه<sup>١</sup> فجاء نايبه في حفظ البلد فسأل عنه فقيل أنه هرب فخرج من باب آخر هارباً وكان ذلك معونة للفرنج ولو ثبت ساعة لهلكوا<sup>٢</sup> ثم أن الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جمادى الاولى، وأما باغى سبان فإنه لما طلع عليه النهار رجع اليه عقله وكان كالولهان<sup>٣</sup> فرأى نفسه وقد قطع عدة فراسخ فقال لمن معه أين أنا فقيل على اربعة فراسخ من انطاكية فندم كيف خلس سائلاً ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد او يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فلشدته ما لحقه سقط عن فرسه مغشياً عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارمى كان يقطع للطب وهو بأخر رمق فقتله واخذ راسه وجمه الى الفرنج بانطاكية، وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بأننا لا<sup>٤</sup> نقصد غير البلاد التي كانت بيد الروم لا نطلب سواها مكرًا منهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطاكية<sup>٥</sup>

ذكر مسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم

لما سمع قوام الدولة كربوقا بحال الفرنج وملكهم انطاكية جمع العساكر وسار الى الشام واقام بهرج دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وعربها سوى من كان بحلب فاجتمع معه دقاق بن تئش وطغتكين<sup>٦</sup> اتابك وجناح الدولة صاحب حمص وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان بن أرتق وغيرهم من الامراء ممن ليس مثلهم، فلما سمعت الفرنج عظمت المصيبة عليهم وخافوا لما فيهم من الوقوف وقلة الاقوات عندهم وسار المسلمون فنزلوهم على انطاكية واساء كربوقا السيرة فيمن معه من المسلمين واغضب الاراء وتكبر

١) Om. B. ٢) لم يهلكوه. B. ٣) كالولهان. B. ٤) B. add. ولا. ٥) Variat hujus nominis scriptura, jam

طغديكين jam، طغتكين.

عليهم ظناً منه أنهم يقيمون معه على هذه الحال فأغضبهم ذلك واصبروا له في انفسهم الغدر اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصدرة<sup>١</sup> ، واقام الفرنج بانطاكية بعد ان ملكوها اثني عشر يوماً ليس لهم ما ياكلونه وتقوت الاقوياء بدوابهم والضعفاء بالمينة وورق الشاجر فلما راوا ذلك ارسلوا الى كربوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف ، وكان معهم من الملوك بردويل وصنجيل وكندفري والقمص صاحب الرها وبيمنت<sup>٢</sup> صاحب انطاكية وهو \*المقدم عليهم\* وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عم كان له حربة مدفونة بالقسيان الذي بانطاكية وهو بناء عظيم فان وجدتموها فانكم تطفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق ، وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعقا اثرها وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الامكان فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك فقال المسلمون لكربوقا ينبغي ان تقف على الباب فتقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرقون سهل ، فقال لا تفعلوا امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم ، ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم من المسلمين جماعة من الخارجين فجاء اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما تكامل خروج الفرنج ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافاً عظيماً فوق المسلمين منهزمين لما عاملهم به كربوقا اولاً من الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانياً من منعهم عن قتل الفرنج وتمت الهزيمة عليهم ولم يضرب احد منهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى

١) المصدر. B. ٢) ثلاثة. Codd. ٣) بيمنت. ٤) مقدم العسكر. B. ٥) بمقاتلتهم. B.

بسهم وآخر من انهزم سقمان بن ارتف وجناح الدولة لآتهما كانا في الكين وانهزم كربوقا معهم، فلما رأى الفرنج ذلك طنوه مكيدة ان لم يجز قتال ينهزم من مثله وخافوا ان يتبعوهم وثبت جماعة من المجاهدين وقتلوا حسبة وطلبوا للشهادة فقتل الفرنج منهم الوفا وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وادت اليهم قوتهم ٥

### ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان

لما فعل الفرنج بالمسلمين ما فعلوا ساروا الى معرفة النعمان فنازلوها وحصروها وقتلهم اهلها قتالاً شديداً ورأى الفرنج منهم شدة ونكاية ولقوا منهم للبد في حربهم والاجتهاد في قتالهم فعلوا عند ذلك برجاً من خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم يضرب المسلمون ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتداخلهم الغشل والهلع وظنوا انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فنزلوا من السور واخلوا الموضع الذي كانوا يحفظونه فرآهم طايفة اخرى ففعلوا كفعالهم فخلا مكانهم ايضاً من السور \* ولم تنزل تتبع طايفة منهم الله تليها في النزول حتى خلا السور فصعد الفرنج اليه على السلالم فلما علوه تحير المسلمون \* ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة أيام فقتلوا ما يزيد على مائة الف وسبوا السبي الكثير وملكوه واقاموا اربعين يوماً، وساروا الى عرقة فحاصروها اربعة اشهر ونقبوا سورها عدة نقوب فلم يقدروا عليها وراسلهم منقذ صاحب شينر فصالحهم عليها وساروا الى حمص وحاصروها فصالحهم صاحبها جناح الدولة وخرجوا على طريق النواقيز الى عكا فلم يقدروا عليها ٥

<sup>١</sup>) Om. B.

### ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه

كان دولتشاه من أبناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليهم جمع من عساكر بغيغوا أخى طغرلبك وكانوا بطخارستان فاخذوا ولوالج وكمينج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من الجوع ما ثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئاً من قتال وانهزموا واخذوا دولتشاه اسيراً وأحضر عند سنجر فعفا عنه من القتل وحبس ثم بعد ذلك كحله وسير سنجر جيشاً الى مدينة ترمذ فلكوها وسلمها الى طغرلتكين ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة فتح تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية جزيرة جربة وجزيرة قرقنة ومدينة تونس وكان بافريقية غلاة شديد هلك فيه كثير من الناس، وفيها ارسل الخليفة رسولا الى السلطان بركيارى مستغفراً على الفرنج ومبالغاً في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة، وفي هذه السنة في شعبان توفى ابو الحسن<sup>١</sup> احمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنى عشرة واربعمائة وكان فاضلاً في الحديث، وفيها توفى ابو الفضل عبد الوهاب ابن ابي محمد التميمي النبللي وكان فاضلاً فصيحاً، وفيها في شوال توفى طراد بن محمد الزينبي وهو على الاسناد في الحديث وولى نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين على بن طراد، وفيها في ذى القعدة توفى ابو الفتح المظفر بن رئيس الروساء ابن القاسم بن المسلمة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي<sup>٢</sup>، وفيها توفى ابو الفرج سهل بن بشر<sup>٣</sup> بن احمد الاسفرايني وهو من اعيان الحديثين ٥

١) الحسين B. ٢) شير.

سنة ٤٩٣ ثمر دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعماية ،

ذكر عصيان الامير أنر<sup>١</sup> وقتله

لما سار السلطان بركيارق الى خراسان وتي الامير أنر بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشوانكار<sup>٢</sup> على اختلاف بطونهم وقبائلهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه<sup>٣</sup> بن قاورت فاجتمعوا وصادفوا الامير أنر وكسروه وعاد مفلولاً الى اصبهان وارسل الى السلطان يستأذنه في اللحاق به الى خراسان فامره بالمقام ببلد للجلال وولاه اماره العراق وكتب العساكر المجاورة له بطاعته ، فاقام باصبهان \* وسار منها الى اقطاعه باذربيجان وعاد وقد انتشر امر الباطنية باصبهان فندب نفسه لقتالهم<sup>٤</sup> وحصر قلعة على جبل اصبهان واتصل به مويّد الملك بن نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فآكرمه صدقة وسار من عنده الى الامير أنر فلما اجتمع بالامير أنر خوفاً هو وغيره من السلطان بركيارق وعظموا عليه الاجتماع به وحسنوا له البعد عنه واثاروا عليه بمكاتبة غياث الدين محمد بن ملكشاه وهو اذذاك بكندجة فعزم على المخالفة للسلطان وتحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة الاف فارس وسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك ومطيع ان سلم اليه مجد الملك البلاسائي وان لم يستلمه اليه فهو عاص خارج عن الطاعة ، فبينما هو يفطر وكانت عادته يصوم اياماً من الاسبوع فلما قارب الفراغ من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدم احدهم المشعل فآلقاه وصدم الآخر الشمعة فاطفأها وضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جانداره واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزاينه وتفرق عسكره وبقي ملقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم

C. P. ; انران شاه B. <sup>٣</sup> .شوانكار C. P. ; الشوانكار B. <sup>٢</sup> .انر B. <sup>١</sup> ! فهرب الى قتالهم B. <sup>٤</sup> .انر بن شاه

جُمِلَ الى دَارِهِ بِاصْبِهِانِ وَدُثِنَ بِهَا وَوَصَلَ خَبْرَ قَتْلِهِ إِلَى السُّلْطَانِ بِرْكِيارِى وَهُوَ بِخَوَارِ الرِّقِّ قَدْ خَرَجَ مِنْ خِرَاسَانَ عَازِمًا عَلَى قِتَالِهِ وَهُوَ عَلَى غَايَةِ الْخَذَرِ مِنْ قِتَالِهِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ وَفَرَحَ مَجْدُ الْمَلِكِ الْبِلَاسَانِ بِقَتْلِهِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ يَوْمِهِ عَنْ قَرِيبٍ وَكَانَ عُمُرُ أُنْزَرِ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ كَثِيرَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالْخَيْرِ<sup>١</sup> وَالْحَبَّةَ لِلصَّالِحِينَ ۝

ذَكَرَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ لِعَنَمِ اللَّهِ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ

كَانَ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ لِنَاجِ الدَّوْلَةِ تَنْتَشِ وَأَقْطَعَهُ لِلْأَمِيرِ سُقْمَانَ<sup>٢</sup> بْنِ أُرْتَقِ التُّرْكُمَانِيِّ فَلَمَّا ظَفَرَ الْفَرَنْجُ بِالْأَتْرَاكِ عَلَى أَنْطَاكِيَّةٍ وَقَتَلُوا فِيهِمْ ضَعْفًا وَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا رَأَى الْمَصْرِيُّونَ ضَعْفَ الْأَتْرَاكِ سَارُوا إِلَيْهِ وَمَقَدَّمَهُمُ الْإِفْضَلُ بْنُ بَدْرِ الْجَلَّاءِ وَحَصْرُوهُ وَبِهِ الْأَمِيرُ سُقْمَانُ وَإِيلْغَازِيُّ ابْنِ أُرْتَقِ وَأَبْنِ مَهْمَا سُونُجٍ وَأَبْنِ أَخِيهِمَا يَاقُوقَ وَنَصَبَ عَلَيْهِ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ مَنَاجِنِيْقًا فَهَدَمُوا مَوَاضِعَ مِنْ سُورَةٍ وَقَاتَلَهُمْ أَهْلُ الْبَلَدِ فَدَامَ الْقِتَالُ<sup>٣</sup> وَالْحَصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَمَلَكُوهُ بِالْأَمَانِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ وَأَحْسَنَ الْإِفْضَلُ إِلَى سُقْمَانَ وَإِيلْغَازِيٍّ وَمَنْ مَعَهُمَا وَاجْزَلَ لَهُمُ الْعَطَاءَ وَسَيَّرَهُمْ فَسَارُوا إِلَى دِمَشْقَ ثُمَّ عَبَرُوا<sup>٤</sup> الْفَرَاتَ فَاتَّكَمَ سُقْمَانُ بِبَلَدِ الرَّهَا وَسَارَ إِيلْغَازِيٌّ إِلَى الْعِرَاقِ<sup>٥</sup> وَاسْتَنْابَ الْمَصْرِيُّونَ فِيهِ رَجُلًا يَعْرِفُ بِإِفْتِخَارِ الدَّوْلَةِ وَبَقِيَ فِيهِ إِلَى الْآنَ<sup>٦</sup>، فَقَصَدَهُ الْفَرَنْجُ بَعْدَ أَنْ حَصَرُوا عَمَّا نَلَمَ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ حَصْرُوهُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَنَصَبُوا عَلَيْهِ بَرَجَيْنِ أَحَدَهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ صَهْبِيَّوْنَ وَأَحْرَقَهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ بِهِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ أَحْرَاقِهِ أَتَاهُمُ الْمُسْتَعْبِثُ بِأَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ مُلِكَتْ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ وَمَلَكُوْهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْهُ ضَخْوَةٌ نَهَارَ يَوْمٍ لِلْجَعَةِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ وَرَكِبَ النَّاسُ السَّيْفَ وَلَبِثَ الْفَرَنْجُ فِي الْبَلَدَةِ أَسْبُوعًا يَقْتُلُونَ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْتَمَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ فَاعْتَصَمُوا بِهِ وَقَاتَلُوا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَبَذَلَ لَهُمُ

١) C. P. ٢) C. P. سَكْمَانَ. ٣) C. P. الْمَنَاجِنِيْقُ. ٤) Codd. عَمَر. ٥) C. P. ٦) C. P.

الفرنج الامان فسلموه اليهم ووافوا لهم الفرنج وخرجوا ليلاً الى عسقلان فاقاموا بها، وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزقادهم ممن فارق الاوطان وجاور بذلك الموضع الشريف واخذوا من عند النضرة نيفاً واربعين قنديلاً من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة الاف وستماية درهم واخذوا تنوراً من فضة وزنه اربعين رطلاً بالشامي واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلاً \* نقره ومن الذهب نيفاً وعشرين قنديلاً<sup>١</sup> وغنموا منه ما لا يقع عليه الاحصاء، وورد المستنغرون من الشام في رمضان الى بغداد بحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاماً ابكى العيون واوجع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وابكوا<sup>٢</sup> وذكر ما دهم المسلمين بذلك البلد الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحريم والاولاد ونهب الاموال فلشدّة ما اصابهم افطروا فامر الخليفة ان يُسَيّر القاضي ابو محمد الدامغانى وابو بكر الشاشى وابو القاسم الزنجاني وابو الوفا ابن عقيل وابو سعد الحلوانى وابو الحسين بن سماك<sup>٣</sup> فساروا الى حلوان \* فبلغهم قتل مجد الملك البلاسائى على ما نذكره فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجة واختلف السلاطين على ما نذكره فتمكن الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الابيوردى في هذا المعنى ابياتاً منها

مَرْجْنَا دِمَاءَ بِالدُمُوعِ السَّوَاجِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مَنَا عَرِصَةٌ لِلْمَرَاحِمِ
وَشَرَّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفَيْضُهُ	إِذَا لِلْحَرْبِ شَبَّتْ نَارُهَا بِالصُّوَارِمِ
فَإِيَّهَا بَنَى الْإِسْلَامُ أَنْ وَرَأَكُمْ	وَقَايَعَ يَلْحَقَنَّ الذَّرَى بِالْمَنَاسِمِ
أَتَهْوِيَةٌ فِي ظِلِّ أَمْنٍ وَغِبْطَةٍ	وَعَيْشٍ كَنُورٍ لِلْخَمِيلَةِ نَاعِمِ
وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مَلءَ جَفُونِهَا	عَلَى هَفَوَاتٍ <sup>٤</sup> أَيْقِظَتْ كُلَّ نَائِمِ

١) Om. B. ٢) B. ٣) B. السماك. ٤) C. P. نُنْعِمُ. ٥) B. هَبَوَاتٍ , C. P. هَعَوَاتٍ.



واخوانكم بالشام يصاحي<sup>١</sup> مقيلاً  
تَسُومُهُمُ الروم الهوان وانتم<sup>٢</sup>  
وكم من دماء قد ابيحت ومن دُمى  
بحيث السيوف البيض محمرة الطبا  
وبين اختلاس الطعن والضرب وقعة<sup>٣</sup>  
وتلك حروب من يغيب عن غمارها  
سللن بايدي المشركين قواضباً  
يكاد لهنّ المستحقّ بطيبة  
ارى امتي لا يسرعون الى العدى  
وجتنبون النار خوفاً من الردى  
اترضى صناديد الاعارب بالالى  
ومنها

فليتهم ان لم يذودوا حمية  
وان زهدوا في الاجر ان جس الوغا  
لئن اذعننت تلك للفاشيم للبرى  
دعوناكم وللرب ترونا ملحة  
تراقب فينا غارة عربية  
فان انتم لم تغضبوا بعد هذه

عن الدين ضنوا غيرة بالحارم  
فهلّا اتوه رغبة في الغنائم  
فلا عطسوا<sup>٤</sup> ألا باجدع راغم  
الينا بالحاظ النسور القشاعم  
تطيل عليها الروم عض الابهام  
رمينا الى اعدائنا بالجرايم

#### ذكر الحرب بين المصريين والفرنج

في هذه السنة<sup>٥</sup> في رمضان<sup>٦</sup> كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنج وسببها ان المصريين لما بلغهم ما تمّ على اهل القدس جمع الافضل امير للجيش العساكر وحشد وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنج ينكر عليهم ما فعلوا ويتهدّدون فاعادوا الرسول بالجواب ورحلوا على اثره وطلعوا على المصريين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند

١) نصاحي C. P. ٢) وقعة B. ٣) ويقضى B. ٤) عطسوا B. ٥) في B. ٦) Om. B.

المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على أهبة القتال فنادوا الى ركوب خيولهم ولبسوا اسلحتهم واعجلهم الفرنج فهزموهم وقتلوا منهم من قُتل وغنموا ما في المعسكر من مال وسلاح وغير ذلك وانهمز الافضل فدخل عسقلان<sup>١</sup> ومضى جماعة من المنهزمين فاستقروا بشجر الجيز وكان هناك كثيراً فاحرق الفرنج بعض الشجر حتى هلك من فيه وقتلوا من خرج منه وعاد الافضل في خواصه الى مصر ونازل الفرنج عسقلان وضايقوها فبذل لهم اهلها قطيعة اثني عشر الف دينار وقيل عشرين الف دينار ثم عادوا الى القدس هـ

ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه

كان السلطان محمد وسنجر اخوان لأم واب أمهما أم ولد ولما مات ابوهم ملكشاه كان محمد معه ببغداد فسار مع اخيه محمود وتركوا خاتون زوجة والده الى اصبهان ولما حصر بركيارق اصبهان خرج محمد مختفياً ومضى الى والدته وفي عسكر اخيه بركيارق وقصد اخاه السلطان بركيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين واربعمائة واقطعه بركيارق كنانة واعمالها وجعل معه اتابكاً له الامير قتلغ<sup>٢</sup> تكين فلما قوى محمد قتله واستولى على جميع اعمال اران الذي من جملته كنانة فعرف ذلك الوقت شهامة محمد، وكان السلطان<sup>٣</sup> ملكشاه قد اخذ تلك البلاد من فضلون بن ابي الاسوار الروادى وسلمها الى سرهنگ ساوتكين الخادم واقطع فضلون استراخان وعاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها لما قوى فارس السلطان اليه الامير بوزان فخاربه واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغى سيان صاحب انطاكية ولما مات باغى سيان عاد ولده الى ولاية ابيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة اربع وثمانين وهو على غاية من الاضافة في مساجد على دجلة، وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل

١) Om. C. P. ٢) B. صالح. ٣) C. P. add. محمد بن.

الاحوال بموتيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وانه كان عند الامير  
 أنر فحسن له عصيان السلطان بركيارق فلما قُتل أنر سار الى الملك  
 محمد فاشار عليه بمخالفة اخيه والسعى في طلب السلطنة ففعل  
 ذلك وقطع خطبة بركيارق \* من بلاده<sup>١</sup> وخطب لنفسه بالسلطنة  
 واستوزر موتيد الملك، واتفق قتل مجد الملك البلاساني واستجاش  
 العسكر من السلطان بركيارق وفارقه وساروا نحو السلطان محمد  
 فلقوه بخرقان فصاروا معه وساروا نحو الرق، وكان السلطان بركيارق  
 لما فارقه عسكره سار مجدا الى الرق فاتاه بها الامير ينال بن انوشكين  
 الحسامي وهو من اكابر الامراء ووصل اليه ايضا عز الملك منصور بن  
 نظام الملك وامة ابنة ملك الاخاز ومعه عساكر جمّة فبلغه مسير  
 اخيه محمد اليه في العساكر فسار من الرق الى اصبهان فلم يفتح  
 اهلها له الابواب فسار الى خوزستان على ما نذكره وورد السلطان  
 محمد الى الرق ثاني ذى القعدة فوجد زبيدة خاتون والدة اخيه  
 السلطان بركيارق قد تخلفت بعد ابنها فاخذها موتيد الملك  
 وسجنها في القلعة واخذ خطها خمسة الاف دينار واراد قتلها  
 وشار عليه ثقاته ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر  
 محبون لولدنا وانما استوحشوا منه لاجلها ومتى قُتلت عدلوا عليه<sup>٢</sup>  
 فلا تغتر بهؤلاء للجند فانهم غدروا بمن احسن اليهم اوثق ما كان  
 بهم، فلم يصغ الى قولهم ورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها  
 اثنتين واربعين سنة، فلما اسر السلطان بركيارق موتيد الملك  
 راي خطه في تذكرته خمسة الاف دينار فكان اعظم الاسباب  
 في قتله ٥

ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد

لما قوى امر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كهرآئين من

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) B. اليه.

بغداد وكان قد استوحش من السلطان بركيارق فاجتمع هو  
 وكربوقا صاحب الموصل وجكرمش صاحب الجزيرة<sup>١</sup> وسرخاب بن  
 بدر صاحب كَنْكُور وغيرها فساروا الى السلطان محمد فلقوه بقم  
 فردّ سعد الدولة الى بغداد وخلع عليه وسار كربوقا وجكرمش في  
 خدمته الى اصبهان ولما وصل كوهرايين الى بغداد خاطب للخليفة  
 في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع  
 عشر ذي الحجة ولُقب غياث الدنيا والدين هـ  
 ذكر قتل مجد الملك البلاسائي

قد ذكرنا تحكّم مجد الملك الى الفضل اسعد بن محمد في دولة  
 السلطان بركيارق وتمكّنه منها، فلما بلغ الغاية التي لا مزيدَ عليها  
 جاءته نكبات الدنيا ومصايبها من حيث لا يحتسب، وأما سبب قتله  
 فانّ الباطنية لما توالى منهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية  
 نسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه وعظم  
 ذلك قتل الامير برسق فاتهم اولاده زنى واقبوري وغيرها مجد الملك  
 بقتله وارقوا السلطان \* وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج  
 السلطان محمد<sup>٢</sup> عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارسل  
 امير آخر وبلكابك وطغايك بن اليزن<sup>٣</sup> وغيرهم الى الامراء بنى برسق  
 يستحضرونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد  
 الملك اليهم ليقتلوه فحضروا عندهم فارسلوا الى السلطان بركيارق  
 وهم بسجاس مدينة قريبة من هذان يلتمسون تسليمه اليهم ووافقهم  
 على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم الينا فدكن العبيد  
 المازمون للخدمة وان منعنا فارقتا واخذناه قهراً، فنع السلطان  
 منه فارسل مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء  
 دولتك وتقتلني انت لئلا يقتلني القوم فيكون فيه وهنٌ على دولتك،

C. P. ٣) محمود ومويد الملك B. ٢) جزيرة ابن عمر B. ١)  
 والنون B. ; اليزن

فلم تَطْبُ نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستخلفهم على حِفْظِ نفسه وحبيسه في بعض القلاع، فلما حلفوا سلمه اليهم فقتله الغلمان قبل ان يصل اليهم فسكنت الفتنة، ومن العجب انه كان لا يفارقه كفته سفرًا وحضرًا ففى بعض الايام فتح خازنه صندوقًا فرأى الكفن فقال وما اصنع بهذا ان امرى لا يوول الى كفن والله ما ابقى الا طريقًا على الارض، فكان كذلك ورب كلمة تقول لقايلها دَعْنِي، ولما قُتِلَ حُمل راسه الى يوتيد الملك بن نظام الملك، وكان مجد الملك خيرًا كثير الصلوة بالليل كثير الصدقة لا سيما على العلويين وارباب البيوتات<sup>١</sup> وكان يكره سفك الدماء وكان يتشيع الا انه كان يذكر الصحابة ذكرًا حسنًا ويلعن من يستبهم، ولما قُتِلَ ارسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الرق ونحن نمضى الى اخيك فنقتله ونقصى هذا المهم، فسار بعد امتناع وتبعه مايتا فارس لا غير ونهب العسكر سراقى السلطان والدته وجميع اصحابه وعاد الى الرق وسار العسكر الى السلطان محمد هـ

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شعبان وصل الكليا ابو الحسن على بن محمد الطبري المعروف بانهراس الفقيه الشافعي ولقبه عماد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين<sup>٢</sup> الى المعالي الجويني ومولده سنة خمسين واربعماية واعتنى بامره مجد الملك البلاساني وقام له الوزير عميد الدولة بن جهير لما دخل عليه، وفيها قُتِلَ ابو القاسم بن امام الحرمين\* الى المعالي الجويني<sup>٣</sup> بنيسابور وكان خطيبها واتهم العامة ابا البركات الثعلبي بانه هو الذي سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكلوا لحمه، وفيها كان بخراسان غلاء شديد تعددت فيه الاقوات ودام سنتين وكان

<sup>١</sup>) B. البيوت. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

سببه أن البرد اهلك الزروع وُلحِفَ الناس بعده وبآء جارف  
 فأت منهم \* خلف كثير<sup>١</sup> عجزوا عن دفنهم لكثرتهم، وفيها في شعبان  
 توفى أبو الغنائم الغارق<sup>٢</sup> الفقيه الشافعي بجزيرة ابن عمر وكان اماماً  
 فاضلاً زاهداً، وفيها في صفر توفى أبو عبد الله الحسين بن طلحة  
 النعماني وعمره نحو تسعين سنة وكان على الاسناد في الحديث وقيل  
 توفى سنة ثلاث وتسعين، وفيها في شعبان توفى أبو غالب محمد بن  
 علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي تفقه على ابن عمه  
 أبي نصر وكان حسن الخلق متواضعاً

سنة ٤٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعماية

ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق ببغداد

في هذه السنة أعيدت الخطبة للسلطان بركيارق ببغداد، وسبب  
 ذلك أن بركيارق سار في العام الماضي \* من الرق<sup>٢</sup> إلى خوزستان  
 فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان أمير عسكرة حينئذ  
 يقال بن انوشكين الحسامي وأتاه غيره من الأمراء وسار إلى واسط  
 فظلم عسكرة الناس ونهبوا البلاد واتصل به الأمير صدقة بن مزيد  
 صاحب الخلة ووثب على السلطان قوم ليقتلوه فأخذوا وأحضرُوا بين  
 يديه فاعترفوا أن الأمير سرمرش شحنة أصبهان وضعهم على قتله  
 فقتل أحدهم وحُبس الباقون وسار إلى بغداد فدخلها سابع عشر  
 صفر وخطب له ببغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين،  
 وكان سعد الدولة كهرآئين بالشغيعي وهو في طاعة السلطان محمد  
 فسار إلى داي<sup>٣</sup> مرج ومعه ايلغازي بن ارتق وغيره من الأمراء  
 فأرسل إلى مويّد الملك والسلطان محمد يستحثهما على الوصول إليه  
 فأرسل إليه كربوقا صاحب الموصل وجكرمش صاحب جزيرة ابن عمر  
 فأما جكرمش فاستاذن كهرآئين في العود إلى بلده وقال أنه قد

<sup>١</sup>) Om. C. P. et add. من. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) Lacuna in C. P.

اختلّت الاحوال<sup>١</sup> فاذن له وبقي مع كوهراثين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصعدوا عن رأي واحد ولا يختلفون ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا فما فينا من يقاتلك<sup>٢</sup> وكان الذي اشار بهذا كربوقا وقال لكوهراثين اننا لم نظفر من محمد ومويد الملك بطاهل وكان منكرًا عن مويد الملك فصار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعاد الى<sup>٣</sup> كوهراثين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد الاعز ابا الحسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقبض على عميد الدولة بن جهير وزير الخليفة وطالبه بالحاصل من ديار بكر والموصل لما تولّاها هو وابوه ايام ملكشاه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستين الف دينار بحملها اليه وخلع الخليفة على السلطان بركيارق<sup>٤</sup>

ذكر الوقعة بين السلاطين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد في هذه السنة سار بركيارق من بغداد على شهرزور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق عالم كثير من التركمان وغيرهم فصار نحو اخيه السلطان محمد لجاربه فكتبه رئيس همدان ليسيير اليها وياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد باسبيذروث ومعناه النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سمرز وعلى ميمنته امير آخر وابنه اياز وعلى ميسرته مويد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزير الاعز ابو الحسن وعلى ميمنته كوهراثين وعز الدولة بن صدقة بن مزيد وسرخاب بن بدر وعلى ميسرته كربوقا وغيره فحمل كوهراثين من

١) C. P. احواله. ٢) B. يقابللك. ٣) B. بهذا. ٤) Om. B.

ميمينه بركيارق على ميسرة محمد وبها مويد الملك والنظامية فانهزموا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهبهم وجمعت ميمينه محمد على ميسرة بركيارق فانهزمت الميسرة وانضافت ميمينه محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهزم بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرائين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكما به فرسه فاتاه خراساني فقتله واخذ راسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقي في خمسين فارساً، وأما وزيره الاعز ابو الحسن فانه أخذ اسيراً فأكرمه مويد الملك بن نظام الملك ونصب له خيما وخرقة وجل اليه الفرش والسوة وضمنه عمادة بغداد واعاده اليها وامره بالمخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغدان فلما وصل اليها خاطب في ذلك فأجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب ٥

#### ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرائين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادماً للملك ابي كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه \* من امرأة<sup>١</sup> من قرقوب خوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضر عندهما واستعرض حوايجها واصاب اهلها منه خيراً كثيراً فارسله ابو كاليبجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرليك<sup>٢</sup> مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان الب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان الب ارسلان قد اقطعه واسط وجعله شحنة لبغدان فلما قتل الب ارسلان ارسله ابنه ملكشاه الى بغداد فاحصر له الخلع والتقليد وراى ما له يره خادم قبله من نفوذ الامر وتمام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم

<sup>١</sup>) Om. B.



آياه وكان حليماً كريماً حسن السيرة لم يصادر احداً من اهل ولايته ومناقبه كثيرة ٥

ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانضمامه من

اخيه سنجر ايضاً وقتل امير داذ حبشى

لما انهزم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سار قليلاً وهو في خمسين فارساً ونزل عتمة واستراح وقصد الرق وارسل الى من كان يعلم انه يريده ويوثر دولته فاستدعاه فاجتمع معه جمع صالح فسار الى اسفرايين وكاتب امير داذ حبشى بن التوتناق وهو بدامغان يستدعيه فاجابه يشير عليه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان بيده حينئذ اكثر خراسان وطبرستان وجرجان فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رسايها وخرج بهم واطلقهم بعد ذلك وتمسك بعبيد خراسان ابي محمد وابي القاسم بن ابي المعالي الجويثي، فاما ابو القاسم فأت مسموماً في قبضه \* وقد تقدم انه قُتل سنة اثنتين وتسعين<sup>١</sup> وعاد بركيارق استدعى امير داذ فاعتذر بقصد السلطان سنجر بلاده في هساكر بلخ ويسأل السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فسار اليه في الف فارس فلم يعلم بقدمه الا الامراء الكبار من اصحاب سنجر ولم يعلموا الا صاعراً لثلاً يتهزموه وكان مع الامير داذ عشرون الف فارس فيهم من رجالة الباطنية خمسة الاف ووقع المصاف بين بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بزغش في ميمنة سنجر والامير كندكز في ميسرته والامير رستم في القلب فحمل بركيارق على رستم فطعنه فقتله وانهزم اصحابه واصحاب سنجر واشتغل العسكر بالنهب فحمل عليهم بزغش وكندكز فقتلا المنهزمين وانهزم الرجالة الى مضيق بين جبلين فارسل عليهم الماء فاهلكهم ووقعت الهزيمة على اصحاب

<sup>١</sup>) Om. C. P.

بركيارق وكان قد أخذ والدته أخيه سنجر لما انهزم أصحابه أولاً فحافت ان يقتلها بأمه فاحضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتك حتى يطلق أخى سنجر من عنده من الاسرى ولست كفواً لوالدتي حتى اقتلك، فلما اطلق سنجر الاسرى اطلقها بركيارق، وهرب امير داذ الى بعض القرى واخذه بعض التركمان فاعطاه في نفسه مائة الف دينار فلم يطلقه وحمله الى بزغش فقتله، وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان وسار في البرية ورأى في بعض المواضع ومعه سبعة عشر فارساً وجمازة واحدة<sup>١</sup> ثم كثر جمعه وصار معه ثلاثة الاف فارس منهم جاول سقاووه وغيره وسار الى اصبهان بمكاتبة من اهلها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فعاد الى سمرقند

ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سقاس

في هذه السنة فتح تميم بن المعز مدينة سقاس وكان صاحبها حمواً قد عاد تغلب عليها واشتد امره بوزير كان عنده قد قصده وهو من كتاب المعز كان حسن الرأي والتدبير فاستقامت به دولته وعظم شأنه فارسل اليه تميم يطلبه ليستخدمه ووعدته وبالغ في استمالته فلم يقبل فسير تميم جيشاً الى حصار سقاس وامر الامير الذي جعله مقدم للجيش ان يهدم ما حول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار سوى ما يتعلق بذلك الوزير فانه لا يتعرض اليه ويبالغ في صيانتته ففعل ذلك فلما رأى حمواً ما فعل باملاك الناس ما عدا الوزير اتهمه فقتله فاحل نظام دولته وتسلم عسكر تميم المدينة وخرج حمواً منها وقصد مكن بن كامل الدهاني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

١) Om. C.P. ٢) Finis lacunæ in A. ٣) C.P. جميعاً A. B. حمواً.

١) A. حمواً B. حمواً.

نذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته  
 لما اطلق مويد الدولة وزير السلطان محمد الاعز ابا الحسن وزير  
 بركيارق وصننه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره  
 عميد الدولة بن جهير فسار من العسكر وسمع عميد الدولة للخبر  
 فامر اصبيه صباوة بن خمارتكين بالخروج الى طريق الاعز وقتله  
 وكان اصبيه قد حضر للحرب مع بركيارق ولما انهزم العسكر قصد  
 بغداد فخرج الى طريق الاعز الى الحسن فلقبه قريبا من بعقوبا  
 فوقع عن معه والنجا الاعز الى القرية واحتمى فلما رأى اصبيه  
 صباوة ذلك ارسل اليه يقول له أنك وزير السلطان بركيارق وأنا مملوكه  
 فان كنت على خدمته فاخرج اليها حتى نسير الى بغداد ونقيم  
 للخطبة للسلطان وانت صاحب الذي لا يخالف<sup>١</sup> وان لم تجب  
 الى هذا فما بيننا غير السيف، فاجابه الاعز الى ذلك واجتمعا فعرفه  
 صباوة الذي امر به عميد الدولة من قتله وباتا تلك الليلة وارسل  
 الاعز الى الامير اليلغازي بن ارتق وكان قد ورد في صحبته وفارقه  
 نحو الراذان فحضر في الليل فانقطع حينئذ امل صباوة منه وفارقه  
 وسار الاعز الى بغداد وخاطب في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان  
 وأخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته  
 وبقي معزولا الى سادس عشر شوال فتوفي محبوسا في دار الخلافة  
 ومولده في الحزم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما  
 ألا أنه كان عظيم الكبر يكاد يعد كلامه عدا وكان اذا كلم انسانا  
 كلمات يسيرة حتى ذلك الرجل بكلامه ٥

نذكر ظفر المسلمين بالفرنج

في ذي القعدة من هذه السنة لقي كمشتكين ابن الدانשמند  
 طايلا واما قيل له ابن الدانשמند لان ابا كان معلما للتركان

<sup>١</sup>) تتخالف A.

وتقلّبت به الاحوال \* حتى ملك<sup>١</sup> وهو صاحب ملطية وسيواس  
 وغيرها بيمند الفرنجى وهو من مقدّمى الفرنج قريب ملطية وكان  
 صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه فى خمسة الاف فلقيهم  
 ابن الدانشمند فانهم بيمند وأسر، ثم وصل من البحر سبعة قنطرة  
 من الفرنج وارادوا تخليص بيمند فاتوا الى قلعة تسمى انكورية  
 فاخذوها وقتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة اخرى فيها  
 اسماعيل ابن الدانشمند وحصرها فجمع ابن الدانشمند جمعاً كثيراً  
 ولقى الفرنج وجعل له كميناً وقتلهم وخرج الكين عليهم فلم يُقَلَّتْ  
 احدٌ من الفرنج وكانوا ثلاثماية الف غير ثلاثة الاف هربوا ليلاً  
 وافتلوا مجروحين وسار ابن الدانشمند الى ملطية فلحقها واسر صاحبها  
 ثم خرج اليه عسكر الفرنج من انطاكية فلقيهم وكسروهم وكانت  
 هذه الوقائع فى شهر قريية ٥

#### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة زاد امر العيارين بالجانب الغربى من بغداد فى  
 شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة كمال الدولة يُمن بتهديب البلد  
 فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا، وفيها ايضا احتلت  
 الاسعار بالعراق وكان الكثر للحنطة قد بلغ سبعين<sup>٢</sup> دينار وربما زاد  
 كثيراً فى بعض الاوقات وانقطعت الامطار وببست الانهار وكثر الموت  
 حتى عجزوا عن دفن الموق فحمل فى بعض الاوقات ستة اموات على  
 نعش واحد وعمدت الادوية والعقاقير، وفيها فى رجب سار بيمند  
 الفرنجى صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها وقتل اهلها اياماً  
 وافسد زروعها \* ثم رحل عنها<sup>٣</sup>، وفيها فى اخر رمضان قُتل الامير  
 بلكابك سمرز باصبهان بدار السلطان محمد وكان كثير الاحتياط من  
 الباطنية لا يفارقه لبس الدرع ومن يمنع عنه ففى ذلك اليوم لم

١) B, ٢) Om. C. P. ٣) C. P. تسعين. ٤) B.

يُلبس درعاً ودخل دار السلطان في قلعة فقتله الباطنية فقتل واحد ونجا آخر، فيها توفى أبو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد بناه أبو الغنائم بن الحلبيان، وفيها مات أبو نصر بن أبي عبد الله بن جرادة وأصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد، وفيها توفى أبو علي يحيى بن جرادة الطبيب وكان نصرانياً فأسلم وهو مصنف كتاب المنهاج، وفيها في شوال توفى عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برباط عتاب وحج عذة حجات على التجريد ولم يخلف ما تكفن فيه فقالت زوجته إذا متت افتضحنا قال لم نفتضح قالت لأنك ليس لك ما تكفن فيه فقال إنما افتضح إذا خلفت ما اكفن فيه، وفيها في رمضان توفى عز الدولة أبو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقة بن مزيد ٥

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعماية سنة ٤٩٤  
ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وقتل مويد الملك

في هذه السنة ثالث جمادى الآخرة كان المصافى الثاني بين السلطان بركيارق والسلطان محمد وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين انهزام السلطان بركيارق من أخيه السلطان محمد وتنقله في البلاد إلى أصبهان وأنه لم يدخلها وسار منها إلى خوزستان وأتى عسكر مكرم فاتاه الأميران زكي والبيكي ابنا برسق<sup>١</sup> وصارا معه وأقام بها شهرين وسار منها إلى همدان فاتصل به الأمير اياز وكان سبب ذلك أن أمير آخر قد مات مُد قريب فاتهم اياز مويد الملك بأنه سقاه السم وقوى ذلك عنده أن وزير أمير آخر هرب عقيب موته فازداد ظن اياز باتهامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد اتخذ أمير آخر ولداً\* واتصل به العسكر<sup>٢</sup> ووصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب

<sup>١</sup>) A. برشق. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

السلطان بركيارى واتصل به ومعه خمسة الاف فارس \* وصار من جملة عسكره ، وسار السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران استامن الامير سُرخاب بن كيخسرو صاحب آوة الى السلطان بركيارى فاكهه ووقع المصافى ثالث جمادى الآخرة وكان مع السلطان بركيارى خمسون ألفاً ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر ألفاً فالتقوا فاقتتلوا يومهم اجمع وكان النفر بعد النفر يستامنون من عسكر محمد الى بركيارى فيحسن اليهم ، من العجب الدال على الظفر ان رجالة بركيارى احتاجوا الى قراس فوصل اليه يوم المصافى بكرة اثنا عشر حملاً سلاحاً من هذان منها ثمانية اجمال قراس ففرقت فيهم فلما وصلت نزل السلطان بركيارى وصلى ركعتين شكراً لله تعالى ولم يزل القتال بينهم الى اخر النهار فانهمز السلطان محمد وعسكره وأسر مويّد الملك اسره غلام لمجد الملك البلاسانى وأحضر عند السلطان بركيارى فسبّه واوقفه<sup>١</sup> على ما اعتمدته معه \* من سبّ والدته مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن حمل اخيه محمد<sup>٢</sup> على عصيانه والفروج عن طاعته الى غير ذلك ومويّد الملك ساكت لا يُعيد كلمة فقتله بركيارى بيده والقى على الارض عدة ايام حتى سأل الامير اياز فى دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصبهان فدفن معه ، وكان بخيلاً سيئ السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والحيل فى اصلاح امر الملك وكان عمره لما قُتل نحو خمسين سنة ، وكان السلطان بركيارى قد استوزر فى صغر الاعز ابا المحاسن عبد الجليل بن على الدهستانى فلما قُتل مويّد الملك ارسل الوزير ابو المحاسن رسولاً الى بغداد وهو ابو ابراهيم الاسد ابادى<sup>٣</sup> لاختد اموال مويّد الملك فنزل ببغداد بدار مويّد الملك وسلم اليه محمد الشرائى وهو ابن خالة مويّد الملك فأخذت

١) A. B. من.

٢) Om. B.

٣) Om. B.

B. ; الاسترابادى A.

الاسمابادى

منه الاموال والجواهر بعد مكروه<sup>١</sup> اصابه وعذاب ناله وأخذ له نخاير من مواضع آخر ببلاد العجم منها قطعة بلخش وزنها احد واربعين مثقالاً، ولما فرغ السلطان بركيارق من هذه الوقعة سار الى الرق فوصل اليه هناك قوام الدولة كربوقا صاحب الموصل ونور الدولة دبيس بن صدقة بن مزيد<sup>٢</sup>

ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه باخيه الملك سنجر لما انهزم السلطان محمد سار طالباً خراسان الى اخيه سنجر وهما لأم واحدة فاقام بجرجان وراسل اخاه يطلب منه مالاً وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت الرسل بينهما حتى تحالفا واتفقا ولم يكن بقى مع السلطان محمد غير اميرتين في نحو ثلاثماية فارس فلما استقرت القواعد بينهما سار الملك سنجر من خراسان في عسكرة نحو اخيه السلطان محمد فاجتمعوا بجرجان وسارا منها الى دامغان فخرَّبها العسكر لخراساني ومضى اهلها هاربين الى قلعة كردكوه وخرَّب العسكر ما قدروا عليه من البلاد وعم الغلابة تلك الاصقاع حتى اكل الناس المبيتة والكلاب واكل الناس بعضهم بعضاً وساروا الى الرق فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم وتمكنت من القلوب هيبتهم<sup>٣</sup>

ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد لما كان السلطان بركيارق بالرق بعد انهزام اخيه محمد اجتمعت عليه العساكر الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس ثم اتهم صاقت عليهم الميرة فتفرقت العساكر فعاد دبيس بن صدقة الى ابيه وخرج الملك مودود بن اسماعيل بن ياقوق باذربيجان فسير اليه قوام الدولة كربوقا في عشرة الاف فارس واستاذن الامير اياز في ان يقصد دارة بهمنان يصوم بها شهر رمضان ويعود بعد الفطر فان له وتفرقت

١) ونحو. A. B. ٢) نكد. B.

العساكر لمثل ذلك وبقي في العدد القليل، فلما بلغه أن أخويه قد جمعا للجوع وحشداً للجنود<sup>١</sup> واتهما لما بلغهما قلة من معه جداً في المسير اليه وطويوا المنازل ليعاجلاه قبل أن يجمع جموعه وعساكره فلما قاربا سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وأيس منه من كان يرجوه فقصده نحو همدان ليجتمع هو وأياز فبلغه أن أياز<sup>٢</sup> قد راسل السلطان محمداً ليكون معه ومن جملة اعوانه خوفاً على ولايته وفي همدان وغيرها فلما سمع ذلك عاد عنها وقصد خوزستان فلما قرب من نستر وكاتب الامراء بنى برسق<sup>٣</sup> يستدعيهم اليه فلم يحضروا لما علموا أن أياز<sup>٤</sup> لم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق، فلما بلغ حلوان آتاه رسول الامير اياز يسأل التوقف ليصل اليه وسبب ذلك أن أياز<sup>٥</sup> راسل السلطان محمداً في الانضمام اليه<sup>٦</sup> والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان ففارقها منهزماً ولحق بالسلطان بركيارق<sup>٧</sup> فاقام السلطان بركيارق<sup>٨</sup> بحلوان ووصل اليه اياز وساروا جميعهم الى بغداد، واخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز بهمدان من مال ودواب وبرك وغير ذلك فانه أعجل عنه وكان من جملة خمسمائة حصان عربية قيل كان يساوي كل حصان منها ما بين ثلاثماية دينار الى خمسمائة دينار ونهبوا دارة وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار، ولما وصل اياز الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة الاف فارس وقد ذهب خيامهم وثقلهم ووصل بركيارق الى بغداد سابع عشر ذي القعدة وارسل للخليفة الى طريقه يلتقيه امين<sup>٩</sup> الدولة بن موصلايا في الموكب<sup>١٠</sup> ولما كان عيد الاضحي نقل الخليفة منبراً الى دار السلطان وخطب عليه الشريف ابو الكرم وصلى صلوة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان مريضاً، وضاعت

١) الحشود B. ٢) ايازاً A. ٣) برشق A. ٤) B. ٥) Om. A. ٦) المراكب A. B. ٧) امير A. B. ٨)



الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرججه على نفسه وعلى عساكره فارسل الى الخليفة يشكوا الصايقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرججه فتقرر الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومد بركيارق واصحابه ايديهم الى اموال الناس فعم ضررهم وتمتى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعتهم الضرورة الى ان ارتكبوا خطئة شنعاء وذلك انه قدم عليهم ابو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة<sup>١</sup> قاضى جبلة من بلاد الشام وصاحبها منهزمًا من الفرنج على ما نذكره ومعه اموال جبيلة المقدار فاخذوها منه ٥

#### ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد صاحب الخلة عن طاعة السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد، وسبب ذلك ان الوزير الاعز ابا الحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق ارسل الى صدقة يقول له قد تخلف عندك خزانة السلطان الف الف دينار وكذا وكذا دينار لسنين كثيرة فان ارسلتها والا سيرنا العساكر الى بلادك واخذناها منك، فلما سمع هذه الرسالة قطع الخطبة وخطب لمحمد، فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال ارسل اليه مرة بعد مرة يدعوه الى الحضور عنده فلم يجب الى ذلك فارسل اليه الامير اياز يشير عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كلما يريد فقل لا احضر ولا اطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الحسن الى وان لم يفعل فلا يتصور متى الحضور عنده ابداً يكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى فانا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة،

<sup>١</sup>) C. P. صليحة.

فلم يُجَبِّأ إلى ذلك فتَمَّ على مقاطعته وارسل إلى الكوفة وطرد عنها  
الغايب بها عن السلطان واستضافها إليه ٥

ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها  
في هذه السنة في السابع وعشرين من الحجة وصل السلطان محمد  
وسنجر إلى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على هذيان وغيرها  
سار إلى بغداد فلما وصل إلى حلوان سار إليه ايلغازي بن ارتق  
في مساكرة وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على  
عشرة الاف فارس سوى الاتباع، فلما وصلت الاخبار بذلك كان  
بركيارق على شدة من المرض يرجف عليه خوامة بُكْرَة وعشيتا  
فاج احبابه وخافوا واضطربوا وحاروا وعبروا به في محفة إلى الجانب  
الغربي فنزلوا بالرملة ولم يبق في بركيارق غير روح يتردّد وتيقن  
احبابه موته وتشاوروا في كفنه وموضع دفنه فبينما هم كذلك ان  
قال لهم اني اجد نفسي قد قويت وحركتي قد تزايدت فطابت  
نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الآخر فتراى للجعان بينهما دجلة  
وجرى بينهما مراماة<sup>١</sup> وسياب وكان اكثر ما يستهم عسكر محمد يا  
باطنية يعبرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم إلى أن وصلوا إلى  
واسط ووصل السلطان محمد إلى بغداد فنزل بدار الملكة فبرز  
إليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتناع من سوء سيرة  
بركيارق ومن معه والاستبشار بقدومه وخطب له بالديوان ونزل  
الملك سنجر بدار كوهرائين وكان محمد قد استوزر بعد مويد  
الملك خطير<sup>٢</sup> الملك ابا منصور محمد بن الحسين وقدم إليه في الحرم  
سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة وخرج الخلف كلهم  
إلى لقاءه ٥

١) خطيب A. B. ٢) مراسلات B. ; مراسلة A.

### ذكر حال قاضى جبلة

هو ابو محمد عبيد<sup>١</sup> الله بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها أيام كان الروم مالكين لها على المسلمين يقضى بينهم فلما ضعف امر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال<sup>٢</sup> الملك ابى الحسن على بن عمار صاحب طرابلس كان منصور على علاته فى الحكم فيها، فلما توفى منصور قام ابنه ابو محمد مقامه واحب الجندية واختار لجنده فظهرت شهامته فاراد ابن عمار ان يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه واقام للخطبة العباسية فبذل ابن عمار لدقائق ابن تتش مالا ليقصده ويحصره ففعل وحصره فلم يظفر منه بشيء واصيب صاحبه اتابك طغتكين بنشابة فى ركبته وبقي اثرها وبقي ابو محمد بها مطاعا الى ان جاء الفرنج لعنهم الله فحاصروها فاطهر<sup>٣</sup> ان السلطان بركيارى قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل الفرنج فلما تحققوا اشتغال السلطان عنهم عادوا<sup>٤</sup> حصاره فاطهر ان المصريين قد توجهوا لحربهم فرحلوا ثانيا ثم عادوا فقرر مع النصارى الذين بها ان يرسلوا الفرنج ويواعدوهم الى برج من ابراج البلد ليستلموه اليهم ويملكو البلد فلما انتهم الرسالة جهزوا نحو<sup>٥</sup> ثلاثماية رجل من اعيانهم وشجعانهم فتقدموا الى ذلك البرج فلم يزالوا يرقون فى الجبال واحدا بعد واحد<sup>٦</sup> وكلما صار عند ابن صليحة وهو على السور رجل منهم قتله الى ان قتلهم اجمعين فلما اصبحوا وما الروس اليهم فرحلوا عنه<sup>٧</sup> وحصروه مرة اخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا برجا من ابراجه واصبحوا وقد بناه ابو محمد ثم نقب فى السور نقوا وخرج من الباب وقتلهم فانهزم منهم وتبعوه فخرج اصحابه من تلك النقب فاتوا الفرنج من ظهورهم فوّلوا منهزمين وأسر مقدمهم<sup>٨</sup> المعروف بكند اصطبل<sup>٩</sup> فافتدى نفسه بمال جزيل

عادوا الى A. B. <sup>٤</sup> فاطهروا A. <sup>٥</sup> جمال A. B. <sup>٦</sup> عبد C. P. <sup>٧</sup> اخر C. P. <sup>٨</sup> B. <sup>٩</sup> اصطيل C. P. <sup>٩</sup> غارسهم B. <sup>٧</sup>

ثم علم أنهم لا يقعدون عن طلبه وليس له من يمنعهم عنه فأرسل  
الى طغتكين أتاك يلمس منه انقاذ من يثق به ليسلم اليه ثغر  
جبلة وجميه ليصل هو الى دمشق بماله واهله فاجابه الى ما التمس  
وسير اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورحل الى دمشق  
وسأله ان يسيره الى بغداد ففعل وسيره ومعه من جميه الى ان وصل  
الى الانبار ولما صار بدمشق ارسل ابن عمار صاحب طرابلس الى  
الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عرياناً وخذ ماله اجمع وانا  
اعطيك ثلاثماية الف دينار فلم يفعل، فلما وصل الى الانبار اقام  
بها اياماً ثم سار الى بغداد وبها السلطان بركيارق فلما وصل  
احضره الوزير الاعز ابو الحسن عنده وقال له السلطان محتاج  
والعساكر يطالبونه بما ليس عنده وتريد منك ثلاثين ألف دينار  
وتكون له <sup>١</sup> مئة عظيمة تسحق بها المكافاة والشكر، وقال السمع  
والطاعة ولم يطلب ان يحط <sup>٢</sup> شيئاً وقال ان رحلى ومالى في الانبار  
بالدار لئلا نزلتها فأرسل الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها مالاً كثيراً  
واعلاقاً نفيسة فن جملة ذلك الف ومائة قطعة مصاعاً عجيب  
الصنعة ومن الملابس والعجايب لئلا لا يوجد مثلها شيء كثير، كان  
ينبغي ان نذكر هذه الحوادث لئلا بعد انهزام السلطان محمد الى  
ها هنا بعد قتل الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في  
شعبان واما قدمنها لتتبع بعض الحادثة بعضاً لا يفصل بينها  
شيء، واما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبلة وتمكن منها اساء  
السيرة هو واصحابه مع اهلهما وفعلوا بهم افعالاً انكروها فراسلوا القاضى  
فخر الملك ابا على عمار <sup>٣</sup> بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا  
اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه ان يرسل اليهم بعض اصحابه ليسلموا  
اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرياً <sup>٤</sup> فدخلوا جبلة واجتمعوا

١) B. add. ٢) C. P. ٣) C. P. ٤) B. add. واقرأ.

باعلها وقاتلوا تاج الملوك ومن معه فانهزم الاتراك وملك عسكر ابن  
عمار جبلة واخذوا تاج الملوك اسيراً وجملوه الى طرابلس فاكرمه ابن  
عمار واحسن اليه وسيره الى ابيه بدمشق واعتذر اليه وعرفه صورة  
للحال وأنه خاف ان يملك الفرنج جبلة ٥

#### ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة في شعبان امر السلطان بركيارق بقتل الباطنية  
وهم الاسماعيلية وهم الذين كانوا قديماً يسمون قرامطة<sup>١</sup> ونحن نبتدى  
بأول امرهم الآن ثم بسبب قتلهم، فأول ما عرف من احوالهم اعنى  
هذه الدعوة الاخيرة الله اشتهرت بالباطنية والاسماعيلية في أيام  
السلطان ملكشاه فانه<sup>٢</sup> اجتمع منهم ثمانية عشر رجلاً فصلوا صلوة  
العيد في ساحة ففطن بهم الشحنة فاخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم  
فاطلقهم فهذا أول اجتماع كان لهم، ثم انهم دعوا مؤذناً من اهل  
ساحة كان مقيماً باصبيهان فلم يجبههم الى دعوتهم فخافوه لا ينتم عليهم  
فقتلوه فهو أول قتييل لهم وأول دم اراقوه<sup>٣</sup> فبلغ<sup>٤</sup> خبره الى نظام  
الملك فامر باخذ من يتهم بقتله فوَقعت التهمة على نجار اسمه طاهر  
فُقتل ومثّل به وجروا برجله في الاسواق فهو أول قتييل منهم وكان  
والده واعظاً وقدم الى بغداد مع السلطان بركيارق سنة ست  
وثمانين فحظى<sup>٥</sup> منه ثم قصد البصرة فولى القضاء بها ثم توجه في  
رسالة الى كرمان فقتله العامة في الفتنة الله جرت وذكروا أنه باطنى،  
ثم ان الباطنية قتلوا نظام الملك وفي أول فتكة<sup>٦</sup> مشهورة كانت  
لهم وقالوا قتل نجاراً فقتلناه به، وأول موضع غلبوا عليه وتحصنوا  
به بلدٌ عند قايين كان متقدماً على مذهبهم فاجتمعوا عنده وقوا  
به فاجتازت بهم قافلة عظيمة من كرمان الى قايين فخرج عليهم  
ومعه اصحابه والباطنية فقتل اهل القفل اجمعين ولم ينج منهم غير

١) A. c. artic. ٢) فانهم. ٣) Om. C. P. ٤) فباح. ٥) A. B.  
قتلة. ٦) A. B. فحصى.

رجل تركماني فوصل الى قاين<sup>١</sup> فاخبر بالقصة فتسارع اهلها مع  
النقاضي<sup>٢</sup> الكرمانى<sup>٣</sup> الى جهادهم فلم يقدرُوا عليهم، ثم قُتل نظام الملك  
ومات السلطان ملكشاه فعظم امرهم واشتدَّت شوكتهم وقويت اطماعهم  
وكان سبب قوتهم باصبهان ان السلطان بركيارى لما حصر اصبهان  
وبها اخوه محمود<sup>٤</sup> وامه خاتون للجلالية وعاد عنهم ظهرت مقالة  
الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في الحال فاجتمعوا وصاروا يسرقون  
من قدرُوا عليه من مخالفيهم ويقتلونهم فعلوا هذا بخلف كثير وزاد  
الامر حتى ان الانسان كان اذا تأخر عن بيته عن الوقت المعتاد  
تيقنوا قتله وقعدوا للعزاء به فحذر الناس وصاروا لا ينفرد احد  
واخذوا في بعض الايام مودنا اخذه جارا له باطنى فقام اهله للنياحة  
عليه فاصعده الباطنية الى سطح داره واروه اهله كيف يلطمون  
ويكون وعو لا يقدر ينكلم خوفاً منهم ٥

نكر ما فعل بهم العامة باصبهان

لما عمت هذه المصيبة الناس باصبهان اذن الله تعالى في هتك  
استارهم والانتقام منهم فاتفق ان رجلاً دخل دار صديق له فرأى  
فيها ثياباً ومداست وملايس ثم يعهدا فخرج من عنده وتحدث  
بما كان فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثاره الناس  
كافة يبحثون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب  
الله فيها وانهم كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى دار منها  
وقتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت لذلك وكان على باب درب  
منها رجلٌ ضرير فاذا اجتاز به انسان يسأله ان يقوده<sup>٥</sup> خطوات  
الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب أخذ وقُتل فتجرد  
للانتقام منهم ابو القاسم مسعود بن محمد الخجندی الفقيه الشافعي<sup>٦</sup>  
وجمع الخم الغفير<sup>٧</sup> بالسلحة وامر بحفر اخايد واولد فيها النيران

١) کرمان. ٢) A. add. على. ٣) A. B. انترکمانى. ٤) A. B. محمد.  
٥) C. P. وسار. ٦) A. B. يقود به. ٧) C. P. جماعة.

وجعل العامة يأتون بالباطنية افواجاً ومنفردين فيلقون في النار  
وجعلوا انساناً على اخايد النيران وسموه مائلاً فقتلوا منهم  
خلقاً كثيراً ٥

نكر قلاعهم الله استولوا عليها ببلاد الحجم

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن  
قديمًا وإنما بناها السلطان ملكشاه ، وسبب بنائها انه كان قد اتاه  
رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه فاتفق انه سار يومًا الى  
الصيد فهرب منه كلبٌ حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه  
السلطان والرومي معه فوجده موضع القلعة فقال له الرومي لو ان  
عندنا مثل هذا الجبل لجعلنا عليه حصنًا ننتفع به فامر ببناء القلعة  
ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما فرغت جعل فيها دزدانًا  
فلما انقضت أيام السلطان ملكشاه وصارت اصبهان بيد خاتون  
ازالت الدزدان وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلمى اسمه زيار فأت  
وصار بالقلعة انسان خوزى فاتصل به احمد بن عطاءش وكان الباطنية  
قد البسوه تاجًا وجمعوا له اموالًا وقدموه عليهم مع جهله وإنما  
كان ابوه مقدمًا فيهم فلما اتصل بالدزدان بقى معه ووثق به وقتله  
الامور فلما توفى الدزدان استولى احمد بن عطاءش عليها ونال المسلمين  
منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف  
الذي هم فكانوا يقولون ان قلعة يدت عليها كلب ويشير بها كافر لا  
بد وان يكون خاتمة امرها الشر ، ومنها الموت وهي من نواحي  
قزوين قيل ان ملكًا من ملوك الديلم كان كثير التصيد فارسل يومًا  
عقابًا وتبعه فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجده موضعا  
حصينًا فامر ببناء قلعة عليه فسموها آله موت ومعناه بلسان الديلم  
تعليم العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طائقان وفيها قلاع

١) B. add. معه. ٢) Add. B. واجتمعوا.

حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي في ضمان شرفشاه  
 لجعفرى وقد استناب فيها رجلاً علوياً فيه بله وسلامة صدر، وكان  
 الحسن بن الصباح رجلاً شهماً كافياً علماً بالهندسة والحساب والدجوم  
 والسحر وغير ذلك وكان رئيس الرقى انسان يقال له ابو مسلم وهو  
 صهر نظام الملك فاتهم الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة  
 المصريين عليه فخافه ابن الصباح وكان نظام الملك يكرمه وقال له  
 يوماً من طريق الفراسة عن قريب يُصلّ هذا الرجل ضعفاء العوام  
 فلما هرب الحسن من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من  
 جملة تلامذة ابن عطاءش الطبيب الذى ملك قلعة اصبهان ومضى  
 ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى مصر ودخل على المستنصر صاحبها  
 فآكرمه واعطاه مالا وامره ان يدعو الناس الى امامته فقال له الحسن  
 فمن الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاد من مصر الى الشام والجزيرة  
 وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف  
 على قوم يُصلّهم فلما رأى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي  
 اقام عندهم وطمع في اغوائهم ودعاهم في السرّ واطهر الزهد ولبس  
 المسح<sup>١</sup> فتبعه اكثرهم والعلوى صاحب القلعة حسن الظن فيه  
 يجلس اليه يتبرّك به فلما احكم الحسن امره دخل يوماً على العلوى  
 بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى  
 وظنه يمزح فامر ابن الصباح بعض اهل بيته باخراج العلوى فاخرجوه<sup>٢</sup>  
 الى دامغان واعطاه ماله وملك القلعة، ولما بلغ الخبر الى نظام الملك  
 بعث عسكراً الى قلعة الموت فحاصروه فيها واخذوا عليه الطريق  
 فصاق ذرعه بالحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قُتل رجع  
 العسكر عنها ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهّز نحوها العساكر  
 فحاصرها وسيرد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى، ومنها طبس وبعض

١) A. B. يَصِلُ. ٢) A. B. المسوح. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. فاخرج.



قَهْستَان وكان سبب ملكهم لها أن قَهْستَان كان قد بقى فيها بقايا من بنى سيميجور امرأة خراسان أيام السامانية وكان قد بقى من نسلهم رجل يقال له المَنُور وكان رئيساً مُطاعاً عند الخاصة والعامة فلما ولي كلسارغ قَهْستَان ظلم الناس وعسفهم وأراد أَخْناً للمَنُور بغير حِلٍّ فحمل ذلك المَنُور على أن التجأ إلى الاسماعيلية وصار معهم فعظم حالهم في قَهْستَان واستولوا عليها ومن جملتها \* خور وخوسف<sup>١</sup> وزوزن وقاين وتون وتلك الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسنمكوه<sup>٢</sup> ملكوها وه بقرب ابهر سنة أربع وثمانين وتآذى بهم الناس لا سيما اهل ابهر فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليها من يحاصرها فحوصرت ثمانية أشهر وأخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخره<sup>٣</sup>، ومنها قلعة خالنجان على خمسة فراسخ من اصبهان كانت لمويد الملك بن نظام الملك وانتقلت إلى جاولى سقاوا فجعل بها انساناً تركياً فصادقه تجار باطنى<sup>٤</sup> واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به وسلم اليه مفاتيح القلعة فجعل دعوة للتركي واحبابه فسقام لهم فاسكرهم واستدعى ابن عطاش فجاء في جماعة من احبابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركي فاتته هرب وقوى ابن عطاش بها وصار له على اهل اصبهان القطايع الكثيرة، ومن قلاعهم المذكورة استوناوند وه بين الرقى وآمل ملكوها بعد ملكشاه نزل منها صاحبها فقتل وأخذت منه، ومنها اردن ومملكها ابو الفتوح ابن اخن الحسن بن الصباح، ومنها كركوه وه مشهورة، ومنها قلعة الناظر بخوزستان وقلعة الطنبور وبينها<sup>٥</sup> وبين ارجان فرسخان اخذها<sup>٦</sup> ابو حمزة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر إلى مصر وعاد داعية لهم، وقلعة<sup>٧</sup> خلادخان<sup>٨</sup> وه بين فارس وخوزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة يقطعون الطريق

١) Om. A. B. ٢) وسيمكوه. B. وسيمكوه. A. ٣) A. B. وبينهما.

٤) اخذها. B. ٥) بقلعة. A. B. ٦) C. P. خلادخان. ٧) B.

حتى فتحها عضد الدولة بن بُويّه وقتل من بها<sup>١</sup> فلما صارت الدولة لملكشاه اقطعها الامير أنسر<sup>٢</sup> فجعل بها دزداناً فانفذ اليه الباطنية الذين بأرجان يطلبون منه بيعها فابا فقالوا له نحن نرسل اليك من يناظرک حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك فارسلوا اليه انساناً ديلمياً يناظره وكان للدزدان مملوك قد رآه وسلم اليه مفتاح القلعة فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها ۞

ذكر ما فعله جاولي سقاوا بالباطنية

في هذه السنة قتل جاولي سقاوا خلقاً كثيراً منهم وسبب ذلك أن هذا الامير كانت ولايته البلاد التي بين رامهرمز وأرجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة بخوزستان وفارس وعظم شرهم وقطعوا الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا أنهم معهم وعلى رأيهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهر جاولي أن الامراء بنى برسق يريدون قصده واخذ بلاده وأنه عازم على مفارقتها لحجرة عنهم والمسير الى هذان فلما ظهر ذلك وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الرأي أننا نخرج الى طريقه ونأخذه وما<sup>٣</sup> معه من الاموال فساروا اليه في ثلاثماية من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم من اصحاب جاولي عليهم ووضعوا السيف فيهم فلم يقلت منهم سوى ثلاثة نفر سعدوا الى الجبل وهربوا وغنم جاولي ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك ۞

<sup>١</sup>) A. B. add. قال. <sup>٢</sup>) A. B. أنسر. <sup>٣</sup>) In Cod. A. lacuna folii unius exstat, quam manus replevit recentior. <sup>٤</sup>) C. P. .نأخذ ما.

ذكر قتل صاحب كرمان الباطني \* وملك غيره<sup>١</sup>  
 كان تيرانشاه<sup>٢</sup> بن تورانشاه<sup>٣</sup> بن قاورت بك هو الذي قتل  
 الاترك الاسماعيليه وليسوا منسوبون الى هذه الطائفة الباطنية انما  
 نسبوا الى امير اسمه اسماعيل وكانوا من اهل السنة قتل منهم الفقي  
 رجل صبورا وقطع ايدي الفين ونفق عليه انسان يقال له ابو زرعة  
 كان كاتباً بخوزستان فحسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان  
 عنده فقيه حنفي يقال له احمد بن الحسين البلخي كان مطاعاً في  
 الناس فاحضره عنده ليلاً واطال للجلوس معه فلما خرج من عنده  
 اتبعه من قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب جيشه  
 فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شحنة  
 البلد تسألني من قتله فقال انا اعرف قاتله ونهض من عنده  
 ففارقه في ثلاثماية فارس وسار الى اصبهان \* فارسل في اثره الفقي فارس  
 ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصبهان \* وبها السلطان محمد وموید  
 الملك فاكروم السلطان وقال انت والد الملوك، وامنعص عسكر كرمان  
 بعد مسيرة واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير  
 \* الى مدينة كرمان فلما فارقه اتفق القاضي والجند واقاموا  
 ارسلانشاه بن كرمانشاه بن قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بم  
 من كرمان فحاربه اهلها ومنعوه منها واخذوا ما معه من اموال وجواهر  
 وقصد قلعة سيميرم وتخصن بها وفيها امير يعرف بمحمد بهستون  
 فارسل ارسلانشاه جيشاً حصروا القلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه  
 انصرف عني فلست ارى الغدر بك وانا رجل مسلم \* ومقامك  
 عندي يوذيني واتهم بك في ديني، فلما عزم على الخروج ارسل  
 محمد بهستون الى مقدم الجيش الذين يحاصرونهم يعلمه بمسير

١) Om. C. P. ٢) Variat scriptio سيرانشاه، بمرانشاه ٣) مورانشاه. ٤) Om. C. P. ٥) Om. C. P. ٦) Hic in A. lacuna desinit.

تيرانشاه فجرد عسكراً الى طريقه فخرجوا عليه واخذوه وما معه  
واخذوا ايضاً ابا زُرَّة فارسى ارسلان شاه فقتلها وتسلم جميع  
بلاد كرمان ٥

### ذكر السبب فى قتل بركيارى الباطنية

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم  
وبين اعدائهم نحول واحن فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر  
وكان اكثر من قتلوا من هو فى طاعة محمد مخالف للسلطان بركيارى  
مثل شحنة اصبهان سرمز وارغش وكمش<sup>١</sup> النظاميين وصهره وغيرهم  
نسب اعداء بركيارى ذلك اليه واتهموه بالميل اليهم فلما ظفر  
السلطان بركيارى وهزم اخاه السلطان محمداً وقتل مويده الملك  
وزيره انبسط جماعة منهم فى العسكر واستغفروا كثيراً منهم وادخلوهم  
فى مذهبهم وكادوا يظهرون بالكثرة والقوة وحصل بالعسكر منهم طائفة  
من وجوههم وزاد امرهم فصاروا يتهتدون من لا يوافقهم بالقتل فصار  
يخافهم من يخالفهم حتى اتهم لم يتجاسر احد منهم لا امير ولا متقدم  
على الخروج من منزله حاسراً بل يلبس تحت ثيابه درعاً حتى ان  
الوزير الاعز ابا الفحسن كان يلبس زردية تحت ثيابه واستان  
السلطان بركيارى خواصه فى الوخل عليه بسلاحهم وعرفوه خوفهم  
ممن يقاتلهم فاذن لهم فى ذلك، واثاروا على السلطان ان يفتك  
بهم قبل ان يعجز عن تلافى امرهم واعلموه ما يتهمه الناس به من  
الميل الى مذهبهم حتى ان عسكر اخيه السلطان محمد يشنعون  
بذلك وكانوا فى المصاف يكتبون عليهم ويقولون يا باطنية، فاجتمعت  
هذه البواعث كلها فاذن السلطان فى قتلهم والفتك بهم وركب هو  
والعسكر معه وطلبوهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يغفل منهم  
الا من لم يعرف وكان ممن اتهم بانه مقدمهم الامير محمد بن

١) A. B. وكجيم.

دشمنزيار بن علاء الدولة الى جعفر بن كاكويه صاحب يَزْد فهرب  
وسار يومه وليلته فلما كان اليوم الثاني وُجد في العسكر قد ضلَّ  
الطريق ولا يشعر فقتل وهذا موضع المثل انتك بحاين رجلاه  
ونُهيت خيامه فوجد عنده السلاح المعد وأخرج للجماعة المتهمون  
الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة برآء لم يكونوا منهم سعى بهم  
اعدائهم وفيمن قُتل ولد كيقبان مستحفظ تكريت فلم يغير والده  
خطبة بركيارق ولكن شرع في تحصين القلعة وعمارته ونقص جامع  
البلد وكان يقاربها لثلاً يوق منه وجعل بيعة في البلد جامعاً وصلى  
الناس فيه وكتب الى بغداد بانقبض على ابى ابراهيم الاسد ابانى  
الذى كان قد وصل اليها رسولاً من بركيارق لياخذ مال مويده  
للملك وكان من اعيانهم ورؤوسهم فأخذ وحبس فلما ارادوا قتله قال  
هبوا انكم قتلتموني انتقدرون على قتل من بالقلاع والمدن، فقتل ولم  
يصل عليه احدٌ وألقى خارج السور وكان له ولد كبير قُتل بالعسكر  
معهم، وقد كان اهل عانة نُسبوا الى هذا المذهب قديماً فانهم حالهم  
الى الوزير ابى شجاع أيام المقتدى بامر الله فاحضروهم الى بغداد فسأل  
مشايخهم على الذى يقال فيهم فانكروا وحذروا فاطلقهم، واتهم ايضا  
الكيا الهراس المدرس بالنظامية بانه باطنى ونُقل ذلك عنه الى  
السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من استخلصه  
وشهد له بصحة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فأطلق ٥

ذكر حصر الامير بزغش<sup>١</sup> قهستان وطبس

في هذه السنة جمع الامير بزغش وهو اكبر امير مع السلطان  
سنجر جموعاً كثيرة وقوام بالنال والسلاح وسار الى بلد الاسماعيلية  
فنهيه وخربه وقتل فيهم فاكثروا حصر طبس وضيق عليها ورامها  
بالمجنيق فخرّب كثيراً من سورها وضعف من بها ولم يبق الا

<sup>١</sup>) B. ubique بزغش.

أخذها \* فإرسلوا اليه الرشا الكثيرة واستنزلوه عما كان يريد منهم<sup>١</sup>  
 فرحل عنهم وتركهم فعادوا عماراً ما أنهدم من سورها وملاوها  
 ذخاير من سلاح واقوات وغير ذلك ثم عاودهم بزغش سنة سبع  
 وتسعين فكان ما نذكره أن شاء الله تعالى ٥

#### ذكر ما ملك الفرنج من الشام

فيها سار كندفرى \* ملك الفرنج<sup>٢</sup> بالشام وهو صاحب البيت  
 المقدس إلى مدينة عكة بساحل الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله  
 وكان قد عمر مدينة يافا وسلمها إلى قُص من الفرنج اسمه طنكرى  
 فلما قُتل كندفرى سار أخوه بغدوين إلى البيت المقدس في  
 خمسمائة فارس وراجل فبلغ الملك دقائى صاحب دمشق خبره فنهض  
 إليه في عسكره ومعه الأمير جناح الدولة في جموعه فقاتله فنصر  
 على الفرنج، وفيها ملك الفرنج مدينة سروج من بلاد الجزيرة وسبب  
 ذلك أن الفرنج كانوا قد ملكوا مدينة الرها بمكاتبة من أهلها لأن  
 أكثرهم أرمين وليس بها من المسلمين إلا القليل فلما كان الآن جمع  
 سقمان بسروج جمعاً كثيراً من التركمان وزحف إليهم فلقوه وقاتلوه  
 فهزموا في ربيع الأول، فلما تمت الهزيمة على المسلمين سار الفرنج  
 إلى سروج فحاصروها وتسلموها وقتلوا كثيراً من أهلها وسبوا حريمهم  
 ونهبوا أموالهم ولم يسلم إلا من مضى منهزماً، وفيها ملك الفرنج  
 مدينة حيفا وهي بالقرب من عكة على ساحل البحر ملكوها عنوةً  
 وملكوا أرسوف بالأمان وأخرجوا أهلها منها، وفيها في رجب ملكوا  
 مدينة قيسارية بالسيف وقتلوا أهلها ونهبوا ما فيها ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شهر رمضان تقدّم الخليفة المستظهر بالله بفتح  
 جامع القصر وأن يصلّى فيه صلوة التراويح ولم يكن جرت بذلك

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Om. A. B.

عادة وأمر بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا أيضاً لم تجر به عادة وأما ترك الجهر بالبسملة في جوامع بغداد لأن العلوتين اصحاب مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لا اتباعاً لمذهب \* أحمد الامام<sup>١</sup> وأمر أيضاً بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر وأزاحم الناس عنده وكان زعيم الروساء أبو القاسم علي بن فخر الدولة بن جبير أخو عميد الدولة قد أطلق من الاعتقال فاقتلط بالناس وخرج الى طاعر بغداد من ثلثة في السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزله وأكرمته، وفيها في الحرم توقي جمال الدولة أبو نصر ابن رئيس الروساء بن المسلمة وهو استاذ دار الخليفة، وفيه توقي القاضي أحمد بن محمد بن عبد الواحد أبو منصور بن الصبغ الفقيه الشافعي وأخذ الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصبغ وكان يصوم الدهم وروى الحديث عن القاضي ابي الطيب الطبري وغيره، وفيه توقي شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور المستوفي الخوارزمي بأصبهان وكان مستوفياً في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار حتى ترك الاستيفاء وبنا مشهداً على قبر<sup>٢</sup> ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بباب الطاق ومدرسة بمرو جميعها للحنفيين، وفيها في صفر توقي القاضي أبو المعالي عزيزي وكان شافعيًا اشعريًا وهو من جيلان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعاً وله مع اهل باب الازج اخبار طريفة وكان قاضيًا عليهم وكانوا يبغضونه \* ويبغضهم<sup>٣</sup>، وتوقي اسعد بن مسعود بن علي بن محمد أبو ابراهيم العنبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابوري<sup>٤</sup> ولد سنة اربع وأربعمائة وروى عن ابي بكر الخيري<sup>٥</sup> وغيره، وتوقي في صفر محمد بن أحمد ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي

١) C. P. احد. ٢) A. B. قبة. ٣) Om. C. P. ٤) بنيسابور B. ٥) الخيري A.

الموصلی الفقیه الشافعی تفقه على ابن اسحاق الشیرازی وسمع الحديث من ابن الطیب الطبری وغيره وكان ثقة صالحاً، وتوفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان ابن دنان ابو نصر القاضي الموصلی وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقیل انه سرقها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه الهاشمی والغالب على حديثه المناكير، وتوفي فيها في ربيع الاول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر القاری ابو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثماية سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة لعلوا اسناده وكان سماعه صحيحاً ۞

سنة ٤٩٥ ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعماية

ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامر باحكام الله

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن معد المستنصر بالله العلوی الخليفة المصروی لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدير لدولته الافضل، ولما توفي ولي بعده ابنه ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر للحرم سنة تسعين واربعماية وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابوه وله خمس سنين وشهر واربعة ايام ولقب الامر باحكام الله ولم يكن من تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس لصغر سنه وقام بتدبير دولته الافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمماية ۞

ذكر الحرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمد والصلح بينهما

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد، قد ذكرنا سنة اربع وتسعين قدوم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها الى واسط مريضاً فاقام



السلطان محمد ببغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان<sup>١</sup> سنجر عايدين الى بلادهم وسنجر يقصد خراسان<sup>٢</sup> والسلطان محمد يقصد هذان، فلما سار محمد عن بغداد وصلت الاخبار ان بركيارق قد اعترض خاص الخليفة بواسط<sup>٣</sup> وسمع منه في حق الخليفة ما يقبح نقله فارسل الخليفة واعاد السلطان محمدا الى بغداد وذكر له ما نقل اليه وعزم على الحركة مع محمد الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حركة امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي، وسار عايذا ورتب ببغداد ابا المعالي<sup>٤</sup> المفصل بن عبد الرزاق في جباية الاموال وايلغازي<sup>٥</sup> شحنة، وكان لما دخل بغداد قد خلف عسكرة بطريق خراسان فنهبوا البلاد وخرّبوها فاخذهم السلطان محمد معه وجدّ السير الى رنراور، واما السلطان بركيارق فقد تقدّم سنة اربع وتسعين انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها قاصدا الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقرية منهم خافوا منه واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا الى الريديّة فاقاموا هناك، ووصل السلطان وهو شديد المرض يُحمل في محفة وقد هلك من دواب عسكرة ومتاعهم الكثير فانهم كانوا يجتدون السير خوفاً ان يتبعهم السلطان محمد او الامير صدقة صاحب الخلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها ليمنّتع من اجتياز بها من اتباعهم، ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولاصحابه قوّة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان الزمان شاتياً شديداً البرد والماء زائداً وكان اهل البلد قد خافوا فلزموا الجامع وبيوتهم فحلت الطرق والاسواق من مجتاز فيها فخرج القاضي ابو علي الفارقي الى العسكر واجتمع بالامير اياز والوزير واستعطفهما للخلق وطلب

<sup>١</sup> Om. C. P.    <sup>٢</sup> بلاد خراسان.    <sup>٣</sup> Om. A. B.    <sup>٤</sup> Om. B.

<sup>٥</sup> A. يجدرا.

انفاذ<sup>١</sup> شحنة لتطمئن القلوب فاجابوه الى ملتسمه وقالوا له  
فريد ان تجمع لنا من يعبر دوابنا في الماء ونسبح<sup>٢</sup> معها فجمع  
لهم من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا دوابهم من الخيل  
والبغال والجمال وكان الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله  
الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة انحدرت مع السلطان من  
بغداد فعبروا اموالهم ورحالهم<sup>٣</sup> فيها، فلما صاروا في الجانب الشرقي  
اطمانوا ونهب العسكر البلد فرجع القاضي وجدد الخطاب في الكلف  
عنهم فاجيب الى ذلك فارسل معه من يمنع من النهب، ثم ان عسكر  
واسط ارسلوا الى السلطان بركيارق يطلبون الامان ليحضروا الخدمة  
فامتهم فحضر اكثرهم عنده وساروا معه الى بلاد بني بارسق فحضروا  
ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه، وبلغه مسير اخيه  
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهانند فادركه بروذرار وكان  
العسكران متقاربين في العدة كل واحد منها اربعة الاف فارس من  
الاتراك فتصافوا اول يوم جميع النهار ولم يجز بينهم قتال لشدة البرد  
وعادوا في اليوم الثاني ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل يخرج من  
احد الصقيين فيخرج اليه من يقاتله فاذا تقاربا اعتنق كل واحد  
منهما صاحبه وسلم عليه ويعود عنه ثم خرج الامير بلدجي<sup>٤</sup>  
وغیره من عسكر محمد الى الامير اياز والوزير الاعز فاجتمعوا واتفقوا  
على الصلح لما قد عم الناس من الضرر والملل والوهن فاستقرت  
القاعدة ان يكون بركيارق السلطان ومحمد الملك ويضرب له ثلاث  
نوب ويكون له من البلاد جنزة واعمالها وانريجان وديار بكر  
والجزيرة والموصل وان يمدد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح  
ما يمتنع عليه منها وحلف كل واحد منهما لصاحبه وانصرف  
الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق الى مرج

١) A. B. ٢) رجاله. ٣) C. P. ٤) ويسبح. ٥) Om. C. P.

قراتكين قاصداً ساوة والسلطان محمد الى اسداباز وتفرق العسكران  
وقصد كل امير اقطاعه ٥

ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهما  
في هذه السنة في جمادى الاولى<sup>١</sup> كان المصاف الرابع بين السلطان  
بركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمدًا سار من  
رونرادر<sup>٢</sup> من الوقعة المذكورة الى اسداباز ومنها الى قزوين ونسب  
الامراء الذين سعوا في ذلك الصلح الى المخامرة عليه والتقاعد به  
فوضع رئيس قزوين ان يتوسل اليه باوليك الامراء ليحضر<sup>٣</sup> دعوته  
فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع  
ووصى خواصه بحمل السلاح تحت اقبيتهم وحضر الدعوة ومعه الامير  
ايتكين وبسمل<sup>٤</sup> فقتل الامير بسمل<sup>٤</sup> \* وهو من اكابر الامراء<sup>٥</sup> وكحل  
الامير ايتكين، وكان الامير يتدل بن انوشتكين الخسامي قد فارق  
بركيارق واقام مجاهدًا للباطنية الذين في القلاع وللبال فقصد الآن  
السلطان محمدًا وسار معه الى الرق يضرب النوب الخمس واجتمعت  
اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان بركيارق في  
اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند الرق وكانت عدة العسكرين  
متقاربة كل عسكر منهما عشرة الاف فارس فلما اصطقوا حمل الامير  
سرخاب بن كيخسرو الديلمي صاحب ابنة<sup>٦</sup> على الامير يتال فهزمه  
وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد وتفرقوا ومضى معظمهم نحو  
طبرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبرًا  
ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوين ونهب خزائن محمد ومضى  
في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو علمه بيده ليتبعه احبابه وسار في  
طلبه الامير البكي بن بارسق<sup>٧</sup> والامير اياز الى قم وتتبع السلطان  
بركيارق احباب اخيه محمد واخذ اموالهم ٥

١) A. B. add. ايضا. ٢) رونوار. ٣) ليحضر. ٤) A. B. برشف. ٥) Om. A. B. ٦) ابنة. ٧) A. B. برشف.

### ذكر حصار السلطان محمد باصبهان

لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالرقى مضى الى  
 اصبهان في سبعين فارساً والبلد في حكمة وفيه نايبه ومعه من الامراء  
 الامير يتال \* وغيره من الامراء<sup>١</sup> ودخل المدينة في ربيع الاول وامر  
 بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء  
 الدولة بن كاكويه سنة تسع وعشرين واربعماية عند خوفه من  
 طغرلبيك وامر محمد بتعيق الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى  
 كل امير باباً وكان معه في البلد الف ومائة فارس وخمس مائة راجل  
 ونصب المجانيق، ولما علم السلطان بركياري بمسير اخيه محمد  
 الى اصبهان سار يتبعه فوصلها<sup>٢</sup> في جمادى الاولى وعساكره كثيرة  
 تزيد على خمسة عشر الف فارس ومعهما مائة الف من الخواشي واقام  
 يحاصر البلد وصيف عليه وكان السلطان محمد يدور كل ليلة  
 على سور البلد ثلاث دعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء  
 والفقراء من البلد حتى خلت الخال وعدمت الاقوات واكل الناس  
 الخيل والجمال وغير ذلك وقلت الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان  
 يستقرض من اعيان البلد فاخذ مالا عظيماً ثم عاود الخندق الطلب  
 فقتل على اهل البلد شيئاً آخر واخذ منهم بالشدة والعنف فام  
 تزل الاسعار تغلو حتى بلغ عشرة امثا من الخنطة بدينار واربعة ارطال  
 لحماً بدينار وكل مائة رطل ثبناً باربعة دنانير ورخصت الامتعة وهانت  
 لعدم الطالب، وكانت الاسعار في عسكر بركياري رخيصة، فبقى  
 الحصار على البلد الى عشر ذي الحجة فلما راي السلطان محمد انه  
 لا قدرة له على الدثع عن البلد وكلما جاء امره يضعف قوى  
 عزمه<sup>٣</sup> على مفارقتة وقصد جهة اخرى يجمع فيها العساكر ويعود  
 يدفع الخصم عن الحصار فسار عن البلد في مائة وخمسين فارساً ومعه

١) Om. B. ٢) A. B. اليها. ٣) C. P. امره.

الامير يقال واستخلف بالبلد جماعة من الامراء الكبار في باقي  
العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دوابهم ما \* يدوم على  
السير<sup>١</sup> لعلته العلف في الحصار فنزل على ستة فراسخ، فلما سمع  
بركيارق بمسيره ستر وراه الامير اياز في عسكر كثير وامره بالجد في  
السير في طلبه فقبل ان يحمدا سبقهم فلم يدركوه فرجعوا وقيل  
بل ادركوه فارسل الى الامير اياز يقول انت تعلم اني في رقتك  
عهود وايمان ما نقصت ولم يكن متى اليك ما تبائع في اذني،  
فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ علمه ولجتر وثلاثة اجمال دنانير  
وعاد الى بركيارق فدخل اليه واعلام اخيه السلطان محمد منكوسة  
فانكر بركيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعتمد  
معه هذا \* فاخبره الخبر<sup>٢</sup> فاستحسن ذلك منه، فلما فارق محمد  
اصبهان اجتمع من المفسدين والسواديين ومن يريد النهب ما يزيد  
على مائة الف نفس ورحلوا الى البلد بالسلاليم والدبابات وطموا  
الخندق بالتبن والتصقوا بالسور وصعد الناس في السلاليم فقاتلهم اهل  
البلد قتال من يريد يحمي حريمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ  
اشار الامراء على بركيارق بالرحيل فرحل ثامن عشر ذي الحجة من  
السنة واستخلف على البلد القديم الذي يقال له شهرستان ترشك  
الصوائقي في الف فارس مع ابنه ملكشاه وسار الى همدان، وكان هذا  
من اعجب ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت موائه وهو يخطب  
له في اكثر البلاد ثم يخلص من الحصر الشديد وينجوا من العساكر  
الكثيرة لله كلها قد شرع اليه رحمة وفوق اليه سهمه ٥

ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير الى منصور

في هذه السنة ثاني عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو الحسن عبد  
للليل بن محمد الدهستاني وزير السلطان بركيارق على اصبهان

١) A. ٢) C. P. B. ٣) C. P. يدفع.

وكان مع بركيارق محاصرًا لها فركب هذا اليوم من خيمته الى خدمة السلطان فجاء شاب اشقر قيل انه كان من غلمان ابي سعيد الخدّاد وكان الوزير قتله في العام الماضي فانتهز الفرصة فيه وقيل كان باطنياً فجرحه عدة جراحات \* فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقربهم منه جراحات<sup>١</sup> اثخنته وعاد الى الوزير فتركه بأخر رمق، وكان كريماً واسع الصدر حسن الخلق كثير العبارة ونفر الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد تغيّرت القوانين ولم يبق دخل ولا مال ففعل للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير فكانوا يسألونه ليعاملهم فلما قُتل ضاع منهم مال كثير، حكى ان بعض التجار باعه متاعاً بالف دينار فقال له خذ بها حنطة من الراذان خمسين كراً كل كرتين عشرين ديناراً فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل اليه التاجر فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خير حنظنك فقال ما لي حنطة ولا اريدها قال بلى وقد بيعت كل كرتين خمسين ديناراً فقال انا لم اتقبل بها فقال الوزير ما كنت لافسخ عقداً عقدته قال فخرجت واخذت ثمن الحنطة القين وخمسمائة دينار واضفت اليها مثلها وعاملته فقتل فصاع الجميع، وكان قد نفق عليه عمل الكليبياء واختص به انسان كيميائي فكان يعبه الشهر بعد الشهر وللحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر حنطة فاستزاده لو كان صادقاً في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه<sup>٢</sup> شيء، ولما قُتل الاعز ابو الحسن ورز بعده الوزير الخطير ابو منصور الميبدى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب فراقه لوزارة محمد انه كان معه باصبيان وبركيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد باباً من ابوابها ليحفظها فقال له

<sup>١</sup>) Om. A. B.    <sup>٢</sup>) Om. A. B.

الامير يَنَال بن انوشتكين كُنتَ قد كَلَفْتَنَّا<sup>١</sup> ونحن بالهَى لتقصّد  
هذان وقلّت انا اقيم بالعسكر من مالى واحصل لهم ما يقوم بهم  
ولا بدّ من ذلك ، فقال له للخطير انا افعل ذلك ، فلما كان الليل  
فارق البلد وخرج من الباب الذى كان مُسَلِّماً اليه وقصد بلده  
مبيد واقام بقلعتها ممتحصناً فارسل اليه السلطان بركيارق وحصره  
فنزل منها مستنماً فحمل على بغلٍ بالكاف الى العسكر فوصله فى طريقه  
قَتَلَ الوزير الاعزّ وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل  
الى العسكر خلع عليه واستورزه ۞

#### حادثة يُعْتَبَرُ بها

فى سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بنى جهير ودورم بباب العامة  
ووصل ثمن ذلك الى مويّد الملك ثم قُتِلَ فى سنة اربع وتسعين  
مويّد الملك وبيع ماله وبركه وأُخِذَ للبيع وُجِلَ الى الوزير الاعزّ وقُتِلَ  
الوزير الاعزّ هذه السنة وبيع رحله واقتسمت امواله واخذ السلطان  
ومن ولى بعده اكثرها وتفرقت ايدى سبا وهذا عاقبة خدمة الملوك ۞  
ذكر الفتنة بين ايلغازى وعامة بغداد

فى هذه السنة فى رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير  
ايلغازى بن ارتق شاكنة بغداد وبين عامتها وسببها ان ايلغازى  
كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد ، فلما وصل اتى جماعة من  
اصحابه الى دجلة فنادوا ملأحاً ليعبر بهم فتأخّر فرماهم احدى بنشابنة  
فوقعت فى مشعره فأت فآخذ العامة القاتل وقصموا باب النوى  
فلقيهم ولد ايلغازى مع جماعة فاستنقذوه ورجعهم العامة بسوق  
الثلثة فضى الى ابيه مستغيثاً فآخذ حاجب الباب من له فى هذه  
الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازى ذلك فعبر باصحابه الى محلة الملاحين  
المعروفة بربعة القطّانين ويتبعهم خلف كثير فنهبوا ما وجدوا وقدروا

<sup>١</sup>) A. B. كاتبنا.

عليه فعطف عليهم العيارون فقتلوا أكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبروا دجلة فلما توسطوها القى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم فغرقوا فكان الغريق أكثر من القتل وجمع ايلغازي التتركان واراد نهب الجانب الغربي فارسل اليه الخليفة قاضى القضاة والكلبا الهراس المدرس بالنظامية فنهاه من ذلك فامتنع ٥

ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها

في هذه السنة في العشرين من شوال قصد الامير اسماعيل صاحب البصرة مدينة واسط للاستيلاء عليها ، وحين نبتدى بذكر اسماعيل وتنقل الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو اسماعيل بن سلاجق وكان اليه في أيام ملكشاه شحنكية الرق ولما وليها كان اهل الرق والرستاقية قد اعيوا من وليهم وعجز الولا عنهم فسلك معهم طريقا اصلحهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة فتهذبوا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما عمل منه مقاو وشكلا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق اقطع البصرة للامير قاج فارسل اليها هذا الامير اسماعيل نائبا عنه فلما قارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان حدثته نفسه بالتغلب على البصرة والاستبداد فاحذر مهذب الدولة ابن ابي الجبر من البطيخة اليه ليجاربه ومعه معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة الدييسية فاقبلا في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مطارا فبينما معقل يقاتل قريبا من القلعة التي بناها يتال بمطارا وجددها اسماعيل واحكها اتاه سهم مغرب فقتله فعد ابن ابي الجبر الى البطيخة واخذ اسماعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين فاستمد ابن ابي الجبر كوهرايين فامده بابي الحسن الهمدي وعباس بن ابي الجبر فاقياه فكسرهما واسرهما واطاق عباسا على مال ارسله ابوه واصطلحا واما الهروي فبقى في

١) A. الخير ; B. sine p. Ita ubique.



حبسه مدّة ثم أطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصحّ له منها شيء، وقوى حال اسماعيل فبنا قلعة بالبلّة وقلعة بالشاطى مقابل مطارا وصار مخوف للجانب وامن البصريون به واسقط شيئا من المكوس واتسعت امارته باشتغال السلاطين وملك المشان واستضافها الى ما بيده، فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عسكر واسط بالتسليم اليه فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى نهرايان<sup>١</sup> وراسلهم في التسليم فامتنعوا من ذلك وقالوا راسلناك وقد راينا غير ذلك الرأى، فاصعد الى الجانب الشرقى فخيّم تحت النخيل وسفنه بين يديه وخيّم جند واسط حذاءه وراسلهم ووعدهم ولم لا يجيبونه<sup>٢</sup> واتفقت العامة مع الجند وشتموه اقبح شتم فلما ايس منهم عاد الى البصرة وساروا بازائه من الجانب الآخر فوصل الى العمر وعبر طايقة من اصحابه فوق البلد وهو يظنّ أنّ البلد خاليا وأنّ الناس قد خرجوا منه لما رأى كثرة من بازائه فيوقع الحريق في البلد فاذا رجع الاثراك عاد هو من ورايهم فكان ظنه خائبا لأنّ العامة كانوا على دجلة أولهم في البلد واخروهم مع الاثراك بازائه<sup>٣</sup> فلما عبر اصحابه عاد الاثراك عليهم ومعهم العامة فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا والقى الباقيون انفسهم في الماء فاتاه من ذلك مصيبة لم يظنها وصار<sup>٤</sup> اعيان اصحابه ماسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من سعادته فانه كان قد قصد الامير ابو سعد محمد بن مضر بن محمود<sup>٥</sup> \* البصرة ذلك الوقت<sup>٦</sup> وله اعمال واسعة منها نصف عمان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى نفيس، وكان سبب قصده اياها انه كان قد صار مع اسماعيل انسان يعرف بجعفر ك وآخر اسمه زنجويه

١) لعله يخشونه. A. B. in marg. ٢) نهراجان. A. B.

٣) فتوقع الحريق في البلد. A. et B. add. ٤) وعان. A. B. ٥) C. P.

٦) Om. C. P. محمود.

والثالث باقى الفضل الابلى فاطمعه في ان يعجل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا الى سعد وغيره فعل نيّفاً وعشرين قطعة فلما علم ابو سعد الحال ارسل جماعة كثيرة من اصحابه في نحو خمسين قطعة فاتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الخالية فاقاموا بها محاربين<sup>١</sup> وظفروا بطايقة من اصحاب اسماعيل وقتلوا صاحب قلعة الابلّة واقتبوا بنى بوسق<sup>٢</sup> خوزستان يطلبون ان يرسلوا عسكرياً ليساعدوهم على اخذ البصرة فتماضى للجواب وركن الطايقتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسماعيل جعفر كرفيقه ويقطعهم مواضع ذكرها من اعمال البصرة فلما رجعوا لم يفعل شيئاً من ذلك واخذ مركبتين لقوم من اصحاب ابى سعد فحملة ذلك على ان سار بنفسه في قطع كثيرة تزيد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابلّة وخرج عسكر اسماعيل في عدّة مراكب ووقع القتال بينهم وكان البحرىون في نحو عشرة الاف واسماعيل في سبعمائة واصعد البحرىون في دجلة فاحرقوا عدّة مواضع وتفرق عسكر اسماعيل فبعضه بالابلّة وبعضه بنهر الدّير وبعضه في مواضع اخر فلما ضعف اسماعيل عن مقاومة ابى سعد طلب من وكيله الخليفة على ما يتعلّق بديوانه من البلاد ان يسعى في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد للجواب يذكر قبج ما عمله به اسماعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطالحا واجتمعوا وعاد ابو سعد الى بلاده وحمل كلّ واحد منهما لصاحبه هدية جميلة ٥

ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركمانى الموصل

وجكرمش بعده وملك سُقمان الحصن

في هذه السنة في ذى القعدة توفى قوام الدولة كربوقا عند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضى الى

ديوان A. B. ١) برشف A. ٢) غاريين B. غارتين A. ٣)

الزبيحان كما ذكرناه فاستولى على اكثرها واتى الى خوى فرض بها  
ثلاثة عشر يوماً وكان معه اصبيهد صباوة بن خمارتكين وسُنقرجة  
فوصى الى سُنقرجة وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكرة العهد  
ومات على اربعة فراسخ من خوى وَلَف في زلّ لعدم ما يكفّن فيه  
ودُفِن بخوى، وسار سُنقرجة واكثر العسكر الى الموصل فتسلّمها فاقام  
بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التركمانى وهو  
بحصن كيفا بنوب عن كربوفا فيها وسألوه ان يبادر اليهم ليسلموا  
اليه البلد فسار مجدداً فسمع سُنقرجة بوصله فظنّ انه جاء اليه  
خدمته له فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما تقاربا نزل كل واحد  
منهما لصاحبه عن فرسه واعتنقا وبكيا على قوام الدولة فتسايروا<sup>1</sup>  
فقال سُنقرجة لموسى في جملة حديثه انا مقصودى من جميع ما  
كان لصاحبنا المتخذة والمنصب والاموال والولايات لكم وحكمكم، فقال  
موسى مَنْ نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى  
السلطان يرتب فيه من يريد ويوتى من يختار، وجرى بينهما محاورات  
فجذب سُنقرجة سيفه وضربه صفحا على راسه فجرحه فالقى موسى  
نفسه الى الارض وجذب سُنقرجه فالقاه الى الارض وكان مع موسى  
ولد منصور بن مروان الذى كان ابوه صاحب ديار بكر فجذب  
سكيناً وضرب بها راس سُنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع  
على اخحاب سُنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له، ولما سمع  
شمس الدولة جكرمش صاحب جزيرة ابن عمر الخبر قصد نصيبين  
وتسلّمها وسار موسى قاصداً الى الجزيرة فلما قارب جكرمش غدر بموسى  
عسكرة وصاروا مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وقصده جكرمش  
وحصره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير سقمان بن ارتق وهو  
يوميذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة الاف دينار فسار سقمان

<sup>1</sup>) Om. C, P.

اليه فرحل جكرمش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من الغلمان القوامية فقتلوه رماء احدى بنشابة فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودشن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى ورجع الامير سقمان الى الحصن فلما كان في بيد اولاده الى يومنا هذا سنة ١٠ عشرين وستماية وصاحبها حينئذ غازي ٢ بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق، وقصد جكرمش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها صلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بعد ذلك على الحابور وملك العرب والكراد فطاعوه ٥

نذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قد لقي قلع ارسلان بن سليمان ابن قنلمش صاحب قونية وكان صنجيل في مائة الف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتلوا فانهمز الفرنج وقتل منهم كثير وأسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنليم والظفر الذي له بحسبه ومضى صنجيل مهزوما في ثلاثماية فوصل الى الشام فارسل فخر الملك ٤ بن عمار صاحب طرابلس الى الامير ياخر ٥ خليفة جناح الدولة على حمص فالى الملك دقاي بن تدش يقول من الصواب ان يعاجل صنجيل ان ٥ هو في هذه العدة القريبة فخرج الامير ياخر ٥ بنفسه وسيّر دقاي الف مقاتل واتتهم الامداد ٦ من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا صنجيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق وخمسين الى عسكر حمص وبقي هو في خمسين فلما عسكر حمص فانهم انكسروا عند المشاهدة وولوا

١) A. B. add. خمس. ٢) محمود بن محمد: A. B. add. ابن ante  
٣) A. B. يسيّر; in C. P. superscriptum est. قريب. محمود.  
٤) A. B. الامرآء. ٥) A. B. ان. ٦) C. P. ناجر. ٧) الدولة.

منهزمين وتبعهم عسكر دمشق وأما اهل طرابلس فأنهم قاتلوا المائة الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنجيل حمل في المائتين الباقية فكسروا اهل طرابلس وقتلوا منهم سبعة الاف رجل ونزل صنجيل طرابلس وحصرها وأتاه اهل الجبل فاعانوه على حصارها وكذلك اهل السواد واكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال فقتل من الفرنج ثلاثماية ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس وه من اعمال طرابلس فحصرها وفتحها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن الطوبان<sup>١</sup> وهو يقارب ريفية ومقدمة يقبل له ابن العريض فقاتلهم فنصر عليه اهل الحصن وأسر ابن العريض منه فارسا من اكابر فرسانه فبذل صنجيل في فدايه عشرة الاف دينار والى اسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك هـ

#### ذكر ما فعله الفرنج

في هذه السنة اطلق اندانشمند<sup>٢</sup> البيمند الفرنجى صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة الف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة باغى<sup>٣</sup> سيان الذى كان صاحب انطاكية وكانت في اسره ولما خلاص بيمند من اسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس اهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى اهل العواصم وقنشرين وما جاورها يطالبهم بالآتاة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم الله بناها الدانشمند وفيها سار صنجيل الى حصن الاكراد فحصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه ويكبسه فقتله باطى<sup>٤</sup> بالمسجد الجامع فقبيل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صنجيل حص من الغد ونارلها وحصر اهلها وملك اعمالها ونزل القمص على عكة في جمادى الآخرة وضيّف عليها وكان يأخذها ونصب عليها المنجنيقات والابراج وكان له في البحر ست

١) C. P. المطوبان. ٢) C. P. باغى.

عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واتوا الى مناجنيقاتهم  
وابراجهم<sup>١</sup> فاحرقوها واحرقوا سفنهم ايضا وكان ذلك نصراً عجيباً انزل الله  
به اللقار، وفيها صار القمص الفرنجى صاحب الرها الى بيروت من  
ساحل الشام وحصرها وضايقها واطال المقام عليها فلم ير فيها طمعاً  
فرحل عنها، وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان  
ليمنعوا الفرنج عما بقى في ايديهم من البلاد الشامية فسمع بهم بردويل  
صاحب القدس فسار اليهم في سبعمائة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين  
وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم وانهزم بردويل فاختم في اجمة  
قصب فاحرقت تلك الاجمة ولحقت النار بعض جسده<sup>٢</sup> ونجا منها  
الى الرملة فتبعه المسلمون واحاطوا به فتنكر<sup>٣</sup> وخرج منها الى يافا  
وكثر القتل والاسر في اصابه<sup>٤</sup>

ذكر عود قلعة خفتيذكان<sup>٥</sup> الى سُرخاب بن بدر

في هذه السنة عادت قلعة خفتيذكان<sup>٥</sup> الى الامير سرخاب بن  
بدر بن مهلهل وكان سبب اخذها منه ان القرابلى وهو من قبيل  
من<sup>٥</sup> التركمان يقال لهم سَلْغَر كان قد اتى الى بلد سُرخاب فنهه من  
المراعى وقتل جماعة من اصابه فضى قرابلى الى التركمان واستجاش  
بهم وجاء في عسكر كثير فلقبه سُرخاب وقاتله فقتل قرابلى من اصابه  
الاكراد قريباً من الف رجل وانهزم سُرخاب الى بعض جباله في  
عشرين رجلاً فلما سمع المستحفظان بقلعة خفتيذكان ذلك وكانا  
رجلين حدثتهما انفسهما بالاستيلاء عليها وكان بها ذخيرة وامواله  
وقدرها يزيد على الف دينار فتملكاها واجتاز بها السلطان  
بركيارى فانفذ اليه مائتى الف دينار واستولى التركمان على جميع  
بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشهرزور فلما كان هذا الوقت  
قتل احد المستحفظين الاخر وارسل الى سرخاب يطلب منه الامان

<sup>١</sup> A. <sup>٢</sup> فسار. A. B. <sup>٣</sup> جنده. B. <sup>٤</sup> وابراجتهم. A. B. <sup>٥</sup> Om. <sup>٦</sup> حقيبيدكان. B. <sup>٧</sup> حقيبيدكان. Om. A. B. <sup>٨</sup> Sine punctis in A.

ليستلم اليه القلعة فأمنه على نفسه وعلى ما حصل بيده من اموالها  
فستلمها اليه ووفاء له ٥

### ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند

قد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجر مع اخيه السلطان محمد  
الى بغداد وعوده<sup>١</sup> الى خراسان فلما وصل الى نيسابور خطب لـاخيـه  
محمد خراسان جميعها ولما كان ببغداد طمع قدرخان جبريل بن  
عمر صاحب سمرقند في خراسان لبعده عنها وجمع عساكر تملأ  
الارض قيل كانوا مائة الف مقاتل فيهم مسلمون وكفار وقصد بلاد  
سنجر وكان امير من امرآء سنجر اسمه كندغدى قد كاتب قدرخان  
بالاخبار واعلمه مرض سنجر بعد عوده الى بلاده وأنه قد اشفى  
على الهلاك وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين بركيارى  
ومحمد ولشدة عداوة بركيارى لسنجر وارش عليه بالسرعة مهما<sup>٢</sup>  
الاختلاف واقع وأنه متى اسرع ملك خراسان والعراق فبادر قدرخان  
واقدم وقصد البلاد فبلغ السلطان<sup>٣</sup> سنجر الخبر وكان قد عوفى  
فبادر وسار نحوه قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد وكان من جملة من معه  
كندغدى<sup>٤</sup> المذكور وهو لا يتهمه بشيء مما فعل فوصل الى بلخ  
في سنة الف فارس فبقى بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب  
كندغدى الى قدرخان وحلف كل واحد منهما لصاحبه على الاتفاق  
والمناخعة وسار من عنده الى ترمذ فلحقها وكان الباعث للكندغدى  
على ما فعل<sup>٥</sup> حسده للامير<sup>٦</sup> بزغش على منزلته ثم تقدم قدرخان  
فلما تدانا<sup>٧</sup> العسكران ارسل سنجر يذكر قدرخان العهد والمواثيق  
انقدية فلم يصغ الى قوله وانكى سنجر العيون والجواسيس على  
قدرخان فكان لا يخفى عنه شيء من خبره فاتاه من اخبره انه  
نزل بالقرب من بلخ وأنه خرج متصيئا في ثلاثماية فارس فندب

١) A. B. وعود سنجر. ٢) B. فادام. ٣) Om. C. P. ٤) A.  
تراهى. ٥) A. B. الامير. ٦) A. B. كوندغدى.

سناجر عند ذلك الامير بزغش لقصده فصار اليه فلاحقه وهو على  
تلك الحال فقاتله فلم يصبر من مع قدرخان فانهزموا واسر كُندغدى  
وقدرخان واحضرهما عند سناجر فاما قدرخان فانه قبل الارض واعتذر  
فقال له سناجر ان خدمتنا او لم تخدمنا فما جزاؤك الا السيف  
ثم امر به فقتل، فلما سمع كندغدى الخبر نجا بنفسه ونزل في  
قناة ومشى فيها فرساختين تحت الارض على ما به من النفوس وقتل  
فيها حيتين عظيمتين وسبق احبابه الى مخرجها وسار منها في  
ثلاثماية فارس الى غزنة، وقيل بل جمع سناجر عساكر كثيرة وانتقى  
هو وقدرخان\* وجرى بينهما مصاف وقاتل عظيم اكثر فيه القتل  
فيهم فانهزم قدرخان<sup>١</sup> وعسكره وحمل اسيراً الى سناجر فقتله وحصر  
ترمذ وبها كُندغدى فطلب الامان فآمنه سناجر ونزل اليه وسلم  
ترمذ فامر سناجر بمفارقة بلاده فصار الى غزنة فلما وصل اليها  
اكرمه صاحبها علاء الدولة وحلّ عنده الحبل الكبير واتفق ان صاحب  
غزنة عزم على قصد اوتان<sup>٢</sup> وفي جبال منيعة على اربعين فرساختاً  
من غزنة وقد عصى عليه فيها قوم وتحصنوا بمعاقلها ووعور مسالكها  
فقاتلهم عسكر علاء الدولة فلم يظفروا منهم بطايل فتقدم كندغدى  
منفرداً عنهم فابلى بلاءً حسناً ونصر عليهم واخذ غنائمهم وجاهها  
الى علاء الدولة فلم يقبل منها شيئاً ووفرها عليه فغضب العسكر  
وحسدوه على ذلك وعلى قربه من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا  
بقبضه وقالوا انا لا نأمن ان يقصد بعض الاماكن فيفعل في امر  
الدولة ما لا يمكن تلافيه، فقال قد تحققت قصدكم ولكن بمن  
اقبض عليه فأتى اخاف ان امركم بالقبض عليه فينالكم منه ما  
تفتضحون به، فقالوا الصواب ان توليه ولاية ويقبض<sup>٣</sup> عليه اذا سار  
اليها، فولاه حصنين جرت عادته ان يسجن فيهما من يخاف جانبه

١) Om. B. ٢) A. C. P. اوتان. ٣) Om. C. P. ٤) وتقبض. A.



فسار اليهما فلما قاربهما عرف ما يراد منه فاحرق جميع ماله وحر  
جماله وسار جريده وكان في مدة مقامه بغرنة يسأل عن الطرق وتشعبها<sup>١</sup>  
فأنه ندب على قصد تلك الجهة فلما سار سأل راعياً عن الطريق  
لأنه يريد لها فدلّه فاخذ معه خوفاً أن يكون قد غرّه ولم يزل سائراً  
الى أن وصل الى قريب هرة فأت هناك وهو \* من مماليك تتش<sup>٢</sup>  
ابن الب ارسلان الذى كحله اخوه ملكشاه وساجنه بتكريت وقد  
تقدم ذكر حادثته \* ❀

### ذكر ملك محمد خان سمرقند

في هذه السنة أحضر السلطان<sup>٣</sup> سنجر محمدًا ارسلان خان بن سليمان  
ابن داود بغراخان من مرو وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا  
محمد خان من أولاد الخانية بما وراء النهر وأمّه ابنة السلطان ملكشاه  
فدفع<sup>٤</sup> عن ملك أبيه فقصد مرو وأقام بها الى الآن فلما قُتل قدرخان  
ولاه سنجر أعماله وسير معه العساكر الكثيرة فعبروا النهر فطاعه  
العساكر بتلك البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه ألا أنه  
انتصب له امير اسمه هاغويك وراحه في الملك فطمع فيه فجرى له  
معه حروب احتاج في بعضها الى الاستنجاد بعساكر سنجر على ما  
نذكره بعد ان شاء الله تعالى، ولما ملك محمد خان البلاد احسن  
الى الرعايا بوصية من سنجر وحقن الدماء وصار بابه مقصداً  
وجنابه ملاجئاً ❀

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الأول خرج تاج الروسة ابن اخت امين  
الدولة الى سعد بن الموصلايا الى الخلة السيفية مستجيراً بسيف  
الدولة صدقة، وسبب ذلك أن الوزير الاعز وزير السلطان بركيارق  
كان ينسب اليه أنه هو الذى يبيل جانب الخليفة الى السلطان

<sup>١</sup> Om. C. P. حديثه A. B. <sup>٢</sup> تكش A. B. <sup>٣</sup> وشعبها A. A. <sup>٤</sup> في رفع A. B.

محمّد فسار خايّفا واعتزل خاله امين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قُتل الوزير الاعزّ على ما ذكرنا عاد تاج الروساء من اللّثة الى بغداد وعاد خاله الى منصبه، وفي ربيع الاول ايضاً ورد العيد المهذب ابو المجد اخو الوزير الاعزّ الى بغداد نائباً عن اخيه ظناً منه انّ ايلغازى لا يخالفهم حيث كان بركيارى ومحمّد قد اتفقا كما ذكرناه فقبض عليه ايلغازى ولم يتغيّر عن طاعة محمّد، وفيها في جمادى الاولى ورد الى بغداد ابن تكش بن الب ارسلان وكان قد استولى على الموصل فحذعه من كان بها حتى سار عنها الى بغداد ففعل فلما وصل اليها زوجه ايلغازى بن ارتق ابنته، وفيها في شهر رمضان استوزر الخليفة سديد الملك ابا المعالى بن عبد الرزاق ولُقّب عضد الدين، وفيها في صفر قتل الريعيون<sup>١</sup> بهيت قاضى البلد ابا على بن المثنى وكان ورعاً فقيهاً حنفيّاً من اصحاب القاضى ابي عبد الله الدامغانى وكان هذا القاضى على ما جرت به عادة القضاة هناك من الدخول<sup>٢</sup> بين القبائل فنسبوه فى ذلك الى التحامل عليهم فقتله احدى فندم الباقون على قتله وقد فات الامر، وفيها بنا سيف الدولة صدقة بن مزيد اللّثة بالجامعين وسكنها واتما كان يسكن هو واباؤه قبيلة فى البيوت العربية، وفي جمادى الاولى قتل المويد بن شرف الدولة مسلم بن قريش امير بنى عقيل قتل بنو نمير عند هيت قصاصاً، وفيها توفى القاضى البندنجى الصيرير الفقيه الشافعى انتقل الى مكّة فجار بها اربعين سنة يدرس الفقه ويسمع الحديث ويشتغل بالعبادة، وفيها توفى ابو عبد الله الحسين ابن محمّد الطبرى باصبهان وكان يدرس \* فقه الشافعى<sup>٣</sup> بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنة وهو من اصحاب ابي اسحاق، وفيها توفى الامير منظور بن عمارة الحسيّ امير المدينة على ساكنها

١) B. et C. P. sine punctis. ٢) A. B. القبول. ٣) Om. C. P.

السلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهتا وقد كان قتل المعبار  
الذى انقذه مجد الملك البلاسائي لعبارة القبة الله على قبر الحسن  
ابن علي والعباس رضى الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل  
البلاسائي قتله منظور بعد ان آمنه وكان قد هرب منه الى مكة  
فارسل اليه بامانه ٥

ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعماية سنة ٤٩٩

ذكر استيلاء يتال على الرق واخذها منه ووصله الى بغداد  
كانت الخطبة بالرق للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد  
من اصبهان على ما ذكرناه ومعه يتال بن انوشتكين للسامي استاذنه  
في قصد الرق واقامة الخطبة له بها فاذن له فسار هو واخوه علي  
ابن انوشتكين \* فوصلا اليها في صفر فاطاع من بها من نواب بركيارق  
وخطب ل محمد بالرق واستولى<sup>١</sup> يتال على البلد وعسف اهله وصادروهم  
بمايتى الف دينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه  
الامير برسف<sup>٢</sup> بن برسف<sup>٣</sup> من عند السلطان بركيارق فوقع  
القتال بينهم على باب الرق فانهزم يتال واخوه علي فاما علي فعاد  
الى ولايته قزوين وسلك يتال للجلال فقتل من اصحابه كثير وتشتتوا  
فاثى الى بغداد في سبعمائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو وايلغازي  
وسقمان ابنا ارتق بمشهد ابي حنيفة وتحالفوا على مناصرة السلطان  
محمد وساروا الى سيف الدولة صدقة فحلف لهم ايضا على ذلك وعادوا ٥  
ذكر ما فعله يتال بالعراق

قد ذكرنا وصول يتال بن انوشتكين الى بغداد قبل فلما  
استقر ببغداد ظلم الناس بالبلاد جميعا وصادروهم واستطال اصابه  
على العامة بالضرب والقتل والتقسيم وصادر العمال فارس الى  
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن الدامغانى ينهاه عن ذلك ويقبح

١) Om. B. ٢) A. B. برشف ٣) Codd. فاتوا.

عنده ما يرتكبه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازى وكان  
يتال قد تزوج هذه الأيام باخته وهي التي كانت زوجة تاج الدولة  
تتش حتى توسط الامر معه فصوروا اليه<sup>١</sup> وحلقوه على الطاعة وترك  
ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم فحلف ولم يقف على اليمين ونكت  
ودام على الظلم وسوء السيرة، فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة  
وعرفه ما يفعله يتال من نهب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان  
يجسر بنفسه ليكف يتال فصار من حلقته في رمضان ووصل بغداد  
رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي واجتمع هو ويتال وايلغازى ونواب  
ديوان الخليفة وتقررت القواعد على مال ياخذنه ويرحل عن العراق  
فطلب يتال المهلة فعاد صدقة عاشر شوال الى حلقته وترك ولده  
ديبسا ببغداد ليمنعه من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه  
فبقى يتال الى مستهل ذي القعدة وسار الى اوانا فنهب وقطع الطريق  
وعسف الناس وبالغ في الفعل القبيح واقطع القرى لاصحابه، فارسل  
للخليفة الى صدقة في ذلك فارسل الف فارس وشاروا اليه ومعهم  
جماعة من اصحاب الخليفة وايلغازى شحنة بغداد فلما سمع يتال  
بقربهم منه عبر دجلة وسار الى باجسرى<sup>٢</sup> وشعثها وقصد شهربان  
فنعاه اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى ورحل عنهم وسار الى انريجان  
قاصدا الى السلطان محمد وعاد دبيس بن صدقة وايلغازى \* شحنة  
بغداد<sup>٣</sup> الى مواضعهم

ذكر وصول كمشتكين القيصرى شحنة الى بغداد والفتنة

بينه وبين ايلغازى وسقمان وصدقة

في هذه السنة منتصف ربيع الاول ورد كمشتكين القيصرى  
الى بغداد شحنة ارسله اليها السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة  
المتقدمة رحيل بركيارق من<sup>٤</sup> اصبهان الى همدان فلما وصلها ارسل

على. Add. A. <sup>٤</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) باحسروا. B. : ناخسرى. A. <sup>٢</sup>) B. <sup>١</sup>)

الى بغداد كمشتكين شحنة فلما سمع ايلغازى وهو شحنة ببغداد  
 للسلطان محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارتق صاحب حصن  
 كيفا يستدعيه اليه ليعتصده به على منعه وسار الى سيف الدولة  
 صدقة بالحنة واجتمع به وسأله تجديد عهد في دفع من يقصده من  
 جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحلف له فعاد ايلغازى وورد سقمان  
 في عساكره ونهب في طريقه تكريت وسبب تمكنه منها انه ارسل  
 جماعة من التركمان الى تكريت معهم اجمال جبين وسمن وعسل  
 فباعوا ما معهم واطهروا ان سقمان قد مآد عن الاحدار فاطمان  
 اهل البلد ووثب التركمان تلك الليلة على الخراس فقتلوه وفتحوا  
 الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها ولما وصل الى بغداد نزل  
 بالرملة، واما كمشتكين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارسل الى  
 من له هوى مع بركيارق واعلمهم بقربه منهم فخرج اليه جماعة  
 منهم فلقوه بالبندنيجين واعلموه الاحوال واشاروا عليه بالمعاجلة  
 فاسرع السير فوصل الى بغداد منتصف ربيع الاول ففارق ايلغازى  
 داره واجتمع باخيه سقمان واصعدا من الرملة ونهبها بعض قرى دجيل  
 فسار طائفة من عسكر كمشتكين واما ثم عادوا عنهما وخطب  
 للسلطان بركيارق ببغداد فارسل كمشتكين القيصري الى سيف  
 الدولة صدقة ومعه حاجب من ديوان الخليفة في طاعة بركيارق فلم  
 يجب الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفته وسار من  
 الحلة الى جسر صرصر فقطعت خطبة بركيارق ببغداد ولم يذكر  
 على منابرها احد من السلاطين واقتصرت الخطباء على الدعاء للخليفة  
 لا غير، ولما وصل سيف الدولة الى صرصر ارسل الى ايلغازى وسقمان  
 وكانا بحري يعرفهما انه قد اتى لنسرتهم فاعادا ونهب دجيلا ولم يبقيا  
 على قرية كبيرة ولا صغيرة وأخذت الاموال واقتضت الابكار ونهب

1) Om. C. P.

العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنهر ملك الآ أنهم لم ينقل عنهم مثل التركمان من اخذ النساء والفساد معهم لكنهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق<sup>١</sup> وبطلت معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة ارطال بغير ابط فصار ثلاثة ارطال بغير ابط وجميع الاشياء كذلك، فارسل الخليفة الى سيف الدولة في الاصلاح فلم تستقر قاعدة وعاد ايلغازي وسقمان ومعهما ديبس بن سيف الدولة صدقة من دجيل فحيثما بالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقاتلهم فقتل من العامة أربعة نفر وأخذ منهم جماعة فأطلقوا بعد ان أخذت اسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس، فارسل الخليفة قاضي القصاة ابا الحسن بن الدامغانى وتاج الروساء ابن الموصلايا الى سيف الدولة بامر<sup>٢</sup> بالكف عن الامر الذى هو ملابسه ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه فظهر طاعة الخليفة ان اخرج القيصرى من بغداد وآلا فليس غير السيف وارعد وابرق، فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصرى من بغداد فغارقتها ثاني عشر ربيع الآخر وسار الى النهروان وعاد سيف الدولة الى بلده وأعيدت خطبة السلطان محمد ببغداد وسار القيصرى الى واسط فخاف الناس منه وارادوا الاتحاد منها<sup>٣</sup> ليأمنوا فنعمهم القيصرى وخطب لبركيارق بواسط ونهبوا كثيراً من سوادها فلما سمع صدقة ذلك سار الى واسط فدخلها وعدل في اهلها وكف عسكره عن اذام ووصل اليه ايلغازي بواسط وفارقها القيصرى ونزل متحصناً بدجلة فقبل لسيف الدولة ان هناك محاصرة فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رأهم عسكر القيصرى تفرقوا عنه وبقي في خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فأمنه فحضر عنده فأكرمه وقال له قد سمعت قال وتركتنا نسمن اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لا

منه. C. P. ٣) A. B. يامرونه. ٢) A. B. والاحراق. ١) A. B.

نعقل، ثم بذل صدقة الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري  
سوى رجلين فغادوا اليه فآمنهم وعاد القيصري الى بركيارق وأعيدت  
خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده لسيف الدولة وايلغازي  
واستتاب كل واحد منهما فيها ولدته وعادا عنها في العشرين من  
جمادى الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه، فاما ايلغازي فانه  
اصعد الى بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل  
ولده الاصغر منصوراً مع ايلغازي الى المستظهر بالله يسأله الرضا عنه  
فانه كان قد سخط بسبب هذه الحادثة فوصل الى بغداد وخاطب  
في ذلك فأجيب اليه ٥

#### ذكر استيلاء صدقة على هيت

كانت مدينة هيت لشرف الدولة مسلم بن قريش<sup>١</sup> اقطعه آياعا  
السلطان الب ارسلان ولم تنزل معه حتى قُتل فنظر فيها عمداً  
بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها اخوه تئش بن  
الب ارسلان، فلما استولى السلطان بركيارق اقطعها لبهائم الدولة  
ثروان<sup>٢</sup> بن وهب<sup>٣</sup> بن وقيبة واقام هو وجماعة من بني عُقَيْل  
عند سيف الدولة صدقة وكانا متصافيين<sup>٤</sup> وكان صدقة يزوره كثيراً  
ثم تنافرا وكان سبب ذلك ان صدقة زوّج بنتاً له من ابن عمه  
وكان ثروان قد خطبها فلم يجبه الى ذلك فتخالفت عُقَيْل وهم في  
حالة سيف الدولة ان يكونوا يداً واحدة عليه فانكر صدقة ذلك  
وحجّ ثروان عُقَيْب ذلك وعاد مريضاً فوكل به صدقة وقال \* لا بدّ  
من هيت فارسل ثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم البلد اليه  
وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع<sup>٥</sup> بن ضبيعة بن مالك  
ابن مقلد بن جعفر وارسل صدقة ابنه دُيُيساً مع الحاجب ليتسلمها

١) A. فراس. ٢) Om. A. B. ٣) متصافيين B. ٤) Om. B. ٥) C.

P. بغاع; om. B.

فلم يستلم اليه محمد فعاد دبيس الى ابيه فلما اخذ صدقة واسطا هذه النوبة اصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور بن كثير ابن اخى شروان ومعه جماعة من اصحابه فلقوا سيف الدولة وحاربوه ساعة من النهار، ثم ان جماعة من الربيعيين<sup>١</sup> فتحوا لسيف الدولة البلد فدخله اصحابه فلما رأى ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فلكه يوم نزوله وخلع على منصور وجماعة من وجوه<sup>٢</sup> اصحابه وعاد الى حلتة واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل<sup>٣</sup>

#### ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد

في هذه السنة ثامن جمادى الآخرة كان المصافى الخامس بين السلطان بركيارق والسلطان محمد، وكانت كندجة وبلاد آران جميعها للسلطان محمد وبها عسكره ومقدمهم الامير غزغلى فلما طال مقام محمد باصبهان محصوراً توجه غزغلى والامير منصور بن نظام الملك وابن اخيه محمد بن موتيد الملك بن نظام الملك قاصدين لنصرتهم لبرائهم بعين الطاعة وكان آخر ما تقام فيه الخطبة لمحمد زجان مما يلى اذربيجان فوصلوا الى الرقى في العشرين من ذى الحجة سنة خمس وتسعين ففارقه عسكر بركيارق<sup>٤</sup> ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام ووصلهم الخبر بخروج السلطان محمد من اصبهان وآتاه وصل الى ساوة فساروا اليه ولحقوه بهمدان ومعه يتال وعلى ابنا انوشتكين الحسامى فبلغ عنهم ستة الاف فارس فاقاموا بها الى اواخر الحرم فانهم اتخبر بان السلطان بركيارق قد اتاهم فقتلوا فى رأيهم فسار يتال وعلى ابنا انوشتكين الى الرقى على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على التوجه الى شروان فوصل الى اردبيل فارسل اليه الملك<sup>٤</sup> مودود بن اسماعيل بن ياقوق صاحب بعض اذربيجان وكانت قبله لايه اسماعيل بن ياقوق وهو خال السلطان بركيارق

١) A. B. الديبسيين. ٢) C. P. ٣) A. B. اقام. ٤) ودخله عسكر محمد واقام.

٤) C. P. الامير.



وكانت اخته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بركيارق  
بشار ابيه وقد تقدم مقتله أول دولة بركيارق وقال له ينبغي  
ان تقدم اليها لتجتمع كلمتنا على طاعتك وقتال خصمنا، فسار  
اليه مجداً وتصييد في طريقه بين اردبيل وبيلقان وانفرد عن  
عسكره فوثب عليه نمر وهو غافل فجرح السلطان محمداً في  
عصده فاخذ سكيناً وشق بها جوف النمر فالقاه عن فرسه ونجا،  
ثم ان مودود بن اسماعيل توفي في النصف من ربيع الأول وعمره  
اثنان وعشرين سنة ولما بلغ بركيارق اجتماع السلطان  
محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان  
عسكر مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له  
وفيهم سكران القبطي ومحمد بن باغي سيان<sup>١</sup> الذي كان ابوه  
صاحب انطاكية وقزل ارسلان بن السبع الاحمر فلما وصل  
بركيارق وقعت الحرب بينهما على باب خوى من انريجان عند  
غروب الشمس ودامت الى العشاء الاخرة، فاتفق ان الامير  
اياز اخذ معه خمسمائة فارس مسترجين وحمل بهم وقد اعيا  
العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسروهم<sup>٢</sup> وولّوا  
الادبار لا يلوى احد على احد، فاما السلطان بركيارق فانه  
قصد جبلًا بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء<sup>٣</sup> فاقام به  
ايامًا وسار الى زنجان، واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من  
اصحابه الى ارجيش من بلاد ارمينية على اربعين فرسخًا من الوقعة  
وهي من اعمال خلاط من جملة اقطاع الامير سكران القبطي  
وسار منها الى خلاط واتصل به الامير على صاحب ارزن الروم  
وتوجه الى آي وصاحبها منوچهر اخو فضلون الرواني ومنها سار  
الى تبريز\* من انريجان<sup>٤</sup>، وسنذكر باقي اخبار سنة سبع

١) A. باغي سيان. ٢) فهزمهم B.؛ فهزمهم A. ٣) Om. C. P.  
٤) Om. C. P.

وتسعين عند صلحهم ان شاء الله ، وكان الامير محمد بن مويّد  
الملك بن نظم الملك مع السلطان محمد في هذه الواقعة فرّ منهزماً  
ودخل ديار بكر واحذر منها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى  
بغداد وكان في حياة ابيه يقيم ببغداد في سوق المدرسة فاتصلت  
الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى كوهرآئين بالقبض<sup>١</sup> عليه فاستجار  
بدار الخلافة وتوجّه سنة اثنتين وتسعين الى مجد الملك البلاساق  
والده حينئذ بكناجة عند السلطان محمد قبل ان يخطب  
لنفسه بالسلطنة وتوجّه بعد قتل<sup>٢</sup> مجد الملك الى  
والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب لمحمد بالسلطنة  
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه  
الحرب فانهزم \*

ذكر عزل سديد الملك وزير الخليفة ونظر الى سعد

ابن الموصليا في الوزارة

في هذه السنة منتصف رجب قبض على الوزير سديد الملك  
الى المعالى وزير الخليفة وحُبس في دار بدار الخلافة وكان  
اعله قد وردوا عليه من اصبهان فنقلوا اليه وكان محبسه  
جميلاً وسبب عزله جهله بقواعد ديوان الخلافة فآته قضا عمره في  
اعمال السلاطين وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد امين الدولة  
ابن الموصليا الى النظر في الديوان ، ومن عجيب ما جرى من اللام  
الذى وقع بعد ايام ان سديد الملك كان يسكن في دار عميد الدولة  
ابن جهير وجلس فيها مجلساً عاماً يحضره الناس لوعظ المويّد عيسى  
الغزنوى فانشدوا ابياتاً ارتجلها

سديد الملك سُدتْ وخُصَّتْ بحراً عميقَ اللّج فاحفظ فيه رُوحَكَ  
وأحى معالم الخيراتِ واجعلْ لسان الصديق في الدنيا فتوحَكَ

١) C. C. ليقبض. ٢) Om. C. P.

وفي الماضين مُعْتَبَرٌ فَأَسْرِجْ مَرْوَحَكَ فِي السَّلَامَةِ أَوْ جَمُوحَكَ  
 ثم قال سديد الملك مَنْ شَرِبَ مِنْ مِرْقَةِ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ  
 ولو بعد زمانٍ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الدَّارِ وَقَرَأَ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ<sup>١</sup> فَقَبِضْ عَلَى الْوَزِيرِ  
 بعد أيام ٥

#### ذكر ملك الملك دقائى مدينة الرحبة

في هذه السنة في شعبان ملك الملك دقائى بن توتش صاحب  
 دمشق مدينة الرحبة وكانت بيد انسان اسمه قايماز من مماليك  
 السلطان الب ارسلان فلما قُتِلَ كَرَبُوقًا استولى عليها فسار دقائى  
 وطغتكين اتابكك اليه وحصره بها ثم رحل عنه وتوقى قايماز هذه  
 السنة في صفر وقام مقامه غلام تركي اسمه حسن فابعد عنه كثيرا  
 من جنده وخطب لنفسه وخاف من دقائى فاستظهر واخذ جماعة  
 من السالارية الذين يخافهم فقبض عليهم وقتل جماعة من اعيان  
 البلد وحبس اخرين وصادروهم، فتوجه دقائى اليه وحصره فسلم  
 العامة البلد اليه واعتصم حسن بالقلعة فآمنه دقائى فسلم القلعة  
 اليه فاقطعه اقطاعا كثيرا بالشام وقرر امر الرحبة واحسن الى اهليها  
 وجعل فيها من يحفظها ورحل عنها الى دمشق ٥

#### ذكر اخبار الفرنج بالشام

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انفذ مملوكا لاييه لقبه  
 سعد الدولة ويعرف بالطواشي<sup>٢</sup> الى الشام لحرب الفرنج فلقبهم بين  
 الرملة وبافا ومقدم الفرنج يعرف ببغديين لعنه الله تعالى وتصافوا  
 واقتتلوا فحملت الفرنج حملة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون  
 يقولون لسعد الدولة انك تموت مترديا فكان بجذر من ركوب  
 الخيل حتى انه ولّى بيروت وارضها مفرشة بالبلاط فقلعه خوفا ان

<sup>١</sup>) Cor. 14, vs. 47.    <sup>٢</sup>) بالقواسى B.

يترك به فرسه أو يعثر فلم ينفعه للذر عند نزول<sup>١</sup> انقدر فلما كانت هذه الواقعة انهزم فتردى به فرسه فسقط ميتاً وملك الفرنج خيمه وجميع ما للمسلمين، فارسل الافضل بعده ابنه شرف المعالي في جمع كثير فالتقوا<sup>٢</sup> والفرنج يبارز بقرب الرملة فانهمز الفرنج وقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم مغلولين فلما رأى بغدوين شدة الامر وخاف ان يقتل والاسر انقى نفسه في الحشيش واختفى فيه فلما ابعد المسلمون خرج منه الى الرملة وسار شرف المعالي بن الافضل من المعركة ونزل على قصر بالرملة وبه سبعاية من اعيان الفرنج وفيهم بغدوين فخرج متخفياً الى يافا وقاتل ابن الافضل من بقى خمسة عشر يوماً<sup>٣</sup> ثم اخذهم<sup>٤</sup> فقتل منهم اربعماية صبراً واسر ثلاثماية الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقصدهم فقال قوم نقصد البيت المقدس ونتملكه وقال قوم نقصد يافا وملكه فبينما هم في هذا الاختلاف ان وصل الى الفرنج خلق كثير في البحر قاصدين زيارة البيت المقدس فندبهم بغدوين للغزو معه فساروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فلم يكن يقوى بحربهم فلطف الله تعالى بالمسلمين فرأى الفرنج البحرية حصانة عسقلان وخافوا البيات فرحلوا الى يافا وعاد ولد الافضل الى ابيه، فسير رجلاً يقال له تاج العجم<sup>\*</sup> في البر وهو من اكبر ممالك ابيه وجّهز معه اربعة الاف فارس وسير في البحر رجلاً يقال له القاضي ابن قبادوس في الاسطول فنزل الاسطول على يافا ونزل تاج العجم على عسقلان فاستدعاه ابن قبادوس اليه ليتفقاً على حرب الفرنج فقال تاج العجم ما يمكنى ان انزل اليك ألا باهر الافضل ولم يحضر عنده ولا اعانه فارسل القادوسى الى قاضى عسقلان وشهودها واعيانها واخذ خطوطهم بأنه اقام على يافا عشرين يوماً واستدعى تاج العجم فلم ياتيه ولا ارسل رجلاً فلما

١) B. حلول. ٢) Om. A. B. ٣) Om. B. ٤) B.

وقف الافضل على الحال ارسل من قبض على تاج العجم وارسل رجلاً لقبه جمال الملك فاسكنه عسقلان وجعله متقدّم العساكر الشاميّة، وخرجت هذه السنة ويبد الفرنج لعنهم الله البيت المقدس وفلسطين ما عدا عسقلان ولهم ايضاً يافا وارسوف وقيساريّة وحيفا وطبريّة ولاذقيّة وانطاكية ولهم بالجزيرة الرها وسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة طرابلس الشام والموآذ تاتيها وبها فخر الملك بن عمّار وكان يرسل اصحابه في المراكب يغيرون على البلاد التي بيد الفرنج ويقتلون من وجدوا وقصد بذلك ان يخلوا السواد ممن يزرع لتقلّ الموآذ من الفرنج فيرحلوا عنه ٥

#### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سادس الحرم توقيت بنت امير المؤمنين القايم بامر الله التي كانت زوجة السلطان طغرل بك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة المستظهر بالله قد الزمها بيتها لانه ابلغ عنها انها تسعى في ازالة دولته، وفيها في شعبان ايضاً استوزر المستظهر بالله زعيم الروساء ابا القاسم بن جهير واستقدمه من الخلة من عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا \* في السنة المتقدمة<sup>١</sup> سبب مسيره اليها فلما قدم الى بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع التامة واجلس<sup>٢</sup> في الديوان ولقب قوام الدين، وفيه<sup>٣</sup> ايضاً قتل ابو المظفر بن الخجندی بالرق وكان يعظ الناس فقتله رجل علوي حين نزل من كرسيه وقتل العلوي ودُفن الخجندی بالجامع واصل بيت الخجندی من مدينة خجندة بما وراء النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الخجندی يعظ بمرو فاعجبه كلامه وعرف محله من الفقه والعلم فحمله الى اصبهان وصار مدرّساً بمدرسه بها فنال

١) Om. C. P. ٢) A. B. وجلس. ٣) A. B. وفيها.

جاءاً عريضاً ودنيا واسعة وكان نظام الملك يتردد اليه ويزوره، وفيها جمع صاغريك<sup>١</sup> بما وراء انهر جموعاً كثيرة وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذى ملكه السلطان سنجر سمرقند ونازعه في ملكها فضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستنجد به فصار الى سمرقند فابعد عنه صاغريك<sup>٢</sup> وخافه واحتمى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى ما طلب وحضر صاغريك<sup>٣</sup> عنده وقرر الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربعمائة، وفيها توفى ابو المعالي<sup>٤</sup> الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلداً من الدنيا له كرامات ظاهرة ۞

سنة ٤٩٧ ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعمائة

ذكر ملك بلخ بن بهرام بن ارتق مدينة عانة

في هذه السنة في الحرم استولى ملك بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخى ايلغازى بن ارتق على مدينة عانة وللدينة وكان له مدينة سروج فاخذها الفروج منه فصار عنها الى عانة واخذها من بنى يعيش ابن عيسى بن خلاط فقصد بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن مزيد ومعهم مشايخهم فسألوه الاصعاد اليها وان يتسلمها منهم ففعل واصعد معهم فرحل التركمان وبهرام عنها واخذ صدقة رهاينهم وعاد الى حلتته فرجع ملك اليها ومعه الفا رجل من التركمان فثانعه اصحابه قليلاً واستندل على المخاضة اليها فحاصها وعبر وملكهم ونهبهم وسبا جميع حرمهم واحذر طالباً هيت من الجانب الشمالى فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولما سمع صدقة جهر العساكر ثم اعادهم عند عود بلخ ۞

١) Add. A. B. ٢) ساغونيك A. B. ٣) ساغونيك B. ; ساغونيك A. ٤)

### ذكر غارة الفرنج على الرقة وقلعة جعبر

في هذه السنة في صفر اغار الفرنج من الرها على مرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا لما خرجوا من الرها افترقوا فرقتين وابعدوا يوماً واحداً تكون الغارة على البلدتين فيه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واستاقوا المواشى واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة<sup>١</sup> والرقة لسايف بن مالك بن بدران بن المقلد بن المستيب سلمها اليه السلطان ملكشاه سنة تسع<sup>٢</sup> وسبعين وقد ذكرناه فيها هـ

### ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه وكان سببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد فصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والقرى محرقة والسلطنة مضموعة<sup>٣</sup> فيها محكوماً عليها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر يؤثرون ذلك ويخترونه ليدوم تحكيمهم وانبساطهم وادلالهم ، وكان السلطان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وباجبل وضميرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والبحرين الشريفين وكان السلطان محمد باذربيجان والخطبة له فيه وبيلاذ ارانيّة وارمنيّة واصبهان والعراق كلها ما عدا تكريت واما اعمال البطايسخ فيخطب ببعضها لبركيارق وبعضها لمحمد واما البصرة فكان يخطب فيها لهما جميعاً واما خراسان فان السلطان سنجر كان يخطب له في جميعها وفي من حدود جرجان الى ما وراء النهر ولاخيه السلطان محمد، فلما راي السلطان بركيارق المال عنده معدوماً والطمع من العسكر زايداً ارسل القاضي ابا المظفر الجرجاني الخنفي وابا الفرج احمد بن عبد الغفار الهمذاني المعروف بصاحب قزوين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح

مضموعاً A. B. <sup>٣</sup> سبع B. <sup>٢</sup> قلعة جعبر B. ; الوثقة C. P. <sup>١</sup>

فسارا اليه وهو بالقرب من مراغة فذكروا له ما أرسلوا فيه ورغباه في الصلح وفصيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الارض، فاجاب الى ذلك وارسل فيه رُسُلًا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يتعرض اخاه محمدًا في الطبل وان لا يذكر معه على سائر البلاد الله صارت له وان لا يكتب احدهما الآخر بل تكون المكاتبه من الوزيرين ولا يعارض احد من العسكر في قصد ايهما شاء وان يكون للسلطان محمد من النهر المعروف باسبيذ رون الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام. ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة، فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف والشغب وارسل السلطان محمد الى اخيه باصبهان يامرهم بالانصراف عن البلد وتسليمه الى اخيه \* وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اخيه<sup>١</sup> دعاه الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا وراوا لزوم خدمة صاحبهم فسمّاهم اهل العسكرين جميعًا اهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثير ومن الدواب ثلاثماية جمل ومائة وعشرين بغلاً تحمل الثقل وسير معهم انعساكر يخدمونهم، ولما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصلح وما استقرت القواعد عليه حضر ايلغازي بالديوان وسأل في اقامة الخطبة لبركيارق فأجيب الى ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد بالجوامع وخطب له<sup>٢</sup> ايضًا بواسط، ولما خضب ايلغازي ببغدان لبركيارق وصار في جملته ارسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين ينسب الي<sup>٣</sup> كلما يتجدد من ايلغازي من اخلاق<sup>٤</sup> بواجب الخدمة

١) Om. A. B. ٢) C. P. ٣) A. B. ٤) اخلاقه.



وشرط الطاعة ومن أطراح المراقبة والآن فقد ابدا صفحته لسلطاني<sup>١</sup> الذي استنابه وأنا غير صابر على ذلك بل اسير لخرأجه عن بغداد، فلما سمع ايلغازى ذلك شرع فى جمع التركمان وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل الارض ونزل فى محيّمه بالجانب الغربى ففارق ايلغازى بغداد الى يعقوبا وارسل الى صدقة يعتذر من طاعته لبركيارى بالصّلىح الواقع وان اقطاعه حلوان وغيرها فى جملة بلاده وان بغداد التى هو شحنة فيها قد صارت له فذلك الذى ادخله فى طاعته، فرضى عنه صدقة وعاد الى اللّته، وفى ذى القعدة سيّرت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارى وللأمير اياز ولوزير بركيارى وهو الخطير والعهد بالسلطنة وحلّوا جميعهم للخليفة وعادوا هـ  
ذكر ملك الفرنج جُبَيْل وعكّا من الشام

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرنج الى مدينة لاذقية فيها التجار والاجناد والنجّاج وغير ذلك واستعان<sup>٢</sup> بهم صناعيل الفرنجى على حصار طرابلس فحصرها معه يراً وحراً وضايقوها وقتلواها ايّاماً فلم يروا فيها مطمعا فرحلوا عنها الى مدينة جُبَيْل فحصرها وقتلوا عليها قتالا شديداً، فلما رأى اهلهما عجزهم عن الفرنج اخذوا اماناً وسلموا البلد اليهم فلم تف<sup>٣</sup> الفرنج لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنقذوها<sup>٤</sup> بالعقوبات وانواع العذاب، فلما فرغوا من جُبَيْل ساروا الى مدينة عكّا استنجدهم الملك بغديين \* ملك الفرنج<sup>٥</sup> صاحب القدس على حصارها فنازلوها وحصرها فى البر والبحر وكان السوائى بها اسمه بنا ويعرف بزهر الدولة للجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل فقاتلهم اشد قتال فرحفوا اليه غير مرة فحجز عن حفظ البلد فخرج منه وملك الفرنج البلد بالسيف قهراً وفعلوا باهله

يف. A. B. ١) .سلطانه. A. B. ٢) .واستغاث. A. ٣) .اهلهما. B. ٤) .

٥) Om. C. P. .واستنقذوا احوالهم C. P.

الافعال الشنيعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثر عا الى  
مصر واعتذر الى الفضل فقبل عذره ٥

### ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرنج

لما استطال الفرنج خذلهم الله تعالى بما ملكوه من بلاد الاسلام  
واتفق لهم اشتغال عساكر الاسلام وملوكه بقتل بعضهم بعضا  
فتفرقت حينئذ بالمسلمين الآراء واختلفت الأهواء وتمزقت الاموال،  
وكانت حران لملوك من مماليك ملكشاه اسمه قراجة<sup>١</sup> فاستخلف  
عليها انسانا يقال له محمد الاصبهاني وخرج في العام الماضي فعصى  
الاصبهاني على قراجة واعانه اهل البلد لظلم قراجة وكان الاصبهاني  
جلدا شهما فلم يترك حران من اصحاب قراجة سوى غلام تركي  
يعرف بجاولي وجعله اصفهسلار العسكر وانس به فجلس معه يوما  
للشرب فاتفق جاولي مع خدام له<sup>٢</sup> على قتله فقتلاه وهو سكران،  
فعند ذلك سار الفرنج الى حران وحاصروها فلما سمع معين الدولة  
سقمان وشمس الدولة جكرمش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان  
يطالبه يقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء صاحبه وانا اذكر  
سبب قتل جكرمش له ان شاء الله تعالى فارسل كل منهما الى  
صاحبه يدعوه الى الاجتماع معه لتلافي امر حران ويعلمه انه قد  
بذل نفسه لله تعالى وثوابه فكل واحد منهما اجاب صاحبه الى  
ما طلب منه وسارا فاجتمعا على الخابور وتحالفا وسارا الى لقاء  
الفرنج وكان مع سقمان سبعة الاف فارس من التركمان ومع جكرمش  
ثلاثة الاف فارس من الترك والعرب والاكرد فانفقوا على نهر البليخ  
وكان المصاف بينهم هناك فاقتتلوا فظهر المسلمون الانهزام فتبعهم الفرنج  
نحو فرسخين فعاد عليهم المسلمون فقتلوه كيف شاؤا وامتلات ايدي  
التركمان من الغنائم ووصلوا الى الاموال العظيمة لان سواد الفرنج

١) A. B. قراجا semper. ٢) B.

كان قريباً وكان بيمند صاحب انطاكية وطنكري<sup>١</sup> صاحب الساحل قد انفرد ورآء جبل لياتيا المسلمين من ورآء ظهورهم اذا اشتدّت الحرب فلما خرجا رايا الفرنج منهزمين وسوادهم منهوياً فاقاما الى الليل وهربا فتبعهم المسلمون وقتلوا من اصحابهما كثيراً واسروا كذلك وافلتا في ستة فرسان، وكان القمص بردويل صاحب الرها قد انهزم مع جماعة من قامصتهم وخاضوا نهر البليخ فوحلت خيولهم فجاء تركمان من اصحاب سقمان فاخذهم<sup>٢</sup> وحمل بردويل الى خيم صاحبه وقد سار فيمن معه لاتباع بيمند فرأى اصحاب جكرمش ان اصحاب سقمان قد استولوا على مال الفرنج ويرجعون<sup>٣</sup> من الغنيمة بغير طایل فقالوا لجكرمش اتي منزلة تكون لنا عند الناس وعند التركمان اذا انصرفوا بالغنائم دوننا، وحسنوا له اخذ القمص فانفذ اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب اصحابه للقتال فردّهم وقال لهم لا يقوم فرج المسلمين في هذه الغزاة بغتهم باختلافنا ولا اوثر شقاء غيظي بشماتة الاعداء بالمسلمين، ورحل لوقتته واخذ سلاح الفرنج وراياتهم والبس اصحابه لبسهم واركبهم خيلهم وجعل باقى حصون شيبكان<sup>٤</sup> وبها الفرنج فيخرجون ظناً منهم ان اصحابهم نصروا فيقتلهم ويأخذ الحصن منهم فعل ذلك بعدة حصون، واما جكرمش فانه سار الى حران فتسلمها واستخلف بها صاحبه وسار الى الرها فحصرها خمسة عشر يوماً وعاد الى الموصل ومعه القمص الذى اخذه من خيام سقمان ففاداه بخمسة وثلاثين ديناراً ومائة وستين اسيراً من المسلمين وكان عدّة القتلى من الفرنج يقارب اثنى عشر الف قتيل<sup>٥</sup>

ذكر وفاة دقاق وملك ولده

في هذه السنة في شهر رمضان توفى الملك دقاق بن تتش بن

١) A. B. وتنكري. ٢) Codd. فاخذوهم. ٣) B. انفردوا. ٤) C. P. سداكمان. B. سداكمل.

الملك أرسلان صاحب دمشق وخطب أتابكه طغتكين لولد له صغير له سنة واحدة وجعل اسم الملكة فيه ثم قطع خطبته وخطب لبكتاش<sup>١</sup> بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنتا عشر سنة، ثم أن طغتكين أشار عليه بقصد الرحبة فخرج إليها فلها وعاد فبغضه طغتكين من دخول البلد فضى إلى حصون له وعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق<sup>٢</sup>، وقيل أن سبب استيحاء بكتاش من طغتكين أن والدته خوفته منه وقالت أنه زوج والدته دقاق وهي لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولدها فخاف ثم أنه حسن له من كان يحسد طغتكين مفارقة دمشق وقصد بعلبك وجمع الرجال والاستنجا بالفرنج والعود إلى دمشق وأخذها من طغتكين فخرج من دمشق سراً في صفر سنة ثمان وتسعين ولحقه الأمير ايتكين الخليلي وهو من جملة من قرر مع بكتاش ذلك وهو صاحب بصرى فبعثنا في نواحي حوران ولحق بها كل من يريد الفساد ورأسا بغدوين ملك الفرنج يستنجد أنه فاجأهما إلى ذلك وسار إليهما فاجتمعا به وقررا القواعد معه وأقاما عنده مدة فلم يريا منه<sup>٣</sup> غير التحريض على الفساد في أعمال دمشق وتخريبها فلما ييسا من نصره عادا من عنده وتوجها في البرية إلى الرحبة فلها بكتاش وعاد عنها واستقام أمر طغتكين بدمشق واستبد بالامر واحسن إلى الناس وبث فيهم العدل فسروا به سروراً كثيراً<sup>٤</sup>

ذكر استيلاء صدقة على واسط

في هذه السنة في شوال احتدر سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة إلى واسط في عسكر كثير وأمر فنودي بها في الاتراك من

١) يكماش، يلياس variat deinde scriptura nominis: ليلىناس A. B. يكماش. ٢) Quæ hinc ad finem capitis usque sequuntur, in C. P. ad exitum capitis præcedentis collocata sunt. ٣) ناحية A. B. ٤) A. B. عنده C. P. ٥) إليه.

اقام فقد يريث منه الذمة فسار جماعة منهم الى بركيارق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضر مهذب الدولة بن ابي الجبر<sup>١</sup> صاحب البطيخة فصنمه البلد لمدة اخرها آخر السنة بخمسين الف دينار وعاد الى الحلة واقام مهذب الدولة بواسط الى سادس ذي القعدة واتحدر<sup>٢</sup> الى بلدة<sup>٣</sup>

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاول اُطلق سديد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير الخليفة ولما اُطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على ممالكه، وفيه توفي امين الدولة ابو سعد العللاء<sup>٤</sup> بن الحسن بن الموصلاني فجاءه وكان قد اصبر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتداء خدمته للقايم بامر الله سنة اثنتين وثلاثين واربعماية خدم الخلفاء خمس وستين سنة كل يوم تزداد منزلته حتى تاب عن الوزارة وكان نصرانياً فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثير الصدقة جميل الخصر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتبته مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابي نصر ولقب بنظم الضرتيين وقلد ديوان الانشاء، وفيها كانت ببغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العياردون<sup>٥</sup>، وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة<sup>٦</sup> الطبيب الواسطي وكان من الخدائق في الطب وله فيه اصابات حسنة، وفيها عزل السلطان سنجر وزيره الماجير ابا الفتح الطغرائي وسبب ذلك ان الامير بزغش وهو اصفهسلار العسكر السنجرجي اُلقي اليه ملطف فيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لا يتم لك امر مع الامير بزغش مع كثرة جموعه فجمع بزغش اصحاب العجايم وعرض عليهم الملطفين

رسالة A. B. <sup>٤</sup> C. P. <sup>٥</sup> وعاد منحدراً A. B. <sup>٦</sup> الخير A. <sup>١</sup>

اختيارات B. <sup>٣</sup>

فاتفقوا على كاتب الطغرى وظهروا عليه فقتل<sup>١</sup> وقبض سنجر على الطغرى وأراد قتله فنهض بزغش وقال له حثَّ خدمة فابعده الى غزنة ، وفيها جمع بزغش كثيراً من عساكر خراسان وأتاه<sup>٢</sup> كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية فقصده طبرستان ولم يخرّبها وما جاورها من القلاع والقرى وأكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا<sup>٣</sup> ويشترط عليهم انهم لا يبنون حصناً ولا يشترون سلاحاً ولا يدعون احداً الى عقايدهم فسخط كثير من الناس هذا الامان وهذا الصلح ونقموه على سنجر ثم ان بزغش بعد عودته من هذه الغزاة توفى وكانت خاتمة امره<sup>٤</sup> للجهاد رحمه الله ، وفي هذه السنة توفى ابو بكر على بن احمد بن زكرياء الطريثي وكان صوفيًا محدثًا مشهورًا ، وفي رجب توفى القاضي ابو الحسين احمد بن محمد الثقفي قاضي الكوفة ومولده في ربيع الأول سنة اثننتين وعشرين واربعماية وهو من ولد عروة بن مسعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات ، وفي ربيع الآخر توفى ابو عبد الله الحسين ابن على بن البسرى البندار<sup>٥</sup> المحدث ومولده سنة اربع واربعماية

سنة ٤٩٨ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعماية ،

#### نكر وفاة السلطان بركيارق

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الآخر توفى السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصبهان بالسبل والبواسير فصار منها في محقة طالباً بغداد فلما وصل الى بروجرد ضعف عن الحركة فاقام بها اربعين يوماً فاشتد مرضه فلما ايسر من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخلع على الامير اياز واحضر جماعة الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولى عهده في

١) A. B. ٢) يرموا B. ; يزينوا A. ٣) C. P. ٤) تقبّل وضمن A. ٥) A. B. اعماله.

السلطنة وجعل الامير اياز اتابكه وامرهم بالطاعة لهما ومساعدتهما على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كلهم بالسمع والطاعة وبَدَل النفوس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على ذلك فحلفوا وامرهم بالمسير الى بغداد فاساروا فلما كانوا على اثني عشر فرسخًا من بروجرد وصلهم خبر وفاته وكان بركيارق قد تخلف على عزم العود الى اصبهان فعاجلته منيته، فلما سمع الامير اياز بموته امر وزيره الخطير المبيدني وغيره بان يسيروا مع تابوته الى اصبهان فحمل اليها ودُفن في تربة جدّتها له سُرَيْتَه ثم ماتت بعد ايام فدُفنت بازائه واحضر اياز السراقات والحيام والجنتر والشمسة وجميع ما يحتاج اليه السلطان فجعله برسم ولده ملكشاه ٥

#### ذكر عمره وشيء من سيرته

لما توفي بركيارق كان عمره خمس وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثنتي عشر سنة واربعة اشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه احد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله واشرف في عدة نوب بعد اسلام<sup>١</sup> النجدة على ذهاب المهاجرة<sup>٢</sup> ولما قوى امره في هذا الوقت واطاعة المخالفون وانقادوا له ادركته منيته ولم يَهْزَمْ في حروبه غير مرة واحدة وكان امرأته قد طمعوا فيه للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون نوابه ليقتلوه فلا يَكْنَهُ السدفع عنهم وكان متى خُطِب له ببغدان وقع الغلاء ووقفت المعاش والمكاسب وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجبها دخوله اصبهان هارباً من عمه تتش ثننه عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محموداً مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من احسن الفرج بعد الشدة،

١) A. B. اسلاب. ٢) A. B. المناجه.

وكان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير المدراة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عفوه أكثر من عقوبته ٥

ذكر الخطبة لملكشاه بن بركيارق

في هذه السنة خطب لملكشاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سُلخ ربيع الآخر وخطب له \* بجوامع بغداد<sup>١</sup> من الغد يوم الجمعة وكان سبب ذلك أن ايلغازى شحنة بغداد سار في الحرم إلى السلطان بركيارق وهو باصبهان يحثه على الوصول إلى بغداد ورحل مع بركيارق فلما مات بركيارق وسار مع ولده ملكشاه والأمير اياز إلى بغداد فوصلوها سابع عشر ربيع الآخر ولقوا في طريقهم برّداً شديداً لم يشاهدوا مثله بحيث أنهم لم يقدرُوا على الماء لجموده وخرج الوزير أبو القاسم علي بن جهير فلقبهم من ديالى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضر ايلغازى والأمير طغايك بالديوان وخاطبوا في إقامة الخطبة لملكشاه بن بركيارق فأجيب إليها وخطب له ولُقب بالقباب جدّه ملكشاه وفي جلال الدولة وغيره من الألقاب ونُتِرت الدنانير عند الخطبة له ٥

ذكر حصر السلطان محمد جكرمش بالموصل

لما اصطَلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كما ذكرناه في السنة الحادية وسَلّم محمد مدينة اصبهان إلى بركيارق وسار إليها أقام محمد بتبريز من انرييجان إلى أن وصل أصحابه الذين باصبهان فلما وصلوا استوزر سعد الملك أبا الحسن لحسن أثره كان في حفظ اصبهان وأقام إلى صفر من هذه السنة وسار إلى مراغة ثم إلى أربل يريد قصد جكرمش صاحب الموصل لياخذ بلاده، فلما سمع جكرمش بمسيره إليه جدد سور الموصل ورم ما احتاج إلى إصلاح وأمر أهل السواد بدخول البلد وأذن لأصحابه في نهب من لم يدخل، وحصر

<sup>١</sup>) C. P. بغداد.



محمد المدينة وارسل الى جكرمش يذكر له الصلح بينه وبين اخيه  
وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل<sup>١</sup> وبلاد الجزيرة له وعرض  
عليه الكتب من بركيارق اليه بذلك والايمان على تسليمها اليه  
وقال له ان اطعنا فانا لا آخذها منك بل اقربها بيديك وتكون  
الخطبة لي بها، فقال جكرمش ان كتب السلطان وردت الى بعد  
الصلح تامرني ان لا اسلم البلد الى غيره، فلما راي محمد امتناعه  
هاكره القتال وزحف اليه بالنقابين والدبابات وقاتل اهل البلد اشد  
قتال وقتلوا خلقا كثيرا فحببتهم لجكرمش لحسن سيرته فيهم فامر  
جكرمش بفتح في السور ابواب لطاف يخرج منها الرجال فيقاتلون  
فكانوا يكترون القتل في العسكر ثم زحف محمد مرة فنقب في  
السور اصحابه وادركهم الليل فاصبحوا وقد عمره اهل البلد وشحنوه  
بالمقاتلة وكانت الاسعار عندهم رخيصة في الحصار كانت الخطة تساوي  
كل ثلاثين مكوًا بدينار \* والشعير خمسون مكوًا بدينار<sup>٢</sup>، وكان  
بعض عسكر جكرمش قد اجتمعوا بتل يعرف فكانوا يغرون على  
اطراف العسكر ويمنعون الميرة عنهم فدام القتال عليهم الى عاشر  
جمادى الاولى فوصل الخبر الى جكرمش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر  
اهل البلد واستشارهم فيما يفعله بعد موت السلطان فقالوا اموالنا  
وارواحنا بين يديك وانت اعرف بشانك فاستشر الجند فهم اعرف  
بذلك، فاستشار امرأه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كتبنا على  
الامتناع ولم يتمكن احد من طروق بلدنا وحيث توقي فليس للناس  
اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت طاعته اولى، فارسل الى محمد  
يبدل الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك ليدخل اليه فحضر الوزير  
عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تخصر الساعة عند السلطان  
فانه لا يخالفك في جميع ما تلتزمه واخذ بيده وقام فثار معه

١) Add. A. وديار بكر. ٢) Om. A. B.

جكرمش فلما رآه أهل الموصل قد توجه إلى السلطان جعلوا يبكون ويصحبون ويحترقون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان محمد أقبل عليه واكرمه وعانقه ولم يكتنه من اللبس وقال أرجع إلى رعيتك فإن قلوبهم اليك وهم متطلعون إلى عودك فقبل الأرض وعاد ومعه جماعة من خواص السلطان وسأل السلطان من الغد أن يدخل البلد لتزيين له فامتنع من ذلك فعمل سباطا بظاهر الموصل عظيماً وحمل إلى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيرة أشياء جلييلة المقدار ٥

ذكر وصول السلطان إلى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والامير اياز فلما وصل خبر وفاة السلطان بركيارق إلى أخيه السلطان محمد وهو يحاصر الموصل جلس للعرّاء واصلى جكرمش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار إلى بغداد ومعه سكان القطي وهو ينسب إلى قطب الدولة اسماعيل بن ياقوق بن داود واسماعيل ابن عم ملكشاه وسار معه جكرمش وغيرها من الامراء وكان سيف الدولة صدقة صاحب اللثة قد جمع خلقاً كثيراً من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأرسل ولدَيْه بدران وذيبيسا إلى السلطان محمد يستحثّه على المجيء إلى بغداد فاستصحبهما معه إلى بغداد فلما سمع الامير اياز بمسيره إليه خرج هو والعسكر الذي معه من الدور ونصبوا الخيام بالزاهر خارج بغداد وجمع الامراء واستشارهم فيما يفعلونه فبدلوا له الطاعة واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملكشاه بن بركيارق وكان اشدّهم في ذلك ينال وصابوا فانهم بالغوا<sup>١</sup> في الاطماع في السلطان محمد والمنع له عن السلطنة<sup>٢</sup> فلما تفرّقوا قال له وزيره الصفي<sup>٣</sup> ابو المحاسن يا مولانا ان حيلاتي مقرونة بثبات نعتك

١) A. بالغوا. ٢) Om. B. ٣) A. B. الصفي.

ودولتک وانا اکثر التزاماً بک من هولاء وليس الرأى ما اشاروا به فان كلامهم يقصد ان يسلك طريقاً وان يقيم سوقاً لنفسه بک واکثرهم يناوئک فى المنزلة واما يقعد بهم عن منازعتک قلّة العدد والمال والصواب مصالحة السلطان محمد وطاعته وهو یقرک على اقطاعک ویزیدک علیه مهما اردت، فتتردد رأى الامير اياز فى الصلح والمباينة ألا ان حركته فى المباينة ظاهرة وجمع السفن الله ببغداد عنده وضبطت المصارع من متطرقى الى عسكره والى البلد، ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربى<sup>١</sup> باعلى بغداد وخطب له بالجانب الغربى وملكشاه بن یرکيارق بالجانب الشرقى واما جامع المنصور فان الخطيب قال فيه اللهم اصلح سلطان العالم وسکت وخاف الناس من امتداد الشر والنهب فركب اياز فى عسكره وهم عازمون على الحرب<sup>٢</sup> وسار الى ان اشرف على عسكر السلطان محمد وعاد الى محبته فدعا الامراء الى اليمين مرة ثانية على المخالصة لملكشاه فاجاب البعض وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة ولا فائدة فى اعادة اليمين لاننا ان وفينا بالاولى وفينا بالثانية وان لم نف بالاولى فلا نف بالثانية، فامر اياز حينئذ وزيره الصفی ابا الحسن بالعبور الى السلطان محمد فى الصلح وتسليم السلطنة اليه وترك منازعته فيها فعبّر يوم السبت لسبع بقين من الشهر الى عسكر محمد واجتمع بوزيره سعد الملك ابنى الحسن سعد بن محمد فعرفه ما جاء فيه فحضرّا عند السلطان محمد وادى الصفی رسالة صاحبه اياز واعتذار عما كان منه ايام یرکيارق فاجابه محمد جواباً لطيفاً سکن به قلبه وطيب نفسه واجاب الى ما التمس منه من اليمين فلما كان الغد حضر قاضى

<sup>١</sup>) A. B. add. عند بيعة ورا. <sup>٢</sup>) Finis Cod. A. Quae infra leguntur verba, alia addidit manus, ut lector crederet hinc verum libri esse exitum.

القضاة والنقيبان والصفى وزير اياز عند السلطان محمد فقال له <sup>١</sup> وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم منه وهو يطلب العهد ملكشاه ابن اخيك ولنفسه وللآمرآه الذين معه، فقال السلطان اما ملكشاه فانه ولدى ولا فرق بينى وبين اخى واما اياز والامرآه فاحلف لهم الا يهنال الحسامى وصباوو فاستخلفه اكلبا الهراس مدرس النظامية على ذلك وحضر الجامعة اليمين فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقية وزير السلطان وكافة الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخلا جميعا الى السلطان فاكروهما واحسن اليهما وقيل بل ركب السلطان ولقيهما ووقف احدهما عن يمينه والآخر عن ايساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وفعل فيها ما نذكره آنفا ان شاء الله تعالى ۞

#### نكر قتل الامير اياز

في هذه السنة ثالث عشر جمادى الآخرة قُتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وصار في جملته واستخلفه لنفسه فلما كان ثامن جمادى الآخرة حصل دعوة عظيمة \* في داره وفي دار كوهراثين ودعا السلطان اليها وتقدم له شياً كثيراً من جملته للجل البلخش الذى أخذ من تركة مويد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزبد وكان من الاتفاق الردى ان ايازاً تقدم الى غلمانه ليلبسوا السلاح من خزانته ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من ابهر يتطليب معهم ويضحكون منه مع كونه يتصوف فقالوا له لا بد مما نلبسك درعاً ونعرضك فلبسوه الدرع تحت قميصه وتناولوه بايديهم وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلشدة ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص

<sup>١</sup>) B.    <sup>٢</sup>) B.

السلطان معتصمًا بهم فرآه السلطان مدعورًا وعليه لباس عظيم فاستراب به فقال لغلّام له بالتركيّة ليلمسه من غير أن يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قيصه فاعلم السلطان بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العاييم قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقوى استشعاره لكونه في دارة وفي قبضته فنهض وفارق الدار وعاد الى دارة فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة واياز وجكرمش وغيرهم من الامراء فلما حضروا ارسل اليهم آتة بلغنا ان قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليتملكها وسيّر منها الى الجزيرة وينبغي ان تجتمع آراؤهم على من يسير اليه ليمنعه ويقاتله، فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير اياز فقال اياز ينبغي ان نجتمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والبدع \* لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان فاعاد للجواب يستدعى اياز وصدقة والوزير سعد الملك<sup>١</sup> ليحجّر الامر في حضرته فنهضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليقتلوا ايازًا اذا دخل اليه فلما دخلوا ضرب احدهم راسه فابانه، فاما صدقة فغطى وجهه بكفه واما الوزير فاته غشى عليه ولّف اياز في مسح وألقى على الطريق عند دار الملكة وركب عسكر اياز فنهبوا ما قدروا عليه من دارة فارسل السلطان من جماعها من النهب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكبيرة في لحظة بسبب هول ومزاج، فلما كان من الغد كفنه قوم من المتطوعة ودفنوه في المقابر المجاورة \* لقبر ابي حنيفة رحمه الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه ثم صار بعد موته في جملة امير آخر فاتخذ ولدًا وكان غزير المروة شجاعًا حسن الرأي في الحرب واما وزيره الصفي فانه اختفى ثم أخذ ونجل الى دار الوزير

١) ب. بهما.

سعد الملك ثم قُتل في رمضان وعمره ست وثلاثين سنة وكان من  
بيت رياسة بهمدان ٥

### ذكر وفاة سُقمان بن ارتق

كان فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس قد كاتب سُقمان  
يستدعيه الى نصرته على الفرنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما  
هو يتجهز للمسير اتاه كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه  
مريض قد اشفى على الموت وأنه يخاف ان مات وليس بدمشق  
من يحميها أن يملكها الفرنج ويستدعيه ليوصى اليه وما يعتمد  
في حفظ البلد، فلما رأى ذلك اسرع في السير عازماً على اخذ  
دمشق وقصد الفرنج طرابلس وابعادهم عنها فوصل الى القريتين واتصل  
خبره بطغتكين فخاف عاقبة ما صنع ولقوة فكره زاد مرضه، ولامه  
احبابه على ما فرط في تدبيره وخوفه عاقبة \* ما فعل وقالوا له  
قد رايت سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليمنعه كيف  
قتله حين وقعت عينه عليه، فبينما هم يديرون الرأى باى حيلة  
يرتدونه اتاهم الخبر بانه وصل القريتين ومات وحمله احبابه وعادوا به  
فاتاهم فرج لم يحسبونه \* وكان مرضه الذى مات به الخوانيق يعتبر به  
دائماً فاشار عليه احبابه بالعود الى حصن كيفا فامتنع وقال بل اسير  
فان عوفيت تمت ما عزمته عليه ولا يراى الله تشاقلت عن قتال  
اللقار خوفاً من الموت وان ادركنى اجلى كنت شهيداً سائراً في  
جهاد، فساروا فاعتقل لسانه يومئذ ومات في صفر وبقي ابنه ابراهيم  
في احبابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازماً داهياً ذا رأى  
كثير الخبير وقد ذكرنا سبب اخذه لحصن كيفا، وأما ملكه ماردين  
فان كربوقا خرج من الموصل فقصده آمد وحارب صاحبها فاستنجد  
صاحبها وهو تركمانى بسقمان فحضر عنده وصاف كربوقا وكان عماد

١) B. امره. ٢) Om. B. ٣) C. P. وكانت تعتبره ubi ٣٣ superscripta sunt, dubii signum.

الدين زكى بن آفسنقر حينئذ صبيًا قد حضر مع كربوتا ومعه جماعة كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمان فالتقى اصحاب آفسنقر زكى ولد صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قاتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتالًا شديدًا فانهمز سقمان واسرؤا ابن اخيه ياقوق بن ارتق فساجنه كربوتا بقلعة ماردین وكان صاحبها انسانًا<sup>١</sup> مغنيًا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردین واعمالها فاقطعه اياها فبقى ياقوق في حبسه مدة فقصت زوجة ارتق الى كربوتا وسألت<sup>٢</sup> اطلاقه فاطلقه فنزل عند ماردین وكانت قد اعجبته فاقام ليعمل في تملكها والاستيلاء عليها وكان من عند ماردین من الاكراد قد طمعوا في صاحبها المغنى واغاروا على اعمال ماردین عدة دفعات فراسله ياقوق يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان اعمر بلدك بان امنع عنه الاكراد واغير<sup>٣</sup> على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقيم في الریض، فاذن له في ذلك فجعل يغير<sup>٤</sup> من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة طلبًا للكسب وهو يكرمهم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفق ان في بعض الاوقات نزل معه<sup>٥</sup> اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بقبضهم وتقييدهم وسبقهم الى القلعة ونادى من بها من اهليهم ان فتحت الباب والا ضربت اعناقهم فامتنعوا فقتل انسانًا منهم فسلم القلعة من بها اليه وبقي بها، ثم انه جمع جمعًا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة ابن عمر وهى جكرمش فلما عاد اصحابه بالغنيمة اتاهم جكرمش وكان ياقوق قد اصابه مرض عجز معه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم فسقط منه فاته جكرمش وهو مجنون بنفسه فبكى عليه وقال له ما حملك على ما صنعت يا ياقوق فلم يجبه فأت ومضت زوجة ارتق الى ابنها سقمان وجمعت التركمان وطلبت بثار ابن

١) Om. C. P. ٢) B. add. في. ٣) B. واعبر. ٤) B. يعبر. ٥) B.

ابنها وحصر سقمان نصيبين وفي لجكرمش فسبّر جكرمش الى سقمان  
مالاً كثيراً سرّاً فاخذه ورضى وقال انه قُتل في الحرب ولا يُعرف  
قاتله، وملك ماردین بعد یاقوق اخوه علیّ وصار فی طاعة جكرمش  
واستخلف بها امیراً اسمه علیّ ایضاً فارسل علیّ الی الی ماردین الی  
سقمان یقول له ابن اخیک یرید ان یسلّم ماردین الی جكرمش  
فسار سقمان بنفسه وتسلّمها فجاء الیه علیّ بن اخیه وطلب اعلاء  
القلعة الیه فقال انما اخذتها لئلا یحرب البیت فاقطعه جبل جور  
ونقله الیه وكان جكرمش یعطى علیّا كلّ سنة عشرين الف دینار  
فلما اخذ عمه سقمان ماردین منه ارسل علیّ الی جكرمش یطلب  
منه المال فقال انما كنت اعطيتك احتراماً لماردین وخوفاً من مجاورتك  
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك علیّ ۵

#### ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان

فی هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طريثيث عن  
بعض اعمال بيهق وساعت الغارة فی تلك النواحي واكثروا القتل  
فی اهلها والنهب لاموالهم والسبي لنسائهم ولم یقفوا علی الهدنة  
المنقذمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم یكفوا  
ایديهم عن یریدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم، فن جملة  
فعلهم ان قفل الحاجّ تجمع هذه السنة من ما وراء النهر وخراسان  
والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الی خوار الریّ فاتّام الباطنية وقت  
السحر فوضعوا فیهم السیف وقتلوه كيف شاؤا وغنموا اموالهم  
ودربّهم ولم یتركوا شیئاً، وقتلوا هذه السنة ابا جعفر بن المشاط  
وهو من شيوخ الشافعية اخذ الفقه عن الحنبدی وكان یدرس  
بالریّ ويعظ الناس فلما نزل من كرسيه اتاه باطنی فقتله ۵

#### ذكر حال الفرنج هذه السنة مع المسلمين بالشام

فی هذه السنة فی شعبان كانت وقعة بین



طنكرى<sup>١</sup> الفرنجى صاحب انطاكية وبين الملك رضوان صاحب حلب انهزم فيها رضوان، وسببها أن طنكرى حصر حصن ارتاج وبها نايب الملك رضوان فضيف الفرنج على المسلمين فارسل النايب بالحصن الى رضوان يعرفه ما هو فيه من الحصر \* الذى اضعف نفسه<sup>٢</sup> ويطلب الناجدة فسار رضوان فى عسكر كثير من الخيالة وسبعة الاف من الرجال منهم ثلاثة الاف من المتطوعة فساروا حتى وصلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفرنج قليل فلما رأى طنكرى كثرة المسلمين ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب فنهض اصبيه صباو وكان قد قصده وصار معه بعد قتل اياز فامتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهزمت الفرنج من غير قتال ثم قالوا نعود ونحمل عليهم حملة واحدة فان كانت لنا والّا انهزمنا فحملوا على المسلمين فلم يثبتوا وانهزموا وقتل منهم وأسر كثير، وأما الرجال فانهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنج لما انهزموا فاشتغلوا بالنهب فقتلهم الفرنج ولم ينج إلا الشريد فأخذ أسيراً وهرب من فى ارتاج الى حلب وملكه الفرنج لعنهم الله تعالى وهرب اصبيه صباو الى طغتكين اتابك بدمشق فصار معه \* ومن اصحابه<sup>٣</sup> \*

#### ذكر حرب الفرنج والمصريين

فى ذى الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيها على السوء، وسببها أن الافضل وزير صاحب مصر كان قد ستر ولده شرف المعالى فى السنة للخالية الى الفرنج فقهرهم واخذ الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهما أن الفتح له فاتام سرية الفرنج فتقاعد كل فريق منهما بالآخر حتى كاد الفرنج يظهرون عليهم فرحل عند ذلك شرف المعالى الى ابيه بمصر فنفذ ولده الآخر وهو سناء الملك حسين فى جماعة من

١) B. نفكرى. ٢) Om. B. ٣) Om. F.

الامراء منهم جمال الملك النايب بعسقلان للمصريين وارسلوا الى طغتكين اتاك بدمشق يطلبون منه عسكريا فارسل اليهم اصهبذ صباوو ومعه الف وثلاثماية فارس وكان المصريون في خمسة الاف وقصدوهم بغدوين الفرنجي صاحب القدس وعكة ويافا في الف وثلاثماية فارس وثمانية الاف راجل فوقع المصاف بينهم بين عسقلان ويافا فلم تظهر احدى الطائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومايتان ومن الفرنج مثلهم وقتل جمال الملك امير عسقلان، فلما راي المسلمون انهم قد تكافوا في النكاية قطعوا للحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صباوو الى دمشق وكان مع الفرنج جماعة من المسلمين منهم بكتاش<sup>١</sup> بن تنش وكان طغتكين قد عدل في الملك الى ولد اخيه دقاق وهو طفل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى قصد الفرنج والكون معهم هـ

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عظم فساد التركمان بطريق خراسان من اعمال العراق وقد كانوا قبل ذلك ينهاون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة، فلما كان هذه السنة اطلعوا المراقبة وعملوا الاعمال الشنيعة فاستعمل ايلغازي بن ارتق وهو شحنة العراق على ذلك البلد ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارتق وامره بحفظه وحياطته ومنع الفساد عنه فقام في ذلك القيام<sup>٢</sup> المرضي واما البلاد وكف الايدي المتطاوله وسار بلك الى حصن خانيجار وهو من اعمال سرخاب بن بدر فحصره وملكه، وفيها في شعبان جعل السلطان محمد قسيم الدولة سنقر البرسقي شحنة بالعراق وكان موصوفا بالخير والدين وحسن العهد لم يفارق محمدا في حروبه كلها، وفيها اقطع السلطان محمد الكوفة للامير قايمار ووصى<sup>٣</sup> صدقة ان يحمي

<sup>١</sup>) C. P. et B. at sine punct. بكتاش.

<sup>٢</sup>) B. المقام.

<sup>٣</sup>) B. add.

السلطان محمد.

أصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك، وفيها في شهر رمضان وصل  
السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووثقوا بزوال ما كان يشملهم  
من الخبط والعسف والمصادرة وشتان بين خروجه منها هارباً متخفياً  
وعوده اليها سلطاناً متمكناً وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون  
وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلمة العامى  
اقوى من كلمة الجندى ويد الجندى قاصرة عن العامى من هيبة  
السلطان وعدله، وفيها كثر الجدرى في كثير من البلدان لا سيما  
العراق فانه كان به كثر ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه  
وباء كثير وموت عظيم، وتوفى في هذه السنة في شوال \* احمد بن  
محمد بن احمد ابو على البردائى الحافظ ومولده سنة ست وعشرين  
واربعماية سمع ابن غيلان والبرمكى والعشارى وغيرهم، وتوفى ابو  
المعالى ثابت بن بندار<sup>٢</sup> بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة  
واربعماية سمع ابا بكر البرقائى واما على بن شاذان وكانت وفاته في  
جمادى الاخرة من هذه السنة، وفي رابع جمادى الاولى توفى ابو  
الحسن محمد بن على بن ابي الصقر الفقيه الشافعى ومولده سنة  
تسع واربعماية وكان اديباً شاعراً فن قوله

من قال لى جاءً ولى حشمةً ولى قبولٌ عند مولانا

ولم يعد ذلك بنفع على صديقه لا كان من كانا،

وفيها ايضاً توفى ابو نصر بن اخت ابن الموصلايا وكان كاتباً للخليفة  
جيد الكتابة وكان عمره سبعين سنة ولم يخلف وارثاً لانه اسلم  
واهلة نصارى فلم يرثوه وكان يبخل الا انه كان كثير الصدقة، وابو  
المويد عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوى كان واعظاً شاعراً  
كاتباً قدم بغداداً ووعظ بها ونصر مذهب الاشعرى وكان له قبول  
عظيم وخرج منها ثلث باسفرآئين ٥

١) Om. C. ٢) B. مدار.

سنة ٤٩٩ ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعماية<sup>١</sup>

ذكر خروج منكبرس على السلطان محمد

في هذه السنة في الحرم اظهر منكبرس بن الملك بوربرس<sup>٢</sup> بن الب ارسلان وهو ابن عم السلطان محمد العصيان للسلطان محمد وللخلاف عليه، وسبب ذلك انه كان مقيماً باصبيهان فلحقته ضايقة شديدة وانقطعت الموائد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه بها جماعة من العسكر وظاهرة على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بنى برسق يدعوهم<sup>٣</sup> الى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على زكي ابن برسق<sup>٤</sup> فكاتب زكي اخوته وحذرهم من طاعة منكبرس وما فيها من الازى والخطر وامرهم بتدبير الامر في القبض عليه، فلما اتاهم كتاب اخيهم بذلك ارسلوا الى منكبرس يبذلون له الطاعة والموافقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من اعمالهم وفي بلد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكبرس الى اصبهان فاعتقله السلطان مع بنى همه تكش واخرج زكي بن برسق واعلاه الى مرتبته واستنزله واخوته عن اقطاعهم وفي ليشتر<sup>٥</sup> وسابور خواست وغيرها ما بين الاهواز وهمدان واقطعهم عوضها الدينور وغيرها، واتفق ان ظهر بنهاوند ايضاً في هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وابعوا املاكهم ودفعوا اليه اثمانها فكان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً وقتل بنهاوند فكان اهلها يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين اثنان ادعى احدهما النبوة والاخر المملكة فلم يتم لواحد منهما امره<sup>٥</sup>

الاسم. B. <sup>٣</sup> Om. B. <sup>٢</sup> بورى برس. B. <sup>١</sup>

### ذكر للحرب بين طغتكين والفرنج

في هذه السنة في صفر كانت وقعة بين طغتكين اتابك صاحب دمشق وبين قُص كبير<sup>١</sup> من قامصة الفرنج وسبب ذلك أنه تكررت للروب والمغاورات بين عسكر دمشق\* وبغديوين فتارة لهولاء نفى آخر الامر بنا بغديوين حصناً بينه وبين دمشق\* نحو يومين فحاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضرر فجمع عسكره وخرج الى مقاتلتهم فسار بغديوين ملك القدس وعكا وغيرها الى هذا القيص ليعاضده ويساعده على المسلمين فعرفه القيص غناه عنه وأنه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد بغديوين الى عكا وتقدم طغتكين الى الفرنج واقتتلوا واشتد القتال فانهم اميران من عسكر دمشق فتبعهما طغتكين وقتلها وانهم الفرنج الى حصنهم فاحتماوا به فقال طغتكين ممن احسن قتالهم وطلب متى امراً فعلته معه ومن اتاني بحجر\* من حجارة الحصن اعطيته خمسة دنانير، فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن وخرّبوه وحملوا حجارته الى طغتكين فوفا لهم بما وعدهم وامر بالقاء الحجارة في الوادي واسروا من بالحصن فامر بهم فقتلوا كلهم واستبقى الفرسان اسراء وكانوا مايتي فارس ولم ينج ممن كان في الحصن الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منصوراً فوثق البلد اربعة ايام، وخرج منها الى رقنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج وصاحبه ابن اخت صنجيل المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وملكه وقتل به خمسمائة رجل من الفرنج ٥

### ذكر للحرب بين عبادة وخفاجة

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة، وسببها ان رجلاً من عبادة اخذ منه جماعة خفاجة جميلين فجاء اليهم

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. B.    <sup>٣</sup>) Om. C. P.

وظالبهم بها فلم يعطوه شيئاً فاخذ منهم غارَةً<sup>١</sup> احدٌ عشر بغيراً فلحقته خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلاً وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من اللثة السيفية ففرق<sup>٢</sup> بينهم اهلها، فسمعت عبادة الخبر فتواعدت واتحدت الى العراق للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امرائهم فبلغت عدتهم سبعماية فارس وكانت خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يبذلون الدية ويصطلحون فلم تجبهم الى ذلك عبادة و اشار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فكنت لهم خفاجة ثلاثماية فارس وقتلوا مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اعبا الفريقان من القتال ان طلع كمين خفاجة وهم مسترحون فانهزمت عبادة وانتصرت عليهم خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثني عشر رجلاً ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن مزيد قد اعان خفاجة سراً فلما وصل المنهزمون اليه فهتف صدقة بالسلامة فقال لهم بعضهم ما زلت اقاتل واصارب وانا ظامع في الظفر بهم حتى رايت فرسك الشقرآة تحت احدكم فعلمت انهم اجلبوا علينا بخيلك ورجلك وانا لا طاقة لنا بهم فنصروا علينا بمعونتك وقتلونا بحدك، فلم

\* يجبه صدقة<sup>٤</sup> هـ

#### ذكر ملك صدقة البصرة

في هذه السنة في جمادى الاولى اتحد سيف الدولة من اللثة الى البصرة فلحقها، قد ذكرنا فيما تقدم تمكن اسماعيل بن ارسلاحيق من البصرة ونواحيها واقام بها عشر سنين نافذ الامر وازداد قوة

يجبهم صدقة B. <sup>٤</sup>، ففارق C. P. <sup>٣</sup>، اربعة B. <sup>٢</sup>، عبادة B. <sup>١</sup> الى ذلك هـ

وتمكنا بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية  
 وكان قد راسل صدقة واطهر له أنه في طاعته وموافقته، فلما استقر  
 الامر للسلطان محمد اراد ان يرسل الى البصرة مقطاعا ياخذها من  
 اسماعيل فخطب صدقة في معناه حتى اقرت البصرة عليه فانفذ  
 السلطان عبيدا اليها ليتولوا ما يتعلف بالسلطان هناك فنعاه اسماعيل  
 ولم يتمكن من عمله وفعل ما خرج به عن حد المجاملة فامر السلطان  
 صدقة بقصده وأخذ البصرة منه فتحرك لذلك، فاتفق ظهور منكبرس  
 وخلافه على السلطان واته على قصد واسط فسر اسماعيل بذلك  
 وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجبا له وكان قبله قد خدم اياه  
 وجده الى اسماعيل يامره بتسليم الشرطة واعمالها الى مذهب الدولة  
 ابن ابي الجبر لأنها كانت في ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها  
 اربعة دنانير فاحضره اسماعيل وحبسه واخذ الدنانير منه فلما  
 رأى صدقة مكاشفته سار من حلتة واطهر أنه يريد قصد الرحبة  
 ثم جد السير الى البصرة فلم يشعر اسماعيل الا بقربه منه ففرق  
 اصحابه في القلاع لئلا استجدها بمطارا ونهر معقل وغيرها واعتقل  
 وجوه العباسيين والعلويين وقاضى البصرة ومدرسها واعيان اهلها  
 ونالهم صدقة فجرو قتال بين طائفة من عسكرة وطائفة من البصريين  
 قتل فيه ابو النجم بن ابي القاسم الوراقى وهو ابن خال سيف  
 الدولة صدقة فلما مدح به سيف الدولة ورئى به ابو النجم بن  
 ابي القاسم قول بعضهم

تهن يا خير من يحمى حريم حمى  
 فتحا اغتت به الدنيا مع الدين  
 ركبت البصرة الغرأ في نخب  
 غر كجيش على يوم صفين

الخبر. B. ١)

هو أبو النجم كالنجم المنير بها  
لكنه كان رجماً للشياطين

واقام صدقة محاصراً لاسماعيل بالبصرة فآشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه بالعود عنها واعلموه انهم لا يظفرون بطايل فآشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت كسرة وكان رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن احد واستعجزني الناس ، ثم ان اسماعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فسار بعض اصحاب صدقة الى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا من السوانية الذين جمعهم اسماعيل خلقاً كثيراً وانهزم اسماعيل الى قلعته بالجزيرة فادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله فغده احد غلمانة بنفسه فوقعت الصربة فيه فاقحنته فنهبت البصرة وغنم من معه من عرب البر وغيرهم ما فيها ولم يسلم منهم الا الخلة المجاورة لقبر طلحة والمريد فان العباسيين دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها وحموا المريد وعمت المصيبة لاهل البلد سوى من ذكرنا وامتنع اسماعيل بقلعته ، فاتفق ان المهذب بن ابي الجبر<sup>١</sup> انحدر في سفن كثيرة واخذ القلعة لله لاسماعيل بمطارا وقتل بها خلقاً من اصحاب اسماعيل وحمل الى صدقة كثيراً فاطلقهم ، فلما علم اسماعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله وامواله فاجابه الى ذلك واجاله سبعة ايام فاخذ كلما يمكنه حماله مما يعز عليه وما لم يقدر على حماله اهلكه بالماء وغيرها ونزل الى سيف الدولة وآمن سيف الدولة اهل البصرة من كل اذى ورتب عندهم شحنة وعاد الى الخلة ثالث جمادى الاخرة وكان مقامه بالبصرة ستة عشر يوماً ، واما اسماعيل فانه لما سار صدقة الى الخلة قصد هو الباسيان الى ان وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على

١) الخير. B.



جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيتم ولدى افراسياب السم حتى مات وكان قد مات في صغر من هذه السنة ففارقة كثير منهم حتى زوجته فارقتهم وسارت الى بغداد واخذته الخمي وقويت عليه فلما بلغ رامهرمز انفرد في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوماً وليلة فظهر لهم موته فذهبوا ماله وتفرقوا فارسل الامير يرامهرمز فردم واخذ ما معهم من امواله ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل البصرة اخيراً ٥

ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها

في هذه السنة في شهر رمضان حصر الملك رضوان بن تئش نصيبين، وسبب ذلك انه عزم على حرب الفرنج واجتمع معه من الامراء ايلغازي بن ارتق الذي كان شحنة بغداد واصبهبذ صباو والبي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جكرمش صاحب الموصل فقلل ايلغازي الرأي اننا نقصد بلاد جكرمش وما والاها فملكها وتكثر بعسكرها والاموال، ووافقه البي فسار الى نصيبين في عشرة الاف فارس مستهل رمضان وكان قد جعل فيها اميرين من اصحابه في عسكر فحصنوا بالبلد وقاتلوا من وراء السور فرمى البي ابن ارسلان تاش بنشابنة فخرج جرحاً شديداً فعاد الى سنجار، واما جكرمش فانه بلغه الخبر بنزولهم على نصيبين وهو بالحامة<sup>١</sup> الى بالقرب من طنزة يتداوى \* بمايها من<sup>٢</sup> مرضه فرحل<sup>٣</sup> الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فحتم على باب البلد مازماً على حرب رضوان واستعمل المخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم حتى افسد نيّاتهم وتقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباخراج الاقامات اليه مع الاختراز<sup>٤</sup> منه وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمداً قد حصرني ولم

١) بالحاجبية B. ٢) بحامتها C. P. ٣) فدخل B. ٤) C. P. الاختراز.

يبلغ متى غرضاً فترحل عن صلح وان قبضت على ايلغازى الذى قد عرفت انت وغيرك فسله وشره فاننا معك ومعينك بالرجال والاموال والسلاح، فاتفق هذا ورضوان قد \* تغيّرت نيّته <sup>١</sup> مع ايلغازى فازداد تغيّراً وعزم على قبضه فاستدعاه يوماً وقال له هذه بلادٌ ممتنعة وربما استولى الفرنج على حلب والمصلحة مصالحة جكرمش واستصحابه معنا فانه يسير بعساكر كثيرة طاعرة التجمل ونعود <sup>٢</sup> الى قتال الفرنج فان ذلك مما يعود باجتماع شمل المسلمين، فقال له ايلغازى انك جيئت بحكك وانت الآن بحكى لا امكنك من المسير بدون اخذ هذه البلاد فان ائتت والا بدأت بقتالك، وكان ايلغازى قد قويّت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التركمان وكان الملك رضوان قد واعد قوماً من اعيانه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان فقبضوا عليه وقيّده فلما سمع التركمان الحال اظهروا للخلاف والامتناع ففارقوا <sup>٣</sup> رضوان والتجوا الى سور المدينة واصعد ايلغازى الى قلعتها وخرج من نصيبين من العسكر فاعانوه فلما راي التركمان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المواشى وغيرها ورحل رضوان من وقته وسار الى حلب، وكان جكرمش قد رحل من الموصل قاصداً لحرب القوم فلما بلغ تسلّ يعفر اتاه المبشرون بانصراف رضوان على اختلاف واقتراف فرحل عند ذلك الى سنجار ووصلت اليه رسل رضوان <sup>٤</sup> تستدعي منه الناجدة ويعتد عليه ما فعل بايلغازى فاجابه مغالطة ولم يف له بما وعده ونازل سنجار ليشفى غيظه من صهره البى بن ارسلان تاش بما اعتمده من معاداته ومظاهرة اعدائه وكان البى على شدة من المرض بالسهم الذى اصابه على نصيبين فلما نزل جكرمش عليها امر البى اعيانه ان يحملوه اليه فحملوه في محفة فحضر عنده واخذ يعتذر مما كان منه وقال جيئت مذنباً

١) تغيير. C. P. ٢) ويعود. C. P. ٣) وقاتلوا. B. ٤) سنجار. C. P.

فأفعل بنى ما تراه<sup>١</sup>، فرّق له وأعلمه الى بلده فلما عاد قضا نحبه فلما مات عصى على جكرمش من كان بسنجار وتمسكوا بالبلد فقاتله بقية رمضان وشوالاً ولم يظفر منهم بشيء فجاء خميرك اخو ارسلان تاش عم البى فاصلح حاله مع جكرمش وبذل له للخدمة فعاد الى الموصل ۞

### ذكر ملك طغتكين بصرى

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكتاش<sup>١</sup> بن تتش وخروجه من دمشق واتصاله بالفرنج ومعه آيتكين لللبى صاحب بصرى وسيرهما الى الرحبة وعودهما عنها فلما ضعفت احوالهم سار طغتكين الى بصرى فحصرها وبها احباب آيتكين فراسلوا طغتكين وبذلوا له التسليم اليه بعد اجل قرره بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق فلما انقضى الاجل هذه السنة تسلمها واحسن الى من بها ووفا لهم بما وعدهم وبالع في اكرامهم وكثر الثناء عليه والدعاء له ومالت النفوس اليه واحبوه ۞

### ذكر ملك الفرنج حصن افامية

في هذه السنة ملك الفرنج حصن افامية من بلد الشام، وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب الكلاقي كان متغلباً على حمص وكان الضرر به عظيماً ورجاله يقطعون الطريق فكثرت للكرامية عنده فاخذها منه تتش بن الب ارسلان وابعد عنها فتقلبت به الاحوال الى ان دخل<sup>٢</sup> الى مصر فلم يلتفت اليه من بها فاقام بها واتفق ان المتوكل لافامية من جهة الملك رضوان ارسل الى صاحب مصر وكان يميل الى مذهبهم يستدعى منهم من يسلم اليه الحصن وهو من امنع للصوص وطلب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال اننى ارغب في قتال الفرنج واوثر للجهاد، فسلموه اليه واخذوا رهاينه فلما ملكه

١) C. P. بكتاش ; B. sine punctis. ٢) B. وصل.

خلع طاعتهم ولم يرع حقهم فأرسلوا اليه يتهدّدونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم، فأعد للجواب أنى لا أنزل من مكانى وابعثوا الى بعض اصصاء ولدى حتى آكله، فایسوا من رجوعه الى الطلعة واقام بالغمية يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير من المفسدين فكثرت امواله، ثم ان الفرنج ملکوا سمرين وهى من اعمال حلب واهله غلاة فى التشيع فلما ملکه الفرنج تفرق اهله فتوجّه القاضى الذى به الى ابن ملاعب واقام عنده فاکرمه واحبه ووثق به فاعمل القاضى لليلة عليه وكتب الى ابى طاهر المعروف بالصليخ وهو من اعيان اصحاب الملك رضوان ووجوه الباطنية ودعاتهم ووافقهم على القتل باين ملاعب وان یسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شيء من هذا فأتى الى ابن ملاعب اولاده وكانوا قد تسللوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط لنفسك فان الامر قد اشتهر وظهر، فاحضره ابن ملاعب فأتاه فى كمة مصحف لانه رأى امارات الشر\* فقال له ابن ملاعب ما بلغه عنه<sup>١</sup> فقال له ايها الامير قد علم كل احد انى اتيتك خائفا جايعا فأمنتنى واغثيتنى وعززتني فصرت ذاك مال وجاء فان كان بعض من حسدنى على منزلى منك وما غمرنى من نعمتك سعى الى اليك فأسألك ان تأخذ جميع ما معى واخرج كما جيت، وحلف له على الوفاء والنصح فقبل عذره وآمنه، وعاود القاضى مكاتبة ابى طاهر ابن<sup>٢</sup> الصايغ وأشار عليه ان يوافق رضوانا على انفاق ثلاثماية رجل من اهل سمرين وينفذ معهم خيلا من خيول الفرنج وسلاحا من اسلحتهم وروسا من رؤس الفرنج ويأتون الى ابن ملاعب ويظهرون انهم غزاة ويشكون من سوء معاملة للملك رضوان واصحابه لهم وانهم فارقة فلقبهم طايقة من الفرنج فظفروا بهم وجعلون جميع ما معهم اليه

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. B.

فاذا اذن لهم في المقام اتفقت آراؤهم على اعمال الخيلة عليه ففعل ابن<sup>١</sup> الصايغ ذلك ووصل القوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم وامرهم بالمقام عنده وانزلهم في ربض اقامية، فلما كان في بعض الليالي نام الحراس بالقلعة فقام القاضى ومن بالحصن من اعدل سرمين ودلوا للبال واصعدوا اوليك القادمين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبنى عمه واصحابه فقتلوه واتى القاضى وجماعة معه الى ابن ملاعب وهو مع امراته فاحس بهم فقال من انت فقال ملك الموت جيئت لقبض روحك فناشده الله فلم يرجع عنه وجرحه<sup>٢</sup> وقتله وقتل اصحابه وهرب ابنه فقتل احدهما والتحق الاخر بابى الحسن بن منقذ صاحب شينزر فحفظه لعهد كان بينهما ولما سمع ابن الصايغ خبر اقامية سار اليها وهو لا يشك انها له فقال له القاضى ان وافقتنى واثت معى فبالرحب والسعة وحسن بحكمك والا فارجع من حيث جيئت، فايس ابن الصايغ منه وكان احد اولاد ابن ملاعب بدمشق عند طغتكين غضبان على ابيه فولاه طغتكين حصنا وضمن على نفسه حفظ الطريق فلم يفعل وقطع الطريق واخذ القوافل فاستغاثوا الى طغتكين منه فارسل اليه من طلبه فهرب الى الفرنج واستدعاه الى حصن اقامية وقال ليس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه بحاصرونه فجاع اهله وملكه الفرنج وقتلوا القاضى المتغلب عليه واخذوا الصايغ فقتلوه وكان هو الذى اظهر مذهب الباطنية بالشام\* هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر الصايغ قتله الفرنج بالهنية وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع وخمسمائة بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم \* ٥

ذكر نهب العرب البصرة

قد ذكرنا استيلاء الامير صدقة على البصرة وانه استناب بها

١) Om. B. ٢) B. وضربه. ٣) Om. C. P.

مملوكاً كان لُجْدَه دُبَيْس بن مَزِيد اسمه التونتاش وجعل معه مائة وعشرين فارساً، فاجتمعت ربيعة والمنتقف ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التونتاش فأسروه وانهزم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها بالسيف أو آخر ذى القعدة وأحرقوا الاسواق والدور للسان ونهبوا ما قدروا عليه وأقاموا ينهبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوماً وتشرد أهل في السواد ونُهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء، وبلغ الخبر صدقة فارس عسكراً فوصلوا وقد فارقها العرب، ثم أن السلطان محمدًا أرسل شحنة وعميدًا إلى البصرة وأخذها من صدقة وأهلها إليها وشرعوا في عمارتها ٥

ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج

كان مناجيل الفرنجى لعنه الله قد ملك مدينة جبلة وأقام على طرابلس يحصرها فحيث لم يقدر أن يملكها بنا بالقرب منها حصناً وبنا تحتها حصناً وأقام مراصداً لها ومنتظراً وجود فرصة فيها فخرج فخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرى ربه ووقف مناجيل على بعض سقوفه المتحركة معه جماعة من القمامة والفرسان فأنخسف بهم فصر مناجيل من ذلك عشرة أيام ومات وتجهل إلى القدس فدفن فيه، ثم أن ملك الروم أمر أصحابه باللانقية ليحملوا المدينة إلى هؤلاء الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر فأخرج إليها فخر الملك بن عمار أسطولاً فحجى بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقطعة من الروم فأخذوها وهربوا من كان بها وأدوا ولم تنزل الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين إلى هذا الوقت فعدمت القوات به وخاف أهله على نفوسهم وأولادهم وحرمانهم فجلا الفقراء واقتصر الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة

١) B. وفسد.

ورأى سعيد ومما اضّر بالمسلمين فيها أن صاحبها استنجد سقمان  
ابن ارتق فجمع العساكر وسار اليه فأتى في الطريق على ما ذكرناه  
وإذا أراد الله أمراً هياً أسبابه وأجرى ابن عمار الجرايات على الجند  
والضعفى فلما قلت الاموال عنده شرع يقسّط على الناس ما  
يخرجه في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيرها  
فخرج الرجلان الى الفرنج وقالوا ان صاحبنا صلدنا فخرجنا اليكم  
لنكون معكم وذكرنا له انه تاتيه الميرة من عروقة والجبل فجعل الفرنج  
جمعاً على ذلك الجانب يحفظه من دخول شيء الى البلد فارسل  
ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثيراً ليسلموا الرجلين اليه فلم يفعلوا  
فوضع عليهما من قتلتهما غيلة<sup>١</sup>، وكانت طرابلس من اعظم بلاد  
الاسلام واكثرها تجملاً وثروة فباع اهلها من الحلى والاثاث الغريبة ما  
لا حد عليه حتى بيع كل مائة درهم نفقة بدينار، وشتان بين هذه  
الحالة وبين حال الروم ايام السلطان الب ارسلان وقد ذكرت ظفيرة  
بهم سنة ثلاث وستين واربعماية وقد كان بعض اصحابه وهو كمشتكين  
دواقي عميد الملك هرب منه خوفاً لما قبض على صاحبه عميد الملك  
وسار الى الرقة فلحقها وصار معه كثير من التركمان فيهم الافشين  
واحمد شاه فقتلاه وارسل امواله الى الب ارسلان ودخل الافشين بلاد  
الروم وقاتل الفردوس<sup>٢</sup> صاحب انطاكية فهزمه وقتل من الروم خلقاً  
كثيراً وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين  
بلادهم ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة الف آدمى ولما عاد الى  
بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الرعا وفي حينئذ  
للروم ومعهم بنو نمير من العرب فقاتلهم ومعهم مايتا فارس فهزمهم وذهبهم  
ونهب بلاد الروم فارسل ملك الروم رسولاً الى القايم بأمر الله يسأله  
الصلح فارسل الى الب ارسلان في ذلك فصالح الروم على مائة الف

١) عندكم لعنهم الله. B. ٢) الفردوس.

دينار واربعة الاف ثوب اصناف وثلاثماية راس بغال، فشتان بين  
 للثنتين واقول شتان بين حال اولئك المذولين الذين استعجزهم وبين  
 حال الناس في زماننا هذا وهو سنة \* ست عشرة<sup>١</sup> وستماية مع  
 الفرنج ايضا والتتر وسترى ذلك مشروحا ان شاء الله تعالى لتعلم  
 الفرق نسأل الله تعالى ان ييسر للاسلام واهله قابما يقوم بنصرهم وان  
 يدفع عنهم بمن احب من خلقه وما ذلك على الله العزيز

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من الملتمين ملوك الغرب  
 قاصدا الى دار الخلافة فأكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من  
 الملتمين ايضا فوعظ الفقيه في جامع القصر<sup>٢</sup> واجتمع له العالم العظيم  
 وكان يعظ وهو متلثم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا الملتم قد  
 حضر مع ابن الافضل امير الجيوش بمصر وقعته مع الفرنج وابلى بلاء  
 حسنا وكان سبب مجيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في  
 العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون  
 عن مصر وكان امير الجيوش بدر والد الافضل اراد اصلاحهم فلم  
 يميلوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما ولى ابنه الافضل  
 احسن اليهم واستعان بمن قاربهم منهم على حرب الفرنج وكان هذا  
 من جملة من قاتل معه فلما خالط المصريين خاف العود الى بلاده  
 فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفرنج  
 الا وشهداها فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا فتاكاً مقداماً، وفيها  
 في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذوابة كقوس قزح آخذة  
 من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره  
 ليلا وبقي يظهر عدة ليال ثم غاب، وفيها وصل الملك قلج ارسلان  
 ابن سليمان بن قتلмыш صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها  
 الفرنج فراسله اصحاب جكرمش المقيمون بحران ليسلموها اليه فصار

الذي بناه المنصور B. <sup>٢</sup> خمس وعشرين B. <sup>١</sup>



اليهم وتسلم البلد وخرج به الناس لاجل جهاد الفرنج فاقام بحران  
 أياماً ومرض مرضاً شديداً اوجب عوده الى ملطية فعاد مريضاً وبقي  
 اصحابه بحران، وفي هذه السنة توفى الشيخ ابو منصور الخياط  
 المقرئ امام مساجد بن جردة وكان خيراً صالحاً، وفيها  
 قُتل القاضي ابو العلاء صاعد بن ابي محمد النيسابوري  
 للنفى بجامع اصبهان قتله باطنى<sup>١</sup>، وفيها توفى ابو الفوارس الحسين  
 ابن على بن الحسين بن الحازن<sup>٢</sup> صاحب الخط الجيد وعمره سبعين  
 سنة قيل انه كتب خمسمائة ختمة، وفيها في الحرم توفى القاضي  
 ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة وله ثلاث وثمانون  
 سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردي وابي  
 اسحاق واخذ النحو عن الرقي والدقان وابن برهان وكان عفيفاً  
 مقدماً عند الخلفاء والسلاطين، وفيها في الحرم توفى سهد بن احمد  
 ابن على الارغباني ابو الفتح الحاكم تفقه على الجويني وبرز ثم ترك  
 المناظرة وبنى رباطاً واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن، وفيها في صفر  
 توفى الامير مهارش بن مجلى<sup>٣</sup> وله نحو ثمانين سنة وهو الذى كان  
 الخليفة القايم عنده بالحديثة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير  
 واهله \* ولما توفى ملك الحديثة بعده ابنه سليمان<sup>٤</sup> ٥٠

ثم دخلت سنة خمسمائة، سنة ٥٠٠

ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه على

في هذه السنة توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب  
 والاندلس وكان حسن السيرة خيراً عادلاً يميل الى اهل الدين والعلم  
 ويكرمهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك الاندلس على ما ذكرناه جمع  
 الفقهاء واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة  
 لتجب طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستنظهر بالله امير  
 المؤمنين رسولاً ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتاباً يذكر ما فتح

١) Om. B. ٢) Add. B. عكمب ٣) للحارث B. ٤)

الله من بلاد الفرنج وما اعتمده من نصره الاسلام ويطلب تقليدًا  
 بولاية البلاد فكتب له تقليد من ديوان الخلافة بما اراد ولقب امير  
 المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورًا كثيرًا وهو الذى بنا  
 مدينة مراکش للمرابطين وبقي على ملكه الى خمس مائة فتوفي  
 وملك بعده البلاد ولده على بن يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين  
 فازداد في اكرام العلماء والوقوف عند اشارتهم وكان اذا وعظه احد  
 خشع عند استماع الموعظة ولأن قلبه لها وظهر ذلك عليه، وكان  
 يوسف بن تاشفين حليماً كريماً ديناً خيراً يحب اهل العلم والدين  
 ويحبهم في بلاده وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن  
 ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها  
 وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الآخر زوجته  
 النفراتية<sup>١</sup> وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر  
 فاحضرهم واعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذى  
 تمنى زوجته يا جاعل ما حملك على هذا الذى لا تصل اليه ثم  
 ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه كل يوم طعاماً  
 واحداً ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قلا طعاماً واحداً  
 فقالت كل النساء شئ واحد وامرت له بمل وكسوة واطلقته

نكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك ابو المظفر على بن نظام الملك يوم  
 عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة ثمان وثمانين واربعماية  
 وزارته السلطان بركيارق فلما قارق وزارته قصد نيسابور واقام عند  
 الملك سناجر بن ملكشاه ووزر له واصبح يوم عاشوراء صائماً وقال  
 لاصحابه رايت الليلة في المنام الحسين بن على عم وهو يقول عجل  
 الينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكرى به ولا محيد عن قضاء

<sup>١</sup>) C. P. المعراوته; B. sine punctis.

الله وقدره وقالوا له يحثيك الله والصواب ان لا تخرج اليوم والليلة من دارك فاقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق بشيء كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد للحرقة وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا ياخذ بيد ملهوف فاحضره عنده رحمة له فحضر فقال ما حالك فدفع اليه رقعة فبينما فخر الملك يتأملها ان ضربه بسكين فقصى عليه فأت فحمل الباطني الى سناجر فقرره فأقر على جماعة من اصحاب السلطان كذماً<sup>١</sup> وقال أنهم وضعوا على قتله واراد ان يقتل بيده وسعايته فقتل من ذكر وكان مكذوباً عليهم ثم قتل الباطني بعد ذلك وكان عمر فخر الملك ست وستين سنة ٥٠

فكر ملك صدقة بن مزيد تكريت

في هذه السنة في صفر تسلم الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد قلعة تكريت وقد ذكرنا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العُقَيْلِيِّين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين واربعية بيد رافع بن الحسين بن مقن فأت ووليها ابن اخيه ابو منعة خميس بن تغلب بن حماد ووجد بها خمسمائة الف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين واربعية ووليها ولده ابو غشام فلما كان سنة اربع واربعين وثب عليه عيسى فحبسه وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان واربعين صالحه على بعض المال فرحل عنه وخافت زوجته اميرة بعد موته ان يعود ابو غشام \* يملك القلعة<sup>٢</sup> فقتلته وكان قد بقى في الحبس اربع سنين واستنابت في القلعة ابا الغنائم بن الحلبان فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن ابي غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش مالها ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان يعرف

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. B.

بأبي العباس الرازي ثبات بها بعد سنة أشهر فلحقها المهرباط وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن خشنام من بلد الثغر فأقام بها إحدى وعشرين سنة ومات ووليها ابنه سنتين وأخذتها منه تركان خاتون ووليها لها كوهرايين ثم ملكها بعد وفاة ملكشاه قسيم الدولة آقسنقر صاحب حلب فلما قُتل صارت للامير كمشتكين الجاندار فجعل فيها رجلاً يعرف بأبي المصارع ثم عادت إلى كوهرايين أقطاعاً ثم أخذها منه مجد الملك البلاسائي فولى فيها كيقباز بن هراسب الديلمي فأقام بها اثنتي عشرة سنة فظلم أهلها وأساء السيرة فلما اجتاز به سقمان بن ارتق سنة ست وتسعين ونهبها كان كيقباز ينهبها ليلاً وسقمان ينهبها نهاراً، فلما استقر السلطان محمد بعد موت أخيه بركيارق أقطعها للامير آقسنقر البرسقي شحنة بغداد فصار إليها وحصرها مدة تزيد على سبعة أشهر حتى ضاق على كيقباز الأمر فراسل صدقة بن مزيد ليستلمها إليه فصار إليها في صفر هذه السنة وتسلمها منه وأحذر البرسقي ولم يملكها ومات كيقباز بعد نزوله من القلعة بثمانية أيام وكان عمره ستين سنة واستناب صدقة بها ورام بن أبي فراس بن ورام، وكان كيقباز ينسب إلى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فأنه لو أقام عنده لعرض صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه<sup>١</sup> ٥

#### ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة

في هذه السنة في ربيع الأول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة وأخذت بثراها من خفاجة، وكان سبب ذلك أن سيف الدولة صدقة أرسل ولدته بدران في جيش إلى طرف بلادها مما يلي البطيحة ليحييها من خفاجة لأنهم يوثقون أهل تلك النواحي فغربوا منه وتهددوا أهل البلاد فكتب إلى أبيه يشكوا منهم ويعرفه

١) Om... C. P. ٢) B. اطراف.

حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعلت بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضروا عنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكره \* لياخذوا بثأرهم من خفاجة فساروا في مقدم عسكره<sup>١</sup> فادركوا حلة من خفاجة من بنى كليب ليلاً ولم غارون لم يشعروا به فقالوا من انتم فقالت \* عبادة نحن<sup>٢</sup> اصحاب لديون فعلوا انهم عبادة فقاتلوه وصبرت خفاجة فبينما هم في القتال اذ سمع طبل للجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم وتركوا حرمتهم فامر صدقة بحراستهم وحمايتهم وامر العسكر ان يوثروا عبادة بما غنموه من اموال خفاجة خلّقوا لهم عما أخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة بلادها ونهب اموالها وقتل رجالها امر عظيم وانتزحت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد خفاجة ولما انهزمت خفاجة وتفترقت ونهبت اموالها جاءت امرأة منهم الى الامير صدقة فقالت له انك سبيتنا وسلبتنا قوتنا وغربتنا<sup>٣</sup> واضعت حرمتنا قابلك الله في نفسك وجعل صورة اهلك كصورتنا فكظم الغيظ واحتمل لها ذلك واعطاها اربعين جملًا ولم يمض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان نكاه الملهوف عند الله يمكن

ذكر مسير جاولي سقاوو الى الموصل واسر صاحبها جكرمش

في هذه السنة في الحزم اقطع السلطان محمد جاولي سقاوو الموصل والاعمال التي بيد جكرمش وكان جاولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعم قلاعها وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجذع انوفهم وسمل اعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولي وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التونتكين فاختص منه جاولي وحصره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولي الى السلطان انني لا انزل الى مودود فان

١) Om. B.    ٢) Om. C. P.    ٣) C. P. عذبتنا.

ارسلت غيره نزلت، فارسل اليه خاتمته مع امير آخر فنزل جاولي وحضر للخدمة باصبهان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذ البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر<sup>١</sup> والجزيرة كلها<sup>٢</sup>، وكان جكرمش لما عاد من عند السلطان الى بلاده كما ذكرناه وعد من نفسه للخدمة وحمل المال فلما استقر ببلاده لم يف بما قال وتشاغل في الخدمة وحمل المال فاقطع بلاده لجاولي فجاء الى بغداد واقام بها الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج فلحقها ونهبها اربعة ايام بعد ان آمن اهله وحلف لهم انه يجمعهم فلما ملكها سار الى<sup>٣</sup> اربل، واما جكرمش فانه لما بلغه مسيره الى بلاده كتب\* في جمع العساكر فاته\* كتاب الى الهيجاء بن موسك الكردي الهذلي صاحب اربل يذكر استيلاء جاولي على البوازيج ويقول له ان لم تعجل المجيء لنجتمع عليه ومنعه والا اضطررت الى موافقته والمصير معه، فبادر جكرمش وعبر الى شرق دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع عساكره وارسل اليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقرية بالكبا<sup>٤</sup> من اعمال اربل ووافاهم جاولي وهو في الف فارس وكان جكرمش في القى فارس ولا يشك انه ياخذ جاولي باليد فلما اصطقوا للحرب حمل جاولي من القلب على قلب جكرمش فانهزم من فيه وبقي جكرمش وحده لا يقدر على الهزيمة لفالج كان به\* فهو لا يقدر يركب\* واما يجمع في محفة فلما انهزم اصحابه\* قاتل عنه ركائ أسود قتلاً عظيماً فقتل وقاتل معه واحد من اولاد المالك قاورت بك بن داود اسمه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج وانهزم فأت بالموصل ولم يقدر اصحاب جاولي على\* الوصول الى\* جكرمش حتى قتل الركائ أسود فحينئذ

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. B.    <sup>٣</sup>) B. فصار.    <sup>٤</sup>) نحو. B.    <sup>٥</sup>) Lac. in C. P.    <sup>٦</sup>) B. sine punctis.    <sup>٧</sup>) Om. B.    <sup>٨</sup>) C. P. صاحبه.    <sup>٩</sup>) Om. C. P.

أخذوه أسيراً واحضروه عند جاولى فأمر بحفظه وحراسته وكانت  
عساكر جكرمش التي استدعاهم قد وصلت الى الموصل بعد مسيرة  
بيومين فساروا جرايد ليدركوا الحرب فلقبهم المنهزمون ليقضى الله  
أمرًا كان مفعولاً ٥

ذكر حصر جاولى سقاوو الموصل وموت جكرمش  
لما انهزم العسكر وأسر جكرمش وصل الخبر الى الموصل فاقعدوا في  
الامر زكى بن جكرمش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا  
له واحضروا اعيان البلد والتمسوا منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك  
وكان مستحفظ القلعة مملوك لجكرمش اسمه غزغلى<sup>١</sup> فقام في ذلك المقام  
المرضى وفرق الاموال التي جمعها جكرمش والخيول وغير ذلك على  
الجند وكاتب سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسقى شحنة  
بغدادان بللبادرة اليهم ومنع جاولى عنهم ووعدها كلها ان يستلموا  
البلد اليه، فاما صدقة فلم يجبههم الى ذلك ورأى طاعة السلطان  
واما البرسقى وقلج ارسلان فنذكر حالهما، ثم ان جاولى حصر  
الموصل ومعه كرمادى<sup>٢</sup> بن خراسان التركمانى وغيره من الامراء وكثر  
جمعه وامر ان يحمل جكرمش كل يوم على بغل ويناديون اصحابه  
بالموصل ليستلموا البلد ويخلصوا صاحبهم مما هو فيه ويامرهم هو بذلك  
فلا يسمعون منه وكان يسجنه في جب ويوكل به من يحفظه لئلا  
يسرى فأخرج في بعض الايام ميتا وعمره نحو ستين سنة وكان شأنه  
قد علا ومنزلته قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقواه وبنا  
عليها فصيلاً وحفر خندقها وحصنها غاية ما يقدر عليه وكان مع  
جكرمش رجل من اعيان الموصل يقال له ابو طالب<sup>٣</sup> بن كسيرات<sup>٤</sup>  
وبنو كسيرات الى الآن بالموصل من اعيان اهلها وكان ابو طائب قد  
تقدم عند جكرمش وارتفعت منزلته واستولى على اموره وحضر

١) B. قزغلى. ٢) كرمادى. ٣) Om. C, P.

معه للحرب فلما أُسر جكرمش هرب ابو طالب الى اربل وكان اولاد  
 الى الهيجاء صاحب اربل قد حضروا للحرب مع جكرمش واسرهم  
 جاولى فارسلى الى الى الهيجاء يطلب ابن كسيرات فاطلقه وسيرة اليه  
 فاطلق جاولى ابن الى الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاولى  
 ضمن له فتح الموصل وبلاد جكرمش وتحصيل الاموال فاعتقله واعتقلاً  
 جليلًا وكان قاضى الموصل ابو القاسم بن ودعان<sup>١</sup> عدوًا لالى طالب  
 فارسلى الى جاولى يقول له ان قتلت ابا طالب سلمت الموصل اليك،  
 فقتله وارسل راسه اليه فظهر الشماتة به واخذ كثيرًا من امواله  
 وودايعة فثار به الاتراك غضبًا لالى طالب ولتفرده بما اخذ من امواله  
 فقتلوه وكان بينهما شهر واحد وقد راينا كثيرًا وسمعنا ما لا نحصيه  
 قرب وفاة احد المتعادين بعد صاحبه ۞

#### نكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج

فى هذه السنة كانت وحشة مستحكة بين ملك الروم صاحب  
 القسطنطينية وبين يميند الفرنجى فسار يميند الى بلد ملك الروم  
 ونهبه وعزم على قصده فارسلى ملك الروم الى ملك قلعج ارسلان بن  
 سليمان صاحب قونية واقصرا وغيرهما من تلك البلاد يستنجد به  
 فامده بجمع من عسكرة فقوى بهم وتوجه الى يميند فالتقوا وتصاصوا  
 واقتتلوا وصبر الفرنج بشجاعته وصبر الروم ومن معهم لكثرتهم  
 ودامت الحرب ثر اجلت الوقعة عن هزيمة الفرنج واتى القتل على  
 اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا الى بلادهم بالشام وعاد  
 عسكر قلعج ارسلان الى بلادهم عازمين على المسير الى صاحبهم بدار  
 الجزيرة فاتاهم خبر قتله على ما نذكره ان شاء الله تعالى فتركوا  
 للركة واقاموا ۞

١) ودعات B.



### ذكر ملك قلعج ارسلان الموصل

قد ذكرنا أنّ اصحاب جكرمش كتبوا الى الامير صدقة وقسيم الدولة البرسقي والملك قلعج ارسلان بن سليمان بن قتلش السلاجقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلّ منهم اليهم ليسلموا البلد اليه ، فاما صدقة فامتنع ورأى طاعة السلطان<sup>١</sup> واما قلعج ارسلان فانه سار في عساكره فلما سمع جاولي سقاو بوصوله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرسقي فانه كان شحنة بغداد فصار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاولي عنها فنزل بالجانب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي<sup>٢</sup> يومه ، ثم ان قلعج ارسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمعه فلما سمع جاولي بقربه رحل من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير ايلغازي بن ارتق وجماعة من عسكر جكرمش فصار معه اربعة الاف فارس ، فاتاه كتاب الملك رضوان يستدعيه الى الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من بالشام عن منعهم فصار الى الرحبة وارسل اهل الموصل وعسكر جكرمش الى قلعج ارسلان وهو بنصيبين استخلفوه لهم فحلف واستخلفهم على الطاعة له والمناحة وسار معهم الى الموصل فلما في الخامس والعشرين من رجب ونزل بالمعركة<sup>٣</sup> وخرج اليه ولد جكرمش واصحابه فخلع عليهم وجلس على التخت<sup>٤</sup> واسقط السلطان محمداً وخطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر<sup>٥</sup> واخذ القلعة من غزلي<sup>٥</sup> مملوك جكرمش وجعل له فيها دزداناً ورثع الرسوم للحدث في الظلم وعدل في الناس وتالفهم وقال من سعى اليه باحد قتلته فلم يسع احد باحد واقتر القاضي ابا محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري على القضاء بالموصل وجعل الرياسة لابي البركات محمد بن محمد بن

١) B. الخليفة. ٢) Om. C. P. ٣) Puncta dubius addidi. ٤) Om. B.

٥) B. غزلي.

خميس وهو والد شيخنا ابي الربيع سليمان ، وكان في جملة قلع  
 ارسلان الامير ابراهيم بن يتال التركماني صاحب آمد ومحمد بن  
 جبقي التركماني صاحب حصن زياد وهو خربتبرت ، فاما ابراهيم بن  
 يتال فكان سبب ملكه لمدينة آمد ان تاج الدولة تتش حين ملك  
 ديار بكر سلمها اليه فبقيت بيده ، واما محمد بن جبقي فكان  
 سبب ملكه لحصن زياد \* ان هذا الحصن كان بيد الفلادروس <sup>١</sup> الرومي  
 ترجمان ملك الروم وكانت الرها وانطاكية من اعماله فلما ملك  
 سليمان بن قتلمش \* والد هذا قلع ارسلان <sup>٢</sup> انطاكية وملك فخر  
 الدولة بن جهير ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج  
 اليه حصن زياد من الميرة والاقامة فاخذه جبقي واسلم الفلادروس  
 على يد السلطان ملكشاه وامره على الرها فلم يزل عليها حتى مات  
 واخذها الامير بزان <sup>٣</sup> بعده ، وكان بالقرب من حصن زياد حصن  
 آخر بيد انسان من الروم اسمه افرنجي <sup>٤</sup> وكان يقطع الطريق ويكثر  
 قتل المسلمين فارسل اليه جبقي هدية وخطب اليه موثته  
 وان يعين كل واحد منهما صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جبقي  
 يعين افرنجي على قطع الطريق وغيره وكذلك افرنجي يعين جبقي  
 فلما وثق كل واحد بصاحبه ارسل اليه جبقي ان اريد قصد بعض  
 الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه \* فارسلهم اليه فلما <sup>٥</sup> ساروا  
 معه في الطريق تقدم بكتفهم وجمعهم الى قلعة افرنجي وقال لاهليهم <sup>٦</sup>  
 والله لئن لم تسلموا التي افرنجي لاضربن اعناقهم ولاخذن الحصن  
 عنوة ولاقتلنكم على دم واحد ، ففتحوا له الحصن وسلموا اليه افرنجي  
 فسلبه واخذ امواله وسلاحه وكان عظيمًا ومات جبقي فولد بعده  
 ابنه محمد <sup>٧</sup>

١) Om. B. ٢) Codd. sine punctis ubique. ٣) Om. C. P. ٤) B.

٥) B. ٦) افرنجي. ٧) Lac. in C. P. ٨) لاغيانهم B.

### ذكر قتل قلج ارسلان وملك جاولى الموصل

قد ذكرنا أن قلج ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى الرحبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان صاحبها حينئذ يعرف بمحمد ابن السبائي وهو من بنى شيبان رتبته بها الملك دقاي لما فتحها واخذ ولده رهينةً وجمه معه الى دمشق فلما توفى ارسل هذا الشيباني قومًا سرفوا ولده وجمه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة للدمشقيين وخطب في بعض الاوقات لقلج ارسلان، فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه أنه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه ويشترط<sup>١</sup> عليه أنه اذا تسلم البلاد سار معه ليكشف الفرنج عن بلاده فلما استقرت القاعدة بينهما حضر عنده رضوان فاشتد الحصار على اهل البلد وضائق عليهم الامور واتفق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم وامروه ان يقصد البرج الذي<sup>٢</sup> فيه عند انتصاف الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الخبال فضربوا بوفاتهم وطبولهم فخذل من في البلد ودخله احباب جاولى في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان ونهبوه الى الظهر ثم امر برفع النهب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد واطاعه وصار معه، ثم ان قلج ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاولى سقاوو ليحاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه اميرًا يدبّره وجماعة من العسكر وكانت عدّة عسكرة اربعة الاف فارس بالعدّة الكاملة والخيل الجيّدة، وسمع العسكر بقوة جاولى فاختلفوا وكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال صاحب آمد فاتّه فارت خيامه واثقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك

<sup>١</sup> ويشترط B.

غيره وعمل قلعج ارسلان على المطالبة لما بلغه من قوة جاولى وكثرة  
 جموعه وارسل الى بلاده يطلب عساكره لانها كانت عند ملك  
 الروم \* تجدة له على قتال الفرنج كما ذكرناه فلما وصل الى الحابور  
 بلغت عدته خمسة الاف<sup>١</sup> وكان مع جاولى اربعة الاف من جملةهم  
 الملك رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجاعانه اكثر واغتنم جاولى  
 قلعة عسكر قلعج ارسلان فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في  
 العشرين من ذي القعدة فحمل قلعج ارسلان على القوم بنفسه حتى  
 خالطهم فضرب يد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاولى بنفسه  
 فضربه بالسيف فقطع الكراع عند ولم يصل الى بدنه وحمل اصحاب  
 جاولى على اصحابه فهزموهم واستباحوا ثقلهم وسوادهم فلما رأى قلعج  
 ارسلان انهزام عسكره علم انه ان أسر فعل به فعل من لم يترك  
 للصالح موضعاً لا سبيماً وقد نازع السلطان في بلاده واسم السلطنة  
 فالتقى نفسه في الحابور وحما نفسه \* من اصحاب جاولى<sup>٢</sup> بالنشاب  
 فاتحدر به الفرس الى ماء عميق فغرق وظهر بعد أيام فدُفن بالشمسانية<sup>٣</sup>  
 وه من قري الحابور<sup>٤</sup> وسار جاولى الى الموصل ولما وصل اليها  
 فتح أهلها له بابها ولم يتمكن من بها من اصحاب قلعج ارسلان من  
 منعهم ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكرمش  
 الذى \* حضروا الوقعة مع قلعج ارسلان \* الى جهة<sup>٥</sup> ، فلما ملك  
 جاولى الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة من بها من  
 اصحاب جكرمش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها حبشى بن جكرمش  
 ومعه امير من غلمان ابيه اسمه غزغلى<sup>٦</sup> فحصره مدة ثم اقام صالحوه  
 وحملوا اليه ستة الاف دينار وغيرها من الدواب والثياب ورحل عنهم  
 الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلعج ارسلان الى السلطان محمد

١) Om. B. ٢) Om. B. ٣) Codd. بالشمسانية. ٤) B. حصاروا القلعة.

٥) B. اخيه يامن فيها. ٦) B. شرغلى.

### ذكر احوال الباطنية باصبهان وقتل بن عطاء<sup>١</sup>

في هذه السنة ملك السلطان محمد القلعة الله كان الباطنية ملكوها بالقرب من اصبهان واسمها شاه دز وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاء وولده وكانت هذه القلعة قد بناها ملكشاه واستولى عليها بعده احمد بن عبد الملك بن عطاء، وسبب ذلك انه اتصل بوزير اركان لها فلما مات استولى احمد عليها وكان الباطنية باصبهان قد البسوه تاجاً وجمعوا له اموالاً واتما فعلوا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في مذهبهم فانه كان ادبياً بليغاً حسن الخط سريع البديهة عفيفاً وابتنى بحب هذا المذهب وكان هذا ابنه احمد جاهلاً لا يعرف شيئاً وقيل لابن الصباح صاحب قلعة الموت لما ذا تعظم ابن عطاء مع جهله قال لكان ابيه لانه كان أستاذي، وصار لابن عطاء عدد كثير \* وبأس شديد \* واستفحل امره بالقلعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق واخذ الاموال وقتل من قدروا \* على قتله \* فقتلوا خلقاً كثيراً لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على القرى السلطانية واملاك الناس ضرايب ياخذونها \* ليكفوا عنها الاذى فتعذر بذلك انتفاع السلطان بفقره والناس باملاكهم وتمشى لهم الامر بالخلف الواقع بين السلطانيين بركياري ومحمد، فلما صفت السلطنة لمحمد ولم يبق له منازع لم يكن عنده امر اثم من قصد الباطنية وحبهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعسفهم فرأى البداية بقلعة اصبهان الله بايديهم لان الاذى بها اكثر وفي متسلطة على سرير ملكه فخرج بنفسه فحاصروهم في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج اول رجب فساء ذلك من يتعصب لهم من العسكر فارجفوا ان قلع ارسلان بن سليمان قد ورد بغداد وملكها واقتتلوا في ذلك مكاتبات ثم اظهروا ان خللاً قد تجدد بخراسان

اخذوه B. ٤) عليه B. ٣) Om. C. P. ٢) عطاء B. ١) ubiqu

فتوقف<sup>١</sup> السلطان لتحقيق الامر فلما ظهر بطلانه عزم عزبة مثله وقصد حربهم وصعد جبل يقابل القلعة من غربيها ونصب له التخت في اعلاه واجتمع له من اصبيهان وسوادها لحربهم الامم العظيمة للدحول للذي يظالبونهم بها واحاطوا بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء لقتالهم فكان يقاتلهم كل يوم امير فضاي الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدرت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم كتبوا فتوى فيها ما يقول السادة الفقهاء ائمة الدين في قوم يؤمنون بالله وكُتبه ورُسله واليوم الآخر وان ما جاء به محمد صلعم حق وصديق وانما يخالفون في الامام هل يجوز للسلطان مهادنتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويجرسهم من كل اذى، فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم فجمعوا للمناظرة ومعهم ابو الحسن على ابن عبد الرحمان السمنجاني وهو من شيوخ الشافعية فقال بمحصر من الناس يجب قتالهم ولا يجوز<sup>٢</sup> اقرارهم بمكانهم ولا ينفعهم التلقظ بالشهادتين فانهم يقال لهم اخبرونا عن امامكم اذا اباح لكم ما حظره الشرع او حظر عليكم ما اباحه الشرع اتقبلون امرة فانهم يقولون نعم وحينئذ تنباح دماءهم بالاجماع وطالت المناظرة في ذلك، ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم وعينوا على اشخاص من العلماء منهم القاضي ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الخنفة باصبيهان وقاضيهما وغيره فصعدوا اليهم وناظروهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم التعلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان في حصروهم فلما راوا عين الحاققة اذعنوا الى تسليم القلعة على ان يعطوا عوضا عنها قلعة خالنجان وهي على سبعة فراسخ من اصبيهان وقالوا انا نخاف على دماينا واموالنا من العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم فاشير على السلطان اجابتهم \* الى ما طلبوا<sup>٣</sup> فسألوا ان

١) لما سألوه. B. ٢) يجب. B. ٣) فتركه. B.

يوخرون<sup>١</sup> الى النوروز ليرحلوا الى خالنجان ويستلموا قلعتهم وشرطوا ان لا يسمع قول متنصح<sup>٢</sup> فيهم وان قال احداً عنهم شيئاً سلمه اليهم وان اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من الاقامة ما يكفيهم يوماً فاجيبوا اليه في كل هذا وقصد<sup>٣</sup> المطاوله انتظار الفتق ينفثق او حادث يتجدد، ورتب لهم وزير السلطان سعد الملك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والفاكهة وجبب ما يحتاجون اليه فجعلوا<sup>٤</sup> يرسلون ويتابعون من الاطعمة ما يجمعونه ليمتنعوا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من احابهم من يقتل اميراً كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم فحينئذ امر السلطان باخرا<sup>٥</sup> قلعة خالنجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحبيهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر<sup>٤</sup> بارجان وه لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طيس<sup>٥</sup> وان يقيم البقية منهم في صرس من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول احابهم فينزلون حينئذ ويرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجيبوا الى ذلك فنزل منهم الى الناظر<sup>٤</sup> والى طيس<sup>٥</sup> وساروا وتسلم السلطان القلعة وخرّبها، ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطيس وصل منهم من اخبر ابن عطاءش بوصولهم فلم يستلم السن الذي بقى بيده ورأى السلطان منه الغدر والعود عن الذي قرره فامر بالزحف اليه فزحف الناس عتبة ثانی ذی القعدة وكان قد قلّ عنده من يمنع ويقا تل فظهر منهم صبر عظیم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني ادلكم على عورة لهم فاتي بهم الى جانب لذلك السن لهم لا يرأى فقال لهم اصعدوا من هاهنا فقبلتهم قد ضبطوا هذا المكان وشكنوه بالرجال فقال ان الذي ترون

١) B. add. قرب. ٢) مستنصح. B. ٣) بتخريب. B. ٤) B. الناطنة. ٥) B. طيس.

اسحلة وكراغندات قد جعلوها كهية الرجال لقتلهم عندهم وكان جميع من بقى ثمانين رجلاً فرحف الناس من هناك فصعدوا منه وملكوا الموضع وقتل أكثر الباطنية واختلط جماعة منهم مع من دخل فخرجوا معهم وأما ابن عطاء فإنه أخذ أسيراً فترك أسبوعاً ثم أنه أمر به فشهر في جميع البلد وسُلخ جلده فتجلده حتى مات وحشى جلده تبناً وقتل ولده وجمل راسها الى بغداد والقن زوجته نفسه من راس القلعة فهلكت \* وكان معها جواهر نفيسة لم يوجد مثلها فهلكت ايضاً وضاعت وكانت مدّة البلوى بابن عطاء اثنتى عشرة سنة ١

ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهتّب الدولة صاحب البطيخة في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن مزيد ومهتّب الدولة السعيد بن ابي الجبر ٢ صاحب البطيخة وانضاف حماد بن ابي الجبر الى صدقة واطهر معاداة ابن عمه مهتّب الدولة ثم اتفقوا، وكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط ضمنها منه مهتّب الدولة واستناب في الاعمال اولاده واصحابه فدّوا ايديهم في الاموال وفرطوا فيها وفرقوها فلما انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وحبسه ثم سعى في خلاصه بداران بن صدقة وهو صهر مهتّب الدولة فاخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيخة وضمن حماد بن ابي الجبر واسط فاحلّ علم مهتّب الدولة كثير من امره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطنع اسماعيل جدّ حماد والمختصّ محمداً والد مهتّب الدولة اخوين وهما ابنا ابي الجبر وكانت اليهما رئاسة اهلهما وجماعتهما ٣ فهلك المصطنع وقام ابنه ابو السيد المظفر والد حماد مقامه وهلك المختصّ محمداً وقام ابنه مهتّب الدولة مقامه وصارا يتنازعا ابن الهيثم صاحب البطيخة

١) Om. B. ٢) B. ubique الاخير. ٣) C. P. عنهما.



ويقاتلانه الى ان اخذه مهتذب الدولة ايام كوعمر آقين وسلمه الى  
كوهر آقين فحمله الى اصبهان فهلك في طريقها<sup>١</sup> فعظم امر مهتذب  
الدولة وصيره كوهرايين امير البطيخة فصار ابن عمه وجماعة تحته  
حكمة<sup>٢</sup> وكان حماد شاباً فاکرمه مهتذب الدولة \* وزوجه بنتاً له وزاد  
في اقطاعه فكثر ماله فصار يحسد مهتذب الدولة<sup>٣</sup> ويضمر بغضه وربما  
ظهر في بعض الاوقات وكان مهتذب الدولة يداريه بجهد فلقا هلك  
كوهر آقين انتقل حماد عن مهتذب الدولة واطهر<sup>٤</sup> ما في نفسه فاجتهد  
مهتذب الدولة في اعلانه الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع  
النفيس بن مهتذب الدولة جمعاً وقصد حماداً فهرب منه الى سيف  
الدولة بالحلّة فاطله صدقة ومعه جماعة من الجند فحشد مهتذب  
الدولة فارسل حماد الى صدقة يعرفه ذلك فارسل اليه كثيراً من الجند  
فقوى عزم مهتذب الدولة على الحاربة لئلا يظن به الحجر فاشار عليه  
اهله بترك الخروج من موضعه لحصانته فلم يفعل وسير سقنه واصحابه  
في الانهر فجعل حماد واخوه له الكنّاء وانفذوا من بين ايديهم  
قطيع اصحاب مهتذب الدولة وتبعوه فخرج عليهم الكنّاء فلم يسلم  
منهم آلا من له يحضر اجله فقتل منهم وأسر خلف كثير فقوى  
طمع حماد وارسل الى صدقة يستنجد به فارسل اليه مقدم جيشه سعيد  
ابن حميد العمري وغيره من المتقدمين وجمعوا السفن ليقاتلوا مهتذب  
الدولة فرأوا امراً محكماً فلم يمكنهم الدخول اليه وكان حماد بخيلاً  
ومهتذب الدولة جواداً فارسل الى سعيد بن حميد الاكامات الوافرة  
والصلوات الكثيرة واستماله قال اليه واجتمع به وتقرر الامر على ان  
ارسل مهتذب الدولة ابنه النفيس الى صدقة فوضى عنه واصلح  
بينهم وبين حماد بن عمهم وعادوا الى حال حسنة من الاتفاق وكان  
صلاحهم في ذي الحجة سنة خمسماية ٥

١) Om. B. ٢) B. add. بعض.

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملك  
 في سؤال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد  
 الملك ابي الحسن واخذ ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه  
 اربعة نفر من اعيان اصحابه والمنتمين اليه اما الوزير فنُسب الى  
 خيانة السلطان واما الاربعة فنُسبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت  
 مدة وزارته سنتين<sup>١</sup> وتسعة اشهر وكان في ابتداءه حاله يصعب تاج  
 الملك ابا الغنائيم وتعطل بعده ثم استعمله مويّد الملك بن نظام  
 الملك فجعله على ديوان الاستيفاء وخدم السلطان محمدًا لما حصره  
 اخوه السلطان به كيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقها محمد  
 حفظها للفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في  
 الاقطاع وحكمه في دولته ثم نكبه وهذا آخر خدمة الملوك وما احسن  
 ما قال عبد الملك بن مروان انعم الناس عيشًا من له ما يكفيه وزوجة  
 ترضيه ولا يعرف ابوابنا هذه للخبثنة فتوزيه، ولما قبض الوزير استشار  
 السلطان في من يجعله وزيرًا فذكر له جماعة فقال السلطان ان  
 اباي رأوا على نظام الملك البركة وله عليهم الحَق الكثير واولاده  
 اغنيا نعتنا ولا معدل عنهم، فامر لهذا ابي نصر احمد بالوزارة ولقب  
 القاب ابيه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام، وكان سبب قدمه  
 الى باب السلطان انه لما<sup>٢</sup> رأى انقراض دولة اهل بيته لزم داره  
 بهمدان فاتفق ان رئيس همدان وهو الشريف ابو هاشم آذاه فسار  
 الى السلطان شاكيًا منه ومتظلمًا فقبض السلطان على الوزير وهذا  
 احمد في الطريق فلما وصل اليه ذكره وخلع عليه خلع الوزارة  
 وحكمه ومكنه<sup>٣</sup> وقوى امره وهذا من الفرج بعد الشدة فانه حضر شاكيًا  
 فصار حاكمًا ٥

١) B. كلاًها. ٢) Om. B.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في صفر عزل الوزير أبو القاسم علي بن جهمير وزير الخليفة فقصد دار سيف الدولة \* صدقة ببغداد<sup>١</sup> \* ملتحجاً اليها وكانت ملجأ لكل مهلوف<sup>٢</sup> فأرسل اليه صدقة من اخذه اليه الى الخلعة وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة اشهر وأياماً وافر الخليفة بنقص داره للثقة بباب العامة وفيها عبرة<sup>٣</sup> فان ابا نصر بن جهمير بناها بانقاص املاك الناس واخذ بسببها اكثر ما دخل فيها فخربت عن قريب، ولما غرل استنيب قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغانى ثم تقررت الوزارة في الحزم من سنة احدى وخمسمائة لاني المعالي هبة الله بن محمد بن المتطلب وخلع عليه فيه، وفيها في شوال توفى الامير ابو الفوارس سُرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن ابي الشوك الكردي وكانت له اموال كثيرة وخيول لا تحصى وولى الامرة بعده ابو منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية، في هذه السنة توفى أبو الفتح<sup>٤</sup> احمد بن محمد بن احمد بن سعيد الخداد<sup>٥</sup> الاصبهاني بن اخت عبد الرحمان بن ابي عبد الله بن منددة ومولده سنة ثمان واربعماية وكان مكثراً من الحديث مشهوراً بالرواية، وفيها توفى ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغداني في صفر وهو مكثر من الرواية وله تصانيف حسنة واشعار لطيفة وهو من اعيان الزمان، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ابو محمد الشيرازي الفقيه ولي التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وثمانين واربعماية وكان يروى الحديث ايضاً، وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي المعروف بابن الطيهورى البغداني ومولده سنة احدى عشرة واربعماية وكان مكثراً من

١) Om. B. ٢) Om. C. P. ٣) B. مما. ٤) B. الفتح. ٥) Om. B.

للحديث ثقة صالحاً عابداً، وأبو الحرم المبارك بن الفاخر بن محمد  
ابن يعقوب النحوي سمع الحديث من أبي الطيب الطبري والوهري  
وغيرها وكان إماماً في النحو واللغة ٥

سنة ١٥٠ ثم دخلت سنة إحدى وخمسمائة،

ذكر قتل صدقة بن مزيد

في هذه السنة في رجب قتل الأمير سيف الدولة صدقة بن  
منصور بن ذبيس بن مزيد الأسدي أمير العرب وهو الذي بنا  
الحلّة السيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جأه  
واستجار به صغار الناس وكبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بأمور  
السلطان محمد والتقوية ليدته والشدة منه على أخيه بركيارق  
حتى أنه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة السلطان  
محمد وزاده محمد اقطاعاً من جملته مدينة واسط واذن له في أخذ  
البصرة، ثم افسد ما بينهما العبيد أبو جعفر محمد بن الحسين  
البلخي وقال في جملة ما قال عنه أن صدقة قد عظم أمره وزاد  
حاله وكثر ادلاله وبيسط في الدولة وحمايته كل من يفر إليه من  
عند السلطان وهذا لا تحتله الملوك لأولادهم ولو أرسلت بعض  
أصحابك لملك بلاده وأمواله، ثم أنه تعدى ذلك حتى طعن في  
اعتقاده ونسبه وأهل بلده إلى مذهب الباطنية وكذب، وإنما كان  
مذهبه التشيع لا غير ووافق أرغون السعدي أبا جعفر العبيد  
وانتهى ذلك إلى صدقة وكانت زوجة أرغون بالحلّة وأهله فلم  
يواخذهم بشيء مما كان له أيضاً هناك بقايا خراج ببلده فأمر صدقة  
أن يخلص ذلك إليه، فاجمع ويسلم إلى زوجته، وأما سبب قتله  
فإن صدقة كان كما ذكرنا يستجير به كل خائف من خليفة وسلطان  
وغيرها وكان السلطان محمد قد سخط على أبي ذلف سرخاب بن

١) B. وكان. ٢) Om. B. ٣) Om. C. P.

كَيْخَسْرُو صَاحِب سَاوَة وَآبَة<sup>١</sup> فَهَرَب مِنْهُ وَقَصَدَ صَدَقَةَ فَاسْتَجَارَ بِهِ  
فَاجَارَهُ فَارْسَلَ السُّلْطَانُ يَطْلُبُ مِنْ صَدَقَةِ أَنْ يَسَلِّمَهُ إِلَى نَوَابِهِ فَلَمْ  
يَفْعَلْ وَاجَابَ أَتَنَى لَا امْكُنْ مِنْهُ بَلْ احَامِي عَنْهُ وَقَوْلُ مَا قَالَهُ أَبُو  
طَالِبٍ لِقُرَيْشٍ لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

وَنُسَلِمَهُ حَتَّى نَصَرَ حَوْلَهُ وَنَزَّهَلْ عَنْ ابْنَانَا وَالْحَالِيلِ  
وظَهَرَ مِنْهُ أُمُورٌ أَنْكَرَهَا السُّلْطَانُ فَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَتَلَفَى هَذَا  
الْأَمْرَ فَلَمَّا سَمِعَ صَدَقَةَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي الَّذِي يَفْعَلُهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ  
ابْنُهُ ذُبَيْبُ بْنُ بَانَ يَنْفِذُهُ إِلَى السُّلْطَانِ وَمَعَهُ الْأَمْوَالُ وَالْخَيْلُ وَالْكَهْفُ  
لِيَسْتَعِظَ لَهُ السُّلْطَانُ وَأَشَارَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ صَاحِبُ جَيْشِ صَدَقَةَ  
بِالْحَارِبَةِ وَجَمَعَ الْجُنْدَ وَتَفَرَّقَ<sup>٢</sup> الْمَالُ فِيهِمْ وَاسْتَطَالَ فِي الْقَوْلِ قَالَ  
صَدَقَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ فَارَسٍ  
وِثْلَاثُونَ أَلْفَ رَاجِلٍ فَارْسَلَ إِلَى الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ بِحَذَرٍ عَاقِبَةٍ أَمْرَهُ  
وَيَنْهَاهُ عَنِ الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ السُّلْطَانِ وَيَعْرِضُ لَهُ تَوْسُطَ لُحَالٍ فَاجَابَ  
صَدَقَةَ أَتَنَى عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ لَكِنْ لَا آمَنُ عَلَى نَفْسِي فِي الْاجْتِمَاعِ  
بِهِ، وَكَانَ الرَّسُولُ بِذَلِكَ عَنِ الْخَلِيفَةِ نَقِيبِ النُّقَبَاءِ عَلِيِّ بْنِ طَرَادٍ  
الزُّبَيْبِيِّ، ثُمَّ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ أَقْضَى الْقَضَاةَ أَبَا سَعِيدَ الْهَرَوِيَّ إِلَى  
صَدَقَةَ يَطِيبُ قَلْبَهُ وَيُزِيلُ خَوْفَهُ وَيَأْمُرُهُ بِالْإِنْبِسَاطِ عَلَى عَادَتِهِ وَيَعْرِفُهُ  
عِزَّهُ عَلَى قَصْدِ الْفَرَنْجِ وَيَأْمُرُهُ بِإِتِّجَاهِ الْغُرَاةِ مَعَهُ، فَاجَابَ أَنَّ السُّلْطَانُ  
قَدْ أَفْسَدَ أَصْحَابَهُ قَلْبَهُ عَلَى وَغَيْرِهِمَا حَالِي مَعَهُ وَزَالَ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي  
حَقِّي مِنَ الْأَنْعَامِ وَذَكَرَ سَالِفَ خِدْمَتِهِ وَمَنَاحَتِهِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ  
حُمَيْدٍ صَاحِبُ جَيْشِهِ لَمْ يَبْقَ لَنَا فِي صَلَاحِ السُّلْطَانِ مَطْمَعٌ وَلْتَرَنَّ<sup>٣</sup>  
خَيْوَلَنَا يَحْلُونَ<sup>٤</sup>، وَامْتَنَعَ صَدَقَةَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِالسُّلْطَانِ وَوَصَلَ  
السُّلْطَانُ إِلَى بَغْدَادَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ نِظَامُ  
الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ نِظَامِ الْمَلِكِ وَسَيِّرُ الْبَرْسَقِيِّ شَحْنَةَ بَغْدَادَ فِي جَمَاعَةِ

<sup>١</sup>) و. آو. B. <sup>٢</sup>) Om. B. <sup>٣</sup>) Codd. ولم يرد. <sup>٤</sup>) Codd.

من الامراء الى مصر فنزلوا عليها وكان وصول السلطان جريده لا يبلغ عسكره الفى فارس فلما تيقن ببغداد مكاشفة صدقة ارسل الى الامراء يامرهم بالوصول اليه ولجأ في السير وتعجيل ذلك فوردوا اليه من كل جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكر أنه واقف عند ما يرسم له ويقرر من حاله مع السلطان ومهما امرته<sup>1</sup> من ذلك امتثله، فانفذ الخليفة الكتاب الى السلطان فقال السلطان انا ممثّل ما يامر به الخليفة ولا مخالفة عندي، فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وبامره بانفاق ثقتة ليستوثق له ويحلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه، فعاد \* صدقة عن ذلك الرأى وقال اذا رحل السلطان عن بغداد<sup>2</sup> امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد وأما الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملك فما عندي مال ولا غيره وأن جاول سقاوه وايلغازى بن ارتق قد ارسل الى بالطاعة لى والموافقة معى على محاربة السلطان وغيره ومتى اردتهما وصلا الى \* في عساكرها، وورد الى<sup>3</sup> السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى بن خراسان التركمانى وابو عمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائى وآبؤه كانوا احباب البلقا والبيت المقدس منهم حسان بن المغرج الذى مدحه التهامى وكان فضل تارة مع الفرنج وتارة مع المصريين فلما رآه طغتكين اتاك على هذه الحال طرده من الشام فلما طرده اتجا الى صدقة وعاقده فآكرمه صدقة واهدى له هدايا كثيرة منها سبعة الاف دينار عينا<sup>4</sup> فلما كانت هذه لحادثة بين صدقة والسلطان سار فى الطلايع ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى احبابه وانزله بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فضل فى اتيان البرية ليمنع صدقة من الهرب ان اراد ذلك

signo للجواب بان السلطان اذا صار بالموصل C. P.<sup>2</sup> امر به B.<sup>1</sup>  
<sup>3</sup> Om. B. <sup>4</sup> Om. C. P. addito.

فان له فعير بالانبار وكان آخر العهد به ، وانفذ السلطان في جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التتركماني فاخرج عنها نايب صدقة وآمن الناس كلهم الا احساب صدقة فتفرقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد قوسان وهو من اعمال صدقة فنهب اقبح نهب واقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت بن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام ثابت بها وبينه وبينهم دجلة ثم ان ابن بوقا عبر جماعة من الجند ارتضام وعرف شجاعتهم فوقفوا على موضع مرتفع على نهر سار يكون ارتفاعه نحو خمسين ذراعاً فقصدت ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من النشاب والمدد ياتيهم من ابن بوقا وجرح ثابت في وجهه وكثر الجراح في احسابه فانهزم هو ومن معه وتبعهم الاتراك فقتلوا منهم واسروا ونهب طايقة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجاله ثابت فنهبت معهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم ومنعهم وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس بالامان واقطع السلطان اوآخر جمادى الاولى مدينة واسط لتقسيم الدولة البرسقية وامر ابن بوقا بقصد بلد صدقة ونهبه فنهبوا فيه ما لا يحصى ، واما السلطان محمد فانه سار عن بغداد الى الزعفرانية ثانياً جمادى الآخرة<sup>١</sup> فارسل اليه الخليفة وزيره مجد الدين بن المطلب بامر به بالتوقف وترك الحملة خوفاً على الرعية من القتل والنهب ، و اشار قاضي اصبهان بذلك واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء علي بن طراد وجمال الدولة محتشماً الخادم فسارا الى صدقة فابلغاه رسالة الخليفة بامر به بطاعة السلطان وبينها عن المخالفة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطبة في بلدي ، وجهز ابنه ديبساً ليسيير معهما الى السلطان

١) الاولى B.

\* فبينما الرسل<sup>١</sup> وصدقة في هذا الحديث ان ورد الخبر ان طايقة من عسكر السلطان قد عبروا من مطيراباذ وان الحرب بينهم وبين اصحاب صدقة تايقة على ساق فتجلد صدقة لاجل الرسل وهو يشتهي الركوب الى اصحابه خوفاً عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينكرونه لانهم قد تقدموا الى العسكر عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى نعود<sup>٢</sup> فان الصلح قد قارب، فقال صدقة للرسل كيف ائق ارسل ولدى الآن وكيف آمن عليه وقد جرى ما ترون فان تكلفتم برته الى انفذته، فلم يتجاسروا على كفالته فكتب<sup>٣</sup> الى الخليفة يعتذر عن انفاذ ولده بما جرى، وكان سبب هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما راوا الرسل اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم الرأى اننا نذهب شيئاً قبل الصلح فاجاب البعض وامتنع البعض فعبر من اجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب لئلا ينسب الى خور وجبن ولئلا يتم على من عبر وهن فيكون عاره وانه عليهم فعبروا بعدهم ايضاً فاتاهم اصحاب صدقة وقتلوا فكانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر جماعة من اعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغى<sup>٤</sup> سيان الذى كان ابوه صاحب انطاكية وكان عمره نيفاً وعشرين سنة وكان محباً<sup>٥</sup> للعلماء واهل الدين وبنا باقطاعه من انرييجان عدة مدارس، ولم يجسر<sup>٦</sup> الاتراك يعرفون السلطان بما أخذ منهم من الاموال والدواب خوفاً منه حيث فعلوا ذلك بغير امره، وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم الفخر والتبى والطمع واطهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيراً بخمسة قراريط واكلوا بها خبزاً وهريسة وجعلوا ينادون من يتغدى باسير ويتعشى بأخر وظهر من الاتراك اضطراب عظيم، واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بتحرير امر الصلح

١) Om. C. P. ٢) اصحاب. ٣) يعودوا. ٤) فارسل. ٥) Codd. يتجاسر. ٦) للعلم والدين. ٧) باغى.



فاجاب انه لا يخالف ما يومر به وكتب صدقة ايضاً الى السلطان  
يعتذر مما نُقل عنه ومن الحرب لانه كانت بين اصحابه وبين الاتراك  
وان جند السلطان \* عبرت الى <sup>١</sup> اصحابه فثنعوا عن انفسهم بغير  
علمه وانه لم يحضر للحرب ولم ينزع يداً من طاعة ولا قطع خطبته  
من بلده ، ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارسل الخليفة  
نقيب النقباء وابا سعد الهروي الى صدقة \* فقصدا السلطان أولاً  
واخذوا يده بالامان لمن يقصده من اقارب صدقة فلما وصلا الى  
صدقة <sup>٢</sup> وقالوا له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان موقوف على  
اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكر المنهزم فاجاب أولاً  
بالخضوع والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي  
السلطان لفعلت لكن رآى من ظهري وظهر ابي وجدي ثلاثماية  
امراة ولا يحملهن مكان ولو علمت اننى اذا جيئت السلطان مستسلماً  
قبلنى واستخدمنى لفعلت لكنى اخاف انه لا يقبل عثري <sup>٣</sup> ولا  
يعفوا عن زلتى واما ما نهى فان الخلق كثير وعندى من لا اعرفه  
وقد نهبوا ودخلوا البر فلا طاقة لى عليهم ولكن ان كان السلطان  
لا يعارضنى فيما فى يدي ولا فيمن اجرته وان يقر سُرخاب بن  
كيخسروا على اقطاعه بساوة وان تتقدم الى ابن بوقا باعالة ما  
نهى من بلادى وان يخرج وزير الخليفة بحلفه بما ائق اليه من  
الايمان على المحافظة فيما بينى وبينه فحينئذ اخدم بالمال وادوس  
بساطه بعد ذلك ، فعادوا بهذا ومعهم ابو منصور بن معروف رسول  
صدقة فردم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضى اصبهان ابا اسماعيل  
فاما ابو اسماعيل فلم يصل اليه وعاد من الطريق وامر صدقة على  
القول الاول ، فحينئذ سار السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار  
صدقة فى عساكره الى قرية مطر وامر جنده بلبس السلاح واستامن

عذرى B. <sup>٣</sup> Om. C. P. <sup>٢</sup> عزوا B. <sup>١</sup>

ثابت بن سلطان بن دُبَيْس بن عَلى بن مَزِيد وهو ابن عم صدقة  
الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذى تقدم ذكره اَنَّهُ  
كان بواسط فاكومه السلطان واحسن اليه ووعدته الاقطاع، ووردت  
العساكر الى السلطان منهم بنو بَرْسَق وعلآء الدولة ابو كاليبجار  
كرشاسب بن عَلى بن فرامرز \* اى جعفر بن كاكُوَيْه وآبَاَه كانوا اصحاب  
اصبهان وفرامرز<sup>١</sup> هو الذى سلمها الى طغرلبك وقتل ابوه مع تتش،  
وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبر هو فصاروا مع صدقة على ارض  
واحدة بينهما نهر والتقوا تاسع عشر رجب وكانت الريح في وجوه  
اصحاب السلطان فلما التقوا صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب  
صدقة ثم ان الاتراك رموا بالنشاب فكان يخرج في كل رشقة عشرة  
الاف نشابة فلم يقع سهم الا في فرس او فارس وكان اصحاب صدقة  
كلما حملوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن عبر  
منهم لم يرجع وتفاعدت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادى يآل  
خزمية يآل ناشرة يا آل عوف ووعد الاكراد بكل جميل لما ظهر من  
شجاعته وكان راكباً على فرسه المهلوب<sup>٢</sup> ولم يكن لاحد مثله فجرح  
الفرس ثلاث<sup>٣</sup> جرحات واخذه الامير احمديل<sup>٤</sup> بعد قتل صدقة  
فسيّره الى بغداد في سقينة ثبات في الطريق وكان لصدقة فرس آخر  
قد ركب حاجبه ابو نصر بن تفاحة فلما رأى الناس وقد غشوا  
صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه وهمل صدقة على الاتراك  
وضربه غلام منهم على وجهه فشوّه وجعل يقول انا ملك العرب انا  
صدقة فاصابه سام في ظهره وادركه غلام اسمه بزغش كان اشد فتعلق  
به وهو لا يعرفه وجذبه عن فرسه فسقط الى الارض هو والغلام  
فعرفه صدقة فقال يا بزغش ارفق فضربه بالسيف فقتله واخذ راسه  
وجمله الى البرسقى فحمله الى السلطان فلما راه عانقه<sup>٥</sup> وامر لبزغش

١) Om. B. ٢) المهلوب. B. ٣) Om. B. ٤) احمد بك. B. ٥) Om. C. P.

بصلة وبقي صدقة طريقاً الى ان سار السلطان فدفنه انسان من المدائين ، وكان عمره تسع وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة وحمل راسه الى بغداد وقتل من احبابه ما يزيد على ثلاثة الاف فارس فيهم جماعة من اهل بيته وقتل من بنى شيبان خمس وتسعون رجلاً وأسر ابنه دُبَيْسُ بن صدقة وسُرخاب بن كيخسرو الديلمي الذي كانت هذه الحرب بسببه فأحضر بين يدي السلطان فطالب الامان فقال قد عاهدت الله اننى لا اقتل اسيراً فان ثبت عليك انك باطى قتلتك ، وأسر سعيد بن حميد العمرى صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن صدقة الى <sup>١</sup> الحلة فاخذ من المال وغيره ما امكنه وسير أمه ونساءه الى البطيحة الى مهذب الدولة ابى العباس احمد بن ابى الجبر وكان بدران صهر مهذب الدولة على ابنته ونهب من الاموال ما لا حد عليه وكان له من الكتب المنسوبة للخط شئ كثير الوف مجلدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برج ملجأً لكل ملهوف يلقي من يقصده بالبر والتفضل ويبسط قاصديه ويزورهم وكان عادلاً والرعيا معه فى امن ودعة وكان عفيفاً لم يتزوج على امراته ولا تسرى عليها فثا ظنك بغير هذا ولم يصادر احداً من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان احبابه يودعون امواله فى خزائنه ويدنون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية احببت اميرها \* كحبت رعيته له <sup>٢</sup> وكان متواضعاً محتسلاً يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه الله لقد كان من محاسن الدنيا ، وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وارسل الى البطيحة اماناً لزوجته صدقة وامرها بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها ديبساً وانفذ معه جماعة من الامراء الى لقاءها فلما لقيها ابنها بكاء شديداً

١) B. من. ٢) B. مثله.

ولما وصلت الى بغداد احضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها  
وقال وددتُ انه مُهل الى حتى كنتُ افعل معه ما يحجب الناس به  
من الجليل والاحسان لكنّ الاقدار غلبتني، واستخلف ابنها ديبسا  
انه لا يسعى بفساد ٥

ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب افريقية وولاية ابنه يحيى  
في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب  
افريقية وكان شهماً شجاعاً ذكياً له معرفة حسنة وكان حليماً كثير  
العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين طايفتين  
من العرب وم عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثر اصطلحوا واعدروا  
دمه وكان صلحهم مما يضّر به وببلاده فقال ابياتاً يحترص على الطلب  
بدمه وه

متى كانت دماؤكم تطلدُ اما فيكم بشار مستقْدُ  
اغاثُرُ ١ ثر سألُم ان فشلتم فَا كانت اوايلكم تذلُ  
ونمتُم عن طلاب النثار حتى كان العزّ فيكم مضمحَلُ  
وما كسرتُم فيه العوالى ولا ببيض تفقل ولا تسَلُ ١

فعد اخوة المقتول فقتلوا اميراً من عدى واشتدّ بينهم القتال  
وكثرت القتلى حتى اخرجوا بنى عدى من افريقية، قيل انه اشترى  
جارية بمئتمن كثير فبلغه ان مولاه الذى باعها ذهب عقله واسف  
على فراقها فاحضره تميم الى بين يديه وارسل الجارية الى داره ومعها  
من الكسوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطيب وغيره شئ كثير  
ثر امر مولاه بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره ورآها  
على تلك الحال وقع مغشياً عليه لكثرة سروره ثر افاق فلما كان الغد  
اخذ الثمن وجميع ما كان معها وحمله الى دار تميم فانتهره وامره  
باعده جميع ذلك الى داره، وكان له في البلاد اصحاب اخبار يجرى

١) C. P. اغانم.

عليهم أرزاق سنّية ليطلبوه باحوال اصحابه ليلاً يظلموا الناس فكان  
بالقيروان تاجر له مال وثروة فذكر في بعض الايام التجار تميمًا ودعوا  
له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز ولم يذكره فرفع ذلك  
الى تميم فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمتك فقال لا قال فهل ظلمك  
بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلقت لسانك امس بذمى فسكت  
فقال لولا ان يقال شرّ في ماله لقتلتك ثم امر به فصنع في حضرته  
قليلاً ثم اطلقه فخرج واصحابه ينتظرونه فسألوه عن خبره فقال  
اسرار الملوك لا تداع فصارت بافريقية مثلاً، ولما توفى كان عمره تسع  
وسبعين سنة وكانت ولايته ست واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين  
يوماً وخلف من المذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتاً  
ولما توفى ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكانت ولادته بالمهدية  
لاربع بقين من ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربعماية وكان عمره  
حين ولي ثلاث واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوماً ولما ولى فرق  
اموالاً جزيلة واحسن السيرة في الرعية ٥

#### ذكر ملك يحيى قلعة قليبية

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكرياً كثيفاً الى قلعة  
قليبية وهي من احصن قلاع افريقية فنزل عليها وحصرها حصاراً  
شديداً ولم يبرح حتى فتحها وحصنها وكان ابو تميم قد رام فتحها  
فلم يقدر على ذلك ولم يزل مظفراً منصوراً لم يهزم له جيش ٥

#### ذكر قديم ابن عمار بغداد مستنقراً

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي فخر الملك ابو علي  
ابن عمار صاحب طرابلس الشام الى بغداد قاصداً باب السلطان  
محمد مستنقراً<sup>١</sup> على الفرنج طالباً لتستير العساكر لازاحتهم والذي  
حتمه على ذلك انه لما طال حصر الفرنج لمدينة طرابلس على ما

١) Om. B. ٢) Om. B.

فذكرناه ضاقت عليه الاقوات وقلت واشتد الامر عليه وعلى اهل  
البلد فن الله عليهم سنة خمسمائة بعبدة في البحر من جزيرة قبرس  
وانطاكية وجزاير البنادقة فاشتدت قلوبهم وقودوا على حفظ البلد  
بعد ان كانوا استسلموا، فلما بلغ فخر الملك انتظام الامور للسلطان  
محمد وزوال كل مخالف رأى لنفسه والمسلمين قصده والانتصار<sup>١</sup> به  
فاستناب بطرابلس ابن عمه ذا المناقب وامره بالمقام بها ورتب معه  
الاجناد برًا وبحرًا واعطاه جامكية ستة اشهر سلفًا وجعل كل موضع  
الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء  
من ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه للخلاف له والعصيان عليه  
\* ونادى بشعار المصريين فلما عرف فخر الملك ذلك كتب الى اعمامه  
يامرهم بالقبض عليه<sup>٢</sup> وتجهله الى حصن الخوان<sup>٣</sup> ففعلوا ما امرهم وكان  
ابن عمار قد استصحب معه من الهدايا ما لم يوجد عند ملك  
مثله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الراقية فلما وصلها  
لقية عسكرها وطغتكين اتاكه وخيم على طاهر البلد وسأله طغتكين  
الدخول اليه فدخل يومًا واحدًا الى الطعام وادخله حمامة وسار  
عنها ومعه ولد طغتكين يشيعه، فلما وصل الى بغداد امر السلطان  
كافة الامراء بتلقيه واکرامه وارسل اليه شبارته وفيها دسته الذي  
جلس عليه ليركب فيها فلما نزل اليها قعد بين يدي موضع  
السلطان فقال له من بها من خواص السلطان قد امرنا ان يكون  
جلوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان اجلسه واکرمه  
واقبل عليه بحديثه<sup>٤</sup> وسير للخليفة خواصه وجماعة ارباب المناصب  
فلقوه وانزله للخليفة واجرى عليه للراية العظيمة وكذلك ايضا  
فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله  
وهذا جميعه ثمرة للجهاد في الدنيا ولأجر الآخرة اكبر، ولما اجتمع

١) والاستنصار. B. ٢) Om. B. ٣) Om. B. ٤) خدمته. B.

بالسلطان قدّم هديته وسأله السلطان عن حاله وما يعانیه في مجاهدته  
 القفار ويقاسيه من ركوب الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة  
 عدوه وطول حصره \* وطلب النجدة<sup>١</sup> وضمن أنه اذا سیرت العساكر  
 معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسونه فوعده السلطان بذلك وحضر  
 دار الخلافة وذكر ايضا نحوًا مما ذكره عند السلطان وحمل هدية  
 جميلة نفيسة واقام الى ان رحل السلطان عن بغداد في شوال  
 فاحضره عنده بالنهر وان قد تقدّم الى الامير حسين بن اتابك قتلغ  
 تكين ليسير معه العساكر الى سيرها الى الموصل مع الامير مودود  
 لقتال جاولي سقاوو ليمضوا معه الى الشام وخلع عليه السلطان  
 خلعًا نفيسة واعطاه شيئًا كثيرًا وودّعه وسار معه الامير حسين  
 فلم يجد ذلك نفعا وكان ما تذكره بعد ان شاء الله تعالى، ثم  
 ان فخر الملك بن عمار عاد الى دمشق منتصف للحرم سنة اثنتين  
 وخمسمائة فاقام بها ايامًا وتوجّه منها مع عسكر من دمشق الى جبلة  
 فدخلها واطاعه اهله، واما اهل طرابلس فانهم راسلوا الفضل امير  
 الجيوش بمصر يلتمسون منه واليًا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر  
 فسير اليهم شرف الدولة بن ابي الطيب واليًا ومعه الغلة وغيرها  
 فما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة من  
 اهل ابن عمار واصحابه واخذ ما وجده من ذخايره وآلاته وغير  
 ذلك وحمل الجميع الى مصر في البحر

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد الصرايب  
 والمكوس<sup>٢</sup> ودار البيع والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بالعراق  
 وكُتبت به اللوائح وجُعِلت في الاسواق، وفيها في شهر رمضان ولي  
 القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد، وفيه ايضا عزل

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.

للخليفة وزيره مجد الدين بن المظلب برسالة من السلطان بذلك  
 ثم أُعيد إلى الوزارة باذن السلطان<sup>١</sup> وشرط عليه شروطاً منها العدل  
 وحسن السيرة وأن لا يستعمل احداً من اهل الذمة، وفيها عدا  
 اصبهيد صباووا من دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه  
 السلطان واقطعه رغبة مالك بن طوق، وفيها سابع شوال خرج  
 السلطان إلى ظاهر بغداد عازماً على العود<sup>٢</sup> إلى اصبهان وكان مقامه  
 هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوماً، وفيها في ذي الحجة احترقت  
 خرابة ابن جرادة فهلك فيها كثير من الناس وأما الامتعة والاموال  
 واثاث البيوت فهلك ما لا حدّ عليه وخلص خلف بنقب نقبه في  
 سور المحلة إلى مقبرة \* باب ابرز<sup>٣</sup> وكان بها جماعة من اليهود فلم  
 ينقلوا شيئاً لتمسكهم بسبتهم وكان بعض اهلهم قد عبروا إلى الجانب  
 الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعادوا فوجدوا  
 بيوتهم قد خربت واهلهم قد احترقوا واموالهم قد هلكت ثم تبع  
 ذلك حريق في عدة اماكن منها درب القيار وقراح ابن زرين فارتاع  
 الناس لذلك وبطلوا معاشهم واقاموا ليلاً ونهاراً يحرسون بيوتهم  
 في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم الماء المعد لاطفاء النار فظهر  
 أن سبب هذا الحريق أن جارية احببت رجلاً فوانقته على المبيت  
 عندها في دار مولاه سرّاً واعدت له ما يسرقه اذا خرج وياخذها  
 هي ايضاً معه فلما اخذها طرحا النار في الدار فخرجوا فاطهر الله  
 عليهما وعجل الفضيحة لهما فأخذوا وحُبسا، وفيها جمع بغداديين  
 ملك الفرنج عسكرة وقصد مدينة صور وحصرها وامر ببنائه حصن  
 عندها على تل المعشوقة واقام شهراً محاصراً لها فصانعه واليها على  
 سبعة الاف دينار فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا  
 فحصرها براً وبحراً ونصب عليها البرج الخشب ووصل الاسطول المصري

١) B. add. محمد. ٢) B. الغزو. ٣) B. بازايه.



في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول الفرنج فظهر المسلمون عليهم \* فاتصل بالفرنج \* مسير عسكر دمشق نجدة لاهل صيدا فرحلوا عنها بغير فائدة، وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوايب فبقى ليل كثيرة ثم غاب، توفى في هذه السنة في شعبان ابراهيم بن ميثاس بن مهدي ابو اسحاق القشيري الدمشقي سمع الحديث الكثير من الخطيب البغدادي وغيره، وتوفى في ذي القعدة ابو سعيد اسماعيل بن عمرو بن محمد النيسابوري لحدث كان يقرأ للحديث للغرابة قرأ صحيج مسلم على عبد الغافر الغارسي عشرين مرة ٥.

ثم دخلت سنة اثننتين خمسمائة، سنة ٥٠٢

ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان على الموصل \* وولاية مودود \* في هذه السنة في صفر استولى مودود والعسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة الموصل واخذوها من اصحاب جاولي سقاووا وقد ذكرنا سنة خمسمائة استيلاء جاولي عليها وما جرى بينه وبين جكرمش والملك قلج ارسلان وهلاكهما على يده وصار معه بعد ذلك العسكر الكثير والعدة التامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل اليه ولاية كل بلد يفتحه فاستولى على كثير من البلاد والاموال، وكان سبب اخذ البلاد منه انه لما استولى عليها وعلى الاموال الكثيرة منها ثم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما وصل السلطان \* الى بغداد \* لقصد بلاد سيف الدولة صدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه بالعساكر وكرر الرسل اليه فلم يحضر وغالط في الاحذار اليه واطهر انه \* يخاف ان يجتمع به ولم يقنع بذلك حتى كاتب صدقة واطهر له انه \* معه ومساعدته على حرب السلطان واطمعه في الخلاف والعصيان، فلما فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كما ذكرناه تقدم الى الامراء بنى بوسق وسكان القطبي ومودود بن

١) C. P. ٢) سعد C. P. ٣) Om. C. P. ٤) Om. B.

٥) Om. B.

التونتكين وأفسنقر البرسقى ونصر بن مهلهل بن ابى الشوك الكردى  
وابى الهيجاء صاحب اربل بالمسير الى الموصل وبلاد جاول وأخذها  
منه فتوجهوا نحو الموصل فوجدوا جاول عاصياً قد شيد سور  
الموصل واحكم ما بناه جكرمش واعد الميرة والاقوات والآلات واستظهر  
على الاعيان بالموصل فحبسهم واخرج من احدثائها ما يزيد على  
عشرين الفا ونادى متى اجتمع عثميان على الحديث فى هذا الامر  
قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد زوجته ابنة  
برسق واسكنها القلعة ومعها الف وخمسمائة فارس من الاتراك سوى  
غيرهم وسوى الرجال ونزل العسكر عليها فى شهر رمضان سنة احدى  
 وخمسمائة وصادرت زوجته من بقى بالبلد وعسفت نساء الخارجين  
عنه وبالغت فى الاحتراز عليهم فاوحشهم ذلك ودعاهم الى الانحراف  
عنها وقتل اهل البلد قتلاً منتبهاً<sup>١</sup> فتمادى الحصار باهلها من  
خارج والظلم من داخل الى آخر الحرم والجند بها يمنعون عثمياً من  
القرب من السور فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الخصامين  
ومقدمهم جصاص يعرف بسعدى على تسليم البلد وتحالفوا على  
التساعـد<sup>٢</sup> واتوا وقت صلوـة الجمعة والناس بالجامع وصعدوا برجاً  
واغلقوا ابوابه وقتلوا من به من الجند وكانوا نياماً فلم يشعروا بشيء  
حتى قتلوا واخذوا سلاحهم والقوم الى الارض وملكوا برجاً آخر  
ووقعت الصيحة وقصدت مايتا فارس من العسكر ورموهم بالنشاب وهم  
يقاتلون وينادون بشعار السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم  
ودخلوا البلد من ناحيتهم وملكوه ودخله الامير مودود ونودى  
بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملاكهم واقامت زوجة  
جاول بالقلعة ثمانية ايام وراست الامير مودود فى ان يفرج لها عن  
طريقها وان يحلف لها على الصيانة والحراسة فحلف وخرجت الى

١) B. P. شديداً. ٢) B. P. المساعدة.

أخيها \* برسف بن <sup>١</sup> برسف ومعها أموالها وما استولت عليه \* وولى  
مودود الموصل وما ينضاف إليها <sup>٢</sup> ٥

ذكر حال جاولى مدة الحصار

وأما جاولى فإنه لما وصل <sup>٣</sup> عسكر السلطان الى الموصل وحصرها  
سار عنها واخذ معه القمص صاحب الرها الذى كان قد أسره  
سقمان واخذه منه جكرممش وقد ذكرنا ذلك وسار الى نصيبين وفي  
حينئذ للامير ايلغازى بن أرتق وراسله وسأله الاجتماع به واستدعاه  
الى معاضدته وان يكونا يدًا واحدة واعلمه ان خوفهما من السلطان  
ينبغى ان يجمعهما على الاحتماء منه، فلم يجبه ايلغازى الى ذلك  
ورحل عن نصيبين ورتب بها ولده وامره بحفظها من جاولى وان  
يقاتله ان قصد <sup>٤</sup> وسار الى ماردين فلما سمع جاولى ذلك عدل عن  
نصيبين وقصد دارا وارسل الى ايلغازى ثانيًا فى المعانى وسار بعد  
الرسول فبينما رسوله عند ايلغازى بماردين لم يشعر ألا وجاولى  
معه فى القلعة وحده وقصد ان يتآلفه ويستميله فلما رآه ايلغازى  
قام اليه وخدمه ولما رأى جاولى مُحسِنًا للظن فيه غير مستشعر  
منه لم يجد الى دفعه سبيلًا فنزل معه وعسكرا بظاهر نصيبين وسارا  
منها الى سنجار وحاصراها مدة فلم يجبهما صاحبه الى صلح  
فتراكه وسارا نحو الرحبة وايلغازى يظهر لجاولى المساعدة ويبطن  
للخلاف وينتظر فرصة لينصرف عنه فلما وصلا الى عرابان من الخابور  
هرب ايلغازى ليلاً وقصد نصيبين <sup>٥</sup>

ذكر اطلاق جاولى للقمص الفرنجى

لما هرب ايلغازى من جاولى سار جاولى الى الرحبة فلما وصل  
الى ماكسين اطلق القمص الفرنجى الذى كان اسيراً بالموصل واخذه  
معه واسمه بردويل وكان صاحب الرها وسروج وغيرها وبقي فى

<sup>١</sup>) Om, C. P.    <sup>٢</sup>) Om, C. P.    <sup>٣</sup>) C. P. قصد.

للحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يُطْلَق فلما كان الآن اطلقه جاولى وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين وقرر عليه ان يفدى نفسه بمال وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينصره متى اراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سبر القمص الى قلعة جعبر وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو من فرسان الفرنج وشجعانها وهو صاحب تلّ باشر وغيرها وكان أسر مع القمص في تلك الواقعة ففدى نفسه بعشرين الف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر اقام رهينة عوض القمص وأطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاولى جوسلين من قلعة جعبر فاطلقه واخذ عرضه اخا زوجته واخا زوجة القمص وسيره الى القمص ليقوى به وليحتته على اطلاق الاسرى وانقاذ المال وما ضمنه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليها ونهبها وكان معه جماعة من اصحاب جاولى فانكروا عليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة ليست لكم ❀

ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية لما أطلق القمص وسار الى انطاكية اعطاه طنكرى<sup>١</sup> صاحبها ثلاثين الف دينار وخيلاً وسلاحاً وثياباً وغير ذلك وكان طنكرى قد اخذ الرها من اصحاب القمص حين أسر فحاطبه الآن في ردّها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تلّ باشر فلما قدم عليه جوسلين وقد اطلقه جاولى سره ذلك وفرح به وسار اليهما طنكرى صاحب انطاكية بعسكرة ليحاربهما قبل ان يقوى امرهما وجمعا عسكراً ويلتحق بهما جاولى وينجدهما فكانوا يقتتلون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا واكل بعضهم مع بعض وتحادثوا، واطلق القمص من

<sup>١</sup>) B. ubique تنكرى.

الاسرى المسلمين مائة وستين اسيراً كلهم من سواد حلب وكسائم  
وسيرهم، وعاد طنكرى الى انطاكية من غير فصل حال فى معنى الرها  
فسار القمص وجوسلين واغاراً على حصون طنكرى صاحب انطاكية  
والنجيا الى ولاية كواسيل وهو رجل ارمنى ومعه خلق كثير من  
المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان<sup>١</sup> وكيسوم وغيرهما<sup>٢</sup> من القلاع  
شمالي حلب فاتجد القمص بالف فارس من المرتدين والقي راجل  
فقصدهم طنكرى فتنازعوا فى امر الرها فتوسط بينهم البطر<sup>٣</sup> الذى  
لهم وهو عندهم كالامام الذى للمسلمين لا يخالف امره وشهد جماعة  
من المطارنة<sup>٤</sup> والقسيسين ان يميند خال طنكرى قال له لما اراد  
ركوب البحر والعود الى بلاده ليعيد الرها الى القمص اذا خلص  
من الاسر فاعلاها عليه طنكرى تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم  
الى اصحاب جاولى المال والاسرى فاطلق فى طريقه خلقاً كثيراً من  
الاسرى من حران وغيرها وكان بسروج ثلاثماية مسلم ضعفى فعر  
اصحاب جاولى مساجدهم وكان رئيس سروج مسلماً قد ارتد فسمعه  
اصحاب جاولى يقول فى الاسلام قولاً شنيعاً فصره وجرى بينهم وبين  
الفرنج بسببه نزاع فذكر ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا  
للمسلمين فقتله<sup>٥</sup>

#### ذكر حال جاولى بعد اطلاق القمص

لما اطلق جاولى القمص بماكسين سار الى الرحبة فاتاه ابو  
النجم بدران وابو كامل منصور ابنا سيف الدولة صدقة وكان بعد  
قتل ابيهما بقلعة جعير عند سار بن مالك فتعاهدوا على المساعدة  
والمعاونة ووعدوا انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان يقدموا  
عليهم بكتاش<sup>٦</sup> بن تكش بن الب ارسلان، فوصل اليهم وهم على  
هذا العزم اصبهذ صباو وكان قد قصد السلطان فاقطعه الرحبة

١) Om. C. P. ٢) وغيرها C. P. ٣) البترك B. ٤) البطارقة B. ٥) والبطارقة B. ٦) C. P. بتكاش B. sine punctis.

وقد ذكرناه فاجتمع جاولى و اشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرنج قد استولوا على كثير منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها او قريباً منها لم يامن شيئاً يصل اليه، فقبل قوله واصعد عن الرحبة فوصل اليه رسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر يستغيث به من بنى نمير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النميري ومعه جماعة من بنى نمير فقتل علياً وملك الرقة فبلغ ذلك الملك رضوان فسار من حلب الى صقين فصادف تسعين رجلاً من الفرنج معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى جاولى فاخذوا و اسروا<sup>١</sup> عدداً منهم واتى الرقة فصالحه بنو نمير على مال فرحل عنهم<sup>٢</sup> الى حلب فاستنجد سالم بن مالك جاولى وسأله ان يرحل الى الرقة ويأخذها ووعدته بما يحتاج اليه، فقصد الرقة وحصرها سبعين يوماً فضمن له بنو نمير مالا وخيلاً فarsل الى سالم اتنى في امرهم من هذا وانا بازاء عدو ويجب الشاغل به دون غيره وانا اعز على الاتحاد الى العراق فان لم امرى فالرقة وغيرها لك ولا اشتغل عن هذا المهم بحصار خمسة نفر من بنى نمير، ووصل الى جاولى الامير حسين بن اتابك<sup>٣</sup> فتنازع تكين وكان ابوه اتابك السلطان محمد فقتله وتقدم هذا ولده عند السلطان واختص به فسيره السلطان مع فخر الملك بن عمار ليصلح الحال مع جاولى<sup>٤</sup> ويامر العساكر بالسير مع ابن عمار الى جهاد الكفار فحضر عند جاولى وامره بتسليم البلاد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجبل اذا سلم البلاد واطهر الطاعة والعبودية فقال جاولى انا مملوك السلطان وفي طاعته وحمل اليه مالا وثياباً لها مقدار جليل وقال له سر الى الموصل ورحل العسكر عنها فاني ارسل معك من يستلم ولدى البك رهينة وينفذ السلطان اليها من يتولى

<sup>١</sup>) B. واسروا. <sup>٢</sup>) B. <sup>٣</sup>) B. <sup>٤</sup>) Om. C. P. qui modo يامر habet.

أمرها وجباية أموالها ففعل حسين ذلك وسار معه صاحب جاولى فلما وصلا إلى العسكر الذى على الموصل وكانوا لم يفتحوها بعد فأمرهم حسين بالرحيل فكلهم أجاب ألا الأمير مودود فأنه قال لا أرحل إلا بأمر السلطان وقبض على صاحب جاولى وأقام \* على الموصل<sup>١</sup> حتى فتحها كما ذكرناه وعاد حسين بن قتلع تكين إلى السلطان فأحسن النجابة عن جاولى عنده وسار جاولى إلى مدينة بالس فوصلها ثالث عشر صفر فاحتفى أهلها منه وهرب من بها من أصحاب الملك رضوان صاحب حلب فحصرها خمسة أيام وملكها بعد أن نقب برجاً من أبراجها فوقع على النقبين<sup>٢</sup> فقتل منهم جماعة وملك البلد وصلب جماعة من أعيانه عند النقب واحضر القاضى محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيهاً صالحاً ونهب البلد وأخذ منه مالاً كثيراً

#### ذكر الحرب بين جاولى والفرنج

وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولى سقاو و بين طنكرى الفرنجى صاحب انطاكية، وسبب ذلك أن الملك رضوان كتب إلى طنكرى صاحب انطاكية يعرفه ما هو جاولى عليه من الغدر والمكر والخداع وجذره منه ويعلمه أنه على قصد حلب وأنه أن ملكها لا يبقى للفرنج معه بالشام مقام وطلب منه النصرة والاتفاق على منعه، فاجابه طنكرى إلى منعه وبرز من انطاكية فأرسل إليه رضوان ستمائة فارس فلما سمع جاولى الخبر أرسل إلى القمص صاحب الرها يستدعيه إلى مساعدته وأطلق له ما بقى عليه من مال الفاداة فسار إلى جاولى فلحق به وهو على منبج فوصل الخبر إليه وهو على هذه الحال بأن الموصل قد استولى عليها عسكر السلطان وملكوا خزائنه وأمواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من أصحابه

<sup>١</sup>) C. P. بالموصل. <sup>٢</sup>) من نقب B.

منهم اتاهك زنكى بن آفسنقر وبكتاش النهاوندى وبقي جاولى في  
الف فارس \* وانضم اليه خلق من المطوعة فنزل بتلّ باشر وقاربهم  
طنكرى وهو في الف وخمسمائة فارس<sup>١</sup> من الفرنج وستماية من اصحاب  
ملك رضوان سوى الرجاله فجعل جاولى في ميمنته الامير اقسيلان والامير  
التونفناش الابرى<sup>٢</sup> وغيرها وفي الميسرة الامير بدران بن صدقة  
واصبهذ صباوو<sup>٣</sup> وسنقر دراز وفي القلب القمص بغدوين وجوسلين  
الفرنجيين ووقعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية على القمص صاحب  
الرها واشتد القتال فازاح طنكرى القلب عن موضعه وحملت ميسرة  
جاولى على رجالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم  
يبقى غير هزيمة صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولى الى  
جنايب القمص وجوسلين وغيرها من الفرنج فركبوها وانهزموا فضا  
جاولى<sup>٤</sup> وراهم ليردّهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت عنهم حين  
أخذت الموصل منه فلما رأى أنهم لا يعودون معه اتهم نفسه وخاف  
من المقام فانهزم وانهزم باقى عسكره فاما اصبهذ صباوو<sup>٥</sup> فسار نحو  
الشام واما بدران بن صدقة فسار الى قلعة جعبر واما ابن جكرمش  
فقصد جزيرة ابن عمر واما جاولى فقصد الرحبة وقتل من المسلمين  
خلق كثير ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثفلهم وعظم البلاء  
عليهم من الفرنج وهرب القمص وجوسلين الى تلّ باشر والتجأ اليهما  
خلق كثير من المسلمين ففعلا معهم لليل ودأبوا للجرى وكسوا  
العرّة وسيراهم الى بلادهم ٥

ذكر عود جاولى الى السلطان

لما انهزم جاولى سقاوو قصد الرحبة فلما قاربها بات دونها في  
عدّة فوارس فاتفق ان طايقة من عسكر الامير مودود الذى اخذوا  
الموصل منه اغاروا على قوم من العرب يجاورون الرحبة فغاروا جاولى

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) Codd. sine punct.    <sup>٣</sup>) C. P. صباوو.    <sup>٤</sup>) B. add.  
الى.    <sup>٥</sup>) C. P. صباوو.



ولا يشعرون به ولو علموا لآخذوه فلما رأى الحال كذلك علم أنه لا يقدر يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شيء يحفظ به نفسه ويرجع إليه ويدأى به مرضه غير قصد باب السلطان محمد عن رغبة واختيار وكان واثقاً بالامير حسين بن قتلغتكين فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكتب امره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوماً من مكانه لجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين فحملة الى السلطان فدخل اليه وكفنه تحت يده فآمنه واتوه الامراء يهتونه بذلك وطلب منه السلطان الملك<sup>١</sup> بكتاش<sup>٢</sup> بن تكش فسلمه اليه فاعتقله باصبهان

#### ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسببها ان طغتكين سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخته بغدوين الفرنجي ملك القدس فتحاربا واقتتلا وكان طغتكين في القى فارس وكثير من الرجالة وكان ابن اخت ملك الفرنج في اربعماية فارس والقى راجل فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى بالمسلمين وشجعهم فعاودوا الحرب<sup>٣</sup> وكسروا الفرنج واسروا ابن اخت الملك وحمل الى طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في فداء نفسه ثلاثين الف دينار واطلاق خمسمائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يجب قتله بيده وارسل الى الخليفة والسلطان الاسرى ثم اصطلح طغتكين وبغدوين ملك الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولو لا هذه الهدنة لكان الفرنج بلغوا من المسلمين بعد الجزيرة الاتي ذكرها امراً عظيماً

١) B. ٢) Codd. داتاش. ٣) B. فعاودوا للحرب.

### ذكر انهزام طغتكين من الفرنج

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج، وسبب ذلك أن حصن عرقة وهو من أعمال طرابلس كان بيد غلام للقاضي فخر الملك ابى على بن عمار صاحب طرابلس وهو من الحصون المنيعة فعصا على مولاه فضاى به القوات وانقطعت عنه الميرة لطول مكث الفرنج في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال له ارسل من يتسلم هذا الحصن متى قد عجزت عن حفظه ولأن ياخذهُ المسلمون خير لى دنيا وآخره من أن ياخذهُ الفرنج، فبعث اليه طغتكين صاحباً له اسمه اسراييل في ثلاثماية رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عمار منه رماه اسراييل في الاخلاط بسهم فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطلع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المال واراد طغتكين قصد الحصن للاطلاع عليه وتقويته بالعساكر والاقوات وآلات الحرب فنزل الغيث وانثلج مدة شهرين ليلاً ونهاراً فنبهه فلما زال ذلك سار في اربعة الاف فارس ففتح حصوناً للفرنج \* منها حصن الاكمة<sup>١</sup>، فلما سمع السرداني الفرنجى \* بمجىء طغتكين<sup>٢</sup> وهو على حصار طرابلس توجه في ثلاثماية فارس فلما اشرف اوائل اصحابه على عسكر طغتكين انهزموا وخلوا ثقلهم ورحالهم ودوابهم للفرنج فغنموا وقبوا به وزاد في تجملهم<sup>٣</sup>، ووصل المسلمون الى حمص على اقبح حال من التقطع ولم يقتل منهم احد لانه لم تجر حرب وقصد السرداني الى عرقة فلما نازلها طلب من كان بها الامان فآمنهم على نفوسهم وتسلم للحصن فلما خرج من فيه قبض على اسراييل وقال لا اطلق عنه الا باطلاق فلان وهو اسير كان بدمشق من الفرنج منذ سبع سنين ففودى به وأطلقا معاً، ولما وصل طغتكين الى دمشق بعد الهزيمة ارسل اليه ملك القدس يقول له

١) Om. C. P. ٢) C. P. بطغتكين. ٣) تجملهم B.

لا تظنّ أنّى انقضى الهدنة للذى تمّ عليك من الهزيمة فالملوك ينالهم  
أكثر ممّا نالك ثمّ تعود أمورهم الى الانتظام والاستقامة وكان طغتكين  
خائفاً ان يقصده بعد هذه الكسرة فينال من بلده كل ما اراد ٥

### ذكر صلح السّنة والشيعية ببغداد

في هذه السنة \* في شعبان ١ اصطلى عامّة بغداد السّنة والشيعية  
وكان الشرّ منهم على طول الزمان وقد اجتهد الخلفاء والولاة  
والشّاحن في اصلاح الحال فتعذّر عليهم ذلك الى ان اذن الله تعالى  
فيه وكان بغير واسطة ، وكان السبب في ذلك انّ السلطان محمّداً  
لما قتل ملك العرب صدقة كما ذكرناه خاف الشيعة ببغداد اهل  
الكرخ وغيرهم لانّ صدقة كان يتشيّع هو واهل بيته فشتع اهل السّنة  
عليهم بأنهم نالهم غمّ وهم لقتله فخاف الشيعة وأغصّوا على سماع  
هذا ولم يزلوا خائفين الى شعبان فلما دخل شعبان تجهّز السّنة  
لزبارة قبر مصعب بن الزّبير وكانوا قد تركوا ذلك سنين كثيرة ومنعوا  
منه لتقطع الفتن الحادثة بسببه فلما تجهّزوا للمسير اتّفقوا على  
ان يجعلوا طريقهم في الكرخ فاطهروا ذلك فاتّفق رأي ٢ اهل الكرخ  
على ترك معارضتهم وأنهم يمنعونهم فصار السّنة تسير اهل كلّ محلة  
منفردين ومعهم من الزينة والسلاح شيء كثير وجاء اهل باب المراتب  
ومعهم فيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا  
جميعهم الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهله بالبخور والطيب والماء  
المبرد والسلاح الكثير واطهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من  
الحلّة وخرج الشيعة ليلة النصف منه الى مشهد موسى بن جعفر  
وغيره فلم يعترضهم احد من السّنة فحجب الناس لذلك ولما عادوا  
من زيارة مصعب لقيهم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتّفق انّ اهل  
باب المراتب انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب فقرأ لهم قوم آلم  
تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَحْصَابِ الْفِيلِ ٣ الى آخر السورة ٥

١) Om. B. ٢) B. ٣) Cor. 105.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن مزيد الى باب السلطان  
فتقبله واكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده الى الآن والتحق  
اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذي اقطعه السلطان الموصل  
فاكرمه واحسن صحبته، وفيها في نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة  
وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحدث غلاء  
عظيم بالعراق بلغت الكلفة الدقيق لشكار عشرة دنانير امامية  
وعدم الخبز رأسا واكل الناس التمر والباقلاء الاخضر واما اهل السواد  
فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف شوال سوى الخشيش  
والتوت، وفيها في رجب عزل وزير الخليفة ابو البعالي هبة الله بن  
المطلب ووزر له ابو القاسم علي بن ابي نصر بن جهير، وفيها في  
شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت  
السلطان محمد وكان الذي خطب خطبة النكاح القاضي ابو العلاء  
صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المتولى لقبول العقد نظام  
الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان  
الصداق مائة الف دينار ونشرت الجواهر والدنانير وكان العقد  
باصبهان، وفيها تولى مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد وكان  
سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على ابي القاسم الحسين  
ابن عبد الواحد صاحب المخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الروساء  
واعقلهم عنده ثم اطلقهم الآن وقرّر عليهم مالا يحملونه اليه فارسل  
مجاهد الدين بهروز لقبض المال وامره السلطان بعمارة دار المملكة  
ففعل ذلك وعمر الدار واحسن الى الناس فلما قدم السلطان الى  
بغداد ولّاه شحنة العراق جميعه وخلع على سعيد بن حميد  
العري صاحب جيش صدقة وولّاه الخلة السيفية وكان صارما حازما  
ذا رأي وجلد، وفيها في شوال ملك الامير سبكان النقطي صاحب  
خلاط مدينة ميفارقين بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها

عدّة شهور فعدمت الاقوات بها واشتدّ الجوع باهلها فسلموها، وفي هذه السنة في صفر قُتل قاضى اصبهان عبيد الله بن على الخطيبى بهمدان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجرداً عظيماً وصار يلبس درعاً حذرًا منهم \* ويجتاط ويجتزأ فقصده انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله، وقُتل صاعد بن محمد بن عبد الرحمان ابو العلا قاضى نيسابور يوم عيد الفطر قتله باطنى وقُتل الباطنى ومولده سنة ثمان واربعين واربعماية وسمع الحديث وكان حنفى المذهب<sup>٢</sup>، وفي هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخبر الى ملك الفرنج فسار اليه وعارضه في البر واخذ كل من فيه وثر يسلم منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب، وفيها<sup>٣</sup> في فصح النصارى ثار جماعة من الباطنية في حصن شيزر على حين غفلة من اهله في مائة رجل فلكوه واخرجوا من كان فيه واغلقوا بابه وصعدوا الى القلعة فلكوها وكان اصحابها بنو منقذ قد نزلوا منها لمشاهدة عيد النصارى وكانوا قد احسنوا الى هولاء الذين افسدوا كل الاحسان فبادر اهل المدينة الباشورة فاصعدهم النساء في الجبال من الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنو منقذ اصحاب الحصن فصعدوا اليهم فكبروا عليهم وقتلوه<sup>٤</sup> فاخذل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت منهم احد وقُتل من كان على مثل رأيهم في البلد، وفيها، وصل الى المهديّة<sup>٥</sup> \* ثلاثة نفر<sup>٦</sup> غرباء فكتبوا الى اميرها<sup>٧</sup> بجيى بن تميم يقولون انهم يعملون الكليبياء فاحضرهم عنده وامرهم ان يعملوا شيئاً يراه من صناعتهم فقالوا فعمل النقرة فاحضر لهم ما طلبوا من آلة وغيرها<sup>٨</sup> وقعد معهم هو والشريف \* ابو الحسن<sup>٩</sup> وتايد جيشه

<sup>١</sup>) Om. B. <sup>٢</sup>) Sequens narratio in C. P. ad annum 507 relata est.

<sup>٣</sup>) C. P. وقاتلوه. <sup>٤</sup>) Add. C. P. من افریقیة. <sup>٥</sup>) C. P. قوم. <sup>٦</sup>) Om.

C. P. <sup>٧</sup>) Om. C. P. <sup>٨</sup>) C. P. ابن حسن.

اسمه ابراهيم وكانا يختصان به<sup>١</sup> فلما \* راى الكليماوية<sup>٢</sup> الملك خالياً  
 \* من جمع<sup>٣</sup> ثاروا بهم ف ضرب احدكم يحيى بن تميم على راسه فوقعت  
 السكين في عمامته فلم تصنع شيئاً ورثه يحيى فالتقاء على ظهره  
 ودخل يحيى باباً واغلقه على نفسه ف ضرب الثانى الشريف فقتله واخذ  
 القايد ابراهيم السيف فقاتل الكليماوية<sup>٤</sup> ووقع الصوت فدخل اصحاب  
 الامير يحيى فقتلوا الكليماوية وكان زعيم رى اهل الاندلس فقتل  
 جماعة من اهل البلد على مثل زعيم وقيل للامير يحيى ان هولاء  
 راءم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابا  
 الفتوح بن تميم \* اخا يحيى<sup>٥</sup> وصل تلك الساعة الى القصر في اصحابه  
 قد لبسوا السلاح فنع من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان  
 ذلك بوضع منهما فاحضر المقدم بن خليفة وامر اولاد اخيه فقتلوه  
 قصاصاً لانه قتل لبايم واخرج الامير ابا الفتوح وزوجته بلارة بنت  
 القاسم بن تميم وى ابنة عمه ووكل بهما في قصر زياد بين المهديّة  
 وسفاحس فبقى هناك الى ان مات يحيى وملك بعده ابنه على<sup>٦</sup> سنة  
 تسع وخمسمائة فسير ابا الفتوح وزوجته بلارة الى ديار مصر في  
 البحر فوصلا الى اسكندرية على ما نذكره ان شاء الله، وفيها في  
 الحرم قتل عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد ابو الحسن  
 الروبانى الطبري الفقيه الشافعي مولده سنة خمس عشرة واربعمائة  
 وكان حافظاً للمذهب ويقول لو احترقت كتب الشافعي لاملينها من  
 قلبي، وفيها في جمادى الاخرة توفى الخطيب ابو زكرياء يحيى بن  
 على التبريزي الشيباني اللغوي صاحب التصانيف المشهورة وله شعر  
 ليس بالجيد، وفيها في رجب توفى السيد ابو هاشم زيد الحسني  
 العلوي رئيس هذان وكان نافذ الحكم ماضى الامر وكانت مدة  
 رياسته ثلث سبعة واربعين سنة وجده لأمه الصاحب \* ابو القاسم<sup>٧</sup>

١) Om. ٢) راوا. C. P. ٣) . وكان اصحاب الكليمياء ايضا ثلاثة. Add. C. P. ٤) . الكليماوية. C. P. ٥) Om. C. P. ٦) يحيى. C. P. ٧) Om. C. P.

ابن عبد وكان عظيم المال جدًا فمن ذلك أنه اخذ منه السلطان  
محمّد في دفعة واحدة سبع مائة الف دينار لم يبع لاجلها ملكًا  
ولا استدان دينارًا<sup>١</sup> واقام بعد ذلك بالسلطان<sup>٢</sup> محمد عدّة شهور  
في جميع ما يريدّه وكان قليل المعروف، وفيها في دى الحجّة توفي  
ابو الفوارس الحسن بن عليّ الخازن الكاتب المشهور بجودة الخط وله  
شعر منه

عنت الدنيا لطالبيها      واستراح الزاهد الفطن  
عرف الدنيا فلم يرها      سواه حظه الفتن  
كل ملك نال زخرفها      حظه ممّا حوى كفّن  
يقتنى مالاً ويتركه      في كلّى الحالين مفتتن  
أملّى كوني على ثقة      من لقاء الله مرتين  
أكره الدنيا وكيف بها      والذي تسخو به سنّ  
لم تدّم قبلي على احد      فلما ذا الهم والحزن  
\* وقيل توفي سنة تسع وتسعين وأربعماية وقد ذكر هناك<sup>٣</sup> ٥

سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة<sup>٤</sup>

ذكر ملك الفرنج طرابلس وبيروت من الشام  
في هذه السنة حادى عشر دى الحجّة ملك الفرنج طرابلس،  
وسبب ذلك أن طرابلس كانت قد صارت في حكم صاحب مصر  
ونابيه فيها والمدد يأتى اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة احدى  
وخمسمائة، فلما كان هذه السنة أوّل شعبان وصل اسطول كبير  
من بلد الفرنج في البحر ومقدّمهم قص كبير اسمه ريمند بن صنجيل  
ومراكبه مشحونة بالرجال والسلاح والميرة فنزل على طرابلس وكان  
نازلًا عليها قبله السرداني ابن اخت صنجيل وليس بابن اخت  
هذا ريمند هو قص آخر فجرى بينهما فتنة أدت الى الشر والقتال

١) Om. C. P. ٢) عند السلطان. B. ٣) دينا. B.

فوصل طنكرى صاحب انطاكية اليها معونةً للسرداني ووصل الملك  
بغديوين صاحب القدس في عسكره فاصالح بينهم ونزل الفرنج جميعهم  
على طرابلس وشرعوا في قتالها ومضايقه اهلها من اول شعبان والصقوا  
ابرارهم بسورها فلما رأى الجند واهل البلد ذلك سقط في ايديهم  
وذلت نفوسهم وزادهم ضعفاً تاخر الاسطول المصرى عنهم بالميرة والنجدة  
وكان سبب تاخره له انه فرغ منه ولخت<sup>١</sup> عليه واختلفوا فيه اكثر  
من سنة<sup>٢</sup> وسار فرقتهم الريح فتعذر عليهم الوصول الى طرابلس ليقضى  
الله امراً كان مفعولاً وسدّ الفرنج القتال عليها من الابراج والرحف  
فهاجموا على البلد وملكوه عنوة وقهرأ يوم الاثنين لاحدى عشرة  
ليلة خلت من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها واسروا الرجال  
وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال وغنموا من اهلها من الاموال  
والامتنعة وكُتب دور العلم الموقوفة ما لا يحسد ولا يحصى فان اهلها  
كانوا من اكثر اهل البلاد اموالاً وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها وجماعة  
من جندها كانوا التمسوا الامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب  
الفرنج اهلها بانواع العقوبات واخذت دنانيرهم وذخايرهم في مكانهم ٥  
ذكر ملك الفرنج جُبيل وبانياس<sup>٣</sup>

لما فرغ الفرنج من طرابلس سار طنكرى صاحب انطاكية الى  
بانياس وحصرها واقتنحها وآمن اهلها ونزل مدينة جُبيل وفيها فخر  
الملك بن عمار الذى كان صاحب طرابلس وكان القوت فيها قليل  
فقاتلها الى ان ملكها في الثانى والعشرين من ذى الحجة من السنة  
بالامان وخرج فخر الملك بن عمار سالماً ووصل عقيب ملك طرابلس  
الاسطول المصرى بالرجال<sup>٤</sup> والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة  
فوصل الى صور بعد اخذها بثمانية ايام للقضا النازل باهلها وشرقت  
الغلال لله فيه والذخاير في للبهات المنفذة اليها صور وصيدا وببيروت ٥

١) B. وارنجت. ٢) B. add. كل. ٣) Om. C. P. ٤) B.



وأما فخر الملك بن عمار فإنه قصد شَبَّاز فأكرمه صاحبها الأمير سلطان  
ابن علي بن مُنْقِذ الكِنَانِي واحترمه وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل  
وسار إلى دمشق فأنزله طغتكين صاحبها وأجرل له في الحمل والعطية  
واقطعه أعمال الزبداني \* وهو عمل كبير<sup>١</sup> من أعمال \* دمشق  
وكان<sup>٢</sup> ذلك في الحَرَم سنة اثنتين وخمسمائة هـ

#### ذكر الحرب بين محمد خان وساغربك<sup>٣</sup>

في هذه السنة عاد ساغربك وجمع العساكر الكثيرة من الأتراك  
وغيرهم وقصد أعمال محمد خان بسمرقند وغيرها فأرسل محمد خان  
إلى سناجر يستنجد به فسيّر إليه الجنود واجتمع معه أيضاً كثير من  
العساكر وسار إلى ساغربك فالتقوا بنواحي الخشب واقتتلوا فانهزم  
ساغربك وعساكره وأخذت السيوف منهم ماخذها وكثر الأسرى فيهم  
والنهب فلما فرغوا من حربهم وأمن محمد خان من شر ساغربك  
عاد العسكر السناجري إلى خراسان فعبروا النهر إلى بلخ هـ  
ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في الحَرَم سَيَّر السلطان وزيره نظام الملك أحمد بن  
نظام الملك إلى قلعة أَلُوت لقتال الحسن بن الصباح ومَن معه من  
الاسماعيلية فحاصروهم وهجم الشتاء عليهم فعادوا ولم يبلغوا منه  
غرضاً، وفيها في ربيع الآخر قدم السلطان إلى بغداد وعاد عنها في  
شوال من السنة أيضاً، وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك  
إلى الجامع فوثب به الباطنية فضربوه بالسكاكين وجرح في رقبته  
فبقى مريضاً مدة ثم برأ وأخذ الباطني الذي جرحه فسقى للحر  
حتى سكر ثم سبيل عن أصحابه فاقتر على جماعة بمسجد المامونية  
فأخذوا وقتلوا \* وفيها عزل وزير الخليفة وهو أبو المعالي بن المطلب  
ووزر بعده الزعيم أبو القاسم بن جهير فخرج ابن المطلب من دار

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) B. ubiquitous ساغوبك.

للخليفة مستترًا هو واولاده واستجار بدار السلطان<sup>١</sup> ، وفيها جهز يحيى بن تميم صاحب افريقية خمسة عشر شينياً وسيّرهما الى بلاد الروم فلقيهما اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه واخذوا ست قطع من شوانى المسلمين ولم ينهزم بعد ذلك ليحيى جيش في البحر والبر وسيّر ابنه ابا الفتوح الى مدينة سفاقس واليا عليها فثار به اهلها فنهبوا قصره وقتلوا بقتله فلم يزل يحيى يعمل الخيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملك رقابهم فساكنهم وعفا عن دمايهم وذنوبهم ، وفيها توفي الامير ابراهيم بنال صاحب آمد وكان فبيح السيرة مشهوراً بالظلم فجلا كثير من اهلها لجوره وملك بعده ولده وكان اصلح حالاً منه ، وفيها في ثامن ذى القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذوابة ممتدة الى القبلة وبقي يطلع الى آخر ذى الحجة ثم غاب ٥

### ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة

سنة ٥٠٤

#### ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرنج مدينة صيدا من ساحل الشام ، وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركباً للفرنج مشحونة بالرجال والذخاير مع بعض ملوكهم ليحجّ النبيّ المقدّس \* وليغزو بزعمه المسلمين<sup>٢</sup> فاجتمع بهم بغدوين ملك القدس وتقرّرت القاعدة بينهم ان يقصدوا بلاد الاسلام فرحلا من القدس ونزلا مدينة صيدا ثالث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقوها برّاً وبحراً وكان الاسطول المصريّ مقيماً على صور فلم يقدر على انجاد صيدا فعمل الفرنج برجاً من الخشب واحكوه وجعلوا عليه ما يمنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلما عين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا

١) Om. C. P. ٢) Om. C. P.

قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرنج وطلبوا من ملكهم الامان  
فامنهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذى عندهم ومن اراد المقام  
به عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وحلف لهم على  
ذلك فخرج الموالي وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد في العشرين  
من جمادى الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان  
وكانت مدة الحصار سبعة واربعين يوماً ورحل بغدوين عنها الى القدس  
ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين الذين اقاموا  
بها عشرين الف دينار فافترقوا \* واستغرق اموالهم <sup>١</sup> ٥

### ذكر استيلاء المصريين على عسقلان

كانت عسقلان للعلويين المصريين ثم ان الخليفة الامر باحكام الله  
استعمل عليها انساناً يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك  
الفرنج بالشام وهدائه واهدى اليه مالاً وعروضاً فامتنع به من احكام  
المصريين عليه الا فيما يريد من غير مجاهرة بذلك فوصلت الاخبار  
بذلك الى الامر باحكام الله صاحب مصر والى وزيره الافضل امير  
الجيوش فعظم الامر عليهما وجهزاً عسكرياً وسيّراه الى عسقلان مع قائد  
كبير من قواده واطهرا انه يريد الغزاة ونفذوا الى القايد سرّاً ان  
يقبض على شمس الخلافة اذا حضر عندهم ويقبض هو عوضه بعسقلان  
اميراً فسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال فامتنع من الحضور  
عند العسكر المصرى وجاهر بالعصيان واخرج من كان عنده من  
عسكر مصر خوفاً منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان سلّم عسقلان  
الى الفرنج فارسل اليه وطيب قلبه وسكنه واقرة على عمله واعاد عليه  
اقطاعه بمصر ثم ان شمس الخلافة خاف اهل عسقلان فاحضر جماعة  
من الارمن واتخذهم جنداً ولم يزل على هذه الحال الى آخر سنة اربع  
 وخمسمائة فانكر الامر اهل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) B. add. بن.

راكب فجرحوه فانهزم منهم الى داره فتبعوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه النجّة وارسلوا الى مصر بجلية لئال الى الامر والافضل فسرا بذلك واحسنا الى الواصلين بالبشارة وارسلا اليه واليا يقيم به ويستعمل مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

نكر ملك الفرنج حصن الاثارب وغيره

في هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وحشد الفارس والراجل وسار نحو حصن الاثارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضاق الامر على من به من المسلمين فنقبوا من القلعة نقبا قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقربوا من خيمته استامن اليه صبي ارمي فعرفه لئال فاحتاط واحترز منهم وجد في قتالهم حتى ملك الحصن قهرا وعنوة وقتل من اهله القى رجل وسبا واسر الباقين، ثم سار الى حصن زردنا فحصره ففتحاه وفعل باهله مثل الاثارب فلما سمع اهل منبج بذلك فارقوها خوفا من الفرنج وكذلك اهل بالس وقصد الفرنج البلدتين فراوها وليس بهما انيس فعادوا عنها، وسار عسكر من الفرنج الى مدينة صيدا فطلب اهلها منهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب للناجر وايقنوا باستيلاء الفرنج على ساير الشام لعدم الحامي له والمانع عنه فشرع اصحاب البلاد الاسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الا على قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة فصالحهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيرها من الخيول والثياب وصالحهم صاحب صور على سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على اربعة الاف دينار وصالحهم على الكردى صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة الى وقت ادراك الغلة وحصادها، ثم ان مراكب

أقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهم الامتعة الكثيرة فوقع عليها  
مراكب الفرنج فأخذوها وغنموا ما مع التجار واسروهم فصار جماعة  
من اهل حلب الى بغداد مستنفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد  
اجتمع معهم خلف كثير من الفقهاء وغيرهم فقصدوا جامع<sup>١</sup> السلطان  
واستغاثوا ومنعوا من الصلوة وكسروا المنبر فوعدهم السلطان انفاذ  
العساكر للجهاد وسيّر من دار الخلافة منبراً الى جامع السلطان فلما  
كان لليلة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهم اهل بغداد  
ففتحهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا للجامع  
وكسروا شبك المقصورة وهجموا<sup>٢</sup> الى المنبر فكسروه وبطلت لليلة  
ايضاً فارسل الخليفة الى السلطان في المعنى يامرّه بالاهتمام بهذا الفتق  
ورفعه فتقدم حينئذ الى من معه من الامراء بالسير الى بلادهم  
والتهجيز للجهاد وسيّر ولد<sup>٣</sup> الملك مسعود مع الامير مودود صاحب  
الموصل وتقدموا الى الموصل ليلاحق بهم الامراء ويسيروا الى قتال  
الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسمائة<sup>٤</sup> \* وكان ما  
نذكره ان شاء الله تعالى<sup>٥</sup>

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد من وزارة السلطان ووزر  
بعده الخطير محمد بن الحسين المبيدئي، وفيها ورد رسول ملك  
الروم<sup>\*</sup> الى السلطان يستنفره على الفرنج وبحثه على قتالهم ودفعهم  
عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب  
يقولون للسلطان اما تتقي الله تعالى ان يكون ملك الروم اكثر  
حمية منك للاسلام حتى قد ارسل اليك في جهادهم، وفيها في رمضان  
زقت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وزينت بغداد وعُلقت وكان  
بها فرحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها<sup>\*</sup> وفيها هبت بمصر

١) Om. B. ٢) B. ودخلوا. ٣) Om B. ٤) Om. B.

ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بانفاس الناس ولم يقدر احد بفتح عينيه ومن فتحها لا يبصر يده ونزل على الناس رمل ويبس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلأ قليلاً وعاد الى الصقوة وكان ذلك من اول وقت العصر الى بعد المغرب<sup>١</sup> ، وفيها \* في الحرم \* وتوفي ائلياً الهراس الطبري واسمه \* ابو الحسن \* علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحاق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشاشي ، وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرملي الفقيه الشافعي من اهل الرملة بفلسطين تفقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ودخل خراسان وولي التدريس بمرقند فتوفي بها ٥

سنة ٥٥٠ ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة

ذكر مسير العساكر الى قتال الفرنج

في هذه السنة اجتمعت العساكر لئله امرها السلطان بالمسير الى قتال الفرنج فكانوا الامير مودود صاحب الموصل والامير سكان القطبي صاحب تبريز وبعض ديار بكر والامير ايلبيكي وزنكي ابنا برسف ولهما هذان وما جاورها والامير احمد ايل وله مراغة وكوتب الامير ابو الهيثم صاحب اربل والامير ايلغازي صاحب ماردين والامراء البيكجية بالحق بالملك مسعود ومودود فاجتمعوا ما عدا الامير ايلغازي فانه سير ولده اياز واقام هو فلما اجتمعوا ساروا الى بلد سنجار ففتحوا عدة حصون للفرنج وقتل من بها منهم وحاصروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها \* وكان سبب رحيلهم عنها ان الفرنج اجتمعت جميعها فارسها وراجلها وساروا الى

١) Om. C. P. ٢) Om. C. P. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. الساحل.

الفرات ليعبروها ليمنعوا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدموا عليه واقاموا على الفرات فلما رأى المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حرّان ليطمع الفرنج ويعبروا الفرات اليهم ويقاتلوه فلما رحلوا عنها جاء الفرنج ومعهم الميرة والذخاير الى الرها فجعلوا فيها كلما يحتاجون اليه بعد ان كانت قليلة الميرة وقد اشرفت على ان يوخدوا واخذوا كل من فيه عَجْر وضعف وفقر وعادوا الى الفرات فعبروها الى الجانب الشامي وطرقوا اعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها واسروا وسبوا خلقا كثيرا ، وكان سبب ذلك ان الفرنج لما عبروا الى الجزيرة خرج الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذه الفرنج من اعمالها فاستعاد بعضه ونهب منهم وقتل فلما علاوا عبروا الفرات فعلوا باعماله ما فعلوا ، واما العسكر السلطاني فانه لما سمع بعود الفرنج وعبرهم الفرات رحلوا الى الرها وحصروها فراوا امرا محكما قد قويت نفوس اهلها بالذخاير التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عنهم ولم يجدوا فيها مطمعا فرحلوا عنها<sup>١</sup> وعبروا الفرات فحاصروا قلعة تلّ باشم خمسة واربعين يوما ورحلوا عنها ولم يبلغوا غرضًا ، ووصلوا الى حلب فاعلق الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثمر مرض هناك الامير سكان القطبيّ فعاد مريضًا فتوفى في بالس فجعله اصحابه في تابوت وحمّوه عايديين الى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فجعلوا تابوته في القلب وقاتلوا بين يديه فانهزم ايلغازي وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم ، ولما غلق الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق ونزل على الامير مودود فاطلع من الامراء على نيات فاسدة في حقه فحاف ان توخذ منه دمشق فشرع في مهادنة الفرنج سرًا

<sup>١</sup> وكان سبب الخ Om. C. P. inde a

وكانوا قد نكلوا عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر، وكان سبب تفرقهم أن الأمير \* برسق بن <sup>١</sup> برسف الذي هو أكبر الأمراء كان به نقرس فهو يحمل في محفة ومات سكان القطبي كما ذكرنا وأراد الأمير أحمد بن صاحب مراغة العود <sup>٢</sup> ليطلب من السلطان أن يقطعه ما كان لسكان من البلاد وأتابك طغتكين صاحب دمشق خاف الأمراء على نفسه فلم ينصحهم إلا أنه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فتفرقوا لهذه الأسباب وبقي مودود وطغتكين بالمرّة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي، ولما سمع الفرنج بتفرق عساكر الاسلام طمعوا وكانوا قد اجتمعوا كلهم <sup>٣</sup> بعد الاختلاف والتباين وساروا إلى فامية فسمع بهم سلطان بن منقذ صاحب شيزر فسار إلى مودود وطغتكين وهون عليهما أمر الفرنج وحرصهما على الجهاد فرحلوا إلى شيزر ونزلوا عليها ونزل الفرنج بانقرب منهم فضيق عليهم عسكر المسلمين الميرة ولذوم بالقتال والفرنج يحفظون نفوسهم ولا يعطون مصافاً فلما راوا قوة المسلمين عادوا إلى فامية وتبعهم المسلمون فتخطفوا من أدركوه في ساقاتهم وعادوا إلى شيزر في ربيع الأول <sup>٤</sup>

#### ذكر حصر الفرنج مدينة صور

لما تفرقت العساكر اجتمعت الفرنج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا إليها مع الملك بغدوين <sup>٥</sup> صاحب القدس وحشدوا وجمعوا ونزلوها وحصروها في الخامس والعشرين من جمادى الأولى وعملوا عليها ثلاثة أبراج خشب علو البرج سبعين ذراعاً وفي كل برج ألف رجل ونصبوا عليها المجانيق والصقوا <sup>٦</sup> أحدها إلى سور البلد وأخلوه من الرجال وكانت صور للأمر بأحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر أهل البلد واستشارهم في حيلة يدنّعون

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) B. الغدر.    <sup>٣</sup>) B.    <sup>٤</sup>) B. ; برديويل B. C. P.    <sup>٥</sup>) B. برديوين.

<sup>٦</sup>) Om. B.



بها شرّ الابراج عنهم فقام شيخ من اهل طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بالسلاح التام ومع كل رجل منهم حزمة حطب فقاتلوا الفرنج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى للطب من جهاته والقى فيه النار ثم خاف ان يشتغل الفرنج \* الدين في البرج <sup>١</sup> باطفاء النار ويتخلصوا فرماهم بجواب كان قد اعدّها مملوءة من العذرة فلما سقطت عليهم اشتغلوا بها وما نالهم من سوء الرائحة والتلويث فتمكنوا من النار منه فهلك كل من به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بالكلايب ثم اخذ سلال العنب الكبار وترك فيها للطب الذي قد سقاه بالنفط والزفت والكتان والكبريت ورماء سبعين سلّة واحرق البرجين الآخرين، ثم ان اهل صور حفروا سراديب تحت الارض ليسقط فيها الفرنج اذا زحفوا اليهم ولينخسف برج ان عملوه وسيروه اليهم فاستامن نفر من المسلمين الى الفرنج واعلموهم بما عملوه فحذروا منها، وارسل اهل البلد الى اتابك طغتكين صاحب دمشق يستنجدونه ويطلبونه ليستلموا البلد اليه فسار في عساكره الى نواحي بانياس وسيّر اليهم نجدة مايتي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه بهم واشتد قتال الفرنج خوفاً من اتصال النجدة ففنى نشاب الاتراك فقاتلوا بالحشب وفنى النفط فظفروا بسرب تحت الارض فيه نفط لا يعلم من خزنة، ثم ان عز الملك صاحب صور ارسل الاموال الى طغتكين ليكثر من <sup>٢</sup> الرجال ويقصدهم ليملك البلد فارسل طغتكين طائراً فيه رقعة ليعلمه وصول المال وبامره ان يقيم مركباً بمكان ذكره لتجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرنج فاخذته رجلان مسلم واخرجي فقال الفرنجي نطلقه <sup>٣</sup> لعدّ فيه فرجاً لهم فلم يمكنه المسلم وحمله الى الملك بغدوين فلما وقف عليه سيّر مركباً الى مكان الذي

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) B. add. تجييد.    <sup>٣</sup>) B. نرسله.

ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استأنموا اليه من  
 صور فوصل اليهم العسكر فكلّموهم بالعربيّة فلم ينكروهم وركبوا معهم  
 فاخذوهم أسراً وحملهم الى الفرنج فقتلوهم وطعموا في اهل صور فكان  
 طغتكين يغيّر على اعمال الفرنج من جميع جهاتها وقصد حصن  
 اللبيس في السواد من اعمال دمشق وهو للفرنج حصرة وملكه  
 بالسيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرنج الذين على صور وكان  
 يقطع الميرة عنهم في البرّ فاحضروها في البحر وخذلّوها عليهم ولم  
 يخرجوا اليه فسار الى صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من  
 البحريّة واحرق نحو عشرين مركباً على الساحل وهو مع ذلك  
 يواصل اهل صور بالكتب يامرهم بالصبر والفرنج يلازمون قتالهم وقاتل  
 اهل صور قتال من ايس من الحيوة فدام القتال الى اوان ادراك  
 الغلات فخاف الفرنج ان طغتكين يستولى على غلات<sup>١</sup> بلادهم فساروا  
 عن البلد عاشر شوال الى عكة وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم  
 اهل صور الاموال وغيرها ثم اصلحوا ما تشعث من سورها وخذلّوها  
 وكان الفرنج قد طمّوه ٥

#### ذكر انهزام الفرنج بالاندلس

في هذه السنة خرج اذفونش الفرنجى صاحب طليطلة بالاندلس  
 الى بلاد الاسلام بها يطلب ملكها والاستيلاء عليها وجمع وحشد  
 فاکثر وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت امير المسلمين يوسف  
 ابن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين الخبر  
 فسار اليه في عساكرها وجموعه فلقبه فاقتتلوا واشتد القتال وكان  
 الظفر للمسلمين وانهزم الفرنج وقتلوا قتلاً ذريعاً وأسر منهم بشر كثير  
 وسبى منهم وغنم من اموالهم ما يخرج من الاحصاء فخافه الفرنج  
 بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلاده ونزل اذفونش حينئذ وعلم ان

<sup>١</sup> غلال B.

في البلاد حامياً لها وذائباً عنها ٥ وفي هذه السنة \* في جمادى الآخرة<sup>١</sup> توفى الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور ٥

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة، سنة ٥٠٩

في هذه السنة \* في الحرم<sup>٢</sup> سار مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ورعا عسكره زروعها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهل الفرنج ولم يجترز منهم فلم يشعروا وجوسلين صاحب تلّ باشر قد كبسهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرعى فاخذ الفرنج كثيراً منها وقتلوا كثيراً من العسكر فلما تاهب المسلمون للقاءه عاد عنهم الى سروج، وفيها رحل السلطان محمد من بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل الى اصبهان قبض على زين الملك ابن سعد القميّ وسلمه الى الامير كاميار لعداوة بينهما فلما وصل الى الرق اركبه كاميار على دابة بمركب ذهب واظهر ان السلطان خلع عليه على مال قتره عليه فحصل بذلك مالا كثيراً من اهل القميّ ثم صلبه وكان سبب قبضه انه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان، وفيها كان ببغداد رجل مغربيّ يعزل الكليميا بزعمه اسمه ابو عليّ فحمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به، وفيها ورد الى بغداد يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها فقام اليه رجل متفقّه يقال له ابن السقاء فاذاه في مسئلة وعاده فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فانفق بعد مديدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر، وفيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة ولم يكن بالسماء غيم حتى يظنّ انه صوت رعد ولم يعلم احد اتي صوت كان، وفيها توفى بسيل<sup>٣</sup> الارمني صاحب الدروب

١) Om. B. ٢) Om. B. ٣) B. الامير.

ببلاد<sup>١</sup> ابن لاون فسار طنكري صاحب انطاكية أول جمادى الآخرة  
الى بلاده طمعاً في ان يملكها فرض في طريقه فعاد الى انطاكية فات  
ثامن جمادى [الآخرة] وملكها بعده ابن اخته سرخالة<sup>٢</sup> واستقام  
الامر فيها بعد ان جرى بين الفرنج خلف<sup>٣</sup> بسببه فاصلح بينهم  
القسوس والرهبان، وفيها توفي قراجه<sup>٤</sup> صاحب حمص وكان ظالماً  
وقام ولده قرجان<sup>٥</sup> مكانه وكان قبله في قبج السيرة، وفي هذه  
السنة توفي المعمر بن علي ابو سعد بن ابي عمامة الواعظ البغدادي  
ومولده سنة تسع وعشرين واربعماية<sup>٦</sup> وكان له خاطر حاد ومجون  
حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصالحين<sup>٧</sup>، وتوفي احمد بن  
الفرج بن عمر الدينوري والد شهدة وكان يروى عن ابي يعلى بن  
الفرّاء وابن المامون وابن المهتدي وابن النقر وغيرهم وكان حسن  
السيرة متزهداً، وتوفي ابو العلاء صاعد بن منصور بن اسماعيل بن  
صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان الفقهاء وولي قضاء خوارزم  
وكان يروى الحديث<sup>٨</sup>

### ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة<sup>٩</sup>

سنة ٥٧٧

نكر قتال الفرنج وانهزامهم وقتل مودود

في هذه السنة في الحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن  
التوتكين صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار والامير اياز بن  
ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق<sup>١٠</sup>، وكان سبب<sup>١١</sup> اجتماع المسلمين<sup>١٢</sup>  
ان ملك الفرنج بغدوين<sup>١٣</sup> تابع الغارات على بلد دمشق<sup>١٤</sup> ونهبه  
وخربه<sup>١٥</sup> اواخر سنة ست وخمسمائة<sup>١٦</sup> وانقطعت الموائد عن دمشق<sup>١٧</sup>

<sup>١</sup>) C. P. البلاد. <sup>٢</sup>) B. سرخال. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) B. et Bodl.  
Cf. a. 508. حبرخان. Bodl. حبرخان; B. حبرخان. C. P. <sup>٥</sup>) قراجه.  
cap. tert. et a. 517 cap. ult. <sup>٦</sup>) Om. B. <sup>٧</sup>) Hic B. add. دخلوا  
بلاد الفرنج مع مودود وجمع الفرنج مع بغدوين ملك القدس  
اجتماعهم C. P. <sup>٨</sup>) وجوسلين صاحب جيشهم وغيرها من المقدمين  
<sup>٩</sup>) B. ملك القدس. <sup>١٠</sup>) Om. B. <sup>١١</sup>) Om. B.

فغلت الاسعار \* فيها وقتت الافوات ١ فارسل طغتكين صاحبها الى  
الامير مودود يشرح له الحال ويستنجد به ٢ وجهته على سرعة ٣ الوصول  
اليه فجمع عسكراً ٤ وسار فعبّر الفرات آخر ذى القعدة سنة ست  
 وخمسمائة فخافه الفرنج وسمع طغتكين خبره فسار اليه ولقيه  
 بسلمية واتفق رأيهم على قصد بغدوين ملك القدس فساروا الى  
 الاردن فنزل المسلمون عند الاقحوانة ونزل الفرنج مع ملكهم بغدوين  
 وجوسلين صاحب جيشهم وغيرها من المتقدمين والفرسان المشهورين  
 ودخلوا بلاد الفرنج مع مودود وجمع الفرنج فالتقوا عند طبرية  
 ثالث عشر للحرم واشتد القتال وصبر الفريقان ثم ان الفرنج انهزموا  
 وكثر القتل فيهم والاسر وممن أسر ملكهم بغدوين فلم يعرف  
 فأخذ سلاحه وأطلق فتجأ وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن  
 كثير وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم ووصل الفرنج الى مضيق دون  
 طبرية فلقبهم عسكر طرابلس وانطاكية ففقت نفوسهم بهم وعاودوا  
 الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد الفرنج الى جبل  
 غرب طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوماً والمسلمون بازاءهم يرمونهم  
 بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا ٥ الميرة عنهم لعلمهم بخروجون  
 الى قتالهم فلم يخرج منهم احد فسار المسلمون الى بيسان ونهبوا  
 بلاد الفرنج بين عكا الى القدس وخرّبوها وقتلوا من ظفروا به من  
 النصارى وانقطعت المائدة عنهم لبعدهم عن بلادهم فعادوا ونزل بمرج  
 الصفر ٦ واذن الامير مودود للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع  
 في الربيع لمعاودة الغزاة وبقي في خواصه ودخل دمشق في الحادي  
 والعشرين من ربيع الاول ليقيم عند طغتكين الى الربيع ٧ فدخل  
 الجامع يوم الجمعة في ربيع الاول ليصلي فيه وطغتكين فلما فرغوا من  
 الصلوة وخرج الى صحن ٨ الجامع ويده في يد طغتكين فوثب عليه

١) B. بدمشق. ٢) Om. C. P. ٣) B. ٤) Hic cod. B. explicit.  
٥) Cod. ممنوعة. ٦) Cod. حصن.

باطني فصره فجرحه اربع جراحات وقُتل الباطني وأُخذ راسه فلم يعرفه احد فأحرق، وكان صايماً فُحْمِلَ الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل وقال لا لقيتُ الله ألا صايماً فأت من يومه رحمه الله فقيل ان الباطنية بالشام خافوه وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله، وكان خيراً عادلاً كثير الخير، حدثني والدي قال كتب ملك الفرنج الى طغتكين بعد قتل مودود كتاباً من فضوله ان أمة قتلت عميدها، يرم عبدها، في بيت معبودها، لحقيف على الله ان يبيدها، ولما قُتل تسلم تميرك صاحب سنجار ما معه من الخزائن والسلاح وجملها الى السلطان ودُفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحبها وُجِّل بعد ذلك الى بغداد فُدِن في جوار ابي حنيفة ثم جُمِل الى اصبهان ٥

ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما في هذه السنة كثير للحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قد مد يده الى اموال الرعايا وظلمهم ظلماً كثيراً وأنه خرب البلاد بظلمه وشره وأنه قد صار استخف باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فتجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء النهر فخاف محمد خان فارسل الى الامير قلاج وهو اكبر امير مع سنجر يسأله ان يصلح الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضاً الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسألهما في ارضاء السلطان عنه واعترف بأنه اخطأ فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطأ بساطه فارسل محمد خان يذكر خوفه لسوء صنيعة ولكنه يحضر للخدمة ويخدم السلطان وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك للخصور عنده والدخول اليه فحسنوا الاجابة الى ذلك والاشتغال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل

الارض وسناجر راكب وعاد كل واحد منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فاتى الخبر الى بغداديين ملك الفرنج فسار اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمعين ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذ العرب<sup>١</sup> ، وفي هذه السنة توفى الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جهمير وزير الخليفة المستظهر بالله ووثر بعده الربيب ابو منصور بن الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان ، وفيها توفى الملك رضوان بن تاج الدولة تثنى بن الب ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب ابنه الب ارسلان الاخرس وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محمودة قتل اخويه ابا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره لقلته دينه ولما ملك الاخرس استولى على الامور لولؤ الخادم ولم يكن للاخرس معه الا اسم السلطنة ومعناه للولؤ ولم يكن الب ارسلان اخرس وانما في لسانه حُبسة وتثمة وامه بنت باغى<sup>٢</sup> سبان الذى كان صاحب انطاكية وقتل الاخرس اخوين له احدهما اسمه ملكشاه وهو من ابيه وامه واسم الآخر مباركشاه وهو من ابيه وكان ابوه فعل مثله فلما توفى قتل ولداه مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خائهم ابن بديع رئيسها واعيان اهلها فلما توفى قال ابن بديع لالب ارسلان في قتلهم والايقاع بهم فامر به بذلك فقبض على مقدمهم ابي طاهر الصايغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابا طاهر وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطلقهم ثمنهم من قصد الفرنج وتفرقوا في البلاد ، وفي هذه السنة توفى ببغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الحلوانى

<sup>١</sup>) Vid. ann. 502.    <sup>٢</sup>) Cod. ياغى.

الزاهد منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضى ابي الطيب  
الطبري وابي محمد الجوهري وابي طالب العشاري وغيرهم وروى عنه  
خلف كثير ومن اخرهم ابو الفضل عبد الله بن الطوسي خطيب  
الموصل، واسماعيل بن احمد بن الحسين بن علي ابو علي بن ابي بكر  
البيهقي الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربعماية وتوفي  
بمدينة بيهق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة، وشجاع بن ابي  
شجاع فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ ومولده  
سنة ثلاثين واربعماية وروى عن ابيه وابي القاسم وابن المهدي  
والجوهري وغيرهم، والاديب ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الايبودي  
الشاعر المشهور وله ديوان حسن ومن شعره

تَنَكَّرَ لِي ذَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي    اعْزُ وَاحِدَاتُ الزَّمَانِ تَهُونُ  
وَطَلَّ يُرِيحِي الْخَطْبُ كَيْفَ اعْتَدَاوَهُ    وَبِتُّ أَرِيهِ الصَّبْرُ كَيْفَ يَكُونُ  
وله ايضا

رَكِبْتُ طَرْفِي فَالذَّرَى دَمَعَهُ اسْقَا    عِنْدَ انْصِرَافِي مِنْهُمْ مُضْمِرِ الْيَاسِ  
وَقَالَ حَتَّمْ تَوْنِيهِ فَاَنْ سَبَخَتْ    حَوَائِجُ لَكَ فَارْكَبْنِي اِلَى النَّاسِ

وكانت وفاته باصبيهان وهو من ولد عنبسة بن ابي سفيان بن حرب  
الأموي، وتوفي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي  
الامام الفقيه الشافعي في شوال مولده سنة سبع وعشرين واربعماية  
سمع ابا بكر الخطيب وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وتفقه على ابي عبد  
الله محمد بن الكازروني بديار بكر وعلى ابي اسحاق الشيرازي ببغداد  
وعلى ابي نصر بن الصباغ، وفيها توفي ابو نصر المومن بن احمد  
ابن الحسن الساجي الحافظ المقدسي ومولده سنة خمس واربعين  
واربعماية وكان مكثرًا من الحديث وتفقه على ابي اسحاق وكان ثقة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة

سنة ٥٠٨

ذكر مسير آقسنقر البرسقي الى الشام لحرب الفرنج  
في هذه السنة ستر السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى



الموصل وأعمالها والياً عليها لما بلغه قتل مودود وسيّر معه ولده الملك مسعوداً في جيش كثيف وأمره بقتال الفرنج وكتب إلى سائر الأمراء بطاعته فوصل إلى الموصل واتصلت به عساكرها وفيهم عماد الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو وأولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة في الغاية واتصل به أيضاً نميرك صاحب سنجار وغيرها فصار البرسقي إلى جزيرة ابن عمر فسلمها إليه نايب مودود بها وسار معه إلى ماردين فنازلها البرسقي حتى أذن له أيلغازي صاحبها وسيّر معه عسكراً مع ولده أياز فصار عنه البرسقي إلى الرها في خمسة عشر ألف فارس فنازلها في ذي الحجة وقتلها وصبر له الفرنج وأصابوا من بعض المسلمين غرة فآخذوا منهم تسعة رجال وصلبوا على سورها فاشتد القتال حينئذ وحمى المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج خمسين فارساً من أعيانهم وأقام عليها شهرين وأياماً وضاعت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها إلى سميساط بعد أن خربوا بلد الرها وبلد سروج وبلد سميساط وأطاعه صاحب مرعش على ما تذكره ثم عاد إلى شحمان<sup>١</sup> فقبض على أياز بن أيلغازي حيث لم يحضر أبوه ونهب سواد ماردين ٥

ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم ورعبان وغيرها فاستولت زوجته على المملكة وتحصنت من الفرنج واحسنت إلى الأجناد ورأست آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض أصحابه لتعطيه فسير إليها الأمير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل إليها أكرمته وحملت إليه مالا كثيراً وبينما هو عندها إذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا أصحابه وهم نحو مائة فارس واقتتلوا قتالاً شديداً ظفر فيه المسلمون بالفرنج

<sup>١</sup>) Ita Cod. addito signo dubii ٢.

وقتلوا منهم اكثرهم وعاد سنقر دزدار وقد اصبته الهدايا للملك مسعود والبرسقى وانعنت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك عاد كثير ممن عندها الى انطاكية ۞

ذكر الحرب بين البرسقى وايلغازى واسر ايلغازى

لما قبض البرسقى على اياز بن ايلغازى سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير ركن الدولة داود بن اخيه سُقمان فاستنجد به فسار معه في عسكره واحصر خلقا كثيرا من التركمان وسارا الى البرسقى فلقبه اواخر السنة واقتتلوا قتالا شديدا صبروا فيه فانهمز البرسقى وعسكره وخلص اياز بن ايلغازى من الاسر فارسل السلطان اليه يتهتده فحافه وسار الى الشام الى حمية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما. وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاتفقا على الامتناع والالنجاء الى الفرنج والاحتماة بهم فراسلا صاحب انطاكية وحالفاه فحضر عندهما على بحيرة قدس عند حمص وجددوا العهد وعاد الى انطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار ايلغازى الى الرستن على عزم قصد ديار بكر وجنح التركمان والعود فنزل بالرستن ليستريح فقصده الامير قرجان بن قراجه صاحب حمص وقد تفرق عن ايلغازى احبابه فظفر به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه ذلك ويسأله تعجيل انقاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازى، ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حمص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لا يعُد طغتكين لنقتلن ايلغازى فارسل ايلغازى الى طغتكين ان الملاجحة توذيي ويسفك دمي والمصلحة عودك الى دمشق، فعاد، وانتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتاخرت عنه فحاف ان ينخدع احبابه لطغتكين ويسلموا اليه حمص فعدل الى الصلح مع ايلغازى على ان يطلقه ويأخذ ابنه اياز رهينة ويصايره ويمنعه من طغتكين وغيره فاجابه الى ذلك فاطلقه وتحالفا وسلم اليه

ابنه اياز وسار عن حمص الى حلب وجمع التركمان وعاد الى حمص  
وطالب بولده اياز وحصر قيرخان الى ان وصلت العساكر السلطانية  
فعاد ايلغازى على ما نذكره \*

ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنه وما

كان منه مع السلطان سنجر

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود  
ابن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين  
صاحب غزنة بها وملك بعده ابنه ارسلان شاه وامه سلجوقية وهي  
أخت السلطان الب ارسلان بن دادر فقبض على اخوته وسجنهم  
وهرب اخ له اسمه بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنجر  
ابن ملكشاه فارسل الى ارسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى  
قوله فتجهز سنجر للمسير الى غزنة واقامة بهرامشاه في الملك، فارسل  
ارسلان شاه الى السلطان محمد يشكوا من اخيه سنجر فارسل السلطان  
الى اخيه سنجر يامره بمصالحة ارسلان شاه وترك التعرض له وقال  
لرسول ان رايت اخى وقد قصدتم وسار نحوكم او قارب ان يسير  
فلا تمنعه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضده ويوهنه<sup>١</sup> ولا  
يعود ولان يملك اخى الدنيا احب اليّ، فوصل الرسول الى سنجر  
وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير اُتر متقدم  
عسكره ومعه الملك بهرامشاه فساروا حتى بلغوا بُست واتصل بهم  
فيها ابو الفضل نصر بن خلف صاحب سجستان، وسمع ارسلان شاه  
الخبر فسير جيشا كثيفا فهزمه ونهباه وعاد من سلم الى غزنة على  
اسوأ حال فخصع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير اُتر يضمن له  
الاموال الكثيرة ليعود عنه ويجسّن للملك سنجر العود عنه فلم  
يفعل، وتجهز السلطان سنجر بعد اُتر للمسير بنفسه فارسل اليه

<sup>١</sup>) Bodl.; C. P. et A. ويورهنه.

ارسلانشاه امرأة عمه نصر تسأله الصغح والعود عن قصده وفي اخن  
 الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان علاء الدولة ابو سعد قد  
 قتل زوجها ومنعها من الخروج عن غزنة وتزوجها فسيورها الآن ارسلانشاه  
 فلما وصلت \* الى اخيه اوصلت<sup>١</sup> ما معها من الاموال والهدايا وكان  
 معها مائتا الف دينار وغير ذلك وطلب من سنجر ان يسلم اخاه  
 بهرام اليه وكانت موغرة الصدر من ارسلانشاه فهوت امره على سنجر  
 واطمعته في البلاد وسهلت الامر عليه وذكرت له ما فعل باخوته وكان  
 قتل بعضا وكحل بعضا من غير خروج منهم عن الطاعة فصار  
 الملك سنجر فلما وصل الى بست ارسل خادما من خواصه الى  
 ارسلانشاه في رسالة فقبض عليه في بعض القلاع فصار حينئذ سنجر  
 مجذبا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسول ووصل سنجر الى غزنة ووقع  
 بينهما المصاف على فرسخ من غزنة بصحرآه شهبازك وكان ارسلانشاه  
 في ثلاثين الف فارس وخلق كثير من الرجالة ومعه مائة وعشرون  
 فيلا على كل فيل اربعة نفر فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر  
 فكان من فيه ينهازمون فقال سنجر لغلمانه الاتراك ليرموها بالنشاب  
 فتقدم ثلاثة الاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جبيعا فقتلوا  
 منها عدة فعدلت الفيلة عن القلب الى الميسرة وبها ابو الفضل  
 صاحب ساجستان وجالت عليهم فصعف من في الميسرة فشجعهم  
 ابو الفضل وخوفهم من الهزيمة مع بعد ديارم وترجل عن فرسه  
 بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتقدمها ودخل تحتها فشق بطنها  
 وقتل فيلين آخرين ورأى الامير أثر وهو في الميمنة ما في الميسرة من  
 الحرب فخاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزنة وقصد الميسرة واختلط  
 بهم واعانهم فكانت الهزيمة على الغزنوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا  
 انفسهم عليها بالسلاسل فلما عضتهم الحرب وعمل فيهم السيف القوا

<sup>١</sup>) Bodl.; pro his verbis C. P. et A. habent اليه.

انفسهم فبقوا معلقين عليها، ودخل السلطان سنجر غزنة في العشرين من شوال سنة عشر وخمماية ومعه بهرامشاه، فأما القلعة الكبيرة المشتملة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وفي عظيمة لا مطمع فيها ولا طريق عليها وكان ارسلانشاه قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب بهرامشاه واعتقل بها ايضاً زوجة بهرامشاه فلما انهزم ارسلانشاه استمال اخوه طاهر المستحفظ بها فبذل له وللاجناد الزيادات فسلموا القلعة الى الملك سنجر، وأما قلعة البلد فان ارسلانشاه كان اعتقل بها رسول سنجر فلما اطلقه بقي غلامه بها فسلموا القلعة ايضاً بغير قتال، وكان قد تقرر بين بهرامشاه وبين سنجر ان يجلس بهرام على سرير جده محمود بن سبكتكين وحده وان يكون الخطبة بغزنة للخليفة والسلطان محمد والملك سنجر وبعدهم لبهرامشاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكباً وبهرامشاه بين يديه راجلاً حتى جاء السرير فصعد بهرامشاه فجلس عليه ورجع سنجر ولكن يخطب له بالملك لبهرامشاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذا من العجب ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يحصى من السلطان والرايا وكان في دور الملوكة عدة دور على حيطانها الواح الفضة وسواقي المياح الى البساتين من الفضة ايضاً فقلع من ذلك اكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل منع عنه بجده وصلب جماعة حتى كف الناس، وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان قيمة احدها يزيد على الف دينار والى وثلاثماية قطعة مصاعة مربعة وسبعة عشر سريراً من الذهب والفضة، واقام بغزنة اربعين يوماً حتى استقر بهرامشاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لسلاجوقي قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملكشاه مع تمكنه وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كلما رام ذلك منع منه نظام الملك، واما ارسلانشاه فانه لما انهزم قصد هندوستان واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكته فلما عاد سنجر الى

خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرامشاه قصده آياه توجه الى  
 باميان وارسل الى الملك سناجر يعلمه الحال فارسل اليه عسكريا واقام  
 ارسلانشاه بغزنة شهرا واحدا وسار يطلب اخاه بهرامشاه فبلغه وصول  
 عسكري سناجر فانهزم بغير قتال للخوف الذي قد باشر قلوب اصحابه  
 ولحق بجبال اوغنان فسار اخوه بهرامشاه وعسكر سناجر في اثره  
 واخربوا البلاد التي هو فيها وارسلوا الى اهلها يتهددونهم فسلموه  
 بعد المضايقة فاخذهم متقدم جيش الملك سناجر واراد جملة الى صاحبه  
 فحاف بهرامشاه من ذلك فبذل له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه  
 بترية ابيه بغزنة وكان عمره سبع وعشرين سنة وكان احسن اخوته  
 صورة وكان قتله في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وخمسمائة وانما  
 ذكرناه هاهنا لتتصل للحادثة

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار  
 الجزيرة والشام وغيرها فخربت كثيرا من الرها وحران وسميساط والس  
 وغيرها وهلك خلق كثير تحت الهدم ، وفيها قتل تاج الدولة  
 الب ارسلان بن رضوان صاحب حلب قتله غلمانة بقلعة حلب  
 واقاموا بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عليه لؤلؤ  
 الخادم ، وفيها توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم  
 ابن العباس الحسيني في ربيع الآخر بدمشق

سنة ٥٠٩ ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة

#### ذكر انهزام عسكر السلطان من الفرنج

قد ذكرنا ما كان من عصيان ايلغازي وطغتكين على السلطان  
 وقوة الفرنج فلما اتصل ذلك بالسلطان محمد جهز عسكريا كثيرا  
 وجعل مقدمهم الامير برسف بن برسف صاحب همذان ومعه الامير  
 جيوش بك والامير كنتغدي<sup>١</sup> وعساكر الموصل والجزيرة وامرهم بالبداية

<sup>١</sup>) Bodl. كمنغدي ; C. P. كيدغدي.

بقتال ايلغازى وطغتكين فاذا فرغوا منهما قصدوا بلاد الفرنج وقتلوه  
وحصروا بلادهم، فساروا في رمضان من سنة ثمان وخمسمائة وكان  
عسكراً كثير العدد وعبروا الفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا  
حلب راسلوا المتولى لامرهما لؤلؤ الخادم ومقدم عسكرها المعروف بشمس  
الخواص يامرونهما بتسليم حلب وعرضوا عليهما كتب السلطان بذلك  
فغالطا في الجواب وارسلوا الى ايلغازى وطغتكين يستنجدانهما فسارا  
اليهم في الفى فارس ودخلا حلب فامتنع من بها حينئذ عن عسكر  
السلطان واطهروا العصيان، فسار الامير برسق بن برسق الى مدينة  
حماة وهي في طاعة طغتكين وبها ثقله فحصرها ففتحها عنوة ونهبها  
ثلاثة ايام وسلمها الى الامير قرجان صاحب حمص وكان السلطان قد  
امر ان يسلم اليه كل بلد تفاحونه فلما رأى الامراء ذلك فشلوا  
وضعفت نياتهم في القتال بحيث توخذ البلاد وتسلم الى قرجان فلما  
سلموا حماة الى قرجان سلم اليهم اياز بن ايلغازى وكان قد سار  
ايلغازى وطغتكين وشمس الخواص الى انطاكية واستجاروا بصاحبها  
روحيل<sup>١</sup> وسألوه ان يساعدهم على حفظ مدينة حماة فلا بلغهم فتحها  
ووصل اليهم بانطاكية بغدوين صاحب القدس وصاحب طرابلس  
وغيرهما من شياطين الفرنج واتفق رأيهم على ترك اللقاء لكثرة المسلمين  
وقالوا انهم عند هجوم الشتاء يتفرقون واجتمعوا بقلعة اقامية  
واقاموا نحو شهرين فلما انتصف ايلول راوا هزم المسلمين على المقام  
تفرقوا فعاد ايلغازى الى ماردين وطغتكين الى دمشق والفرنج الى  
بلادها، وكانت اقامية وكفرطاب للفرنج فقصده المسلمون كفرطاب  
وحصروها فلما اشتد الحصر على الفرنج ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم  
ونساءهم واحرقوا اموالهم ودخل المسلمون البلد عنوة وقهرها واسروا  
صاحبها وقتلوا من بقى فيه من الفرنج وساروا الى قلعة اقامية فراوها

<sup>١</sup>) C. P. روحيل.

حصينة فعادوا عنها الى المعرة وفي الفرنج ايضا وفارقهم الامير جيوش  
بك الى وادي بزاعة فلكه ، وسارت العساكر عن المعرة الى حلب  
وتقدمهم ثقلهم ودوابهم على جاري العادة والعساكر في اثره متلاحقة  
وهم امنون لا يظنون احدا يقدم على القرب منهم وكان روجيل<sup>١</sup>  
صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفرطاب سار في خمسمائة فارس  
والقى راجل للنمق فوصل الى المكان الذي ضربت فيه خيام المسلمين  
على غير علم بها فراها خالية من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا  
اليها فذهب جميع ما هناك وقتل كثيرا من السوقية والغلمان العسكر  
ووصلت العساكر متفرقة فكلن الفرنج يقتلون كل من وصل اليهم  
ووصل الامير برسق في نحو مائة فارس فرأى الحال فصعد تلة هناك  
ومعه اخوه زكي واحاط بهم من السوقية والغلمان واحتنوا بهم  
ومنعوا الامير برسق من النزول فاشار عليه اخوه ومن معه بالنزول  
والنجاة بنفسه فقال لا افعل بل اقتل في سبيل الله واكون فداء  
المسلمين فغلبوه على رايه فنجوا هو ومن معه فتبعهم الفرنج نحو فرسخ  
ثم عادوا وتمموا الغنيمة والقتل واحرقوا كثيرا من الناس ، وتفرق  
العسكر واخذ كل واحد جهة ولما سمع الموكلون بالاسراء الماخونيين  
من كفرطاب ذلك قتلهم وكذلك فعل الموكل باباز بن ايلغازي قتله  
ايضا وخاف اهل حلب وغيرها من بلاد المسلمين لله بالشام فاذهم  
كانوا يرجون النصر من جهة هذا العسكر فاتاهم ما لم يكن في الحساب  
وعادت العساكر منهم الى بلادها ، واما برسق واخوه زكي فانهما توفيا  
في سنة عشر وخمسمائة وكان برسق خيرا دينيا وقد ندم على  
الهزيمة وهو يتجهز للعود الى الغزاة فاتاه اجله ✽

ذكر ملك الفرنج ريفية واخذها منهم

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرنج ريفية من ارض

<sup>١</sup> روجيل. Codd.



الشام وفي لطغتكين صاحب دمشق وقوّها بالرجال والدخاير وبلغوا  
في تحصينها فاهتمّ طغتكين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفرنج  
بالنهب لها والتخريب فاتاه الخبر عن زغبة خلّوها عن عسكر يمنع  
عنها وليس هناك إلا الفرنج الذين رتبوا لحفظها فسار اليها جيده  
فلم يشعر من بها إلا وقد هاجم عليهم البلد فدخله عنوة وقهرا  
واخذ كل من فيه من الفرنج اسيرا فقتل البعض وترك البعض وغنم  
المسلمون من سوادهم وكراعهم ونخايرهم ما امتلأت منه ايديهم وحادوا  
الى بلادهم سالمين ٥

ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ابنه علي  
في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب  
افريقية يوم عيد الاضحى فجاءه وكان مناجم قد قال له في تسخير  
مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا تركب فلم يركب وخرج  
اولاده واهل دولته الى المصلّى فلما انقضت الصلوة حضروا عنده  
للسلام عليه وتهنئته وقرأ القرآن وانشد الشعراء وانصرفوا الى الطعام  
فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يمش غير  
ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده علي بمدينة سفاقس فأحضر  
وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نُقل الى التربة بالمنستير  
وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته  
ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا  
فقال عبد الجبار بن محمد بن حمديس الصقلي يرثيه ويهتّى ابنه  
عليّا بالملك

ما أغمد العصبُ إلا جردَ الذِّكرُ ولا اختفى قُرّ حتى بدا قُرّ  
يموت يحيى أميت الناس كلّهم حتى اذا ما على جام نُشروا  
ان يبعثوا بسروور من تملكه فن منية يحيى بالاسى قُبروا<sup>١</sup>

<sup>١</sup>) *Amari*, Bibl. Arabo-Sicula pag. ٢٨. . Versus deest in Cod. C. P.

أَوْفَى عَلَى فِسْنِ الْمَلِكِ ضَاكِنَةً وَعَيْنُهَا مِنْ أَبْيَهِ دَمْعُهَا هُرُ  
 شَقَّتْ جَيُوبَ الْمَعَالِي بِالْأَسَى فَبَكَتْ فِي كُلِّ أَثْفِ عَلَيْهِ الْأَنْجَمُ الرَّهْرُ  
 وَقَدْ لَابَنَ تَمِيمَ حَزَنٌ<sup>١</sup> مَا بِهِمَا<sup>٢</sup> فَكَلَّ حَزَنٍ عَظِيمٍ فِيهِ مُحْتَقَرُ  
 قَامَ الدَّلِيلُ وَيَخْيَى لَا حَيَاةَ لَهُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُبْقَى وَلَا تَنْدُرُ  
 وَكَانَ يَجِيئُ عَادِلًا فِي رَعِيَّتِهِ ضَابِطًا لَامُورِ دَوْلَتِهِ مَدْبِرًا لِجَبِيعِ أَحْوَالِهِ  
 رَحِيمًا بِالضَعْفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ يَكْثُرُ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ وَيَقْرُبُ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 وَالْفَضْلُ وَكَانَ عَلَمًا بِالْأَخْبَارِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالطَّبِّ وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ  
 أَشْهَلَ الْعَيْنِ إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى فِي الْمَلِكِ جَهْزَ اسْطَوَلًا  
 إِلَى جَزِيرَةِ جَرِبَةِ وَسَبَبِهِ أَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ وَيَأْخُذُونَ  
 التَّجَارَ فَحَصَرَهَا وَضَيَّقَ عَلَى مَنْ فِيهَا فَدَخَلُوا تَحْتَ [طَاعَتِهِ] وَالتَّزِمُوا  
 تَرَكَ الْفُسَادَ وَضَمِنُوا إِصْلَاحَ الطَّرِيقِ وَكَفَّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَحَ  
 أَمْرَ الْبَحْرِ وَأَمْنُ الْمَسَافِرِينَ ٥

#### ذَكَرَ عِدَّةُ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي رَجَبِ قَدَمِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ بَغْدَادَ وَوَصَلَ إِلَيْهِ  
 أَتَابِكُ طَغْتَكِينُ صَاحِبُ دِمَشْقَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَسَأَلَ الرِّضَا عَنْهُ فَرَضَى  
 عَنْهُ السُّلْطَانُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ إِلَى دِمَشْقَ، وَفِيهَا أَمْرُ الْأَمَامِ الْمُسْتَظْهَرِ  
 بِاللَّهِ فِي بَيْعِ الْبِدْرِيَّةِ وَهُوَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَدْرِ غَلَامِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ وَكَانَتْ  
 مِنْ أَحْسَنِ دَوَرِ الْخُلَفَاءِ وَكَانَ يَنْزِلُهَا الرَّاغِبُ بِاللَّهِ ثُمَّ تَهَدَّمَتْ وَصَارَتْ  
 تَلًّا فَأَمَرَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ أَنْ يَسُورَ عَلَيْهَا سُورٌ لِأَنَّهَا مَعَ الدَّارِ لِأَمَامِيَّةِ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ الْآنَ أَمْرُ بَيْعِهَا فَبِيعَتْ وَعَمَرَهَا النَّاسُ، وَفِيهَا  
 فِي شَعْبَانَ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْعَامَّةِ وَسَبَبُهَا أَنَّ النَّاسَ لَمَّا عَادُوا مِنْ  
 زِيَارَةِ مَصْعَبٍ اخْتَصَمُوا عَلَى مَنْ يَدْخُلُ أَوَّلًا فَاقْتَتَلُوا وَقُتِلَ بَيْنَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَعَلَتْ الْفِتْنُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَالِ كَمَا كَانَتْ ثَمَّ سَكْنَتْ، وَفِيهَا  
 أَقْطَعَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْمُوَصِّلَ وَمَا كَانَ يَبِيدُ آقْسَنْقَرَ الْبَرْسَقَى \* لِلْأَمِيرِ

١) بها Amari l. c. حَزَنٌ. ٢) بها Amari.

جيوش بك وسير ولده الملك مسعود واقام البرسقي<sup>١</sup> بالرحبة وه  
اقتطعه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذكره ان شاء الله  
تعالى، وفيها توفى اسماعيل بن محمد بن احمد بن ملة الاصبهاني  
ابو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع الكثير وحديث ببغدان وغيرها،  
وعبد الله بن المبارك بن موسى السقطي ابو البركات له رحلة وله  
تصانيف وكان اديبا ۞

ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة، سنة ٥١٠

ذكر قتل احمديل بن وهسوزان

في هذه السنة اول المحرم حضر اتابك طغتكين صاحب دمشق  
دار السلطان محمد ببغدان وحضر جماعة الامراء ومعهم احمديل بن  
ابراهيم بن وهسوزان الروادي الكردي صاحب مراغة وغيرها من  
اذربيجان وهو جالس الى جانب طغتكين فاتاه رجل متظلم ويبيده  
رقعة وهو يبكي ويسأله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده  
فضربه الرجل بسكين فجذبه احمديل وتركه تحته فوثب رفيق للباطي  
وضرب احمديل سكيناً اخرى فاخذتهما السيوف واقبل رفيق لهما  
وضرب احمديل ضربة اخرى فحجب الناس من اقدامه بعد قتل  
صاحبيه وظن طغتكين وللحاضرين ان طغتكين كان المقصود بالقتل  
وانه بامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا اليوم ۞

ذكر وفاة جاولي سقاوا وحال بلاد فارس معه

في هذه السنة توفى جاولي سقاوا وكان السلطان ببغدان عازماً  
على المقام بها فاضطر الى المسير الى اصبهان ليكون قريباً من فارس  
لئلا تختلف عليه وقد ذكرنا حال جاولي بالموصل الى ان ملكته منه  
واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقتطعه بلاد فارس  
فسار جاولي اليها ومعه ولد السلطان جغري وهو طفل له من العبر

<sup>١</sup>) Om. Bodl.

سنتين وأمره بإصلاحها وتُنع المُفسدين بها فسار إليها فأول ما اعتمده فيها أنه لما يتوسط بلاد الأمير بلدجى وهو من كبار مماليك السلطان ملكشاه من جملة بلاده قليل وسماه<sup>١</sup> وكان متمكناً بتلك البلاد وراسله جاول ليحضر خدمة جغرى ولد السلطان وعلم جغرى أن يقول بالقرسية خذوه فلما دخل بلدجى قال جغرى على عاتقه خذوه فأخذ وقتل ونهب أمواله وكان لبلدجى من جملة حصونه قلعة اصطخر وفي من أمنع القلاع وأحصنها وكان بها أهله وذخايره وقد استناب في حفظها جزيراً له يعرف بالجهرمى فعصا عليه وأخرج إليه أهله وبعض المال ولم تزل في يد الجهرمى حتى وصل جاول إلى فارس فأخذها منه وجعل فيها أمواله، وكان بفارس جماعة من أمراء الشوانكاره وهم خلق كثير لا يحصون ومقدمهم الحسن بن المبارز المعروف بخسرو وله فسا وغيرها فراسله جاول ليحضر خدمة جغرى فأجاب أننى عبد السلطان وفى طاعته فأما للصور فلا سبيل إليه لأننى قد عرفتُ عاتقك مع بلدجى وغيره ولكننى أجهل إلى السلطان ما يؤثره، فلما سمع جاول جوابه علم أنه لا مقام له بفارس معه فظهر العود إلى السلطان وحمل اثقاله على الدواب وسار كأنه يطلب السلطان ورجع الرسول إلى خسرو فأخبره فأعترق وقعد للشرب وأمن وأما جاول فأنه عاد من الطريق إلى خسرو جيئته في نفر يسير فوصل إليه وهو مخمور نايم فكبسه فأنبته أخوه فضلوه فلم يستيقظ فصب عليه الماء البارد فافق يركب من وقته وأنهزم وتفرقت أصحابه ونهب جاول ثقله وأمواله وأكثر القتل في أصحابه ونجا خسرو إلى حصنه وهو بين جبلين يقال لأحدهما أنج وسار جاول إلى مدينة فسا فتسلمها ونهب كثيراً من بلاد فارس منهم جهرم وسار إلى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته وكثرة ذخايره ما علم أن المدّة

<sup>١</sup>) Bodl. وشروماه.

تطول عليه فصاحه ليشتهل بباقي بلاد فارس ورحل عنه الى شيراز  
 فاقام بها ثم توجه الى كازرون فلحقها وحصر ابا سعد محمد بن ماما  
 في قلعته واقام عليها سنتين صيفاً وشتاءً فراسله جاولى في الصلح  
 فقتل الرسول فارسل اليه قوماً من الصوفية فاطعمهم الهريسة والقطايف  
 ثم امر بهم فخطت اديارهم والقوا في الشمس فهلكوا ثم نفذ ما  
 عند ابي سعد فطلب الامان فآمنه وتسلم الحصن، ثم ان جاولى  
 اساء معاملته فهرب فقبض على اولاده وبيث الرجال في اثره فرأى بعضهم  
 زنجياً يحمل شيئاً فقال ما معك فقال زائد ففتشه فرأى دجاجاً  
 وحلواء السكر فقال ما هذا من طعامك فصربه فاقتر على ابي سعد  
 وانه يحمل ذلك اليه فقصدوه وهو في شعب جبل فاخذته للجندى  
 وحمله الى جاولى فقتله، وسار الى دارابجرد وصاحبها اسمه ابراهيم  
 فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفاً منه وكان بينه وبين صاحب  
 كرمان صهر وهو ارسلانشاه بن كرمانشاه بن ارسلان بك بن قاورت  
 فقال له لو تعاضدنا لم يقدر علينا جاولى وطلب منه النجدة  
 وسار جاولى بعد هربه منه الى حصار رتيل رننه<sup>١</sup> يعنى مضيق  
 رننه<sup>٢</sup> وهو موضع لم يواضع قهراً قط لانه واد نحو فرسخين وفي  
 صدره قلعة منيعة على جبل عال واهل دارابجرد يتحصنون به اذا  
 خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلاه فلما رأى جاولى حصانته سار يطلب  
 البرية نحو كرمان كائناً امره ثم رجع من طريق كرمان الى دارابجرد  
 مظهراً انه من عسكر الملك ارسلانشاه صاحب كرمان فلم يشك اهل  
 الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فاطهروا السرور وادنوا له في  
 الدخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم ينج  
 غير القليل ونهب اموال اهل دارابجرد وعاد الى مكانه وراسل خسرو<sup>٣</sup>  
 يعلمه انه عزم على التوجه الى كرمان ويدعوه اليه فلم يجد بداً

١) Bodl.; C. P. رسل. ٢) Bodl. رننه. ٣) Cod. خسرو.

من موافقته فنزل اليه طايغاً وسار معه الى كرمان وارسل الى صاحبها انقاصى ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضى شيراز بامر باعادة الشوانكاره لانهم رعية السلطان يقول انه متى اعلام عاد عن قصد بلاده والا قصده فاعد صاحب كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولما وصل الرسول الى جاولي احسن اليه واجزل له العطاء وافسده على صاحبه وجعله عيناً له عليه وقرر معه اعادة عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسول وبلغ السيرجان وبها عساكر صاحب كرمان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من المقاربة وأنه يفارق ما كرهوه واكثر من هذا النوع وقل لكنه مستوحش من اجتماع العساكر بالسيرجان وان اعداء جاولي طمعوا فيه بهذا العسكر والرأى ان تعاد العساكر الى بلادها، فعاد الوزير والعساكر وخلت السيرجان وسار جاولي في اثر الرسول فنزل بفرج<sup>1</sup> وه للحد بين فارس وكرمان فحاصرها فلما بلغ ذلك ملك كرمان احضر الرسول وانكر عليه اعادة العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فرأى لجاولي ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فعاقبه فاقتر على الرسول فصلب ونهبت امواله وطلب القراش وندب العساكر الى المسير الى جاولي فساروا في ستة الاف فارس، وكانت الولاية لله في الحد بين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذا رأى ومكر فاجتمع بالعسكر واشار عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاطاً منها وسلك بهم طريقاً غير مسلوكة بين جبال ومضايف وكان جاولي يحاصر فرج وقد ضيق على من بها وهو يمدن الشرب فسير اميراً في طايغة من عسكره ليلقى العسكر المنفذ من كرمان فسار الامير فلم ير احداً فظن أنهم قد علاوا فرجع الى جاولي وقال ان العسكر كان قليلاً فعاد خوفاً منا فاطمان

<sup>1</sup>) Cod. ubique بفرج.

حينئذ جاولى وادمن شرب الخمر ووصل عسكر كرمان اليه ليلاً وهو سكران فليقطه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فاتاه غيره وايقطه وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهزم وقد تفرق عسكره منهزمين فقتل منهم وأسر كثير وادركه خسرو وابن ابى سعد الذى قتل جاولى اباه فسارا معه فى اصحابهما فالتفت فلم ير معه احداً من اصحابه الا تراك فحاف على نفسه منهم فقالا له انا لا نغدر بك ولن ترى منا الا للخير والسلامة وسارا معه حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به المنهزمون من اصحابه واطلق صاحب كرمان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة فى شوال سنة ثمان وخمسمائة، وبينما جاولى يدبّر الامر ليعاود كرمان وياخذ بثاره تنوّق الملك جعفرى بن السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت ذلك فى عضده فارسل ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو ببغداد يطلب منه منع جاولى عنه فاجابه السلطان انه لا بدّ من ارضاء جاولى وتسليم فرج اليه فعاد الرسول فى ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة فتتوّق جاولى فامنوا ما كانوا يخافونه<sup>١</sup> فلما سمع السلطان سار عن بغداد الى اصبهان خوفاً على فارس من صاحب كرمان \*

#### ذكر فتح جبل وولات وتونس

فى هذه السنة حصر عسكر على بن يحيى صاحب افريقية مدينة تونس وبها احمد بن خراسان وصيّف على من بها فصالحه صاحبها على ما اراد، وفيها فتح ايضا جبل وولات بافريقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهله طول الدهر يفتكون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم ستر اليهم جيشاً فكان اهل الجبل ينزلون الى الجيش ويقاتلون اشدّ قتال فعمل قايد الجيش لليلة فى

<sup>١</sup>) Bodl.

الصعود الى الجبل من شعب لم يكن احد يظن أنه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه ثار اليه اهل الجبل فصبر لهم وقاتلهم فيمن معه اشد قتال وتنازع للجيش في الصعود اليه فانهم اهل الجبل وكثر القتل فيهم ومنهم من رما نفسه فتكسر ومنهم من افلت واحتمى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فلما احاط بهم للجيش طلبوا ان يرسل اليهم من يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العرب والهند ثار بهم اوليك بالسلاح فقتلوا بعضهم وطلع الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاتوهم وقاتلهم بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا كلهم ٥

#### ذكر الفتنة بطوس

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عم وسببها ان علواً خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك الى مضاربة وانقطعت الفتنة ثم استعان منهما بحربة فثارت فتنة عظيمة حضرها جميع اهل طوس واحاطوا بالمشهد وخرّبوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبست اموال جمّة واقتروا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجمعات فيه فبنا عليه عضد الدين فرامرز بن على سوراً منيعاً يحتوى به من بالمشهد على من يريد بسوه وكان بناؤه سنة خمس عشرة وخمسمائة ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وقعت النار في للظاير المجاورة للمدرسة النظامية ببغداد فاحترقت الاخشاب التي بها واتصل للحريق الى درب السلسلة وتطاير الشرر الى باب المراتب فاحترقت منه عدة دور واحترقت

<sup>1)</sup> Bodl.



خزانة كتب النظامية وسلمت الكتب لأن الفقهاء لما احتسوا بالنار  
نقلوها، وفيها توفى عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول أبو  
محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا ورد العراق نحو سنة  
خمسماية وسار الى خراسان فمكث مرو السروذ ثات بها وله شعر  
حسن فنه

ومنه في أبراده مَرَحُ القُصيبِ الدَّن تحت البارج  
ابصرت في مرآة فكرى خذته فحكيتُ فَعَدَ جفونه بجوارحي  
ما كنتُ احسبُ انْ فَعَلَ توقى يقوى تعذيبه فياجرح جارجي  
لا غرو انْ جَرَحَ التَّوَقُّمَ خذته فالسحر يعمل في البعيد النازح،  
وفيها في شعبان توقى أبو القاسم علي بن محمد بن احمد بن بيان<sup>1</sup>  
الرزاز ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة واربعماية وهو آخر من حدث  
عن ابي الحسن بن مخلد وابي القاسم بن بشران، وفيها توقى ابو  
بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس  
الشافعية بمرو ومولده سنة ست واربعين<sup>2</sup> واربعماية وسمع الحديث  
الكثير وصنف فيه وله فيه امالى حسنة وتكلم على الحديث فاحسن  
ما شاء، وفيها توقى محفوظ بن احمد بن الحسن الكلوزاني أبو الخطاب  
الفقيه النبلي ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربعماية وتفقه على ابي  
يعلى بن الفراء

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسماية سنة ٥١١

ذكر وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توقى السلطان  
محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان  
وانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام وارجع عليه بالموت فلما كان  
يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان محمود على

<sup>1</sup>) C. P. Bodl. بيان ; <sup>2</sup>) In marg. Cod. C. P. وثلاثين.

السماط فنهبه الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف القعود لهم وبين يديه سماط كبير فاكلوا وخرجوا فلما انتصف ذو الحجة ايس من نفسه فاحضر ولده محموداً وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس وعمره اذذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعنى من طريف النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فبارك بالسلطنة ، فخرج وجلس على التخت بالتاج والسواربين وفي يوم الخميس الرابع والعشرين احضر الامراء وأعلموا بوفاته وقرئت وصيته الى ولده محمود يامره بالعدل والاحسان وفي الجمعة الخامس والعشرين منه خطب لمحمود بالسلطنة ، وكان مولد السلطان محمد ثامن عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربعماية وكان عمره سبع وثلاثين سنة واربعة اشهر وستة ايام واول ما دعى له بالسلطنة ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وقطعت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقى من المشاق والاعطار ما لا حد عليه فلما توقى اخوه بركيارى صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت جيوشه وامواله وكان اجتمع الناس عليه اثنتى عشرة سنة وستة اشهر

#### ذكر بعض سيرته

كان عادلاً حسن السيرة شجاعاً فمن عدله انه اشترى مماليك من بعض التجار واحالهم بالثمن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضروا مجلس الحكم واخذوا معهم غلمان القاضى فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء فسألهم عن حالهم فقالوا لنا خصم يحضر معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان وذكرنا قصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكره وامر باحضار العامل وامره بايصال اموالهم ولجعل الثقل<sup>١</sup> ونكل به حتى يمتنع غيره عن

<sup>١</sup>) C. P. المعيل.

مثل فعله ثم أنه كان يقول بعد ذلك لقد ندمتُ ندمًا عظيمًا حيث لم احصر معهم مجلس الحكم فيقتدى في غيرى ولا يمتنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ، فمن عدله أنه كان له خازن يعرف باى احمد القزوينى قتله الباطنية فلما قُتل امر بعرض الخزانة فعرض عليه فيها دُرَج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا للجوهر عرضه على منذ أيام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم لجفظه وينظر من اصحابه فيسلم اليهم فسأل عنهم وكانوا تجارًا غرباء وقد تيقنوا ذهابها لهم وايسوا منه فسكتوا فاحضروهم وسلمه اليهم ، ومن عدله أنه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره هـ

#### ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمد

قد تقدم ذكر ما اعتمدته من حصر قلاعهم ونحن نذكر هاهنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطة بمحو اثارهم وازراب ديارهم وملك حصونهم وقلاعهم جعل قصدهم ذابسه وكان في أيامه المتقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازى صاحب قلعة الموت وكانت أيامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت ما يقارب ست وعشرين سنة وكان الجاورون له في اقبح صورة من كثرة غزاته عليهم وقتله واسره رجالهم وسبى نسايتهم فسبى اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعادت من غير بلوغ غرض ، فلما اعضل دأوه ندب لقتاله الامير انوشتكين شيركير صاحب آبة وساو وغيروها فلك منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلى بن موسى فآمنه ومن معه وسبىهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرو وفي على سبعة فراسخ من قزوین وآمنهم وسبىهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فبمن معه من العساكر وامده السلطان بعدة من الامراء

فحصروهم وكان هو من بينهم صاحب القريحة والبصيرة في قتالهم مع  
جودة رآى وشجاعة فبنا عليها مساكن يسكنها هو ومن معه وعين  
لكل طائفة من الامراء اشهرًا يقيمونها فكانوا ينيبون ويحضرون وهو  
ملازم للحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة والذخاير والرجال فصاق  
الامر على الباطنية وعُدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم  
الامر نزلوا نساءً وابناءً مستنمين ويسألوا ان يفرج لهم ولرجالهم  
عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعلام الى القلعة قصدًا  
ليموت الجميع جوعًا وكان ابن الصباح يجري لكل رجل منهم في اليوم  
رغيفًا وثلاث جزوات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذى لا مزيد  
عليه بلغهم موت السلطان محمد فقوميت نفوسهم وطابت قلوبهم  
ووصل الخبر الى العسكر المحاصر لهم بعد يوم وعزموا على الرحيل  
فقال شيركير ان رحلنا عنهم وشاع الامر نزلوا الينا واخذوا ما  
اعدناه من الاقوات والذخاير والراى ان نقيم على قلعته حتى  
نفاتها وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى ينفذ  
منّا ثقلنا وما اعدناه واخرى ما نعجز عن حمله لئلا ياخذ العدو،  
فلما سمعوا قوله علموا صدقه فتعاهدوا على الاتفاق والاجتماع فلما  
امسوا رحلوا من غير مشاورة ولم يبق غير شيركير ونزل اليه  
الباطنية من القلعة فدافعوا وقاتلوا واما من تخلف من سوقة العسكر  
واتباعه وتحق بالعسكر<sup>١</sup> فلما فارى القلعة غنم الباطنية ما تخلف  
عندهم

#### ذكر حصار قابس والمهدية

في هذه السنة جهز على بن يحيى صاحب افريقية اسطولًا في  
البحر الى مدينة قابس وحصرها وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن

<sup>١</sup> Hic C. P. sequentem inserit sententiam: فاطهر الامراء الذين  
كانوا معه ان كتب السلطان محمد الى امصهان فحبسوه بها الى  
quam librarius nota ٢ insignivit.

مَكَانَ الدَّهْمَانِيَّ أَنْشَأَ مَرْكَبًا بِسَاحِلِهَا لِجَمْعِ النَّجَارِ فِي الْبَحْرِ وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ أَيَّامِ الْأَمِيرِ يَحْيَى فَلَمْ يَنْكُرْ يَحْيَى ذَلِكَ جَرِيًّا عَلَى عِلَاتِهِ فِي الْمَدَارَاةِ فَلَمَّا وَلى عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ أَنْفَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ افْرِيقِيَّةِ أَنْ يَنْدَوِيَنِي فِي أَجْرَاءِ الْمُرَاكِبِ فِي الْبَحْرِ بِالنَّجَارِ فَلَمَّا خَافَ رَافِعٌ أَنْ يَنْعَهُ عَلَى النَّجَا إِلَى اللَّعِينِ رَجَّارَ مَلِكِ الْفَرَنْجِ بِصَقْلِيَّةٍ وَاعْتَصَدَ بِهِ فَوَعَدَهُ رَجَّارٌ أَنْ يَنْصُرَهُ وَيُعِينَهُ عَلَى أَجْرَاءِ مَرْكَبِهِ فِي الْبَحْرِ وَانْفَذَ فِي الْحَالِ اسْطُولًا إِلَى قَابِسَ فَاجْتَنَزَا بِالْمَهْدِيَّةِ فَحِينِيذَ تَحْقُقَ عَلَى اتِّفَاقِهِمَا وَكَانَ يَكْذِبُهُ فَلَمَّا جَازَ اسْطُولُ رَجَّارَ بِالْمَهْدِيَّةِ أَخْرَجَ عَلَى اسْطُولِهِ فِي اثْرِهِ فِتَوَانِي الْجَمْعِ إِلَى قَابِسَ فَلَمَّا رَأَى صَاحِبُهَا اسْطُولَ الْفَرَنْجِ وَالْمُسْلِمِينَ لَمْ يَخْرُجْ مَرْكَبَهُ فَعَادَ اسْطُولُ الْفَرَنْجِ وَبَقِيَ اسْطُولُ عَلَى بَحْصَرٍ رَافِعًا بِقَابِسَ مُضَيِّقًا عَلَيْهَا، ثُمَّ عَلَاوَا إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَتَمَادَى رَافِعٌ فِي الْمُخَالَفَةِ لِعَلَى وَجَمَعَ قَبَائِلَ الْعَرَبِ وَسَارَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الْمَهْدِيَّةِ مُحَاصِرًا لَهَا وَخَادِعَ عَلِيًّا وَقَالَ أَنَّنِي أَنَا جِئْتُ لِلدَّخُولِ فِي الطَّاعَةِ وَطَلَبَ مِنْ يَسْتَعِي فِي الصُّلْحِ وَأَفْعَالُهُ تَكْذِبُ أَقْوَالَهُ فَلَمْ يَجِبْهُ عَنْ ذَلِكَ بِحَرْفٍ وَأَخْرَجَ الْعَسَاكِرَ وَجَمَلُوا عَلَى رَافِعٍ وَمَنْ مَعَهُ سَجْلَةٌ مِنْكَرَةً فَالْحَقُومَ بِالْبَيْوتِ وَوَصَلَ الْعَسْكَرَ إِلَى الْبَيْوتِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ النِّسَاءَ حُجْنَ وَوَلَوْحْنَ فَغَارَتِ الْعَرَبُ وَعَاوَدَتِ الْقِتَالَ وَاشْتَدَّ حِينِيذُ الْأَمْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَقَدْ قُتِلَ مِنْ عَسْكَرِ رَافِعٍ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْ جُنْدِ عَلِيٍّ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالَةِ ثُمَّ خَرَجَ عَسْكَرُ عَلِيٍّ مَرَّةً أُخْرَى فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ مِنَ الْقِتَالِ الْأَوَّلِ كَانَ الظُّهُورُ فِيهِ لِعَسْكَرِ عَلِيٍّ فَلَمَّا رَأَى رَافِعٌ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ رَحَلَ عَنْ الْمَهْدِيَّةِ لَيْلًا إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَنَعَهُ أَهْلُهَا مِنْ دُخُولِهَا فَقَاتَلَهُمْ أَيَّامًا قَلِيلًا ثُمَّ دَخَلَهَا فَارْسَلَ عَلَى إِلَيْهِ عَسْكَرًا مِنَ الْمَهْدِيَّةِ فَحَصَرُوهُ فِيهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ عَنْهَا وَعَادَ إِلَى قَابِسَ ثُمَّ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ افْرِيقِيَّةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ سَأَلُوا عَلِيًّا فِي الصُّلْحِ فَاذْنَعُ ثُمَّ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَتَعَاوَدَ عَلَيْهِ ٥

### ذكر الوحشة بين رجار والامير على

كان رجار صاحب صقلية بينه وبين الامير على صاحب افريقية مودة وكيدة الى ان اعان رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما لم تجر عادتهم به فتأكدت الوحشة فارسل رجار رسالة فيها خشونة فاحترز على منه وامر بتجديد الاسطول واعداد الالهبة للقاء العدو وكاتب المرابطين بمراكش في الاجتماع معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمد عليه

ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها

في هذه السنة قتل لؤلؤ الخادم وكان قد استولى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولى اتابكية ولده الب ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه بن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعبر ليجتمع بالامير سائر بن مالك صاحبها فلما كان عند قلعة فادر نزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهوا انهم يتصيدون ورموه بالنشاب فقتل فلما هلك [نهبوا] خزانته<sup>١</sup> فخرج اليهم اهل حلب فاستعادوا ما اخذوه وولى اتابكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارو قتاش فبقى شهرا وعزلوه وولى بعده ابو المعالي بن الملحى الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ، وقيل كان سبب قتل لؤلؤ انه اراد قتل سلطان شاه كما قتل اخاه الب ارسلان قبله فظن به اصحاب سلطان شاه فقتلوه ، وقيل كان قتله سنة عشر وخمسمائة والله اعلم ، ثم ان اهل حلب خافوا من الفرنج فسلموا البلد الى نجم الدين ايلغازي فلما تسلمه لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق للبيع وكان الملك رضوان قد جمع فاكثو فرقه الله غير اولاده فلما رأى ايلغازي خلو البلد من

<sup>١</sup>) In C. P. عرابه nota ٢ superscripta.

الاموال صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الفرنج وهدانهم مدة  
سيرة تكون بمقدار سيرة الى ماردين وجمع العساكر والعود فلما  
تمت الهدنة سار الى ماردين على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه  
حسام الدين تمش

### نكر عدة حوادث

في هذه السنة في رابع عشر صفر انخسف القمر انخسافاً كثيراً  
وفي هذه الليلة هاجم الفرنج على ربض حماة من الشام وقتلوا من  
اهلها ما يزيد على مائة رجل وعادوا، وفيها في يوم عرفة كانت زلزلة  
بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخرت ببغداد دور كثيرة بالجانب  
الغربي، وفيها مات احمد العربي ببغداد وكان من عباد الله الصالحين  
له كرامات وقبره يزار بها، وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي  
محمد بن سعد بن ابراهيم بن نبهان الكاتب وعمره مائة سنة وكان  
على الاسناد روى عن ابي علي بن شاذان وغيره، والحسن بن احمد  
ابن جعفر ابو عبد الله الشقاق الفرضي الحاسب وكان واحد عصره  
في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي  
 وغيره، وفيها مات الكرايكس<sup>١</sup> ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه  
يوحنا وملك سيرته، وفيها مات دوقس انطاكية وكفى الله شره

ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة سنة ٥١٣

ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شحنة بغداد  
لما توفي السلطان محمد وملك بعده ابنه محمود وتبر دولته الوزير  
الرييب ابو منصور ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخطب  
له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر الحرم وكان شحنة بغداد  
بهروز، ثم ان الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد  
مذ قتل والده على ما ذكرناه فاحسن اليه واقطعه اقطاعاً كثيراً

<sup>١</sup>) Bodl. C. P. ; الكرايكس ; nomen Alexii hìc latere, patet.

فلما توفى السلطان محمد خاتم السلطان محموداً في العود الى بلده الخلة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكرد وغيرهم وكان آسنقر البرسقي مقيماً بالرحبة وهي اقطاعه وليس بيده من الولايات شيء فاستخلف عليها ابنه عز الدين مسعود وسار الى السلطان محمد قبل موته عازماً على مخاطبته في زيادة اقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد قبل وصوله الى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز بقرية من بغداد فارسل اليه يمنعه من دخولها فسار الى السلطان محمود فلقبه توقيع السلطان بولاية شحنكية بغداد وهو بحلوان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرسقي ويتعصبون له ويكرهون مجاهد الدين بهروز وجسدونه لقربه كان عند السلطان محمد وخافوا ان يزداد تقدماً عند السلطان محمود وحكماً، فلما ولي البرسقي شحنكية بغداد هرب بهروز الى تكريت وكانت له، ثم ان السلطان ولي شحنكية بغداد الامير منكوبرس وهو من اكابر الامراء وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما اعطى الشحنكية سير اليها ربيبه الامير حسين بن ازبك احد الامراء الاتراك وهو صاحب اسداباذ لينوب عنه ببغداد والعراق وفارق السلطان من باب همدان واتصل به جماعة الامراء البكجية وغيرهم، فلما سمع البرسقي خاتم الخليفة المستظهر بالله ليامره بالتوقف الى ان يكاتب السلطان ويفعل ما يريد به الامر عليه فارسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم الخليفة بالعود عُدْتُ والا فلا بد من دخول بغداد، فجمع البرسقي اصحابه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل اخ الحسين وانهزم هو ومن معه وعادوا الى عسكر السلطان فكان ذلك في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بايام ٥

#### ذكر وفاة المستظهر بالله

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الآخر توفى المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدى بامر الله وكان مرضه التراقي وكان



عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة ايام وخلافته اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً ووزر له عميد الدولة ابو منصور ابن جهير وسديد الملك ابو المعالي المفصل بن عبد الرزاق الاصبهاني وزعيم الروساء ابو القاسم بن جهير ومجد الدين ابو المعالي هبة الله بن المظلب ونظام الدين ابو منصور الحسين بن محمد وناب عن الوزارة امين الدولة ابو سعد بن الموصلاي وقاضى القضاة ابو الحسن على بن الدامغانى ومضا في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالحصرة ولم تاج الدولة تنتش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق ومحمد ابنا ملكشاه ومن غريب الاتفاق انه لما توفى السلطان الب ارسلان توفى بعده القايم بامر الله ولما توفى السلطان ملكشاه توفى بعده المقتدى بامر الله ولما توفى السلطان محمد توفى بعده المستظهر بالله ٥

#### ذكر بعض الخلائة وسيرته

كان رضى لين للجانب كريم الاخلاق يحب اصطناع الناس ويفعل الخير ويسارع الى اعمال البر والثواب مشكور المساعي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يوليه غير مصغ الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون واحلال عزم باقوال اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور للرعية فكانها من حسنها اعياد وكان اذا بلغه ذلك فرح به وسره واذا تعرض سلطان او نايب له الى اذى احد بالغ في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل على فضل عزيز وعلم واسع ولما توفى صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبر اربعاً ودُفن في حجرة له كان بالفيها ومن شعره قوله

اذاب حرّ الهوى في القلب ما جمدا  
لما مددت الى رسم الوداع يدا

وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد  
 ارى طرايق في مهوى الهوى قددا  
 قد اخلف الوعد بدر قد شعفت به  
 من بعد ما قد وفا دهرى بما وعدا  
 \* ان كنت<sup>١</sup> انقض عهد الحب في خلدي<sup>٢</sup>  
 من بعد هذا فلا عينته ابدا هـ  
 ذكر خلافة الامام المسترشد بالله

لما توفى المستظهر بالله بويج ولده المسترشد بالله ابو منصور  
 الفضل بن ابي العباس احمد بن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد  
 خطب له ثلاثة وعشرين سنة فبايعاه اخواه ابنا المستظهر بالله وهما  
 ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وعمومته بنو المقتدى بامر  
 الله وغيرهم من الامراء والقضاة والايمة والاعيان وكان المتوفى لاخذ البيعة  
 القاضى ابو الحسن الدامغانى وكان نائبا عن الوزارة فاقره المسترشد  
 بالله عليها ولم ياخذ البيعة قاض غير هذا واحمد بن ابي داود  
 فانه اخذها للوائف بالله والقاضى ابو على اسماعيل بن اسحاق  
 اخذها للمعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضى القضاة عن  
 نيابة الوزارة واستوزر ابا شجاع محمد بن الربيب ابي منصور وزير  
 السلطان محمود وكان والده خطب في معنى ولده حتى استوزر وقبض  
 على صاحب المخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الخزنى هـ

ذكر هرب الامير ابي الحسن اخى المسترشد وعوده  
 لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو  
 الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر واتحدروا الى المدائن  
 وسار منها الى ديبس بن صدقة بالجلّة فكرمه ديبس وعلم منه وفاة  
 المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله

<sup>١</sup>) Bodl.; lacuna in C. P. <sup>٢</sup>) Bodl. جلدی.

خبره آتاه ذلك واقفله وارسل الى دبببب بطلب منه اعادته فاجاب  
 باننى عبد للخليفة وواقف عند امره ومع هذا فقد استلتم بى ودخل  
 منزلى فلا اكراهه على امر ابداً، وكان الرسول نقيب النقباء شرف  
 الدين على بن طراد النربنبى فقصد الامير ابا الحسن وتحدث معه  
 فى عوده وضمن له عن للخليفة كما يريد فاجاب الى العود وقال  
 اتنى لى افارى اخى لشرا اريده وانما الخوف حملنى على مفارقتة فاذا  
 آمننى قصدتة، وتكفل دبببب باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى  
 بغداد فعاد النقيب واعلم للخليفة الحال فاجاب الى ما طلب منه، ثم  
 حدث من امر البرسقى ودبببب ومنكوبس ما ذكرناه فتأخر الحال  
 واقام الامير ابو الحسن عند دبببب الى ثلثى عشر صفر سنة ثلاث  
 عشرة وخمسمائة ثم سار عن الحلة الى واسط وكثر جمع وقوى  
 الارجاف بقوته وملك مدينة واسط وخيف جانبه فتقدم للخليفة  
 المسترشد بالله بالخطبة لولى عهده ولده ابنى جعفر المنصور وعمره  
 حينئذ اثنى عشرة سنة فخطب له ثلثى ربيع الاخر ببغداد وكتب  
 الى البلاد بالخطبة له وارسل الى دبببب بن مزببب فى معنى الامير ابنى  
 الحسن وانه الآن قد فارق جواره ومد يده الى بلاد للخليفة وما  
 يتعلقى به وامره بقصده ومعالجته قبل قوته فارسل دبببب العساكر  
 اليه ففارق واسط وقد تحير هو واصحابه فصلوا الطريق ووصلت  
 عساكر دبببب فصادفهم عند الصلح فنهبوا ائقاله وهرب الاكراد  
 من اصحابه والأتراك وعاد الباقون الى دبببب وبقى الامير ابو الحسن  
 فى عشرة من اصحابه وهو عطشان وبببب وبين الماء خمسة فراسخ  
 وكان الزمان قيباً فايقن بالتلف وتبعه بدريلان فاراد الهرب منهما فلم  
 يقدر فاخذاه وقد اشتد به العطش فسقيه وجملاه الى دبببب فسببب  
 الى بغداد وجملاه الى للخليفة بعد ان بذل له عشرين الف دينار  
 فحمل الى الدار العزبة وكان بين خروجه عنها وعوده اليها احد عشر  
 شهراً ولما دخل على المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشد وبكببا

وانزله داراً حسنة كان هو يسكنها قبل ان يلى الخلافة وحمل اليه  
الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وآمنه ٥

ذكر مسير الملك مسعود وجيوش بك الى العراق وما

كان بينهما وبين البرسقى ودبيس

في هذه السنة في جمادى الاولى يبرز البرسقى ونزل باسفل الرقة  
في عسكره ومن معه واطهر انه على قصد الحلة واجلأه دبيس بن  
صدقة عنها، وجمع دبيس جموعاً كثيرة من العرب والاكرد وفرق  
الاموال الكثيرة والسلاح، وكان الملك مسعود بن السلطان محمد بالموصل  
مع اتاكه اى ابيه جيوش بك فاشار عليهما جماعة ممن عندهما  
بقصد العراق فانه لا مانع دونه فسارا في جيوش كثيرة ومع الملك  
مسعود وزيره فخر الملك ابو على بن عمار صاحب طرابلس وقسيم  
الدولة زكى بن آسنقر جد ملوكنا الآن بالموصل وكان من الشجاعة  
في الغاية ومعهم ايضاً صاحب سنجار وابو الهيجاء صاحب اربل  
وكرباوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج، فلما علم البرسقى  
قربهم خائفهم وكان البرسقى قديماً قد جعله السلطان محمد اتاك  
ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفه من جيوش بك فلما  
قاربوا بغداد سار اليهم ليقاتلهم ويصدّم فلما علم مسعود وجيوش  
بك ذلك ارسلوا اليه الامير كرباوى في الصلح واعلمه انهم اتما جاءوا  
تجدة له على دبيس واصطلحوا وتعاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود  
الى بغداد ونزل بدار الملكة ووصلهم الخبر بوصول الامير عماد الدين  
منكبوس المتقدم ذكره في جيش كثير فسار البرسقى عن بغداد  
نحو ليجاربه ويمنعه عنها فلما علم به منكبوس قصد النعمانية وعبر  
دجلة هناك واجتمع هو ودبيس بن صدقة، وكان دبيس قد خاف  
من الملك مسعود والبرسقى فبنا امره على الحاجة والملاطفة فاهدى

١) Bodl. اى انه C. P. ازنه.

الى مسعود هدية حسنة والبرسقى وجيوش بك فلما وصله خبر وصول منكبرس راسله واستماله واستخلفه واتفقا على التعاضد والتناصر واجتمعا وكل واحد منهما قوى بصاحبه فلما اجتمعا سار الملك مسعود والبرسقى وجيوش بك ومن معهم الى المداين للقاء دبيس ومنكبرس فلما وصلوا المداين اتتهم الاخبار بكثرة الجمع معهما فعاد البرسقى والملك مسعود وعبرا نهر صرصر وحفظا المخاضات عليه ونهب الطايفتان السواد نهبا فاحشا نهر الملك ونهر صرصر ونهر عيسى وبعض دُجَيْل واستباحوا النساء، فارسل المسترشد بالله الى الملك مسعود والبرسقى ينكر هذه الحال ويامرهم بحقن الدماء وترك الفساد ويامر بالوادعة والمصالحة وكان الرسل سديد الدولة بن الانبارى والامام الاسعد البيهقى مدرّس النظامية فانكر البرسقى ان يكون جرى منهما شيء من ذلك واجاب الى العود الى بغداد فوصل من اخبره ان منكبرس ودبيسا قد جهزا ثلاثة الاف فارس مع منصور اخى دبيس والامير حسين بن ازبك ربيب منكبرس وسيراه وعبر عند درزيجان ليقطعوا مخاضة عند دياى الى بغداد لخلوها من عسكر يحبيها ويمنع عنها فعاد البرسقى الى بغداد وعبر الجسر ليلا يخاف الناس ولم يعلموا الخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود على عسكره بصرصر واستصاحب معه عماد الدين زنكى بن آقسنقر فوصل الى دياى ومنع عسكر منكبرس من العبور فاقام يومين فاتاه كتاب ابنه عز الدين مسعود يخبره ان انصلح قد استقر بين الفريقين فانكسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد وعبر الى الجانب الغربى وعبر منصور وحسين فسارا فى عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد عند نصف الليل فنزلا عند جامع السلطان وسار البرسقى الى الملك مسعود فاخذ بركة وماله وعاد الى بغداد فحتم عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك فنزلا عند البيمارستان واصعد دبيس ومنكبرس فحكما تحت الرقة واقام عز الدين مسعود بن

البرسقي عند منكبرس منفرداً عن اييه، وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له وللملك مسعود فوصل كتاب الرسول من العسكر يذكر انه لقي من السلطان احساناً كثيراً وانه قطعهم اذ يبيحان فلما بلغه رحيلكم الى بغداد اعتقد انكم قد عصيتم عليه فعاد عما كان استقر ويقول ان السلطان قد جهز عسكراً الى الموصل، فوقع الكتاب بيد منكبرس فارسله الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له وللملك مسعود وكان منكبرس متزوجاً بأم الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصلحته لذلك واستقر الصلح وخافا من البرسقي ان يمنع منه فاتفقا على ارسال العسكر الى درزجان لينفذ في مقابلته البرسقي ليخلوا العسكر منه ويقع الاتفاق فكان الامر في مصيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوباً الى اهل بغداد لحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن البرسقي اصحابه وجموعه وبطل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراقي بغير امر السلطان وسار عن العراقي الى الملك مسعود فاقام معه واستقر منكبرس في شحكنية بغداد وودعه ديبس بن صدقة وعاد الى الحلة بعد ان طالب بدار اييه بدرب فيروز وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصور عنها بمال، واقام منكبرس ببغداد يظلم ويعسف الرعية ويصادرهم فاخترق ارباب الاموال وانتقل جماعة الى حريم دار الخلافة خوفاً منه وبطلت معاش الناس واكثر اصحابه الفساد حتى ان بعض اهل بغداد زنت اليه امرأة تزوجها فعلم بعض اصحاب منكبرس فاته وكسر الباب وجرح الزوج عدة جراحات وابتنى بزوجته فكثر الدماء ليلاً ونهاراً واستغاث الناس لهذه الحال واغلاقوا الاسواق فأخذ الجندي الى دار الخلافة فاعتقل اياماً ثم أطلق، وسمع السلطان بما يفعله منكبرس ببغداد فارسل اليه يستدعيه وحثه على اللحوق به وهو يغالط ويدافع وكلما طلبه السلطان لجّ في جمع الاموال والمصادرات،

فلما علم اهل بغداد ان تغثير السلطان عليه واستدعايه آياه طمعوا فيه فسار حينئذ منكبرس عنهم خوفاً ان يثوروا به وكفى الناس شره وظهر من كان مستتراً ٥

ذكر وفاة ملك الفرنج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين في نى الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة توفى بغدوين ملك القدس وكان قد سار الى ديار مصر في جمع الفرنج قاصداً ملكها والتغلب عليها وقوى طمعه في الديار المصرية وبلغ مقابل تنيس وسبح في النيل فانتقص جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى القدس فأتى ووصى ببلاده للنقص صاحب الرها وهو الذى كان اسره جكرمش واطلقه جاولى سقاوو واتفق ان هذا النقص كان قد سار الى القدس يزور بيعة قامة فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها، وكان اتاك طغتكين قد سار عن دمشق لقتال الفرنج فنزل بين دير ايوب وكفر بصل<sup>١</sup> باليرموك فخفيت عنه وفاة بغدوين حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوماً وبينهم نحو يومين فاتته رسل ملك الفرنج يطلب المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصفة للهِ بينهم من \* جبل عوف والحنانة<sup>٢</sup> والصلت<sup>٣</sup> والغور فلم يجب الى ذلك واطهر القوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبها وما حولها وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد سيروها لما عاد ملك القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة الاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند رأى طغتكين والتصرف على ما يحكم به فاقاموا بعسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفرنج اثرًا فعاد طغتكين الى دمشق، فاتاه الصريح بان مائة وثلاثين فارساً من الفرنج اخذوا حصناً من اعماله يعرف بالحبس يعرف بحصن جلدك سلمه اليهم المستحفظ به

١) Bodl. sine punct. C. P. كفر بصل. ٢) Bodl. الحنانة. ٣) Bodl. المصلب. حمل عوف والحنانة.

وقصدوا اذرعاً فنهبوا فارساً اليهم تاج الملوك بوري بن طغتكين  
 فاتحازوا عنه الى جبل هناك فنازلهم فاتاه ابيه ونهاه عنهم فلم يفعل  
 وطمع فيهم فلما ايس الفرنج قاتلوا قتالاً مُستقتل فنزلوا من الجبل  
 وحملوا على المسلمين حملة صادقة هزموهم بها واسروا وقتلوا خلقاً  
 كثيراً وعاد الفلّ الى دمشق على اسوأ حال، فسار طغتكين الى حلب  
 وبها ايلغازي فاستنجدته وطلب منه التعاضد على الفرنج فوعده  
 المسير معه فبينما هو بحلب اتاه الخبر بأن الفرنج قصدوا حوران  
 من اعمال دمشق فنهبوا وقتلوا وسبوا وعادوا فاتفق راي طغتكين  
 وايلغازي \* على عود طغتكين الى دمشق وحماية بلاده وعود ايلغازي  
 الى ماردين وجمع العساكر والاجتماع على حرب الفرنج فصالح  
 ايلغازي من يليه من الفرنج على ما تقدم ذكره وعبر الى ماردين  
 ليجع العساكر وكان ما ذكره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انقطع الغيث وهدمت الغلات في كثير من البلاد  
 وكان اشده بالعراق فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وتقوت الناس  
 بالنخالة وعظم الامر على اهل بغداد بما كان يفعله منكبرس بهم،  
 وفيها اسقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل جور وامر  
 ان لا يبوخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطلق ضمان غزل  
 الذهب وكان صناع السفلاطون والممزج وغيرهم ممن يعمل منه يلقون  
 شدة من العمال عليها واذى عظيماً، وفيها تاخر مسير احتجاج تاخراً  
 ارجف بسببه بانقطاع الحج من العراق فترتب للخليفة الامير نظر  
 خادم امير الجيوش بمن ولاة من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش  
 واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقه وسيّره فادركوا الحج وظهرت  
 كفاية نظر، وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة للفرنج

(١) Bodl.; Om. C. P.



بالشام، فغرقا وكان الناس قد خافوا ممن فيهما، وفيها وصل رسول  
 ايلغازى صاحب حلب وماردين الى بغداد يستنفر على الفرنج  
 ويذكر ما فعلوا بالمسلمين في الديار الجزرية وأنهم ملكوا قلعة عند  
 الرها وقتلوا اميرها ابن عَطِير فُسِيْرَت الكُتُب بذلك الى السلطان  
 محمود، وفيها نُقِلَ المستظهر الى الرصافة وجميع من كان مدفونا  
 بدار الخلافة وفيهم جدّة المستظهر أم المقتدى وكان واثمها بعد المستظهر  
 ورات البطن الرابع من اولادها، وفيها كثر امر العيارين بالجانب  
 الغربي من بغداد فعبّر اليهم ذيب الشحنة في خمسين غلاما اثراكا  
 فقاتلهم فانهزم منهم ثم عبر اليهم من الغد في مائتي غلام فلم يظفر  
 بهم ونهب العيارون يومئذ قُطِفْنَا، في هذه السنة في شعبان توفى  
 ابو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الانصارى من ولد جابر  
 ابن عبد الله وهو من بلد بخارا وكان من اعيان الفقهاء للنفية  
 حافظا للمذهب، وتوفى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن  
 الحسن الزينبي نقيب النقباء ببغداد في صفر واستقال من النقابة  
 فوليها اخوه طراد وكان من اكابر للنفية وروى الحديث الكثير،  
 وفيها في نى الحجة توفى ابو زكريّا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة  
 الاصبهاني لحدث المشهور من بيت الحديث وله فيه تصانيف  
 حسنة، وفيها توفى ابو الفضل احمد بن الحازن وكان ادبيا ظريفا  
 له شعر حسن، فنه قوله وقد قصد زيارة صديق له فلم يره فادخله  
 غلمانة الى بستان في الدار وحام فقال في ذلك

وافيت منزله فلم أرَ صاحباً      ألا تلقاني بوجهٍ ضاحكٍ  
 والبشر في وجه الغلام نتيجته      لمقدمات ضياء وجه المالك  
 ودخلت جنته وزرت حبيته      فشكرت رضواناً ورأفة مالك

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، سنة ٥١٣هـ

ذكر عصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود  
 كان الملك طغرل بن محمد لما توفى والده بقلعة سرجهان وكان

مولده سنة ثلاث وخمسمائة في الحرم واقطعه والده سنة اربع ساوة  
 وآوة وزنجان وجعل اتابكه الامير شيركبير الذي تقدم ذكره في حصار  
 قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما فتحه شيركبير من قلاعهم فارسل  
 اليه السلطان محمود الامير كنتغدى ليكون اتابكاً له ومدبراً لامره  
 ويحمله اليه فلما وصل اليه حسن له مخالفة اخيه وترك الحجى اليه  
 واتفقا على ذلك وسمع السلطان محمود للخبر فارسل شرف الدين  
 انوشروان بن خالد معه خلع وتحف وثلاثون الف دينار ووعد  
 اخاه باقطاع كثير زيادة على ما له اذا قصده واجتمع به فلم تقع  
 الاجابة الى الاجتماع واجاب كنتغدى \* بأننا في طاعة السلطان  
 واثى جهة اراد قصدناها ومعنا من العساكر ما تقاوم بها من يرسم  
 بقصده، فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب  
 همدان في عشرة الاف فارس جريدة في جمادى الاولى وكتم مقصده  
 وعزم على ان يكبس اخاه والامير كنتغدى فرأى احد خواصه  
 تركياً من اصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض عليه فعلم  
 رفيق كان معه الحال فسار عشرين فرسحاً في ليلة ووصل الى الامير  
 كنتغدى وهو سكران فايقظه بعد جهد واعلمه الحال فقصده الملك  
 طغرل فعرفه ذلك واخذه متخفياً وقصد قلعة سميران<sup>١</sup> فضلاً عن  
 الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقا وجمعا العساكر وكان  
 ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود جعل طريقه  
 على سميران وقال انها حصنهما الذى فيه الدخاير والاموال واذا  
 علما بوصولهما اليهما سارا اليها فرما صادفهما في الطريق، فسلما منه  
 بما ظناه عطياً لهما ووصل السلطان الى العسكر فكبسه وفهبه واخذ  
 من خزنة اخيه ثلاثماية الف دينار وذلك المال الذى انقذه له  
 واقام السلطان محمود بزنجان وتوجه منها الى الرى ونزل طغرل من

<sup>١</sup>) Bodl.; C. P. نايباً عن السلطان. <sup>٢</sup>) Cod. C. P. h. 1.; شميران. Bodl. شهيران.

سرجهان ولحق هو وكننغدى بكناجة وقصده اصحابه فقويت شوكته  
وتمكننت الوحشة بينه وبين اخيه محمود ٥

### ذكر الحرب بين سناجر والسلطان محمود

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سناجر  
وابن اخيه السلطان محمود ونحن نذكر سياق ذلك، قد ذكرنا  
سنة ثمان وخمسمائة مسير السلطان سناجر الى غزنة وفتحها وما  
كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة اخيه السلطان  
محمد وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة  
سناجر لحقه حزن عظيم لموت اخيه واطهر من الجزع والحزن ما لم  
يسمع بمثله وجلس للعرّاء على الرماد واغلق البلد سبعة ايام وتقدم  
الى الخطباء بذكر السلطان محمد بحاسن اعماله من قتال الباطنية  
واطلاق المكوس وغير ذلك وكان سناجر يلقب بناصر الدين فلما  
توفي اخوه محمد تلقب بعزّ الدين وهو لقب ابيه ملكشاه وعزم  
على قصد بلد الجبال والعراق وما بيد محمود بن اخيه فندم على  
قتل وزيره ابي جعفر محمد بن فخر الملك ابي المظفر بن نظام الملك،  
وكان سبب قتله انه وحش الامراء واستخف بهم فابغضوه وكرهوه  
وشكوا منه الى السلطان وهو بغزنة فاعلمهم انه يوتر قتله وليس يمكنه  
فعل ذلك بغزنة وكان سناجر قد تغير على وزيره لاسباب منها انه  
اشار عليه بقصد غزنة فلما وصل الى بست ارسل ارسلانشاه صاحبها  
الى الوزير وضمن له خمسمائة الف دينار ليثنى سناجر عن قصده  
فاشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها  
انه نقل عنه انه اخذ من غزنة اموالا جليلة عظيمة المقدار ومنها  
ما ذكر من ايجاشه الامراء وغير هذه الاسباب، فلما عاد الى بلخ  
قبض عليه وقتله واخذ واخذ ماله وكان له من الجواهر والاموال ما لا حد  
عليه والذي وجد له من العين الفا الف دينار فلما قتله استوزر  
بعده شهاب الاسلام عبد الرزاق بن اخي نظام الملك ويعرف بابن

الفقيه ألا أنه لم تكن له منزلة ابن فخر الملك عند الناس في علو المنزلة، فلما اتصل به وفاة أخيه ندم على قتله لأنه كان يبلغ به من الاغراض والملك ما لا يبلغه بكثرة العساكر لميل الناس اليه ومحلّه عندهم، ثم أن السلطان محمود أرسل الى عمّه سنجر شرف الدين انوشروان بن خالد وفخر الدين طغاييرك بن اليزن<sup>١</sup> ومعهما الهدايا والتحف وبذل له النزول عن مازندران وتهدى مائتي ألف دينار كل سنة فوصلا اليه وابلغاه الرسالة فجهّز ليسير الى الرق فأشار عليه شرف الدين انوشروان بترك القتال والحرب فكان جوابه في ذلك أن ولد أخى صبي<sup>٢</sup> وقد تحكّم عليه وزيره والحاجب على<sup>٣</sup>، فلما سمع السلطان محمود بمسير عمّه نحوه ووصول الامير أنتر في مقدّمته الى جرجان تقدّم الى الامير على بن عمر وهو امير حاجب السلطان محمد وبعده صار امير حاجب السلطان محمود بالمسير وضمن اليه جمعاً كثيراً من العساكر والامراء فاجتمعوا في عشرة الاف فارس فساروا الى ان قاربوا مقدّمة سنجر<sup>٤</sup> اليها الامير أنتر فراسله الامير على ابن عمر يعرفه وصيّة السلطان محمد بتعظيم سنجر والرجوع الى امره ونهيهِ والقبول منه وأنه ظن أن سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود واخذ علينا بذلك العهد فليس لنا ان نخالفه وحيث جيّتم الى بلادنا لا نحتمل ذلك ولا نقضى عليه وقد علمت أن معك خمسة الاف فارس فانا ارسل اليك اقل منهم لتعلم انكم لا تقاومونا ولا تقوون بنا، فلما سمع الامير أنتر ذلك عاد عن جرجان ولحقه بعض عسكر السلطان محمود فاخذوا قطعة من سواده واسروا عدّة من اصحابه، وكان السلطان محمود قد وصل الى الرق وهو بها وعاد الامير على بن عمر اليه فشكره على فعله واثني عليه وعلى عسكره الذين معه، واشير على السلطان محمود بعلامته الرق والمقام

<sup>١</sup>) اليزن، Bodl.؛ النمرن C. P.

بها وقيل أن عساكر خراسان اذا علموا بمقامك فيها لا يفارقون حدودهم ولا يتعدون ولايتهم، فلم يقبل ذلك وضجر مقام وسار الى جرجان ووصل السلطان محمود الامير منكبرس من العراق في عشرة الاف فارس والامير منصور بن صدقة اخو ديبس والامراء البكجية وغيرهم وسار محمود الى همدان وتوفي بها وزهره الربيب واستوزر ابا طالب السيمري وبلغه وصول عمه سنجر الى الري فسار نحوه قاصدا قتاله فالتقيا بالقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغارة التي بين يدي عسكر سنجر وفي ثمانية ايام فسبقوهم الى الماء وملكوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشرين الفا ومعهم ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها باذهو ومن الامراء الكبار ولد الامير ابي الفضل صاحب ساجستان وخوارزمشاه محمد والامير اتر والامير تاج واتصل به علاء الدولة كرشاسف بن فرامرز ابن كاكويه صاحب يزد وهو صهر السلطان محمد وسنجر على اختهما وكان اخص الناس بالسلطان محمد فلما توفي السلطان محمود فتاخر عنه فاقطع بلده لقراجه الساقى الذى صار صاحب بلاد فارس فسار حينئذ علاء الدولة الى سنجر وهو من ملوك الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال وما هم عليه من اختلاف الاهواء وحسن قصد البلاد، وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين الفا ومن الامراء الكبار الامير على بن عمر امير حاحب والامير منكبرس واتبك غزغلى وبنو بسف وسنقر البخارى وقراجه الساقى ومعه تسعماية حمل من السلاح واستهان عسكر محمود بعسكر عمه بكشرتهم وشجاعتهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضعفت نفوس الخراسانية لما رأوا لهذا العسكر من القوة والكثرة فانهزمت ميمنة سنجر وميسرته واختلط احبابه واضطرب امرهم وساروا منهزمين لا يلوون على شئ ونهب من اثقالهم شئ كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين الفيلة في جمع من احبابه وبارآيه

السلطان محمود ومعه اتابكه غزغاي فالتجأت سنجر الضرورة عند  
تعاظم الخطب عليه ان يقدم القبيلة للحرب وكان من بقى معه قد  
اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا ، فلما  
تقدمت القبيلة وراها خيل محمود تراجعت باصحابها على اعقابها  
فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا  
تفرعوا الصبي بحملات القبيلة فكفوها عنهم وانهزم السلطان محمود  
ومن معه في القلب وأسر اتابكه غزغاي فكان يكتب السلطان ويعدده  
انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على ذلك فاعتذر بالعجز فقتله  
وكان ظالماً قد بالغ في ظلم اهل هذيان فجعل الله عقوبته ، ولما تم  
النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهزمين من اصحابه  
اليه ووصل الخبر الى بغداد في عشرة ايام فارسل الامير دبيس بن  
صدقة الى المسترشد بالله في الخطبة للسلطان سنجر فخطب له في  
السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت خطبة السلطان محمود ،  
واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصبهان ومعه وزيره ابو  
طالب السميمري والامير علي بن عمر وقراجه واما سنجر فانه سار الى  
هذيان فرأى قلعة عسكرية واجتماع العساكر على ابن اخيه فراسله  
في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت  
على غزنة واعمالها وما وراء النهر وملكت ما لا حدّ عليه وقررت  
البيع على اصحابه فاجعل ولد اخيك كاحدكم ، وكانت والدته سنجر في  
جدّة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند  
سنجر منهم البرسقي وكان عند الملك مسعود بانريجان من حين  
خروجه عن بغداد الى هذه الغاية فقوى بهم ، فعاد الرسول وابلغه  
عن الامرآء الذين مع السلطان محمود انهم لا يصالحونه حتى يعود  
الى خراسان فلم يجب الى ذلك وسار من هذيان الى كرج واعاد مراسلة  
السلطان محمود في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهده فاجاب الى  
ذلك واستقر الامر بينهما وتحالفا عليه وسار السلطان محمود الى

عمه سنجر في شعبان فنزل على جدته والدة سنجر واكرمه عمه  
وبالغ في ذلك وحمل له السلطان محمود هدية عظيمة فقبلها طاعراً  
وردها باطناً ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية وكتب السلطان  
سنجر الى سائر الاعمال لله بيده كخراسان وغزنة وما وراء النهر  
وغيرها من الولايات بان يخطب للسلطان محمود بعده وكتب الى  
بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الرق  
وقصد باخذها ان تكون له في هذه الديار لئلا يحدث السلطان  
محمود نفسه بالخروج ٥

#### ذكر غزاة ايلغازى بلاد الفرنج

في هذه السنة سار الفرنج من بلادهم الى نواحي حلب فلکوا  
بزاعة وغيرها واخربوا بلد حلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الذخائر  
ما يكفيها شهراً واحداً وخافهم اهلها خوفاً شديداً ولو مكثوا من  
القتال لم يبق بها احد لکنهم منعوا من ذلك وصانعوا الفرنج اهل  
حلب على ان قاسموهم على املاكهم لله بباب حلب، فارسل اهل  
البلد الى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يغاثوا، وكان  
الامير ايلغازى صاحب حلب ببلد ماردين يجمع العساكر والمتطوعة  
للغزاة فاجتمع عليه نحو عشرين الفا وكان معه أسامة بن المبارك  
ابن شبل الكلاني والامير طغان ارسلان بن المکر صاحب بدليس  
وارزن وسار بهم الى الشام عازماً على قتال الفرنج، فلما علم الفرنج  
قوة عزهم على لقائهم وكانوا ثلاثة الاف فارس وتسعة الاف راجل  
ساروا فنزلوا قريباً من الاثارب بموضع يقال له تل عفرين بين جبال  
ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل شرف  
الدولة مسلم بن قريش ووطن الفرنج ان احداً لا يسلك اليهم  
لصيف الطريق فاخلدوا الى المطاولة وكانت عادة لهم اذا رأوا قوة  
من المسلمين وراسلوا ايلغازى يقولون له لا تتعجب نفسك بالمسير  
الينا فنحن واصلون اليك، فاعلم اصحابه بما قالوه واستشارهم فيما

يفعل فاشاروا بالركوب من وقته وقصدهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل  
الناس من الطرق الثلاثة ولم تعتقد الفرنج أن احداً يقدم عليهم  
لصعوبة المسلك اليهم فلم يشعروا إلا واوايل المسلمين قد غشيهم  
فحمل الفرنج حملة منكراً فوّلوا منهزمين فلقوا باقى العسكر متتابعة  
فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة واحاطوا بالفرنج من جميع  
جبهاتهم واخذهم السيف من ساير نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر  
يسير وقتل الجميع وأسروا وكان فى جملة الاسرى نيف وسبعين فارساً  
من مقدميهم وحمّلوا الى حلب فبدّلوا فى نفوسهم ثلاثماية الف دينار  
فلم يقبل منهم وغنم المسلمون منهم الغنائم الكثيرة وأما سيرجال  
صاحب انطاكية فأنه قُتل وحمل رأسه وكانت الوقعة منتصف شهر  
ربيع الاول، فما مدح به ايلغازى فى هذه الوقعة قول العظمى  
قُلْ ما تشاء فقولك المقبولُ      وعليك بعد الخالف التعويلُ  
واستبشّر القرآن حين نصرته      وبكا بفقد رجاله الاجيلُ  
ثم تجمّع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم ايلغازى ايضاً فهزمهم  
وقتح منهم حصن الاثارب وزردنا<sup>2</sup> وعاد الى حلب وقرّر امرها واصلح  
حالتها ثم هب الفرات الى ماردين<sup>5</sup>

#### ذكر وقعة اخرى مع الفرنج

فى هذه السنة سار جوسلين صاحب تلّ باشر فى جمع من الفرنج  
نحو مايتى فارس من طبرية فكبس طايغة من طى يعرفون ببني  
خالد فاخذهم واخذ غنائمهم وسالم عن بقية قومهم من بنى ربيعة  
فاخبروه أنهم من وراء الحزن بوادى السلالة بين دمشق وطبرية  
فقدّم جوسلين مائة وخمسين فارساً من اصحابه وسار هو فى خمسين  
فارساً على طريق آخر وواعدهم الصبح ليكبسوا بنى ربيعة فوصلهم  
الخبر بذلك فارادوا الرحيل فنعهم اميرهم من بنى ربيعة وكانوا فى مائة

<sup>1</sup>) Cod. الفقد.    <sup>2</sup>) Cod. وودنا.



وخمسين فارساً فوصلهم المائة وخمسون من الفرنج معتقدين ان جوسلين قد سبقهم او سيدركهم فاضل الطريق وتساوت العدتان فاقتتلوا وضعت العرب خيولهم فجعلوا اكثرهم رجالة وظهر من اميرهم شجاعة وحسن تدبير وجودة رأى فقتل من الفرنج سبعون وأسر اثنا عشر من مقدميهم بذلك كل واحد في فداء نفسه مالاً جريلاً وعدة من الاسرى، وأما جوسلين فإنه ضل في الطريق وبلغه خبر السوقعة فسار الى طرابلس فجمع بها جمعاً وأسرى الى عسقلان فاغار على بلدها فهزمه المسلمون هناك فعاد مغلولاً ۞

#### ذكر قتل منكوبرس

في هذه السنة قُتل الامير منكوبرس البذى كان شحنة بغداد وقد تقدّم حاله، وكان سبب قتله أنه لما انهزم مع السلطان محمود وعاد الى بغداد نهب عدة مواضع من طريق خراسان واراد دخول بغداد فسيّر اليه نبيس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح بين السلاطين سناجر ومحمود فقصده السلطان سناجر فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال له انا لا اواخذ احداً وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا مملوكك فاصنع به ما تريد فاخذه وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها أنه لما توفي السلطان محمد اخذ سرّيته والددة الملك مسعود قهراً قبل انقضاء عدتها ومنها جرأته عليه واستبداده بالامور دونه ومسيره الى شحنة بغداد والسلطان كاره لذلك لكنه لم يقدر على منعه ومنها ما فعله بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبراً وارج العباد والبلاد من شره ۞

#### ذكر قتل الامير على بن عمر

في هذه السنة ايضاً قُتل الامير على بن عمر حاجب السلطان محمد وكان قد صار اكبر امير مع السلطان محمود وانقادت العساكر له فحسده الامراء وافسدوا حاله مع السلطان محمود وحسنوا له قتله فعلم فهرب الى قلعة برجين وهي بين بروجرد وكرج وكان بها

اهله وماله وسار منها في مايتي فارس الى خوزستان وكانت بيد  
اقبوري بن برسق وابني اخويه ارغلي بن يلبكي وهندو بن زكي  
فارسل اليهم واخذ عهودهم بامانه وحمائته ، فلما سار اليهم ارسلوا  
عسكراً منعوه من قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من تستر فاقتتلوا  
فانهزم هو واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتشبث ذيله  
بسرجه الاول فزاله فعاد التعلف فابطأ فادركوه واسروه واكتبوا  
السلطان محموداً في امره فامرهم بقتله فقتل وحمل راسه اليه ۵

#### ذكر الفتنة بين المرابطين واهل قرطبة

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر  
امير المسلمين على بن يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين  
استعمل عليها ابا بكر يحيى بن رواد فلما كان يوم الاضحى خرج  
الناس متفرجين فذا عبداً من عبيد ابى بكر يده الى امرأة فامسكها  
فاستغاثت بالمسلمين فاغاثوها فوقع بين العبيد واهل البلد فتنة  
عظيمة ودامت جميع النهار والحرب بينهم قابعة على ساق فادركهم  
الليل فتفرقوا فوصل الخبر الى الامير ابى بكر فاجتمع اليه الفقهاء  
والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحداً من العبيد الذين اثاروا  
الفتنة فانكر ذلك وغضب منه واصبح من الغد واظهر السلاح والعدد  
يريد قتال اهل البلد فركب الفقهاء والاعيان والشبان من اهل  
البلد وقاتلوه فهزموه وتحصن بالقصر فحصره وتسلفوا اليه فهرب منهم  
بعد مشقة وتعب فنهبوا القصر واحرقوا جميع دور المرابطين ونهبوا  
اموالهم واخرجوهم من البلد على اقبح صورة واتصل الخبر بامير  
المسلمين فاكراه ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة وزناتة  
والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فعبر اليهم سنة خمس  
عشرة وخسمماية وحصر مدينة قرطبة فقاتله اهلها قتال من يريد  
بحمى دمه وحريه وماله فلما رأى امير المسلمين شدة قتالهم دخل  
السفراء بينهم وسعوا في الصلح فاجابهم الى ذلك على ان يغرم اهل

قرطبة المرابطين ما نهبوه من اموالهم واستنقرت القاعدة على ذلك وعاد عن قتالهم ٥

### ذكر ملك على بن سَكَّان البصرة

في هذه السنة استولى على بن سَكَّان على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمد كان قد اقطع البصرة الامير آقسنقر البخاري فاستخلف بها نايبا يعرف بسُنقر البياتي فاحسن السيرة الى حد ان الماء بالبصرة ملج فاقام سفنا وجرارا للضعفاء والسابلة تحمل لهم الماء العذب، فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه غزغلي مقدم الاتراك الاسماعيليين وهو مذكور وحج بالناس على البصرة عدة سنين وعلى امير آخر اسمه سُنقر الب وهو مقدم الاتراك البلديّة فاجتمعا عليه وقبضاه وقيداه واخذوا القلعة وما وجداه له ثم ان سُنقر الب اراد قتله فنبهه غزغلي فلم يقبل منه فلما قتله وثب غزغلي على سُنقر الب فقتله ونادى في الناس بالسكون ، واطمأنوا وكان امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه على بن سَكَّان احد الامراء البلديّة وكان في نفس غزغلي عليه حقد حيث تمّ للحج على يده ولاته خاف ان ياخذ بشار سُنقر الب ان هو مقدم البلديّة فارسل غزغلي الى عرب البرية يامرهم بقصد الحج ونهبهم فطمعوا بذلك وقصدوا الحج فقاتلوه وجمام ابن سَكَّان وابلى بلاه حسنا وجعل يقاتلهم وهو ساير نحو البصرة الى ان بقى بينه وبين البصرة يومان فارسل اليه غزغلي يمنعه من قصد البصرة فقصد العوفى اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل الى العوفى حمل على العرب حملة صادقة فهزمهم وسار غزغلي الى على بن سَكَّان في عدد كثير وكان على في قلعة فحاربها واقتتلت الطايفتان فاصابت فرس غزغلي نشابة فسقط وقُتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقر عمال آقسنقر البخاري ونوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وسأله ان يكون نايبا عنه بالبصرة فلم

يجبه آقسنقر الى ذلك فطرد حينئذ نواب آقسنقر واستولى على  
البلد وتصرف تصرف الاعحاب مستبداً واستقر فيه واحسن السيرة  
الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود الامير آقسنقر البخارى  
فى عسكر الى البصرة فاخذها من على بن سكران هـ  
ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز  
شكنكية العراق وكان بها نايب ديبس بن صدقة فعزل عنها  
وفيها فى ربيع الاول توفى الوزير ربيب الدولة وزير السلطان محمود  
وزر بعده الكمال السمرى وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد  
فعزل واستعمل بعده عميد الدولة ابو على بن صدقة ولقب جلال  
الدين وهذا الوزير وهو عم الوزير جلال الدين الى الرضا صدقة  
الذى وزر للراشد والاتبك زكى على ما نذكره ، وفيها ظهر قبر ابراهيم  
للليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عم بالقرب من البيت المقدس  
ورآهم كثير من الناس لم تبد اجسادهم وعندهم فى المغارة قنديل من  
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد التميمى فى تاريخه والله اعلم  
وفيها فى الحرم توفى قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى  
ومولده فى رجب سنة تسع واربعين واربعماية وولى القضاة بباب  
الطائى من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون سنة وهذا  
شئ لم يكن لغيره ولما توفى ولى قضاة القضاة الاكمل ابو القاسم  
على بن ابي طالب الحسين بن محمد الزينى وخلع عليه ثالث  
صفر، وفيها قدم تاج الخليفة على دجلة للخوف من انهدامه وهذا  
التاج بناه امير المؤمنين المكتفى بعد سنة تسعين ومايتين ، وفيها  
تاخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجامع القصر فارسل  
الخليفة الى ديبس بن صدقة ليسانع الامير نظر على تسيير الحج  
فاجاب الى ذلك وكان خروجهم من بغداد ثلثى عشر ذى القعدة  
وتوالت عليهم الامطار الى الكوفة ، وفيها ارسل ديبس بن صدقة القاضى

أبا جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي قاضي الكوفة إلى أيلغازي ابن أرتق بماردين. يخطب ابنته فزوجها منه أيلغازي وجمها الثقفي معه إلى الحلة واجتاز الموصل، وفيها في جمادى الأولى توفي أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة في وقته ببغداد وكان حسن المناظرة سريع الخاطر وكان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حدائمه على أبي الوليد فاراد الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جملتها كتاب الفنون ٥

ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة سنة ٥١٤

ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما في هذه السنة في ربيع الأول كان المصاف بين السلطان محمود وأخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذربيجان، وكان سبب ذلك أن ديبس بن صدقة كان يكتب جيوش بك أتابك مسعود يحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه أن يختلفوا فينال من الجاه وعلو المنزلة ما ناله أبوه باختلاف السلاطين بركيارق ومحمد أبني ملكشاه على ما ذكرناه، وكان قسيم الدولة البرسقي أتابك الملك مسعود قد فارق شكنكية بغداد وقد أقطعه مسعود مراغة مضافة إلى الرحبة وبينه وبين ديبس عداوة محكمة فكانت ديبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسقي وينسبه إلى الميل إلى السلطان محمود وبذل له مالاً كثيراً على قبضه فعلم البرسقي ذلك ففارقهم إلى السلطان محمود فأكرمه وأعلى محله وزاد في تقديره، وأتصل الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن علي الأصهباني الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده أبو المويد محمد بن أبي اسماعيل يكتب الطغراء مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد أن عزل أبا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بباب خوق فحسن ما كان ديبس يكتب به من مخالفة السلطان

محمود والخروج عن طاعته وظهر ما ثم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخونهم ان خالفوه ويعدون الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واطهروا ما كانوا عليه وما يُسرّونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضربوا له القُوب الخمس وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليلقوه وهو مُحَقَف من العساكر، فاجتمع اليه خمسة عشر الفا ففسار ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسد اباد منتصف ربيع الاول واقتتلوا من بكرة الى آخر النهار وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمود وابلى يوميد بلاء حسنا فانهمز عسكر الملك مسعود آخر النهار واسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدميهم واسر الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه واعتقاده فكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوز ستين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يعيل الى صنعة الكيمياء وله فيها تصانيف فد صيبت من الناس اصولا لا تُحصى، واما الملك مسعود فانه لما انهزم اصحابه وتفرقوا قصد جبلا بينه وبين الوقعة اثنا عشر فرسحا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فارسل ركايبه عثمان الى اخيه يطلب له الامان ففسار الى السلطان محمود واعلمه حال اخيه مسعود فرق له وبذل له الامان وامر آقسنقر البرسقي بالسير اليه وتطبيب قلبه واعلامه بعفو عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له اللحاق بالموصل وكانت له ومعها اذربيجان و اشار عليه بمكاتبة دبيس بن صدقة ليجتمع به ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة ففسار معه من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فأخبر بمسيرة ففسار في اثره وعزم على طلبه ولو الى الموصل وجد في السير فادركه على ثلاثين فرسحا من مكانه ذلك وعرفه عفو اخيه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فامر السلطان محمود العساكر

باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان أن ينزل عند والدته وجلس له واحصره واعتنقا وبكيا وانعطف عليه محمود ووفاء له بما بذله وخلطه بنفسه في كل أفعاله فعدّ ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لمسعود بأذربيجان وبلد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوماً، وأما أتابكه جيوش بك فآته سار إلى عقبة اسداباذ وانتظر الملك مسعود فلم يره وانتظره بمكان آخر فلم يصل إليه فلما آيس منه سار إلى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد إليها واجتمع إليه عسكرة فلما سمع بما فعله السلطان مع أخيه وأنه عنده علم أنه لا مقام له على هذا الحال فسار كآته يريد الصيد فوصل إلى الزاب وقال لمن معه أنني قد عزمْتُ على قصد السلطان محمود وأخاطبُ بنفسى فسار إليه فوصل وهو بهمدان ودخل إليه فطيب قلبه وآمنه واحسن إليه، وأما دُيُيس فآته كان بالعراق فلما بلغه خبر انهزام الملك مسعود نهب البلاد وأخربها وفعل فيها الأفاعيل القبيحة إلى أن آناه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم يلتفت ٥

#### ذكر حال دُيُيس وما كان منه

لما كان منه ببغداد وسوادها من النهب والقتل والفساد ما لم يجبر مثله أرسل إليه الخليفة المسترشد بالله رسالة ينكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فأرسل إليه السلطان وطيب قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه إلى بغداد وضرب سراقه بأزاء دار الخلافة وأظهر الصغاين الله في نفسه وكيف طيف برأس أبيه وتهتد للخليفة وقال أنك أرسلت تستدعي السلطان فإن أعدتموه والآ فعلتُ وصنعتُ، فأعيد جواب رسالته أن عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولكننا نصلح حالك معه، وكان الرسول شيخ الشيوخ اسماعيل فكف على أن تسيّر الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب إلى بغداد فأرسل دُيُيس زوجته ابنة عميد الدولة بن جهير

اليه ومعها مال كثير وهدية نفيسة وسأل الصغصم عنه فأجيب الى ذلك على  
 قلعة امتنع منها ولم لجأه ونهب جشيراً للسلطان ، فسار السلطان  
 عن بغداد في شوال الى قصد ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليعبر  
 فيها فلما علم ديبس مسير السلطان ارسل يطلب الامان قآمنه وكان قصده  
 ان يغالطه ليتجهز فارسل نساء الى البطيخة واخذ امواله وسار عن  
 الحلة بعد ان نهبها الى ايلغازي ملتجياً اليه ووصل السلطان الى  
 الحلة فلم يرَ احداً فبات بها ليلة واحدة وعاد ، واقام ديبس عند  
 ايلغازي وتردد معه ثم آتاه ارسل اخاه منصور في جيش من قلعة  
 جعبر الى العراق فنظر للحلة والكوفة واحذر الى البصرة وارسل الى  
 يرناقش الزكوى يسأله ان يصلح حاله مع السلطان فلم يتم امره  
 فارسل الى اخيه ديبس يعرّنه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من  
 قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى  
 الخليفة والسلطان يعتذر ويعد من نفسه الطاعة فلم يجب الى ذلك  
 وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق الحلة ودخل الى الازر (١)  
 وهو نهر سنداد ووصل العسكر اليها وفي فارغة قد اجلى اهلها عنها  
 وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر  
 سعد الدولة يرناقش الزكوى فترك بالحلة خمسمائة فارس والكوفة  
 جماعة اخرى تحفظ الطريق على ديبس وارسل الى عسكر واسط  
 يحفظ طريق البطيخة ففعلوا ذلك وعبر عسكر السلطان الى  
 ديبس فبقى بين الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرناقش  
 وديبس واتفقا على ان يرسل ديبس اخاه منصوراً رهينة ويلازم  
 الطاعة ففعل وعاد العسكر الى بغداد سنة ست عشرة ٥

ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تغلبس

في هذه السنة خرج الكرج ولم للجوز الى بلاد الاسلام واكثوا

١) Bodl.; C. P. sine punctis. ٢) In marg. الخرز.



قدماً يغيرون فامتنعوا أيام السلطان ملكشاه الى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم قفجاق وغيرهم من الامم المجاورة لهم فتكاتب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم الامير ايلغازي وديبيس بن صدقة وكان عنده والملك طغرل بن محمد واثابكه كنتغدى وكان لطغرل بلد اران ونقاجوان الى ارس فاجتمعوا وساروا الى الكرج فلما قاربوا تفليس وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون [ثلاثين] الفا فالتقوا واصطف الطايفتان للقتال فخرج من القفجاق مايتا رجل فظن المسلمون انهم مستامنون فلم يحترزوا منهم ودخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعد انها هزيمة فانهزموا وتبع الناس بعضهم بعضا منهزمين ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم عظيم وتبعهم الفكار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم واسروا اربعة الاف رجل ونجا الملك طغرل وايلغازي وديبيس وعاد الكرج فنهبوا بلاد الاسلام وحاصروا مدينة تفليس واشتد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودلهم الحصار الى سنة خمس عشرة فلكوها عنوة وكان اهلها لما اشرفوا على الهلاك قد ارسلوا قاضيها وخطيبها الى الكرج في طلب الامان فلم تصغ الكرج اليهما فاخرقوا بهما ودخلوا البلد قهراً وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنفرون منهم الى بغداد مستصرخين ومستنصرين سنة ست عشرة فبلغهم ان السلطان محموداً بهمدان فقصدوه واستغاثوا به فسار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان وانفذ عسكراً الى الكرج وسيرد ذكر ما كان منهم ان شاء الله تعالى ٥

#### ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة

في هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعاً مع سديد الدولة ابن الانباري لنجم الدين ايلغازي وشكره على ما يفعله من غزو الفرنج وبامره بابعد ديبيس عنه وسار ابو علي بن عمار الذي كان

صاحب طرابلس مع ابن الانبارى الى ايلغازى ليقيم عنده يعبر  
الاوراق بما ينقم به عليه فاعتذر بابعاده<sup>١</sup> دببى ووعده ثم سار  
الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعاً فالتقوا بموضع اسمه ذات البقل<sup>٢</sup>  
من اعمال حلب فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر له، ثم اجتمع  
ايلغازى واتبك طغتكين صاحب دمشق وحصروا الفرنج في معرة  
قنسرين يوماً وليلة ثم اشار اتابك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يحملهم  
الخوف على ان يستنقلوا ويخرجوا الى المسلمين فرما ظفروا وكان اكثر  
خوفه من دبر خيل التركمان وجودة خيل الفرنج فاجرح لهم ايلغازى  
فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازى لا يطيل المقام في بلد  
الفرنج لانه كان يجمع التركمان للطمع فيحضر احدهم ومعه جراب  
فيه دقيق وشاة ويعد الساعات لغنيمة يتعجلها ويعود فاذا طال  
مقامهم تفرقوا ولم يكن له من الاموال ما يفرقها فيهم ٥

ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المومن وملكهما  
في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي الى عبد الله محمد بن  
عبد الله بن تومرت العلوى الحسنى وقبيلته من المصامدة تعرف  
بهرغة في جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما فتحه المسلمون  
مع موسى بن نصير ونذكر امره وامر عبد المومن هذه السنة الى  
ان فرغ من ملك المغرب لتتبع بعض الحادثة بعضاً، وكان ابن تومرت  
قد رحل في شببته الى بلاد الشرق في طلب العلم وكان فقيهاً  
فاضلاً عالماً بالشريعة حافظاً للحديث غارماً باصولى الدين والفقه  
متحققاً بعلم العربية وكان ورعاً ناسكاً ووصل في سفرة الى العراق واجتمع  
بالغزالي والكيا واجتمع باى بكر الطرطوشى بالاسكندرية وقيل انه  
جربى له حديث مع الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال  
له الغزالي ان هذا لا يتمشى في هذه البلاد ولا يمكن وقوعه

١) Bodl. عن ابعاده. ٢) Bodl. النفل; C. P.

لامثالنا، كذا قال بعض مورّخي المغرب والصحيح أنّه لم  
يجتمع به، فحجّ من هناك وحاد الى المغرب ولما ركب البحر من  
الاسكندرية مغرباً غير المنكر في المركب والزّم من به بإقامة الصلوة  
وقرأة القرآن حتّى انتهى الى المهدية وسلطانها حينئذ يحيى بن  
نميم سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلى مشجود السبب  
وليس له سوى ركوة وعصا وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرأون  
عليه انواع العلوم وكان اذا مرّ به منكرٌ غيره وازاله فلما كثر ذلك  
منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته  
وسمع كلامه اكرمه واحترمه وسأله الدعاء، ورحل عن المدينة واقام  
بالمنستير مع جماعة من الصالحين مدّة وسار الى بجاية ففعل فيها  
مثل ذلك فأخرج منها الى قرية بالقرب منها اسمها ملالة<sup>١</sup> فلقبه  
بها عبد المومن بن على فرأى فيه من العجاجة والنهضة ما تفرّس  
فيه التقدّم والقيام بالامر فسأله عن اسمه وقبيلته فاخبره أنّه من  
قيس عيلان ثم من بنى سلّيم فقال ابن تومرت هذا الذى بشّر به  
النبي صلعم حين قال إنّ الله ينصر هذا الدين في آخر الزمان  
برجل من قيس فقيّل من اى قيس فقال من بنى سليم فاستمشر  
بعبد المومن وسرّ بلقاياه، وكان مولد عبد المومن في مدينة تاجرة  
من اعمال تلمسان وهو من عايد قبيل من كومة نزلوا بذلك الاقليم  
سنة ثمانين ومائة، ولم يزل المهدي ملازماً للامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر الى ان وصل الى مراكش دار مملكة امير المسلمين  
يوسف بن على بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر ممّا عاينه  
في طريقه فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثر اتباعه وحسنت  
ظنون الناس فيه فبينما هو في بعض الايام في طريقه ان رأى اخيه  
امير المسلمين في موكبها ومعها من الجوّارى الحسن عدّة كثيرة

<sup>١</sup>) ملاية. Cod.

وَفَقِنَ مُسْفِرَاتٍ وَكَانَتْ هَذِهِ عَادَةُ الْمَلْثَمِينَ يَسْفِرُ نِسَاؤُهُمْ وَجُوهَهُنَّ  
وَيَتَلَتَّمُ الرِّجَالُ فَحِينَ رَأَى النِّسَاءَ كَذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِسِتْرِ  
وَجُوهَهُنَّ وَضَرْبِ هُوَ وَاحْصَابِهِ دَوَابَهُنَّ فَسَقَطَتْ اخْتُ امِيرِ الْمُسْلِمِينَ  
عَنْ دَابَّتِهَا فُرُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى امِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ فَاحْضَرَهُ  
وَاحْضَرَ الْفُقَهَاءَ لِيَنْظُرُوهُ فَاخْذَ يَعْظُهُ وَخَوَّفَهُ فَبَكَى امِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ  
أَنْ يَنْظُرَهُ الْفُقَهَاءُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَقُومُ لَهُ لِقَاةٌ أَدَلَّتْهُ فِي الَّذِي  
فَعَلَهُ ، وَكَانَ عِنْدَ امِيرِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُ وَزَرَائِيهِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ وَهَيْبٍ  
فَقَالَ يَا امِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ لَا يُرِيدُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ أَمَّا يُرِيدُ اثَارَةَ فِتْنَةٍ وَالْغَلْبَةَ عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِي فَاقْتَلَهُ  
وَقَتَلَدْنِي دَمَهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ فَاحْبِسْهُ وَخَلِّدْهُ  
السَّجْنَ وَالْآثَارَ شَرًّا لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ ، فَأَرَادَ حَبْسَهُ فَفَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ  
الْكَابِرِ الْمَلْثَمِينَ يُسَمَّى بِيَانُ بْنُ عَثْمَانَ فَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ مِنْ مَرَاكَشَ فَسَارَ  
إِلَى ائْغَمَاتٍ وَلَحَقَ بِالْجَبَلِ فَسَارَ فِيهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِالسُّوسِ الَّذِي فِيهِ  
قَبِيلَةُ هَرْغَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَصَامِدَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ فَاتَوَوْهُ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ  
وَتَسَامَعَ بِهِ أَهْلُ تِلْكَ النَّوَاحِي فَوَفِدُوا عَلَيْهِ وَحَضَرَ أَهْبَانَهُمْ بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَعْظُهُمْ وَيَذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَذَكِّرُ لَهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَمَا  
غُبِّرَ مِنْهَا وَمَا حَدَّثَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفُسَادِ وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ طَاعَةُ دَوْلَةٍ  
مِنْ هَذِهِ الدُّوَلِ لِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ بَلِ الْوَاجِبُ قِتَالُهُمْ وَمَنْعُهُمْ عَمَّا  
يُؤْمِنُ فِيهِ فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ نَحْوَ سَنَةٍ وَتَابَعَهُ هَرْغَةُ قَبِيلَتُهُ وَسَمَّى اتِّبَاعَهُ  
الْمُؤَحِّدِينَ وَاعْلَمَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِّ الْمُهْدِيِّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ  
عَدْلًا وَأَنَّ مَكَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى فَقَامَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ  
رِجَالٍ أَحَدُهُمْ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فَقَالُوا لَا يَوْجُدُ هَذَا إِلَّا فِيكَ فَانْتَ  
الْمُهْدِيُّ فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَانْتَهَى خَبْرُهُ إِلَى امِيرِ الْمُسْلِمِينَ فَجَهَّزَ  
جَيْشًا مِنْ أَهْصَابِهِ وَسَيَّرَهُمْ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ  
قَالَ لِأَهْصَابِهِ إِنَّ هَؤُلَاءَ يُرِيدُونَنِي وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ فَالرَّأْيُ أَنْ أَخْرُجَ  
بِنَفْسِي إِلَى غَيْرِ هَذِهِ الْبِلَادِ لِتَسْلُبُوا أَنْتُمْ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ

توفيان<sup>١</sup> من مشايخ هرغة هل تخاف شيئاً من السماء فقال لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان<sup>٢</sup> فليأتنا كل من في الارض وواقفه جميع قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الشزيمة وبعد قليل تستاصلون دولتهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل ولقوا جيش امير المسلمين فهزموهم واخذوا اسلابهم وقوى ظنهم في صدى المهدي حيث ظفروا كما ذكر لهم واقبلت اليه افواج القبائل من لخل الله حوله شرقاً وغرباً وبايعوه واطاعه قبيلة هنتاتة وهي من اقوى القبائل فاقبل عليهم واطمأن اليهم واتاه رسل اهل تينمل<sup>٣</sup> بطاعتهم وطلبوه اليهم فتوجه الى جبل تينمل واستوطنه وآلف لهم كتاباً في التوحيد وكتاباً في العقيدة ونهج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصير من الثياب القليل الثمن وهو يجزئهم على قتال عدوهم واخراج الاشجار من بين اظهورهم واقام بتينمل وبنا له مسجداً خارج المدينة فكان يصلى فيه الصلوات هو وجمع ممن معه عنده ويدخل البلد بعد العشاء الآخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان يرجعوا عنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يقتلوه فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوه في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها واكثر وسبوا الحريم ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن والارض بين اصحابه وبنا على المدينة سوراً وقلعة على راس جبل عال وفي جبل تينمل انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احصن منه وقيل انه لما خاف اهل تينمل نظر فرأى كثيراً من اولادهم شقراً زرة والذى يغلب على الاباء السمة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم ويغلب على الوانهم الشقرة وكانوا يصعدون للجبل في

<sup>١</sup>) C. P. توفيان; Bodl. توفيان. <sup>٢</sup>) Bodl. نوفان. <sup>٣</sup>) In Cod. ubiqué sine punctis.

كل عام مرةً وباخذون مالهم فيه من الاموال المقررة لهم من جهة  
 السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهلهم ويخرجون اصحابها منها فلما  
 رأى المهدي اولادهم سألهم ما لي اراكم سمر الالوان وارى اولادكم  
 سُفرا زرقا، فاخبروه خبرهم مع ممالك امير المسلمين فقبح الصبر  
 على هذا وارى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة في  
 الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة، فقال اذا حضروا عندهم في  
 الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله  
 فيلقتله واحفظوا جيلكم فانه لا يرام ولا يُقدَّر عليه، فصبروا حتى  
 حضر اوليك العبيد فقتلوه على ما قرر لهم المهدي فلما فعلوا ذلك  
 خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فلمتنعوا في الجبل وسدوا ما  
 فيه من طريق يُسلك اليهم ففويت نفس المهدي بذلك، ثم ان  
 امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحاصروهم في الجبل وضيّقوا  
 عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلّت عند اصحاب المهدي الاقوات حتى  
 صار للجزع معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الخس ما يكفيهم  
 فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده في ذلك الخس ويخرجها  
 فاعلق عليها قنق به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينملل وارادوا  
 اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تومرت  
 وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله الونشريشي<sup>١</sup> يظهر البله  
 وعدم المعرفة بشيء من القرآن والعلم وبزافه يجري على صدره وهو  
 كانه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان لله سرا في  
 هذا الرجل سوف يظهر، وكان الونشريشي يلزم الاشتغال بالقرآن  
 والعلم في السر بحيث لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع  
 عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما لصلوة الصبح فرأى  
 الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاطهر انه لا

<sup>١</sup>) Cod. sine punctis.

يعرفه وقال من هذا فقال انا ابو عبد الله الونشريشى فقال له المهدي ان امرك لحجب ثم صلتى فلما فرغ من صلوته نادى في الناس فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الونشريشى فانظروا وحققوا امره فلما اضاء النهر عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اذنى اتانى الليلة مالک من السماء فغسل قلبى وعلمنى الله القرآن والموطأ وغيره من العلوم والاحاديث، فبكى المهدي بحضرة الناس ثم قال له نحن نمتحنك فقال افعلْ وابتدأ يقرأ القرآن قراءة حسنة من احدى موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب الفقه والاصول فعجب الناس من ذلك واستعظموه، ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطانى نوراً اعرف به اهل الجنة من اهل النار وامرکم ان تقتلوا اهل النار وتتركوا اهل الجنة وقد انزل الله تعالى ملايكة الى البير الله في المكان الغلاني يشهدون بصدق، فسار المهدي والناس معه وهم ييكون الى تلك البير وصلى المهدي عند رأسها وقال يا ملايكة الله ان ابا عبد الله الونشريشى قد زعم كيت وكيت فقال من بها صدق وكان قد وضع فيها رجالاً يشهدون بذلك فلما قيل ذلك من البير قال المهدي ان هذه مطهرة مقدسة قد نزل اليها الملايكة والمصلحة ان تظم ليلاً يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالحقوا فيها من الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا للتميز فكان الونشريشى يعد الى الرجل الذى يخاف ناحيته فيقول هذا من اهل النار فيلقى من الجبل مقتولاً والى الشاب الغر ومن لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة فيترك على يمينه فكان عددة القتلى سبعين الفاً، فلما فرغ من ذلك آمن على نفسه واحبابه واستقام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التميز وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا بقوى الا بامر بالمعروف والنهي عن المنكر

واخراج المفسد من بينكم فاجثوا عن كل من عندكم من اهل  
الشّر والفساد فانهم عن ذلك فان انتهوا وآلا فكتبوا اسماء وارفعوها  
الى لانظر في امرهم، ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماء من كل قبيلة ثم  
امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات فاخذ منها ما تكرر  
من الاسماء فاثبتها عنده ثم جمع الناس قاطبة ورفع الاسماء الله  
كتبها ودفعها الى الونشريشي المعروف بالبشير وامره ان يعرض القبائل  
ويجعل اوليك المفسدين في جهة الشمال ومن عدائهم من جهة اليمين  
ففعل ذلك وامر ان يكتف من على شمال الونشريشي فكتفوا وقال  
ان هولاء اشقياء قد وجب قتلهم وامر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم  
فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز، ولما فرغ ابن تومرت من التمييز  
راى اصحاب الباقيين على نيات صادقة وقلوب متفقة على طاعته  
فجهز منهم جيشا وسيرهم الى جبال اغمات وبها جمع من المرابطين  
فقاتلهم فانهم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الونشريشي  
وقتل منهم كثير وجرح عمر الهنتائي<sup>١</sup> وهو من اكبر اصحابه وسكن  
حسه ونبضه فقالوا مات فقال الونشريشي اما انه لم يموت ولا يموت  
حتى يهلك البلاد، فبعد ساعة فتح عينيه وعادت قوته اليه  
فانتنوا به وعادوا منهزمين الى ابن تومرت فوعظهم وشكرهم على  
صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل سرايا في اطراف بلاد المسلمين فاذا  
راوا عسكريا تعلقوا بالجبل فامنوا، وكان المهدي قد رتب اصحابه  
مراتب فالاولى يستمون ايت عشرة يعني اهل عشرة وأولهم عبد  
المومن ثم ابو حفص الهنتائي وغيرهما وهم اشرف اصحابه واهل الثقة  
عنده والسابقون الى متابعتة والثانية ايت خمسين يعني اهل  
خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة  
ايت سبعين يعني اهل سبعين وهم دون تلك قبلها وسُمى عامة

<sup>١</sup>) Cod. هماني.



اصحابه والداخلين في طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدون في اخبارهم قائماً يعنى اصحابه واصحاب عبد المومن بعده، ولم يزل امر ابن تومرت يعلو الى سنة اربع وعشرين فجهز المهدي جيشاً كثيفاً يبلغون اربعين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الونشريشى وسيّر معاه عبد المومن فنزلوا وساروا الى مراكش فحاصروها وصيقوا عليها وبها امير المسلمين على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشرين يوماً فارسل امير المسلمين الى متوئى ساجلماسة يامره ان يحضر ومعه للجيش فجمع جيشاً كثيراً وسار فلما قارب عسكر المهدي خرج اهل مراكش من غير الجهة التي اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب المهدي فقتل الونشريشى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المومن وجعلوه اميراً عليهم ولم يزل القتال بينهم عتمة النهار وصلى عبد المومن صلوة للخوف الظهر والعصر والحرب قائمة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هناك والبستان يسمى عندم البحيرة فلهاذا قيل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قُتل من المصاعدة اكثرهم وحين قُتل الونشريشى دفنه عبد المومن فطلبه المصامدة فلم يروه في القتلى فقالوا رفعته الملائكة ولما جنهم الليل سار عبد المومن ومن سلم من القتلى الى الجبل

ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المومن

لما ستر الجيش الى حصار مراكش مرض مرضاً شديداً فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه وسأل عن عبد المومن فقيل هو سالم فقال ما مات احد الامر قائم وهو الذي يفتح البلاد، ووصى اصحابه باتباعه وتقديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له ولقبه امير المومنين ثم مات المهدي وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة وعاد عبد المومن الى تينملل واقام بها يتألف القلوب ويحسن الى الناس وكان جواداً

مقدماً في الحروب ثابتاً في الهزاهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فتجهّز وسار في جيش كثير وجعل يمشى مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فأنعاه أهلها وقتلوه فقهروهم وقتلها وسائر البلاد لكثرة تلبسها ومشى في الجبال يفتح ما امتنع عليه وأطاعه منها جنة الجبل، وكان أمير المسلمين قد جعل وليّ عهده ابنه سير فات فاحضر أمير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان أميراً عليها فلما حضر عنده جعله وليّ عهده سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشاً وصار يمشى في الصحراء قبالة عبد المومن في الجبال وفي سنة اثننتين وثلاثين كان عبد المومن في النواظر وهو جبل عال مشرف وتاشفين في الوطاة ويخرج من الطايفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم يكن بينهما لقاء ويستمرى عام النواظر، وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المومن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كرناطة فنزل في ارض صلبة بين شجر ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارض لا نبات فيها وكان الفصل شاتياً فتوالى الامطار أياماً كثيرة لا يقلع فصار الارض لكثرة فيها تاشفين واحبابه كثيرة الوحل تسوخ فيها قوايم الخيل الى صدورهم ويجزى الرجل عن المشى فيها وتقطعت الطرق عنهم فاوقدوا رماحهم وقرايبهم سروجهم وهلكوا جوعاً وبرداً وسوء حال، وكان عبد المومن واحبابه في ارض خشنة صلبة في الجبل لا يبالون بشيء والميرة متصلة اليهم، وفي ذلك الوقت سير عبد المومن جيشاً الى وجرة من اعمال تلمسان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقوا وهو من ايت خمسين فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانوا<sup>1</sup> متوياً تلمسان فخرج في جيش من الملتئين فالتقوا بموضع يعرف بخندي الحمر فهزمهم جيش عبد المومن وقتل محمد بن يحيى وكثير من احبابه وغنموا ما معهم ورجعوا، فتوجه عبد المومن

<sup>1</sup>) C. P. ; Bodl. قانوا.

بجيـع جيـشه الى غـماره فاطـاعوه قـبيلة بـعد قـبيلة واقـام عـندهم مـدة  
 وما بـرج يـمشى في الجـبال وتـاشـغـفين يـحاذيه في الصـحارى فلم يـزل عـبد  
 المـومن كـذلك الى سـنة خـمس وثـلاثين فـتوق امير المـسلمين عـلى  
 ابـن يـوسف بـراكش ومـلك بـعد ابنه تـاشـغـفين فـقوى طـمع عـبد المـومن  
 في البـلاد الـا اـنه لم يـنزل الصـحراء، وفي سـنة ثـمان وثـلاثين تـوجـه  
 عـبد المـومن الى تـلمـسان فـنازلها وـضرب خـيامه في جـبل باعـلاها ونـزل  
 تـاشـغـفين عـلى الجـانب الـآخر من البـلد وـكان بـينهم مـناوشة فـبقوا كـذلك  
 الى سـنة تـسع وثـلاثين فـرحـل عـبد المـومن عـنها الى جـبل تـاجـرة  
 ووجـه جيـشاً مـع عـمر الـهـنتائى الى مـدينـة وهران فـهاجـمها بـغـتة وحـصل  
 هـو وجيـشه فـيها فـسمع فـسار اليـها فـخرج مـنها عـمر ونـزل تـاشـغـفين  
 بـظاهـر وهران عـلى الجـر في شـهر رـمضان سـنة تـسع وثـلاثين فـجأت  
 لـيلة سـبع وعـشرين مـنه وهـ لـيلة يـعظـمها اهل المـغرب وبـظاهـر وهران  
 رـبوة مـطلة عـلى الجـر وباعـلاها ثـنية يـجتمـع فـيها المـتعبـدون وهـو مـوضع  
 مـعظـم عـندم فـسار اليـه تـاشـغـفين في نـفر يـسير من اصـحابه مـتخـفياً  
 لم يـعلم به الـا النـفر الذـين مـعه وقـصد التـبرك بـحـضور ذـلك المـوضع  
 مـع اوليـك الجـاعة الصـالحين فـبلغ الجـبر الى عـمر بن يـحيى الـهـنتائى فـسار  
 لـوقتـه بـجـيـع عـسـكره الى ذـلك المـتعبـد واحـاطوا بـه ومـلكوا الرـبوة  
 فـلما خـاف تـاشـغـفين عـلى نـفـسه ان يـاخـذوه رـكب فرسه وحمـل عـليه  
 الى جـهة الجـر فـسقط من جـرف عال عـلى الحـجارة فهـلك ورفـعت جـثـته  
 عـلى خـشبة وقـتل كل من كان مـعه، وقـيل ان تـاشـغـفين قـصد حـصناً  
 هـناك عـلى رابـية وله فـيه بـستان كـبير فـيه من كل الثـمار فـاتفق ان  
 عـمر الـهـنتائى مـقـدم عـسـكر عـبد المـومن سـير سـريـة الى ذـلك الحـصن  
 يـعلمهم بـضعف مـن فـيه ولم يـعلموا ان تـاشـغـفين فـيه فـالقوا النـار في  
 بابـه فـاحترق فاراد تـاشـغـفين الـهرب فـركب فرسه فـوشب الفـرس من  
 داخـل الحـصن الى خـارج السـور فـسقط في النـار فـأخـذ تـاشـغـفين فـاعترف  
 فارادوا حـمله الى عـبد المـومن فـات في الحـال لان رقبـته كـانت قد

اندقت فُصلب وُقُتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يَعدْ لهم جماعة ،  
 ومُلك بعده اخوه اسحاق بن علي بن يوسف ، ولما قُتل تاشفين  
 ارسل عمر الى عبد المومن بالخبر فجاء من تاجرة في يومه بجميع عسكره  
 وتفرق عسكر امير المسلمين واحتوى بعضهم بمدينة وهران فلما وصل  
 عبد المومن دخلها بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ، ثم سار الى  
 تلمسان وها مدينتان بينهما شوط فرس احداهما تاجررت<sup>١</sup> وبها  
 عسكر المسلمين والاخر اقالير وفي بناء قديم فامتنعت اقالير وغلقت  
 ابوابها وتاهب اهلها للقتال واما تاجررت<sup>٢</sup> فكان فيها يحيى بن  
 الصكراوية فهرب منها بعسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المومن  
 اليها فدخلها لثا فر منها العسكر ولقيه اهلها بالخصوع والاستكانة  
 فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها  
 ورحل عنها وجعل على اقالير جيشا يحصرها ، وسار الى مدينة فاس  
 سنة اربعين فنزل على جبل مظل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيها  
 يحيى بن الصكراوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام  
 عبد المومن عمد الى نهر يدخل البلد فسكرو بالاخشاب والتراب  
 وغير ذلك فنعى من دخول البلد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم  
 هدم السكرو فجاء الماء دفعة واحدة فخرّب سور البلد وكلما يجاوز  
 النهر من البلد واراد عبد المومن ان يدخل البلد فقاتله اهل  
 خارج السور فتعذر عليه ما قدره من دخوله ، وكان بفاس عبد  
 الله بن خييار<sup>٣</sup> الجباني<sup>٤</sup> عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو  
 وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المومن في طلب الامان لاهل  
 فاس فاجابهم اليه ففتحوا له بابا من ابوابها فدخله عسكره وهرب  
 يحيى بن الصكراوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسمائة وسار  
 الى طنجة ورتب عبد المومن امر مدينة فاس وامر فنودي في اهلها

<sup>١</sup> Cod. C. P. تاجررت in marg. تاملرت ; Bodl. تاملرت. <sup>٢</sup> Cod. C. P. الجباني. <sup>٣</sup> Cod. sine punctis. <sup>٤</sup> باقررت ; Bodl. تاملرت.

مَنْ تَرَكَ عِنْدَهُ سِلَاحًا وَعِدَّةً قَتَالَ حَتَّى حَمَلَ دَمَهُ فَحَمَلَ كُلُّ مَنْ فِي الْبَلَدِ مَا عِنْدَهُ مِنْ سِلَاحٍ إِلَيْهِ فَاخَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكْنَسَةِ فَعْمَلٍ بِأَهْلِهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَقَتَلَ مِنْ بَيْنِهَا مِنَ الْفَرَسَانِ وَالْأَجْنَادِ، وَأَمَّا الْعَسْكَرُ الَّذِي كَانَ عَلَى تَلْمِصَانَ فَأَتَاهُمْ فَاتَلَوْا أَهْلَهَا وَنَصَبُوا الْمُجَانِيْقَ وَأَبْرَاجَ الْخَشَبِ وَزَحَفُوا بِالْدَبَابَاتِ وَكَانَ الْمُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِهَا الْفَقِيهَ عُثْمَانَ فِدَامَ لِلْحَصَارِ نَحْوَ سَنَةٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَرَاسَلُوا الْمُوَحِّدِينَ أَصْحَابَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ عِلْمِ الْفَقِيهِ عُثْمَانَ وَادْخَلُوهُمُ الْبَلَدَ فَلَمْ يَشْعُرْ أَهْلُهُ إِلَّا وَالسَّيْفَ يَأْخُذُهُمْ فَقَتَلَ أَكْثَرَ أَهْلِهِ وَسَبَيْتِ الذَّرِيَّةَ وَالْخَرِيمَ وَنَهَبَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا لَا تَحْدُ قِيَمَتُهُ وَمَنْ لَمْ يَقْتُلْ بِبَيْعِ بَاوْكَسِ الْأَثْمَانِ وَكَانَ عِدَّةَ الْقَتْلِ مِائَةَ أَلْفٍ قَتِيلَ وَقِيلَ أَنَّ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ هُوَ الَّذِي حَصَرَ تَلْمِصَانَ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى فَاسَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ، وَسَيَّرَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ سَرِيَّةً إِلَى مَكْنَسَةِ فَحَصَرُوهَا مَدَّةً ثُمَّ سَلَّمَهَا إِلَيْهِمْ أَهْلَهَا بِالْأَمَانِ فَوَفُوا لَهُمْ، وَسَارَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ مِنْ فَاسَ إِلَى مَدِينَةِ سَلَا فَفَاتَحَهَا وَحَضَرَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ سَبْتَةَ فَدَخَلُوا فِي طَاعَتِهِ فَاجَابَهُمْ إِلَى بِذَلِكَ الْأَمَانِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ ٥

#### ذَكَرَ مَلِكُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مَدِينَةَ مَرَاكُشَ

لَمَّا فَرَّغَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ مِنْ فَاسَ وَتِلْكَ النُّوَاحِي سَارَ إِلَى مَرَاكُشَ وَهُوَ كَرَسَى مَمْلَكَةِ الْمُلْتَمِثِينَ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَدِينِ وَأَعْظَمِهَا وَكَانَ صَاحِبُهَا حِينِيذُ اسْحَاقَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ بْنِ تَاشَفِينَ وَهُوَ صَبِيٌّ فَنَازَلَهَا وَكَانَ نَزُولُهُ عَلَيْهِ سَنَةَ أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ فَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي غَرْبِهَا عَلَى جَبَلٍ صَغِيرٍ وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً لَهُ وَلِعَسْكَرَهُ وَبَنَى بِهَا جَامِعًا وَبَنَى لَهُ بَنَاءً عَالِيًا شَرَفَ مِنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَيَرَى أَحْوَالَ أَهْلِهَا وَأَحْوَالَ الْمُقَاتِلِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَاتَلَهَا قِتَالًا كَثِيرًا وَأَقَامَ عَلَيْهَا أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا فَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا مِنَ الْمُرَابِطِينَ يُخْرِجُونَ يُقَاتِلُونَهُمْ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ وَاشْتَدَّ الْجُوعُ عَلَى أَهْلِهِ وَتَعَدَّتْ الْأَقْوَاتُ عِنْدَهُمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَيْهِمْ يَوْمًا وَجَعَلَ

لهم كميناً وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فاخرجوا وجلس هو  
 باعلى المنطرة الله بناها يشاهد القتال وتتقدم عسكره وقاتلوا وصبروا  
 ثم اتهم انهزموا لاهل مراكش ليتبعوهم الى الكين الذى لهم فتبعهم  
 الملتزمون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المومن فهدموا اكثر سورها  
 وصاحت المصامدة بعبد المومن ليامر بضرب الطبل ليخرج الكين  
 فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج اكثر  
 اهله امر بالطبل فضرِب وخرج الكين عليهم ورجع المصامدة المنهزمون  
 الى الملتمين فقتلهم كيف شاؤوا وعادت الهزيمة على الملتمين فأت  
 زوجة الابواب ما لا يحصيه الا الله سبحانه، وكان شينوخ الملتمين  
 يدبّرون دولة اسحاق بن على بن يوسف لصغر سنّه فاتفق ان  
 انساناً من جعلتهم يقال له عبد الله بن ابي بكر خرج الى عبد  
 المومن مستامناً واطلعه على عوراتهم وضعفهم فقوى الطمع  
 فيهم واشتدّ عليهم البلاء ونصب عليهم المناجنيقات والابرار وفنيت  
 اقواتهم واكلوا دوابهم ومات من العامة بالجوع ما يزيد على مائة الف  
 انسان فانتن البلد من ربح الموق وكان بمراكش جيش من الفرنج  
 كان المرابطون قد استنجدوا بهم فجاؤا اليهم نجدة فلما طال  
 عليهم الامر راسلوا عبد المومن يسألون الامان فاجابهم اليه ففخّوا  
 له باباً من ابواب البلد يقال له باب اغمات فدخلت عساكره بالسيف  
 وملكوا المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين  
 فاخرجوا الامير اسحاق وجميع من معه من امراء المرابطين فقتلوا  
 وجعل اسحاق يرتعد ويسأل عنه رغبة في البقاء ويدعوا لعبد المومن  
 ويبكى فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكتوباً فيزق  
 في وجهه وقال تبكي على ابيك وامك اصبر صبر الرجال فهذا رجل لا يخاف  
 الله ولا يدينه بدين، فقام الموحدون اليه باخشب فضربوه حتى  
 قتلوه وكان من الشجعان المعروفين بالشجاعة وقدم اسحاق على  
 صغر سنّه فضربت عنقه سنة اثنتين واربعين وهو آخر ملوك المرابطين

وبه انقضت دولتهم وكانت مدّة ملكهم سبعين سنة وولى منهم أربعة يوسف وعلى وتاشفين واستحقا، ولما فتح عبد المومن مراکش اقام بها واستوطنها واستقرّ ملكه، ولما قتل عبد المومن من اهل مراکش فاکثر فيهم القتل اختفى كثير من اهلها فلما كان بعد سبعة أيام امر فنودی بامان من بقى من اهلها فخرجوا فاراد اصحابه المصامدة قتلهم فنعهم وقال هؤلاء صناع واهل الاسواق من ننتفع به فتركوا وامر باخراج القتلى من البلد فاخرجوهم وبنوا بانقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فاحسن عمله وامر بهدم الجامع الذى بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين، ولقد اساء يوسف بن تاشفين في فعله بالمعتمد ابن عباد وارتكب بساجنه على الحالة المذكورة اقبح مركب فلا جرّم سلب الله اعقابه من ارقى في الاخذ عليه وزاد فتبارك للى الداييم الملك الذى لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فاق لها ثم اق نسأل الله ان يختم اعمالنا بالحسنى ويجعل خير أيامنا يوم نلقاه بمحمّد وآله

#### ذكر ظفر عبد المومن بدكالة

في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من الملتزمين الى دكالة فاجتمع اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراکش وعبد المومن لا يلتفت اليهم فلما كثر ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انحشروا كلهم الى ساحل البحر في مايئى الف راجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة وكان مع عبد المومن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضع الذى فيه دكالة كثير الحجر والخزونة فكثروا فيه كمناء ليخرجوا على عبد المومن اذا سلكه فن الاتفاق الحسن له انه قصد من غير الجهة لله فيها الكمناء فاحلّ عليهم ما قدره وارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم واغنماهم واموالهم وسبى نسائهم وذرايعهم فبيعت الجارية الحسناء بدرهم يسيرة

وعاد عبد المومن الى مراكش مظفراً منصوراً وثبت ملكه وخافه  
الناس في جميع المغرب وادعنوا له بالطاعة ٥  
ذكر حصر مدينة كُتندة

في هذه السنة يعنى سنة اربع عشرة وخمماية خرج ملك من  
ملوك الفرنج بالاندلس يقال له ابن ردمير فصار حتى انتهى الى  
كُتندة وهي بالقرب من مرسية في شرق الاندلس فحصرها وضيق على  
اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه  
جيش كثير من المسلمين والاجناد المتطوعة فسيرهم الى ابن ردمير  
فالتقوا واقتتلوا اشد القتال وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر  
القتل في المسلمين وكان فيمن قُتل ابو عبد الله بن الفراء قاضي  
المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العادلين في القضاء ٥

#### • ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كسر بلد بن ارتق عفراس الرومي وقتل من  
الروم خمسة الاف رجل \* على قلعة سرمان من بلد اندكان (١) ١ وأسر  
عفراس وكثير من عسكره، وفيها اغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها  
على جيوش العرب والتركمان وكانوا نازلين بصقين غربي الفرات وغنم  
من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ولما عاد خرب بزاغة،  
وفيها تسلم اتابك طغتكين صاحب دمشق مدينة تدمر والنشقيف،  
وفيها امر السلطان محمود الامير جيوش بك بالمسير الى حرب اخيه  
طغرل فسار اليه فسمع طغرل واتابكه كنتغدى ذلك فسارا الى  
كناجة من بين يدى العسكر ولم يجبر قتالاً، وفيها في الحرم توفى  
خالصة الدولة ابو البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبيعي صاحب  
المخزن ببغداد وولى مكانه الكمال ابو القتوح حمزة بن طلحة المعروف  
بابن البقشلام والد علم الدين التاتسب المعروف، وفي جمادى

١) Om. Bodl.



الأولى منها توفي أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن  
القشيريّ الإمام بن الإمام وكان أخذ العلم من قرايبه والطريقة أيضاً  
ثم استفاد أيضاً من إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وسمع الحديث  
من جماعة ورواه وكان حسن الوعظ سريع الخاطر ولما توفي جلس  
الناس في البلاد البعيدة للغزاة به حتى في بغداد برباط شيخ  
الشيوخ ۞

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة سنة ٥١٥  
ذكر اقطاع البرسقي الموصل

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل  
وأعمالها وما ينضاف إليها كالجزيرة وسنجار وغيرها الأمير آقسنقر  
البرسقي، وسبب ذلك أنه كان في خدمة السلطان محمود ناصحاً له  
ملازماً له في حروبه كلها وكان له الأثر الحسن في الحرب المذكورة بين  
السلطان محمود وأخيه الملك مسعود وهو الذي أحضر الملك مسعود  
عند أخيه السلطان محمود فعظم ذلك عند السلطان محمود ولما  
حضر جيوش بك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير أمير  
وتى عليها البرسقي وتقدم إلى سائر الأمراء بطاعته وأمره بمجاهدة  
الفرنج وأخذ البلاد منهم فسار إليها في عسكر كثير وملكها وأقام  
يدير أمورها ويصلح أحوالها ۞

ذكر وفاة الأمير عليّ وولاية ابنه الحسن أفريقية  
في هذه السنة توفي الأمير عليّ بن يحيى بن عميم صاحب أفريقية  
في العشر الآخر من ربيع الآخر وكان مولده بالمهدية وقد تقدم من  
حروبه وأعماله ما يستدل به على علوّ هيبته ولما توفي ولي الملك بعده  
ابنه الحسن بعهد أبيه وقام بأمر دولته صندل الخصي لأنه كان عمره  
حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبير الملك فقام صندل في اللفظ  
والاحتياط فلم تطل أيامه حتى توفي فوقع الاختلاف بين أصحابه وقوّاه  
كلّ منهم يقول أنا المقدم على الجميع ويبسدى الخلّ والشدة فلم يرأوا

كذلك الى ان فوّض امور دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له  
ابو عزيز موثق فصلاحت الامور

### ذكر قتل امير الجيوش

في هذه السنة في الثالث والعشرين من رمضان قُتل امير الجيوش  
الافضل بن بدر الجاني وهو صاحب الامر والحكم بمصر وكان ركب  
الى خزانة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة في الاعياد  
فسار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتنادى بالغبار فامر بالبعد  
عنه وسار منفرداً معه رجلان فصادفه رجلان بسوق الصياقلة فضرباه  
بالسكاكين فجرحاه وجاء الثالث من ورايه فضربه بسكين في خاصرته  
فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة وحملوه الى دار الافضل  
فدخل عليه الخليفة وتوجع له وسأله عن الاموال فقال اما الظاهر  
منها فابو الحسن بن أسامة الكاتب يعرفه وكان من اعد حلب وتوتى  
ابوه قضاء القاهرة واما الباطنة فابن البطاحي يعرفه فقالا صدق  
فلما توتى الافضل نُقل من امواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقي  
الخليفة في داره نحو اربعين يوماً والكتاب بين يديه والدواب تحمل  
وتنقل ليلاً ونهاراً ووجد له من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة  
القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واعتقل اولاده وكان عمره  
سبع وخمسين سنة وكانت ولايته بعد ابيه ثمان وعشرين سنة منها  
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام  
الامر وكان الاسماعيليين يكرهونه لاسباب منها تصنيعه على امامهم  
وتركه ما يجب عندهم سلوكه معهم ومنها ترك معارضة اهل السنة  
في اعتقادهم والنهي عن معارضتهم واذنه للناس في اظهار معتقداتهم  
والمناظرة عليها فكثر الغرباء ببلاط مصر، وكان حسن السيرة عادلاً  
حكيماً انه لما قُتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستغاثوا الى  
الخليفة وكان من جملة قولهم انهم لعنوا الافضل فسألهم عن سبب  
لعنهم اياه فقالوا انه عدل واحسن السيرة ففارقنا بلادنا وارضانا

وقصدنا بلده لعدله فقد اصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا ، فاحسن الخليفة اليهم وامر بالاحسان الى الناس ، ومنها ان صاحبه الامر باحكام الله صاحب مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهما فاراد الامر ان يضع عليه من يقتله اذا دخل عليه قصره للسلام او في ايام الاعياد فنعه من ذلك ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد وهو الذي ولي الامر بعده بمصر وقال له في هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه قد خدم دولتنا هو وابوه خمسين سنة ولم يعلم الناس منهم الا النصح لنا والحب لدولتنا وقد سار ذلك في اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المكافاة الشنيعة ومع هذا فلا بد وان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه في منصبه متمكن مثله او ما يقاربه فيخاف ان نفعل به مثل فعلنا بهذا فيجذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا مستعدا للامتناع وفي هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والراى ان تراسل ابا عبد الله بن البطايجي فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعبده ان توليه منصبه وتطلب منه ان يدبر الامر في قتله لمن يقاتله اذا ركب فاذا طفرنا بمن قتله قتلناه واطهرنا الطلب بدمه ولحزن عليه فنبلغ غرضنا ويسزل عنا قبح الاحدثة ، ففعلوا ذلك فقتل كما ذكرناه ، ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن البطايجي الامر ولقب المامون وتحكم في الدولة فبقى كذلك حاكما في البلاد الى سنة تسع عشرة فُصلب كما نذكره ان شاء الله تعالى ۞

ذكر عصيان سليمان بن ايلغازي على ابيه

في هذه السنة عصا سليمان بن ايلغازي بن ارتسف على ابيه بحلب وقد جاوز عمره عشرين سنة حمله على ذلك جماعة من عنده فسمع والده الخبر فسار مجدا لوقته فلم يشعر به سليمان حتى هجم عليه فخرج اليه معتذرا فامسك عنه وقبض على من كان اشار عليه

ذلك منهم امير كان قد التقطه ارتق والد ايلغازى ورباه اسمه ناصر  
 فقلع عينيه وقطع لسانه ومنهم انسان من اهل حماة من بيت قرناص  
 كان قد قدمه ايلغازى على اهل حلب وجعل اليه الرياسة فجازاه  
 بذلك وقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فأت واحضر ولده وهو سكران  
 فاراد قتله فنهذه رقة الوالد فاستبقاه فهرب الى دمشق فارسل طغتكين  
 يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستناب بحلب سليمان بن اخيه  
 عبد الجبار بن ارتق ولقبه بدر الدولة وعاد الى ماردين ۞  
 ذكر اقطع ميافارقين ايلغازى

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميافارقين للامير  
 ايلغازى ، وسبب ذلك انه ارسل ولده خُسام الدين تيمرتاش وعمره  
 سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في دُبَيْس بن صدقة ويبدل  
 عنه الطاعة وتُجَل الاموال والخيل وغيرها وان يضمن الخلة كل يوم  
 بالف دينار وفرس وكان المحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن  
 على بن القاسم بن الشهرزورى فتردد للخطاب في ذلك ولم ينفصل  
 حال فلما اراد العود اقطع السلطان اياه مدينة ميافارقين وكانت  
 مع الامير سكان صاحب خلاط فتسلمها ايلغازى وبقيت في يده  
 ويد اولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثمانين  
 وخمسمائة سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى ۞

ذكر حصر بلك بن بهرام الرها واسر صاحبها  
 في هذه السنة سار بلك بن بهرام ولد اخي ايلغازى الى مدينة  
 الرها فحصرها وبها الفرنج وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل  
 عنها فاجاه انسان تركمانى واعلمه ان جوسلين صاحب الرها وسروج  
 قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق  
 عن بلك اصحابه وبقي في اربعمائة فارس فوقف مستعدا لقتالهم واقبل  
 الفرنج فن لطف الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد  
 نصب عنها الماء فصارت وحلا غاصت خيولهم فيه فلم تتمكن مع

نقل السلاح والفرسان على الاسراع والجرى فرماهم احجاب بلك بالنشاب فلم يفلت منهم احد وأسر جوسلين وجعل في جلد جمل وخيط عليه وطلب منه ان يستلم الرها فلم يفعل وبذل في فداء نفسه اموالاً جزيلة واسرى كثيرة فلم يجبه الى ذلك وجمه الى قلعة خر تربت فسجنه بها وأسر معه ابن خالته واسمه كليام وكان من شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فسجنهم معه ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفيت جدة السلطان محمود لانيه وهو والده السلطان سنجر وكانت تركية تعرف بخاتون السفرية وكان موتها عرو فجلس محمود ببغداد للعزاء بها وكان عزاء لم يشاهد مثله الناس، وفيها توفى الخطير محمد بن الحسين الميبدى ببلاد فارس وهو في وزارة الملك سلاجوق بن السلطان محمد وكان قديماً وزير للسلطانين بركيارى ومحمد وكان جواداً حليماً سمع ان الايبوردى هجاء فلما سمع الهاجوا مضه فعص على ابهامه وصغح عنه وخلع عليه ووصله، وفيها توفى الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد الله وزير السلطان سنجر وهو ابن اخى نظام الملك وكان يتفقه قديماً على امام الحرمين للجوينى فكان يفتى ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن على بن عيسى القمى وتوفى بعد شهر فوزر بعده عثمان القمى، وفيها في جمادى الاولى اوقع اتابك طغتكين بطايفة من الفرنج فقتل منهم واسر وارسل من الاسرى والغنيمة للسلطان واللاخليفة، وفيها تضعض الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفاً من زلزلة وانهدم بعضه وتشعث بعض حرم النبى صلعم وتشعث غيرها من البلاد وكان بالموصل كثير منها، وفيها احترقت دار السلطان كان قد بناها مجاهد الدين بهروز السلطان محمد ففرغت قبل وفاته بيسير فلما كان الآن احترقت وسبب الحريق ان جارية كانت تختضب ليلاً فاسندت شمعة الى الخيش فاحترق وعلقت النار منه

في الدار واحترق فيها من زوجة السلطان محمود بنت السلطان  
سنجر ما لا حدّ عليه من الجواهر واللّجى والفرش والثياب واقيم  
الغسالون يتخلّصون الذهب وما امكن تخليصه وكان للجواهر جميعه قد  
هلك الا الباقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم تجدد عمارتها  
وتطير منها لان اباه لم يتمتع بها ثم احترق فيها من اموالهم  
الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع اصبهان وهو من اعظم  
الجوامع واحسنها احرقه قوم من الباطنية ليلاً وكان السلطان قد  
عزم على اخذ حق البيع وتجديد المكوس بالعراق باشارة الوزير  
السميرمي عليه بذلك فتجدد من هكّين الحريقين ما هاله واتعظ  
فاعرض عنه، وفيها في ربيع الآخر انقضّ كوكب عشاء وصار له نور  
عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضاضه وسمع عند ذلك صوت  
هدة عظيمة كالزلزلة، وفيها ظهر بمكة انسان علوى وامر بالمعروف  
فكثر جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى امره وعزم على  
ان يخطب لنفسه فعاد ابن ابي هاشم وظفر به ونفاه عن الحجاز الى  
البحرين وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد، وفيها الزم  
السلطان اهل الذمة ببغداد بالغيار فجرى فيه مراجعات انتهت الى  
ان قرر عليهم للسلطان عشرين الف دينار وللخليفة اربعة الاف  
دينار، وفيها حضر السلطان محمود واخوه الملك مسعود عند الخليفة  
فخلع عليهما وعلى جماعة من اصحاب السلطان منهم وزيره ابو طالب  
السميرمي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير ابو نصر احمد  
ابن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الامراء، وفيها في ذي  
القعدة وهو الحادى والعشرون من كانون الثانى سقط بالعراق  
جميعه من البصرة الى تكريت ثلج كثير وبقي على الارض خمسة  
عشر يوماً وسمكه ذراع وهلكت اشجار النارنج والاترج والليمون  
فقال فيه بعض الشعراء

يا ضُدُورَ الزمانِ ليس بوَثَرٍ      ما رايناهُ في نواحي العراقِ

أما عمّ ظلمكم سائر الخلف فشابت ذوايب بالافاق<sup>١</sup> ،  
وفيها هبت بصر ريج سوداء ثلاثة أيام فاهلكت كثيراً من الناس  
وغيرهم من الحيوانات ، وفيها توفي أبو محمد القاسم بن عليّ بن محمد  
ابن عثمان الحريريّ صاحب المقامات المشهورة ، وهزارسب بن عوض  
الهروديّ وكان قد سمع الحديث كثيراً ٥

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة ، سنة ٥١٩

ذكر طاعة الملك طغرل لاختيه السلطان محمود  
وفي الحرم من هذه السنة اطاع الملك طغرل اخاه السلطان محمود  
وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة  
الخالية ليتغلب عليها وكان اتابكه كنتغدي يحسن له ذلك ويقويه  
عليه فاتفق انه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير  
آقسنقر الاحمديّ صاحب مراغة عند السلطان محمود ببغداد فاستاذنه  
في المضي الى اقطاعه فاذن له فلما سار عن السلطان طغرل انه يقوم  
مقام كنتغدي من الملك طغرل فسار اليه واجتمع به و اشار عليه  
بالمكاشفة لاختيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل  
بك عشرة الاف فارس وراجل ، فسار معه فلما وصلوا الى اردبيل  
أغلقت ابوابها دونهم فساروا عنها الى قريب تبريز فاتاهم الخبر ان  
السلطان محمود سير الامير جيوش بك الى اذربيجان واقطعه البلاد  
واته نزل مراغة في عسكر كثيف من عند السلطان فلما تيقنوا ذلك  
عدلوا الى خونج وانتقص عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شيركيز  
الذي كان اتابك طغرل أيام ابيه يدعونه الى ايجادهم وقد كان كنتغدي  
قبض عليه بعد موت السلطان محمد علي ما ذكرناه ثم اطلقه  
السلطان سنجر فعاد الى اقطاعه ابهر وزجان وكتبوه فاجابهم واتصل  
بهم وسار معهم الى ابهر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان

١) Cod. الافاق.

بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة اول هذه  
السنة وتمت ٥

ذكر حال دُبَيْس بن صدقة وما كان منه

قد ذكرنا سنة اربع عشرة حال دبيس بن صدقة وصلحه على  
يد يرتقش الزكوى ومقامه بالحلّة وعود يرتقش الى السلطان ومعه  
منصور بن صدقة اخو دبيس وولده رهيئة فلما علم الخليفة بذلك  
لم يرص به وراسل السلطان محمود في ابعاد دبيس عن العراق الى  
بعض النواحي وتردد للخطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير الى  
هذان فاعاد الخليفة الشكوى من دبيس وذكر انه يطالب الناس  
بحقوده منها قتل ابيه واخبار ان يحضر السلطان آقسنقر البرسقى  
من الموصل ويوليّه شحنة بغداد والعراق ويجعله في وجه دبيس  
ففعل السلطان ذلك واحضر البرسقى فلما وصل اليه زوجته والدته  
الملك مسعود وجعله شحنة بغداد وامره بقتال دبيس ان تعرض  
الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان  
مقامه ببغداد سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً فلما فارق بغداد  
والعراق تظاهر دبيس بامور تأثر بها المسترشد بالله وتقدم الى البرسقى  
بالمسير اليه وازاحه عن الخلّة فارسل البرسقى الى الموصل واحضر  
عساكره وسار الى الخلّة واقبل دبيس نحوه فالتقوا عند نهر بشير شرق  
الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرسقى وكان سبب الهزيمة انه رأى  
في ميسرته خللاً وبها الامراء البكاجية فامر بالقاء خيمته وان تنصب  
عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما رأوا الخيمة وقد سقطت  
ضنوها عن هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقى وقيل بل اعطى  
رقعة فيها ان جماعة من الامراء منهم اسماعيل البكاجي يريدون  
انفتك به فانهزم وتبعه العسكر ودخل بغداد ثانی ربيع الآخر وكان  
في جملة العسكر نصر بن النقيس بن مهذب الدولة احمد بن ابي  
الجبر وكان ناظرًا بالبطيحة لريحان محكويه خادم السلطان لانها



كانت من جملة اقطاعه وحضر ايضا المظفر بن حماد بن ابي الجبر وبينهما عداوة شديدة فالتقيا عند الانهزام بساباط نهر ملك فقتله المظفر ومضا الى واسط محتفيا وسار منها الى البطيحة وتغلب عليها وكانت ديبسا واطاعه ، واما ديبس فانه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وارسل الى الخليفة انه على الطاعة ولو لا ذلك لآخذ البرسقي وجميع من معه وسأل ان يخرج الناظر الى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها ، وكانت الوقعة في الخزيان وحى البلد فاحمد الخليفة فعله وترددت الرسل بينهما فاستقرت القاعدة ان يقبض المسترشد بالله على وزيره جلال الدين ابي علي بن صدقة ليعود الى الطاعة فقبض على الوزير ونهب دارة ودور اعبابه والمنتمين اليه وهرب ابن اخيه جلال الدين ابو الرضا الى الموصل ، ولما سمع السلطان خبر الوقعة قبض على منصور بن صدقة اخي ديبس وولده ورفعهما الى قلعة برحين وهي تجاور كرج ، ثم ان ديبسا امر جماعة من اعبابه بالسير الى اقطاعهم بواسط فساروا اليها فنعمهم اترك واسط فجهز ديبس اليهم عسكريا مقدمهم مهلهل بن ابي العسكر وارسل الى المظفر بن ابي الجبر بالبطيحة ليتفق مع مهلهل ويساعده على قتال الواسطيين فاتفقا على ان تكون الوقعة تاسع رجب وارسل الواسطيون الى البرسقي يطلبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهلهل في عسكر ديبس ولم ينتظر المظفر ظنا منه انه بمفرده ينال منهم ما ارادوا وينفرد بالفتح فالتقى هو والواسطيون ثامن رجب فانهزم مهلهل وعسكره وظفر الواسطيون واخذ مهلهل اسيرا وجماعة من اعيان العسكر وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد واما المظفر بن ابي الجبر فانه اصعد من البطيحة ونهب وافسد وجرى من اعبابه القبيح فلما قارب واسطا سمع بالهزيمة فعاد منهكرا ، وكان في جملة ما اخذ العسكر الواسطي من مهلهل تذكرة بخط ديبس يامره فيها بقبض المظفر بن ابي الجبر ومطالبته باموال كثيرة

أخذها من البطيخة فأرسلوا لخطّ الى المطفر وقالوا هذا خطّ الذي  
تختاره وقد اسخطت الله تعالى ولخلف كلّم لاجله فإل اليهم وصار  
معهم فلما جرى على أصحاب ديبس من الواسطيين ما ذكرناه شتم  
عن ساعد في الشرّ وبلغه أنّ السلطان كحل أخاه فجزّ شعره ولبس  
السواد ونهب البلاد وأخذ كلّ ما للخليفة بنهر ملك فاجلى الناس  
الى بغداد وسار عسكر واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديبس  
واستولوا عليها وجرى بينهم هناك وقعة كان الظفر للواسطيين وتقدّم  
الخليفة الى البرسقى بالتبريز الى حرب ديبس فبرز في رمضان وكان  
ما نذكره ان شا الله تعالى ٥

### ذكر قتل السُميرميّ

وفي هذه السنة قُتل الوزير الكمال ابو طالب السُميرميّ وزير  
السلطان محمود سلخ صفر وكان قد برز مع السلطان ليسير الى  
هذان فدخل الى الحماّم وخرج بين يديه الرّجالة والخيالة وهو في  
موكب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة لآله بناها خمارنكين التّنشّي  
واجتاز في منفذ ضيّق فيه حظائر الشوك فتقدّم أصحابه لصيف  
الموضع فوثب عليه باطنى وضربه بسكين فوقعت في البغلة وهرب  
الى دجلة وتبعه الغلمان فخلا الموضع فظهر رجل آخر فضربه بسكين  
في خاصرته وجذبه عن البغلة الى الارض وضربه عدّة ضربات وعاد  
أصحاب الوزير فحمل عليهم رجلان باطنيان فانهزموا منهما ثمّ عادوا  
وقد ذُبِحَ الوزير مثل الشاة فحمل قتيلاً وبه نيف وثلاثون جراحة  
وقُتل قاتلوه ولما كان في الحماّم كان المنجمون يأخذون له الطالع  
ليخرج فقالوا هذا وقت جيّد وان تأخّرت يفتوت طالع السعد  
فاسرج وركب وأراد ان ياكل طعاماً فنعه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه  
قولهم وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهب ماله وأخذ السلطان  
خزانته ووزر بعده شمس الملك بن نظام الملك وكانت زوجة السُميرميّ  
قد خرجت هذا اليوم في موكب كبير معها نحو مائة جارية وجَمَعَ

من الخدم والجويع يراكب الذهب فلما سمعن بقتله عُدْنَ حافيات حاسرات وقد تبدلن بالعزّ هواناً، وبالمسرة احزاناً، فسبحان من لا يزول مائلاً، وكان السميمى ظالماً كثير المصادرة للناس سىء السيرة فلما قُتل اطلق السلطان ما كان جَدَدُه من المكوس وما وضعه على التجار والباعة ۞

ذكر انقبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد في جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدّم ذكره قبلُ وأقيم نقيب النقباء شرف الدين على بن طراد الزينبى في نيابة الوزارة فارسل السلطان الى المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك الى نصر احمد بن نظام الملك وكان اخو شمس الملك عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فأجيب الى ذلك واستوزر في شعبان وكان قد وُزّر للسلطان محمد سنة خمسماية ثم عزل ولزم داراً استجدها ببغداد الى الآن، فلما خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يُسيّر الى حديثنة عانة ليكون عند الامير سليمان بن مَهَارَش فأجيب الى ما طلب وسار الى الحديثنة فخرج عليه في الطريق انسان من مفسدى التركمان يقال له يونس الخرامى فاسره ونهب احبابه فخاف الوزير ان يعلم دبّيس فارسل الى يونس وبذل له مالاً يأخذه منه للعداوة التي بينهما فقرر امره مع يونس على الف دينار يجعل منها ثلاثماية ويؤخر الباقي الى ان يرسله من الحديثنة وراسل عامل بلد الفرات في تخليصه وانفاد من يضمن الباقي الذى عليه فاعمل العامل لليلة في ذلك فاحضر انساناً فلاحاً واللبسه ثياباً فاخرة وطيلساناً واركبه وسيّر معه غلماناً وامره ان يمضى الى يونس ويدّعى انه قاضى ببلد الفرات ويضمن الوزير منه بما باقى من المال فسار السوادى الى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احتراماه وضمن السوادى الوزير منه وقال

له اقيم عندك الى ان يصل المال مع صاحب لك تنفذه مع الوزير  
فاعتقد يونس صدق ذلك واطلق الوزير ومعه جماعة من اصحابه  
فلما وصل للديثة قبض على من معه منهم فاطلق يونس ذلك  
السوداق والمال الذي اخذه حتى اطلق الوزير اصحابه وعلم الخيلة  
لثتمت عليه ولما سار الوزير من عند يونس لقي انسانا انكره  
فاخذه فرأى معه كتابا من ديبس الى يونس يبذل ستة الاف دينار  
ليسلم الوزير اليه وكان خلاصه من اعجب الاشياء  
نكر قتل جيوش بك

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل  
وقد ذكرنا خروجه على السلطان محمود وعوده الى خدمته فلما  
رضى عنه اقطعه انريجان وجعله مقدم عسكره فحجى بينه وبين  
جماعة من الامراء منافرة ومنازعات فاغروا به السلطان فقتله في رمضان  
على باب تبريز وكان تركيا من ممالك السلطان محمد عادلا حسن  
السيرة ولما ولي الموصل والجزيرة كان الاكراد بتلك الاعمال قد انتشروا  
وكثر فسادهم وكثرت قلاعهم والناس معهم في ضيق والطريق خايضة  
فقصدتهم وحصر قلاعهم وفتح كثيرا منها ببلد الهكارية وبلد الزوزان  
وبلد البشنوية وخافه الاكراد وتولى قصدتهم بنفسه فهربوا منه في  
الجال والشعاب والمضايق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمانوا  
وبقى الاكراد لا يجسرون يحملون السلاح لهيبته

ذكر وفاة ايلغازي واحوال حلب بعده

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميفارقين  
وملك ابنه حسام الدين تيمرتاش قلعة ماردسين وملك ابنه سليمان  
ميفارقين وكان بحلب ابن اخيه بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار  
ابن ارتق فبقى بها الى ان اخذها ابن عمه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اقطع السلطان محمود الامير آقسنقر البُرسقي

مدينة واسط واعمالها مضافاً الى ولاية الموصل وغيرها مما بيده  
وشحكنية العراق فلما اقطعها البرسقي سيم اليها عماد الدين  
زنكي بن آقسنقر الذى كان والده صاحب حلب وامره بحمايتها  
فسار اليها في شعبان ووليها وقد ذكرنا اخبار زنكي في كتاب الباهر  
في ذكر ملكه وملك اولاده الذين هم ملوكنا الآن فينظر منه، وفيها  
ظهر معدن نحاس بديار بكر قريباً من قلعة ذي القرنين، وفيها  
زادت الفرات زيادة عظيمة لم يُعهد مثلها فدخل الماء الى ربض قلعة  
جعبه وكانت الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق اكثر دوره ومساكنه  
وحمل فرساً من الربض والقاه من فوق السور الى الفرات، وفيها بنيت  
مدرسة بحلب لاصحاب الشافعي، وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر  
زوج السلطان محمود، وفيها في شعبان قدم الى بغداد البرهان ابو  
الحسن علي بن الحسين الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع  
المواضع وورد بعده ابو القاسم علي بن يعلى العلوي ونزل رباط شيخ  
الشيوخ فوعظ في جامع القصر والتاجية ورباط سعادة وصار له قبول  
عند الخابلة وحصل له مال كثير لانه اظهر موافقتهم وورد بعده  
ابو الفتوح الاسفرائيني ونزل برباط شيخ الشيوخ ايضاً ووعظ في  
هذه المواضع وفي النظامية واطهر مذهب الاشعري فصار له قبول  
كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه  
رباط الارجونية والدة المقتدى بالله بدرب زاحي، وفيها توفي عبد  
الله بن احمد بن عمر ابو محمد السمرقندي اخو ابى القاسم بن  
السمرقندي ومولده بدمشق سنة اربع واربعين واربعماية ونشا ببغداد  
وسمع الصريفي وبابن النفقور وغيرها وسافر الكثير وكان حافظاً  
للحديث عالماً به، وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد  
القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب ومولده سنة ست وثلاثين  
واربعماية وسمع البرمكي والوهري والعشاري وكان ثقة حافظاً  
للحديث ٥

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة،

ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديبس

في هذه السنة كان للحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس ابن صدقة، وكان سبب ذلك أن ديبساً اطلق عقيفاً خادماً الخليفة وكان مأسوراً عنده وتجاهله رسالة فيها تهديد للخليفة بارسال البرسقى الى قتاله وتقويته بالمال وأن السلطان كحل اخاه وبالغ في الوعد ولبس السواد وجز شعره وحلف لينهين بغداداً وبخربها فاغتاظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقى بالتبريز الى حرب ديبس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فاتاه سليمان بن مهارش صاحب المدينة في عقيل واتاه قرواش بن مسلم وغيرها وارسل ديبس الى نهر ملك فنهب وعمل اصحابه كل عظيم من الفساد فوصل اهله الى بغداد فلمر الخليفة فنودى ببغداد لا يتخلف من الاجناد احد ومن احب للندية من العامة فليحضر فجاء خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح، فلما علم ديبس لئال كتب الى الخليفة يستعطفه ويسأله الرضاء عنه فلم يجب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشرين من ذي الحجة من سنة ست عشرة فنادى اهل بغداد النفير النفير الغزاة الغزاة وكثر الصايج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشرين ذي الحجة وعبر دجلة وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطرحاة وعلى كتفه البردة وفي يده القضيبي وفي وسطه منقطة جديد صبيى ونزل الخيام ومعه وزير نظام الدين احمد ابن نظام الملك ونقيب الطالبين ونقيب النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسماعيل وغيرهم من الاعيان، وكان البرسقى قد نزل بقرية جهار طاقى ومعه عسكره فلما بلغهم خروج الخليفة عن بغداد علاوا الى خدمته فلما راوا الشمس تترجلوا باجمعهم وقبلوا الارض بالبعد منه، ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهلاً للحرم

بالحدیثة بنهر الملك واستدعى البرسقى والامراء واستخلفهم على المناصحة  
 في الحرب ثم ساروا الى النّيل ونزلوا بالمباركة وهبى البرسقى اعداءه  
 ووقف الخليفة من وراء الجليح في خاصته , وجعل دبّيس اعداءه صفًا  
 واحدًا ميمنة وميسرة وقلبًا وجعل الرجال بين يدى الخيالة بالسلاح  
 وكان قد وعد اعداءه بنهب بغداد وسبى النساء فلما تراءت  
 القهتان بادر اعداء دبّيس وبين ايديهم الاماء يضربن بالدسوف  
 والمخانيث بالملاق ولم ير في عسكر الخليفة غير قارى ومسبح وداع  
 فقامت الحرب على ساق وكان مع اعلام الخليفة الامير كرباوى بن  
 خراسان وفي الساقة سليمان بن مَهَارِش وفي ميمنة عسكر البرسقى  
 الامير ابو بكر بن الياس مع الامراء البكجية فحمل عنتر بن ابي  
 العسكر في طائفة من عسكر دبّيس على ميمنة البرسقى فتراجعت  
 على اعدائها وقتل ابن اخ للامير ابي بكر البكجى وحمل عنتر وحمل  
 حملة ثانية على هذه الميمنة فكان حالها في الرجوع على اعدائها  
 كحالها الاول فلما رأى عسكر واسط ذلك ومقدمهم الشهيد عماد  
 الدين زكى بن آقسنقر حمل ولم معه على عنتر ومن معه واتوهم من  
 ظهورهم فبقى عنتر في الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من ورائه  
 والامراء البكجية بين يديه فأسر عنتر وأسر معه بريك بن زائدة  
 وجميع من معهم ولم يفلت احد , وكان البرسقى واقفا على نشز  
 من الارض وكان الامير آق بورى في الكين في خمسمائة فارس فلما  
 اختلط الناس خرج الكين على عسكر دبّيس فانتهزوا جميعهم والقوا  
 نفوسهم في الماء فغرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد  
 الحرب جرد سيفه وكبر وتقدم الى الحرب فلما انهزم عسكر دبّيس  
 وحملت الاسرى الى بين يديه امر الخليفة ان تضرب اعناقهم صبرا  
 وكان عسكر دبّيس عشرة الاف فارس واثنا عشر الف راجل وعسكر  
 البرسقى ثمانية الاف فارس وخمسة الاف راجل ولم يقتل من اعداء  
 الخليفة غير عشرين فارسًا وحصل نساء دبّيس وسرايه تحت الاسر

سوى بنت ايلغازى وبنت عميد الدولة بن جبير فانه كان تركهما  
 فى المشهد، وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه  
 السنة، ولما عاد الخليفة الى بغداد ثار العامة بها ونهبوا مشهد باب  
 التين وقلعوا ابوابه فانكر الخليفة ذلك وامر نظراً امير الحاج بالركوب  
 الى المشهد وتاديب من فعل ذلك وأخذ ما نهب ففعل وعاد البعض  
 وخفى الباقي عليه، وأما دبيس بن صدقة فانه لما انهزم نجا بفرسه  
 وسلاحه وادركته الحيل ففاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز وقد  
 عبر فقالت له دُبَيْرُ جَيْتٍ فقال دُبَيْرُ من لى جى، واختفى خبره  
 بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر امره انه قصد غزوة من  
 عرب نجد فطلب منهم ان يحالفوه فامتنعوا عليه وقالوا انا نسخط  
 الخليفة والسلطان فرحل الى المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة  
 وأخذها فساروا اليها ودخلوها ونهبوا اهلها وقتل الامير سَخْتِ  
 كمان مقدم عسكرها واجلى اهلها فارسل الخليفة الى البرسقى يعاتبه  
 على ايماله امر دبيس حتى تم له من امر البصرة ما اخربها فتجهز  
 البرسقى للاحتذار اليه فسمع دبيس ذلك ففارق البصرة وسار على  
 البر الى قلعة جَعْبَر والتخف بالفرنج وحضر معهم حصار حلب واطمعمهم  
 فى اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهم والتخف بالملك  
 طغرل بن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسنذكره  
 سنة تسع وعشرين ان شاء الله تعالى ۞

### ذكر ملك الفرنج حصن الاثارب

فى هذه السنة فى صفر ملك الفرنج حصن الاثارب من اعمال حلب،  
 وسبب ذلك انهم كانوا قد اكثروا قصد حلب واعمالها بالاغارة  
 والتخريب والتخريق وكان بحلب حينئذ بدر الدولة سليمان بن  
 عبد الجبار بن ارتق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم  
 فهادنهم على ان يسلم الاثارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك  
 وتسلموا الحصن وتمت الهدنة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب



وَجُلِبَت اليهم الاقوات وغيرها ولم تنزل الاثارب بايدي الفرنج الى ان ملكها اتابك زنكى بن آقسنقر على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥  
ذكر ملك بلك حران وحلب

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلك بن بهرام مدينة حران وكان قد حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها بدر الدولة قد سلم قلعة الاثارب الى الفرنج فعظم ذلك عليه وعلم عجزه عن حفظ بلاده ففقرى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليه ابن عمه البلد والقلعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وتزوج ابنة الملك رضوان وبقي ماألا لها الى ان قُتل على ما نذكره ٥

#### ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين بافريقية

قد ذكرنا ان الامير على بن يحيى صاحب افريقية لما استنوحش من رجار صاحب صقلية جدد الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكاتب امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قصد جزيرة صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله، فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه، فلما دخلت سنة ست ستر امير المسلمين اسطولا ففتحوا نقوطرة<sup>١</sup> بساحل بلاد قلورية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فجدد في تعيير الشواني والمراكب وحشد فاكثر ومنع من السفر الى افريقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهّد مثله قيل كان ثلاثماية قطعة فلما انقطعت الطريق عن افريقية توقع الامير الحسن بن على خروج العدو الى المهدية فامر باتخاذ العدد وتجديد الاسوار وجمع المقاتلة فاتاه من اهل البلاد

<sup>١</sup>) Cod. نقوطرة.

ومن العرب جمع كثير، فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الاسطول الفرنجى في ثلاثماية قطعة فيها الف فرس وثرس واحد ألا أنهم لما ساروا من مرسى على فرقنهم الريح وغرق منهم مراكب كثيرة وفارل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففتحها وقتل من بها وسبا وغنموا \* وساروا ههنا<sup>١</sup> فوصلوا الى افريقية ونازلوا الحصن المعروف بالدياس اواخر جمادى الاولى فقاتلهم طايفة من العرب كانوا هناك والدياس حصن منيع في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من الجوع الى الفرنج واقام هو بالمهدية في جمع آخر يحفظها واخذ الفرنج حصن الدياس وجنود المسلمين محيطة بهم فلما كان بعد ليال اشتد القتال على الحصن الداخلى فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض وكبروا فوق العرب في قلوب الفرنج فلم يشكوا أن المسلمين يهاجمون عليهم فبادروا الى شوانبيهم وقتلوا بايديهم كثيراً من خيولهم وغنم المسلمون منها اربعماية فرس ولم يسلم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمون جميع ما تخلف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها ثمانية ايام لا يقدرّون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الدياس ساروا والمسلمون يكتبون عليهم ويصيحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الدياس في امم لا يحصون كثرة فحصره فلم يمكنهم فتحه لحصانته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال ليلاً ونهاراً ففتحوا باب الحصن وخرجوا فقتلوا عن آخرهم وذلك يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوماً ولما رجع الفرنج مقهورين ارسل الامير الحسن البشرى الى ساير البلاد وقال الشعراء في هذه الحادثة فاكثروا تركنا ذلك خوف التطويل

<sup>١</sup>) Amari, Bibl. p. ٢٨٣.

ذكر استيلاء الفرنج على خرتبرت واخذها منهم

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خرتبرت من بلاد ديار بكر سبب ذلك ان بلك بن بهرام بن ارتق كان صاحب خرتبرت فحصر قلعة كركر وه تقارب خرتبرت فسمع الفرنج بالشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى ملكها فلما سمع بلك بقره منه رحل اليه والتقى في صفر واقتتلا فانهمز الفرنج وأسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وساجنهم بقلعة خرتبرت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الرها وغيره من مقدمي الفرنج كان قد اسر سنة خمس عشرة وسار بلك عن خرتبرت الى حران في ربيع الاول فملكها، فاعمل الفرنج الخيلة باستمالة بعض الجنود فظهروا وملكوا القلعة، فلما الملك بغدوين فانه اتخذ الليل جملا ومضا الى بلاده واتصل للخبر ببلك صاحبها فعاد في عساكره اليها وحصرها وضيق على من بالقلعة واستعلاها من الفرنج وجعل فيها من الجنود من يحفظها وعاد عنها هـ

ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان ابن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعود عن حرب الكرج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفته تغير عليه وذكره اعداؤه اسوء ونهبوا على تهورة وقلة تحصيله ومعرفته بمصالح الدولة ففسد رأى السلطان فيه، ثم ان الشهاب ابا الحسن وزير السلطان سناجر كان قد توفى وهو ابن اخى نظام الملك ووزر بعده ابو طاهر القمى وهو عدو للبيت النظامى فسعى مع السلطان سناجر حتى ارسل الى السلطان محمود يامره بالقبض على وزيره شمس الملك فصادف وصول الرسا، وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغايك فبعثه الى بلده خلخال فحبسه فيها، ثم ان ابا نصر المستوفى الملقب بالعزیز قال للسلطان محمود لا نامن ان يرسل السلطان سناجر يطلب

الوزير ومتى اتصل به لا نامن شرًا يحدث منه، وكان بينهما عداوة  
فامر السلطان بقتله فلما دخل عليه السياف ليقتله قال امهلني حتى  
اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسياف سيفي أجود  
من سيفك فاقتلني به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الآخرة، فلما  
سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه نظام الدين احمد من  
وزارته واعاد جلال الدين ابا على بن صدقة الى الوزارة واقام نظام  
الدين بالمشتمنة الله في المدرسة النظامية ببغداد، وأما العزيز  
المستوفى فانه لم تطل أيامه حتى قُتل على ما نذكره جزاء لسعيه  
في قتل الوزير

#### ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج

في هذه السنة اشتدت نكاية الكرج في بلد الاسلام وعظم الامر  
على الناس لا سيما اهل دربند شروان فسار منهم جماعة كثيرة  
من اعيانهم الى السلطان وشكوا اليه ما يلقون منهم واعلموه بما هم  
عليه من الضعف والعجز عن حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج قد  
وصلوا الى شماخي فنزل السلطان في بستان هناك وتقدم الكرج  
اليه فخافهم العسكر خوفًا شديدًا و اشار الوزير شمس الملك عثمان  
ابن نظام الملك على السلطان بالعود [من] هناك فلما سمع اهل  
شروان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهما انت  
عندنا وان تأخرت عنا ضعفت نفوس المسلمين وهلكوا، فقبل قولهم  
واقام بمكانه وبات العسكر على وجل عظيم ولم بنية المصافقات  
الله بفرج من عنده والقي بين الكرج وقفجاق اختلافاً وعداوة  
فاقتتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنهزمين وكفى الله المؤمنين القتال  
واقام السلطان بشروان مدة ثم عاد الى هذيان فوصلها في جمادى  
الآخرة

#### ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر

في هذه السنة وصل جمع كثير من لواتة من الغرب الى ديار مصر

فاسدوا فيها ونهبوها وعملوا اعمالاً شنيعة فجمع المامون بن البطايحي الذي وُزِّرَ بمصر بعد الافضل عسكر مصر وسار اليهم فقاتلهم فهزمهم واسر منهم وقتل خلقاً كثيراً وقرر عليهم خرجاً معلوماً كل سنة يقومون به وعادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفراً منصوراً ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يجبي ما يخرج عليه من البلد فشَقَّ ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فلما علم الخليفة كراعة الناس لذلك امر باعادة ما أخذ منهم فسروا بذلك وكثر الدماء له وقيل ان الوزير احمد بن نظام الملك بذل من ماله خمسة عشر الف دينار وقال نقسط الباقي على ارباب الدولة وكان اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منفردين بالطبول والزُمُور وزيّنوا البلد وعملوا فيه القباب، وفيها عُرِّلَ نقيب العلويين وهُدمت دار علي بن افلح وكان الخليفة يكرمه فظهر أنّها عين لدُبَيْسٍ يطالعه بالاخبار وجعل الخليفة نقابة العلويين الى علي بن طراد نقيب العباسيين، وفيها جمع الامير بلد عساكره وسار الى غزاة بالشام فلقية الفرنج فانتقلوا فانهزم الفرنج وقتل منهم وأسر بشر كثير من مقدميهم ورجالتهم، وفيها كان في اكثر البلاد غلاّ شديداً وكان اكثره بالعراق فبلغ ثمن الكارة الدقيق الخشكار ستة دنانير وعشرة قراريط وتبع ذلك موت كثير وامراض زائدة هلك فيها كثير من الناس، وفيها في صفر توفّي قاسم بن ابي هاشم العلويّ الحسنيّ امير مكة وولي بعده ابنه ابو فليّته وكان اعدل منه واحسن السيرة فاسقط المكوس واحسن الى الناس، وفيها توفّي عبد الله بن الحسن بن احمد ابن الحسن ابو نعيم بن ابي عليّ الحَدّاد الاصبهيّ ومولده سنة ثلاث وستين واربعمائة وهو من اعيان محدّثين سافر الكثير في طلب الحديث، وفيها سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص فهجم المدينة ونهبها

واحرق كثيراً منها وحصرها وصاحبها قرجان<sup>١</sup> بالقلعة فاستمد صاحبها طغان ارسلان فسار اليه في جمع كثير فعاد طغتكين الى دمشق، وفيها لقي اسطول مصر اسطول البنادقة من الفرنج فاقتتلوا وكان الظفر للبنادقة واخذ من اسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالمًا، وفيها سار الامير محمود بن قراجه صاحب حماة الى حصن اقامية فهجم على الرض بغتة فاصابه سهم من القلعة في يده فاشتد ألمه فعاد الى حماة وقلع النرج من يده ثم عملت عليه ثبات منه واستراح أهل عمله من ظلمه وجوره فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخبر سار الى حماة عسكرياً فلما وصارت في جملة بلاده ورتب فيها والياً وعسكرياً لحمايتها ٥

سنة ٥١٨ ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

ذكر قتل بلک بن بهرام بن ارتق وملك تمرتاس حلب في هذه السنة في صفر قبض بلک بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الامير حسان البعلبکی صاحب منبج وسار اليها فحصرها فلما المدينة وحصر القلعة فامتنعت عليه فسار الفرنج اليه ليرحلوه عنها ليلاً يقوى باخذها فلما قاربوه ترك على القلعة من يحصرها وسار في باقي عسكره الى الفرنج فلقيهم وقاتلهم فكسروهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وعاد الى منبج فحصرها فبينما هو يقاتل من بها اتاه ستم فقتله لا يدري من رماه واضطرب عسكره وتفرقوا وخلص حسان من الحبس، فكان حُسام الدين تمرتاس بن ايلغازي بن ارتق مع ابن عمه بلک فحملة مقتولاً الى ظاهر حلب وتسلمها في العشرين من ربيع الاول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد اليها صاحبها حسان واستقر تمرتاس بحلب واستولى عليها ثم أنه جعل فيها نائباً له يثقف اليه ورتب عنده ما يحتاج اليه من جند وغيره

١) Codd. حمرخان.

وعاد الى ماردين لانه رأى الشام كثيرة للحرب مع الفرنج وكان رجلاً  
يحبّ الدعة والرفاهة فلما عاد الى ماردين أخذت حلب منه على  
ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

### ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام

كانت مدينة صور للخلفاء العلويين بمصر ولم تنزل كذلك الى  
سنة ست وخمسمائة فكان بها وال من جهة الافضل امير للجيش  
وزير الأمر باحكام الله العلوي يلقب عز الملك وكان الفرنج قد  
حصروها وضيقوا عليها ونهبوا بلدها غير مرة فلما كان سنة ست  
تجهز ملك الفرنج وجمع عساكره ليسيير الى صور فخافهم اهل صور  
فارسلوا الى اتابك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل  
اليهم اميراً من عنده يتولاهم ويحميهم ويكون البلد له وقالوا له ان  
ارسلت الينا والياً وعسكراً وآلا سلمنا البلد الى الفرنج، فسير اليهم  
عسكراً وجعل عندهم والياً اسمه مسعود وكان شهماً شجاعاً عارفاً  
بالحرب ومكايدها وامدته بعسكر وسيّر اليهم ميرة وملاً فرقه فيهم  
وظابت نفوس اهل البلد ولم تغير الخطبة للأمر صاحب مصر ولا  
السكة وكتب الى الافضل بمصر يعرضه صورة الحال ويقول متى وصل  
اليها من مصر من يتولاهما ويلتجئ عنها سلمتها اليه ويطلب ان  
الاسطول لا يقطع عنها بالرجال والقوة، فشكره الافضل على ذلك  
واثنى عليه وصوب رأيه فيما فعله وجهز اسطولاً وسيّره الى صور فاستقام  
احوال اهلها، ولم يزل كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل  
فسير اليها اسطول الى صور على جاري العادة وامروا المتقدم على  
الاسطول ان يعمل لليلة على الامير مسعود السوالى بصور من قبل  
طغتكين ويقبض عليه ويتسلم البلد منه، وكان السبب في ذلك  
ان اهل صور اذكروا الشكوى منه الى الأمر باحكام الله صاحب  
مصر بما يعتمده من مخالفتهم والاضرار بهم ففعلوا ذلك وسار الاسطول  
فارسا عند صور فخرج مسعود اليه للسلام على المتقدم عليه فلما

صعد الى المركب الذى فيه المقدم اعتقله ونزل البلد واستولى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه الامير مسعود فأكرم وأحسن اليه وأعيد الى دمشق ، وأما الولى من قبل المصريين فأنه طيب قلوب الناس وراسل طغتكين يخدمه بالدعاء والاعتصام وإن سبب ما فعل هو شكوى اهل صور من مسعود فاحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ، ولما سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور قوى طمعهم فيها وحدثوا نفوسهم بملكها وشرعوا فى الجمع والتأهب للنزول عليها وحصرها فسمع الولى بها للمصريين الخبر فعلم أنه لا قوة له ولا طاقة على دفع الفرنج عنها لقلته من بها من الجند والميرة فارسل الى الأمر بذلك فرأى ان يرد ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلك صور ورتب بها من الجند وغيرهم ما طن فيه كفاية ، وسار الفرنج اليهم ونازلوهم فى ربيع الأول من هذه السنة وصيقوا عليهم ولزموا القتال فقلت الاقوات وسئم من بها القتال وضعفت نفوسهم وسار طغتكين الى بانياس ليقرّب منهم ويذبّ عن البلد ولعلّ الفرنج اذا رأوا قربه منهم رحلوا فلم يتحركوا ولزموا الحصار فارسل طغتكين الى مصر يستنجدهم فلم ينجدهم وتمادت الايام واشرف اهلها على الهلاك فارسل حينئذ طغتكين صاحب دمشق وقرّر الامر على ان يستلم المدينة اليهم ويمكنوا من بها من الجند والرعية من الخروج منها بما يقدرّون عليه من اموالهم ورجالهم وغيرها فاستقرّت القاعدة على ذلك وفتحت ابواب البلد وملكه الفرنج وفارقه اهلّه وتفرّقوا فى البلاد وحمّلوا ما اطاقوا وتركوا ما عجزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احد منهم ولم يبق الا الضعيف عجز عن الحركة وملك الفرنج البلد فى الثالث والعشرين من جمادى الاولى من السنة وكان فتحه وهنا عظيماً على المسلمين فأنه من احصن البلاد وامنعها قاله يعبيده الى الاسلام ويقرّ اعين المسلمين بفتحهم بمحمد وآله



ذكر عزل البرسقي عن شحنة العراق وولاية يرنقش الزكوي  
 في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة العراق ووليها سعد  
 الدولة يرنقش الزكوي، وسبب ذلك أن البرسقي نفر عنه المسترشد  
 بالله فارس إلى السلطان محمود يلتبس منه أن يعزل البرسقي عن  
 العراق ويعيده إلى الموصل فاجابه السلطان إلى ذلك وأرسل إلى  
 البرسقي يأمره بالعود إلى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم  
 البرسقي الخبر شرع في جباية الأموال ووصل نايب يرنقش فسلم إليه  
 البرسقي الأمر وأرسل السلطان ولدا له صغيرا مع أمه إلى البرسقي  
 ليكون عنده فلما وصل الصغير إلى العراق خرجت العساكر والمواكب  
 إلى لقاءه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوما مشهودا وتسلمه  
 البرسقي وسار إلى الموصل وهو والدته معه، ولما سار البرسقي إلى  
 الموصل كن عماد الدين زكي بن آقسنقر بالبصرة قد سيرة البرسقي  
 إليها ليجيها فظهر من حمايته لها ما عجب منه الناس ولم يزل  
 يقصد العرب ويقاتلهم في حللهم حتى أبعدها إلى البر فارس إلى  
 البرسقي يأمره بالالحاق به فقال لأصحابه قد ضاجرنا مما نحن فيه  
 كل يوم للموصل أمير جديد ونريد نخدمه وقد رأيت أن أسير إلى  
 السلطان فآكون معه فأشاروا عليه بذلك فسار إليه فقدم عليه  
 باصبعان فآكرمه واقطعه البصرة وأعادته إليها

#### ذكر ملك البرسقي مدينة حلب

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آقسنقر البرسقي مدينة حلب  
 وقطعتها، وسبب ذلك أن الفرنج لما ملكوا مدينة صور على ما  
 نكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء على بلاد الشام  
 واستكثروا من الجوع ثم وصل إليهم ديبس بن صدقة صاحب الخلة  
 فاطمعه طمعا ثانيا لا سيما في حلب وقال لهم أن أهلها شيعة وهم  
 يميلون إلى لاجل المذهب فتى رأوني سلموا البلد إلى، وبذل لهم  
 على مساعدته بدولا كثيرة وقال أنني أكون هاهنا نايبا عنكم

ومطيعاً لكم، فساروا معه اليها وحصروها وقتلوا قتلاً شديداً ووطّنوا نفوسهم على المقام الطويل وأنهم لا يفارقونها حتى يملكوها وبنوا البيوت لاجل البرد والخمر، فلما رأى أهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم تمرّاش الوهن والعجز وقتلت الاقوات عندهم فلما رأوا ما دُفعوا اليه من هذه الاسباب اعملوا الرأى في طريق يتخلصون به فرأوا أنه ليس لهم غير البرسقى صاحب الموصل فارسل اليه يستنجدونه ويسألونه المجدى اليهم ليسلموا البلد اليه، فجمع عساكره وقصدهم وارسل الى من بالبلد وهو في الطريق يقول اتنى لا اقدر على الوصول اليكم والفرنج يقتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابى وصار احوالى فيها فأتى لا ادرى ما يقدره الله تعالى اذا انا لقيت الفرنج فان انهزمنا منهم وليسست حلب بيد احوالى حتى احتسى انا وعسكرى بها لم يبق منا احد وحينئذ توخذ حلب وغيرها، فاجابوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها سار في العساكر الله معه فلما اشرف عليها رحل الفرنج عنها وهو يراهم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنفهم هو بنفسه وقال قد كُفينا شرهم وحفظنا بلدنا منهم والمصلحة تركهم حتى يتقرر امر حلب ونصلح حالها ونكثر نخايرها ثم حينئذ نقصدهم ونقاتلهم، فلما رحل الفرنج خرج اهل حلب ولقوه وكرحوا به واقام عندهم حتى اصلح الامور وقررها ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة، وفيها وصل منصور بن صدقة اخو نبيس الى بغداد تحت الاستظهار فرض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بمعالجته واحضره عنده وجعل في حجره وادخل اصابه اليه، وفيها سار دبيس من الشام بعد رحيله عن حلب

وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة واطمعه في العراق وكان ما نذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى ، وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الموت وقد تقدم من اخباره ما يعلم به محله من الشجاعة والرأى والتجربة ، وفيها ايضا توفى داود ملك الابخاز ، وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازى ، وفيها ثار اهل آمد بن فيها من الاسماعيلية وكانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة ، وفيها في صفر توفى محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب لطبيب البغدادى ، وفيها توفى احمد بن على بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الحمامي لان اباه كان حماميا وكان حنبليا تفقه على ابن عقيل ثم صار شافعيًا وتفقه على الغزالي والشاشي هـ

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة ، سنة ٥١٩

ذكر وصول الملك طغرل ودُبَيْس بن صدقة الى العراق وعودهما عنه قد ذكرنا مسير دبيس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامرأيه فحسن اليه دبيس قصد العراق وهو امره عليه وضمن له انه يملكه فسار معه الى العراق فوصلوا دقوقا في عساكر كثيرة ، فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرها فتجهز للمسير ومنعهما وامر يرتقى الزكوى شحنة العراق ان يكون مستعدًا للحرب وجمع العساكر والامراء البكاجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرجالة واهل بغداد وفرق السلاح وبرز خامس صفر وبين يديه ارباب الدولة رجاله وخرج من باب النصر وكان قد امر بفتح تلك الايام وسماه باب النصر ونزل هراء الشماسية ونزل يرتقى عند السبتى ثم سار فنزل الخالص تاسع صفر ، فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عدل الى طريق خراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل وهو رباط جلولا فسار اليه الوزير جلال الدين

ابن صدقة في عسكر كثير فنزل الدسكرة وتوجه طغرل ودييس الى الهارونية وسار الخليفة فنزل بالدسكرة هو والوزير واستقر الامر بين ديبس وطغرل ان يسيرا حتى يعبرا دبالى وتامرا ويقطعا جسر النهروان ويقيم ديبس لحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى بغداد فيملكها وينهبها فسارا على هذه القاعدة فعبرا تامرا ونزل طغرل بينه وبين دبالى وسار ديبس على ان يلحقه طغرل، فقدّر الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديدة ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجأت السيول والخليفة بالدسكرة وسار ديبس في مايته فارس وقصد معرة النهروان وهو تعبان سهران. وقد لقي هو واصحابه من المطر والبلل ما اذا لم وليس معهم ما ياكلون طنا منهم ان طغرل واصحابهم يلحقونهم فتأخروا لما ذكرناه فنزلوا جياغا قد نالهم البرد وانا قد طلع عليهم ثلاثون جيلا تحمل الثياب المخيطة والعمايم والاقبية والقلائس وغيرها من الملابس وتحمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد جملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديبس الجميع فلبسوا الثياب الجدد وفرغوا الثياب النديّة واكلوا الطعام وناموا في الشمس مما نالهم تلك الليلة، وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح ويقوا بحرسون الليل والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديبسا قد ملك بغداد فرحل من الدسكرة ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهروان وتركوا اثقالهم ملقاة بالطريق لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم بحمى الملك طغرل وتأخره والا كان قد هلك العسكر والخليفة ايضا وأخذوا وكان السواقى مملوءة بالوحل والماء من السيل فتمزقوا ولو لحقهم مائة فارس لهلكوا ووصلت رايات الخليفة ودييس واصحابه نيام وتقدم الخليفة واشرف على دبالى ودييس. نازل غرب النهروان والجسر ممدود شرق النهروان فلما ابصر ديبس شمسة الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبده، فرتق الخليفة له وهم بصلحه

حتى وصل الوزير ابن صدقة فثناه عن رأيه وركب ديبس ووقف  
 بازاء عسكر يرنقش الزكوى يجادتهم ويتماجن معهم ثم امر الوزير  
 الرجال فعبروا ليمدوا الجسر آخر النهار فسار حينئذ ديبس عابدا  
 الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكرا مع الوزير في اثره وعاد الى  
 بغداد فدخلها وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما، ثم ان الملك  
 طغرل وديبسا عادا وسارا الى السلطان سنجر فاجتازا بهمدان فقسطا  
 على اهلها مالا كثيرا واخذوه وغابوا في تلك الاعمال فبلغ خبرهم  
 السلطان محمودا فجد السير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعتهم  
 العساكر فدخلوا خراسان الى السلطان سنجر وشكيا اليه من الخليفة  
 ويرنقش الزكوى ٥

نكر فتح البرسقى كفرطاب وانهزمه من الفرنج  
 في هذه السنة جمع البرسقى عساكره وسار الى الشام وقصد كفرطاب  
 وحصرها فلحقها من الفرنج وسار الى قلعة عزاز وفي من اعمال حلب  
 من جهة الشمال وصاحبها جوسلين فحصرها فاجتمعت الفرنج فارسها  
 وراجلها وقصدوه ليرحلوه عنها فلقبهم وضرب معهم مصافا واقتتلوا  
 قتالا شديدا صبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم واسر كثير  
 وكان عدد القتلى اكثر من الف قتيل من المسلمين وعاد منهزموا الى  
 حلب فخلف بها ابنة مسعودا وعبر الفرات الى الموصل ليجمع العساكر  
 ويعاود القتال وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى ٥

نكر قتل المامون بن البطاجي

في هذه السنة في رمضان قبض الامر باحكام الله العلوي صاحب  
 مصر على وزيره ابي عبد الله بن البطاجي الملقب بالمامون وصلبه  
 واخوته وكان ابتداء امره ان اياه كان من جواسيس الافضل بالعراق  
 فأتى وثر بخلف شيئا فتزوجت امه وتركته فقيرا فاتصل بانسان  
 يتعلم البناء بمصر ثم صار يحمل الامتعة بالسوق الكبير فدخل مع  
 الحمالين الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فراه الافضل خفيقا

رشيقاً حسن الحركة حلوا الكلام فاعجبه فسأل عنه ف قيل هو ابن فلان فاستخدمه مع الفُراشين ثم تقدّم عنده وكثرت منزلته وعلت حائنه حتى صار وزيراً ، وكان كريماً واسع الصدر فتّالا سقاً للدماة وكان شديد التحرز كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من ساير البلاد مصر والشام والعراق وكثر الغمازون في أيامه ، وأما سبب قتله فانه كان قد ارسل الامير جعفر اخا الامر ليقتل الامر ويجعله خليفة وتقررت القاعدة بينهما على ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي أسامة وكان خصيصاً بالامر قريباً منه وقد ناله من الوزير اذى واطراح فحضر عند الامر واعلمه الحال فقبض عليه وصلبه وهذا جزاء من قابل الاحسان بالاساءة ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي شمس الدولة ساهر بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديماً بقلعة دوس ، وفيها قُتل القاضي ابو سعد محمد ابن نصر بن منصور الهروي بهمدان قتله الباطنية وكان قد مضى الى خراسان في رسالة للخليفة الى السلطان سنجر فعاد فقتل وكان ذا مروءة غيرة وتقدم كثير في الدولة السلجوقية ، في هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمان بن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلعم وكنيته ابو سعد طاف البلاد وسمع وقرأ انقران وكان موته بسمرقند ٥

سنة ٥٢. ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

#### ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس

في هذه السنة عظم شان ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطال على المسلمين فخرج في عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاصها حتى وصل الى قريب قرطبة واكثر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زايد للحد في الكثرة وقصدوه فلم يكن له بهم طاقة فاتحصن منهم في حصن منيع له اسمه

ارنيسول<sup>١</sup> فحصره وكبسهم ليلاً فانهزم المسلمون وكثر القتل فيهم  
وعاد الى بلاده ٥

ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان

في هذه السنة امر الوزير المختص ابو نصر احمد بن الفضل وزير  
السلطان سنجر بغزو الباطنية وقتلهم اين كانوا وحيشا طفر بهم  
ونهب اموالهم وسبي حريمهم وجهاز جيشا الى طريثيث وفي لهم  
وحيشا الى بيهق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية  
مخصوصة بهم اسمها طرز<sup>٢</sup> ومقدمهم بها انسان اسمه الحسن بن سمين  
وسير الى كل طرف من اعمالهم جنعا من الجند ووصاما ان يقتلوا  
من لقوه منهم فقصد كل طايفة الى الجهة التي سيرت اليها، فاما  
القرية التي باعمال بيهق فقصدها العسكر فقتلوا كل من بها وحرب  
مقدمهم وصعد منارة المسجد والقي نفسه منها فهلك، وكذلك العسكر  
المنفذ الى طريثيث قتلوا من اهلها فاكثروا وغنموا من اموالهم وعادوا ٥  
ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم  
وملكوا بانياس في ذي القعدة منها، وسبب ذلك ان بهرام ابن  
اخت الاسد ابا ذى لما قتل خاله ببغداد كما ذكرناه هرب الى  
الشام وصار داعي الاسماعيلية فيه وكان يتردد في البلاد ويدعوا  
اوباش الناس وطغاهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له  
فكثر جمعه الا انه يخفي شخصه فلا يعرف واقام بحلب مدة ونفق  
على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعتصد به لانتقاء الناس  
شره وشر اصحابه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يتمسك  
بهم واثار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده  
لهذا السبب فقبل رايه واخذه اليه فظهر حينئذ شخصه واعلن

١) Bodl. ارنسول ; C. P. ٢) Bodl. طرز ; C. P.

بدعوته فكثرت اتباعه من كل من يريد الشر والفساد واعاته الوزير  
ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصدا للاعتصام به على ما يريد فعظم  
شره واستفحل امره وصار اتباعه اضعاف مما كانوا فلولوا ان عامة  
دمشق يغلب عليهم مذاهب اهل السنة وانهم يشددوا عليه فيما  
ذهب اليه لملك البلد، ثم ان بهرام رأى من اهل دمشق فظاظة  
وغلظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا يابى اليه هو  
ومن اتبعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما  
سار اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه  
وجلت للجنة بظهوره واشتد الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين  
لا سيما اهل السنة والستر والسلامة الا انهم لا يقدرين على ان  
ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم أولا ومن شر الاسماعيلية  
ثانيا فلم يقدم احد على انكار هذه الحال فانتظروا بهم الدواير

ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين مسعود

في هذه السنة ثلث ذى القعدة قتل قسيم الدولة آفسنقر البرسقي  
صاحب الموصل بمدينة الموصل قتلته الباطنية يوم جمعة بالجامع  
وكان يصلي للجمعة مع العامة وكان قد رأى تلك الليلة في منامه ان  
عددا من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقي ما اذاه فقص  
روايه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال  
لا اترك الجمعة لشيء ابدا فغلبوا على رأيه ومنعوه من قصد الجمعة  
فعزم على ذلك فاخذ المصحف يقرأ فيه فأول ما رأى وكان أمر الله  
قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف  
الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدة الكلاب لله رأها فجرحوه  
بالسكاكين فجرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله، وكان مملوكا  
تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين درى العدل ويفعله وكان من

1) Cor. 38, vs. 38.



خير الولاية يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويصلي من الليل منهجداً،  
حكى لي والدي رحمه الله عن بعض من كان يخدمه قال كنتُ فرأشاً  
معه فكان يصلي كل ليلة كثيراً وكان يتوضأ هو بنفسه ولا يستعين  
بأحد ولقد رأيته في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه  
وعليه فرجية صغيرة وبر وببده ابريق فشا نحو دجلة لياخذ ماء  
فنعى البرد من القيام ثم أتى خفته فقمته الى بين يديه لأخذ  
الابريق منه فنعى وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه يرد فاجتهدتُ  
لأخذ الابريق فلم يعطى وردني الى مكاني ثم توضأ وقام يصلي، ولما  
قُتل كان ابنه عز الدين مسعود بحلب يحفظها من الفرنج فأرسل  
اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار الى الموصل ودخلها أول ذي الحجة واحسن  
الى اصحاب ابيه بها واقتر وزيره الموبد ابا غالب بن عبد الخالق بن  
عبد الرزاق على وزارته واطاعه الامراء والاجناد واحدر الى خدمة  
السلطان محمود فاحسن اليه واعلاه ولم يختلف عليه أحد من اهل  
بلاد ابيه، ووقع البحث عن حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم  
فقيل انهم كانوا يجلسون الى اسكاف بدرب ايليا فاحضر ووعدهم  
الاحسان ان اقتر فلم يقر فهتد بالقتل فقال انهم وردوا من سنين  
لقتله فلم يتمكنوا منه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وذكره ورجم  
بالحجارة فأت، ومن العجب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين  
ابن البرسقي يخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد  
سمعه الفرنج قبله لشدة عنايته بمعرفة الاحوال الاسلامية، ولما  
استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهم  
من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قلعة اربل الى  
الامير فضل وابي علي ابني الهيجاء وكان ابن اخيه قد اخذها  
منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فسلم اربل الى المذكورين هـ  
ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود  
كان قد جرى بين يرغش الزكوي شحنة بغداد وبين نواب

للخليفة المسترشد بالله نفرة تهدده للخليفة فيها فخافه على نفسه فسار  
عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكى  
اليه وحدّره جانب الخليفة واعلمه أنّه قد قاد العساكر ولقى الحروب  
وقويت نفسه ومتى لم تعاجله بقصد العراق دخول بغداد وآلا  
ازداد قوة وجنّاً ومنعه عنه وحينئذ يتعذّر عليه ما هو الآن بيده،  
فتوجّه السلطان نحو العراق فارسل اليه انخليفة يعرفه ما في البلاد  
واهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديبس وافساد عسكره فيها  
ولنّ الغلاء قد اشتدّ بالناس لعدم الغلات والاقوات لهرب الاكسرة  
عن بلادهم ويطلب منه ان يتأخّر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال  
البلاد ثم يعود اليها فلا مانع له عنها وبذل له على ذلك مالاً كثيراً،  
فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوى عنده ما قرره الزكوى واني  
ان يجيب الى التأخّر وضّم العزم وسار اليها مجدداً، فلما بلغ الخليفة  
الخبر عبر هو واهله وحرمة ومنّ عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب  
الغربي في ذى القعدة مُظهِراً للغضب والانتزاع عن بغداد ان قصدها  
السلطان فلما خرج من داره بكّا الناس جميعهم بكاءً عظيماً لم  
يشاهد مثله، فلما علم السلطان ذلك اشتدّ عليه وبلغ منه كلّ مبلغ  
فارسل يستعطف الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد للجواب أنّه لا  
يقدّر من عودك هذه الدفعة فانّ الناس هلكى بشدّة الغلاء وخراب  
البلاد وأنّه لا يرى في دينه ان يزداد ما بهم وهو يشاهدكم فان عاد  
السلطان وآلا رحل هو عن العراق لثلاً يشاهد ما يلقي الناس بماجيء  
العساكر، فغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة  
بالجانب الغربي فلما حضر عيد الاضحى خطب الناس وصلى بهم  
فيكي الناس لخطبته وارسل عفيقاً الخادم وهو من خواصه في عسكر  
الى واسط ليمنع عنها ذوّاب السلطان فارسل السلطان اليه عماد  
الدين زكي بن آفسنقر وكان له حينئذ البصرة وقد فارق البرسقي  
واتصل بالسلطان فاقطعه البصرة، فلما وصل عفيق الى واسط سار

اليه عماد الدين فنزل بالجانب الشرقى وكان عفيف بالجانب الغربى  
فارسل اليه عماد الدين بجندته القتال ويأمره بالانتزاع عنها فابا ولم  
يفعل فعبّر اليه عماد الدين واقتتلوا فانهزم عسكر عفيف وقُتل  
منهم مقتلة عظيمة وأسر مثلهم وتغافل عن عفيف حتى نجا لموتة كانت  
بينهما، ثم ان الخليفة جمع السفن جميعها اليه وسد ابواب دار  
الخليفة سوى باب النوى وأمر حاجب الباب ابن الصاحب بالقلم  
فيه لحفظ الدار ولم يبق من حواشى الخليفة بالجانب الشرقى  
سواه، ووصل السلطان الى بغداد فى العشرين من ذى الحجة ونزل  
بباب الشماسية ودخل بعض عسكره الى بغداد ونزلوا فى دور الناس  
فشكا الناس ذلك الى السلطان فأمر باخراجهم وبقي فيها من له دار  
وبقى السلطان يرأسل الخليفة بالعود ويطلب الصلح وهو يمتنع  
وكان يجرى بين العسكرتين مناوشة والعامّة من الجانب الغربى يستون  
السلطان اخش سبب، ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا  
دار الخلافة ونهبوا التاج وحجّر الخليفة أول للحرم سنة احدى وعشرين  
وضجّ اهل بغداد من ذلك فاجتمعوا ونادوا الغزاة فاقبلوا من كل  
ناحية ولما رأهم الخليفة خرج من السراى والشمسة على رأسه  
والوزير بين يديه وأمر بضرب الكوسات والبوقات ونادى بأعلى صوته  
بالهاشم وأمر بتقديم السفن ونصب للجسر وعبر الناس دفعة واحدة  
وكان له فى الدار الف رجل مختفين فى السراى فظهروا وعسكر  
السلطان مشتغلون بالنهب فأسر منهم جماعة من الامراء ونهب العامّة  
دار وزير السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عزيز الدين المستوفى  
ودار الحكيم اوحد الزمان الطبيب وقُتل منهم خلق كثير فى الدروب  
ثم عبّر الخليفة الى الجانب الشرقى ومعه ثلاثون الف مقاتل من  
اهل بغداد والسواد وأمر بحفر الخنادق فحفرت بالليل وحفظوا  
بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند العسكر واشتدّ الامر  
عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطى

دجلة وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثجاء الكردي صاحب اربل وخرج كأنه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان، وكان السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط بامره ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشكنها بالرجال المقاتلة واكثر من السلاح واصعد فلما قارب بغداد امر كل من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح واظهار ما عندهم من الجلد والنهضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر على شاطئ دجلة قد انتشروا وملأوا الارض برًا وبحرًا فرأى الناس منظرًا عجيبًا كبير في اعينهم وملأ صدورهم وركب السلطان والعسكر الى لقاءهم فنظروا الى ما يروا مثله وعظم عماد الدين في اعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ ولجأ في ذلك في البر والماء، فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخروج الامير ابى الهيثجاء من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهما فاصطلحا واعتذر السلطان مما جرى وكان حليمًا يسمع سبه باذنه فلا يعاقب عليه وعفا عن اهل بغداد جميعهم وكان اعداء الخليفة يشيرون على السلطان باحرار بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا فعل مثل هذا، واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وحمل الخليفة من المال اليه كما استقرت القاعدة عليه واهدى له سلاحًا وخيلًا وغير ذلك فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بمفارقتها فرحل الى همدان فلما وصلها عوفي ٥

ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والفرنج بالشام

في هذه السنة اجتمعت الفرنج وملوكها وقامصتها وكنودها وساروا الى نواحي دمشق فنزلوا بمرج الصفر عند قرية يقال لها سقحبا بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين واشتد خوفهم وكتب طغتكين اتابك صاحبها امرآء التركمان من ديار بكر وغيرها

وجمعهم وكان هو قد سار عن دمشق الى جهة الفرنج واستخلف بها ابنه تاج الملوك بوري فكان بها كما جات طليقة احسن ضيافتهم وسيروهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واواخر ذي الحجة واقتتلوا واشتد القتال فسقط طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قُتل فانهزموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم وتبعهم الفرنج وبقي التركمان لم يقدرُوا ان يلحقوا بالمسلمين في الهزيمة فتخلفوا فلما رأوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام حملوا على الرجال فقتلوه ولم يسلم منهم الا الشريد ونهبوا معسكر الفرنج وخيامهم واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة وفيها من الذهب والجواهر ما لا يقوم كثرة فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالين لم يعد منهم احدٌ ولما رجع الفرنج من اثر المنهزمين ورأوا رجالتهم قتلوا واموالهم منهوبة ثموا منهزمين لا يملو الا على اخيه وكان هذا من الغريب ان طايقتين ينهزمان كل واحدة منهما من صاحبتها ۞

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حصر الفرنج رغبة من ارض الشام وهو بيد المسلمين وضيقوا عليها فملكوها، وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد ابن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو الامام ابى حامد محمد وقد نعه ابو الفرج بن الجوزي باشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث لله ليست له بصحيفة والعجب انه يقدح فيه بهذا وتصانيفه هو ووعظه محشوة به مملوء منه نسأل الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي لله نسبها اليه ليلاً ينسب الى الهوى والغرض ۞

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة، سنة ٥٢١

ذكر ولاية الشهيد اتابك زنكي شحنة العراق

في هذه السنة في ربيع الآخر اسند السلطان محمود شحنة العراق

العراق الى عماد الدين زنكى بن آقسنقر، وكان سبب ذلك أن عماد الدين لما اصعد من واسط في التجمل والجمع الذى ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي انقيام الذى عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدور امرآيه فلما عزم السلطان على المسير عن بغداد نظر فيمن يصلح ان يلى شحنكية العراق يامن معه من الخليفة فاعتبر امرآءه واعيان دولته فلم ير فيهم من يقوم في هذا الامر مقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا نقدر على رقع بهذا للخرق واعادة ناموس هذه السولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنكى، فوافق ما عنده فاسند اليه السولاية وفوضها مضافاً الى ما له من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمأن قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن ۞

ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد

في هذه السنة في عاشر ربيع الآخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما عزم على المسير حمل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما ابعد عن بغداد قبض على وزيره ابي القاسم على بن القاسم الانسابادى في رجب لانه اتهمه بمالاة المسترشد بالله لقيامه في امره واتهام الصلح مقاماً ظهر اثره فسعى به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقيماً بها فلما علم بذلك جآته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسار عن بغداد خمس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبهان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى فيها وعزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وأما الوزير ابو القاسم فانه بقى مقبوضاً الى ان خرج السلطان سنجر الى الرق سنة اثنتين وعشرين فاخرجه من الحبس في ذى الحجة واعاده الى وزارة السلطان محمود وفي الوزارة الثانية ۞

ذكر وفاة عز الدين بن البرسقى وولاية عماد

الدين زكى الموصل واعمالها

في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب  
للموصل وكان موته بمدينة الرحبة وسبب مسيره اليها انه لما استقامت  
اموره في ولايته وراسل السلطان محمود وخطب له ولاية ما كان  
ابوه يتولاه من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب  
الامور وقررها فكثر جنده وكان شجاعا شهما قطع في التغلب على  
بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدا  
بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام بحاصرها فاخذته مرض حاد وهو  
محاصر لها فتسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بها على تسليمها  
اليه ولما مات بقى مطروحا على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره  
ونهب بعضهم بعضا فشغلوا عنه ثر دفن بعد ذلك وقام بعده اخ  
له صغير واستولى على البلاد مملوك للبرسقى يعرف بالجاولي ودبر امر  
الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى  
وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضى  
بهاء الدين ابو الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين  
محمد امير حاجب البرسقى فحضروا دركاه السلطان ليخاطبا في ذلك  
وكانا يخافان جاولي ولا يرضيان بطاعته والتصرف بما يحكم به فاجتمع  
صلاح الدين ونصير الدين جقر الذى صار نائبا عن اتابك عماد  
الدين بالموصل وكان بينهما مصاهرة وذكر له صلاح الدين ما ورد فيه  
وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولي وقبح عنده طاعته  
وقرر في نفسه انه اما ابقاه وامثاله لحاجته اليهم ومتى اجيب الى  
مطلوبه ولا يبقى على احد منهم وتحدث معه في المخاطبة في  
ولاية عماد الدين زكى وضمن له الولايات والقطاع الكثير وكذلك  
للقاضى بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند  
القاضى بهاء الدين وخاطباه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده

فوافقها على ما طلبا وركب هو وصالح الدين الى دار الوزير وهو حينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفرنج منه وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ماردين والى عريش مصر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقي مع شجاعته وتجربته وانقياد العساكر اليه يكف بعض عاديتهم وشرهم فذ قتل ازداد طمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد للبلاد من رجل شهيم شجاع ذي رأى وتجربة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهينا الحال لئلا يجرى خلل او هين على الاسلام والمسلمين فيختص اللوم بنا ويقال لا انهيتم ابنا جليلة الحال، فرفع الوزير قولهما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فيمن يصلح للولاية<sup>١</sup> فذكر جماعة منهم عماد الدين زنكي وبذلا عنه تقريرا الى خزانة السلطان مالا جليلا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها، وسار فبدأ بالبوازيج ليملكها ويتقوى بها ويجعلها ظهرة لآته خاف من جاولي آته ربما صدته عن البلاد فلما دخل البوازيج سار عنها الى الموصل، فلما سمع جاولي بقربه من البلد خرج الى تلقيه ومعه جميع العسكر فلما رآه جاولي نزل عن فرسه وقبل الارض بين يديه وعاد في خدمته الى الموصل فدخلها في رمضان واقطع جاولي الرحبة وسيره اليها واقام بالموصل يصلح امورها ويقرر قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل اليه ساير دزدارية القلاع وجعل صالح الدين محمدا امير حاجب وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده املاكا واقطاء واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه، فلما فرغ من امر الموصل سار عنها

١) للوزارة. Cod.



الى جزيرة ابن عمر وبها ممالك البرسقى فامتنعوا عليه فحصرهم  
وراسلهم وبذل لهم البذول الكثيرة ان سَلَمُوا فلم يجيبوه الى ذلك فجَدَّ  
في قتالها وبينه وبين البلد دجلة فامر الناس فالتقوا انفسهم في الماء ليعبروه  
الى البلد ففعلوا وعبر بعضهم سباحةً وبعضهم في السفن وبعضهم في  
الاكلاك وتكاثروا على اهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا عن البلد الى  
ارض بين الجزيرة ودجلة تعرف بالزلاقة ليمنعوا من يريد عبور دجلة  
فلما عبر العسكر اليهم قاتلوه ومانعوه فتكاثر عسكر عماد الدين  
عليهم فانهم اهل البلد ودخلوه وتحصنوا بأسواره واستولى عماد الدين  
على الزلاقة فلما رأى من بالبلد ذلك ضعفوا وهنوا وايقنوا ان  
البلد يملك سلماً او عنوةً فارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك  
وكان هو ايضاً مع عسكره بالزلاقة فسَلَمُوا البلد اليه فدخله هو  
وعسكره ثم ان دجلة زادت تلك الليلة زيادة عظيمة لحقت سور  
البلد وصارت الزلاقة ماءً فلو اقام ذلك اليوم لغرق هو وعسكره ولم  
ينج منهم احد فلما رأى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان  
امراً هذا بدايته لعظيم، ثم سار عن الجزيرة الى نصيبين وكانت  
لحسام الدين تموتاش صاحب ماردين فلما نازلها سار حسام الدين  
الى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن ارتق وهو صاحب  
حصن كيفا وغيرها فاستنجده على اتابك زنكي فوعده الناجدة بنفسه  
وجمع عسكره وعاد تموتاش الى ماردين وارسل رقااً على اجنحة الطيور  
الى نصيبين يعرف من بها من العسكر انه وابن عمه سايران في  
العسكر الكثير اليهم وازاحة عماد الدين عنهم ويامرهم بحفظ البلد  
خمسَةَ ايام، فبينما اتابك في خيمته ان سقط طائر على خيمة تقابله  
فامر به فصيد فرأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب  
غيرها يقول فيها انى قصدت ابن عمى ركن الدولة وقد وعدنى  
النصرة وجمع العساكر وما يتأخر عن الوصول اكثر من عشرين يوماً  
ويامرهم بحفظ البلد هذه المدة الى ان يصلوا، وجعلها في الطاي

وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بها على الرقعة سقط في ايديهم وعلّموا أنّهم لا يقدرّون يحفظون البلد هذه المدة فارسلوا الى الشهيد وصالحه وسلّموا البلد اليه فبطل على تمرّناش وداود ما كانا عزما عليه وهذا من غريب ما يُسمّع، فلما ملك نصيبين سار عنها الى سنجار فامتنع من بها عليه ثمّ صالحوه وسلّموا البلد اليه وسيّر منها الشاحن الى الحابور فلما جميعه، ثمّ سار الى حرّان وفي المسلمين وكانت الرها وسروج والبيرة وتلك النواحي جميعها للفرنج واهل حرّان معهم في صرّ عظيم وصيّف شديد لخلو البلاد من حام يذبّ عنها وسلطان يمنعها فلما قارب حرّان خرج اهل البلد واطاعوه وسلّموا اليه فلما ملكها ارسل الى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد وراسله وهادنه مدّة يسيرة وكان غرضه ان يتفرّغ لاصلاح البلاد وجند الاجناد وكان اثمّ الامور اليه ان يعبر الغرات الى الشام ويملك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشاميّة فاستقرّ الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى ۞

#### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قُتل مُعين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتلته الباطنيّة وكان له في قتالهم اثار حسنة ونيّة صالحة فرزقه الله الشهادة، وفيها وتّى السلطان شحنكيّة بغداد مجاهد الدين بهروز لما سار اتابك زنكي الى الموصل، وفيها رتبّ للحسن بن سليمان في تدريس النظاميّة ببغداد، وفيها اوقع السلطان سنجر بالباطنيّة في اُموت فقتل منهم خلقا كثيرا قيل كانوا يزيدون على عشرة الاف نفس، توفّي هذه السنة عليّ بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الفاعوس الخنبل ببغداد في شوال وكان صالحا، وفي شوال توفّي محمّد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني الغرضي صاحب التاريخ ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، سنة ٥١٣

ذكر ملك أتابك عماد الدين زنكى مدينة حلب

في هذه السنة أول الحرم ملك عماد الدين زنكى بن آقسنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها، فنقول قد ذكرنا ملك البرسقى لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافه بها ابنه مسعوداً ولما قُتل البرسقى سار مسعود عنها الى الموصل وملكها واستناب بحلب اميراً اسمه قومان ثم آتاه ولّى عليها اميراً اسمه قتلغ ابنه وسيره بتوقيع الى قومان بتسليمها فقال بينى وبين عز الدين علامة لم ارها ولا اسلم الا بها وكانت العلامة بينهما صورة غزال وكان مسعود بن البرسقى حسن التصوير فعاد قتلغ ابنه الى مسعود وهو يحاصر الرحبة فوجده قد مات فعاد الى حلب مُسرّاً وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضايل بن بديع البلد واطاعه المقدمون به واستنزلوا قومان من القلعة بعد ان صبح عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فتسلم قتلغ القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد وظلم عظيم ومدّ يده الى اموال الناس لا سيما التراكات فانه اخذها وتقرب اليه الاشرار فنفرت قلوب الناس منه، وكان بالمدينة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذى كان قديماً صاحبها فاطاعه اهلها وقاموا ليلة الثلاثاء ثانى شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قتلغ ابنه وكان اكثرهم يشربون في البلد صبحاً العبيد وزحفوا الى القلعة فتحصن قتلغ ابنه فيها بمن معه فحصره ووصل الى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب بُزاعة لاصلاح الامر فلم ينصلح، وسمع الفرنج بذلك فتقدم جوسلين بعسكره الى المدينة فصونع بمال فعاد عنها ثم وصل بعده صاحب انطاكية في جمع من الفرنج فخذت الحلبيون حول القلعة منع الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف الناس على الخطر العظيم

الى منتصف ذى الحجة من السنة ، وكان عماد الدين قد ملك  
الموصل والجزيرة فسير الى حلب الامير سنقر دراز والامير حسن قراقوش  
وهما من اكابر امراء البرسقي وقد صاروا معه في عسكر قوى ومعه  
التوقيع من السلطان بالموصل والجزيرة والشام فاستقر الامر ان يسير  
بدر الدولة بن عبد الجبار وقتلغ ابيه الى الموصل الى عماد الدين  
فسارا اليه واقام حسن قراقوش بحلب واليا عليها ولاية مستعارة  
فلما وصل بدر الدولة وقتلغ ابيه الى عماد الدين اصرح بينهما ولم  
يرد واحدا منهما الى حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد  
الباغسياني اليها في عسكر فصعد الى القلعة ورتب الامور وجعل فيها  
واليا ، وسار عماد الدين زكى الى الشام في جيوشه وعساكره فلك  
في طريقه مدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا  
بقدومه ودخل البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع اعماله  
الاجناد والامراء فلما فرغ من الذي اراده قبض على قتلغ ابيه وسلمه  
الى ابن بديع فكحله بداره بحلب فأت قتلغ ابيه واستوحش ابن  
بديع فهرب الى قلعة جعبر واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد  
الدين في رئاسة حلب ابا الحسن على بن عبد الرزاق ولو لا ان  
الله تعالى من على المسلمين بملك اتابك ببلاد الشام \* لملكها الفرنج  
لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا<sup>١</sup> علم ظهير الدين  
طغتكين بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم وحصرها واغار عليها  
فيصطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فقدر الله تعالى انه توفى  
هذه السنة فخلا لهم الشام من جميع جهاته من رجل يقوم بنصرة  
اهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية عماد الدين ففعل بالفرنج ما  
• نذكره ان شاء الله تعالى ٥

ذكر قدوم السلطان سنجر الى الرق

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان الى الرق في

<sup>١</sup>) Bodl.

جيش كثير، وكان سبب ذلك أن دُبَيْس بن صدقة لما وصل اليه هو والمُلك طغرل على ما ذكرناه لم يزل يُطعمه في العراق ويُسهّل عليه قصده ويُلقى في نفسه أن المسترشد بالله والسلطان محمود متفقان على الامتناع منه ولم يزل به حتى أجابه إلى المسير إلى العراق فلما ساروا وصل إلى الرق وكان السلطان محمود بهمدان فأرسل إليه السلطان سنجر يستدعيه إليه لينظر هل هو على طاعته أم قد تغير على ما زعم دبّيس فلما جاء الرسول بالدر إلى المسير إلى عمّه فلما وصل إليه أمر العسكر جميعه بلقاءيه واجلسه معه على التخت وبالغ في اكرامه وأقام عنده إلى منتصف ذي الحجة ثم عاد السلطان سنجر إلى خراسان وسلم دبّيسًا إلى السلطان محمود ووصاه باكرامه واعادته إلى بلده ورجع محمود إلى همدان ودبّيس معه ثم سارا إلى العراق فلما قاربا بغداد خرج الوزير إلى لقاءيه وكان قدومه تاسع الحرم سنة ثلاث وعشرين، وكان الوزير أبو القاسم الانساباني قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان سنجر أمر باطلاقه فاطلقه وقرّره سنجر في وزارة ابنه الله زوجها بالسلطان محمود فلما وصل معه إلى بغداد أعاده محمود إلى وزارته في الرابع والعشرين من الحرم وفي وزارته الثانية ٥

#### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ثامن صفر توقى أتابك طغتكين صاحب دمشق وهو مملوك الملك تتش بن الب أرسلان وكان عاقلًا خيرًا كثير الغزوات والجهاد للفرنج حسن السيرة في رعيته موثر للعدل فيهم وكان لقبه ظهير الدين ولما توقى ملك بعده ابنه تاج الملوك بوري وهو أكبر اولاده بوصية من والده له بالملك وأقرّ وزير أبيه أبو علي طاهر بن سعد المزدقاني على وزارته، وفيها مستهزئ رجب توقى الوزير جلال الدين أبو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعًا محبًا لاهل العلم مكرمًا لهم وله شعر حسن فنه

في مدح المسترشد بالله

وجدتُ السورَى كالماء طعْماً ورقّةً      وأنّ امير المؤمنين زلّاهُ  
وصوّرتُ معنى العقل شخصاً مصوّراً      وأنّ امير المؤمنين مثالهُ  
ولولا طريق الدين والشرع والتّقى      لقلتُ من الاعظم جدّ جلالهُ  
وأقيم في النيابة بعده شرف الدين على بن طراد الزينبيّ ثمّ جعل  
وزيراً وخلع عليه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم  
يزر للخلفاء من بنى العباس هاشمى غيره، وفيها هبت ريح شديدة  
اسودّ لها الآفاق وجاءت بتراب احمر يشبه الرمل وظهر في السماء  
اعمدة كأنها نار فخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فانكشف  
عنهم ما يخافونه ٥

سنة ٥٣٣      ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد

في هذه السنة في الحرم قدم السلطان محمود بغداد بعد عودته  
من عند عمّه السلطان سنجر ومعه ذبيّس بن صدقة ليصلح حاله  
مع الخليفة المسترشد بالله فتأخّر ديبس عن السلطان ثم دخل  
بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فلمتنع الخليفة من  
الاجابة الى ان توتّى ديبس شيء من البلاد وبذل مائة الف دينار  
لذلك وعلم اتابك زنكي أنّ السلطان يريد ان يوتّى ديبس الموصل  
فبذل مائة الف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر  
السلطان به ألا وهو عند الستر وحمل معه الهدايا لليلة فاقام عند  
السلطان ثلاثة ايام وخلع عليه واعلاه الى الموصل وخرج السلطان  
يتمتع فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة امتاز منها جميع عسكر  
السلطان وادخله الى تمام في داره وجعل فيها حوض الماء ماء الورد  
فاقام السلطان الى رابع جمادى الآخرة وسار عنها الى همدان وجعل  
بهرز على شحنتيّة بغداد وسلمت اليه ليلة ايضاً ٥

ذكر ما فعله دبيس بالعراق وعود السلطان الى بغداد  
 لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان  
 سنجر وهي التي كانت تعنى بلمر دبيس وتدافع عنه فلما ماتت انحلت  
 امر دبيس، ثم ان السلطان مرض مرضاً شديداً فاخذ دبيس ابناً  
 له صغيراً وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد  
 وحشد وكان بهروز بالحنة فهرب منها فدخلها دبيس في شهر رمضان  
 فلما سمع السلطان الخبر عن دبيس احضر الاميرين قزل والاحمديلي  
 وقال انتما ضمنتما دبيساً متى واريد منكماء فصار الاحمديلي الى  
 العراق الى دبيس ليكف شره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما  
 سمع دبيس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضىت عني  
 فانا ارد ان اضاعف ما اخذت واكون العبد المملوك، فتردد الرسل ودبيس  
 يجمع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة الاف فارس وكان قد وصل  
 في ثلاثماية فارس ووصل الاحمديلي بغداد في شوال وسار في اثر دبيس،  
 ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع دبيس بذلك ارسل اليه  
 هدايا جلييلة المقدلة وبذل ثلاثماية حصان منعلة بالذهب ومايتى  
 الف دينار ليرضى منه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل  
 السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقبه الوزير الزينبي وارباب  
 المنامسب فلما تيقن دبيس وصوله رحل الى البرية وقصد البصرة  
 واخذ منها اموالاً كثيرة وما للخليفة والسلطان هناك من الدخل  
 فسير السلطان اثره عشرة الاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسداباذي ببغداد وقرب  
 ابن اخته بهرام الى الشام وملكه قلعة بانياس ومسيره اليها ولما فارق  
 دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا  
 وملك هو عدة حصون من الجبال منها القدهوس وغيرها وكان بوادي  
 التيم من اعمال بعلبك اصحاب مذاهب مختلفة من النصيرية والدرزية

والجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الصحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين  
وحصرهم وقتلهم فخرج اليه الصحاك في ألف رجل وكبس عسكر  
بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهزم  
من سلم وعادوا الى بانياس على اقبح صورة وكان بهرام قد استخلف  
في بانياس رجلًا من اعيان اصحابه اسمه اسماعيل فقام مقامه وجمع  
شمل من عاد اليه منهم وبث دُعائه في البلاد وعاضده المزدقاني أيضًا  
وقوى نفسه على ما عنده من الامتناع بهذه الحادثة والهَم بسببها،  
ثم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام انسانًا اسمه ابو الوفا  
فقوى امره وعلا شأنه وكثر اتباعه وقام بدمشق فصار المستولى  
على من بها من المسلمين وحكم اكثر من حكم صاحبها تاج الملوك،  
ثم ان المزدقاني راسل الفرنج ليسلم اليهم مدينة<sup>١</sup> دمشق ويسلموا  
اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد  
يوم جمعة ذكره وقرر المزدقاني مع الاسماعيلية ان يحتاطوا ذلك  
اليوم على ابواب الجامع فلا يمتنون احدا يخرج منه ليجيء الفرنج  
ويملكوا البلاد، فباغ الخبير الى تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى  
المزدقاني اليه فحضر وخلا معه فقتله تاج الملوك وعلف راسه على  
باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم ستة الاف  
نفس وكان ذلك منتصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم  
ورد على الكافرين كيدهم، ولما تمت هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية  
خاف اسماعيل والى بانياس ان يشور به ويمن معه الناس فيهلكوا  
فراسل الفرنج وبذل لهم تسليم بانياس اليهم والانتقال الى بلادهم  
فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن معه من اصحابه الى بلادهم  
ولقوا شدة وذلة وهوانًا وتوقى اسماعيل اوايل سنة اربع وعشرين وكفى  
الله المؤمنين شرهم ٥

<sup>١</sup>) In marg. Cod. قلعة.



### ذكر حصر الفرنج دمشق وانهزامهم

لما بلغ الفرنج قتل المردقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وتأسفوا على دمشق حيث لم يتم لهم ملكها وعمتهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنج وقامصتهم ومن وصل اليهم في البحر للتجارة والزياره فاجتمعوا في خلق عظيم نحو الف فارس واما الراجل فلا يحصى وساروا الى دمشق ليحصروها، ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركمان فاجتمع معهم ثمانية الاف فارس ووصل الفرنج في ذي الحجة فنازلوا البلد وارسلوا الى اعمال دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد ساروا الى حوران لنبهه واحصار الميرة فسير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع من المسلمين اليهم وكان خروجهم في ليلة شاتية كثيرة المطر ولقوا الفرنج من الغد فواقعوهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلوه فلم يفلت منهم غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وفي عشرة الاف دابة موقرة وثلاثماية اسير وعادوا الى دمشق لم يمسسهم قرح ، فلما علم من عليه من الفرنج ذلك القى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنهزمين واحرقوا ما تعذر عليهم حملة من سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من تخلف منهم فكثر القتلى منهم وكان فوزهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة هـ

### ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل مدينة حماة ، وسبب ذلك انه عبر الفرات الى الشام واطهر انه يريد جهاد الفرنج وارسل الى تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق يستنجد به ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت الوثيقة جرد عسكريا من

دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سونج وهو بمدينة حملا يامره بالنزول الى العسكر والمسير معهم الى زكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فآكرمهم واحسن لقاءهم وتركهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سونج ولد تاج الملوك وعلى جماعة الامراء المتقدمين ونهب خيامهم وما فيها من الكراع واعتقلهم بحلب وحرب من سوانم وسار من يومه الى حملا فوصل اليها وفي خالية من الجند الحماة الذابين فلحقها واستولى عليها ورحل عنها الى حمص وكان صاحبها قرجان<sup>١</sup> بن قراجة معه في عسكره وهو الذي اشار عليه بالغدر بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حمص وحصرها وطلب من قرجلان<sup>١</sup> صاحبها ان يامر نوابه وولده الذين فيها بتسليمها فارسل اليهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا التفتوا الى قوله فاقام عليها محاصرا لها ومقاتلا لمن فيها مدة طويلة فلم يقدر على ملكها فرحل عنها عابدا الى الموصل واستصحب معه سونج بن تاج الملوك ومن معه من الامراء الدمشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينه وبين تاج الملوك واستقر الامر على خمسين الف دينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم ينتظم بينهم امر<sup>٥</sup>

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ملك بييمند صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين، وفي هذه السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن الحاجندي رئيس الشائعية باصبهان فقتلوه وكان ذا رياسة عظيمة وتحكم كثير، في هذه السنة توفى الامام ابو الفتح اسعد بن ابي نصر الميهني الفقيه الشافعي مدرسا للنظامية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف وتفقه على ابي المظفر السمعاني وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس، وفيها توفى حمزة

<sup>١</sup> C. P. خرخان.

ابن هبة الله بن محمد بن الحسن الشريف العلوي الحسني النيسابوري  
سمع الحديث الكثير ورواه ومولده سنة تسع وعشرين وأربعماية وجمع  
من شرف النسب شرف النفس والتقوى وكان زيدى المذهب

ثم دخلت سنة أربع وعشرين وخمسمائة سنة ٥٢٤  
ذكر ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان  
وملك محمود بن محمد خان المذكور

في هذه السنة في ربيع الأول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند  
وسبب ذلك أنه كان قد رتب فيها لهما ملكها أولاً أرسلان خان  
محمد بن سليمان بن بغرا خان داود فاصابه فالج فاستناب ابنه له يعرف  
بنصرخان وكان شهماً شجاعاً وكان بسمرقند انسان علوي فقيه مدرّس  
اليه للحد والعقد والحكم في البلد فاتفق هو ورئيس البلد على قتل  
نصرخان فقتلاه ليلاً وكان أبوه محمد خان غائباً فعظم عليه واشتد  
وكان له ابن آخر غائباً في بلاد تركستان فأرسل اليه واستدعاه  
فلما قارب سمرقند خرج العلوي ورئيس البلد الى استقباله فقتل  
العلوي في الحال وقبض على الرئيس وكان والده أرسلان خان قد  
أرسل الى السلطان سنجر رسولاً يستدعيه ظناً منه أن ابنه لا يتم  
أمره مع العلوي والرئيس فتجهّز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر  
ابن أرسلان خان بهما لدم على استدعاه السلطان سنجر فأرسل  
اليه يعرفه أنه قد ظفر بالعلوي والرئيس وأنه وابنه على الطاعة  
ويسأله العود الى خراسان فعضب سنجر من ذلك وأقام أياماً فبينما  
هو في الصيد إذ رأى اثني عشر رجلاً في السلاح التأم فقبض عليهم  
وعاقبهم فاقروا أن محمد خان أرسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار الى  
سمرقند فملكها عنوة ونهب بعضها ومنع من الباقي وتخص من محمد  
خان ببعض تلك الحصون فاستنزل السلطان سنجر بامان بعد  
مدة فلما نزل اليه أكرمه وأرسله الى ابنته زوجة السلطان سنجر  
فبقى عندها الى أن توفى وأقام سنجر بسمرقند مدة حتى أخذ

المال والسلاح والخرازين وسلّم البلد الى الامير حسن تكين وعاد الى خراسان فلم يلبث حسن تكين ان مات فذلّك سنجر بعده عاينها محمود بن محمّد خان بن سليمان بن داود المقدّم ذكره وقيل أنّ السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة ست وثلاثين للحاجة الى ذكره هناك ٥

ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الاثارب وهزيمة الفرنج لما فرغ عماد الدين زنكي من امر البلاد الشاميّة حلب واعمالها وما ملكه وقرّر قواعده عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم امرهم بالتجهّز للغزاة فتجهّزوا واعدّوا واستعدّوا وعاد الى الشام وقصد حلب فقبض عزمه على قصد حصن الاثارب ومحاصرته لشدة ضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينها وبين انطاكية وكان من به من الفرنج يقاسمون حلب على جميع اعمالها الغربيّة حتّى على رَحًا لاهل حلب بظاهر باب الجنان بينها وبين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد معهم في ضرّ شديد وضيق كلّ يوم قد اغاروا عليهم ونهبوا اموالهم، فلما رأى الشهيد هذه الحال صمّ العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه ونازله، فلما علم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم وراجلهم وعلموا أنّ هذه وقعة لها ما بعدها فحشدوا وجمعوا ولم يتركوا من طاقتهم شيئاً الا واستنقذوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحوه، فاستشار اعيابه فيما يفعل وكلّ اشار بالعود عن الحصن فانّ لقاء الفرنج في بلادهم خطر لا يدرى على اّى شىء تكون العاقبة، فقال لهم انّ الفرنج متى راونا قد عدنا من ايديهم طمعوا وساروا في اثرنا وخربوا بلادنا ولا بدّ من لقاءهم على كلّ حال، ثم ترك الحصن وتقدّم اليهم فالتقوا واصطفوا للقتال وصبر كلّ فريق لحصمه واشتدّ الامر بينهم ثم انّ الله تعالى انزل نصره على المسلمين فظفروا وانهزم الفرنج اقبج هزيمة ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل منهم خلق كثير وتقدّم عماد الدين الى

عسكره بالانجاز وقال هذا أول مصافٍ عملناه معهم فلنذيقهم من بأسنا ما يبقى رعبه في قلوبهم ففعلوا ما أمرهم، ولقد اجتزت بتلك الارض سنة اربع وثمانين وخمسمائة ليلاً فقيلاً لى أن كثيراً من العظام باقى الى ذلك الوقت، فلما فرغ المسلمون من طفرهم عادوا الى الحصن فتسلّموه عنوةً وقتلوا واسروا كل من فيه واخربه عماد الدين وجعله دكاً وبقي الى الآن خراباً، ثم سار منه الى قلعة حارم وهى بالقرب من انطاكية فحصرها وهى ايضاً للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلد حارم وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضغفت قوَى الكافرين وعلموا أن البلاد قد جآها ما لم يكن لهم فى حساب وصار قصاراهم حفظ ما بأيديهم بعد ان كانوا قد طمعوا فى ملك الجميع ٥

ذكر ملك عماد الدين زنكى ايضاً مدينة سرجى ودارا لما فرغ من امر الاتارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام الدين تهرتاش بن ايلغازى صاحب ماردين وابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان صاحب حصن كيفى قوارص فعاد اليهم وحصر مدينة سرجى وهى بين ماردين ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقاً كثيراً من التركمان بلغت عدّتهم عشرين ألفاً وساروا اليه فتصافوا بتلك النواحي فهزمهم عماد الدين وملك سرجى، فحكى لى والدى قال لما انهزم ركن الدولة داود قصد بلد جزيرة ابن عمر ونهبه فبلغ الخبر الى عماد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول بلد داود ثم عاد عنه لصيق مسالكه وخشونة الجبال لك فى الطريق وسار الى دارا<sup>١</sup> فلحقها وهى من القلاع فى تلك الاعمال ٥

ذكر وفاة الامر وخلافة الحافظ العلوى

فى هذه السنة ثانى ذى القعدة قُتل الامر باحكام الله ابو على

<sup>١</sup> Bodl. ; ارد C. P.

ابن المستعلى العلوي صاحب مصر خرج الى منتزه له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سبي السيرة في رعيته وكانت ولايته تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبنا المهدي بآريقية وهو ايضا العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى بعده ابن عمه اليمين عبد المجيد بن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة وانما يبيع له لينظر في الامر نهابة حتى يكشف عن حمل ان كان للامر فيكون الخلافة فيه ويكون هو نائبا عنه ومولد الخافض بعسقلان لان ابيه خرج من مصر اليها في الشدة فاقام بها فولد ابنه عبد المجيد هناك ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجاني واستبد بالامر وتغلب على الخافض وحجر عليه وادعه في خزنة ولا يدخل اليه الا من يريد ابو علي وبقي الخافض له اسم لا معنى تحته ونقل ابو علي كلما في القصر الى داره من الاموال وغيرها ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور الخافض وحكم في دولته وتمكن من ولايته وبلاده \*

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وفي زوجة السلطان محمود، وفيها قتل بيمند الفرنجي صاحب انطاكية، وفيها توفي نصير الدين محمود بن موييد الملك بن نظام الملك في شعبان ببغداد ووقع للحريق في داره بعد وفاته وفي حظاير للطب والسوق التتشي فذهب من الناس اموال كثيرة، وفيها وزر الرئيس ابو الدواد المفرج بن الحسن بن الصوفي لصاحب دمشق تاج الملوك، وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرق بغداد تولاه البديع الاصلطاني ولم يتم، وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوف شديد واذى عظيم، وفيها في ذي الحجة خرج

الملك مسعود بن محمد من خراسان وكان عند عمه السلطان  
 سنجر ووصل الى ساوة ووقع الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه  
 السلطان محمود قوى وان عمه سنجر امره بذلك فاستشعر السلطان  
 محمود وسار عن بغداد الى هذان فلما وصل الى كرمانشاهان وصل  
 اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارجاف اثر فاقطعه  
 السلطان مدينة كنجة واعمالها وسيرة اليها، وفيها كانت زلزلة  
 عظيمة في ربيع الاول بالعراق وبلد الجبل والموصل والجزيرة فخربت  
 كثيرا، وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت، وفيها توفي ابراهيم  
 ابن عثمان بن محمد ابو اسحاق الغزقي من اهل غزة مدينة  
 بفلسطين من الشام ومولده سنة احدى واربعين واربعماية وهو من  
 الشعراء المجيدين فمن قوله من قصيدة يصف فيها الاتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت      للرد كراتهم صوتا ولا صينا  
 قوم اذا قبلوا كانوا ملايكة      حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا  
 وله في الزهد

انما هذه الحيات متاع      والسفيه الغوى من يصطفياها  
 ما مصافات والموتل غيب      ولك الساعة الله انت فيها،  
 وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد  
 الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالبارع اخو ابى الكرم  
 ابن فاخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث واربعين واربعماية وله شعر  
 مبلج فنه قوله

ردى على الكرى ثم آهجرى سدى      فقد قنعت بطيف منك في الوسن  
 لا تحسبى النوم قد اوحشت اطلبه      الا رجاء خيال منك يؤنسني  
 تركتني والهوى فردا اغالبه      ونام ليلك عن ثم يؤرقني  
 وفي طويلة، وفيها توفي هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطا بن  
 محمد ابو سعد المهرواني النيسابوري ومولده سنة احدى وثلاثين  
 واربعماية وكان محدثا حائظا صالحا

سنة ٥٢٥ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة ،

ذكر اسر ديبس بن صدقة وتسليمه الى عماد الدين زنكى  
 فى هذه السنة فى شعبان اسر تاج الملوك بورى بن طغتكين  
 صاحب دمشق الامير ديبس بن صدقة صاحب الخانة وسلمه الى  
 اتابك الشهيد زنكى بن آسنقر ، وسبب ذلك انه لما فارق البصرة  
 على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخد يستدعيه اليها  
 لان صاحبها كان خصيا فتوقى هذه السنة وخلف جارية سرية له  
 فاستولت على القلعة وما فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان  
 تتصل برجل له قوة وجددة فوصف لها ديبس بن صدقة وكثرة  
 عشيرته وذكر لها حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى  
 صرخد لتزوجه به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه ، فاخذ  
 الادلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام فصل به الادلاء بنواحي  
 دمشق فنزل بناس من كلب كانوا شرقي الغوطة فاخذوه وحملوه الى  
 تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع اتابك عماد الدين  
 زنكى الخبر وكان ديبس يقع فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوك  
 يطلب منه ديبسا ليسلمه اليه ويطلق ولده ومن معه من الامراء  
 الماسوريين وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق وحصرها وخرّبها  
 ونهب بلدها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل اتابك سونج بن  
 تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديبسا فايقن ديبس  
 بالهلاك ففعل زنكى معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقوات  
 والسلاح والدواب وساير امتعة الخزائن وقدمه حتى على نفسه وفعل  
 معه ما يفعل اكابر الملوك ، ولما سمع المسترشد بالله بقبضه بدمشق  
 ارسل سديد الدولة بن الانبارى وابا بكر بن بشر للجزرى من  
 جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديبسا اليه لما  
 كان متحققا به من عداوة الخليفة فسمع سديد الدولة بن الانبارى  
 بتسليمه الى عماد الدين وهو فى الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع



وذمّ اتابك زكى بدمشق واستخفّ به وبلغ الخبر عماد الدين  
فارس الى طريقه من ياخذة اذا عاد فلما رجع من دمشق قبضوا  
عليه وعلى ابن بشر وجمولها اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقّه  
مكرهه واما ابن الانباري فساكنه، ثم ان المسترشد بالله شفع فيه  
فأطلق ولم يزل ديبس مع زكى حتى انحدر معه الى العراق على  
ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

#### ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود بن السلطان محمد  
بهمذان وكان قبل مرضه قد خاف وزيره ابو القاسم الانساباني من  
جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابو نصر احمد  
ابن حامد المستوفي والامير انوشتكين المعروف بشيركير وولده عمر  
وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فاما عزيز الدين فارسله مقبوضاً  
عليه الى مجاهد الدين بهروز بتكريت ثم قُتل بها واما شيركير  
وولده فقتلا في جمادى الآخرة، ثم ان السلطان مرض وتوفي في  
شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة باتفاق من الوزير الى  
القاسم واتابك آقسنقر الاحمدي وخُطب له في جميع بلاد الجبل  
وانريبيان ووقعت الفتنة بهمذان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما  
اطمأن الناس وسكنوا سار الوزير بامواله الى الرق فامن فيها حيث  
هو للسلطان سناجر، وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع  
وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثنتى عشر سنة وتسعة اشهر  
وعشرين يوماً وكان حليماً كريماً عاقلاً يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه  
مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفاً عنها كافاً لاهل بيته عن  
التطرق الى شيء منها ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين  
صاحب دمشق فجرحوه جرحين فبرأ احدهما فتنسّر الاخر وبقي

فيه المدة ألا أنه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه، وفيها  
توفى الأمير أبو الحسن بن المستظهر بالله أخو المسترشد بالله في  
رجب، وفيها في شوال توفى الحسن بن سلمان بن عبد الله أبو  
علي الفقيه الشافعي الواعظ مدرس النظامية ببغداد وأصله من الرزاز،  
والخطيب أبو نصر أحمد بن عبد القاهر المعروف بابن الطوسي  
خطيب الموصل توفى في ربيع الأول، وحماد بن مسلم الدباس الرحبي  
الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اعتاب وتلاميذة  
كثيرون<sup>١</sup> ساروا ورايت الشيخ أبا الفرج بن الجوزي قد نفعه وثبته  
ولهذا الشيخ أسوة بغيره من الصالحين فإن ابن الجوزي قد صنف  
كتاباً سماه تلبيس إبليس لم يبق فيه على أحد من سادة  
المسلمين وصالحهم، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن  
الحسين الشيباني الكاتب ومولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية سمع  
أبا علي بن المهذب وأبا طالب بن غيلان وغيرها وهو راوى مسند  
أحمد بن حنبل والغيلانات وغيرها، ومحمد بن الحسن بن علي بن  
الحسن أبو غالب الماردي وسد سنة خمسين وأربعماية بالبصرة  
وسمع الحديث الكثير وروى سنن أبي داود السجستاني وكان صالحاً  
سنة ٥٢٦ ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسماية

ذكر قتل أبي علي وزير الخافض ووزارة يانس وموته  
في هذه السنة في الحرم قتل الفضل أبو علي بن الفضل بن  
بدر الجاني وزير الخافض لدين الله العلوي صاحب مصر، وسبب قتله  
أنه كان قد حجر على الخافض ومنعه أن يحكم في شيء من الأمور  
قليل أو جليل وأخذ ما في قصر الخلائفة إلى داره واسقط من الدماء  
ذكر اسماعيل الذي هو جدم واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن  
جعفر بن محمد الصادق واسقط من الأذان حتى على خير العمل

<sup>١</sup> وتلاميذ كثير Bodl.

ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له بالقاب كتبها لهم  
 وفي السيد الافضل الاجل، سيد ممالك ارباب الدول، والخاصي  
 عن حوزة الدين وناشر جناح العدل، على المسلمين الاقربين  
 والابعدين ناصر امام الحلف في حالتى غيبته وحضوره، والقائم بنصرته  
 بماضى سيفه وصايب رآيه وتديبره، امين الله على عبادته، وهادى  
 القصة الى اتباع شرع الحق واعتماده، ومُرشِد دُعاة المؤمنين بواضح  
 بيانه وارشاده، مولى النعم، ورافع الجور عن الامم، وملك فضيلتى  
 السيف والقلم، ابو على احمد بن السيد الاجل الافضل شاهنشاه  
 امير الجيوش، وكان امامى المذهب يكثر نَم الامر والتناقص به ففغر  
 منه شيعة العلويين وماليكهم وكرهوه وعزموا على قتله فخرج في  
 العشرين من الحَرَم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة مع  
 اصحابه فكن له جماعة منهم مملوك افرجى كان للحافظ فخرجوا  
 عليه فحمل الفرجى عليه فطعنه فقتله وحزوا راسه وخرج الحافظ  
 من الخزانة الله كان فيها ونهب الناس دار ابي على وأخذ منها ما  
 لا يحصى وركب الناس والحافظ الى داره فأخذ ما بقى فيها وحمله  
 الى القصر وبويع يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بويع له بولاية العهد  
 وان يكون كافلاً لحمل ان كان للامر فلما بويع بالخلافة استوزر ابا  
 الفتح يانس الحافى في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان  
 عظيم الهيمة بعيد الغور كثير الشر فخافه الحافظ على نفسه وتخيّل  
 منه يانس فاحتاط ولم ياكل عنده شيئاً ولا شرب فاحتال عليه الحافظ بان  
 وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء مسموماً فاغتسل به فوقع الدود  
 في سفله وقيل له متى نمت من مكانك هلكت فكان يعالج بان  
 يجعل اللحم الطرى في الحُلّ فيعلق به الدود فيخرج ويجعل عوضه فقارب  
 الشفاء فقبل للحافظ انه قد صلح وان تحرك هلك فركب اليه  
 الحافظ كأنه يعود فقام له ومشى الى بين يديه وقعد الحافظ عنده  
 ثم خرج من عنده فتوفي من ليلته وكان موته في السادس والعشرين

فيه المدة ألا أنه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه، وفيها  
توفى الأمير أبو الحسن بن المستظهر بالله أخو المسترشد بالله في  
رجب، وفيها في شوال توفى الحسن بن سلمان بن عبد الله أبو  
علي الفقيه الشافعي الواعظ مدرس النظامية ببغداد وأصله من الرزاز،  
والخطيب أبو نصر أحمد بن عبد القاهر المعروف بابن الطوسي  
خطيب الموصل توفى في ربيع الأول، وحماد بن مسلم الدباس الرحبي  
الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله أصحاب وتلاميذ  
كثيرون<sup>١</sup> ساروا ورايت الشيخ أبا الفرج بن الجوزي قد نفعه وثبته  
ولهذا الشيخ أسوة بغيره من الصالحين فإن ابن الجوزي قد صنف  
كتاباً سماه تلبيس إبليس لم يبق فيه على أحد من سادة  
المسلمين وصالحهم، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن  
الحسين الشيباني الكاتب ومولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية سمع  
أبا علي بن المهذب وأبا طالب بن غيلان وغيرها وهو راوى مسند  
أحمد بن حنبل والغيلانات وغيرها، ومحمد بن الحسن بن علي بن  
الحسن أبو غالب الماوردي وند سنة خمسين وأربعماية بالبصرة  
وسمع الحديث الكثير وروى سنن أبي داود السجستاني وكان صالحاً  
ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمماية

سنة ٥٢٦

ذكر قتل أبي علي وزير الخافض ووزارة يانوس وموته

في هذه السنة في الحرم قتل الأفضل أبو علي بن الأفضل بن  
بدر الجاني وزير الخافض لدين الله العلوي صاحب مصر، وسبب قتله  
أنه كان قد حجر على الخافض ومنعه أن يحكم في شيء من الأمور  
قليل أو جليل وأخذ ما في قصر الخلافة إلى داره وأسقط من الخدمة  
ذكر اسماعيل الذي هو جدّه واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن  
جعفر بن محمد الصادق وأسقط من الأذان حتى على خير العمل

<sup>١</sup> وتلاميذ كثير Bodl.

ولم يخطب للحافظ وأمر الخطباء أن يخطبوا له بالقاب كتبها لهم  
وهو السيد الافضل الاجل، سيد ممالك ارباب الدول، والهامي  
عن حوزة السدين وناشر جناح العدل، على المسلمين الاقربين  
والابعدين ناصر امام الحلف في حالتى غيبته وحضوره، والقائم بنصرته  
بماضى سيفه وصايب رآيه وتدييره، امين الله على عبادته، وهادى  
الفضلاء الى اتباع شرع الحق واعتماده، ومُرشد دُعاة المؤمنين بواضح  
بيانه وارشاده، مولى النعم، ورافع الجور عن الامم، وملك فضيلتى  
السيف والقلم، ابو على احمد بن السيد الاجل الافضل شاهنشاه  
امير الجيوش، وكان امامى المذهب يكثر ذم الامر والتناقص به فففر  
منه شيعة العلويين ومماليكهم وكرهوه وعزموا على قتله فخرج في  
العشرين من الحرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة مع  
اصحابه فكن له جماعة منهم مملوك اشرجى كان للحافظ فخرجوا  
عليه فحمل الفرجى عليه فطعنه فقتله وحزوا راسه وخرج الحافظ  
من الخزانة لانه كان فيها ونهب الناس دار ابي على وأخذ منها ما  
لا يحصى وركب الناس والحافظ الى داره فاخذ ما بقى فيها وحمله  
الى القصر وبويع يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بويع له بولاية العهد  
وان يكون كافلاً لحمل ان كان للامر فلما بويع بالخلافة استوزر ابا  
الفتح يانس الحافظى في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان  
عظيم الهيبة بعيد الغور كثير الشر فخافه الحافظ على نفسه وتخيل  
منه يانس فاحتاط ولم ياكل عنده شيئاً ولا شرب فاحتال عليه الحافظ بان  
وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء مسموماً فاغتسل به فوقع الدود  
في سفله وقيل له متى تمت من مكانك هلكت فكان يعالج بان  
يجعل اللحم الطرى في الحل فيعلق به الدود فيخرج ويجعل عوضه فقارب  
الشفاء فقيل للحافظ انه قد صلح وان تحرك هلك فركب اليه  
الحافظ كانه يعود فقام له ومشى الى بين يديه وقعد الحافظ عنده  
ثم خرج من عنده فتوفي من ليلته وكان موته في السادس والعشرين

من ذى النجعة من هذه السنة ، ولما مات يانس استوزر الحافظ ابنه حسناً وخطب له بولاية العهد وسيرد ذكر قتله سنة تسع وعشرين ، وأما ذكرت القاب الى على تعجباً منها ومن حماقة ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغى ان يكون وزير السلاطين السلجوقية كنظام الملك وغيره يدعون الربوبية على ان تربة مصر هكذا تولد الا ترى الى فرعون يقول انا ربكم الاعلى <sup>١</sup> والى اشياء اخر لا نطول بذكرها

ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوقي شاه وداود

واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود

لما توفى السلطان محمود بن السلطان محمد وخطب ببلاد الجبل واذربيجان لولده الملك داود على ما ذكرناه سار الملك داود من هذان في ذى القعدة من سنة خمس وعشرين الى زجان فاته الخبر ان عمه السلطان مسعود قد سار من جرجان ووصل الى تبريز واستولى عليها فسار الملك داود اليه وحصره بها وجرى بينهما قتال الى سلخ الحرم سنة ست وعشرين ثم اصطالحا وتأخر الملك داود مرحلة وخرج السلطان مسعود من تبريز واجتمعت عليه العساكر وسار الى هذان وارسل يطلب الخطبة ببغداد وكانت رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطبة فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخطبة الى السلطان سنجر من اراد خطب له وارسل الى السلطان سنجر ان لا يانن لاحد في الخطبة فان الخطبة ينبغى ان تكون له وحده فوق ذلك منه موقعاً حسناً ، ثم ان السلطان مسعود كاتب عماد الدين زنكى صاحب الموصل وغيرها يستنجد به ويطلب مساعدته فوعده النصر فقيوت بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ، ثم ان الملك سلجوقشاه بن السلطان محمد سار به اتاكه

<sup>١</sup>) Cor. 79 , vs. 27.

قراجة الساقى صاحب فارس وخوزستان فى عسكر كثير الى بغداد  
فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل فى دار السلطان واكرمه  
الخليفة واستخلفه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطبة  
ويتهدد ان منعها فلم يجب الى ما طلبه ففسار حتى نزل عباسية<sup>١</sup>  
الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر سلجوق شاه وقراجة الساقى نحو  
مسعود الى ان يفرغ من حرب اتابك عماد الدين زنكى وسار يوم  
وليلة الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكى فهزمه واسر كثيرا من  
اصحابه وسار زنكى منهزما الى تكريت فعبّر فيها دجلة وكان الدزدار  
بها حينئذ نجم الدين ايوب فاقام له المعابر فلما عبّر امن الطلب  
وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا الفعل من نجم الدين  
ايوب كان سببا لاتصاله به والمصير فى جملته حتى آل بهم الامر الى  
ملك مصر والشام وغيرها على ما نذكره، واما السلطان مسعود  
فانه سار من العباسية الى الملكية ووقعت الطلائع بعضها على بعض  
ثم لم تنزل المناوشة تجرى بينه وبين اخيه سلجوق شاه يومئذ وارسل  
سلجوقشاه الى قراجة يستحثه على المبادرة فعاد سريعا وعبر دجلة  
الى الجانب الشرقى فلما علم السلطان مسعود بالانهزام عماد الدين  
زنكى رجع الى ورايه وارسل الى الخليفة يعرّفه وصول السلطان سنجر  
الى الرقى وانه عازم قصد الخليفة وغيره وان رايتهم ان تتفق على قتاله  
ودفعه عن العراق ويكون العراق لوكيل الخليفة فانا موافق على ذلك،  
فاعاد الخليفة للجواب يستوقفه وترددت الرسل فى الصلح فاصطلحوا  
على ان يكون العراق لوكيل الخليفة وتكون السلطنة لمسعود  
ويكون سلجوقشاه ولي عهده وتحالفوا على ذلك وعاد السلطان مسعود  
الى بغداد فنزل بدار السلطان ونزل سلجوقشاه فى دار الشحنة  
وكان اجتماعهم فى جمادى الاولى ٥

١) C. P. sine punctis. Bodl. عباسية.

ذكر للحرب بين السلطان مسعود وعمه السلطان سنجر  
 لما توفى السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه  
 الملك طغرل بن السلطان محمد وكان عنده قد لازمه فوصل الى  
 الرق ثم سار منها الى همدان فوصل الخبر الى الخليفة المسترشد بالله  
 والسلطان مسعود بوصوليه الى همدان فاستقرت القاعدة بينهما على  
 قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فتقدم قراجة الساق  
 والسلطان مسعود وسلجوق شاه نحو السلطان سنجر وتأخر المسترشد  
 بالله عن المسير معهم فارسل الى قراجة والزعم وقال ان الذي تخاف  
 من سنجر آجلاً انا افعله عاجلاً فبرز حينئذ وسار على تريت  
 وتوقف الى ان بلغ الى خانقين واقام بها وقطعت خطبة سنجر  
 من العراق جميعه ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكي ودييس  
 ابن صدقة الى قريب بغداد فاما ديبس فانه ذكر ان السلطان  
 سنجر اقطعه الخلة وارسل الى المسترشد بالله يصارع ويسأل الرضا عنه  
 فامتنع من اجابته الى ذلك واما عماد الدين زنكي فانه ذكر ان  
 السلطان سنجر قد اعطاه شحنة بغداد فعاد المسترشد بالله  
 الى بغداد وامر اهله بالاستعداد للدفاع عنها وجند اجناداً جعلهم  
 معهم ثم ان السلطان مسعود وصل الى دامرج فلقبهم طلایع  
 السلطان سنجر في خلف كثير فتأخر السلطان مسعود الى كروان شاهان  
 ونزل السلطان سنجر في اسداباذ في مائة الف فارس فسار مسعود  
 واخوه سلجوق شاه الى جبلين يقال لهما كاو وماهي فنزلا بينهما  
 ونزل السلطان سنجر كنكور فلما سمع باحراقهم اسرع في طلبهم  
 فرجعوا الى ورايهم مسيرة اربعة ايام في يوم وليلة فالتقى العسكران  
 بعولان عند الدينور وكان مسعود يدافع للحرب انتظاراً لقدوم المسترشد  
 فلما نازله السلطان سنجر لم يجد بداً من المصاف وجعل سنجر  
 على ميمنته طغرل ابن اخيه محمد وقاج وامير اميران وعلى ميسرته  
 خوارزمشاه اتسز بن محمد مع جمع من الامراء وجعل مسعود على



مبمنتهم قراجة الساق والامير قزل وعلى ميسرته يرنقش بازدار ويوسف جاووش وغيرها وكان قزل قد واطاً سنجر على الانهزام ووقعت الحرب وقامت على ساق وكان يوماً مشهوداً فحمل قراجة الساق على القلب وفيه السلطان سنجر في عشرة آلاف فارس من شجعان العسكر وبين يديه القيلة فلما حمل قراجة على القلب رجع الملك طغرل وخوارزمشاه الى وراء ظهره فصار قراجة في الوسط فقاتل الى ان جرح عدة جراحات وقتل كثير من اصحابه وأخذ عو اسيراً وبه جراحات كثيرة فلما رأى السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاووش وحسين اريك وهما من اكابر الامراء وكانت الواقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على مسعود نزل سنجر واحضر قراجة فلما حضر قراجة سبه وقال له يا مفسد اى شىء كنت ترجوا بقتالى قال كنت ارجوا ان اقتلك واقيم سلطاناً احكم عليه فقتله صبراً وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خونج فلما رآه قبله واكرمه وعاتبه على العصيان عليه ومخالفته واعاده الى كنجة واجلس الملك طغرل بن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم الانسابادى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين، وأما المسترشد بالله فكان منه ما نذكره ٥

ذكر مسير عماد الدين زنكى الى بغداد وانهزامه لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود عزم على العود الى بغداد فاتاه الخبر بوصول عماد الدين زنكى الى بغداد ومعه ديبس بن صدقة وكان السلطان سنجر قد كاتبهما وامرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربى وسار فنزل بالعباسية ونزل عماد الدين بالمنارية من دجيل والتقى بحصن البرامكة سبع عشرين

رجب فابتدأ زنى فحمل على ميمنة الخليفة وبها جمال الدولة اقبل فانهمزوا منه وجمال نظر الخادم من ميسرة الخليفة على ميمنة عماد الدين وديبس وجمال الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهمز ديبس واراد عماد الدين الصبر فرأى الناس قد تفرقوا عنه فانهمز ايضاً وقُتل من العسكر جماعة وأسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلته وعاد من الغد الى بغداد ٥

### ذكر حال ديبس بعد الهزيمة

وفيها عاد ديبس بعد انهزامه المذكور يلون ببلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعاً وكانت تلك الولاية بيد اقبال المسترشدى فأمد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديبس فانهمز ديبس واختفى في اجمة هناك وبقي ثلاثة أيام لم يطعم شيئاً ولم يقدر على التخلص منها حتى اخرجته حماس<sup>1</sup> على ظهره ثم جمع جمعاً وقصد واسط وانضم اليه عسكرها وبختيار وشاق وابن ابى الجبر ولم يزل فيها الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنغذ اليهم يرشق بازدار واقبال الخادم المسترشدى في عسكر فاقتتلوا في الماء والبر فانهمز الواسطيون وديبس وأسر بختيار وشاق وغيره من الامراء

### ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق

في هذه السنة في رجب توفى تاج الملوك بورى بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذى كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الآن واصغفه واسقط قوته فتوفى في الحادى والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسماعيل ووصى بمدينة بعلبك واعمالها لولده شمس الدولة محمد، وكان بورى كثير للجهاد شجاعاً مقداماً سداً مسداً ابيه وفاق عليه وكان ممدحاً اكثر الشعراء مدابحه لا سيما ابن الخطايط وملك بعده

<sup>1</sup>) Bodl. C. P. حماس.

ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامر بين يديه الحاجب يوسف بن  
 فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتمد عليه وابندا امره  
 بالرفق بالرعية والاحسان اليهم فكثرت الدعاء له والقصاد عليه ✽  
 ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن راس وحصره بعلبك  
 في هذه السنة ملك شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق حصن  
 اللبوة وحصن راس وسبب ذلك انهما كانا لابييه تاج الملوك وفي كل  
 واحد منهما مستحفظ يحفظها فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه  
 شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلها واستمالها اليه  
 فسألما للخصين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر  
 بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف يقبح هذه الحال ويطلب ان يعيدهما  
 اليه فلم يفعل فاغصى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احدا  
 وسار هو وعسكره آخر ذي القعدة فطلب جهة الشمال ثم عاد مغربا  
 فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقتته فلم  
 يتمكنوا لنصب مناجنيق ولا غيره فطلبوا الامان فبذله لهم وتسلم  
 الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن راس فبغتتهم وجرى  
 الامر فيه على تلك القصة وتسلمه وجعل فيهما من يحفظها ثم  
 رحل الى بعلبك وحصرها وفيها اخوه شمس الدولة محمد وقد  
 استعد وجتمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال وذخاير فحصرهم  
 شمس الملوك وزحف في الفارس والراجل وقتلته اهل البلد على  
 السور ثم زحف عدة مرات فلك البلد بعد قتال شديد وقتل  
 كثيرة وبقي للخصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المناجنيق ولازم القتال  
 فلما رأى اخوه شمس الدولة شدة الامر ارسل يبذل الطاعة ويسال  
 ان يقر على ما بيده وجعله ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقر عليه  
 بعلبك واعمالها وتحالفوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت  
 له الامور ✽

### نكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود

في هذه السنة في رمضان كانت للحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان سببها أن السلطان سنجار اجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لآته بلغه أن صاحب ما وراء النهر احمد خان قد عصا عليه فبادر الى العود لتلاقي ذلك الخرق فلما عاد الى خراسان عصا الملك داود على عمه طغرل وخالفه وجمع العساكر باندريجان وبلاد كنجة وسار الى هذيان فنزل مستهمل رمضان عند قرية يقال لها وهان بقرب هذيان وخرج<sup>١</sup> اليه طغرل وعبأ كل واحد منه اصحابه ميمنة وميسرة وكان على ميمنة السلطان طغرل ابن نرسق وعلى ميسرته قزل وعلى مقدمته قراسنقر وكان على ميمنة داود يرناقش الزكوى ولم يقاتل فلما رأى التركمان ذلك نهبوا خيمه وبركة جميعه ووقع الخلف في عسكر داود فلما رأى آتابكه آقسنقر الاجديلي ذلك ولى هارباً وتبعه الناس في الهزيمة وقبض طغرل على يرناقش الزكوى وعلى جماعة من الامراء ، وأما الملك داود فآته لما انهزم بقى مختبراً الى اوایل ذى القعدة فقدم بغداد ومعه آتابكه آقسنقر الاجديلي فآكرمه للخليفة وانزله بدار السلطان وكان الملك مسعود بكنجة فلما سمع انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما ذكره ان شاء الله تعالى

نكر عدة حوادث

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين على ابن طراد الزينبي واستوزر انوشروان بن خالد بعد ان امتنع وسأل الاقالة ، في هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد ابو نصر مستوفى السلطان محمود الملقب بالعزيز بقلعة تكريت وقد تقدم سبب ذلك سنة خمس وعشرين ، وفي الحرم منها قتل محمد بن

<sup>١</sup>) Bodl.

محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى بن الفراء الخنبلتي مولده  
في شعبان في سنة احدى وخمسين واربعماية وسمع الحديث من  
الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهتدي وغيرها وتفقه قتله  
اصحابه غيلة واخذوا ما له ، وفي جمادى الاولى توفي احمد بن عبيد  
الله بن كادش ابو العز العكبري وكان محدثا كثيرا ، وتوفي فيها ابو الفضل  
عبد الله بن المظفر بن رئيس الروساء وكان اديبا وله شعر حسن  
فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

أمولانا جلال الدين يا من اذكرك بخدمتي القديمه

ألم تك قد عزمت على آصطناعي فما ذا صد عن تلك العزيمه ؟

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، سنة ٥٢٧

ذكر ملك شمس الملوك بانياس

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن  
بانياس من الفرنج ، وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطمعوا فيه  
وعزموا على نقض الهدنة التي بينهم فتعرضوا الى اموال جماعة من  
تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فشكى التجار الى شمس الملوك  
فراسل في اعادة ما اخذوه وكرر القول فيه فلم يردوا شيئا فحملة  
الانفة من هذه الحالة والغيط على ان جمع عسكره وتأهب ولا يعلم  
احد اين يريد ثم سار وسبق خبره اواخر الحرم من هذه السنة  
ونزل على بانياس اول صفر وقاتله لساعته وزحف اليه زحفا متتابعا  
وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاتلة من يقوم به وقرب من  
سور المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا  
الى السور فنقبوه ودخلوا البلد عنوة والتجا من كان من جند  
الفرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من البلد كثير من الفرنج واسر  
كثيرا ونهب الاموال وقاتل القلعة قتالا شديدا ليلا ونهارا فملكها  
رابع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما الفرنج فانهم

لَمَّا سَمِعُوا نَزْلَهُ عَلَى بَانِيَّاسَ شَرَعُوا يَجْمَعُونَ عَسْكَرًا يَسِيرُونَ بِهِ إِلَيْهِ  
فَاتَّامُوا خَبْرَ فَتْحِهَا فَبَطَلَ مَا كَانُوا فِيهِ ۝

### ذَكَرَ حَرْبَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَنْجِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي صَفَرٍ سَارَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
فِي خِيَالَتِهِ وَرَجَالَتِهِ إِلَى أَطْرَافِ أَعْمَالِ حَلَبٍ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ أَسْوَارُ  
النَّايِبِ بِحَلَبٍ فِي مَنَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ وَأَنْصَافِ إِلَيْهِ كَثِيرٍ مِنْ  
الْتُرْكَمَانِ فَاقْتَتَلُوا عِنْدَ قَنْسَرِينَ فَقَتَلَ مِنَ الطَّايِفَتَيْنِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً  
وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حَلَبٍ وَتَرَدَّدَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ فِي أَعْمَالِ حَلَبٍ فَعَادَ  
أَسْوَارُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَبَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ فَوْقَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ  
فَاقَعَ بِهِمْ وَأَكْثَرَ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْأَسْرَ فَعَادَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهَزِمًا إِلَى بِلَادِهِمْ  
وَأَجْبَرَ ذَلِكَ الْمَصَابَ بِهَذَا الظُّفْرِ وَدَخَلَ أَسْوَارُ حَلَبَ وَمَعَهُ الْأَسْرَى  
وَرُؤُسُ الْقَتْلَى وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، ثُمَّ أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْفَرَنْجِ مِنَ الرُّهَا  
قَصَدُوا أَعْمَالَ حَلَبٍ لِلْغَارَةِ عَلَيْهَا فَسَمِعَ بِهِمْ أَسْوَارُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ هُوَ  
وَالْأَمِيرُ حَسَّانُ الْبُعْلَبَكِيِّ فَاقْبَعُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فِي بَلَدِ الشَّمَالِ  
وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ لَمْ يُقْتَلْ وَرَجَعُوا إِلَى حَلَبٍ سَالِمِينَ ۝

### ذَكَرَ عَوْدَ السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ إِلَى السُّلْطَنَةِ وَانْهِزَامِ الْمَلِكِ طُغْرُلٍ

قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ انْهِزَامِ السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ مِنْ عَمَةِ السُّلْطَانِ سَنْجَرٍ  
وَعَوْدِهِ إِلَى كِنْدَجَةِ وَوَلَايَةِ الْمَلِكِ طُغْرُلِ السُّلْطَنَةِ وَأَنَّهُ تَحَارَبَ هُوَ وَالْمَلِكُ  
دَاوُدُ بْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَانْهَزَمَ دَاوُدُ وَدَخَوْلُهُ بِغَدَانَ فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ  
مَسْعُودُ انْهِزَامَ دَاوُدَ وَقَصَدَهُ بِغَدَانَ سَارَ هُوَ إِلَى بِغَدَانَ أَيْضًا فَلَمَّا  
قَارَبَهَا لَقِيَهُ دَاوُدُ وَتَرَجَّلَ لَهُ وَخَدَمَهُ وَدَخَلَ بِغَدَانَ وَنَزَلَ مَسْعُودُ بِدَارِ  
السُّلْطَنَةِ فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَخَاطَبَ فِي الْخُطْبَةِ لَهُ فَأُجِيبَ إِلَى  
ذَلِكَ وَخُطِبَ لَهُ وَلِدَاوُدَ بَعْدَهُ وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا وَدَخَلَ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَأَكْرَمَهُمَا  
وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى مَسِيرِ مَسْعُودٍ وَدَاوُدَ إِلَى أَنْزَبِيكْجَانِ وَأَنْ يُرْسَلَ  
الْخَلِيفَةُ مَعَهُمَا عَسْكَرًا فَسَارُوا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مِرَاعَةِ حَمَلِ آقْسَنْقَرِ  
الْأَحْمَدِيِّ مَالًا كَثِيرًا وَأَقَامَةَ عَظِيمَةً وَمَلِكُ مَسْعُودٍ سَابِرِ بِلَادِ أَنْزَبِيكْجَانِ

وانهزم من بها من الامراء مثل قراسنقر وغيره من بين يديه وتخص منه كثير منهم بمدينة اردبيل فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون، ثم سار بعد ذلك الى هذيان لمحاربة اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقربه برز الى لقاءه فاقتتلوا الى الظهر ثم انهزم طغرل وقصد الرق واستولى السلطان مسعود على هذيان في شعبان ولما استقر مسعود بههذيان قتل آقسنقر الاحمدي قتل الباطنية ف قيل ان السلطان مسعود وضع عليه من قتله، ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد التخص بها فسار اليه اخوه مسعود ليحاصره بها فرآى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فرحل عنهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرج اهلها به وسار من اصبهان نحو فارس يقتنص اثر اخيه طغرل فوصل الى موضع بقرب البيضاء فاستامن اليه امير من امراء اخيه معه اربعماية فارس فآمنه فحاف طغرل من عسكره ان ينجحوا الى اخيه فانهزم من بين يديه وقصد الرق في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانساباني في الطريق وفي شوال قتله غلمان الامير شيركير الذي سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان مسعود يتبعه فلحقه بموضع يقال له ذكرار<sup>1</sup> فوقع بينهما المصاف هناك فلما اشتبكت للحرب انهزم الملك طغرل فوقع عسكره في ارض قد

نصب عنها الماء وفي وحل فاسر منهم جماعة من

الامراء منهم للاجب تنكز<sup>2</sup> وابن بغرا

فاطلقهم السلطان مسعود ولم يقتل في

هذا المصاف الا نفر يسير ورجع

السلطان مسعود الى هذيان هـ

<sup>1</sup>) Bodl. ذكرار. <sup>2</sup>) Ex marg. In textu: تنكش.

## CORRIGENDA.

Pag. ٤, vers. 11: وكان داود خيرًا	Pag. ١٢, vers. 19: ومُعْتَبَقًا
» ٧, » 5: يحصر عنده	» ١٢٣, » 19: وأسلم
» ١٢, » 5: انكشفت	» ١٤٥, » 2: بحاسب
» ١٥, » 21: بهم الانى	» ١٤٩, » 19: لتناج الملك
» ٥٤, » 20: فدفعها	» ١٥٣, » 18: اردشير بن
» ٥٨, » 8: فيهما	» ١٥٩, » 22: غلة
» ٥٩, » 20: اما	» ١٧٤, » 24: حجت
» ٦٥, » 20: لاعرض	» — not. 3): add.
» ٧٠, » 1 et 2: del.: 1 et *	» ١٩٣, vers. 11: ونصبوا
» — » 20: وحصروهم	» ١٩٦bis » 7: الصغار
» — » 25 del.: 1) Om. C. P.	» ١٩٧, » 7: مويد
» ٧٧, » 2: فن لى	» ٢٠٥, » 9: زوجته
» ٧٨, » 18: سدّ	» ٢٢٠, » 17: الدخول
» ٨٤, » 16: كمال الملك	» ٢٢٣, » 12: ابنى نصر
» ٩٧, not. 2): A. عطية	» ٢٢٤, » 5: تكلموا
» ١٠٣, not. 2): Om. A.	» ٢٢٩, » 18: فاجتمعوا
» ١١٣, vers. 6: يخاف	» ٢٤١, » 15: صاغويك
» ١١٥, » 28: اخاك	» ٢٥٠, » 4: بيازور



Pag. ٣٩٣, vers. 1: المدارك

» ٣٩٩, » 10: يسارة

» ٣٩٧, » 21 del. \*

» ٣٧٩, » 23: الاحتراز

» ٣٨٥, » 22: ونهبهم

» ٣٩١, » 5: الديون

» ٣٠٤, » 18: <sup>2</sup> لما» — » 22: <sup>3</sup> ومكنه» — Not. <sup>1</sup>) B. كلما. <sup>2</sup>) Om. C. P.<sup>3</sup>) Om. B.

» ٣١٠, vers. 9: ستا

» — » 13: ثلاثا

» ٣٣٠, not. <sup>2</sup>) C. P.

» ٣٣٤, vers. 20: وامره

» ٣٢٨, » 7: (De) ولأن ياخذ»  
Goeje).

» ٣٤٤ » 21: عساكره

» ٣٤٩, » 19: وطغتكين اتابك

» ٣٥١, » 21: لتطيعه

» ٣٥٣, » 2: وحصر قرجان

» ٣٣٨, » 12: سبعا وثلاثين

» — » 15: السلطنة

» ٣٩٩, » 18: ستا

Pag. ٣٧٣, vers. 17: ياروقناش

» ٣٧٩, » 10: ثلاثا

» ٣٨٥, » 24: واخذ ماله

» ٣٩٤, » 7: الى شحنيكية

» ٣٩٥, » 23: الطغرائي

» ٤٠٥, » 4: النهار

» ٤١٩, » 8: وهي

» ٤٢٨, » 6: وتقويته

» — » 13: ان لا

» — » 21: منطقة حديد  
(De Goeje). صيني

» ٤٣٣, » 24: الفرنج

» ٤٣٣, » 8: وسبب

» ٤٤١, » ult. هو

» ٤٤٢, » 17: والنهار

» ٤٥٢, » 22: استعفى منها

» ٤٥٤, » 1: فوافقهما

» ٤٩٥, » 3: مع شرف  
(De Goeje). النسب

» ٤٩٩, » 18: الكرم المبارك

» ٤٧٠, » 22: مع اكابر

» ٤٧٧, » ult. وعشرين





Carolo Defréméry,

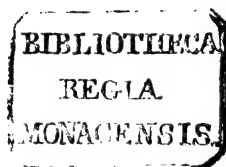
in Collegio Franco-Gallico Linguae arabicae professori cet.

*Historiae Orientalis scrutatori ingeniosissimo,*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.



# IBN-EL-ATHIRI

## CHRONICON

### QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN DECIMUM,  
ANNOS H. 451—527 CONTINENS,  
AD FIDEM CODICUM PARISINORUM

EDIDIT

**CAROLUS JOHANNES TORNBERG**

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,  
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUUS, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ  
ET ANTIQVIT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.  
LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.  
GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQV. GENEV., SOC. ARTIVM ET SCIENTT.  
ULTRAJ. MEMBRUM, SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC. SO-  
CIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU.

---

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1864.







A.Or. 1020 - 10

Ibn-el-Athiri

